



مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةِ فَصْلِيَّةِ

تصدرها وزارة الأعلام - الجمهورية العراقية

رئيس التحرير

عبد الحميد العلوي

المورد المجلد الثالث ١٩٧٤ العدد الاول

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة - بغداد

١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

خِدْمَةُ الْأُمَّةِ نَتِيجَةُ لِلْفَائِئِدَةِ الْمُتَوَخَّاةِ مِنْ الْكُتُبِ
الَّتِي تَحْفَظُ التُّرَاثَ وَتَبْعَثُ بِمُحَدِّثِ الْأَجْدَادِ .

اِعْرَضْ بِنَا

الاشتراكات

بدل الاشتراك السنوي

١ـ	دينار	داخل العراق
٢ـ	دينار	خارج العراق

ثمن العدد

٢٥٠	فلساً	في العراق
٥٠٠	فلس	خارج العراق

عنوان المجلة

مجلة المورد

وزارة الاعلام - بغداد

الجمهورية العراقية

سنة "ثالثة" وبقاء "مضمون"

بقلم

عبد الحميد العلوجي

رئيس تحرير «المورد»

بهذا العدد سيَلجُ «المورد» عامه الثالث مفتوحاً على ابتسامة نصرٍ ، وسيقطعُ نهايةً مُفبّطةً الى بدايةٍ خصيبٍ ، وسيمحقُ باطلَ قومٍ نذَرُوا له على انفسهم ما يُحزِنُ .
لقد قلتُ ، ضِمنَ افتتاحٍ مناسبٍ ، في العدد الأول من «المورد» ، يومَ صَدَرَ ذاتَ شهرٍ من عام ١٩٧١ ، انه سيؤكدُ واقعهُ بين المطبوعات مجلةً تراثيةً محكورةً للحرف العربي المخطوط ، وان وزارة الاعلام آذِنتُ له أن يتخذَ من التراث العربي عتاداً وركيزةً وضرورةً حضاريةً في وجودنا الثقافي .

وخِلْتُ ، وقتئذٍ ، هذا الفألُ - بما يُضمِرُ من حكمةٍ - سيكتبُ على «المورد» رواجاً لذيذاً قد ينهضُ ، مع الأيام ، شاهداً على ثقة القاريء ... ولكن خيّلُوتِي - وهذا مَثارُ أسيٍّ - ارتدّتْ قنوطاً وخيبةً . وعِلَّتْها وَهْمٌ ما يزال دفيناً في حسابٍ قديمٍ . ففي مواجهة العدد الأول من «المورد» - وكان ابن سنتيه الأولى - بات القاريء موزّعاً بين رغبتين : رغبةٍ فيه ، ورغبةٍ عنه . وكان الذين أعرضوا عنه أكثرَ عديداً مِمَّنْ أقبلوا عليه ، وقد أدهشني أن أجدَ كلا الفريقين مجموعاً على ثناءٍ واعجابٍ رغم تفاوتِ موقفيهما . . . كما أدهشني أن يفضحَ الدكتور علي جواد الطاهر سعادتهُ بذلك العدد ، في مَعْرِضٍ نَقْدٍ عادلٍ ، ويلتَهِمُ التراثيين أَنَّهُ تحفةٌ تُفري العراقَ أن يفاخرَ بها الدنيا قائلًا : أنا هنا .

وأياً كان الأمر ، فإنّ التمزّق بين الرغبة والزهد حيال
« المورد » الفضّ . . انّما كان حصيل تقدير خادع ، فالقاريء بعد
أن فوجيء بمجلة شامخة كالرورد لم يملك إلاّ الرسوخ مشدوهاً على
أنّها - اذا لم يَضَحْ عددُها الأول يتيماً - لن تعيش طويلاً . .
ولذلك عزّف عن شرائها . فهو ، هنا ، أخو شكّ ، ولكنّه - بأية
حال - لا يُلامّ على هذا الشكّ ، لأنّه قبّل أن يعترف بالخارق
اعتاد المألوف . . ولا ريب في أنّ هذا الخارق لم يكن مجلةً خديجاً ،
حين كان ارادة خيرة جسّدتها حكومة الثورة مورداً يعزّز
نظيره شكلاً ومضموناً وأهالياً وثمنياً بين المجلات العربية الاخرى .

والعجب أن المورد بعد أن اجتاز سنته الاولى عددين
مزدوجين ، وسنته الثانية أربعة أعداد . . استطاع أن يستبدّ بثقة
القاريء ، ويغذّي دوافع حرصه على الاقتناء .

وليس لنا جميعاً - نحن أهل المورد قراءً ومحررين وقوّامين -
إلاّ أن نزداد ثقة بهذه المجلة الرائدة وبيقاتها المضمون ، وإلاّ أن
نبارك عددَها الأول من عامها الثالث بعاطفة مشبوبة ، وإلاّ أن نحمد
لقادة الثورة سخاءهم وشهامتهم في خدمة التراث العربي وحمايته .

ومادامت الكلمة الصالحة صدّقةً ، فمن المناسب جداً أن يعتزّ
الرورد بشهادة الاستاذ الباحث عدنان الخطيب . (عضو مجمع اللغة
العربية بدمشق) اذ يقول : « . . وكلمة حق أسوقها اليوم بأنني معجب
بمستوى المجلة وبجهد القائمين عليها - لاسيما وانها مجلة حكومية
وتطبع في مطبعة للحكومة - وبتنا في عصر نفتقد فيه مثيلة لها في أكثر
البلاد العربية ، وخير دليل على ما أقول وعلى المستوى المجمعي للمجلة
بحوثها القيّمة . ومن عجب ان الاخطاء الطباعية فيها أقل من أن تذكر
أو يشار اليها الى جانب حروفها الجميلة مع حسن اخراج ودقة في
التنسيق وروعة في التعليق » (١) .

(١) عن مجلة الاديب [البيروتية] عدد فبراير ١٩٧٤ ، ص ٥١ .

الأبحاث والدراسات

الانتاج الفكري العربي

محاولات حصره والتعريف به

بقلم

عبدالجبار عبدالرحمن

أمين مكتبة جامعة البصرة - البصرة

لقد أصبحت هذه النشاطات البليوغرافية لازمة من لوازم العصر الذي نعيش فيه واستوجبت وضع القواعد والاسس والممار لها واصبحت علما قائما بذاته يخضع للدراسات الاكاديمية ، ونشر العديد من الكتب والبحوث التي تدرس كيفية التحكم بالانتاج الثقافي والافادة منه في مختلف مجالات الثقافة والعلم .

واذا القينا نظرة على الانتاج الفكري العربي ، فديمه وحديثه ، لوجدنا ان المكتبة العربية تضم الملايين من المؤلفات والمصنفات المكتوبة والمطبوعة واعدادا هائلة من المجلات والصحف والنشرات . كما ان المطبعة العربية تخرج سنويا آلاف المطبوعات وهي في ازدياد مستمر . فقد اشارت الاحصائيات الى ان انتاج الكتب الجديدة في البلاد العربية بلغ في عام ١٩٧٠ نحو ٥٠٠٠ كتابا . (٥) هذا عدا ما ينشر من المجلات الدورية والصحف والنشرات العلمية . لذا بات من الضروري تسجيل جميع ما في المكتبات من كتب ومخطوطات ودوريات واستقصاء ما تنشره المطابع والتعريف به .

الهدف من هذه الدراسة :

يستهدف هذه الدراسة استعراض النشاط البليوغرافي في شتى الاقطار العربية قديما وحديثا ، ونقصي ما نشر من فوائمه البليوغرافية وفهارس و خلف الموضوعات والتعرف على نواحي القوة والضعف في هذه البليوغرافيات ومدى ما تغطيه من مصادر الفكر العربي .

ونظرا لسعة البحث وسعبه فقد اقتصر على ما ظهر باللغة العربية فقط مستثنى ما ألف باللغات الاخرى نازك ذلك الى دراسة اخرى .

واختتمت الدراسة بتقييم عام لجميع ما ذكرناه ثم تقديم اقتراحات لتحسين الخدمات البليوغرافية وتوسيعها لتواكب النهضة الفكرية والثقافية والعلمية في البلاد العربية ، منطلقين من الفكرة القائلة بان البليوغرافيا هي الارضية التي منها تنطلق الدراسات العلمية والثقافية وعليها يعتمد اساس فحص الظواهر المتعلقة بالتأليف والكتابة والقراءة .

معنى البليوغرافيا :

قبل البدء باستعراض النشاط البليوغرافي في البلاد العربية يتحتم علينا ان نبين المقصود بكلمة بليوغرافيا .

تمهيد :

تجنح العالم اليوم موجة عارمة من الانتاج الطباعي لمختلف مواد المعرفة اطلق عليها بعض الباحثين « ثورة الكتاب » (١) وسماها البعض الاخر « الانفجار الطباعي » (٢) تشبيها لها بالانفجار السكاني . وبيّن آخر الاحصائيات لعام ١٩٧٠ ان انتاج الكتب في العالم بلغ نحو ٥٦٤٠٠٠ كتابا (٣) وهو ضعف ما نشر في القرنين عاما الماضي . كما نشر بصورة متتابعة حوالي (١٥٠٠٠) (٤) مجلة دورية متخصصة تصدر في ستين لغة . هذا الى جانب عدد كبير من البحوث والتقارير والنشرات والوثائق التي تطبع بالآلات الاستنساخ باعداد محدودة .

واو اصفنا الى كل هذا التراث الانساني الضخم الذي وصل الينا من الماضي سواء المخطوط منه او المطبوع ، لوجدنا انفسنا وسط خضم رهيب من المطبوعات والمخطوطات والوثائق لا حصر لها .

ان هذه المعرفة المسجلة والممتلئة في الكتب والمجلات الدورية والصحف والنشرات يستحيل على اي عقل بشري استيعابها او تذكرها كلها او جزء منها . ومن هنا تبرز الحاجة الملحة الى حصر وتسجيل هذا الانتاج الفكري المتراكم ونبويه نبويا منظما لتسهيل التعرف عليه والاحاطة به وتيسر الافادة منه في مختلف نواحي البحث العلمي والثقافة العامة .

لقد بذلت في الماضي جهود فردية وجماعية في تسجيل وحصر مواد المعرفة اتخذت انماطا مختلفة واشكالا عديدة ، ولا تزال تبذل المحاولات في شتى اقطار العالم بغية السيطرة على الانتاج الطباعي والاشراف الشامل على سجلات الفكر الانساني ، وتبلور هذا النشاط واتخذ شكل القوائم البليوغرافية (الفهارس) العالمية لحصر ما نشر من كتب في بلدان العالم المختلفة ، والوطنية او القومية للتعريف بالكتب المطبوعة ضمن دولة معينة او بلقة قومية معينة ، ومنها الفهارس الموضوعية التي تناول الكتب في علم من العلوم او موضوع من الموضوعات ومن هذه الانشطة اعداد الكشافات التحليلية للكتب والدوريات وعمل المستخلصات للبحوث والمقالات وانشاء الفهارس الموجودة لمحتويات المكتبات المتعاونة فيما بينها . وقامت هذه النشاطات في بداية الامر بجهود فردية واساليب تقليدية ولكن تطورت بمشاركة الحكومات والجمعيات والمؤسسات العلمية ، ثم دخلت المنظمات الدولية الميدان وقامت بدور فعال في تنسيق الاعمال البليوغرافية وتنسيقها .

البليوغرافيا لفظ من الالفاظ التي استأثرت بها اللغات الاجنبية ، وقد دأب الكتاب المخصصون على استخدامها معربة بسطبع اللسان العربي ان ينطق بها . وهي كلمة ترجع معناها الى اللغة اليونانية وهي مركبة اصلا من كلمتين : الاولى Biblion ومعناها كتاب والسانية Graphien ومعناها وصف ، لذا فهي تعني (وصف الكتاب) (٦) ، وقد استعملت في البداية بهذا المدلول وهو كل ما يتصل بصناعة الكتب ونسخها والتعرف عليها كاشياء مادية ، غير ان هذا الفهوم للكلمة تطور واتسع على مدى العصور فصارت تعني - فيما تعني - فن اصدار الفوائد الوصفية لمصادر الفكر الانساني ، المخطوط منه او المطبوع (٧) ، وهو ما تعني به في هذه الدراسة . اما القائمة التي تصدر نتيجة لهذا يطلق عليها (البليوغرافية) او (القائمة البليوغرافية) ويشير اليها الكتاب العرب بالفهرس وجمعها فهارس ، وسوف نستخدم في دراستنا هذه الالفاظ جميعها ونقصد بها المعنى الذي اشرنا اليه .

جهود العرب القدامى في البليوغرافيا :

اعلم العرب عبر تاريخهم القديم بحصر وتنسيق وفهرسة نتاجهم الفكري في كافة مجالات التأليف ، وقد وصلت اليها بعض البليوغرافيات (الفهارس) المنظمة التي تدل على تتبعهم للموضوع وادراكهم لاهميته . ولعل اول عمل بليوغرافي واسع عو ما قام به ابن النديم المتوفى ٣٨٥ هـ - ٩٦٥ م في كتابه « الفهرست » (٨) الذي جمع فيه اسماء الكتب العربية المعروفة منذ بدء التدوين عند العرب حتى عام ٢٧٧ هـ . وهي السنة التي انتهى فيها من تأليف الكتاب . وقد وزع ابن النديم الكتب حسب الموضوعات وترجم لمؤلفيها وتحدث عن العلوم الشائعة في عصره .

ثم جاء طاش كبرى زاده المتوفى سنة ٩٦٨ هـ - ١٥٦١ م بعد ابن النديم بحوالي ستمائة سنة وألف كتابه الضخم « مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم » . جمع فيه اسماء الكتب المؤلفة في انواع العلوم التي بلغت نحو ٣٠٠ علما .

وبعد ذلك جاء مصطفى بن عبدالله كاتب جلبى المشهور حاجي خليفة المتوفى ١٠٦٧ هـ - ١٦٥٧ م مؤلف كتاب « كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون » وهو اوسع كتاب بليوغرافي قديم ، ذكر فيه ما يقارب ١٤٥٠٠ كتاب ورتبها عجائبا بحسب عناوينها ذكرا لكل منها وصفا كاملا : اسم المؤلف وسنة وفاته وموضوع الكتاب او شيئا من مقدمته وعدد مجلداته او اوراقه او كراريسه ، وقد يسترسل فيذكر ما وضع على المصنف من الشروح والتعليق والاختصارات .

وقد جاء بعده اسماعيل باشا البغدادي المتوفى سنة ١٩٢٠م ووضع لكشف الظنون ذبلا اسماء (ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون) ذكر فيه ما فات حاجي خليفة او مما الف بعد زمانه . وقد بلغت المؤلفات التي ذكرها حوالي ١٩٠٠٠ كتابا رتبها كترتيب كشف الظنون اي هجائيا بالعناوين .

وعلينا ان لا ننسى في هذا المجال كتاب العالم اغا بزرك الطهراني المتوفى في عام ١٩٧٠ وهو « الدررمة الى تصانيف الشيعة » ، الذي ظهر منه عشرون جزءا خلال الاعوام ١٩٣٦-١٩٧٠ جمع فيه الكتب المؤلفة باقلام اعلام الشيعة على مر العصور ورتبها بحسب العناوين . وهو عمل بليوغرافي رائع .

وتضم المكتبة العربية الى جانب ما ذكرنا من البليوغرافيات عشرات من الكتب المعروفة بالكتب والساردة للمؤلفات الا انها لم تكن شاملة وواسعة كالكتب التي ذكرناها بل اقتصر على المصنفات المدونة في موضوع معين او الفت في عصر من العصور . ولعل اكثرها تداولاً هي الكتب التي تسمى « كتب الطبقات » وهي كتب تتضمن تراجم العلماء والادباء وغيرهم وتسرد مؤلفاتهم وتصنفها وتقيمها . فمنها طبقات الشعراء ، وطبقات النحاة ، وطبقات الفقهاء ، وطبقات الصحابة ، وطبقات محدثين ، وطبقات المفسرين الخ .

ومما يتصل بالبليوغرافيات الكتب التي يطلق عليها تسميات مختلفة مثل : البرامج او الاثبات او المعاجم او الميخات ، وهي نوع من الكتب يعرف مؤلفها بما فراه من مصنفات والعلماء الذين قراها عليهم ، فيذكر عنوان الكتاب واسم مؤلفه والشيخ الذي فراه عليه وسنده الى المؤلف الاول وغير ذلك من المعلومات التي تهم المتطلعين بالدراسات الدينية ، ومن امثلة ذلك كتاب الفهرست ، للطوسي (المتوفى عام ٤٦٠ هـ . وفهرست ابن خير الاندلسي المتوفى عام ٥٧٥ هـ . ومعجم ابن الاسار المتوفى في ٦٥٨ هـ . وبرنامج الرعين المتوفى ٦٦٦ هـ . والرسالة المستطرفة للكناني المتوفى في عام ١٩٢٧م وفهرسة الكتب والرسائل للمجدوع المتوفى سنة ١١٨٢ هـ .

الرصيد الفكري العربي في العصر الحديث :

يتخذ الرصيد الفكري الحاضر للعرب عدة اشكال : منها الكتب المطبوعة ، والمجلات والصحف الدورية ، والمخطوطات القديمة وهو ما تحفظه المكتبات العامة والخاصة في العالم اليوم . ولكن ما الجهود التي قامت لتتبع هذا الرصيد وما المحاولات التي جرت وتجري للسيطرة الكاملة على هذا التراث ؟ هذا ما سنحاول الكشف في هذه الدراسة لتستقيم في ذهن القارئ صورة صحيحة عن الجهود المبذولة .

اولا : التراث العربي القديم :

التمثل بالمخطوطات التي وصلتنا ، وهي في الوقت الحاضر مبشرة في مكتبات العالم في الشرق والغرب . ويقدرها احد خبراء المخطوطات بثلاثة ملايين مخطوطة . (٩) وقد قامت محاولات وبذلت جهود كبيرة في سبيل حصرها والتعريف بها . وظهرت فهارس كثيرة وصفها المستشرقون والعرب ، كما يقوم معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بجهود قيمة تهدف الى جمع صورها ونهيئة الفهارس المنظمة لها .

ولعل كتاب المستشرق الالماني كارل بروكلمان « تاريخ الادب العربي » من اشمل واوسع المؤلفات التي تعرف بالمخطوطات العربية ومؤلفيها ومكان حفظها والطبعات التي نشرت منها ، وما كتب اختصارا لها او تعليقا عليها . ثم جاء العالم التركي المعاصر فؤاد سزكين ووضع كتابه « تاريخ التراث العربي » باللغة الالمانية وهو في مجمله اشمل من كتاب بروكلمان ، وقد صدر منه لحد الان ثلاثة اجزاء وترجم قسم من الجزء الاول (١٠) الى اللغة العربية .

وفي كل يوم تشر فهارس جديدة للمخطوطات مما يدل على نشاط متزايد في هذا المضمار (١١) ، الا انه مازالت الكثير من المكتبات تنتظر من يكشف عن خزائنها ويعرف بمخطوطاتها . والملاحظ ان فهارس المخطوطات توضع بحسب الاجتهادات الشخصية لمؤلفيها ، ولا توجد قواعد او اسس عامة يسير عليها

مفهرس المخطوطات ، لذا جاء وصف المخطوطات متبائنا بين الإيجاز المخل والتطويل غير المفيد ، كما انها تختلف في أسلوب الوصف وترتيب المعلومات ، ووضع الرموز . ومن المهم جدا نسبق العمل البليوگرافي ووضع قواعد مقننة للوصف والتعريف كما هي الحال في فهرسة المطبوعات .

ثانيا : المجلات والصحف الدورية :

تحتوي المجلات والجرائد على الكثير من البحوث والمقالات التي لا نجدتها في الكتب او لربما تظهر في الكتب ولكن بعد فترة من الزمن . لذا فهي مصادر مهمة للبحث والدراسة تكمل ما تضمنته الكتب ، كما انها قد تصبح اداة من ادوات البحث التاريخي لما فيها من اخبار وملفات وبحوث تعكس احوال العصر الذي نشرت فيه ، فكيف يسنى للباحث الاطلاع على ما يرغب فيه في مجلة من المجلات او صحيفة من الصحف ظهر منها اعداد على مدى فترة من الزمن ؟ وكيف السبيل الى معرفة ما تحتويه مجموعة من هذه الدوريات ؟ انها عملية متعبة ومضيفة للوقت لا يمكن تفاديها الا بصنع الكشافات ووضع الادلة التي نحلل محتوياتها كل واحدة من هذه الدوريات او مجموعة منها تحليلا علميا دقيقا .

وقبل استعراض ما نشر من كشافات للمجلات العربية نود اولا التعرف على ما طبع من ادلة ترشدنا الى ما ظهر منها ونعرف بها وباصحابها .

١ - ادلة الدوريات العربية :

اول من وضع دليلا شاملا للمجلات والصحف العربية هو الفيكونت فيليب طرازي (١٨٦٢-١٩٥٦) صاحب كتاب (تاريخ الصحافة العربية) الذي صدر في اربعة اجزاء بين ١٩١٢-١٩٢٢ . وقد حصر فيه عددا كبيرا من الدوريات العربية التي نشرت في العالم شرقا وغربا منذ نشوء الصحافة الى سنة ١٩٢٩ . وذكر فيه كثيرا من المعلومات المفيدة حول الصحف وراجع اصحابها .

ووضع عبدالرزاق الحسنى دليلا للصحف العراقية سماه « تاريخ الصحافة العراقية » نشر منه الجزء الاول عام ١٩٦٥ راعاد طبعة عام ١٩٥٧ ذكر فيه عددا كبيرا من الصحف والمجلات العراقية التي ظهرت حتى عام ١٩٢٢ .

واصدرت دار الكتب المصرية (دار الكتب القومية حاليا) دليلا بعنوان « فهرس الدوريات العربية التي بنيتها الدار » في جزأين بين عامي ١٩٦١-١٩٦٢ تضمن الجزء الاول (٢١٩٠) صحيفة افتتحتها الدار حتى سنة ١٩٥٨ مرتبة ترتيبا هجائيا باسماء اصحابها والمشرفين عليها ، وتضمن الجزء الثاني فهرس (كشافات) مفيدة مع احصائيات تنفع الدارسين والباحثين .

وطبيعي ان هذه الكتب الثلاثة التي اشرنا اليها لا تفيد الباحثين المعاصرين الذين يودون الاطلاع على ما يجري نشره من صحف ومجلات اذ ان اغلب الدوريات التي جاء ذكرها في الكتب الاولى توقفت عن الصدور كما ان هناك العديد من الدوريات التي فاتهم ذكرها .

وقد جرت محاولة جيدة لرصد مجلات العربية الحديثة قام بها محمد المهدي بتكليف من الشعب القومية لهيئة البونسكو في مصر عام ١٩٦٥ حيث وضع « دليل الدوريات العربية الجارية » تضمن بيانات وافية عن كل دورية ورتبها هجائيا بحسب العنوان ، وذلك بعد تصنيفها تصنيفا موضوعيا . الا ان نظرة سريعة في هذا الدليل تكشف لنا انه لا تتصف بالتشمول

او حتى القرب من الشمول . ومن هنا تبرز الحاجة الملحة لوضع دليل شامل يعرف بالدوريات العربية القديمة والحديثة ويصفها وصفا دقيقا ليكون في متناول ايدي الباحثين .

٢ - الكشافات التحليلية للدوريات :

تقصد بالكشافات التحليلية الادلة التي ترشدنا الى محتوى الصحف والمجلات ونقدم تحليلا موضوعيا منظما لها ترتيبا هجائيا او على نمط منطقي اخر .

وقد اصبح اعداد الكشافات التحليلية ضرورة علمية ملحة لانها اداة للباحث والقارئ حينما يحتاج الى سيع ما ينشر في المجلات والصحف .

وتختلف هذه الكشافات بمدى ما تغطيه من دوريات ففقد تغطي عددا من الدوريات ذات الموضوعات المتشابهة او الدوريات العامة او تختص بدورية واحدة .

وقد ظهرت بعض الكشافات في الافطار العربية لتسد الحاجة الملحة في ميادين المعرفة المختلفة ، الا انه لم يكتب لها الدوام والاستمرار .

ولعل اقدم هذه المحاولات ما قامت به الجامعة الامريكية في بيروت من رصد للمراجع في عدة لغات ومنها اللغة العربية وقد وضع الكراس العربي انيس عريضة ونيوارت داد في عام ١٩٢٢ بعنوان : (مراجع ما نشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الادنى ١٩١٩-١٩٢٠) ، وقد ذكر الكتب وأشار الى المثالات في المجلات التي تبحث في العلوم الاجتماعية عن العراق وفلسطين وشرق الاردن وسورية . وقد اختار المقالات من ٢٨ مجلة كانت تصدر في وقتها في البلدان العربية ورتبها بحسب اسماء المؤلفين .

ومن هذه الكشافات المفيدة : « الكشاف التحليلي للصحف والمجلات العربية » ، الذي اعده جماعة من المكتبيين باشراف الدكتور محمود الشنيطي ، وصدر الكراسة الاولى عام ١٩٦١ . وكانت الخطة ان يصدر في كراسات تغطي كل كراسة شيئا من المواد الداخلة فيه ويجمع الكراسات اخر العام في مجلد سنوي . وكان الكشاف يحلل مجموعة من الصحف والمجلات التي كانت تصدر في عصر ، ونظمت موادها في ترتيب هجائي واحد تحت ردوس الموضوعات وباسماء المؤلفين والبيانات . وقد بوصف اصدار الكشاف قبل سنوات قليلة . ولعل السبب الرئيس في توقفه انه قام بجهود شخصية ولم يدعمه من مؤسسة علمية . ان المحاولة جديرة بالتقدير واو لبنها احدى المؤسسات الثقافية التابعة لجامعة الدول العربية وجرى توسيعها لتشمل معظم الصحف والمجلات العربية الرصينة لكان ذلك انفع .

والى جانب الكشاف التحليلي نجد بعض الحسابات البسيطة كمثل : الدليل البليوگرافي للدوريات الذي اصدره معهد التخطيط القومي في القاهرة عام ١٩٦٢ وهو مرشد الى القارئ الى مقالات منشورة في مجلات عربية واجنبية . ثم كشاف مقالات الدوريات التربوية الذي اصدره مركز الوثائق والبحوث التربوية في مصر وظهرت النشرة الاولى منه في ابريل (نيسان) ١٩٦٢ .

ويجب علينا هنا ان نشوه بما قام به الباحث البليوگرافي الكبير يوسف اسعد داغر من تكثيف لمجموعات ضخمة لبعض المجلات العربية باقت ١٢٥ مجلة ، الا ان هذا العمل الكبير بقي مع الاسف على شكل بطاقات مخزونة في بيت المؤلف ، ضمن مشروعه الضخم الواسع لفهرسة الانتاج العربي في جميع صوره وضم اكثر من نصف مليون بطاقة ولم تنح له الظروف سوى اخراج الجزء اليسير منه الى الناس . (١٢)

هذا ما تمكنا الاطلاع عليه من كشافات للمجلات العربية وهو يدل على اهتمام متزايد ونشاط بليوغرافي جيد ولكنه ضئيل بالنسبة الى ما هو متوفر من اعداد ضخمة من مجلات وصحف لم يكشف عن محتوياتها .

وليس للباحث من وسيلة الى الاهتداء الى ما يرغب الاطلاع عليه سوى تقليب صفحاتها وهو عمل مضم وطويل .

ثالثا : الكتب العربية المطبوعة :

من المعروف ان الطباعة بحروف متفرقة كما نعرفها اليوم بدأت في منتصف القرن الخامس عشر للميلاد . واغلب الظن ان جوهان كوتنبرغ الالماني اول من سبك الحروف واخترع آلة الطبع ، وطبع بهذه الوسيلة الكتاب المقدس عام ١٤٥٠ م . وسرعان ما انتشرت الطباعة في بلدان اوربا وتطورت تطورا سريعا .

الا ان الشرق العربي لم يعرف الطباعة الا في القرن السابع عشر ، ويعتبر لبنان اول بلد عربي عرف الطباعة وكان ذلك في عام ١٧٢٢ م . اما في مصر فقد دخلت الطباعة لأول مرة عند قدوم نابليون اليها سنة ١٧٩٨ اذ احضر معه مطبعة بحروف عربية سماها المطبعة الاهلية . (١٤) اما في العراق فاول مطبعة انشئت فيها في سنة ١٨٥٦ حين جلب الاباء الدومنيكان الى ديرهم بالموصل لطبعة حجرية ثم ابتاعوا سنة ١٨٥٩ مطبعة حروف كاملة المصدرات . (١٥)

فهارس المستشرقين :

وقبل دخول الطباعة الى البلاد العربية انشئت في اوربا مطابع بحروف عربية قامت بطبع العديد من الكتب العربية . ويقال ان اول كتاب طبع بحروف عربية كان « صلاة السواعي » عام ١٥١٤ في مطبعة فانو بايطاليا . ثم توالى طبع الكتب العربية في اوربا نتيجة اهتمام المستشرقين بها . وعندما تكاثرت هذه الكتب بدأ بعض علماء الشرقيات في اعداد الفهارس المنظمة التي تصف وتعرف بها . ومن اهم هذه الفهارس التي وصلتنا هي :

١ - المكتبة العربية : من اعداد المستشرق الالماني شنوربر Schnurrer (١٧٤٢-١٨٢٢) وهو فهرس شامل للكتب العربية المطبوعة في اوربا منذ ١٥٠٥ الى ١٨١٠ رتبها بحسب موضوعات العلوم ونشره في مدينة هاله (المانيا) ويقع في ٢١+٥٢٩ صفحة وقد احصى فيه (٥٠٠) كتابا . وقد نشر له ذبلا المستشرق البلجيكي فكتور شوفين V. Chauvin (١٨٤٤-١٩١٣) في احد عشر جزءا سماه فهرس الكتب العربية او التي تتعلق بالعرب ، مما طبع في اوربا بين ١٨١٠-١٨٨٥ ظهر في مدينة لياج في الاعوام ١٨٩٢-١٩٠٩ وقد اكمله وطبع الجزء الثاني عشر منه المستشرق بولسن عام ١٩١٢ .

٢ - المكتبة الشرفية واللغوية : من وضع المستشرق هرمان Hermann وهو فهرس للمطبوعات الشرقية (ومنها العربية) المطبوعة في المانيا بين سنة ١٨٥٠ الى ١٨٦٨ . نشره في مدينة هاله سنة ١٨٧٠ ويقع في ١٨٤ صفحة . وقد اتهم المستشرق ديتريشي Dietrichi المتوفى سنة ١٨٨٨ في ثمانية مجلدات عرف فيه بالمطبوعات الشرقية في المانيا وانكلترا وفرنسا والمستعمرات بين ١٨٧٦-١٨٨٤ .

٣ - فهرس المطبوعات الاسلامية : من وضع المستشرق الايطالي جابرييلي Gabrieli (١٨٧٢-١٩٤٢) ونشره في روما سنة ١٩١٦ ويقع في جزأين مجموع صفحاتها ٨+٩٠ صفحة .

اما الكشافات التي تحلل دورية واحدة فلم ينتبه اليها احد سوا الا بعد الحرب العالمية الثانية بل كان الاتجاه السائد هو سرد عناوين المقالات في آخر عدد سنوي ، الا في حالتين اولاهما : مجلة لغة العرب الصادرة في بغداد خلال الاعوام ١٩١١-١٩٢٦ اذ كان مسؤولا الاب انطاس ماري الكرمل (١٨٦٦-١٩٤٧) يصنع في نهاية كل عام عدة فهرس هجائية دقيقة ، كما ان مجلة المشرق التي تصدر عن جامعة القديس يوسف في بيروت وضع لها فهرسا عاما للمجلدات (١-١١) التي نشرت في الاعوام (١٨٩٨-١٩٥٠) .

وفي السنوات الاخيرة نرى نشاطا ملحوظا في وضع الكشافات الجيدة لعدد من المجلات القديمة المتوقفة عن الصدور والمجلات الحديثة التي ما زالت مستمرة . وفيما يلي اسماء هذه المجلات :

الابحاث : تصدرها الجامعة الامريكية في بيروت ، وضع فوزي ابو حيدر كشافا للسنوات العشرة الاولى ١٩٤٨-١٩٥٨ .

سومر : تصدرها مديرية الآثار العامة ببغداد ، وضع لها حكمت توماشي فهرس المجلدات (١-١٥) (١٩٤٥-١٩٥٩) والمجلدات (١٦-٢١) (١٩٦٠-١٩٦٥) .

صحيفة التربية : تصدرها خريجو معهد التربية بالقاهرة ، وضع لها كشافا للسنوات العشرة الاولى (١٩٤٨-١٩٥٧) .

عالم المكتبات : التي كان يصدرها حبيب سلامة في القاهرة بين ١٩٥٨-١٩٧٠ اصدر لها اولا كشافا يغطي السنوات (١٩٥٩-١٩٦٣) وضعه صاحبها ثم قامت زاهدة ابراهيم بوضع كشاف عام يغطي السنوات ١٩٥٨-١٩٦٩ .

لغة العرب : التي كان يصدرها الاب انطاس ماري الكرمل في بغداد في السنوات ١٩١١-١٩٢٦ ، وضع لها حكمت توماشي فهرس صدر الجزء الاول منها في عام ١٩٧٢ .

مجلة التربية الحديثة : تصدر عن كلية التربية بالجامعة الامريكية في القاهرة ، صدر لها كشافان : الاول يغطي المجلدات العشرين الاولى (١٩٢٨-١٩٤٧) والثاني المجلدات العشرة الاخيرة (١٩٤٨-١٩٥٧) .

مجلة كلية الآداب : التابعة لجامعة بغداد ، اعدتها عبدالكريم الامين كشافا يغطي السنوات ١٩٥٦-١٩٦٩ .

مجلة القانون والاقتصاد : تصدرها كلية الحقوق بجامعة القاهرة . صدر لها كشاف للمقالات التي نشرت في ثلاثين عاما (١٩٣١-١٩٦٠) .

مجلة المجمع العلمي العربي : وضع عمر رضا كحاله كشافا لما صدر في المجلدات (١-١٠) (١٩٢١-١٩٣٠) وكشافا ثانيا للمجلدات (١١-٢٠) (١٩٣١-١٩٤٥) .

مصر المعاصرة : تصدرها الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي ، وضع لها كشافا يتضمن ما نشر فيها خلال الفترة (١٩٥٩-١٩٠٩) .

المقتطف : اصدرت لها هيئة الدراسات العربية في الجامعة الامريكية كشافا في ثلاثة مجلدات يغطي ما صدر منها في السنوات (١٨٧٦-١٩٥٢) .

مجلة المجمع العلمي العراقي : وضع لها حكمت توماشي كشافا للمجلدات (١-١٥) (١٩٥٠-١٩٦٧) .

العلم الجديد : تصدرها وزارة التربية في العراق ، وضع لها حكمت توماشي كشافا للمجلدات (١-١٠) (١٩٣٥-١٩٤٦) .

ضمنه اسماء المطبوعات العربية والشرقية وذكر فيه معلومات اخرى تخص علم الاستشراق .

وهذه اهم الفهارس التي وضعها المستشرقون للمطبوعات العربية في اوربا . وما زالت دور النشر والمطابع تهتم بطبع ونشر وبيع الكتب العربية ونوالي اصدار الفهارس للتعريف بها لغرض الاعلان عنها وبيعها ، ومن اشهر هذه الدور النشيطة مكتبة ومطبعة بريل في هولندا وشركة لوزاك في لندن ، وشركة هغر في كيمبردج ، وورتن في اكسفورد ، وبول غوتتر في فرنسا (١٦) .

الفهارس في البلاد العربية :

ذكرنا ان المطبعة العربية اخرجت وما زالت تخرج الاف الكتب التي تضمها المكتبات العامة والخاصة وقد جرت محاولات لرصد انتاج هذه المطابع وظهرت الكثير من القوائم البليوغرافية ويمكن تصنيفها على عدة اصناف بحسب اسس التجميع التي تتبعها كل واحدة في هذه القوائم :

اولا : الفهارس العامة : وهي القوائم التي تحاول حصر ونجميع اكبر عدد ممكن من المؤلفات بصورة منسقة من دون تحديد زمن ظهورها ولا مكان طبعتها ولا يقتصر على موضوع بعينه .

ثانيا : الفهارس التجارية : وهي القوائم التي تصدرها محلات بيع الكتب ودور النشر والمطابع بهدف ترويج ما تتضمنه هذه الفهارس وبيعها .

ثالثا : الفهارس الموضوعية : وهي الفهارس التي تسعى الى حصر الكتب التي تعالج موضوعا معينا .

رابعا : الفهارس الوطنية : وهي قوائم بالكتب التي تنشر في دولة معينة او لغة معينة او كون مؤلفي تلك الكتب من تلك الدولة .

أ - الفهارس العامة :

اول فهرس عام للمطبوعات العربية صدر في الشرق هو : اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من اشهر التأليف العربية في المطابع الشرقية والعربية ، جمعه المستشرق ادور فاندريك نزيل مصر والمتوفي عام ١٨٩٥ م . والكتاب يقع في ٦٨٠ صفحة تضمن اسماء الكتب العربية المطبوعة مرتبة بحسب الموضوعات وترجم للمؤلفين والحق بها كشافين لاسماء المؤلفين والعناوين الكتب .

ونشر لويس شيخو سلسلة مقالات في مجلة الشرق في المجلدات ٢-٣ هـ (١٩٠٠-١٩٠٢) بعنوان « تاريخ فن الطباعة » ضمنها كل ما انتجته المطابع في شتى الاقطار من الكتب العربية منذ ظهور الطباعة الى نهاية القرن التاسع عشر ، ويمتاز بوصفه للكتب بالدقة والضببط .

ومن الفهارس المطولة جزيلة النفع للباحثين هو : معجم المطبوعات العربية والعربية الذي وضعه يوسف اليان سركيس سنة ١٩٢٨ وبلغت عدد صفحاته ١.١٢ ولكل صفحة حقلان هذا غير كشاف العناوين في آخر الكتاب الذي بلغ ١٢٥ صفحة . وهو فهرس شامل مرتب على اسماء الشهرة للمؤلفين وذلك من بدء الطباعة الى عام ١٩١٩ م . ويبدأ بالترجمة للمؤلف ثم يذكر مؤلفاته ومحل طبعتها والسنة التي طبعت فيها ، مع الاشارة الموجزة الى موضوع كل منها ، ومن مميزاته ذكر المصادر التي يمكن الاعتماد عليها وابانتها في الحواشي ، كما انه يذكر الاسماء الاجنبية بالحرف اللاتيني الى جانب الحرف العربي . ولم ينسى ان يتبع ذلك كله بكشاف عام لاسماء الكتب

المطبوعة التي وردت في المعجم وكشاف آخر للكتب المجهولة اسماء مؤلفيها .

وبعد فترة تابع سركيس عمله البليوغرافي بوضع كتاب « جامع التصانيف الحديثة » في جزأين في عام ١٩٢٧-١٩٢٨ يشمل على المطبوعات العربية التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والامريكية من سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٦ . ويعتبر هذا الكتاب بجزأيه ذبلا لمعجم المطبوعات العربية والعربية الا انه لم يترجم للمؤلفين كما انه قسم الكتب على احدى عشر قسما بحسب الموضوع الذي تعالجه ورب الكتب في كل قسم ترتيبا هجائيا بالنسبة لعناوينها باعتبار الحرف الاول والثاني فقط . وفي الوصف البليوغرافي نجده يعطى لكل كتاب رقما مسلسلا وذلك للاحالة اليه في الكشاف وقد بلغت الكتب التي ذكرها ١٢.٧ كتابا في مخلف نواحي المعرفة . وعد زود الكتاب بكشاف لاسماء المؤلفين .

وعلى الرغم من سعة الكتاب والابتكار الذي جاء به المؤلف في الترتيب وعمل الكشاف الا انه يؤخذ عليه عدم التناسق في ذكر المعلومات عند الوصف كما انه احيانا ينقل معلوماته عن الكتب من مصادر ثانوية كان يكون جريئة او مجلة من دون الاطلاع المباشر على الكتب مما اوقعه باخطاء واوهام عديدة .

ومن الفهارس العامة هي فهارس المكتبات ، وميزه هذه الفهارس هي كونها ادلة معرفة بما تحتويه خزائن هذه المكتبات من الكتب وادوات المعرفة الاخرى وبذلك تسهل على القراء والباحثين الحصول عليها بايسر سبيل .

وقد طبعت في اوائل هذا القرن عدة مكبات في مصر فهارس لمكتباتها الا انها اتصفت بالخلط بين المطبوعات والمخطوطات وبمدها عن الوصف البليوغرافي الكامل لكل مادة وعدم السير على نسق واحد في الوصف والتعريف .

ومن هذه الفهارس : فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية . بدأ بطبع الجزء الاول منه في عام ١٩٤٦ والجزء السابع في عام ١٩٦٢ ويشمل على كتب خطية ومطبوعة ويحتوي كل جزء على كتب بموضوعات عامة .

فهرست الكتب العربية المحفوظة بالمكتبخانة الخديوية المصرية . وقد طبع ما بين سنة ١٣٠١ هـ وسنة ١٣١٠ هـ في سبعة اجزاء ويعرف هذا الفهرس بالفهرس القديم لدار الكتب المصرية ويشتمل على جميع ما في الدار من مخطوطات ومطبوعات عربية لغاية سنة ١٣٠٨ هـ .

ثم اخذت الدار تعيد تنظيم هذه الفهارس وبدأت في اصدارها ثانية من سنة ١٩٢١ واصبح العنوان : فهرست الكتب العربية الموجودة في دار الكتب المصرية . وقد صدر منه اجزاء موزعة حسب الموضوعات وكما اصدرت الدار بعض الفهارس لمكتباتها الفرعية في السنوات ١٩٣١-١٩٣٢ .

ومنها : فهارس المكتبة البلدية في الاسكندرية ، وضعه احمد ابو علي في خمسة مجلدات ما بين سنتي ١٩٢٦ و ١٩٢٩ . ثم ظهرت لهذا الفهرس بعض الديول في عام ١٩٥٥ وهي تتضمن الكتب التي وردت الى المكتبة في سنة ١٩٥٠ الى ١٩٥٥ .

هذا في مصر اما في بقية البلدان العربية فقد ظهرت بعض الفهارس المفيدة ومنها فهرس محتويات مكتبة المعهد الخليفي (تطوان) بقسميهما العربي والافرنجي منذ نشأتها الى عام ١٩٤٢ ويقع في ٦٥+٢١٨ صفحة مرتب اسماء المؤلفين . وكذلك فهرس المؤلفين للكتب العربية الموجودة بالمكتبة العامة في مدينة

ب - الفهارس التجارية :

اعتادت بعض المكتبات التجارية ودور النشر في البلاد العربية ان تعد فهارس بليوغرافية منظمة بمطبوعاتها او بالكتب التي تعرضها للبيع . وهي مفيدة للباحث والدارس عند البحث عن الكتب . الا ان الوصف البليوغرافي للكتب غير كامل في معظم هذه الفهارس كما ان التعريف بالكتب فيها ينحصر نحو الترويج للكتب على حساب الدقة العلمية لذا فالمفروض استعمالها بحذر ، وليس بالامكان حصر ما صدر من فهارس تجارية لانها كثيرة ، ولكن يمكن الاشارة الى فهرست مكتبة المثني بفسداد لصاحبها قاسم محمد الرجب لكونه يمتاز بكثرة ما يحتويه من كتب منشورة في مختلف البلدان العربية وهو مقسم بحسب الموضوعات العامة وترتيب الكتب داخل الموضوع الواحد هجائيا بحسب عناوينها . ويصدر بفترات متقاربة ، فقد صدر منه بين ١٩٥٨-١٩٧٢ احد عشر جزء .

ومن الفهارس التي يمكن ان تقع في هذا الباب دليل الكتاب المصري ١٩٧٢ الذي اصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب ويقع في ١١٦١ صفحة .

ج - الفهارس الموضوعية :

وهي الفهارس التي تتخذ اساس التجميع موضوعا من الموضوعات بشكل عام او محدد ، كان تبحث هذه الكتب في سيره شخص او اديه او تحصر مؤلفاته ومصنفاته ، او يحاول الفهرس تجميع ما نشر حول بلدة معينة او قطر من الاقطار ، او ان الكتب تدور حول علم من العلوم (تاريخ ، فلسفة ، طب ، الخ) ، وقد تكون الكتب التي يجمعها الفهرس ذات خاصية معينة كان تكون كتب مراجع ، او كتب نادرة ، او كتب خاصة بالاطفال ، او كتب دراسية وغيرها .

ان الفهارس الموضوعية من انفع الادلة للباحثين ، وتضم المكتبة العربية عددا كبيرا من هذه الفهارس وهي تختلف فيما بينها من حيث الشمول ، والدقة في الوصف والتعريف ، وترتيب المواد فيها . ونحاول فيما يلي استعراض المهم منها : فمن الفهارس التي وضعت للتعريف بكتب المراجع : دليل المراجع العربية والعربية ، لكتاب هذه السطور ، وهو فهرست بليوغرافي يعرف ويقيم نحو ١٢٠٠ مرجعا في موضوعات مختلفة ويقع في ٥٦١ صفحة ، طبع في البصرة عام ١٩٧٠ .

وفهرس اخر صدر في القاهرة عام ١٩٦٥ بعنوان : الدليل البليوغرافي للمراجع العربية بالعالم العربي . بتأليف سعد محمد الهجرسي ويحتوي على بعض المراجع (١٨٣ مرجعا) موزعة توزيعا موضوعيا طبقا للتصنيف العشري العالمي .

وصدر في القاهرة ايضا كتاب : الدليل البليوغرافي للقيم الثقافية العربية ، مراجع للدراسات العربية . اشترك في تأليفه نخبة من افاضل العلماء الذين كلفتهم منظمة اليونسكو والشعبة القومية لليونسكو في مصر بالتعريف باهم مؤلفات العرب فجاءت موزعة على النحو التالي : مؤلفات عامة ثم كتب الفلسفة والاسلاميات ثم العلوم الاجتماعية والتاريخ والجغرافيا ثم اللغويات والادب ثم العلوم الطبيعية والرياضيات والعمارة والفنون الجميلة والموسيقى . ويقع في ٥٧٨+١٥ صفحة .

ومن الكتب المعروفة بالمراجع : دليل المراجع العربية ، تأليف عبدالكريم الامين وزاهدة ابراهيم ، طبع في بغداد عام

تطوان من وضع احمد محمد الكناسي صدر في عام ١٩٥٢ ويقع في ٦٠٢ صفحة ومرتب حسب اسماء المؤلفين . ومن الفهارس الجيدة التي ظهرت في العراق هو ما اصدرته المكتبة المركزية لجامعة بغداد بعنوان : فهرس موضوعي ، لجامع الكتب العربية الموجودة في المكتبة المركزية ١٩٥٩ - ١٩٦٧ في اربعة اجزاء ظهر ما بين سنة ١٩٦٤-١٩٦٧ تم تبعته بسنة ملاحق ما بين سنة ١٩٦٦ و ١٩٧٢ .

ويغفر هذا الفهرس الى كشاف للمؤلفين وآخر للعناوين ليسير الافادة منه ، واصدرت المكتبة المركزية لجامعة البصرة الجزء الاول من فهرس الكتب العربية التي اقتنتها المكتبة ما بين سنة ١٩٦٤-١٩٧٢ ويقع في ١٤٤ ص مع كشاف باسماء المؤلفين وآخر بعناوين الكتب .

ويحتوي على كتب المعارف العامة والفلسفة وعلم النفس والدين .

واصدرت مكتبة الكلية الجامعة (الجامعة المستنصرية حاليا) نشرات بمقتنياتها بين عامي ١٩٦٨-١٩٦٩ . وقد وزعت الكتب بحسب التصنيف العشري للموضوعات .

وهنا نلاحظ قلة فهارس المكتبات التي صدرت في البلاد العربية على الرغم من كثرة دور الكتب . ولكن هذا لا يعني ان بقية المكتبات غير مفهرسة وخالية من دليل بليوغرافي لمحتوياتها ، اذ ان الاتجاه السائد في هذا العصر هو تنظيم فهرس المكتبة على شكل بطاقات باسماء المؤلفين والعناوين والموضوعات وتوضع في متناول ايدي مراجعي المكتبة .

ومن الفهارس العامة المفيدة التي سعت الى التعريف بالرسائل العلمية التي تقدم الى الجامعات العربية :

١ - بليوغرافيا الرسائل الجامعية : كلية الاداب والتجارة والحقوق في جامعات القاهرة والاسكندرية وعين شمس منذ انشاء هذه الجامعات الى يونيه (حزيران) ١٩٦٢ نشرت في مجلة المكتبة العربية ، القاهرة في العدد الرابع من المجلد الاول في الصفحات ١٢-١٢٨ وهي مرتبة بحسب التصنيف العشري وفي آخرها كشاف لاسماء الرسائل .

٢ - الرسائل العلمية لدرجتي الماجستير والدكتوراه : اصدرته جامعة القاهرة عام ١٩٥٨ واصدرت الجامعة نفسها دليلا اخر عام ١٩٦٧ الرسائل العلمية في كلية الاداب يغطي السنوات ١٩٢٢-١٩٦٦ .

٣ - قائمة توثيق مكتبي للرسائل الجامعية التي اجيزت لنيل درجات الدراسات العليا بكليات اصول الدين والشرعة واللغة العربية . اصدرها مركز الوثائق والبحوث الاسلامية في جامعة الازهر .

٤ - الرسائل التربوية والنفسية التي اجازتها جامعات الجمهورية العربية المتحدة لدرجتي الماجستير والدكتوراه حتى عام ١٩٦٤ . اصدره مركز الوثائق والبحوث النفسية بالقاهرة عام ١٩٦٧ ويقع في ٩٠ صفحة .

٥ - فهرست باطروحات العرافين الموجودة في المكتبة المركزية بجامعة بغداد . صدر عام ١٩٦٦ وله ملحق صدر عام ١٩٧٠ .

٦ - قائمة بليوغرافية بمقتنيات المكتبة من الرسائل العلمية التي اجازتها الجامعات المصرية والجامعات الاجنبية لانشاء الجمهورية العربية المتحدة حتى اخر ديسمبر سنة ١٩٦٨ . اصدرتها جامعة عين شمس سنة ١٩٦٩ وتقع القائمة في ٦٥+١٢ صفحة .

١٩٧٠ وتضمن ٤٠١ كتابا من كتب المراجع ويقع الكتاب في ٢٦٧ صفحة .

واهتم بعض الباحثين بتتبع ورصد آثار ومصنفات فرد من الاعلام والتعريف فيها واهتم البعض الآخر بتقصي ما كتب من دراسات عنه وهناك فئة جمعت بين البحثين . وقد احصينا عشرة اعمال بيبليوغرافية في هذا المجال ، ندرجها فيما يلي :

١ - ثلاثمائة وخمسون مصدرا في دراسة ابي العلاء العربي ، وضعه يوسف اسعد داغر بمناسبة المهرجان الالفى للشاعر وقد اخرجته مطابع صادر وريحاني في بيروت عام ١٩٤٤ . في ٥٢ صفحة . وهو ثبت مفصل لما كتب في الادب العربية والاوربية عن الشاعر .

٢ - مؤلفات ابن سينا ، تاليف جورج شحاته قنواتي ، طبع في القاهرة عام ١٩٥٠ في ٤٢٥ صفحة وهو فهرس جامع لمؤلفات ابن سينا يحتوي على ٢٧٦ كتابا بين مخطوط ومطبوع ، رتبها ترتيبا زمنيا ثم موضوعيا ووصف كل اثر منها وصفا مميزا .

٣ - مؤلفات الغزالي ، من وضع عبدالرحمن بدوي ، صدر في عام ١٩٦١ عن مطابع دار القلم بالقاهرة ويقع في ٥٦٧+٤٧ صفحة ، احصى المؤلف جميع ما تيسر له احصاؤه من مخطوطات كل كتاب من كتب الغزالي الصحيحة والمنحولة ودلل على مواضع وجودها وذكر ما طبع من هذه المؤلفات .

٤ - مؤلفات ابن خلدون ، وضع عبدالرحمن بدوي ايضا وقد صدر في القاهرة عام ١٩٦٢ . عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ويقع في ٢٢٨ صفحة .

٥ - عباس محمود العقاد ، نشرة بيبليوغرافية بالساره الفكرية . تاليف عبدالستار الخلوji صدر في القاهرة عام ١٩٦٤ في ١٩٥٦+٢٢ صفحة .

صنفت البيبليوغرافيا حسب المواد التي تناولها العقاد في كتاباته ثم قسمت الى فروع ودوعي ان يكون الترتيب داخل كل قسم ترتيبا هجائيا على ان تقدم الكتب وتليها المقالات ثم المقدمات التي كتبها العقاد لكتب الآخرين .

ويتضمن عدة كشافات : الاول للكتب التي ألفها العقاد والثاني للكتب التي اشترك في تأليفها والثالث للكتب التي قدم لها والرابع للكتب التي تعرض لها في كتاباته بالنقد والتعريف واختتم الكتاب بكشاف للاعلام والمصطلحات . وهو عمل بيبليوغرافي رائع يدل على مهارة وتتبع شامل .

٦ - مؤلفات ابن الجوزي ، وضع عبدالحميد العلوجي ، صدر في بغداد عام ١٩٦٥ في ٢٩٠ صفحة من منشورات وزارة الثقافة والارشاد .

وقد استعرض المؤلف مؤلفات ابن الجوزي ومصادر دراسته والحق بها كشافات مفيدة .

٧ - الخليل بن احمد الفراهيدي ، حياته وشعره في المراجع العربية والاجنبية ، تاليف كوركيس وميخائيل عواد . اصدرته وزارة الاعلام العراقية بمناسبة انعقاد مهرجان الربيع الشعري الثاني عام ١٩٧٢ .

٨ - نورالدين عبدالرحمن الجامي ، فهرس بمؤلفساته المخطوطة والمطبوعة التي نقتنيها دار الكتب ، اعداد نصرالله مبشر الطرازي في سنة ١٩٦٤ . يقع في ١ - س + ٧٨ صفحة .

٩ - انستاس ماري الكرمل ، حياته ومؤلفاته ، تاليف

كوركيس عواد . الكتاب جامع وشامل لكل ما ألف الكرمل من كتب وما نشر من مقالات في المجلات والصحف والحق بكشاف هجائي عام للموضوعات وكشاف للاعلام .

١٠ - ابو تمام الطائي : حياته وشعره في المراجع العربية والاجنبية ، تاليف كوركيس عواد وميخائيل عواد . وقد اصدرته وزارة الاعلام العراقية عام ١٩٧٠ بمناسبة انعقاد مهرجان ابي تمام في الموصل .

ومن المحاولات الواسعة لحصر الانتاج الفكري العربي المطبوع خلال المائة سنة الماضية ما قامت به هيئة الدراسات العربية في الجامعة الامريكية في بيروت الا قامت بعقد حلقات لاهل الاختصاص لبحث موضوع من الموضوعات وابتداءا من الحلقة التاسعة التي عقدت في شهر ايار من سنة ١٩٥٩ . بدأت بطبع وقائع كل حلقة وطلبت من كل مختص ان يثبت فوائمه بيبليوغرافية مسببة لما نشر من كتب ومقالات وبحوث حول موضوعه فجاءت هذه الكتب بمثابة رصيد واسع لاهم الكتب المطبوعة والمقالات المنشورة في العالم العربي . وصدر من هذه الاعمال البيبليوغرافية :

١ - ما ساهم به المؤرخون العرب في المئة سنة الاخيرة في دراسة التاريخ العربي وغيره . صدر في عام ١٩٥٩ ويقع في ٢٩٤+١٠ صفحة .

٢ - الادب العربي في آثار الدارسين في عام ١٩٦١ ويقع في ٤٧٩ صفحة .

٣ - الفكر الفلسفي في مائة سنة ، في عام ١٩٦٢ ويقع في ٤٤٦ صفحة .

٤ - نشاط العرب العلمي في مائة سنة . صدر في عام ١٩٦٢ ويقع في ٤٤١ صفحة .

٥ - نشاط العرب في العلوم الاجتماعية في مائة سنة صدر في عام ١٩٦٥ ويقع في ٧٩٥ صفحة .

وقد اهتمت بعض البيبليوغرافيات بتتبع ما نشر حول بلد من البلدان العربية ومنها ما قامت به دار الكتب المصرية في القاهرة حيث صدرت سلسلة قوائم الكتب والمراجع العربية والاجنبية المتوفرة بالدار للتعريف بالبلدان العربية . وقد ظهر منها عشرة مجلدات يختص كل مجلد منها بقطر من الاقطار العربية الاتية : الجزائر ، وفلسطين وسوريا ، ولبنان ، والعراق ، والسودان ، والمغرب ، وتونس ، وليبيا ، والجزيرة العربية . وقد رتب البيانات البيبليوغرافية في هذه القوائم ترتيبا هجائيا بعنوانين المطبوعات ، ولحق بكل قائمة منها كشاف هجائي باسماء المؤلفين وابتداءا من عام ١٩٦٠ اخذت الدار في اصدار طبعة ثانية منقحة واعيد ترتيب المواد وفق التصنيف العشري وزوده بكشافات لعناوين المطبوعات وباسماء المؤلفين والموضوعات . وقد صدر من هذه الطبعة الجديدة اربعة مجلدات عن فلسطين والاردن والعراق وسوريا والجزائر .

ومما يدخل في هذا الباب من المؤلفات ما قام به يوسف اسعد داغر من تجميع للمصادر والمراجع العربية عن السودان ونشره في بيروت عام ١٩٦٨ بعنوان : الاصول العربية للدراسات السودانية . ويقع الكتاب في ٢٦٢ صفحة ويتضمن ١٨١ مدخلا من المصادر (كتب ومقالات وبحوث) وزعمها موضوعيا ورتبها هجائيا بعنوانين تحت كل موضوع وزودها بكشاف لاسماء المؤلفين . واصر هذا العالم البيبليوغرافي كتابا اخر في عام ١٩٧٢ بعنوان الاصول العربية للدراسات اللبنانية

وهو دليل بليوگرافي بالمراجع العربية المتعلقة بتاريخ لبنان، صدر عن قسم الدراسات التاريخية في الجامعة اللبنانية ويقع الكتاب من ٧١٠ صفحات .

واعدت مراقبة المكتبات بجامعة الكويت بليوگرافيا دقيقة بعنوان : البليوگرافيا المختارة عن الكويت والخليج العربي ، صدرت في يوليو (تموز) ١٩٧٠ . شاملة للمراجع والكتب والدوريات والمقالات التي نشرت باللغة العربية عن المنطقة واشتملت على ٧٩٤ مرجعا تغطي جميع المجالات ومقسمة تقسيما موضوعيا وجغرافيا ومزودة بكشاف عام شامل للمؤلفين والعناوين والموضوعات .

ومن المؤلفات المفيدة في هذا المنحى ما نشره كوركيس مواد في مجلة القنطف عام ١٩٤٤ . بعنوان : ما سلم من تواريخ البلدان العراقية . المجلد ١٠٥ ج ٤ (نوفمبر ١٩٤٤) ص ٢٦٤-٢٨٩) حاول المؤلف ان يستعرض فيه ذكر ما انتهى اليه خبره وما وقع اليه من المؤلفات الموضوعة حول المدن العراقية : البصرة ، بغداد ، الكوفة ، الموصل ، النجف ، واسط . منذ اوائل التأليف في الاسلام حتى سنة ١٢٥٠ هـ مشيرا الى المطبوع منها والمخطوط .

ونشر عبدالسلام بن سودة المري كتاب : دليل مؤرخ المغرب الأقصى ، وظهرت الطبعة الثانية منه في الدار البيضاء في عام ١٩٦٠ في جزأين ويحتوي الكتاب الموضوع في تاريخ المغرب مرتبا في ثمانية اقسام على حروف المعجم بحسب العناوين مع كشاف عام .

وكتاب آخر مثيل للسابق هو : اهم مصادر التواريخ والترجمة في المغرب ، من القرن العاشر الى النصف الاول من القرن الحالي ، ألفه احمد محمد الكناسي وطبع في تطوان عام ١٩٦٢ يحتوي على كتب باللغة العربية وباللغات الاجنبية ، اما الكتب العربية فهي مرتبة بحسب العناوين وعلى الحروف الهجائية مع كشاف عام للعناوين .

واصدرت المكتبة المركزية لجامعة بغداد في عام ١٩٦٨ فهرس موضوعي بالكتب العربية عن العراق الموجودة في المكتبة . طبعته بطريقة الرونيو ويقع في ١٠٥ صفحة ويضم كتابا وفصولا من كتب قيمة عن العراق في مختلف المجالات ، وهو موزع حسب التقسيم العشري وفي اخره كشاف باسماء المؤلفين . ولهذا الفهرست ملحقا يقع في ٨٥+١٢ صفحة صدر عام ١٩٧٠ .

وكتاب آخر هو : ثبت المصادر العرفية عن فلسطين من تأليف عبدالرحيم محمد علي طبع في النجف عام ١٩٦١ ويقع في ١١٢ صفحة ويقسم ما صدر في اللغة العربية من الكتب والرسائل والنشرات والبيانات والاعداد الخاصة في الجرائد والمجلات حول فلسطين .

واصدرت مكتبة معهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية في القاهرة فلسطين : قائمة بليوگرافية بمقتنيات المكتبة ١٩٥٢-١٩٦٧ . وذلك في عام ١٩٦٨ في ٨١ صفحة .

كما اصدرت المكتبة المركزية لجامعة بغداد : قائمة بالمطبوعات العربية الموجودة في المكتبة والتي تبحث عن فلسطين واسرائيل والصهيونية . وكان ذلك في عام ١٩٦٧ وتقع في ٢٤ صفحة بطريقة الرونيو وفي عام ١٩٧٠ وصدر ملحق رقم ١ للقائمة يقع في ٢٢ صفحة .

وصدر في الرياض فهرس بعنوان : مؤلفات ومراجع من المملكة العربية السعودية ، من وضع يحيى محمود ساعاتي

وعبدالله سالم القحطاني وذلك في عام ١٩٧١ ، ويقع في ١٢٩ صفحة ، وهو مرتب بحسب تصنيف ديوي العشري والحق فيه كشاف للاعلام وآخر لعناوين المؤلفات .

واعد احمد كمال زكي كتاب بعنوان : فلسطين : قائمة بليوگرافية بالكتب والمراجع العربية . واصدر مركز بحوث الشرق الاوسط بالقاهرة عام ١٩٦٨ ويقع في ١١ صفحة اما البليوگرافيات الخاصة بمدينة من المدن العربية فقد ظهر منها ما يلي :

١ - جمهرة المراجع البغدادية . جمع واعداد كوركيس عواد وعبدالحميد العلوجي . صدر عن وزارة الارشاد في بغداد عام ١٩٦٢ . يقع في ٦٤٢+٩٥ صفحة ، وهو بليوگرافية متقنة وشاملة تحتوي على الكتب والنشرات والمقالات التي تبحث عن مدينة بغداد ، وثبت المراجع بها بحسب اسماء مؤلفيها وختمت بكشاف هجائي عام للمؤلفين .

٢ - مراجع تاريخ القاهرة منذ انشائها الى اليوم . وضع عبدالرحمن زكي . وصدر عن الجمعية الجغرافية المصرية في عام ١٩٦٤ في ١٩+٢١ صفحة . ويحتوي على مراجع بالعربية (١٤٠ مرجعا) والاجنبية (٤٠٠ مرجعا) صنفت على بعض اقسامه الرئيسية .

٣ - مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي . تأليف محمد عادي الاميني وعبدالرحيم محمد علي طبع في النجف عام ١٣٨٢ هـ . في ١٢٢ صفحة .

وقامت دار الكتب المصرية (القومية حاليا) بوضع عدد من الفهارس حول موضوعات معينة :

١ - قائمة بالكتب والمراجع التي تبحث في موضوع كفاح الشعب المصري . عام ١٩٥٨ في ٥١+١٦ صفحة .

٢ - قائمة بليوگرافية عن القومية العربية . عام ١٩٥٩ في ١٥٠+٧٤ ص .

٣ - قائمة بليوگرافية بالكتب والمراجع التي تبحث عن موضوع كفاح العرب في سبيل الحرية والوحدة عام ١٩٥٩ في ٥٢+١٨ ص .

٤ - قائمة بالكتب والمراجع عن الموسيقى والفنون المسرحية والسينما ١٩٦٠ في ٨٢+٢٦٩ ص .

٥ - قائمة بليوگرافية عن جمهورية الهند عام ١٩٥٩ في ٢٠+٦٠ صفحة .

٦ - التاريخ العربي ، قائمة بليوگرافية اصدرتها دار الكتب القومية بالقاهرة عام ١٩٦٨ وتقع في ٥٩٢ صفحة وهي قائمة موضوعية ، الكتب مرتبة فيها هجائيا بالعناوين مع ثلاث كشافات للعناوين والمؤلفين والموضوعات .

كما قامت المكتبة المركزية لجامعة بغداد باصدار القوائم البليوگرافية التالية :

١ - مجموعة من الكتب العربية والاجنبية عن النفط الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد . ١٩٦٧ .

٢ - فهرس الكتب القانونية الموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد في ١٩٥٩ - ١٩٧٢ والقائمة مقسمة موضوعيا وتقع في ٩٠ صفحة .

٣ - فهرست المطبوعات الخاصة بالرياضة والتربية البدنية الموجودة في المكتبة باللغة العربية واللغات الاجنبية . صدر في عام ١٩٧١ ويقع في ١٧+٣٠ صفحة .

٤ - قائمة بالمطبوعات التي تبحث في شؤون العمال والنقابات ، اعداد طارق عبدالرحمن الشيعلي ، صدر عام ١٩٧٢ ويقع في ٥٠ صفحة مع كشف هجائي للاسماء والعناوين في ١٧ صفحة .

٥ - الفهرست المصنف لفن العمارة وتخطيط المدن صدر عام ١٩٧١ ويقع في ٤٣ صفحة ويحتوي كتباً عربية واجنبية .

ومن الفهارس الجيدة التي اتحف بها المكتبة العربية البحاثة المعروف يوسف اسعد داغر هو كتاب : مصادر الدراسة الادبية الذي اصدره في جزاين في السنوات ١٩٥١-١٩٥٦ وقد اورد فيه تراجم موجزة لبعض الشخصيات الادبية من شعراء وادباء ويتبعها بسرد مؤلفاته المطبوعة او المخطوطة ، ثم يأتي على المصادر التي تناولته بالبحث والدراسة ويقسمها الى مصادر قديمة ، مؤلفات خاصة به ، مؤلفات تناولته بالبحث ، ثم مقالات المجلات العربية .

وعلى ان نذكر في هذا المجال الفهرس الذي وضعه خلدون الوهابي بعنوان :

مراجع تراجم الادباء العرب . وصدر منه اربعة اجزاء في السنوات ١٩٥٦-١٩٧٢ ويحتوي على مصادر دراسة الادباء العرب قديمهم وحديثهم ، مرتب بحسب اسمائهم الاولى ويذكر اولاً الكتب التي تناولت الاديب ثم المجلات التي تحتوي على مقالات وبعدها الجرائد ، مع وصف بيبليوغرافي كامل للمقالات التي يشير اليها . ويؤخذ عليه تجاهله لمؤلفات واعمال الاديب المبحوث عنه .

ومن الفهارس التي تناولت كتب اللغة والادب الكتاب الذي وضعه يوسف اسعد داغر بعنوان : القصة الروسية في الادب العربي . وهو ثبت للروايات الروسية التي نقلت الى العربية وعددها ١٢١ قصة اشار الى اسم المؤلف والترجم وعنوان القصة وتاريخ النشر ومحلته مع التنويه بالنقد الادبي وقد طبع الكتاب في صيدا عام ١٩٦٤ ويقع في ٢٠ صفحة .

ومنها ايضا القائمة التي وضعها صالح جواد الطعمة عام ١٩٦٩ بعنوان : بيبليوغرافية الادب العربي المسرحي الحديث . ١٩٤٥-١٩٦٥ ضمنها ما نشر في المجلات العربية من مسرحيات .

ومن هذه الفهارس : المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المحدثين . من وضع كوركيس عواد وقد طبع في بغداد عام ١٩٦٥ ويقع في ١٥٠ صفحة وقد ذكر فيه ما صنفه العراقيون وترجموه وحققوه ونشروه من مؤلفات في علوم اللغة .

ومما يدخل في هذا الباب كتاب نزار محمد علي قاسم : المعاجم العربية في العلوم والفنون واللغات . وصدر في بغداد عام ١٩٦٨ ويقع في ١٩١ صفحة وهو فهرس يعرف بما طبع من معاجم وعددها ٢٢٢ معجماً مرتبة بحسب المواضيع . وكتاب : المعجمات العربية : بيبليوغرافية شاملة مشروحة ، اعداد وجدي يزقن غالي وقد صدر في القاهرة عام ١٩٧١ ويقع في ٢٥٢ صفحة جاء على ذكر ٧٠٧ معجماً ووزعها بحسب الموضوعات والحق بالكتاب عدداً من الكشافات المتنوعة لتيسير الافادة منه .

وفي موضوع التربية نجد بعض الفهارس التي حاولت ان تستعرض الكتب منها : الفهرس العام للمادة التربوية والنفسية في العالم العربي ، اصدره مركز الوثائق والبحوث التربوية في القاهرة وصدرت السلسلة الاولى منه بطريقة

الرونيو تعرف ب ١٦٢٧ كتاباً عربياً بين مؤلف ومترجم مع وصف بيبليوغرافي دقيق .

ومن هذه الفهارس ما اصدره مركز البحوث التربوية والنفسية في العراق عام ١٩٦٧ بعنوان قائمة بيبليوغرافية بالمراجع الخاصة بالتربية والتعليم في العراق . ويقع في ٤١ صفحة .

الفهرس الوحيد الذي تصدى لرصد الكتب المترجمة من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية هو : الثبث البيبليوجرافي للاعمال المترجمة ١٩٥٦-١٩٦٧ من اعداد حسين بدران وسليمان جرجيس وفاطمة ابراهيم ، واصدرته الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٢ ويقع في ١٢+٨٦ صفحة من القطع الكبير . وهي قائمة هجائية باسماء المؤلفين تدرج تحتها اعمالهم المترجمة كل على حدة والحق بالكتاب خمسة كشافات متنوعة لتسهيل مراجعة الفهرس .

وقد ظهرت بعض الفهارس التي تعرف بالكتب في موضوعات مختلفة وادى من الضروري التنويه بها وهي :

١ - المهاجرة في لبنان ، بعض ما قيل فيها وما جاء عنها في الادب العربي الحديث من وضع يوسف اسعد داغر وطبع في صيدا في ١٠١ صفحة .

٢ - الديمقراطية في المكتبة العربية : مصادر ومراجع تأليف يوسف اسعد داغر ايضا وطبع في بيروت عام ١٩٥٩ في ٦٧ صفحة .

٣ - التعريف بمصادر البحث عن الامثال باللغات العربية والفارسية والكردية والشرقية من تأليف حسين علي الحاج حسن وصدر في النجف عام ١٩٦٧ .

٤ - الآثار المخطوطة والمطبوعة عن الفولكلور العراقي . من تأليف كوركيس عواد وقد نشره اولاً في العدد الاول من مجلة التراث الشعبي العراقي عام ١٩٦٢ في الصفحات ١-٢٥ .

٥ - راند الموسيقى العربية ، من وضع عبدالحميد العلوجي . اصدرته وزارة الارشاد المراقية في عام ١٩٦٤ ويقع في ٢١١ صفحة . عرض فيه لنحو الف من المراجع والكتب والمقالات .

٦ - المراجع عن اليزيدية ، وضع كوركيس عواد وقد نشر اولاً في مجلة المشرق عدد تشرين الثاني - كانون الاول ١٩٦٩ .

٧ - المصادر عن ري العراق ، وضع احمد سوسة طبع في بغداد عام ١٩٢٢ . وهو قائمة بيبليوغرافية في موضوع الري تحتوي على مطبوعات عربية واجنبية وملخصات وافية ومركزة للتقارير ، ويتبع ذلك كشف باسماء الاعلام .

٨ - المكتبة القانونية في عشر سنوات ١٩٥٨-١٩٦٧ اصدرتها مجلة عالم المكتبات القاهرة وهي قائمة بيبليوغرافية متخصصة بكتب القانون والتشريع والفقه الاسلامي الصادرة في مصر ويقع في ٨٢ صفحة .

٩ - المكتبة الاشتراكية ، قائمة بيبليوجرافية مختارة ، من اعداد عبد المنعم محمد موسى وشحاته محمد متولي . اصدرتها دار الكتب والوثائق القومية عام ١٩٦٧ وتقع في ١٢٦ صفحة .

١ - مكافحة الامية وتعليم الكبار بقائمة بيبليوغرافية ، اعدھا منير الخوري ويوسف اسعد داغر وصدرت عن المركز الاقليمي لتدريب كبار موظفي التعليم في الدول العربية وفيها وصف للكتب والمراجع المتوفرة في مكتبة المركز بمعد توزيعها على خمسة اقسام موضوعية .

١١ - مراجع مختارة عرض وتعريف : وهي نشرة سنوية كان يصدرها مركز التربية الاساسية في العالم العربي في مركز سويس اللين بين عامي ١٩٥٩ و ١٩٦١ وظهر منها ثلاث مجلدات وكانت اعني بما يصدر من مطبوعات ومواد تعليمية في مبادي تنمية المجتمع وقد صنفت الكتب حسب الموضوعات مع كتاب باسماء المؤلفين والمترجمين .

١٢ - بيبليوجرافيا الكتب العربية الصادرة في مجالات علوم الادارة والمالية والاقتصاد والعلوم المتصلة بها في الفترة من ١٩٥٥ حتى آخر ١٩٦٩ . اصدره مركز توثيق العلوم الادارية في القاهرة عام ١٩٧١ ويقع في ٧٠٦ صفحات .

١٣ - الفهرس المصنف للكتب المختارة للمكتبات المدرسية في ١٩٦٢-١٩٦٣ الى ١٩٦٧-١٩٦٨ اصدرته جمعية المكتبات المدرسية بالقاهرة ، ويقع في ٣١٨ صفحة .

د - الفهارس الوطنية :

كانت الفكرة السائدة في العالم قبل النصف الثاني من القرن العشرين انه من الممكن حصر ومسح الانتاج الفكري المطبوع في شتى انحاء العالم ، واصدار بيبليوغرافيا عالمية تغطي ما نشر وينشر من مطبوعات من دورن التقيد بزمان او مكان او موضوع او لغة . (١٧)

ولعل ابرز واوسع المحاولات في هذا المجال ما قام به المحاميان البلجيكيان اولت ولافونين حيث عملا على تجميع بيبليوغرافيا للكتب الصادرة في اوربا وشمال امريكا ووضعها فهرسا بطاقيا موحدا في مدينة بروكسل . وبعد فترة احتضن العمل المعهد الدولي للبيبلوغرافيا المنشأ عام ١٨٩٥ . وكانت النتيجة جمع نحو ٢٠ مليون بطاقة . ولكن العمل بالفهرس توقف بعد الحرب العالمية الاولى بعد ان تبين ضخامة العمل واستحالة التغطية الشاملة . (١٨)

ثم ظهرت الفكرة القائلة بان التنظيم البيبليوغرافي القومي او الوطني يجب ان يسبق التغطية الشاملة على المستوى العالمي وصار الاتجاه الان نحو الاهتمام بالتجميع البيبليوغرافي على نطاق الدولة الواحدة ، وبدعم هذا الاتجاه منظمة اليونسكو التي اخذت على عاتقها مساعدة الدول وتشجيع التعاون والتنسيق في هذا المضمار . (١٩)

والبيبلوغرافيا الوطنية تهدف الى تسجيل وحصر ما ظهر من مؤلفات في بلد معين على شكل قوائم تشمل الكتب والرسائل والاطروحات العلمية والمنشورات الحكومية والخرائط والمصورات الجغرافية والتسجيلات الصوتية والافلام السينمائية والمصغرة وغيرها من مواد المعرفة . وهذه القوائم اما ان تغطي الانتاج الفكري السابق وتسمى (البيبليوغرافيا الوطنية الماضية او السابقة) Retrospective National Bibliography او انها تصدر على فترات منتظمة لتغطي المطبوعات التي تنشر حديثا وعندئذ تسمى البيبليوغرافيا الوطنية الجارية .

Current National Bibliography

واللاحظ ان البلاد العربية بصورة عامة تعاني نقصا فاحشا في مجال السيطرة البيبليوغرافية على المطبوعات التي

صدرت فيها في الماضي والتي تصدر حاليا . والباحث العربي يعاني المشقة اذا حاول معرفة ما نشر من كتب ومراجع في احد الاقطار العربية ويتعب عندما يرغب التعرف على المطبوعات التي تصدرها المطابع بصورة مستمرة . الا اننا نلاحظ في الفترة الاخيرة تزايد الاهتمام في الحصر والكشف البيبليوغرافي في بعض البلدان العربية ، ونمسي جهودا وان كانت محدودة لبعض الهيئات الرسمية والعلمية .

واذا استعرضنا النشاط البيبليوغرافي في مجال حصر الانتاج الفكري في الاقطار العربية نراه يتركز في عدد قليل من هذه الاقطار ندرجها متسلسلة بحسب درجة نشاطها في الحصر البيبليوغرافي للمطبوعات : مصر ، العراق ، المغرب ، تونس ، الاردن ، الجزائر .

ففي مصر نجد جهودا فردية متعددة حاولت تسجيل ما صدر في القطر من كتب منذ دخول الطباعة اليه ، وهذه الجهود يمكن حصرها فيما يأتي :

١ - قائمة باوائل المطبوعات العربية المحفوظة بدار الكتب حتى سنة ١٨٦٢ . قام بوضعها محمد جمال الدين الشوربجي عام ١٩٦٢ ، ويقع في ٤٠٣ صفحة . وتشتمل القائمة على ٨٥١ كتابا من الكتب المطبوعة منذ انشاء الطباعة في مصر عام ١٧٩٨ حتى سنة ١٨٦٢ ، مرتبة حسب تاريخ طباعتها والحقت بها كشافات للعناوين ، لاماكن الطبع ، واسماء المؤلفين ومن في حكمهم من المترجمين والمصححين والناشرين .

٢ - اكتفاء القنوع بما هو مطبوع : لادور فاندريك وقد مر ذكره عند البحث عن الفهارس العامة .

٣ - معجم المطبوعات العربية والعربية ، ليوسف اليان سركيس وقد اشرنا اليه مع ذيله جامع التصانيف الحديثة .

٤ - المكتبة العربية الحديثة : لشارل كونس وجوردج شحاته فنواي . وقد صدر هذا الفهرس في القاهرة عن المعهد العلمي الفرنسي عام ١٩٤٩ ويقع في حوالي ٦٦٢ صفحة وهو فهرس جامع لما طبع في مصر من الكتب العربية في السنوات ١٩٤٢ ، ١٩٤٣ ، ١٩٤٤ ، ويتضمن وصف نحو ٨٥٤ كتابا مرتبة ترتيبا موضوعيا .

٥ - الكتب العربية التي نشرت في الجمهورية العربية المتحدة (مصر) بين عامي ١٩٢٦-١٩٤٠ اعدته غابدة ابراهيم نصير وقامت بنشره الجامعة الامريكية بالقاهرة عام ١٩٦٩ ، وهو جزء من متطلبات الحصول على رسالة الماجستير التي اعدتها المؤلفة ، وقد وزعت الكتب موضوعيا والحقت بها كشافات للعناوين واخر للمؤلفين ويتضمن وصفا كاملا لكل كتاب .

٦ - الكتاب العربي من عام ، وهي الاعداد السنوية الخاصة من مجلة عالم المكتبات التي اصدرها حبيب سلامة في القاهرة للاعوام ١٩٦٧-١٩٦٨ . وتتضمن قائمة بيبليوغرافية بالكتب الصادرة في مصر خلال عام واحد مرتبة بحسب الموضوعات مع كشافات باسماء المؤلفين والمترجمين .

٧ - مجلة الكتاب العربي ، التي اصدرتها المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، وقد نشرت قائمة مطبوعات ج.م.ع. للسنوات ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ في ملاحق اعداد شهر ابريل (نيسان) من السنوات المذكورة .

٨ - النشرة المصرية للمطبوعات ، وهي نشرة مجمعة

للمصنفات التي صدرت في مصر واودعت في دار الكتب (المكتبة الوطنية) وهي تحتوي على الكتب العربية والافرنجية التي حصلت عليها الدار بموجب قانون الابداع القانون الذي صدر عام ١٩٥٤ والذي يوجب على ناشري المصنفات ايداع خمس نسخ منها خلال شهرين من اصدارها .

وقد صدرت هذه النشرة في صور مختلفة فبدات فصلية منذ سبتمبر (ايلول) ١٩٥٥ حتى اخر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٥٩ ، ثم في تجميعات زمنية اختلف مداها تشمل مطبوعات الابداع بين ١٩٥٥-١٩٦٠ ، وبين ١٩٦١-١٩٦٢ ، ١٩٦١-١٩٦٥ ، ١٩٦٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٦٨ . واعتبارا من يناير (كانون الثاني) ١٩٦٩ بدات تصدر على نمط واحد فصدرت سنويا والى جانب ذلك صدرت نشرة شهرية بعنوان (نشرة الابداع القانوني) اعتبارا من فبراير (شباط) ١٩٦٩ . وابتداءا من هذا التاريخ جرت عليها بعض التغيرات في الوصف البليوگرافي للكتب ، فاضيف رقم التصنيف العشري الخاص بكل مصنف وزودت النشرة بكشاف لرؤوس الموضوعات وفي نشرة عام ١٩٧٠ رتب الكتب بحسب اسماء المؤلفين بدل العناوين كما كان يجري سابقا ، وافردت اقسام خاصة للمطبوعات الحكومية والكتب الدراسية وكتب الاطفال ، كما زودت بأربعة كشافات هجائية لمؤلفين الكتب ، وعناوينها ، ولرؤوس الموضوعات وللناشرين .

والحقيقة ان هذا الانجاز البليوگرافي الجيد يمكن ان يكون مثلا يحتذى به في بقية الاقطار العربية لحصر الانتاج الطباعي والتحكم فيه ، واذا ما استكمل كل قطر من الاقطار العربية وصف انتاجه من المطبوعات بشكل علمي سليم اصبح من اليسير ضم الجهود المتعددة لاصدار البليوگرافية القومية للمطبوعات العربية .

اما في العراق فقد ظهرت بعض الاعمال البليوگرافية التي سعت لتغطية مطبوعات القطر . ولكن نلاحظ هنا ظاهرة تختلف عما يجري في بقية الاقطار العربية وهي الاتجاه الى حصر مطبوعات كل مدينة من مدن القطر التي تنتج الكتب فنسرى فهارس لاهم هذه المدن وهي : النجف ، الموصل ، البصرة ، الكاظمية ، ومن ابرز هذه الفهارس :

١ - معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة الى النجف حتى الان . تأليف محمد هادي الاميني وقد صدر في النجف عام ١٩٦٦ ويقع في ٣٩٩ صفحة ، ذكر فيه ١٨١٥ من الكتب والدوريات التي وقف عليها المؤلف ورتبها هجائيا على العناوين .

٢ - مطبوعات الموصل : منذ سنة ١٨٦١-١٩٧٠م جمع وترتيب عصام محمد محمود . صدر في الموصل عام ١٩٧١ .

٣ - مطبوعات البصرة : من دخول الطباعة اليها عام ١٨٨٩ الى ١٩٧٠م وضع يوسف السالم وضع في ٩٢ صفحة .

٤ - المطبوع من مؤلفات الكاظميين : بين ١٨٧٠-١٩٧٠ تأليف مفيد آل ياسين طبع في بغداد عام ١٩٧٠ ويقع في ٧٤ صفحة .

وجميع هذه الفهارس رتب الكتب فيها ترتيبا هجائيا بحسب العناوين وتتصف بكونها تخلو من كشاف باسماء المؤلفين .

ويمكننا اعتبار كتاب العالم البليوگرافي المعروف كوركيس عواد : معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والقرن

العشرين ١٨٠٠-١٩٦٩ من اوسع الاعمال البليوگرافية التي حاولت تغطية جميع ما طبع من مؤلفات ابن العراق منذ دخول الطباعة الى الشرق حتى عام ١٩٦٩ ورتبت باسماء المؤلفين ، الا انه يؤخذ عليه خلو الكتاب من كشاف باسماء الكتب .

اما البليوگرافيا الجارية في العراق التي تسمى لتغطية ما طبع اولاً بأول فظهرت عن جهتين مختلفتين الاولى عن المكتبة المركزية لجامعة بغداد والثانية عن المكتبة الوطنية . ومن الضروري ان نستعرض هذين المجهودين ونقيم كل منها ولكن سيدليا نقول ان من الافضل توحيد الجهود وعدم تبعثرها ومن الاصوب تجنب الازدواجية في الاعمال .

١ - النشرة العراقية للمطبوعات تصدرها المكتبة المركزية لجامعة بغداد لتغطي المطبوعات العراقية ابتداء من ١٧ توز ١٩٦٢ وهي ما زالت تصدر نشرتين في العام والكتب مرتبة بحسب تصنيف ديوي العشري ، وقد قامت المكتبة بعمل تجميعي للسنوات ١٩٦٢-١٩٦٧ في مجلد واحد الحق به كشاف للمؤلفين والعناوين وجميع هذه النشرات بطريقة الرونيو ، تستنسخ وتحتوى على الكتب التي يودعها الناشر في المكتبة بحسب قانون الابداع الصادر في ١٢-٧-١٩٦٢ الا ان في السنتين الاخريتين بدات المكتبة تصيف اليها قائمة باطروحات العراقيين وقائمة بالمطبوعات الحكومية .

٢ - النشرة العراقية للمطبوعات ، تصدرها المكتبة الوطنية في بغداد - النشرة الاولى تغطي ما طبع من عام ١٩٦٥ ، الثانية ما طبع من ١٩٦٦ والثالثة لعام ١٩٦٧ .

٣ - نشرة الابداع للمطبوعات العراقية ، تصدرها المكتبة الوطنية بعددين في السنة الواحدة ابتداء من ١٩٧١ وتحتوي على الكتب باللغة العربية واللغات الاخرى مع قائمة بالنشرات الحكومية واخرى باسماء المجلات الصادرة خلال العام وبالشة باسماء الجرائد .

اما في الجزائر فتقوم المكتبة الوطنية باصدار نشرة البليوگرافية الجزائرية . ابتداءا من اكتوبر ١٩٦٢ تحتوي على الكتب المنشورة في الجزائر العربية والفرنسية والمطبوعات الحكومية اضافة الى قائمة بالدوريات .

ويقوم المكتبة القومية في تونس باصدار نشرة البليوگرافية القومية التونسية ابتداء من عام ١٩٦٩ تضم الكتب العربية والافرنجية الرسمية وغير الرسمية المنشورة في تونس ، كذلك المطبوعات المنشورة خارج البلاد والمؤلفة من قبل التونسيين او التي تمت بصلة لتونس والقائمة مرتبة حسب التصنيف العشري لديوي .

واول محاولة لرصد المطبوعات الاردنية والفلسطينية قام بها محمود الاخرس ابتداءا من ١٩٦٩ في مجلة رسالة المكتبة التي تصدرها جمعية المكتبات الاردنية .

ثم قام بتجميع للكتب التي ألفها الاردنيون والفلسطينيون في كتاب (البليوگرافيا الاردنية) وصدر عام ١٩٧٢ عن جمعية المكتبات الاردنية .

اما في المغرب فقد اصدرت المكتبة الوطنية (البليوگرافية الوطنية المغربية) لتغطي السنوات ١٩٢١-١٩٦٢ وبدات تصدر نشرة بما ينشر اعتبارا من ١٩٦٢ تتضمن الكتب والمقالات في الدوريات .

عقبات ومقترحات :

هذا كل ما استطعنا الوقوف عليه من فهارس وقوائم بليوغرافية وكشافات للكتب والمخطوطات والمجلات العربية ، وهي في مجموعها تمثل حالة النشاط البليوغرافي في البلاد العربية على اكمل وجه .

ومهما بدت صورة الواقع مشرقة للوهلة الاولى الا ان التحليل المتعمق يكشف لنا ان هناك قصورا واضحا في تغطية المجالات المتعددة للانتاج الفكري العربي . وما زالت هناك مجالات واسعة في حاجة الى كشف واستجلاء ومتابعة . فعلى الرغم من النشاط المتزايد لعمل فهارس للمخطوطات العربية ، ما زالت اعداد هائلة منها لم تدرج في فهارس بعد . اما الكشف عن المجلات والصحف وفهرسة محتوياتها فهو ابعد ما يكون عن المطلوب فقد احصينا من هذه الدراسة اثني عشرة مجلة صفت لها كشافات ، فماذا عملنا للكشف عن الاف المجلات والصحف العربية التي صدرت في الماضي وانقطعت والتي ما زالت مستمرة على الصدور . لقد اورد طرازي في تاريخ الصحافة العربية ثلاثة الاف مجلة وجريدة عربية وذكر فهرس الدوريات العربية الذي اصدرته دار الكتب المصرية ٢١٩٤ من الصحف والمجلات العربية التي اقتنتها الدار الى عام ١٩٦٣ . فكيف السيل الى الوصول الى محتويات هذا العدد الهائل من المجلات ؟ اما مجال الفهارس الموضوعية فالقصور فيها واضح والفجوات فيها كثيرة . فمن بين الفهارس التي وقفنا عليها لم نجد فهارس شاملة تسجل وتجمع المؤلفات الباحثة في الصناعة والزراعة والطب والنبات والفن والتاريخ القديم والفلسفة والعلوم الدينية المتصلة بدراسة القرآن الكريم والحديث والتفسير وغيرها من الموضوعات . اما فيما يتصل بالفهارس الوطنية فلم نجد سوى ستة دول عربية فقط من بين ستة عشرة دولة اهتمت بتسجيل مطبوعاتها الوطنية واصدرت نشرات بليوغرافية دورية في خلال العشر سنوات الماضية . كما اننا لم نشر على فهارس شاملة للمطبوعات الحكومية والوثائق الرسمية . اما الفهارس المنظمة التي تعرف بمحتويات المكتبات العربية : العامة والجامعية والوطنية والمدرسية ، ومكتبات مراكز البحوث والمكتبات الخاصة فلم نجد الا اعدادا قليلة من هذه الفهارس ولنا حاجة الى القول بان المجال في هذا السيل واسع امام المكتبيين والبليوغرافيين لرصد مقتنيات المكتبات العربية والتعريف بها خدمة للعلم والبحث .

هذا من ناحية الكم والعدد اما اذا درسنا هذا الانتاج البليوغرافي دراسة نقدية نلاحظ ان اغلب الفهارس التي صنعت كانت ناقصة وهزيلة من حيث الجمع والتبويب والمحتوى ، وذلك لانها لم تعد من قبل اخصائيين متمرسين ممن لهم ثقافة واسعة وتدريبها على اساليب البليوغرافيا الفنية وهذا لا يعني بالطبع عدم وجود فهارس جيدة ومتقنة اعداها بعض افاضل العلماء والمحققين وبعض الفهارس التي اصدرتها مؤسسات علمية .

وفي خلال العشرة سنوات الماضية نلمس نشاطا واضحا لدراسة حال البليوغرافيا واسس تطويرها على المستوى الوطني والقومي لتمثل هذا النشاط اكثر ما يتمثل في الحلقات الدراسية التي عقدت في فترات متباعدة واماكن مختلفة ، دعت اليها بعض الهيئات الدولية والاقليمية واشتركت فيها الدول العربية اولى هذه الحلقات هي : حلقة الدراسات الاقليمية لتطوير المكتبات في البلاد العربية المنعقدة في بيروت من ١٩٥٨ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٥٩ والتي دعت اليها اليونسكو .

وقد درست الحلقة حالة المكتبات العربية ودعت الى تدعيمها واوصت بوضع نظم موحدة للفهرسة والتصنيف والاجراءات الفنية ، كما دعت في توصياتها الى انشاء بليوغرافيا وطنية في كل دولة مقرها دار الكتب الوطنية . (٢٠)

اما ثاني الحلقات فهي - حلقة لتيسر تداول الكتاب العربي ونشره ، المنعقدة في لبنان من ٨-٤ سبتمبر (ايلول) ١٩٦١ التي دعت اليها الادارة الثقافية في الجامعة العربية . وقد درست هذه الحلقة موضوعات كثيرة تخص الكتاب العربي ومن بينها موضوع تسجيل الكتب في بليوغرافيات واوصت بانشاء مركز تسجيل المطبوعات بالادارة الثقافية بجامعة الدول العربية وتنسيق التعاون البليوغرافي بين البلاد العربية كما دعت الدول الى اصدار قانون الابداع وتحديد المكتبة القومية التي تودع فيها الكتب واصدار نشرة دورية بمطبوعات الابداع . (٢١)

والحلقة الثالثة هي : الحلقة الاقليمية للبليوغرافيا والتوثيق وتبادل المطبوعات في البلاد العربية ، المنعقدة في القاهرة خلال المدة من ١٥-٢٧ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٢ والتي دعت اليها منظمة اليونسكو . وقد درست هذه الحلقة الموضوعات المشار اليها في عنوان الحلقة باسهاب وتعمق ودعت الى الاعتراف بواقعية الدور الهام للخدمات البليوغرافية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، واوصت بتشجيع الخدمات البليوغرافية عن طريق انشاء مركز بليوغرافي في المنطقة ومركز نموذجي للتوثيق ومركز تبادل المطبوعات . (٢٢)

وبعد ذلك عقدت : الحلقة الثانية لدراسة وسائل تيسر تداول الكتاب العربي في القاهرة من ٢٥-٢٨ يناير (كانون الثاني) ١٩٦٩ . ومن بين الموضوعات التي درستها هذه الحلقة موضوع تنظيم البليوغرافيا في العالم العربي واوصت بان تقوم دار الكتب الوطنية او المكتبة التي تقوم مقامها في كل بلد عربي باصدار البليوغرافيا الوطنية فيه بموجب قانون الابداع . واوصت كذلك بان تقوم الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية بتجميع البيانات الخاصة في البليوغرافيا الوطنية لاصدار بليوغرافيا سنوية موحدة للانتاج الفكري في الوطن العربي واخيرا عقدت في دمشق الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والورقة البليوغرافيا والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية وذلك في الفترة من ٢-١١ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧١ التي دعت اليها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وقد درست الحلقة الموضوعات المشار اليها دراسة مستفيضة والقيت بعض البحوث . والذي يهمنا هنا هو ان نشير الى توصيات الحلقة فيما يخص البليوغرافيا . فقد اوصت الحلقة بشيء من التفصيل ان تتابع المنظمة الدول العربية التي لم تصدر حتى الان قانون الابداع . واوصت الدول العربية التي لم تشرع بعد باصدار بليوغرافيا فطرية بالمبادرة الى اصدارها وفق اسس اشير اليها ودعت كذلك الى انشاء مركز بليوغرافي عربي ليكون مركز تسجيل للمصنعات العربية . وحشت الحلقة المكتبات والمراكز والهيئات العلمية في العالم العربي باصدار البليوغرافيا الموضوعية في ميدان تخصصها ، وخدمة للاعلام البليوغرافي العربي اوصت الحلقة مكتبات الابداع في الافطار العربية باصدار قائمة بانواع البليوغرافيا التي تصدر فيها وارسالها الى المنظمة العربية للتربية والثقافة والاعلام لاصدار قائمة موحدة بها . كما اشارت التوصيات الى تشجيع وضع كشافات لقالات الدوريات على اساس موضوعي كما اوصت بتشجيع اصدار قوائم وكشافات لقالات الدوريات القديمة .

٦ - الاهتمام بالبيبلوغرافية الماضية عن طريق تأليف اللجان المتفرقة من الاختصاصيين والعمل على إجراء مسح عام للمطبوعات والمخطوطات والوثائق القومية ، وإعادة النظر بما صدر من قوائم سابقة وتجميعها على أسس فنية موحدة . واستخدام الأساليب والوسائل العلمية الحديثة التي تسهل الأعمال البيبلوغرافية لا سيما آلات اختزان المعلومات واسترجاعها .

٧ - الاهتمام بدراسة البيبلوغرافيا كموضوع في معاهد المكتبات الحالية في البلاد العربية ، وإرسال البعثات إلى البلدان المتقدمة في هذا المجال لتهيئة الكوادر الفنية المتخصصة في العمل البيبلوغرافي ، واعتبارهم من ذوي التخصصات النادرة ومعاملتهم وظيفيا واعتباريا على هذا الأساس .

٨ - إصدار مجلة أو نشرة متخصصة بالبيبلوغرافيا في كل بلد عربي تنشر فيها الدراسات والبحوث حول التنظيم البيبلوغرافي وتنوّه بالأنشطة المختلفة للتعرف على ما يجري في البلاد العربية .

خاتمة :

نستخلص من كل ما سبق أن العصر البيبلوغرافي لمواد المعرفة في البلاد العربية لا زال في أكثر مما يبذل في الوقت الحاضر خدمة للتراث العربي ودعمًا للبحوث العلمية . وأن الهدف الأول من هذه الدراسة هو التنبيه إلى أهمية التسجيل والسيطرة البيبلوغرافية على الإنتاج الفكري ومتابعته وتوضيح المشاكل والعقبات التي تعترض العمل البيبلوغرافي واقتراح الحلول لها .

ولعل هذه الدراسة تكون حافزا لغيرنا للقيام بدراسات أكثر تخصصا تتناول جوانب من النشاط البيبلوغرافي .

المراجع

القاسم ، نزار محمد علي . قوائم المؤلفات أو البيبلوغرافيات . بغداد ، وزارة الإعلام ، ١٩٧٢ لارسن ، كنود . مصالح البيبلوغرافيا الوطنية : أحداثها وكيفية إدارتها . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٦ .

REFERENCES :

- Avicenne, Paul. Bibliographical Services throughout world, 1965—1969. Paris, Unesco, 1972.
- Collison, Rober L. Bibliographies: Subject and National. 3rd ed. London, Crosby Loew-wood, 1968.
- Dagher, Joseph A. The Technique of documentary abstracting and the indexing of books and periodicals in the Arab world. Unesco / LEA / Sem. 8/4, 23 Feb. 1962, Paris.
- Escarpit, Robert. The Book Revolution. London, Harrap, 1966.
- Esdaile, Arundell. Esdaile's Manual of Bibliography revised by Roy Stokes. London, Allen & Unwin, 1967.
- Unesco Statistical Yearbook 1970

ومن أبرز التوصيات التي لم تشر إليها الحلقات السابقة هي التوصية بإنشاء الفهارس الموحدة لمكتبات كل قطر تمهيدا لوضع الفهرس العربي الذي يسهل مهام الإعارة بين المكتبات العربية . وفيما يخص المخطوطات دعت الحلقة إلى مسح عام للمخطوطات عن طريق طبع فهرس بفهارس المخطوطات ووضع خطة للعمل على أعداد فهرس شاملة . (٢٢)

ومن هذه الدراسات والتوصيات يتبين لنا أن هناك حاجات ملحة لأجل التنظيم البيبلوغرافي في البلاد العربية نلخصها فيما يلي :

١ - توحيد أسس الوصف والإصدار للبيبلوغرافيات الوطنية وتنسيق الجهود للسيطرة على الإنتاج الفكري في كل قطر عربي وحث الدول التي لم تبدأ بعد بإصدار البيبلوغرافيا الوطنية بالعمل على إصدارها بغية الوصول إلى تجميع بيبلوغرافي عربي .

٢ - إنشاء مركز بيبلوغرافي في كل بلد عربي ملحق بالمكتبة الوطنية لذلك البلد أو أي مكتبة أخرى تقوم مقامها للعمل على تطوير الخدمات البيبلوغرافية ودراسة ما يحتاجه البلد من معلومات تهتمه عن الكتب ومواد المعرفة المدونة سواء أكانت من نتاج البلاد نفسها أو من نتاج البلاد الأخرى .

٣ - يعمل المركز البيبلوغرافي على إصدار البيبلوغرافيا الوطنية وإنشاء الفهارس الموحدة وتشجيع النشاط البيبلوغرافي في البلد .

٥ - تشجيع الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث ومؤسسات الدولة المختلفة الأفراد الذين يعملون فيها على إصدار بيبلوغرافيات موضوعية في المواضيع التي تتصل باهتماماتهم ، وتنسيق هذه الأعمال على المستوى القومي ، وإنشاء مراكز توثيق في كل مؤسسة .

إن المراجع الرئيسية لهذا المقال هي الفهارس والقوائم البيبلوغرافية والكشافات والأدلة التي أطلعنا عليها وتناولناها في سياق البحث . وقد استعنا ببعض المراجع الأخرى العربية والأجنبية وشرنا إلى بعضها في الحواشي ، وندرج بقية فيما يلي :

- ج.ع.س. وزارة التعليم العالي . الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراثة « البيبلوغرافيا » والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية . دمشق ، ١٩٧٢ .
- جامعة الدول العربية . الإدارة الثقافية . حلقة دراسية وسائل تيسير تداول الكتاب ونشره . القاهرة ، ١٩٦١ .
- داغر ، يوسف اسعد . فهرس المكتبة العربية في الخافقين . بيروت ، مطابع صادر ربحاني ، ١٩٤٧ .
- عالم المكتبات (مجلة) مع ١-١١ ، ١٩٥٨-١٩٦٩ .
- عبدالرحمن ، عبدالجبار . دليل المراجع العربية والعربية . البصرة ، دار الطباعة الحديثة ، ١٩٧٠ .
- عبدالرحمن ، عبدالجبار . المكتبة ومنهج البحث . البصرة ، دار الطباعة الحديثة ، ١٩٧٢ .
- عمر ، احمد انور . البيبلوجرافيا : تعريفها ، وأنواعها ، واستعمالاتها . بغداد ، المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٦٧ .

(١٢) S.H. Steinberg : Five hundred years of Printing.
2nd. ed. Maryland, Penguin, 1961. p. 18.

(١٤) خليل صابات : تاريخ الطباعة في الشرق العربي . القاهرة
دار المعارف ، ١٩٥٨ .

(١٥) روفائيل بطي : « تاريخ الطباعة العراقية » لغة العرب
٤ : ٣ (١٩٦٦) ص ١٥٠-١٥١ .

(١٦) عبدالجبار عبدالرحمن : المكتبة ومنهج البحث .
ص ١٠٦-١٠٣ .

(١٧) Van Hoesen : Bibliography, Practical, Enumerative,
historical New orYk, Burt Franklin, 1956. p.
239—243.

(١٨) محمد محمد الهادي « التنظيم البليوغرافي والتوثيق »
الحلقة الدراسية للخدمات المكتبة والوراقة « البليوغرافيا »
والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية .
ص ٢٠٥ .

(١٩) كنود لارسن : مصالح البليوغرافيا الوطنية ، أحداثها
وكيفية ادارتها . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٦ .
ص ٢٠ .

(٢٠) مجلة التربية الاساسية . ٧ : ٢ (١٩٦٠) ص ١٠٩ .
(٢١) جامعة الدول العربية . الادارة الثقافية . حلقة دراسية
وسائل تيسر تداول الكتاب العربي ونشره . القاهرة ،
١٩٦١ . ص ٩٢ .

(٢٢) عالم المكتبات (مجلة) ٤ : ٥ (سبتمبر - اكتوبر ١٩٦٢)
ص ١٦-١٥ .

(٢٣) ج.ع.س. وزارة التعليم العالي . الحلقة الدراسية
للخدمات المكتبة والوراقة « البليوغرافيا » والتوثيق
والمخطوطات العربية والوثائق القومية . ص ٥٤-٥٩ .

(١) Robert Escarpit: The Book Revolution. London,
Harrap, 1966.

(٢) عز الدين فريد : « هذه الصحيفة » عالم المكتبات ١ : ١
نوفمبر - ديسمبر ١٩٥٨ (ص ٢ .

(٣) Unesco Statistical Yearbook, 1971, p. 692

(٤) Union List of Serials in the United States and
Canada. 3rd. ed.

(٥) P. Ouanne's : "Renaissance of Arab thought and
Literature" Courier, V. 25 (July 1972) p. 22

(٦) Oxford English Dictionary. 1: 846

(٧) Van Hoesen : Bibliography. p. 3

(٨) للاطلاع على وصف « فهرست » والطبعات المختلفة له
وللكتب الاربعة التالية راجع كتابنا : دليل المراجع العربية
والعربية . البصرة : دار الطباعة الحديثة ، ١٩٧٠ .
ص ٢٤-٢٧ .

(٩) صلاح الدين المنجد : احداث عن تجاربي الفكرية . بيروت ،
الندوة اللبنانية ، ١٩٦٢ . ص ٢٩ .

(١٠) فؤاد سركين : تاريخ التراث العربي . نقله الى العربية
فيمي ابو الفضل . القاهرة ، البيئة المصرية العامة
للتأليف والنشر ، ١٩٧٠ . الجزء الاول .

(١١) المرجع السابق : ص ٩٢-٩١ ذكر فهارس المخطوطات
الموجودة في المكتبات شرقا وغربا .

(١٢) يوسف اسعد داغر : فهارس المكتبة العربية في الخافقين .
ص ١٦٢-١٥٧ .

حول « المقام العراقي »

بقلم

الشيخ جلال الحنفي

جامع الخلفاء - بغداد

وأزيد على هذا ان النغمة لعبت دورا جديا عظيما في تدجين الخلائق الحيوانية ونقلها من حياة ضارية الى حياة اليقة مرتاضة .. وما تبرح الابل مثلا تهش لصوت الحادي فلا تسأم السير في الفلوات .. والموضوع من هذه الناحية لا يحتاج الى قسم ..

وكانت الآلات الموسيقية قد خرجت الى الوجود جريا وراء النغمة ، ابتغاء تحليلتها والتنفيس عن المعنى الذي يطول به الغناء فلا يراد له أن يسكت دون تعديل .. وكذلك من أجل أن يبلغ صوت الغناء الى مسافة لا يبلغها صوت المعنى لكي تتجمع الناس اذا أريد لهم أن يجتمعوا ، ومن هنا كان الطبل يريد الموسيقى ..

يحدثنا الفارابي أن الحناجر البشرية هي أدق جميع الآلات الموسيقية المعبرة عن النغم ، وفي كمال أدب الغناء ما ينوه بأن الحلو كانها مزامير طبيعية وان المزامير كانها حلو صناعية .. وقد أجمع على هذا المعنى جمهرة كبيرة من علماء النغم والموسيقى من المعاصرين فانهم لم يجدوا بعد آلة موسيقية تبلغ من صدق التعبير عن النغم ما تبلغ الحلو الأدمية التي تعد أعظم تحت موسيقى خلقه الله ..

أنتهى من هذا الى أمرين اثنين هما أن الغناء خلق منذ خلق الانسان فظل يعتمد فيه على حنجرتة دون الاتكاء على الآلة التي جاءت تبعا تابعا ثانوي الشأن في مسألة التأصيل النغمي وصناعة اللحن .. كما أن الكتابة جاءت متخلفة في دورها عن الكلام الذي ظهر في حياة الانسان قبل ظهور الاقلام والصحف ..

والشيء الثاني هو أن كل نغمة معروفة في عهدنا هذا قد تكون ذات نسب بما سمعته الاسماع في الدهور الاولى من نغم قديم ..

وتمايزت الامم القديمة بما انتظم لديها من النغم واللحن اذ باتت الالحن من المطالب الحضارية

خلقت النغمة بخلق الصوت وعرف الانسان من العهد الذي ظهر فيه الى الوجود ذا صوت يستعين به على التعبير عن خلجات نفسه وعن مكنوناتها وعما يخفيه ويفرحه فكان يلاحظ ما يعرض لصوته من تطور في الاداء الصوتي فهو اذا اراد أن يفزع خصمه من انسان أو حيوان صاح صيحة تختلف كثيرا عن صيحته وهو يفري حيوانا مستضعفا صغيرا بالاقتراب منسه لكي يستحوذ عليه .. وهو اذا شب حريق في الغابة فصاح فان صياحه هذا يختلف عن صياحه يوم يداعب طفلا لديه ، وهو اذا أن من اعياء أو مرض فان ذلك يختلف لديه عما اذا زمجر وغضب .. وكذلك القول على الفرق بين بكائه وضحكه ..

يبدو من هذا أن النغمة عرفت من عهد سحيق في القدم ، وان أهل تلك الدهور أدركت ما كان من هذه النغمات طيبا مستساغا في السمع وما كان منها شديدا غليظا قاسيا على الاسماع .. ومن هنا يمكننا القول ان النغمة سبقت الفاظ اللغة لان الفاظ اللغة تعتمد على تسمية الاشياء الموجودة في المحيط الذي يقطنه الانسان ، ومن البديهي أن الانسان القديم لم يكن يملك من المقتنيات ما يحمله على تسميتها باسماء تميز بها ..

ولذلك كان يكتفى في التعبير عن رغباته المحدودة بلغة صامتة هي لغة الاشارات ، وبلغة أخرى هي لغة النغم ، ثم تلا ذلك بعد حين طويل من حياته ابتدأه الى الكلم والجمل والمبارات والخطب ونحو ذلك .. وبعد دهر طويل جدا اهتدى الى الكتابة ورسم رموز الالفاظ ..

أخلص من هذا الى أن الاذن البشرية عايشة التعبير النغمي منذ نشوء الخلق ، وحين نعلم أن بعض الحيوانات والطيور تمتاز بأصوات رقيقة جميلة ، ندرك أن الدور الذي ادته النغمة في حياة الانسان كان دورا أصيلا كل الاصاله ..

اللازمة فكثرت لدى الاقوام الذين بلغوا من التحضر مبلغا عظيما وقلت لدى غيرهم .. ثم وجدنا اصحاب الديانات السماوية والوثنية تتقبل النغم وتتخذ سبيلا الى التعبير عن فعاليتها الدينية وعن رقصاتها الروحانية وعن تعلقها بالسماء ووجدنا اهل اللهو والطرب وليالي الانس يصابون من هذا الامر نصيبا عظيما فاذركنا بهذا ان النغم لقي عبر التاريخ البدائي والحضاري عناية عظيمة وخدمة مستديمة وتبين لنا ان الدنيا كلها منذ العصر الحجري وما قبله اعترفت بقيمة ما يسمى بالنغمة وما يتكون منها من اللحن وضروب الغناء ..

وكانت للعرب في ايام جاهليتهم واعني بذلك فترة ما قبل الاسلام الحان وانغام وانماط من الغناء اقربها الاسلام واعترف لها بالجمال والابداع واتقان الصنعة .. فانا رويانا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي موسى الاشعري أحد ذوي الاصوات الصيثة الجميلة من مقرئي القرآن الكريم على عهد الرسول « لقد استمعت اليك البارحة لقد أوتيت زممارا من مزمار آل داود فرد أبو موسى قائلا لو كنت أعلم أنك تستمع الي لحبرته لك تحبيرا » ان هذا النص يعبر لنا عن الثمكين النغمي لدى القوم ابان جاهليتهم واسلامهم .. وكان عبدالله بن مسعود من مقرئي القرآن المجيدين على عهد الرسول يقول واصفا قراءته بأنه كان يقرأ القرآن متأنقا في قراءته لاسيما حين يقرأ في آل حم وهي سبع سور قرآنية وصفها ابن مسعود بأنها روضات دمثات مما نستبين منه أن ابن مسعود كان يجد تألقا نغميا في حنجرته يوم يتلو آيات من تلكم السور .. وان تألقه في القراءة كان يرسم لنا عظمة المجال النغمي الذي كان الرجل يملكه هو وكان المحيط يجد نفسه مأخوذا به ..

ومن هنا جاء الحديث النبوي القائل « من أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ بقراءة ابن أم عبد » أي بقراءة عبدالله بن مسعود .. فانها كانت غضة وانما كانت كذلك لتلبسها بلبوس النغم العذب الذي امتاز به الرجل ..

وفي العهد الاموي عظم شأن النغم وكثر الاقطاب الكبار من اهل التلاحين والاغاني وتسربت الى دمشق عاصمة الدولة أنغام من هنا ومن هناك وقد بات الغناء يومئذ من المعالم الحضارية التي يزداد بها المتأدب شأنًا وقدرًا ..

وفي العهد العباسي اذ باتت بغداد عاصمة الدولة بلغ النغم أعلى قمم أوجه وقد اختلطت هنا أنغام البادية منذ العهد الجاهلي وأنغام الروم والفرس والهند وما الى ذلك من الثروات النغمية فباتت لنا من

هذا الامر الى انصباء لم تملكها أمة من قبل من أمم الارض في المضمار النغمي العظيم ..

هذه حقائق تاريخية ثابتة ووقائع متسلسلة الحلقات في حكاية النغم والغناء .. وظل الامر على هذا المنوال الى ايام قدوم المغول فاستمع هولاء الفاتح التثري نفسه الى ضروب من اللحن المتوارث اثر في نفسه وهو ذو نفس خشنه متعسفة فاتكة مدمرة .. مما نستدل به على شيئين احدهما قوة النغم العباسي وشدة تأثيره في النفوس ولا بد أن يكون المغنون قد اختاروا لتلك المناسبة ما اختاروا .. والثاني هو أن الشأن النغمي العباسي كان لا يزال مكينا في مكانه لم تضل منه ضالة ..

تري أين بقايا ذلك الركاز العظيم من النغم ؟؟
أيمكن أن يكون قد زال بالمرّة وبات لا أثرا ولا عينا ؟
ثم أنشأنا بعده أنغاما وتلاحين نعيش عليها اليوم ؟؟

أخلص من هذا الى أن صلتنا بالنغم العباسي لم يعرض لها ما يقطعها خلال الاجيال التي تلت تلك الحقبة فنحن ماشون على تلك التقدم نفسها بخطوات قد تكون قصيرة وقد تكون طويلة وهذا أمر بديهي في هذا الشأن(*) ..

ويؤكد لنا هذه الحقيقة أن النغم كان حاجة دينية اذ يتلى به الكتاب المجيد ويلقى خطباء المناير خطبهم على خطوطه ويناح الموتى وفق لحونه وينوم الطفل على ترانيمه وتجري فصول الموالد النبوية بمقتضى مناهجه وفي الاعراس والحفلات الشعبية يكون له السهم الاكبر من حفول الناس واهتمامهم .. فكيف يصح في الزمن أن يتبدل بين عشية وضحاها فيعدم العراق جميع ثروته النغمية المتكدسة ليبدأ من جديد خلق شيء آخر جديد ..

ان الميراث الشعبي لا يزول بالمرّة وان اجتمع على ازالته اكثر من سبب .. وانا حتى يومنا هذا نجد ملامح من حياة الجاهلية الاولى لم يقض عليها لا طول الزمن ولا قوة الحكم الديني ولا تطور الحياة العامة .. فلقد حرمت الشريعة النواح على الموتى ونهت عن اجتلاب النائحات ولكن النائحات لم يبرحن يصلن ويجلن في المآتم النسائية خاصة على ذات النحو الذي عرف في الجاهلية ..

والغناء ميراث شعبي وكان في العراق اضافة الى ذلك مطلبا حضاريا اعتنقته الدولة وزكته وألف فيه خيرة اهل العلم وعظماء الفلاسفة والفقهاء .. وكان عدد المقرئين في بغداد والمغنين كثيرا جدا بحيث يمكن

(*) اورد في كمال ادب الغناء وهو من مؤلفات القرن السابع الهجري قوله « والغناء القديم فهو ذا يتكرر على مسامعنا طول الزمان » .

عدهم بالألاف .. فان ابن الجسوزي الواعظ كان يجلس بين يديه العدد الكبير من المقرئين يتلو كل منهم ما تيسر له من أي الذكر الحكيم في المجلس الواحد .. ولولا كثرة الشراء في بغداد هاتيك الأيام كثرة مضطرة لما كان هناك ما يدعو الى تعدد المقرئين في مجلس وعظ واحد ..

وكان الصراع مستديرا بين المقرئين والمغنين يتسارت كل فريق من الفريق الآخر أنشاده وتلاوته ليدسها هذا في تلاوة القرآن الكريم ويدسها هذا في بعض أغانيه .. مما يتقرر عندنا به أن النغم العباسي لم يكن من الضعف والضالة والهوان بحيث يهلك دون أن تبقى له بقاوية ..

ولم تكن بغداد قد أبيدت بالمرة بعد غزو المغول وإنما بقي فيها من أبنائها خلق كثير كما أن عددا عظيما من سكانها فر الى أنحاء بعيدة ثم عاد اليها بعد انحسار الغمة عن البلد ..

فالنغم العباسي اذن ما يبرح عائشا بيننا مقيما في تلاواتنا وفي مقاماتنا وفي مناجاتنا وفي سائر المظاهر النغمية الموروثة في بيتنا ..

ان الدويلات التي حكمت العراق بعد عهد المغول لم تكن ذات وسائل اعلامية مهيمنة على الناس بحيث تفرض عليهم انماطا من النغم والغناء دون ما ألفوه من نغم وغناء فان ذلك ليس من مسائل الدول والحكام ولا كان ذلك في مقدورهم أصلا .. وذلك لعدم وجود الوسائل الاعلامية والاعلامية الموجودة اليوم لدى تلك الاجيال المنصرمة وبهذا يكون الامر قد ظل على حاله الاستمرارية المتوارثة من العهد العباسي ..

اما أصل المقامات العراقية فانها على ما يبدو ضروب من الغناء العباسي القديم تعرضت لشيء من التطور من النواحي الشكلية وقد تكون التحارير الهندسية والصيحات قد بدلت ببعض الالفاظ الفارسية والتركية فان التحارير أو الصيحات مسائل طبيعية في الغناء المذهب الرصين ..

وسأعود الى هذه النقطة ثانية في ذات البحث .. ان الذي يجعلنا نتخبط في حكاية المقام العراقي وصلته بالماضي القديم انما هو أننا نفتقد المصادر العلمية التي تبحث في أوصاف الغناء العباسي وأساليبه وهذا على ما أرى أمر موقت فان هناك العدد العظيم من المخطوطات الغنائية والموسيقية القديمة المتناثرة في مكتبات العالم ولا يملك أفراد بأعيانهم أن يجتلبوا جميع هذه المصادر لتكون في متناول يد الباحثين .. فلو عيّنت الدولة بإقامة مكتبة موسيقية صوتية ثم جمعت من مكتبات العالم ما فيها من مخطوطات نغمية تتعلق بالنغم العربي والعباسي وما ألف خلال تلك الحقبة فلعله سيتهيا لأي باحث من الباحثين أن يضع

اصبعه على حقائق علمية في هذا الموضوع دون لف أو دوران ..

ومما ينبغي ان يشار اليه هو ان علم الصوتيات والتدوين الموسيقي لم يكن في الازمنة القديمة قد بلغ ما بلغه اليوم من القدرة على تثبيت النصوص وضبط الألحان ولذلك كان الكتاب القدامى يعيهم توضيح أسور كثيرة هي اليوم ممكنة التوضيح ..

على أنا وجدنا في المخطوطات المكتوبة أوائل القرن الهجري الثامن ذكرا للنقطة المقام وقد جاءت بعناها الغنائي .. وعلى فرض ان لفظة المقام لم تكن قد وردت في مصادر أقدم عهدا من عهد هذه المصادر فان ذلك يحكم لنا بأن المقام لفظ أطلق على ما كان قد بقي من الغناء العباسي الذي عاش حتى تخطى أيام موجة المغول ..

لان تثبيت المصطلح لا يمكن ان يتم بعد استعماله الا بفترة كافية لذيوعه وكانت بغداد قد احتلت من قبل المغول في النصف الأخير من القرن السابع الهجري فالفترة التي تم فيها تسمية المقام بهذه التسمية لا يمكن أن تكون فترة ما بعد المغول .. لان المصادر التاريخية لم تشر الى هذا .. ولا يمكن ان يكون المقام قد نشأ خلال تلك الفترة المحدودة التي أعقبت عهد الحكم المغولي لان الامر لو كان كذلك لما غاب عن أهل التدوين ..

ولعله من الحقائق التاريخية أن المغول لم يتركوا أي أثر أدبي أو موسيقي أو اجتماعي في هذا البلد وإنما غادروه وهو على ما كان عليه من السجيا والملكات .. الدليل على هذا أننا لا نجد في المراقبين من يحمل اسما مغوليا .. وأن الالفاظ المغولية التي تدرجت الى العامية البغدادية لا تجاوز اصابع اليدين .. فما أبقى المغول في البلد من طابعهم ولا بصمة واحدة .. فكلمة المقام اذن معروفة في البلد من عهد هو أقدم بكثير من عهد المغول .. ونبأ ذلك حتما في يطون المخطوطات التي لا نملك منها شيئا مع الاسف .. وإنما نحن هنا نلاحق القرائن ونتابع المعلومات الأولية ..

اما القول على المقام العراقي فانه لا يستوعبه حديث واحد فهو فن رائع عظيم يستحق كل الحرص والرعاية ، رغم ما يظنه فيه جاهلوه من ظنون .. وليس من الغلو أن نرى للعراق طولا في مضمار النغم والموسيقى الغنائية على كثير من الاقطار ..

ولقد كان حريصا أن تعنى الهيئات الادبية والموسيقية — عندنا — بتعريف المقام العراقي وعرض ملامحه الفنية في هتئى انحاء الوطن العربي لينم بأمره من لا يعرف عنه شيئا ..

ولئن كانت أصوات فريق من قراء المقام العراقي غير صالحة للتعبير عن مكانته وتصوير روائحه فلا تزال هناك دواع كثيرة تدعو الى اكبار هذا الفن الخالد وتقديره حق قدره .. وانا لنستطيع أن نلمس بعض ذلك حين نتابع سير المقام في فلكه الفني العالي الرفيع ..

المقام العراقي من حيث طريقة الالتقاء على اسلوبين ..

الاول منها أن يبدأ المغني مقامه بلهجة هادئة مترنجة وصوت عريض واطيء ضخم الثبرات أحيانا ويسمى هذا بالتحجير .. وبعد أن يمارس المغني أداء الانغام الكائنة في صلب المقام وتضاعيفه على النحو المرسوم تعرض له بعض الصيحات المعينة المرسومة أيضا وهي صيحات يسمونها - ميانات - جمع ميانة . فاذا استوفى نقله النغمية أتم مقامه بلهجة تقارب الى حد ما لهجته الاولى عند التحجير ويسمى الختام عندهم بالتسلوم ..

ومن المقامات التي تؤدي على هذه الطريقة مقام الرست والبيات والسيگاه والغنابات والدشتي والشرقي اصنهان والابراهيمى والمنصوري والمخالف والبختياري والحديدي والصبا والاوج والنوى والعشيران عجم والحجاز ديوان والحسيني والمدمي والقطر والمخالف والبنجگاه ..

أما الاسلوب الآخر - في الطريقة الالتقائية فهو أن يبدأ المغني قراءة مقامه بصيغة عالية تطول وتقصر وقد يصعد بها الى طبقات متعالية أو ينزل الى طبقات متدنية ولا تسمى هذه الحالة تحجيراً بل تسمى بدوة .. وفي خلال ممارسة الانغام التي يتألف منها ذلك هذه المقامات تعرض للمغني صيحات خاصة على نحو ما سميناه بالميانات في الاسلوب الاول غير ان هذه لا تسمى بالميانات هنا بل تسمى صيحات ..

والفرق بين الميانات والصيحات أن طبقة الميانة تكون من طبقة التحجير اما الصيحات فانها لا تخرج عن طبقة البدوة ..

ويختتم هذا النوع من المقامات ذوات البدوة بما يسمى بالتسلوم أيضا ..

ومن المقامات المؤداة على هذا النمط مقام الطاهر والحليلاوي والدشت والمحمودي والشرقي دوگاه والارواح والناري والراشدي ..

وقد اتخذوا لتحجير المقامات وبدواتها الفاظا مرسومة حلت عندهم محل النوبة ففي السيگاه يكون التحجير عبارة عن تكرار لفظة « ألى للى للى للى لا ... » وفي تحجير الابراهيمى يكررون لفظة « آخي » وفي النوى « أمان أمان أمان أي » وفي

تحجير الرست « يار يار يار » وفي تحجير المدمي « اي ولك ... اي ولك » وفي الغنابات « يريار يريار يريار ... » ..

أما البدوات فان بدوة الارواح تكون بلفظ « منا بالله يا حالي » وبدوة المحمودي بلفظ « لا والله يا عيوني » وفي الشرقي دوگاه « لا بلى لا بلى » وفي الطاهر « آلال يا لال يا لال » وفي بدوة الراشدي « أبيه نينم » .. وكذلك الحال في الميانات فان هناك الفاظا خاصة يعتمد عليها في أدائها ولهم في خواتيم مقاماتهم - كذلك - الفاظ ولزوميات مقررة ..

ان اصغاء ممعنة الى تلك التحارير والبدوات والميانات وهي تتقلب على حناجر الفنانين لتتكشف عن مظاهر رائعة من الحذق والتجويد الفني لا يمكن المرور على مثلها دون الاعتراف لهذه الصناعة بالابداع والسحر والفتنة .. ولعل بين سامعي هذه المقامات من يظن أن القوم انما يلغظون بالفاظهم وصيحاتهم على غير وجه واضح ولا خطة مخطوطة في حين ان كل نبسة لهم بينت شفة تستند الى قانون يلتزمون باحكامه وأصوله ويقفون عند حدوده ورسومه ..

وعلى رغم ما يغلب على كثير من قراء المقام العراقي من الامية فقد عرفت فيهم خصائص حرية بالاعجاب والتقدير فهم يتقنون ضبط الطبقات الصوتية اتقاناً عجيباً يعتمدون فيه على الفطرة لا غير وانهم لينتبهون بسهولة ظاهرة لمن يخرج عليها ويجدون ذلك من أسوء العيوب التي لا تفتقر في شرعة الغناء ..

والمعروف في الموسقة والمغنين في الغرب أن يعتمدوا في ضبط الطبقات الصوتية على آلات دقيقة يحملونها معهم دائماً ..

ينقسم المقام العراقي من ناحية الاداء اللفظي الى ضروب عديدة .

الضرب الاول منه ما يقرأ فيه الشعر الفصيح ومن ذلك مقام الحسيني والحجاز والصبا والنوى والمنصوري ..

والضرب الثاني ما يقرأ فيه الزهيري وهو الموال المنظوم على نمط خاص ومن هذه المقامات الناري والحديدي والمخالف والمدمي والعرييون عرب والحليلاوي والجبوري والقطر والشرقي اصنهان والشرقي دوگاه والابراهيمى(*) ..

والضرب الثالث ما يقرأ بشعر أعجمي غير عربي كحمام التغليس فانهم لا يزالون يقرأون فيه شعرا

* قرا الملا عثمان الموصلی مقام الابراهيمی بالقريش .

بالتركية يقال ان أحد كبار المفسرين في بغداد من رجال القرن الماضي كان قد نظمه وغنّاه وانه هو مخترع هذا المقام وصانعه ..

وقد قال في أوله :

أغا لر بك لر پاشا لر

بو گون بر یازری سیودم

أولشم دیوانه بن

گدرم تفلیسه بن ...

ومعناه أيها الاغوات والبكوات والباشوات لقد أحببت اليوم حبيباً وقد جئت لفرط حبه وسأذهب الى تفليس لأن ذلك الحبيب ذهب اليها ..

ومما كانوا يقرأونه بالتركية مقام البشري والباجلان ..

أما مقام العريبون عجم فلا زالوا يقرأون فيه شعراً بالفارسية أوله :

ای کریمی کی از خزانه غیب

کبر ترسا وزیفة خور داری

دوست آن را کجا کنی محروم

تو کی بادشمنان نذر داری ..

ومعناه أيها الكريم الذي بيده خزائن الغيب يرزق منها الذين كثروا به لماذا تحرم أجبائك في حين ترعى أعداءك .. وكانوا الى عهد قريب يفتنون الرست والبيات والدشتي بالفارسية ..

وينقسم المقام العراقي من حيث ما يكون له من الحسن النفسي في النفوس الى مقامات شجية وهي ضروب منها ما يكون ظاهر الشجو شديد الاثر في النفس كمقام المدي والحديدي والمخالف والسنيان .. ومنها ما يكون هادئاً لينا كالصبا والنصوري والكلكلي ..

وهناك جماعة من المقامات ذات مستوى عال من الوقار والفخامة ك مقام الابراهيمي والنوي والبيات والرست .. أما المقامات التي تطفئ عليها الخفة ويكون لها في النفس انشاء ظاهر فمنها الحللاوي والظاهر والارواح والخبات والحسيني ..

وهناك مقامات تبعث في النفس السكينة والاستقرار والطمأنينة ومنها القزازی والسعيدی والبختیاری .. وبهذا ينتهي كل الانتشاء ما اتهمت به المقامات العراقية من كونها منطوية على الحزن والهم والتشكي وانها ليست سوى مناحات وأهات ..

على أن الاحزان أو ما يسيل اليها من الالحان انما هي من بعض حاجات النفوس حين تنقبض أو يعرض لها من عوارض الحياة ما يجعلها تود أن تشكو لمن يعين على الاحداث أو يتوجع ..

وليست الدنيا كلها وفي كل مكان على حال

واحدة من الخير لا تتبدل ليكون الغناء كله فرحاً مرحاً فانا قد أدركنا كنه الايام وعرفنا ما طبعت عليه أمورنا من بأساء وضراء ولذلك كان لهذه الجوانب على تباينها واختلاف ألوانها من الالحان ما يلائمها ويتفق وأموامها ..

وقد بحث القدماء في طبائع الانعام وعلاقاتها بما يسر ويحزن وما يصلح للترويض والتربية وما يعين على النشاط والحركة وما يدفع الى الحماس وما يؤدي الى الركود وقد ادعوا ان في الانعام ما يعمل المستيقظ على النوم ..

وكذلك لوحظت في بعض المقامات اختصاصات ثابتة فالخبات والينجكاه عندهم في الغالب للمغمريات والجبوري والمحمودي لشجر والحماة .. والحديدي والمدي للتشكي .. والخلوتي والمهسوري لبعض المناسبات الرزحية والتعبية .. وبذلك يتأكد خطأ من ظن ان المقامات العراقية يجمعها اطار واحد من الحزن والحزن العميق ..

وينقسم المقام العراقي الى قسمين آخرين هما البساطة والتركيب .. فالحكيمى والدشتي والجمالي والحويزاوي واللامى والاروج والتفليس والصبا والمنشوي والبيرزاوي والينجكاه والجبوري مقامات ساذجة بسيطة فهي تتألف من نغمات محدودة هينة التلاقي ولذلك كانت من أوائل ما يسهل على ممارسي الغناء تلقيه وحفظه ..

أما المقامات المركبة فهي التي تتألف من مجموعات نغمية كثيرة بالإضافة الى أن تعابيرها وبديعياتها زيناتها وخواتيمها ليست مطروعة لكل ناعز ينعم بصوته فهي تتطلب سيطرة موفقة على النغم وقدرة متمكنة من الأداء ونفساً طويلاً وجرساً ضخماً يسعف القارئ حين يتقلب بين الطبقات الصوتية استعلاء واستغلا وحين ينتقل بين مجارى الانغام فصلاً ووصلاً ..

ومن هذه المقامات مقام الابراهيمي والنوي والناري والظاهر والعريبون عجم والدشت والرست والبيات والسيكاه ..

وحين اعود الى الكلام على أصل المقامات العراقية ومنشأها الاول فان اسمها ونسبتها يدلان على ذلك فهي عراقية من صميم ما تركته الحضارة النغمية في العراق منذ عهد العباسيين وما قيل من ان بعض الاسماء الفارسية والتركية فيها تدعو الى التشكيك في صحة كونها عراقية بحثة فان ذلك لا عبرة له في الموازين النغمية .. والاسماء يسميها من شاء فلا تؤدي الى تحويل طابع المسميات ..

وما ادعي من كون المقامات العراقية تركيبة المنشأ وان الاتراك العثمانيين جاءوا بها ابان حكمهم العراق لا يقوم عليه دليل واحد لان الاتراك انفسهم لا علم لهم بها في المقامات العراقية من عمق ومن تفصيل .. وهم كذلك حكموا كثيرا من الانحاء والارحاء فما تركوا فيها شيئا يشبه هذه المقامات في قبيل ولا دير فهم حكموا مصر وتونس واليمن وسورية والجنوب الغربي من الجزيرة العربية فما وجدنا لما يشبه المقام العراقي اثرا هناك .. وليس من المعقول ان يصطفوا العراق وحده بهذه الثروة النغمية الفخمة دون ان يبقوا لغير العراقيين بقية من ذلك ..

على انه لا غرابة ان يأخذ المغنون العراقيون بعض ما استحسنوه واستملحوه من انغام الشعوب الاخرى فيبدو في بعض ملامح غنائهم ما راوه منسجما الانسجام التام وطبيعة موسيقاهم العريقة ..

ومن ملاحظة انماط المقام العراقي نرى ان هناك مقامات وانغاما ما تبرج عليها سحنة البداوة العربية كالجبوري مثلا والحديدي والمدمي والصبا والشرقي دوكاه والسلمك وهي كثيرة ..

والمقامات العراقية التي ما تبرج معروفة في بعض الانحاء المجاورة ان كانت غير عراقية الاصل فلقد باتت بحس تصرف المغنين العراقيين عراقية بحته لانها لعبت بها حناجرهم فازالت عجمتها .. هذا اذا لم تكن تلك الانغام الاعجمية هي نفسها عراقية عربية بلفت اسماع الاعاجم منذ العصور الاولى اذ كانت بغداد منبع اشعاع حضارى عظيم شاسع ..

والتلاقح النغمي بين الامم ليس من البسود المستغربة التي تدل على ضياع اصول الاشياء ، وهكذا كان المقام العراقي صنع وخلق وأضاف وحور وطور وما في هذا ما ينقده حقيقته الثابتة فيجعله في نظر البعض غريبا عن العراق وليس من اهله ..

ان المقام العراقي حقيق بالحصول والاهتمام والرعاية لانه ثمرة طيبة لاكرم شجرة كريمة هي شجرة النعم وانا نعلم ان كتاب الله العزيز يتلى بانغامه فيمنحه بهذا فضلا وتركية ونماء .. وما اعظم ان يكون كتاب الله وعاءا لشيء يستوعبه فيكرم به ويمعظم ..

ومن المهم ان اشير الى بعض العوامل التي ينبغي اللجوء اليها والتشبهت بها من اجل ان يعود المقام الى سابق مجده وينتقل من حضيضه متجها الى اوجه .. فيؤدي دوره من جديد في انعاش النفوس وتطريبها وتهوين اعباء الدهر عليها واضحاك سنها والتسرية عن همومها ..

ان المقام العراقي من اروع منح الحضارة القديمة للجيل المعاصر لو كان الجيل المعاصر يدرك فحوى المقام وروعه وجلالة قدره وعظم شأنه ..

هذه القطع الخالدة لا يجوز احمالها والغفلة عنها لاعتبارات ذاتية قيمة في أي حساب علمي او فني ..

الذي اقترحه في هذا الباب هو انشاء معهد لتعليم المقام العراقي ودراسة انغامه وآلاته الموسيقية ، والعمل على تكوين وعي ثقافي يتصل بهذه المادة الفنائية القيمة وذلك بالسعى الى جلب الكتب المؤلفة في هذا العلم أي علم الانغام ، واقتناء المخطوطات العربية التي يمكن الحصول عليها تصويرا او استنساخا او بأية طريقة ممكنة وهذا عيب لا تنهض به الا جمعية علمية نغمية مسؤولة ..

وينبغي كذلك اعادة تسجيل جميع الاسطوانات التي سجلت فيها المقامات العراقية منذ بدء التسجيل الاسطواني ..

وكذلك القيام بوضع دراسات مفصلة عن المقام تصلح ان تكون مصدرا تعليميا لتعليمه وينبغي ملاحظة أشياء ثلاثة في هذا الامر هي :

اختيار ذوي الاصوات الطيبة الصيئة من الشباب بالطبع واغرائهم بتعلم المقام تعلما تاما على وجه الموروث دون تصحيف ولا تحريف ..

ويجب كذلك اختيار النصوص الشعرية الحسنة المهدبة من القريض والزهريات ليتفنى بها فيكون لها تأثيرها الفعال في النفوس .. فانا وجدنا فريقا من المفوظات الشعرية لا تصلح للفناء الذي يستهوى السامعين بل وجدنا بعض النصوص ركيكة وملحونة ..

اذن لابد من الاستحواذ على اقانيم ثلاثة في هذا الامر هي النغمة والصوت الجميل والنص الشعري المذهب الاخاذ للالباب .. والملائم للمطالب الحيوية ..

ولعلي اقف على الحقيقة بقدم راسخة يوم اقول ان هذه الاقانيم الثلاثة لعبت دورا في رد الحياة الى المقام العراقي يوم ظهر استاذنا محمد القبانجي في بغداد فأجاد وأبدع بما غنى من تلك المقامات فلفت انظار ذلك الجيل الى هذه التحف العظيمة وقد كادت الناس ان تنصرف كليا الى اغاني مغنيات حلب واغاني مثنى مصر وكانت قد تدفقت على بغداد في موجة عارمة طاغية كاسحة ..

ان محمد القبانجي برهن لنا على ان الصوت الجميل والنغمة العذبة الموروثة والنص الشعري النغم تعد هي ركائز هذا الامر ولذا ينبغي إعادة التجربة من جديد وبما نشك في نجاحها أدنى شك ..

بغداد في سنة ١٨٥٢

بقلم

جيمس فيلكس جونز

ترجمة

عبد الوهاب الامين

بغداد - الجمهورية العراقية

تمهيد

في منتصف القرن التاسع عشر . اوفدت « حكومة بومباي » الرحالة والمستشرق والمساح الإنكليزي المعروف « جيمس فيلكس جونز » مكتشف موقع مدينة « أوبس » القديمة التي العراق لكي يقوم بمسح طبوغرافي كامل للنيروان القديم وتحديد مساره . وقد قام « جونز » بهذه المهمة وكتب « مذكراته » او يومياته عن هذه الرحلة . مسج تقريره الشامل الى « حكومة بومباي » وقامت هي بدورها بطبعه مع ما فيه من التقارير والخرائط في مجلد ضخيم بعد اهم ما دون في ذلك العصر عن المنطقة . ومن جملة فصول هذا التقرير الضخم فصل كامل عن اقليم بغداد :

The Province of Baghdad

وقد انتهت رحلته في سنة ١٨٥٢ ولكن كتابه الضخم عنها لم ينته طبعه الا في سنة ١٨٥٧ من قبل « حكومة بومباي » . ويشتمل الكتاب جداول تفصيلية عن جميع ما يتصل بالحياة اليومية للمنطقة التي سر منها : من نواحيها الاجتماعية . والطبوغرافية . والمالية . والزراعية ، وكل ماله علاقة بالفرد والمجتمع . وهو المرجع التدويني الوحيد الذي استقى منه جميع الباحثين طيلة هذه المدة . وفي بعض الاحيان دون ذكر المصدر . وقد كان فصل « اقليم بغداد » من اهم فصول هذا السفر النفيس لما ضمه من معلومات ومشاهد لم يبق منها اثر الان . وهو مزود بالصورتسجيلية لمختلف انواع المباني - وذلك عدا عن الخارطة النفيسة للمدينة في ذلك الحين . وهي بذاتها تعد انجازا لا مثيل له من جميع الوجود . ولذلك آثرنا نقله ونشره تباعا في « المورد » مع الخارطة القيمة وتساويره المختلفة .

ملاحظات عن خارطة بغداد

يمثل مخطط هذه الخارطة المدينة التي كانت في يوم من الايام من اهم مدن العالم . وقد عجزت ستة قرون من الخراب الشامل الذي تعرضت له على يد الفزاة الكثرين ، ان تحيي بها التدمير التام ، وان كانت في حالتها المتصاعدة اليوم لتعطي صورة عن قوة نشاطها القديم عندما اقامها الخليفة المنصور قبل احد عشر قرنا . فقد ظلت خمسمائة عام موطن الخلافة العباسية ، كما بقيت مقر امبراطورية عالمية تطلتها فترات انقطاع بين آونة واخرى .

وموقع المدينة فيه مختلف المقريبات بالنسبة للمؤرخ والمدارس . فما تزال المدينة - بالرغم من انحطاطها - تمثل

العواصم الكبيرة التي ازدهرت في التاريخ ، واحتاطت بها الكتابات العطرة والملونة التي راقت المسيحية نفسها . فبعد الهدم التام الذي احاق بسلوية وقطيون - حيث انشا خمسة من الاء المبشرين الكرسي البابوي - لجأ « التربوليون » الى هذا المركز وظل لقب « كبير اساقفة بابل » لاصقا بذلك البحر الخصم من البابوية التي بلقي لقيها احتراماً يزيد في حرمة على اي شيء آخر . وبالرغم من ان الخليفة المنصور قد عرف عنه انه هو الذي بنى بغداد ، فليس هناك الا القليل من الشك - كما تدل على ذلك البقايا الباقية من الآثار - على ان هذه المدينة البابلية كانت تحتل هذا الموقع منذ مدة طويلة قبل تأسيس الخلافة في تلك البقاع .

وليس في نيتي ان اقف طويلا امام تاريخ المدينة ، ولا دواعي بنائها من قبل الخليفة المنصور الذي انتقاهما لكن تكون مولدا لـ (بيته) العباسي . فذلك هي العادة المتبعة في التاريخ القديم منذ الفزو البربري حتى اليوم . ويبدو ان الجانب الغربي من دجلة قد تم انتقاؤه لكى يكون الموقع الاصلي بغداد . اما الجانب الكبير من المدينة الذي يقع الان على الجانب الشرقي من النهر فقد نشأ من موقع عسكري ظل يتنامى بعد ذلك لكي يتناسب مع زيادة السكان حيث اخذت العوائل الاتية من البوادي تستقر ، وحيث كان النازحون يفدون اليها من اماكن بعيدة . وازدادت المدينة اتساعا بسبب البقايا المتناثرة حوالي خرائب « قطيفون » و« سلوقية » ، وبسبب الاسرى وغيرهم ممن جىء بهم من البلاد التي امتدت اليها سلطة الخلافة ، حتى اصبحت المدينة وما يضاحيها مكتظة بالسكان . وقد اسهب الكتاب كلهم حول الجموع الكبيرة التي تالف منها سكانها في عهود الرخاء وان كان هناك تباين في التعداد . فقد قيل ان تشييع جنازة « ابن حنبل » (١) الذي توفى في بغداد سنة (٨٥٥) ضمت ثمانمائة الف رجل وستين الف امرأة ، وان حوالي عشرين الف كافر قد اسلموا يوم وفاته . ومع التسليم بى احتمال للمبالغة في هذا الشأن ، ولرقم الثلاثمائة وستين حماما الذي ذكره المؤرخون الآخرون (٢) ، فان علينا ان نسلم بكثرة ما كان فيها من جموع وبخاصة في المناطق المتروكة التي تشهد بقاياها من القنوات المهجورة بما يؤيد هذه الحقيقة .

ثم ان الآلاف الذين قتلوا بعد احتلال بغداد من قبل هولاكو في سنة (١٢٥٧) وتيمورلنك في سنة (١٤٠٠) تلك المجازر التي لا تصدق تبين كم كانت أعداد تلك الجموع . فقد ذبح الاول بدم بارد - على حساب اقل التقديرات - ثلثمائة الف من الذين دافعوا عن المدينة ، في حين ان الثاني اقام هرمين على بابى المدينة من رؤوس التسعين الفا من اهاليها الذين كانوا يعتبرون من ذوى النفوذ .

اما اليوم فان تعداد نفوسها يبلغ حوالي ستين الفا . وقد تصاغر العدد من مائة الف قبل ثلاثين عاما لاسباب متعددة ، كان اهمها الطاعون الكبير والفيضان الذي احاق بها في سنة ١٨٢١ والفيضانات الصغيرة الاخرى التي سببها سوء ادارة الحكام الجشعين المتعاقبين .

لقد تم تخطيط المدينة في عام (١٤٥) للهجرة - ٧٦٢م - وازدهرت بسرعة . ولكنها بلغت ذروة ازدهارها على عهد الخليفة « هرون الرشيد » ومن تلاه ممن خلفوه . وقد بدا في بعض الاحيان كان ثروة العالم كله قد تركزت حقا في هذه البقعة من حيث الصناعة ، والتجارة ، والعلوم ، والاداب ، والفنون التي يرعاها عدد عديد من الخلفاء ، وبخاصة « المأمون » الذي يمثل العصر الذهبي في ارض ما بين النهرين ، فقد أسس الكليات والجامعات ، ومنحها ما تحتاج اليه ، وشجع العلوم والقضايا الفكرية العويصة بحماسة ونجاح . وكان فيها من الرجال الماهرين من

اشتهروا في تلك الفترة التي عاشوها ، حتى ان « الكلبسيديره » ، او الساعة المائية - وهي التي ابتكرها الاغريقون او الرومانيون في البداية (١) وصدرت عن مصانع روما - كان المقصود بها - كما قرانا عن ذلك في تواريخ احد الخلفاء - ان تكون هدية مقبولة من لدن ملك فرنسا .

ان فخامة بلاط بغداد في تلك الايام فاقت كل ما كان معروفا آنذاك . وصحيح ان تلك الفخامة كانت من مظاهر التعاسة البربرية ، ولكن من اللازم ان نأخذ بنظر الاعتبار عندما نحكم على ذلك ، ما كان العصر قد اصطلح على استعماله منها . وفي تاريخ ابي الفداء نجد برنامجا من برامج الفخفة في بلاط الخليفة المقتدر عندما استقبل احد سفراء اليونان ، فقد كان عدد الجنود المستقبليين مائة وستين الفا ، وكان الخليفة نفسه محاطا بالمقدمين من وزرائه ، والمقربين من عبيده ، وقد علاه الذهب والجواهر ، وهو اشبه بكوكب وسط مجرة من النجوم . ويقابل هذا المنظر منظر اخر مكون من ثمانية آلاف من الخصيان السود والبيض مع ضباط من الجيش ادنى رتبة وقطع حرير موشى بالذهب يبلغ عددها الثمانية والثلاثين الفا ازدانت بها جدران القصر ، وقد وضعت على شجرة غريبة من الذهب الخالص ، طيور تغنى وتحركها مكنة ، وقد غطت الارض اثنان وعشرون الف سجادة ، كما كان يمشى في دجلة عدد منوع من السفن امام نوافذ القصر ، في الوقت الذي كان فيه مائة من الاسود مع مروضيهم يزبدون في روعة ذلك المنظر (١) .

وكانت مؤسساتها تزخر بالعديد من المؤلفين ، والاطباء والفلاسفة الذين اختزن مؤلفاتهم العدد الكبير من الكتب ، وكلها مخطوطة ، ذلك لان الطباعة لم تكن قد اكتشفت بعد . ويمكن ان نحكم على كثرتها عندما نذكر ان طيبيا في بغداد قد اعتذر عن قبول دعوة من سلطان « بخارى » لان كتبه وحدها كان يقتضي لنقلها اربعمائة بعير .

ولا بد ان تكون الاموال ايضا وفيرة في خزائنها . فقد قيل ان بانيتها « المنصور » قد ترك بعد موته حوالي ثلاثين مليون استرليني . وقد انفق ابنه ثلاثة ملايين في رحلة حج واحدة الى مكة . وقد قرانا ان وزيرا اسى « مدرسة » بكلفة مائتي الف قطعة من الذهب ، ووقف عليها في الوقت نفسه سبعة آلاف قطعة سنويا . فكم كان يا ترى مقدار المحاصيل التي تؤتى بكل هذا المال الى بغداد ؟ اننا نعلم من مستند مالى نسجله شخص يدعى « احمد بن محمد » في خلافة « المأمون » ان الواردات المختلفة التي اخذت عينا قد بلغت ستة وخمسين مليون استرليني .

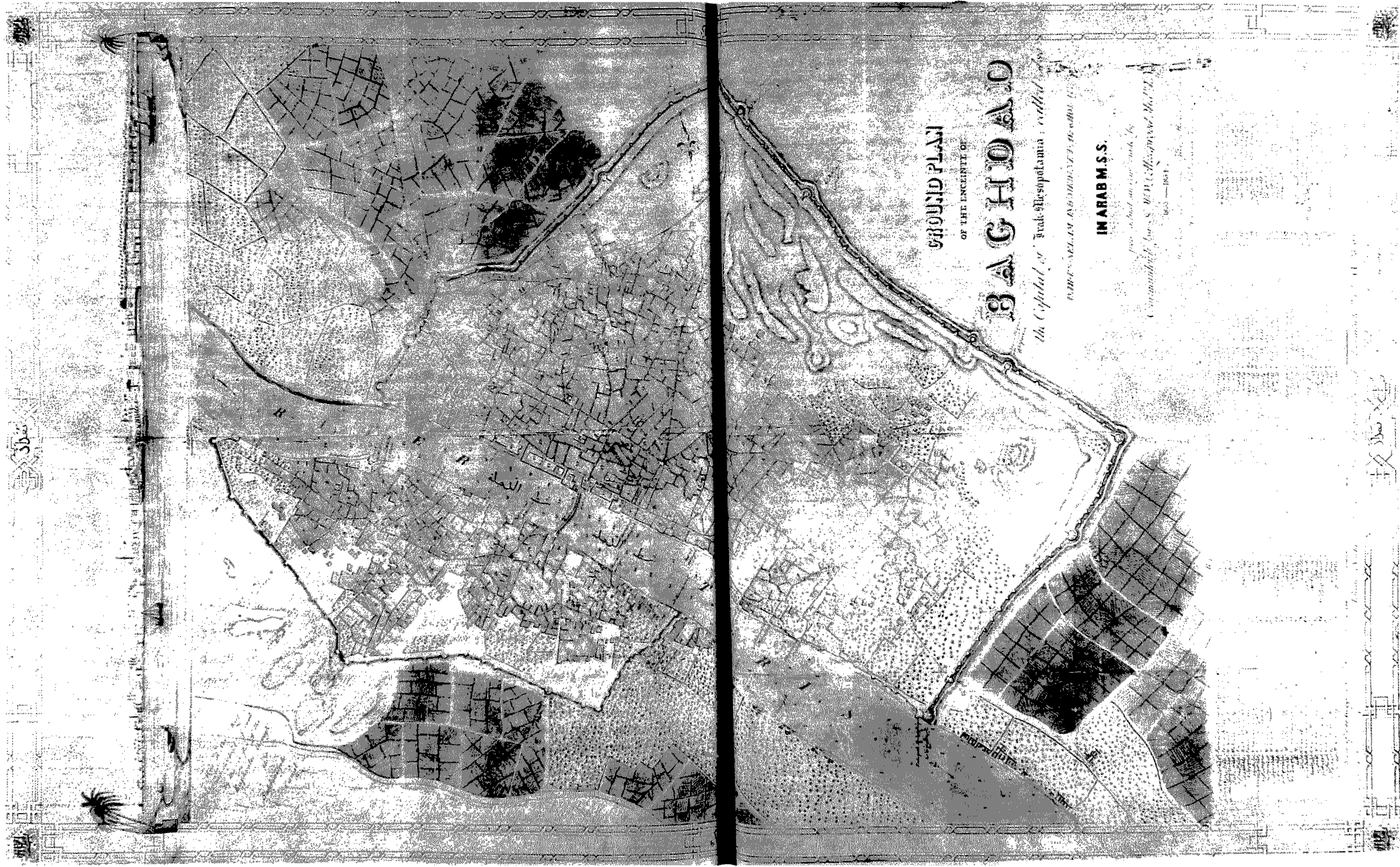
وكانت جبايتها في عهد الاتراك اقل من (٢٥٠.٠٠٠) وليس هناك ما يستلقت النظر كالمقارنة . فهنا يقع الفرق المحزن بين الفخفة والفقر . فالاموال الكثيرة التي جاءت بها الازرع القوية ، والاخلال السميحة التي كان الاوائل يتخلقون بها ، سرعان ما آلت الى الاسراف

(١) لقد سمعت من يناش في ذلك ويعزو الفضل في الاكتشاف كل الفضل لبغداد .

(٢) ان الفخامة التي وصفت بها بعض « الف ليلة وليلة » ذلك البلاط وغيره من المناظر ، معروفة لنا جميعا . ولا شك في ان فيها شيئا من المبالغة كبريا . ولكنها مع ذلك تعطينا فكرة تصور مدى ازاء الناس

(١) تراجع كتاب ابي الفدا وكتاب ديرلوت عن الاسلام .

(٢) تراجع كتاب « تاريخي بغداد » وكتاب خريدة المجانب حول الموضوع .



والتخنت . واليد التي كتب بها « هرون الرشيد » رسالته الى الامبراطور « تيسفورس » ودعساه فيها بـ « الكلب الروماني » كانت قادرة على ان تقوم بالعمل بما يدعم اللهجة الهيمنة بالقول . اما اللغة المنفوخة التي استعملها من جاء بعده من الخلفاء فلم يكن لها وزن لانها صدرت عن شخصيات ضعيفة مستمدة من حياتهم الخاوية ، فقد كانوا في عزلة عن رعاياهم بحجبة القدسية الشخصية ، يقضون ايامهم مع « الحريم » في الوقت الذي كان فيه فئات من الناس يتصارعون في المدينة خارج جدران القصر مع الخونة ، ومع الثورات في الاقاليم البعيدة . وبذلك قضى السلجوقيون على سيطرة الخلفاء ، ومهدوا الطريق لحياء القبائل التتارية بقيادة « هولاكو » بعد ذلك بقليل ، وادى انتصاره الى انقراض الخلافة في سنة ٦٥٦ هجرية (١٢٥٧ ميلادية) . وقد جرى بالتعصم ، آخر السلسلة الطويلة من العباسيين - وقد حجب وجهه عن نظر رعاياه بحجاب - وطيف به - وهو موثوق بجلد - في شوارع المدينة ، بجره حصان عدوه . واصبحت المدينة بعد ذلك طعمة لمختلف الاتجاهات حتى فتحها « تيمورلنك » مرتين في سنتي ٧٩٥ و ٨٠٣ هجرية (١٣٩٢ - ١٤٠٠ ميلادية) . وقد كف عنها في كلتا المراتين للسلطان احمد الذي اجلاه عنها مرة اخرى ابن تيمورلنك « ميران شاه » . ثم استولت عليها تلك القبائل المعروفة باسم : « آق قويونلو » - او الابيض والاسود مسن المائنة - حتى سنة ٩١٤ هجرية (١٥٠٥ م) عندما فتحها العاهل الفارسي الشاه اسماعيل الصفوي (١) .

ولكن موقعا بالغ الشهرة كهذه المدينة لا يمكن ان يظل مرتاح البال ، لذلك نجد الفرس والأتراك يتصارعون سوية عليها في حروب دامية على طراز تلك الايام . وفي الاخير استولى عليها السلطان التركي سليمان الاول في سنة ٩٤١ هجرية (١٥٢٤ م) من يد الفرس ، ولكن هؤلاء عادوا فاستولوا عليها في ايام الشاه عباس الكبير ، وظلت تحت حكمهم حتى حاصرها « مراد الرابع » بنفسه واستولى عليها في سنة ١٦٢٨ وظل الاتراك قابضين على بغداد منذ ذلك الوقت ، وان كان « نادر شاه » قد حاول في بداية القسم الاول من هذا القرن ان يستولى عليها ، وكذلك الامر محمد علي ميسرزا صاحب « كرمشاه » . ولذلك فليس بمستغرب بعد كل هذا ان نجد هيكلا عظيما للمدينة التي كانت ، وبخاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان الفساد الداخلي قد ساعد فعلا على تدمير جنتها . وبالرغم من ان عظامها قد ابيضت فلا يزال هناك في الخارج ، عقبان نحوم حولها بحذر .

ان الباحثين المعنيين بجدون في الصفحات التي كتبها كل من « نابوهر » د « بكنجهام » و « فريزر » وصفوا كافيا لاحوالها من الناحيتين السياسية والاجتماعية في القرنين الماضي والحالي . ولذلك فسوف اقتصر في حديثي عنها على كونها لا تحمل الا القليل من الشبه القريب من تلك الصورة التي صوروها بها . فان هناك تدهورا عاما لا شك فيه اصاب المدينة نفسها ، كما هو الحال في سائر المناطق الاخرى من العراق الذي هي عاصمته .

وهي لا تزال تسمى « دار السلام » كما كان اسمها في الماضي . ويسمونها بعضهم « مدينة الخلفاء » بالاضافة الى

اسمها « بغداد » وهناك الكثير من الحكايات التي تروى عن اصل هذه التسمية . وقد روى في كتاب « تاريخ بغداد » وغيره من كتب اليوم ما لا اريد ان ادونه ، ولكننا نفهم منها ان ذلك الجانب من المدينة الواقع الى الغرب من دجلة يعرف اليوم باسم « الكرخ » وهو اسم يعني « المرتاد اللطيف » ، وان الجانب المسمى بالرصافة هو امتداد طويل في ضواحي المدينة حتى « كلواذا » يسوازي « كراة » الحالي . وفي ايام ازدهار المدينة على عهد الخلفاء ، كانت ضواحي المدينة وبساتينها الى مسافة اميال ترتوي من مياه « النوروان » . وهو انجاز تم اصلا في عهود التاريخ القديم ، ولكنه اعيد الى الحياة مرة اخرى في ايام نشاط الخلفاء الاوائل .

(وقد قدمت وصفا شاملا لهذه القناة العظيمة في اطروحة سابقة توجد الان في مضابط « الجمعية الجغرافية » في « بومباي ») .

ان المنطقة التي تضمها بغداد الان تبلغ (٧٢٧) « اكر » . وعلى افضل الوجوه يمكن مساعدة استقامات جدرانها بالرجوع الى الخارطة ، فهي شديدة الاعوجاج ويبدو انها شيدت دون تخطيط منسق ، بل كان البناء يجري حول مختلف المباني على حالتها اذ ذاك . ولم استطع ان اعين الدور الذي بنيت في اثنائه . ولكن حيث ان الخلفاء الاوائل كانوا اقوياء ، فان في وسعنا التخمين بان المدينة لم تكن تخشى الغزو الخارجي في الوقت الذي كان فيه عاهلها يسيطرون على ما بين السند وجبل طارق .

لقد افلت عظمة اليونان وتدهورت روما فكانت ابعد واضعف من ان تصبح خطرا على اولئك الذين دكوا الممالك ، والذين كانت حدودهم لا تزال متماسكة ، اما لغرض نشر الدين او لمقاومة الكفار . وكانت جحافل الجيوش العظيمة التي تدين بالطاعة لخليفة « بغداد » في جميع الاتجاهات سندا ضامنا لـ (مدينة السلام) (١) وعلى ذلك ففي وسعنا التخمين بان بغداد - مهما كان نوع دفاعها الداخلي - قد ظلت لمدة طويلة دون سور تجاه سكان مشاغبين (٢) .

وحيث ان نشق الفتوح قد انتهت ، فقد ساد الانشقاق بين الزعماء الذين نصبوا انفسهم منازعين للسلطة الحاكمة ، وبخاصة عندما لم يكن الخلفاء هم الحاكمين بانفسهم ، بل انصرفوا الى الكسل وملذات التخنت ، فاعوزتهم الحمية لردع المتشقين في الداخل والخارج .

ونجد في احدى الكتابات العربية البديعة البارزة على الجدار اللولي لباب « الظلم » ان جانبا على الاقل من ذلك البناء قد شيد في سنة ٦١٨ هجرية ، اي في بداية القرن العاشر الميلادي في زمن الخليفة « ابي العباس الناصر الدين » (٣) ، وهو نموذج بديع للفن الشرقي للبناء بالطابوق واذا ما نحينا جانبا تلك الثقوب التي احدثتها المدفعية اثناء احدى الحصارات ، فانه يبدو من الطراوة كانه بنى حديثا .

(١) كان سكان هذه المدينة قد جاء به المهدي ابن المنصور وخلفه .

(٢) ترك المتعصم بالله الخليفة الناصر مدينة بغداد الى سامراء وجعلها عاصمة له وسكنها هو وبضعة ممن خلفوه بسبب شغب السكان .

(٣) الصحيح « الناصر لدين الله » - النافل .

وقد كانت اربعة ابواب مع جسورها الصلبة (هي الان محتاجة الى الترميم بشكل حاد) فوق الخندق ، تؤدي الى السهل الخارجى .

اما الان فالفتوح منها ثلاثة فقط هي : « باب المعظم » (١) وهي الباب الشمالية . و «باب الشرقى» وهي الباب الشرقية و (الباب الوسطانى) وهي الباب الوسطى . اما باب (الطلسم) التى سبق ذكرها فقد اغلقت حسب التقاليد لان السلطان « مراد الرابع » قد خرج منها الى القسطنطينة بعد ان استولى على المدينة من يد الفرس .

ان محيط الاستحكامات الشرقية ، وبضمنها سطح النهر ، هو عشرة الاف وستمئة ياردة . اما الغربية فهي خمسة الاف وثمانماية ياردة ، فيكون مجموعها ستة عشر الف واربعمئة ياردة ، وهو امتداد من المبانى الاجرية يساوى تسعة اميال وفرسخين وربع الفرسخ حسب القياس الانكليزي (٢) .

والمدينة بحالتها هذه لا تقدم الا القليل من المعوقات امام قوة حصة التنظيم ، لان من الممكن احداث فجوة فى اى مكان عن طريق اطلاق المدافع بضع دقائق . والقوة العدية للحاميات والسكران الخارجيين من الضالة بحيث انها لا تستطيع تغطية مواقع الدفاع اذا ما كانت مهددة من اكثر من نقطة واحدة اما من جهة النهر فان المدينة مفتوحة تماما . وبعدد قليل من البواخر او سفن المدفعية الصغيرة المنتشرة على « الشرائع » او اماكن الانزال ، فان قوة انزال صغيرة تستطيع احتلال الموقع ، اما عن طريق النوافذ او الشرفات ، او عن طريق زحف المشاة فى الشوارع المفتوحة . والقلعة شأنها شأن المدينة من حيث الدفاع .

اما الترتيب الداخلى للمدينة ، فخير وسيلة للاطلاع عليه ، وعلى احم المبانى البارزة فيه ، هو الرجوع الى الشروح الملحقه بالخارطة . ولا تعنى الاسواق سوى اماكن تجمع الرجال والبضائع كما هو الحال فى اغلب المدن الشرقية وقد وصفها الكثيرون من الرحالين فى مختلف الاوقات عندما كانت فى اوقاتها المزدهرة . والشوارع هى نفس تلك الشوارع الضيقة المزدحمة ذات الشكل المتلاصق التى نراها فى المدن الاسيوية . واذا ما تجولنا خلالها فلن نجد سوى الجدران البنية بالآجر باستثناء بعض الجوامع والأضرحة (٣) وما

وفى اغلب الاحتمالات فان تشييده قد تم بعد بناء كثير من اجزاء اسس السور ، لانها تحمل طابع التقادم ، وفوق ذلك تبين بجلاء الطريقة المفتوحة للبناء بالطابوق التى تميزت بها « المسناة » (١) . وعلى ذلك فمن الممكن القول بان اسس سور بغداد تعود الى القرن الثالث الهجرى فى الوقت الذى تلقت المدينة فيه النذر الاولى من الاخطار الخارجيه لأول مره . ويبدو التهدم واضحا على درجة البناء لانا نجد الترميمات بكل اشكالها ، على مر القرون ، حتى على السدود البنية تليطشا بصورة عاجلة لمنع التآكل من قبل السلطات التى كانت من الفقر بحيث لا نستطيع ان نجد بدلا قويا افضل من ذلك .

وللسور عترة ابراج مدورة نصف مخبأة فى السور الخارجى (٢) بشكل نصف هلالى ، مبنية بالآجر ، تشكل كوى على بعض منها بضع مدافع بتبين عددها من الاشارات التى وضعت على الخارطة (٣) . وبعض هذه المدافع من النوع الكبير ، طويلة وثقيلة وتعد نماذج بديعة من النحاس والنحاس الاصفر ، من تلك المدافع المزودة التى تعود للعهد المزدهرة من ايام الامبراطورية العثمانية ، وقد رمي قسم منها فى مدينة بغداد التى لا تستطيع الان ان تتججج بوجود سبك يستطيع ان يحيلها الى مدافع صغيرة . واكثر قطعها اصبحت كخلايا النحل ، تدل الثقوب الكبيرة فيها على انها استعملت كثيرا فى ايامها ، ولا يخفى المرء الا القليل من خطرنا الان ، وهى مشلولة فى عرباتها . بل هناك بعضها مطروح على الارصفة بلا عربات . وهناك من يقول بتحويلها الى تقود نحاسية ، ولكن الصعوبة فى كيفية تكسيها لا مكان صنع التقود منها . اما ازاقتها فعلا بآسد ووسائل بغدادية فيبدو انه خارج عن حدود الامكان ويقول البعض ان تاريخ صنعها يعود الى قرنين سابقين

اما السور نفسه فانه يقف على خندق يبلغ عمقه فى الاصل قرابة (١٨) قدما بالنسبة لعلو السهل الذى يقع وراءه . وتحيط بالخندق جدران قوية من الخارج على فواصل غير منتظمة . وفى ما بين الابراج المدورة توجد انصاف حصون بأبعاد غير متساوية لكي تقوى جدار السور الداخلى (Revitenment) ولكى تحميها باطلاق النار الجانبية التى وضعت لها - كما هو الحال بالنسبة للسور نفسه - خروق تمر منها نيران المدافع .

والسور من الداخل مكشوف لمسافة (١٣) قدما فقط . اما القسم الباقى منه فقد اخفى تحت ممراس كثيف من التراب ، يقويه من جهة ، ويحمى البناء من فيضانات النهر التى تملأ السور وتضغط بشدة على الاستحكامات . والسور يعطى بعض الوقاية للذين يدافعون عنه ، بالتقويس البسيط الذى يشابه غرف التحصين المدفعية الصامدة . وفوقه سلك للمارة ببعض اقدام قليلة . واصبح اعلى السور الان مزودا بالشرفات المرفجة .

- (١) وهي التسمية التى اطلقت على السدود التى تبنى لغرض الدفاع المائى حيث تقام فوقها التحصينات .
- (٢) نجد فى كتاب « نشأة القلوب » لمبدالله المصطافى ، ان سورا مبنيا بالكلس والطابوق المحروق ، يحيط به خندق ، قد انشاه المنتظر بالله الخليفة الثامن عشر سنة ٣٠٠ للهجرة (١٩١٣م) .
- (٣) لهذه العلامة ١/١ ١/١ ١/١ .

(١) سميت كذلك لانها كانت تواجه قرية « المعظم » وهى مرند الفقيه السنى المشهور الامام الاعظم .

(٢) اذا كانت القامة تعد مساوية للفاووم الانكليزي وهو مقياس لسير المياه قدره ستة اقدام فانه يزيد عن الطول الحقيقى بثلاثة ارباع الممد . فهو اما ان يكون مبالغه فاحشة من جانب « حمد الله مصطفى » ادائه خطأ او به باعتبار « القامة » ذراما (وهو وحدة قياسية تساوى ١٧ او ١٨ عفة) وهذا القياس الاخير يستعمل بصورة عامة من جانب الشرقيين وبكاد بطائيل الاستعمالات الحديثة .

(٣) وهى مقدسة غاية التقديس من جانب الطوائف الاسلامية . وترتكز عليها اهمية البلاد السياسية على العموم وعلى الاضرحة الاخرى المائلة فى الاماكن القريبة من العاصمة .

« واذكر على سبيل المثال » الكاظمين « و« سامراء »

بجوارها من الشرفات ، وقد أغلقت كلها أو جزئياً لكي تحول دون تطلع العيون الفضولية الزائد على أن دواخل الكثير من البيوت القديمة تنهج الزائر لأنها مزخرفة بالزجاج بشكل جميل . وفي أغلب الأحيان تكون جدرانها مزوقة بنماذج من الفن العربي بآيات من القرآن ، أو بمقاطع شعرية لشعراء مفضلين بالخطين العربي والفارسي يضاف إلى ذلك أنها مزودة من الداخل بما يلزم مسكن أدوات لأوقات الشتاء ، في حين أن « السراي » تصبح مساكن غريبة تحت الأرض ، وهي ضرورية بالنسبة للجن ، كما هي ملقنة لنظر الثريا عن هذه المناطق .

أما الصور التسع التي صور بغداد ، فقد تفضل الدكتور « هايسلوب » بتزويدي بها ، وقد التقطها بنفسه . وهي صور صادقة وإن كانت تبدو في بعض الأحيان غير واضحة وذلك بسبب فساد مادة الكولوديرل وبعض هذه الصور أنماط بدعية حقاً وتضفي على بغداد الطابع الذي يظفي علينا عندما نتصور مدينة شرقية ، بالإضافة إلى « الأضرحة » الكثيرة داخل المدينة .

محلة سوق الغزل

جامع سوق الغزل - أقدم جامع في المدينة . بني بأمر الخليفة المستنصر بالله في السنة ٦٢٢ هجرية . ولم يبق منه الآن إلا المنارة .

سوق الغزل

عقد الجيلادين - العقد تعبر بعني مجموعة من البيوت بين شارعين .

عقد الحفرية

عقد الشيحية

عقد الكنيسة

عقد الزرقجي

عقد الكلخانة

عقد التناير

عقد دكة صمور

فهوة الآغا

عقد فهوة المخضر

محلة رأس القرية

عقد السقاقي

عقد الخاصكي

جامع الخاصكي - يقال أن هذا الجامع بني على كنيسة في سنة ١٠٩٤

عقد الكاوير

العقد الكصيف

عقد الرواق

عقد حاجي أمين

عقد حمام حيدر

و « كربلاء » وهي المد التي مارال وسنقر نجدت النصور الذي التحمل لدى أفراد الشعب .

عقد الجنابين

عقد العمار

عقد تكية البدوي

العقد الضيق

عقد أبو يعقوب

محلة سيد سلطان علي

جامع سيد سلطان علي : أعاد بناءه إبراهيم باشا في سنة ١٠٩٢ ولكن الضريح كان موجوداً قبل ذلك التاريخ .

عقد الجاموس

تكية مرزاه علي

عقد سيد سلطان علي

عقد سبع أكار

فهوة المسجد

جامع حاج نعمان

بغجهلى فهوة

عقد المجيلين

عقد القاطرخانه

فهوة القاطرخانه

فهوة دياب

فهوة أم النحلة

عقد الخطابه

عقد سمكة

عقد گرموش نركين

عقد الكاوير

عقد العطاطر

محلة قنبر علي

جامع قنبر علي

فهوة اسماعيل الكيه

فهوة الوقف

فهوة نخنة بند

حمام قنبر علي

عقد الباب الصغير

عقد مسجد عبدالقنى

عقد الحمام

عقد سيد عبدالله

عقد التكية

عقد فراشة

العقد الضيق

عقد اليهود

عقد النجاير

عقد الخبايز

عقد القولغ

جامع الرجانية - الجامع الذي بناه مرجان بن عبدالله ابن عبدالرحمن السلطان الأبلخاني في سنة ٧٥٨ هجرية (١٢٥٦-٥٧ م)

خان الرجانية - أن هذا الخان كما يدل عليه اسمه بالتركية ذو سقف معقود وهو من أمثلة البناء الشرقي القديم ، ويقال أنه كان كنيسة قديمة ولكنني أشك

في ذلك واعتقد انه ملحق لجامع الرجانية في الاصل
ومن جملة الموقوفات على بناء الجامع ويحمل تاريخ
السنة ٧٥٩ هجرية .

قهوة الاورطمة

محلة الحيدر خانة

عقد الحيدر خانة

عقد الجامع - وهو جامع الحيدر خانة بناء داود باشا
في سنة ١٢٤٢ هـ

عقد شفتالي

عقد الخشالات

عقد ايميش

قهوة البزارة

قهوة حسن

قهوة كمتهلى

جامع احمد الكها - وهو جامع بنى في سنة ١٢١١ هـ وله
قبة نفيسة فسيفسائية وقد اوقفت عليه جميع
جميع ايجارات سوق الميدان

محلة حسين باشا

جامع حسين باشا - وهو الان جامع متهدم وقد كتب عليه
انه بنى في سنة ٧٢٨ هـ

عقد الجامع

عقد مظفر آغا

عقد الباب الصغيرة

عقد حجي خليل

عقد سروان باشي

عقد الجيبهجي

محلة الفضل

عقد رابات

عقد خان لاوند

عقد الشبانة

حمام عيفان

قهوة التخته بند - (صاحبها ابو عصفور)

جامع الفضل - وهو جامع بنى في سنة ١١٩٧ هـ وقد بناه
سليمان باشا وبالغ في تشييده .

والى الشمال الشرقي من هذه الناحية وقرب الباب
الوسطاني يقع ضريح الشيخ شهاب الدين عيسى
الهروردي « سيف الله السلولى » وقد بنى في
في سنة ٦٢٢ هجرية (١٢٢٥ م)

قهوة احمد افندي

قهوة الوقف

عقد الجامع

عقد الجيبجي

قهوة الشبانة

محلة باب الآغا

جامع باب الآغا

عقد الدشتي

قهوة صغيرة

عقد باب الآغا

عقد العلوية

قهوة بروازي

سوق الحدادين

العقد الضيق

سوق الاسكجية

حمام بنجه على

عقد الصفاهير

سوق باب الآغا

عقد المنارة المقطوعة

محلة العاقولية

عقد العاقولية - في هذه المحلة جامع يسمى جامع
العاقولية يعود تاريخه لسنة ١٠٩٥ هـ

عقد زراق حسين

عقد الطاق

عقد محمود اسطه

عقد الصخر

عقد الربيعي

عقد ابو دابس

حمام الكجهجيه

قهوة الكجهجيه

محلة جامع خضر بك

عقد كمش حلقه - وفيه جامع خضر بك وقد بنى في سنة
١١٢٢ هـ واوقفت عليه بعض الاراضي في الحلة .

عقد امام طه

عقد علي افندي

عقد باب الجامع

عقد ابو دراج

عقد الحمصجي

العقد الضيق

جامع العادلية

خان العادلية

قهوة جديدة

قهوة المحكمة

حمام القاضي

خان التمر

قهوة خان التمر

خان الدفتردار

خان المصيفة

خان الكمرله

حمام الكمرله

قهوة كافل حسين

قهوة الكمرله

سوق الصياغ - وهو سوق صاغة الذهب والفضة

سوق الهرج

سوق الموله خانه - وفيه سوق وجامع بناهما داود باشا
في سنة ١٢٢٢ هـ واوقف هذا السوق على الجامع

محلة الصفافير

عقد القايمقام

قهوة حاجي خضر آغا

عقد السكة خانه

قهوة السكة خانه

قهوة القزازين

خان قبيجي كهيبي

خان الصفار

خان المعظماوى

عقد القبلانيه

خان يعقوب

جامع القبلانيه - وقد بنى هذا الجامع في سنة ١١١٢ هـ
(١٧٢١ م) وقد اوقف عليه سوق الهرج

قهوة الصفافير

جامع الوزير - بنى في سنة ١٠٠٨ هجرية (١٥٩٩ م)

الجسر والقشلة - وتقع الى جنوبيهما بقايا الكلية الفاتمة
العيت التي بناها الخليفة المستنصر بالله في سنة
٦٢٠ هـ (١٢٢٢ م) وعليها خطوط بدعة

القشلة - ومعها المستشفيات

السرائى - وهي المباني الحكومية

الحرم - وهي الجناح النسائي

محلة باب المعظم

جامع الباشا - داخو جامع بناء حسين باشا في سنة
١١٢٢ هـ (١٧٢٩ م)

جامع الازبكيسه

عقد الطوب

عقد قصاب باشى

قهوة قصاب باشى

عقد قمر الدين

عقد دلى عباس

عقد قهوة المجاريه

قهوة سعدي

قهوة الوقف

قهوة السكة خانه

محلة الميدان

قهوة المعلى

باب القلعة

جامع القلعة

قهوة السقاى

عقد البقجة

عقد الشريعة

عقد نجم الدين

عقد المدرسة

عقد انبار

عقد كنج اشيا

خان حسن بك

خان احمد كهيه

قهوة الوقف

سوق احمد كهيه

قهوة الخان

محلة البلنجية

سوق البلنجيه

قهوة البلنجيه

عقد باباكركر

عقد الروزنامچي

عقد عبدالله باشا

عقد شاهين

قهوة التخته بند

قهوة آچق باشا

حمام الباشا

سوق الحمام

محلة ايلان ديلي

جامع احمد افندي

عقد الشابتدر

عقد الساقية

جامع على افندي

عقد جامع علي افندي

عقد الكرد

عقد الطاق

عقد تبة الكرد

قهوة ايلي ولي

محلة المرادية

جامع مراد باشا - وقد بناء مراد باشا في سنة ٨٧٠ هجرية
(١٤٦٥ م) واوقفت عليه وقفيات كثيرة منها
قناة بلديروز في ديبالى .

عقد المرادية

عقد مير البحر

عقد الطاطران

عقد دكان صاحي

عقد بيرداود

محلة الطوبجية

جامع الخاتون

عقد الباشا

عقد فيض الله كهيه

عقد قهوة دودي

عقد الطوبجية

محلة القراغول

عقد افرجبر
عقد القراغول
عقد مهدي آغا
عقد الباجه جي
عقد زند

محلة المهدية

جامع المهدية
قهوة المهدية
عقد شيخ نصر
عقد ابوعامر
عقد شبه
عقد تيره
عقد الدورين

محلة گوگ نظر

عقد الصابونجية
عقد الكله جيہ
عقد راس الكنيہ
قهوة رونجي
عقد تبة الكاورور
عقد فليح عبدالله
عقد شيخ محمد
عقد مسجد حاج علي

محلة عباس افندي

قهوة عباس افندي
قهوة شيخ محمود
قهوة ابن بشيش
قهوة سالم
قهوة سحر
قهوة ابو علي
عقد ايكنجسي
عقد ابراهيم بك
عقد طاق سلطان بك
عقد ديوان افنديسي
عقد شيخ محمود بشيرلي
عقد وشوش
عقد خليل آغا

محلة دكان شناوة

قهوة المختار
عقد السراريج
عقد حاج علي
عقد السيلخانه
جامع الخانم
عقد الخانم
عقد رسول آغا
عقد حمادي
عقد جوخدار آغا

محلة قاضي الحاجات

عقد كشيبي
عقد سيد فرج الله
قهوة قاضي الحاجات
قهوة خان عدن
قهوة خان الدخن
قهوة خان الميره
عقد الماري
عقد المنايل
عقد اليهود

محلة گنج عثمان

عقد الحرم
عقد المدرسة
عقد سوري قهوة
عقد النعمانية
عقد الاخور
عقد كنج عثمان
سوق كنج عثمان
مدرسة علي باشا
جامع الاصفية
عقد الدنكجيہ
عقد سماكہ
عقد العادلية الصغيرة
عقد شيطان بك
عقد البارودجي
خان الدنكجية
جامع العادلية
قهوة الدنكجية

محلة الطاطران

عقد الطابوقجيہ
عقد النقاقيب
عقد حسين وتار
قهوة الوتار
عقد بني سعيد
قهوة فسرط
عقد الحياج
عقد باس
عقد شمي
عقد شيخ سراج الدين
سوق شيخ سراج الدين
عقد الاباريقي
عقد صدري

عقد التكهجي
عقد السيلخانة
عقد طاق العيونية
عقد اهل برشت
عقد الحياج
عقد حبيب

محلة الهيتاوين

عقد القشلة
عقد نيسار
عقد خان الشترلى
عقد سبتى
عقد اليرغانجى
عقد الصندوقجية
عقد شيخ ابراهيم القدسي
عقد الدكجيه
عقد التنكجية
قهوة الهيتاوين
سوق الهيتاوين
عقد الدوكجية
عقد السويدان
حمام السيد
عقد الكخانسه
عقد التختبند

قهوة سلمان
عقد الزميلة
عقد فسلان
عقد قهوة ام النخلة
عقد شيخ رفيع
عقد المطبخ
عقد المنزلاوى
عقد فضوة عرب
قهوة فضوة عرب
عقد الخندق
عقد تكية القنديلجى
عقد تكية البكرى
عقد التسايل
عقد الساقية
عقد الطاق - وهناك مسجد في هذه الناحية يسمى
جامع النعمانى بنى في سنة ٧٨٠ هـ (١٣٢٩م)
عقد قهوة شكر
عقد الفاهرة
قهوة الفاهرة
عقد القزاة
عقد المبايحية
عقد المعمار
جامع القزاة

محلة السنك

جامع عبد الفتاح
عقد الطاق الاظم
عقد شطبه
حمام الراعى
عقد السادة
عقد القصاصير
عقد الدباغخانه
عقد الباب الشرقي
عقد السريعة

محلة جميلة

عقد الشيخ الغلانى
عقد زهري
عقد اندروس
عقد الفوسجى
عقد الرهلين
جامع النعمانى
عقد المجديسة
عقد البهادريسة
عقد شيخ بهاءالدين
قهوة ابو علي

محلة بنات الحسن

جامع بنات الحسن
عقد الوزى
عقد الكولية

محلة الفراشة

عقد منارة المكطوم
عقد قره اصلان
عقد النقايش
عقد علوة الخيار
عقد سوق الشورجة
قهوة البزارة
عقد كواس
حمام الشورجة
عقد الحداد
عقد العينهجي
سوق البقال
سوق التماره

محلة الشيخ

جامع الشيخ - مسجد ضريح الشيخ عبدالقادر
الكيلاني الشهير وقد دفن فيه حوالي سنة ٦٥٠ هـ
(١٥٥٢ م) ويزاره الكثر من المريدين المسلمين
من جميع ارجاء العالم الاسلامي ويجرى الماء
اليه بواسطة قناة كافية من ماء النهر . وتقوم
فوق الضريح قبة فاخرة بنيت في سنة ٨٤٠
هجريه .

عقد الالوان
عقد الشيخ الف
عقد القصابخانه

محلة شاه قولى

جامع حسن باشا
عقد باب السراي
عقد كلخانه
عقد صارى كهيه
عقد قليج اصلان
عقد السراييج
عقد المسطافجية
عقد الاتمكخانه
عقد المطبخ

محلة دلال

عقد الصخر
عقد صالح بك
عقد المتولى
عقد رسول آغا
عقد كوموش دزكين
عقد العلمدار
عقد خرطوم الفيل
قهوة خرطوم الفيل

محلة جامع المالح

جامع المالح
حمام المالح
قهوة المالح
عقد صالح آغا
عقد القوشجية
عقد الدورين
عقد ابو خسيم
عقد شيخ ابراهيم بن نصرالدين
عقد الفرنجي
عقد الكلخانه
عقد سمير

محلة المفرج

قهوة ابوغزال
قهوة مبارك
قهوة المفرج
عقد ابو شبل
عقد احمد حسين
عقد التلوانة
عقد قره شعبان
عقد الطونجية
عقد التكهجية
عقد المسجد
عقد علوش

عقد طاق صقر
عقد كاتب الدية
عقد رأس العمار
عقد البصاصيم

محلة العوينة

جامع حاج فتحي
عقد البردوينين
عقد ريس العيونية
عقد الجنائين
عقد العيونية
عقد عقيل
قهوة سليم
قهوة باب الجامع
عقد دكان سيد ملا حسين

محلة الدهانة

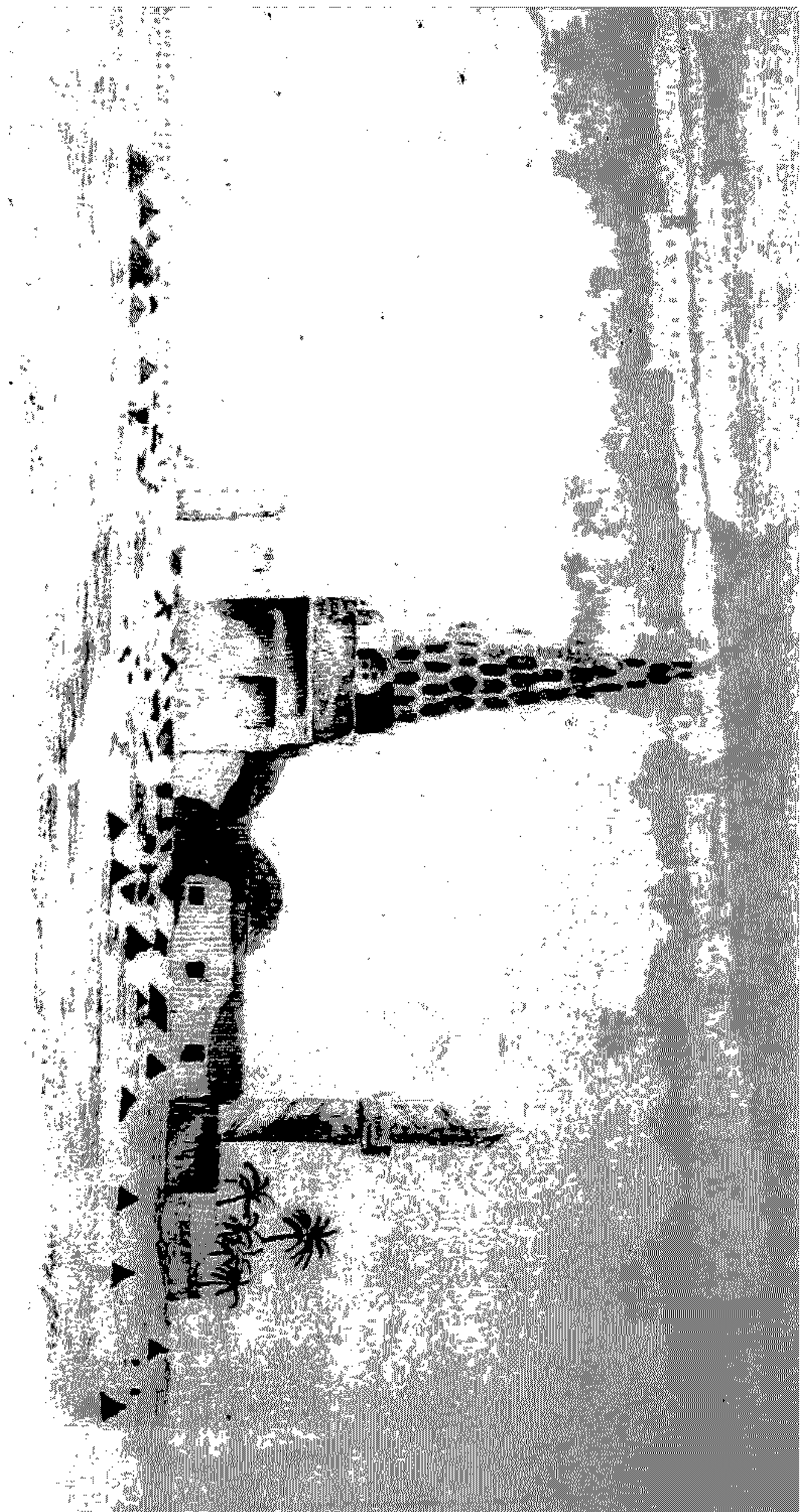
قهوة حسين الكردى
عقد قهوة على خان
قهوة الدهانة
عقد الدسامبل
عقد النجار
عقد قهوة مغانيس
عقد عمران آغا
عقد فانوس

محلة صبايغ الآل

عقد صبايغ الآل
قهوة صبايغ الآل
عقد كشاب
عقد اليرغانجي
عقد النصارى
قهوة السندوفجي
عقد الصندوقية
عقد السوبجية
عقد شبارة
العقد الضيق

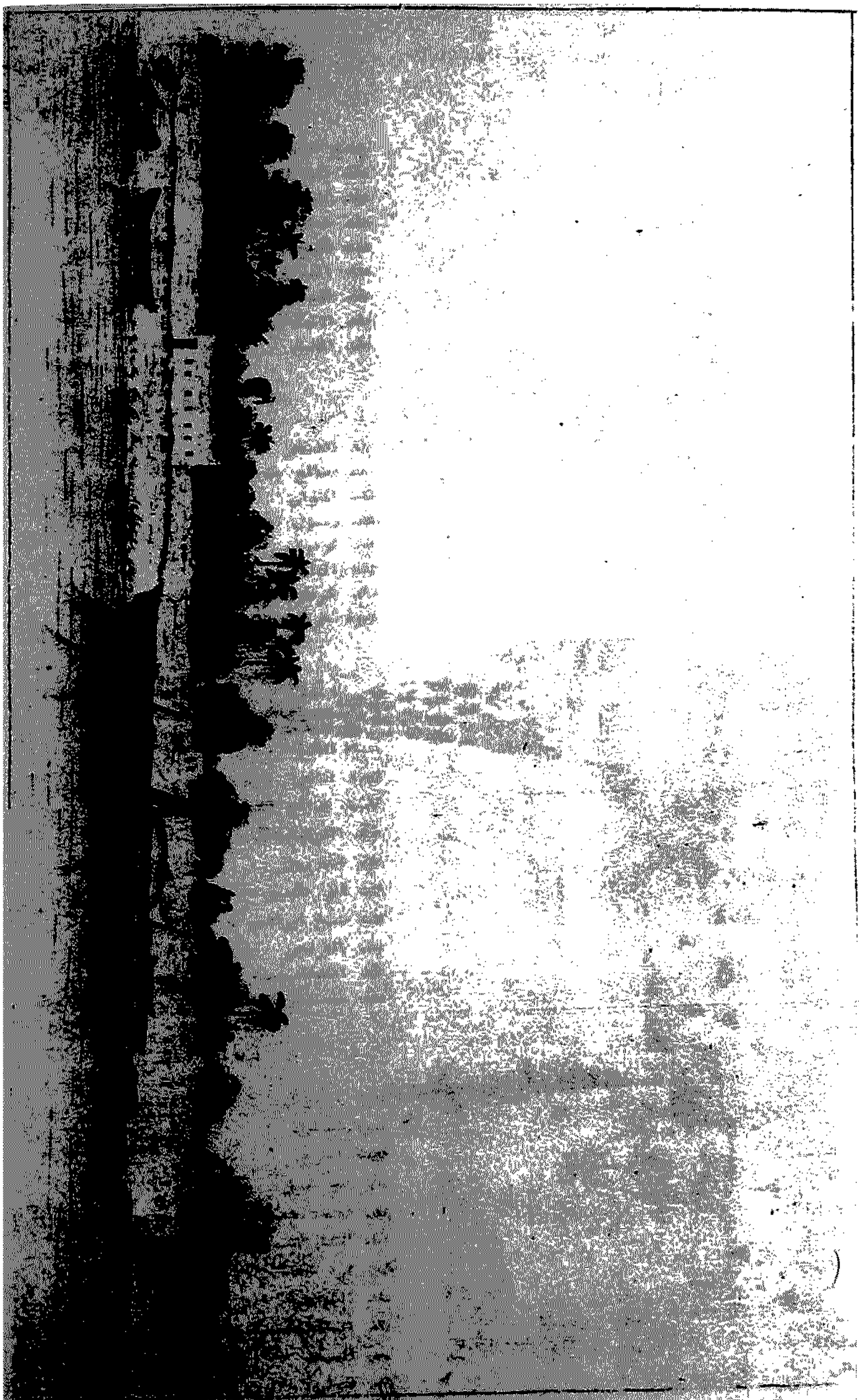
محلة المربعة

عقد الشريعة
قهوة المربعة
عقد حرموش
عقد الفتال
عقد دكان حبوب
قهوة جوب
عقد صريب
عقد الشالجية
عقد شفتالى

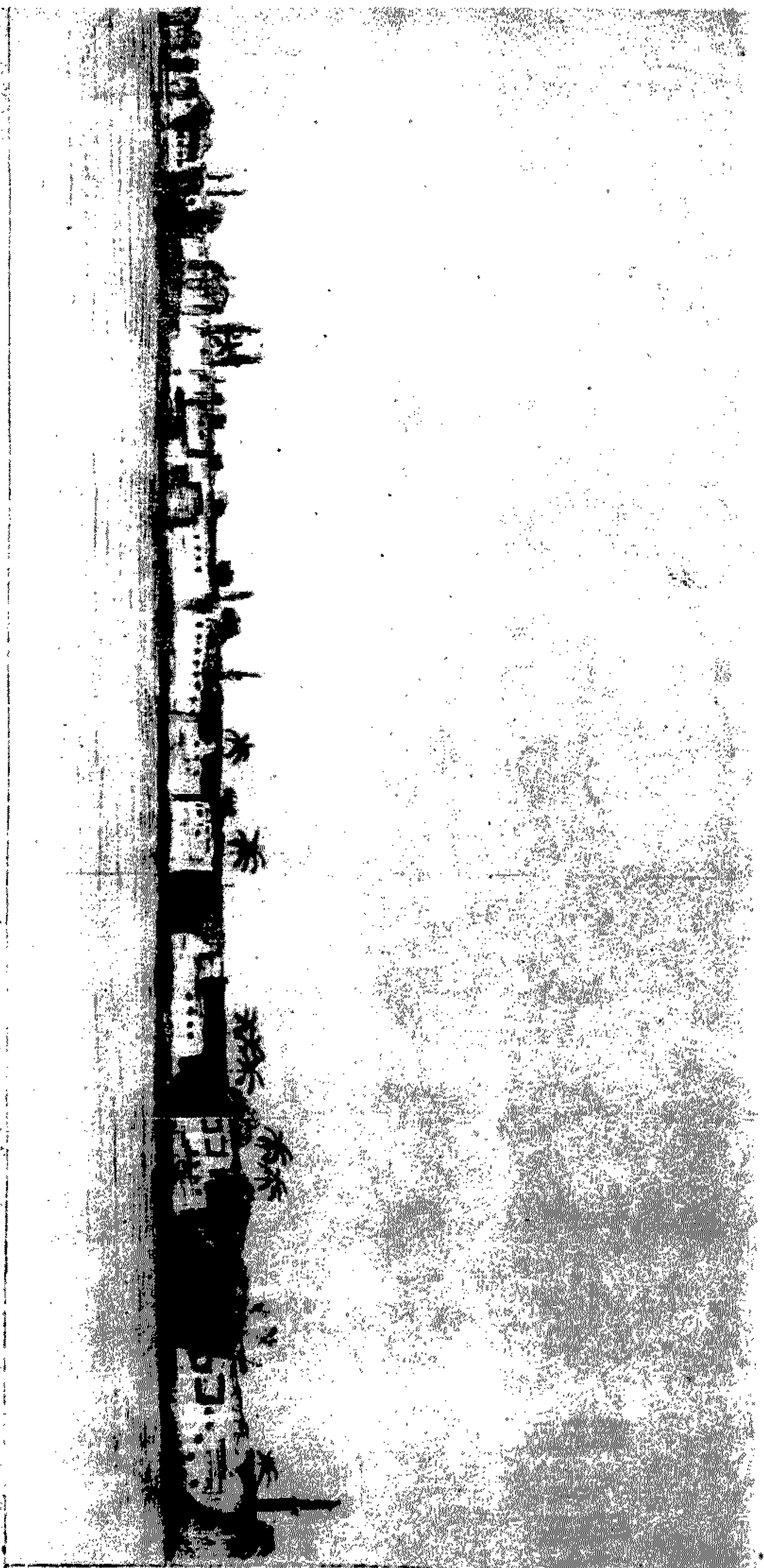


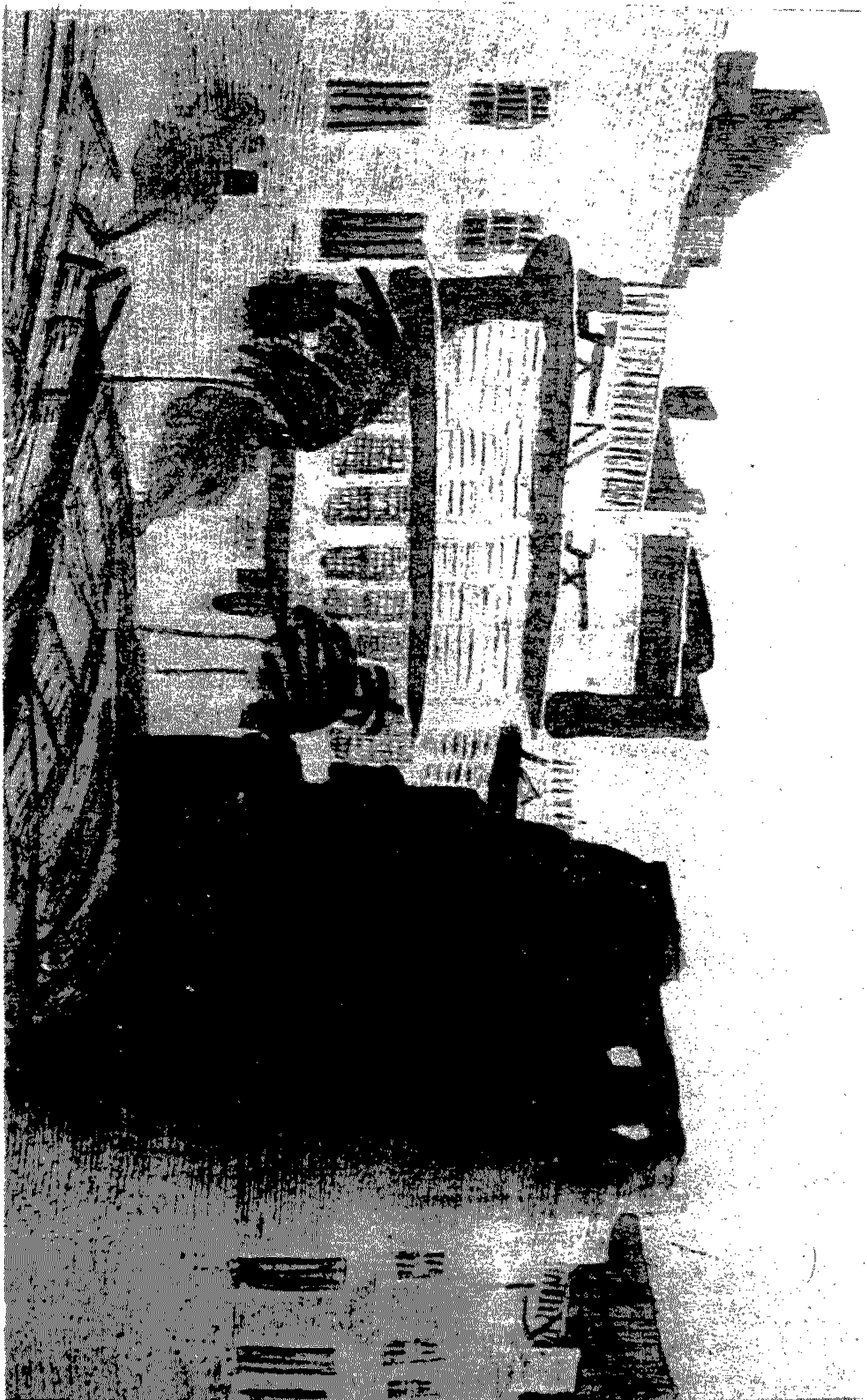
مرقد الشيخ عمر شهاب الدين - بغداد

البواخر تقطع من الجانب الغربي من دجلة



منظر عام من الجسر الى المكنية - بغداد





منظر من بغداد

محلة ابو شبل

عند ابو شطيح
عند حنون
عند اليهود
عند التوراة
عند ابو سيفين
فهوة ابو سيفين
فهوة الكورجيسة
سوق الصراريج
سوق المنطقية
سوق الخردة فروشية
سوق الجبقة
فهوة الجبقة
خان التن
سوق التنجيسة
سوق التحيس
فهوة زنبور
سوق الطويل
خان الرماح
سوق البرغانجية
سوق السوخجية
سوق الصباغين
فهوة ملوكي
جامع الصباغين
خان الباجهجي
سوق الزنجيل
فهوة السختيانجية
سوق الخفافين
سوق اليمنجية
فهوة حاج وهب
سوق الكبيجية
فهوة سلطان حموده
خان العفص
سوق اليهود
سوق الجايف
سوق القزازين
خان الذهب
خان البريسم
سوق الطفمة
فهوة الطفمة
سوق القز
سوق البزازين
سوق التكيجية
خان الزرور
سوق الغياطين
سوق القيصرية
فهوة القيصرية
خان المعاملة جيه
سوق القريب
سوق القولغ
خان بكر
سوق الدساميل

خان مخزوم
سوق الاسكجية
فهوة الاسكجية
خان ابللى يكي
فهوة القولغ
خان سلطان حموده
سوق العريضه
خان جنى مراد
خان اليهود
خان الحيساج
خان احمد آغا
سوق البربرجية
خان اندريه
خان جامع محمد يقال
فهوة الوقف
سوق راس القربة
فهوة السقاقي
خان الجصى
فهوة حاج امين
جامع حاج امين

القسم الغربي من المدينة

- ١ - البنايات العامة وفئات البيوت داخلها
جامع الشيخ صندل - وهو جامع بنى في سنة ١١١٨
هجرية (١٧٠٨ م) وأوقفت عليه الدكاكين
الحيطة به .
- ٢ - جامع خضر الياس
٣ - جامع القيصرية - وقد بنى في سنة ١٠٢٠ هجرية
(١٦١١ م) وأوقفت عليه ابجسارات بعض
الدكاكين .
- ٤ - نكية باب الكاظم - وهي نكية البكتاشية الدراويش،
وعليه بعض الكتابات الكوفية النفيسة مطموسة،
من تاريخه غير مضبوط ، ولكنه حوالي سنة
٢٢٢ هجر (٩٤٤ م) .
- ٥ - جامع شيخ موسى - وقد بنى سنة ١٢٢٨ هجرية
(١٨١٢ م) وأوقفت عليه بعض البسانين ومعامل
الطابق بالإضافة الى بعض الانار والزراع .
- ٦ - الوقفة
- ٧ - محلة الجعير
- ٨ - محلة وهاش
- ٩ - سوق حماده
- ١٠ - سوق خضر الياس النكارة
- ١١ - سوق الحجاج
- ١٢ - سوق الدهدوانسة
- ١٣ - سوق الجديد
- ١٤ - سوق شيخ صندل
- ١٥ - سوق العجمي
- ١٦ - الفلاحات
- ١٧ - سوق المساهدة
- ١٨ - سوق العلوة
- ١٩ - محلة الكرمان

٢٠- محلة رأس الجسر

٢١- محلة الشوكة

٢٢- منصور الحلاج

٢٣- الشيخ معروف - وفيه ضريح الشيخ معروف الكرخي
وقد شيد سنة ٦١٢ هجرية (١٢١٥م) وأوقفت
عليه اجزاء من فتاة الدجيل .

١٤- الست زبيدة - وفيه ضريح السيدة زبيدة زوجة
هرون الرشيد (٢١٢ هجرية - ٨٢٧ ميلادية)
شيده عبدالله المأمون وقد اجريت فيه اصلاحات
حديثه .

٢٥- الشيخ داود

جامع الحنان - بنى سنة ١١٠٨هـ - ١٦٩٦ م

جامع ابن عطا - بنى سنة ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨ م) .

جامع الست نفيسة - بنى سنة ١١١٣ هجرية
(١٧٠٦ ميلادية)

مسجد علاوى الحلة

مسجد باب السيف

مسجد رأس الجسر

مسجد البيجات

مسجد سوق العجمي

مسجد سليمان القنام

مسجد بيت الشواف

مسجد محمود سوزه

مسجد ابن عطا

مسجد حمام الشامى

مسجد محلة الجبور

مسجد سوق حمادة

مسجد حاج امين

مسجد حاج محمد

مسجد ملا نعمان

مسجد شيخ علي جبوري

مسجد ملا شريف

مسجد ساني (ثاني)

مسجد ملا كاظم

مسجد حاج عبدالله

حمام الشامى

حمام الجسر

حمام اليتيم

والمساجد بيوت صغيرة للعبادة
تختلف عن الجوامع لانها لا تقام
فيها صلوات الجمعة .

شمالى ارض ما بين النهرين من شمال سنجار ، ونهر
الخابور ، الى « العسقلانية » غربى بغداد ، وفي بعض
الاحيان الى الحي . وهم يمثلون الرعب بالنسبة الى
السلطات التركية والاهلين . ويعيشون في البرية والقفار
وفي المناطق التي تبدو غير مأهولة ، ولا ترغب السلطات في
الاستحواذ عليها حيث ينطلقون منها في اعمال غزو ينهبون فيها
كل ما تصل اليه ايديهم ، حتى يصلوا الى ابواب المدينة
في بعض الاحيان . ولما عجزت السلطات التركية عن صدعهم
فقد رضيت في الاخير ان تدفع الى زعيمهم راتباً شهرياً
لكي يضمنوا ولاءه ، او بالفاظ اخرى : لكي يامنوا شر
العشيرة . ولم يكن ذلك ليغني بالفرض ، فانه - كما كان
« فرحان » شيخ العشيرة يقول « لا يكفي لشراء قهوة
الضيوف الذين يقدون اليه في كل ساعة » . وعلى ذلك
فقد ظل السلام الاجوف الذي وقعت به تلك الاتفاقية يتخلله
في بعض الاحيان ، انباء اعمال نهب وسلب صغيرة . ولم
يكونوا ذوي نفع للحكومة الا عندما يتدلع عصيان تام تقوم
به العشائر العربية الصغيرة ويطلب اليهم ان ينقضوا عليها
بالسيف والنار ، فيسرعون آنذاك لكن يظهروا جدارتهم
باستغلال تلك الاجازة ، فيهيمنون على البلاد ، ولا يفلت منهم
عدو او صديق للسلطة .

وبالرغم من ان قليلا من سفك الدماء يقع في تلك
الاحوال ، الا انهم يتركون وراهم خراباً شاملاً ، وتسرع
العشائر الى اخلاء الطريق لهم ، ولا تحين للبدو الا الفرصة
السريعة في النجوى بموائهم فقط ، تاركين وراءهم الماشية ،
والخيام ، والاناث ، والطعام ، فيسوقونها امامهم لكي تباع
بابخس الاثمان لمن يدفع نقداً . ولما كان النهب هو هدفهم
الاول ، فانه لم يكن ليعنيهم ان يصرفوا من يكون المالك
لانهم لا يشاطرون السلطة عطفها في هذه الشؤون .

ورئيس هذه القبائل هو فرحان بن صفوك .

والقبائل البدوية الاخرى التي ترتاد العراق بباعداد
كبيرة هي عشائر « الظفير » و « عنزة » . وعشيرة « الظفير »
تقطن على وجه العموم في الصحراء حوالى منطقة « المنتفق »
غربي الفرات ، ويقوم بغزوات بين كل آونة واخرى على جنوبي
ما بين النهرين وتجتاز نهر دجلة في بعض المرات ، ونجبي الاناوات
حتى تصل الى « بدره » و « مندلي » ، وبعضها بغزو ما
بين « النجف » والدير غربي الفرات ، وفي بعض الاحيان
تقتصر غزواتها على ارض ما بين النهرين فقط .

وهم في العادة ذوو تراث مع « شمر جربه » ولا يوغلون
في مراعيهم بسهولة الا اذا كان الامر مغرباً جداً . وليسوا في
الحقيقة من القوة بحيث يضارعونهم .

اما اغلب اعداد عشيرة « عنزة » فانها موزعة في المسافة
التي تفصل العراق عن سورية . وعشائر « الظفير » تساعد
« المنتفق » في حروبها مع بعضها بعضاً ، ومع العوائل
العاصية التابعة للعشيرة .

ولابد لى من ان اشير ان هذه القبائل البدوية بصورة
عامة ، وفي الواقع غيرها من العشائر التي تقطن شمالى
الحلة في ارض ما بين النهرين ، وفي بغداد شرقي الدجلة ،
تدين بالذهب السني ، في حين ان تلك التي تقطن خارج
هذه التحديدات تدين بالذهب الشيعي . وقد ظل هذا

عشائر العراق

اضيف الى ما سبق بيانه في الصورة العامة عن
سكان العراق - هذا الوصف الموجز للعوائل البارزة التي
وقعت تحت ملاحظتي وانا ادرس « العراق البابلي » .

واهم ما ينبغي ملاحظته في هذا الصدد هو ان هذه الصورة
تختلف عن القبائل البدوية التي اما ان تكون قد استقرت
في العراق ، او تلك التي تغزوه سنوياً ، او تلك التي تجيء
اليه لفض المنازعات العشائرية بالتحكيم حسب القضاء
الاحوال .

واهم هذه العناصر هي « شمر جربة » التي تمتد على

الخلاف من بواث حماية الحكم في العراق ، ذلك الحكم الذي لم يكن لضعفه ولطبيعة الاستبداد لولا هذا الخلاف .

عشيرة شمر طوكة الممتدة بين نهر دياالى حتى كوت العمارة من الجانب الشرقي لدجلة - الى النهروان

الاسم	عدد الخيام	موطنهم	الاعتبار
الصدعان	٢٠٠	من الكوت الى المهدي	
الدلابجة	٢٠٠	من الديوني الى الزلجة	
المجابلة	١٥٠	من الزلجة الى الدوخلة	
القفيفان	١٠٠	من الدوخلة الى الكيكة	
الزاكوك	٦٠	من كتيه الى طي	
الناصر	٤٠	الدور	
الدلفيه	٤٠	من الدور الى علع	
النفاشه	٧٠	من علع الى دياالى	
البابية	٤٠	على النهروان	
المردان	٤٠	على النهروان	

وقد اصاب هذه العشيرة التمزيق في الاخير بسبب النزاعات الداخلية . ويقال انها كانت فرعا من عشيرة شمر جرية البدوية ، ولكنها بسبب استقرارها واكتسابها العادات الزراعية فقد فقدت استقلالها ونالها الاحتقار .

وكلمة « طوكة » التي تعني الطوق في العنق هي التي سجلت ذلك التغير لانها تعني طوق العبودية .

وهم يعدون حوالي مائتي بندقية ويستطيعون تجميع (٧٠٠) فارس ، وصيحتهم العربية « سنايس » ولديهم الكثير من الماشية .

عشيرة الدوار

الاسم	عدد الخيام	الموطن
بيت دبش	٧٠	زديت الزارة
بيت ابو الحسين	٧٠	دير العاكول
بيت بن خالد		
بيت طهماز	٧٠	سند

وهذه العشيرة وان كانت تسكن في المنطقة نفسها ، فانها تختلف عن العشيرة السابقة . فان افرادها كانوا يعملون كادلاء وسعاة لدى الحكومة ، وبهذا الوصف لم يكونوا يدفعون اناوات ، ولكن سمح لهم ان يجبوا من القوارب التي تمر منهم « خلافة » واحدة عن كل قارب وخمس « شاميات » . وثلاثة ارطال من القهوة . وهم يجتازون الدجلة الى جانبه الغربي عندما يكونون في حالة نزاع مع « شمر طوكة » ويستقرون قريبا من « شمرش » و« الشطاب » ويعتبرون من الرماة المهرة ويعدون (٢٠٠) بندقية ويجمعون (٣٠٠) فارس في حالة الاشتباك .

عشائر كوت العمارة

الاسم	عدد الخيام	الموطن
كوت العمارة	١٠٠	كوت العمارة

سكنت هذه العشيرة الصغيرة على الدوام في بقعة واحدة على ضفتي نهر الدجلة حوالي الحي .

ولديهم حوالي (٦٠) بندقية وقليل من الماشية ولكن معوزهم الجمال والخيول ، شاتهم في ذلك شأن قبائل الدور ، ومهنتهم الرئيسية هي الدلالة ، ولذلك فليس لديهم الا الضئيل من الحنطة والشعر وزوج من الخيول البائسة يعطيها الحكومة لهم سنويا ، وقد سمح لهم بجباية مسا بجيبه عشائر الدور وقد كان لهم في الماضي شأن ولكن الباشوات المتعاقبين قللوا من مخصصاتهم . وهم في العادة حادئون ونافعون ويعرفهم اغلب القبائل معرفة تامة . وقد وظفت شيخهم لدى سنوات عديدة كوكيل لتزويد الباخرة بالوقود ، وعمل لدى كدليل في رحلاته ، وهو يعرف الكثير عن البلاد ، وكان هو وعمره ينفقوني في الشؤون المحلية الصغيرة . وهم من الطائفة السيمية .

عشائر زبيد

الاسم	عدد الخيام	
العمارة	١٠٠	من البغدادية الى الحساويل والسب
آل مراد	٢٠٠	من البغدادية الى الحساويل والسب
البوعاطف	١٠٠	من عبدالله الى البغدادية والنبل
الدويجات	١٠٠	من برنجي الى حمانيه
الجحيش	١٥٠	شهران
الدليم	١٥٠	الوج
الجلابين	٢٠٠	من المصلحيات الى البفيله
البوسلفان	٢٠٠	من الشمولى الى الفرات
القراغول	١٠٠	من الشمولى الى الفرات
ابو عجه	١٠٠	عنادل العراق
السيد	٢٠٠	من الحورية الى علع
الشامطة	١٠٠	حاشية الشبح

ان هذه العشيرة الكبيرة تسكن ارض ما بين النهريين الى الجنوب من قناة الصقلاوية حتى احوار علع . وهي عشيرة رحالة ومستقرة في الوقت نفسه تزرع وتقرؤ ولديها الكثير من الماشية والخيول الجيدة . ورئيسها التقليدي هو « وادي » ولكن بالنظر للمنازعات الاخيرة مع الحكومة ، فقد ازيح عن الرئاسة ، ونصب صهره شيخا اسما على القبيلة فان اغلب اراضيها على الجانبين الشرقي والغربي من الفرات ، وبخاصة ما يجاور الهندية ، بزرعها الشيخ التقليدي واتباعه . وقد وضع قبل سنتين ثمن لراسه . وهو الخنسي ملاكي الاراضي في العراق في هذا الحكم .

آل حميد ٢٠٠ شمالي الحي

وتعتبر من القبائل البدوية كالقبيلتين السالفتين الذكر، ولديهم (٢٠٠) فارس مسلح بالسهم ، والقليل من البنادق ، وفيما عدا ما يملكون من الجمال ويعدون منها (٢٠٠٠) رأس . فانهم فقراء في الماشية .

عشائر العمارة

الدريجات	١٠٠	من الياسينية الى الحي
المطافه	١٠٠	من العويدة شمالي الحي
آل عابد	١٥٠	من الحوش الى الرومية
البوغري	١٠٠	من الرومية الى الرومية
المليحة	٥٠	من الرومية الى البدعة
البوعطيه	١٠٠	من البدعة الى العبادية
اجفانات	٥٠	من العبادية الى العبادية
ولد بركة	٣٠	من العبادية الى بشر
البرصات	١٠٠	اليوسفة
البوعمرة	١٠٠	الحرم
الربعين	١٠٠	ام البني
البوصة	١٠٠	التفشي
ولد فرج	٥٠	ابو احمر
آل روضان	٥٠	بشير
آل خماس	١٠٠	البوزفر

وتعد هذه العشيرة ذات قوة كبيرة لانها تستطيع تجميع (٥٠٠) فارس و (٦٠٠) مسلح بالاسلحة البدوية ، وهي من القبائل السنية ، وعلى الغالب مويبة للحكومة ولكنها في العهود الاخيرة انحطت معنوياتها بسبب اتصالها بالمدن . وصيحتهم التقليدية الحربية « جيش » ورؤساؤها يتسلطون من عائلة « عبدالله » جدهم الكبير الذي يتصل نسبهم بحمير احدي اعرق القبائل العربية اليمانية . وشيخها الحالي « وادي بن شفلح » يجعل من نفسه نسخة مماثلة لعبدالله . ودعوى التحدر المباشر من هذا البيت تضم حوالي اربعين خيمة . وعندما تقسم العشيرة كلها قسما غير اعتيادي فانها تحلف بـ « راس عبدالله » لان هذا القسم يمس ضمائرهم ولا يمكن الحث به وعقوبة ازدرائه او نية الحث به تعد موجبة للموت ، ولكن عوامل التحلل من ذلك التزمت اخذت في الاخير تتخلل التقاليد القديمة لهذه القبيلة .

المعارة	١٥٠	البعشية
الدويجات	٢٠٠	من الرسيبة الى شرق الدجلة
ابو خضر	١٠٠	البعشية
بني عجيل	١٠٠	الرحمانية

وهم اغنياء بالماشى والاغنام ، ولديهم الكثير من الخيول والجمال ، وعليهم طابعا الاستقرار والغزو معا ويزرعون في اوقات السلم كثيرا من الاراضي تحت حماية عشائرها « زيد » .

بني زيد	١٠٠	مع شيخ زيد
البوبدران	٧٠	الاسكندرية

والاولى في العادة تتبع مخيم الشيخ ، وهي تمتلك الجمال بصورة رئيسية لاغراض النقل ، وتدفع اتاوة سنوية قدرها (١٠٠٠) شامي .

اما القبيلة الثانية فهي قبيلة مزارعين ولديها القليل من الفرسان والرجال القادرين على القتال .

عشائر البعيج

الحكارصة	٢٠٠	نصر
السند	٢٠٠	نصر
سعد	٢٠٠	نصر والمشرق

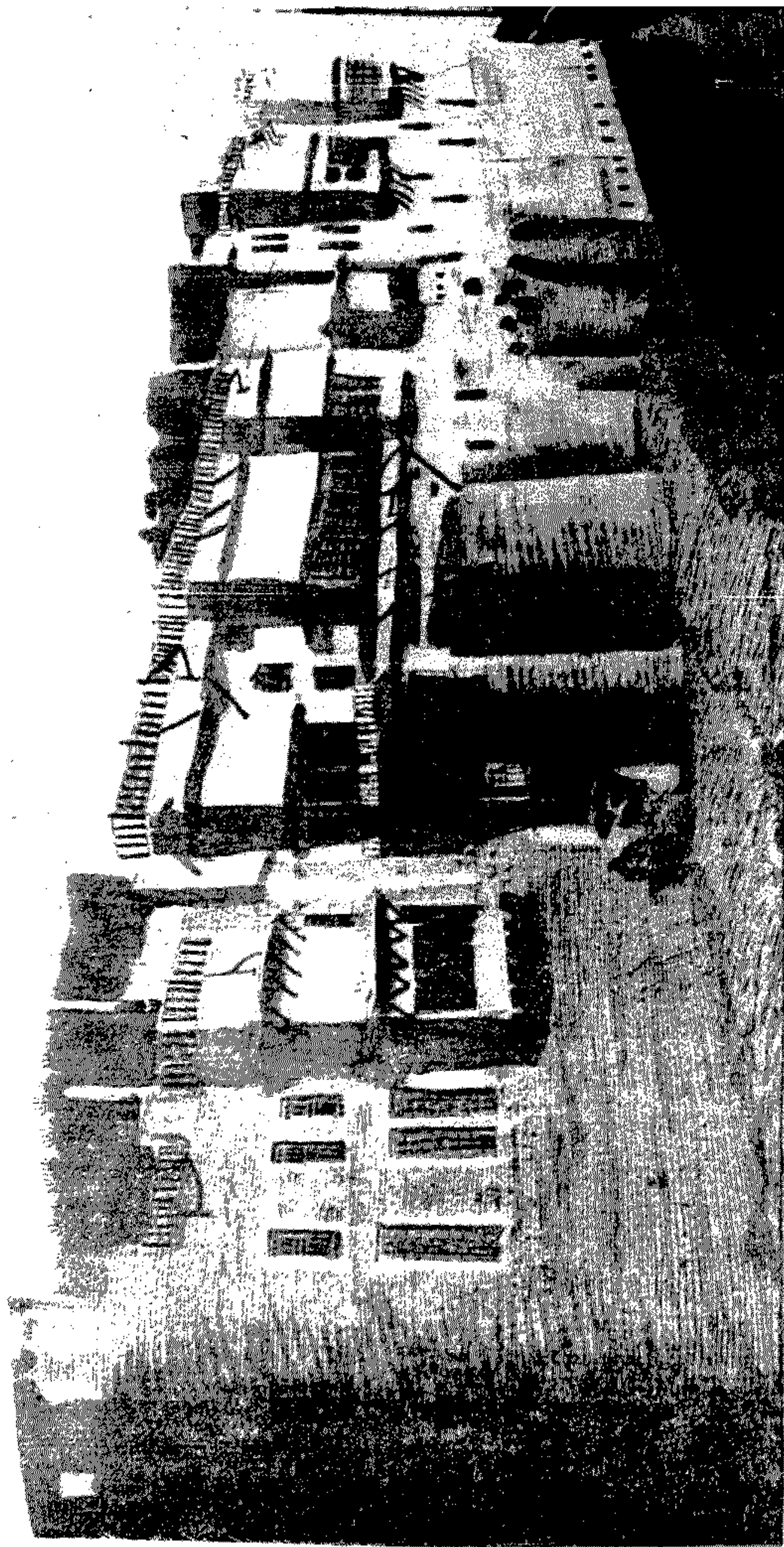
وهي من القبائل ذات الطوائع البدوية المعروفة بالفروسية ، ويعدون حوالي (٥٠٠) فارس ، ولديهم القليل من البنادق والماشية ، والكثير من الجمال يقال انها تصل الى (٥٠٠٠) وشيخهم هو « عزيز الكيم بن شيحان » .

عشائر من الرفيع ٤٠٠ من الشمولي الى الحي

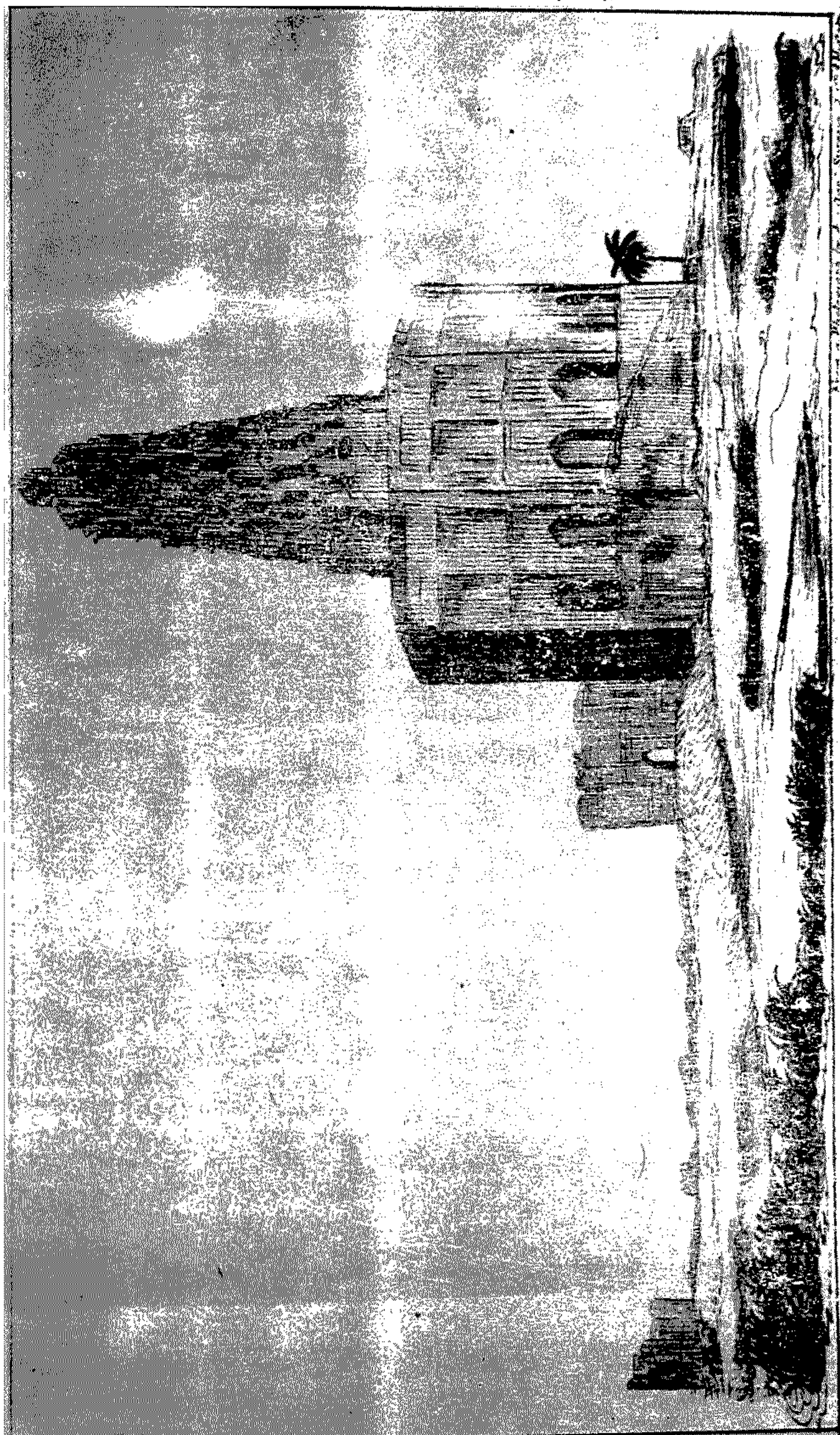
وهذه القبيلة اقل عددا من عشيرة « البعيج » ولكنها مثلها تعد من القبائل البدوية ، وتستطيع تجميع (٣٠٠) فارس مسلحين بالسهم ، ولكن لديهم القليل من البنادق . ويقال ان لديهم (٢٥٠٠) رأس من الجمال ولكنهم فقراء فيما عدا ذلك من الماشية .

كانت هذه القبيلة الى ثلاثين سنة خلت ، من اقصى القبائل في العراق ، ولها السيادة الكاملة الى كل من شمال وجنوب نهر الحي ، وتتحدى الحكم وتأخذ الاتاوات مما حولها . ولكن ازدياد نفوذ عشائر المنتفق في عهدى داود باشا وعلى باشا ، حطمتها ، ولا يبدر منها في الوقت الحاضر الا القليل من المصايفات . وكان رئيسها الاخير الشيخ « درويش العامر » والاسم الاخير هو اللقب الذي يميز العشيرة . وهي تمتلك (٥٠٠) بندقية ، وبعض الخيول الجيدة والكثير من الجمال والاغنام والثيران . وتقع بينهم وبين بني لام معارك بين كل حين واخر . وصيحتهم في الحرب « اخوة سعدة » .

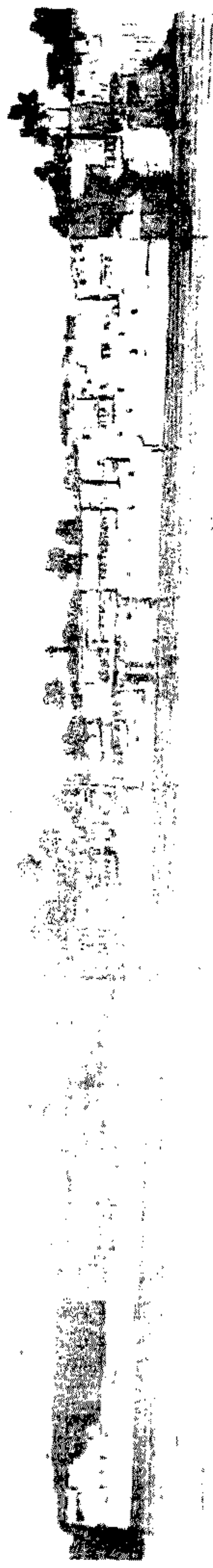
سياح بيت ناصر	٢٠٠	الصديفة
آل كريم	٢٠٠	شمالي الصديفة
آل رمحة	١٠٠	
آل زيد	١٠٠	بدعة ارجحه
الديبات	١٠٠	بدعة روضان
آل زويهد	١٠٠	ابو جهرة
آل غريب	١٠٠	الزيرة
البوعبرة	٥٠	واسط الحي
البوعيسى	١٠٠	الاجر
الكويتري	١٠٠	ملقي الحي بالفرات
الكوشاب	٥٠	عمية البول
البوعجاج	١٠٠	الزيرة الحي



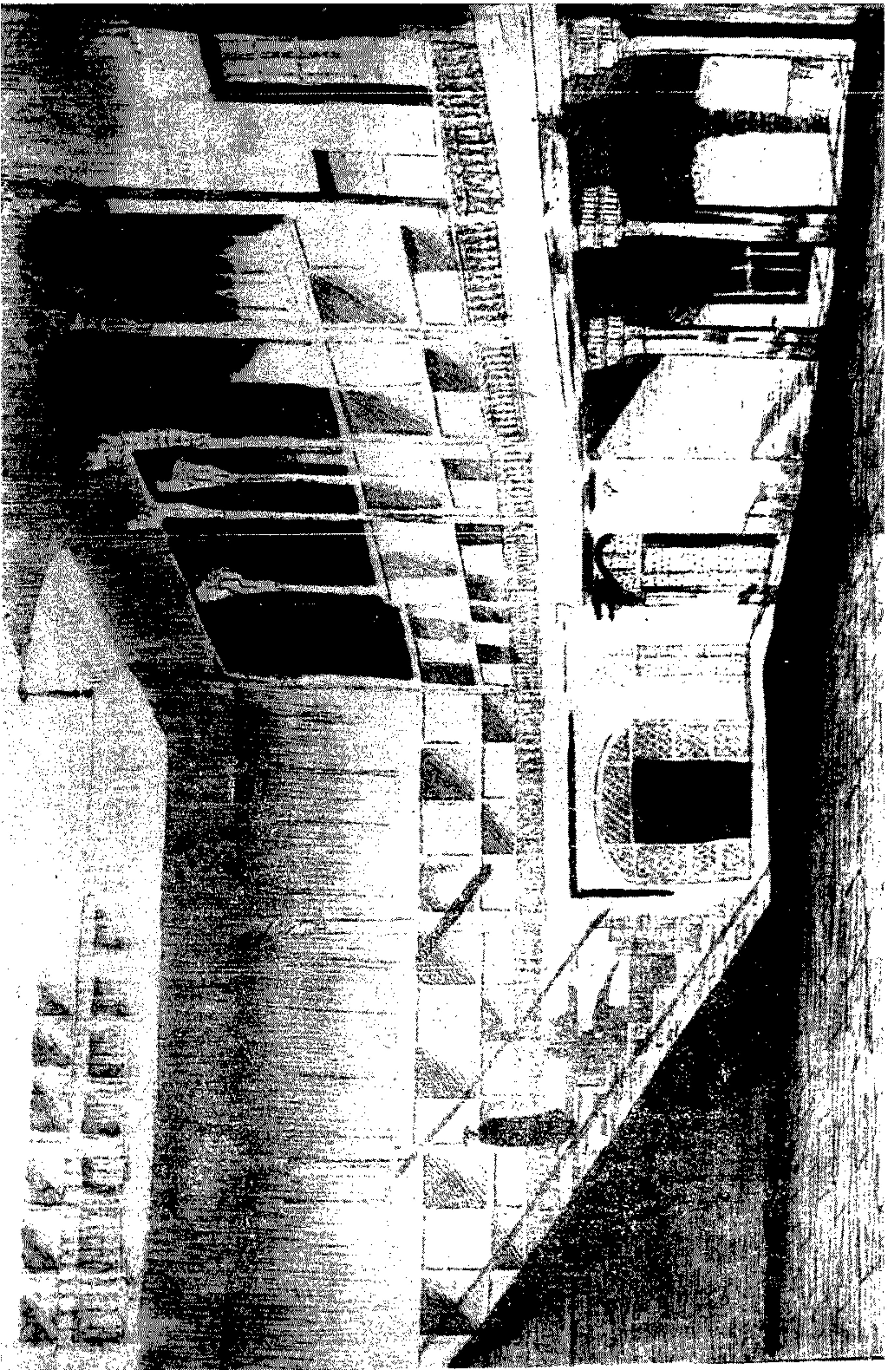
منظر الدور من جهة دار المقيم البريطاني الى دار حاج سليم - بغداد

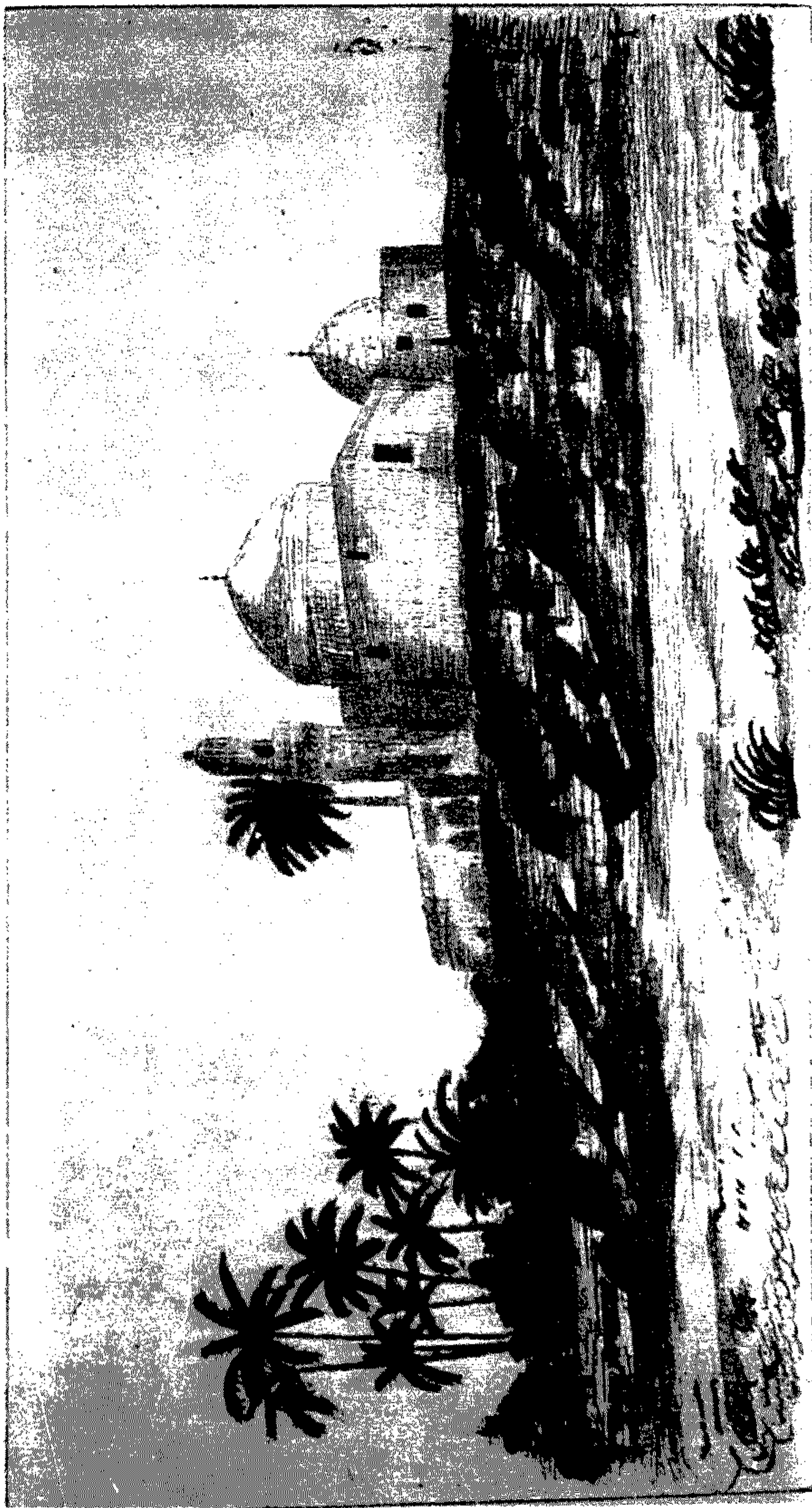


مرقد السيدة زبيدة من الشمال - بغداد



صورة من الجانب الشرقي من بغداد على دجلة من الجانب الآخر من دار المقيم البريطاني





مرقد الشيخ معروف من الشمال

المتنق . وهي لا تزرع ولكنها تملك الكثير من الماشية والافنام وبعض الخيول .

وقد يكون لديهم (٢٥٠) بندقية موزعة على افراد القبيلة . والجانب الاكبر من العشائر التي تسكن على جانبي الفرات جنوبي نهر الحي هي عشائر المتنق واكبر بطونها ينحدر من احد « اشراف » مكة واسمه « مانع » كان قد نزل المدينة المقدسة هربا من نار كان قد اشبك فيه . وبعضنا وقت طول - ونحسن في هذه العجالة - ان نستقصى احوال « مانع » ويكفي القول بأنه ساد قومه بما يملكه من مواهب ، ووجد بين رؤوس القبائل فتكوت منها عشائر المتنق .

وهذا على الاقل هو ما ترويه الاخبار .

اما بطون العشيرة فقد نسلت كما يلي :

تزوج « مانع » من ابنة « بركات ابن مطلق الشريف » فولدت له « محمد بن مانع » الذي ولد له « سعدون بن محمد » ثم « نامر بن سعدون » ثم « محمد بن نامر » ثم « نامر بن محمد » ثم « مجبل بن نامر » ثم « محمد بن مجبل » ثم « فارس بن محمد » ثم « عجيل بن فارس » .

وتنحدر العوائل الرئيسية لهذه القبيلة من « بنى نعيم » و « بنى مالك الاجود » و « بنى السيد » و « خفاجة » و « بنى رجاب » و « البدور » .

وقد انقسمت هذه القبيلة الى قسمين هما « الاجواد » وتسكن في شمالي « سوق الشيوخ » وحوالي « السماوة » حتى « الحويش » ومناطق نهر الحي ، وفي الجنوب في مناطق المتنق و « سوق الشيوخ » الى الخليج ، وشرقا الى « الحويش » وشمالي نهر « هود » وهي في ايدي « بنى مالك » او كما تلفظ خطأ « بنى مالج » . وكما عدا « آل شبيب » فان هذه العشائر تدعى بالمنهب الشيعي . وهذا الاسم يري على القبيلة كما يري عليها اسم « السعدون » الذين يدعون بالمنهب السني وصيحتهم الحرية هي « الزبود » في حين ان صيغة « بنى مالك » او « بنى طنان الزيدان » كما يسمون في بعض الاحيان ، هي « باطنان » .

وقد ظلت هذه القبيلة القوية للسنوات الخمسين الاخيرة في حالة صراع بعضها مع البعض الآخر ، وافتتل ابناء العمومة في سبيل الشيخة وكانت الحكومة التركية تسفل اوار ذلك النزاع ، وفي خلال السنتين الماضيتين نصب ثلاثة شيوخ . والان يتزعما « منصور السعدون » ولكنه يلقى معارضة من اتباعه . وفي الوقت الحاضر يتاوله اثنان من الخصوم ! احدهما « صالح » وهو في بغداد ، والآخر « فارس » وهو في الصحراء ليس بعيدا عن المدينة يتحينون الفرصة التي قد تسنح بتحرير من « الباشا » . وعلى ذلك فقد افتقرت الارياف التي تسود فيها عشائر « المتنق » صافت عليهم السبل من جراء تناحر الرؤساء .

و « سوق الشيوخ » هي المركز الرئيسي لرؤساء هذه القبيلة ، وقد كانت في الماضي سوفهم التجارية المفضلة عندما كانت عشائر « المتنق » تعيش في حالة سلم . فكان يسكنها الكثيرون من التجار من ذوي النفوذ ولكن الاضطرابات الاخيرة جعلتهم يفرون من تعاقب الشيوخ المتناحرين . وتتفاوت الاناوات التي تدفعها القبيلة الى خزينة بغداد حسب

وهذا الجزء من عشائر العمارة يعيش الآن تحت حماية شيخ المتنق ويزرعون الاراضي التي يخصصها لهم . وهم فقراء ويدفعون عن الارض التي يزرعونها (٢٠٠) شامي . وقد فقدوا صفة البداوة بسبب ميلهم الى الاستقرار .

عشيرة السراج

الدلفيه	٢٥.	الجليبية
الحبيجه	٧.	رجيجه
الضياغ	٥.	سد الناصرية
آل غريب	٥.	البيجيجه
آل عبيد	٥.	المواقف
الفراطشية	٢٠.	عشب ابو بزيين
آل عقيل	٢٠.	الحميره
المقاصيص	١٠.	بدعة عجيجه
البودنجي	١٠.	الخريج
البورشاده	١٢.	نهر نامر
البوحبيب	٧.	آل خبه علي
البوكاشي	٧.	نهر ابن جاسم
بنى عقبه	١٥.	الحميدية

وتنقل هذه القبيلة على اراضي ما بين التهرين الى الجنوب الشرقي من الحي الى نهر هود ، وتدين بالولاء الى شيوخ المتنق طالما شملتها حماية تلك العشيرة الكبيرة ، ولكنها فيما عدا ذلك تكاد تكون مستقلة . والاناوة المفروضة عليهم تبلغ (١٢٠٠) شامي سنويا ، ولكنها لا تدفع الا نادرا وبعد التهديد ، ولا يتم دفعها الا جزئيا . اما ما لديهم من الاسلحة النارية فهو حوالي (٤٠٠) ويمكن مضاعفة هذا الرقم من الفرسان . وهم يعدون اغنياء بالفهوم العربي ، صيحتهم الحرية هي « اخوة حمده » ، ويملكون الكثير من الماشية بالاضافة الى الجمال ، ويمنحون حمايتهم ايضا لبعض ذوي الجواميس ونخشايم سفن النقل التجاري المحلية .

البودراج ٥٠٠ من الدواير الى الجبيلة

ونعرفت الى هذه العشيرة وحادثتهم . وهم يدعون بالولاء الى بني لام ، وفي بعض الاحيان للمتنق . والاناوة التي يدفعونها هي (٥٠٠) شامي سنويا . وسجلون فيما بين الدجله والفرات الى الجنوب الشرقي من الحي . وهم اغنياء بالماشية والجمال والخيول ، ولديهم حوالي (٢٠٠) بندقية .

العشائر غير المترابطة

الدريه	٢٠.	من الجبيلة الى الشطانية
آل مغيوف	١٥.	من الشطانية الى العبدية
آل مرجان	٢٠.	من العبدية الى الهور

وهي عشائر كبيرة تعيش على رعي الافنام وتسكن في نفس المنطقة الكائنة الى الجنوب الشرقي من الحي تحت حماية

عشائر بني لام

آل صرخه	١٠٠	على الغربى
آل ويمى	٢٠٠	على الغربى حتى التلال
الشحيطات	١٠٠	على الغربى حتى التلال
آل خزرج	٢٥٠	نهر سعد حتى التلال
الدلفية	٧٠	الجورية حتى التلال
آل حسن	٢٥٠	جيلة
آل نيكان	١٢٠	العمارة
المطيبات	٤٠٠	الحباسية
الجعافرة	١٢٠	الجبل
آل عون	٦٠	النويسة
آل حرب	٣٥٠	الخرسانية
آل دبى	٢٠٠	الهراى
آل حمزة	٥٠	رعيشه
آل كنانه الكبير	٥٠٠	العمارة
الدريسات	٦٠٠	مع الشيخ
البوفرادى	٤٠٠	العمارة

قسوتها ، ولكن من الممكن ان تعد بصورة اعتيادية بحوالى « لك » ونصف من « الشامى » كل عام بشكسلنقود او هدايا لاصحاب السلطة . والقبيلة غنية على كل حال تستطيع ان تدفع اكثر بكثير بما ترضى بدفعه ، فكل مناطق النخيل والتمر في يدها ، كما ان لديها الكثير جدا من الماشية ، والخيول ، والاغنام بالاضافة الى المزيد من الجمال والمنطقة غنية بالاراضي وفيها الكثيرون من المزارعين بعضهم اغنياء يعيشون تحت حماية عشائر المنتفق ، منهم « اهل الجزاير » و « بني منصور » الذين يعدون اقوياء فى حد ذاتهم .

ويلى عشائر المنتفق في التسلسل عشائر بني لام الكبيرة التى تسكن على جانبي الدجلة من نهر الحي وكسوت العمارة حتى نهر « الحد » ويقال انهم من سلالة قبائل « وائل » المعاصرين لخالد بن الوليد في ايام النبي محمد . وهم متحدون تحت راية واحدة ، وهم - كعشائر المنتفق - عرفت عنهم الحزازات فيما بينهم بتحريض من الاتراك ، ويتزعمهم في الوقت الحاضر شيخان على قسمين من القبيلة وقد اصابهم ضعف كبير ، ويدفعون اتاوة غير منتظمة ولكنها تخمن بحوالى « لك » من « الشامى » بخلاف الهدايا المختلفة .

عبدالله بن المقفع في تخطيط المؤرخين

بقلم

فاروق عمر فوزي

كلية الآداب - جامعة بغداد

مقدمة :

المعروف لدى مؤرخي الادب العربي (١) ان ابن المقفع لمع نجمه في أوائل القرن الثالث الهجري/الثامن الميلادي حين ظهر على يديه ما يسمى « النثر الادبي أو الفني » . الا ان هذه المقالة لا تعنى ببراعة ابن المقفع الادبية قدر اهتمامها بسيرته وافكاره الدينية - السياسية التي تعكس صورة واضحة لاحداث ذلك العصر واتجاهاته الفكرية .

وقد اختلف المؤرخون الرواد فيما عرضه عن سيرة ابن المقفع وآرائه وجاءوا بروايات تناقض بعضها بعضا ، فمنهم من شكك في عقيدته وسيرته ومنهم من دافع عنه مشيدا ببراعته الادبية وكفاءته الادارية . وكان من الطبيعي ان يختلف الباحثون المحدثون حول ابن المقفع فقد ظهرت عدة بحوث عرضت على بساط المناقشة مسألة آراء ابن المقفع ومواقفه . ان اختلاف الباحثين في الرأي (٢) حول هذا الموضوع يدعو الى التساؤل . بل ان عدة افكار تتزاحم لتبحث لها عن جواب . وقد حاولنا في هذه الدراسة ان نمحص الروايات ونصدق الاخبار بقدر ما تسمح به الدراسة الموضوعية الخالية من التحيز علنا نميط اللثام ونكشف النقاب عن جانب من الحقيقة في سيرة هذا الرجل الذي جمع بين الادب والسياسة في آن واحد .

تراث الماضي :

روزبة بن داؤويه او عبدالله بن المقفع فارسي في

(١) محمد كرد علي ، امراء البيان ، الطبعة الاولى الجزء الاول ص ١٠٣ . - شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي ج ٣ ص ٥٧٧ فما بعد . طبعة القاهرة . - طه حسين . حديث الشعر والنثر ، دار المعارف ، ص ٤٦ .

(٢) عن البحوث التي عالجت سيرة ابن المقفع : انظر خلدون الوهابي ، مراجع تراجم الادباء العرب ، مطبعة المعارف ١٩٦٢ بغداد ج ٤ ، ص ١٧ . - عمر فروخ ، ابن المقفع . بيروت ، ١٩٤١ .

اصله وثقافته الاولى ، قضى أغلب سني حياته الاولى بجوسيا على ديانة آياته . ولد في اقليم فارس بمدينة جور وهي مدينة جميلة عريقة الهواء . ويشير البلاذري (٣) الى هذه الفترة من حياة ابن المقفع فيقول :

« ان آباءه من اشراف اهل فارس . . . وكان دخل في عمل للحجاج فخرج عليه مال فعذب به حتى تقفعت يده فغلب اسمه (المقفع) واحتال حتى اقترض من صاحب العذاب مالا فكان يسعى عليه من القتل » .

ان هذه الحيلة البارة التي يشير اليها البلاذري تدل على ذكاء داؤويه (المقفع) الذي اورثه ، دون شك ، لابنه روزبة (عبدالله) كما سنرى فيما بعد . والواقع ان المقفع لم يكن ذكيا فقط بل كان بعيد النظر كذلك وتظهر هذه الصفة في حسن تربيته لابنه وتثقيفه له تثقيفا جيدا في البصرة موطن الثقافة والادب العربي . يقول البلاذري :

وكان منزله البصرة وكان حريصا على تهذيب عبدالله ابنه يجمع اليه الادباء ويأخذهم بمشاهدة مجالسهم والزمه آبا الفحول الاعرابي و آبا الجاموس وكانا فصيحين (٤) .

لقد كان من اهم مستلزمات الكاتب في الديوان ان يتقن العربية وعلومها خاصة بعد عملية التعريب الكبرى التي قامت بها الدولة الاموية . وقد استطاع

(٣) البلاذري ، مخطوطة انساب الاشراف ، استانبول ، ورقة ٥٢٢ .

(٤) البلاذري ، مخطوطة انساب الاشراف ، ورقة ٥٢٢-٥٢٣ . - كان المقفع مولى لبني الاعثم بالبحرة وقد عرفوا بفصاحة اللسان .

وكان أبو العباس قد عين أحد أعمامه سليمان بن علي (٧) واليا على البصرة .

ابن المقفع والدولة العباسية الجديدة :

يعتبر ابن المقفع من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية فقد شهد انتقال السلطة من الأمويين إلى العباسيين وبسبب تواجده في فارس وعمله في دواوين الدولة الأموية ومع ولاتها فقد تحسس عن قرب بالأحداث الجسيمة التي وقعت في الطرف الشرقي من الدولة والتي أدت إلى سقوط الأمويين . ولعل ابن المقفع قد أدرك بشاقب بصيرته ورهافة إحساسه وبعد نظره السياسي أن لا فائدة تترتب من الالتزام بالولاء للأمويين ومكث في البصرة يراقب الأحداث عن كثب ثم قرر الارتباط بأولاد علي بن عبدالله العباسي وأصبح كاتباً (٨) لعيسى بن علي العباسي عم الخليفة أبي العباس .

والمعروف عن البصرة في تلك الفترة أنها عشائية لا تدين بالولاء لفريق من الفرقاء المتنازعين وربما أمكننا تسميتها بالمحايدة (٩) . ولعل هذه الصفة صفة الحياد جذبت إليها عدداً كبيراً من الشخصيات الأموية أو المعروفة بولائها للأمويين هذا إضافة إلى أن سياسة الوالي العباسي سليمان بن علي المرونة المتسامحة جعلت من البصرة منجاً أميناً للعناصر المناوئة للدولة الجديدة .

وفي البصرة استطاع عبدالله بن المقفع أن يعقد صداقات وطيدة مع شخصيات أموية بارزة مثل سلم بن قتيبة الباهلي وإلى الأمويين السابق علي البصرة ومعن بن زائدة الشيباني القائد الأموي الشهير ، كما تقرب إلى عمارة بن حنيفة مولى الخليفة العباسي أبي العباس والقاضي ابن أبي ليلى والقاضي ابن شبرمة (١٠) . هذا عدا ما ذكرناه عن صفته القريبة بأعمام الخليفة أولاد علي العباسي وخاصة عيسى

عبدالله بن المقفع أن يدخل في الإدارة الأموية بإدارة وأصبح كاتباً لوالي نيسابور المسيح بن الحواري الذي عينه عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز على نيسابور سنة ١٢٦ هـ / ٧٤٣ م . إلا أن عبدالله بن المقفع لم يكن مجرد كاتب للوالي بل لعب دوراً سياسياً بارزاً كذلك فقد حدث أن عزل المسيح عن منصبه وحل محله سفيان بن معاوية المهلبى ولكن ابن المقفع حاول بدهاء أن يثبت المسيح في مركزه حيث يشير الجهشيارى :

« أن ابن المقفع احتال على سفيان وعلمه حتى استعد المسيح وكاتب الأكراد وجمع أطرافه وقوي أمره فلما استظهر استنحى عسى سفيان » (١١) .

ولكن الأمر لم يدم طويلاً فقد استطاع الرائي الجديد الذي تدعمه السلطة من الاستيلاء على الأقليم وطرد المسيح بن الحواري سنة ١٢٩ هـ / ٧٤٦ م والسيطرة على الأمور . وبقي سفيان المهلبى يحقد بشدة عسى ابن المقفع وكان لذلك آثاره السيئة على العلاقة بينهما في المستقبل .

انتقل عبدالله بن المقفع من نيسابور إلى كرمان وأصبح كاتباً لداود بن يزيد بن هبيرة سنة ١٣٠ هـ - ١٣١ هـ / ٧٤٨ م كما يشير إلى ذلك الجهشيارى ، أما البلاذري فيقول بأن ابن المقفع عمل كاتباً لعامر بن ضبارة في كرمان (١٢) . وكان ابن ضبارة هذا قائداً للجيش الذي أرسله يزيد بن عمر بن هبيرة ضد الثوار الخوارج وحشد عبدالله بن معاوية الطالبي . ولعل ابن المقفع عمل في معية الرجلين داود بن يزيد وعامر بن ضبارة في فترات متتالية ، على أن المهم ما يشير إليه البلاذري من أنه انتفع من عمله فيقول :

كانت لعبدالله بن المقفع حال جسيمة وغلة تاتي من فارس كافية وكانت له مروج تناء إليه منها البراذين والبغال فيهديها ويحل عليها » .

ويؤكد هذا القول الجهشيارى حين يقول بأن ابن المقفع « أفاد معه مالا » أي انتفع من عمله في كرمان . ثم يتبع عبدالله بن المقفع القواد الأمويين المنهزمين أمام الجيوش العباسية بل انسحب منهم ببراعة ووجد له مكاناً في البصرة في معية العباسيين حيث نشأ معه فجأة مع أولاد علي بن عبدالله بن العباس أعمام الخلفاء العباسيين أبي العباس والمنصور .

(١٥) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، القاهرة ١٩٣٨ ، ص ٧٢ .
(١٦) تاريخ الجهشيارى ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .
والبلادري ، المصدر السابق ، ورقة ٥٣٣ .

(٧) البلاذري : مخطوطة أنساب الأشراف ، ورقة ٧٥٣ ب - ١٧٥٧ .

(٨) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص ٧٠ .

(٩) عن هذا الموضوع راجع : فاريوق عمر ، العباسيون الأوائل ، بيروت ١٩٧٠ ، الجزء الأول ص ٢٠٤-٢٠٥ .
F. Omar, The Abbásid Caliphate, Baghdad, 1969, pp. 245-246.

(١٠) عن هذه الصداقات انظر : الجهشيارى ، ص ٧٥ فما بعد . - البلاذري ، المصدر السابق ورقة ١٢٠٦ - ١٢٠٨ .
استانبول ورقة ٥٢٢ . - ياقوت ، أرشاد ، ج ٦ ص ٦٦ فما بعد . - أما عن علاقة عبدالله بن المقفع بعبد الحميد الكاتب فقد دخلت فيها ملفات كثيرة . انظر ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، طعة القاهرة ١٩٤٨ ، ج ٢ ص ٢٩٦ فما بعد .

وسليمان . ان هذه الارتباطات والصداقات مع شخصيات من العهد القديم وشخصيات اخرى من الدولة الجديدة تعطي اكثر من دليل الى براعة ابن المقفع وقوة شخصيته ودمائه خلقه .

وفي هذه المرحلة من حياته اعتنق ابن المقفع الاسلام حيث تشير رواية البلاذري انه حين قرر الدخول في الاسلام فاتح عيسى بن علي قائلا :

« اني اريد الاسلام فقد خامر قلبي حبه وكرهت المجوسية فقال له اذا اصبحنا جمعت اخوتي ووجوها من وجود الناس فشهدوا اسلامك وحضر عشاء عيسى فدعاه لياكل فامتنع فعزم عليه وكان نظيفا حسن المأكلة فلم يذن من الطعام الا على زمزمة قليل لا تزمزم وانت على الاسلام غدا فقال اني اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم » (١١) .

مقتل ابن المقفع - لماذا ؟

بقي عبدالله بن المقفع كاتباً لمعسى بن علي ومتمتعاً بصلة سليمان بن علي والي البصرة حتى عزل هذا الاخير عن الولاية وعين الخليفة المنصور بدله سفيان بن معاوية المهلبى واليا على البصرة الذي ، كما تؤكد رواياتنا التاريخية ، قتل ابن المقفع قتلة شنيعة سنة ١٤٢هـ / ٧٦٠م (١٢) .

واذا كان رواتنا يتفقون في تشخيص القاتل فانهم يختلفون في سبب القتل والباعث له والمحرض عليه . فالبلاذري يقول بان المنصور (١٣٦هـ - ١٥٨هـ) عين سفيان بن معاوية المهلبى واليا على البصرة وكان بنو علي العباسي اعمام الخليفة قد طلبوا من ابن المقفع ان يكتب لهم نص الامان الذي سيمنحه الخليفة لعمه الثائر عبدالله بن علي وقد وضع ابن المقفع في الامان الشرط الشديد التالي :

« فان لم يف امير المؤمنين عما جعل له فهو بريء من الله ورسوله والامة في حل وسعة من خطمه » . ويمضى البلاذري فيقول بان ابن المقفع هذا كان يستهزئ من الوالى سفيان المهلبى ويتسقط عيوبه اللغوية ومثالبه الشخصية وينمته بنموت تهكمية مما جعل المهلبى يكرهه كرها شديدا . وقد اعطته هذه الحادثة فرصة

ثمينة لقتله حين دعى المنصور الى التخلص من عبدالله بن المقفع . وقد ربط ابن المقفع ربطا محكما ثم انقي في تنور حار فاحترق وهو يصرخ : يا اموان الظلثة . . . » (١٣) .

ويشير الجهشيارى (١٤) ان المنصور عين سفيان المهلبى واليا على البصرة وامره بالضبط على اعمامه العباسيين بضرورة تسليم عبدالله بن علي الثائر الهارب الى البصرة وعندئذ طلب عيسى بن علي من ابن المقفع ان :

« يعمل نسخة الامان فعملها ووكدتها واحترس من كل تأويل يجوز ان يتسبب عليه فيها وترددت بين ابي جعفر [المنصور] وبينهم في النسخة كتب الي ان استقرت على ما ارادوا من الاحتياط ولم يتهيأ لابي جعفر اتباع حيلته فيها لشرط احتياط ابن المقفع وكان الذي شق على ابي جعفر ان قال في النسخة يوقع بخطه في اسفل الامان . . . وكتبت بخطي ولا نيئة لي سواء ولا يقبل الله مني الا اياه والوفاء به » .

ويقول اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ) عن الامان (١٥) :

« ثم طلب [عبدالله بن علي] الامان فكتبه له ابو جعفر على نسخة وضعها ابن المقفع باعظ العهود والمواثيق لا يناله بمكروه وان لا يعتال عليه في ذلك بحيلة . وكان في الامان (فان انا فعلت او دست فالمسلمون براء من بيعتي وفي حل من الايمان والعهود التي اخذتها عليهم) فلما وقف ابو جعفر على هذا قال من كتبه ؟ قيل ابن المقفع فكان ذلك سببا لميته ابن المقفع . »

ويشير ابن اعثم الكوفي الى سبب في مقتل ابن المقفع الامان والعداوة الشخصية بينه وبين سفيان المهلبى فيقول :

« وكتب سليمان [بن علي] الى المنصور يسأله ان يعطي عبدالله امان فأجابه الى ذلك فقال عيسى بن علي لكتابه عبدالله بن المقفع احب ان تكتب له امانا موكد فكتب كتابا لا يكون لاحد مثله واستقصا

(١١) البلاذري ، مخطوطة انساب الاشراف ، استانبول ، ورقة ٥٣٣ .

(١٢) تختلف الروايات في سنة اغتيال ابن المقفع بين ١٤٢هـ و ١٤٣هـ والاولى اصح .

(١٣) البلاذري ، المصدر السابق ، ٣١٩ أ - ٣١٩ ب .

(١٤) الجهشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص ٧١ .

(١٥) اليعقوبي ، التاريخ ، النصف ١٩٦٤ ج ٣ ص ١٠٨ .

فيه غاية الاستقصاء . فلما ورد الكتاب بالامان على أمير المؤمنين نظر فيه فشق ذلك عليه لانه كان مفتاضا على عبدالله ابن علي واراد قتله . فقال من كتب هذا ؟ ثم قال : أما لنا من يكفيننا ابن المقفع ويريحنا منه ؟ وبلغت هذه الكلمة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صغرة وهو بالبصرة من قبل المنصور فعزم على قتل ابن المقفع « (١٦) » .

وتحت عنوان ذكر مقتل ابن المقفع يقول ابن اعثم مرة اخرى :

« قال المدايني كان السبب في مقتله ان سفيان المهلبى ربما حضر الى الديوان بالبصرة فتقع المسألة بعد المسألة فيلقبها ابن المقفع على سفيان بن معاوية فاذا لم يفهمها يقول له ابن المقفع وقعت والله يا مهلبى . قال فغضب المهلبى ذات يوم فشم ابن المقفع . . . فقال له ابن المقفع (والله ما رضيت امك برجال العراق حتى تزوجت برجال اهل الشام) وحقد عليه سفيان . ثم ذات يوم ارسله عيسى [بن علي] الى سفيان في حاجة فقال ابن المقفع اخاف على نفسي فقال له : تخاف على نفسك وانا حي فاخذه سفيان وقطع يده ورجله ورماه بالتنور ولم يكن هناك بيثة عليهم « (١٧) » .

اما الازدي (ت ٣٣٤ هـ) في تاريخ الموصل فلا يشير الى ان كاتب الامان هو ابن المقفع بل يقول :

« في سنة ١٢٨ هـ قدم سليمان بن علي من البصرة على ابي جعفر واخذ عليه لايه عبدالله بن علي الامان فاعطاه ابو جعفر كلما التمس له من ذلك وكتب له كتابا اشهد فيه على نفسه وحلف بما تضمنه . وبعد ان يسرد نص الامان بالتفصيل يقول : « فقدم عبدالله بن علي على ابي جعفر بهذا الامان بعد ان حلف به واشهد به على نفسه فلما دخل اليه حبسه . « (١٨) » .

ويقول المقرئى عن ابن المقفع انه كتب امانا « تعدى فيه ما يكتبه الخلفاء من الامانات » ويعتمد في

(١٦) ابن اعثم الكوفي ، مخطوطة الفتوح ، استانبول ، ورقة ٢٢٨ ب .

(١٧) المصدر السابق ص ٢٢٨ ب - ٢٢٩ ب .

(١٨) ابو زكريا الازدي ، تاريخ الموصل ، القاهرة ١٩٦٧ . ص ١٦٧-١٦٨ عن احمد بن الحارث الخزاعي ، ص ١٧٠ .

بقية النص على البلاذرى . وشأن ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) كشأن المقرئى حيث يعتمد فيما يخص بحثنا على روايات من سبقه من المؤرخين ويدمج بينها محاولا ان يعطى صورة متكاملة بطريقة مختصرة وليس فيما اورده عن ابن المقفع شيء جديد عما ورد في البلاذرى والجيشيارى (١٩) .

ان معظم الروايات التاريخية التي اشرنا اليها تتفق ، رغم اختلاف اسلوبها او طريقة عرضها وتصويرها للاحداث ، على الطريقة التي انتهت بها حياة ابن المقفع . ويظهر منها ان ابن المقفع لم يكن له علاقة طيبة بسفيان المهلبى والى البصرة الذى خلف سليمان بن علي . وان العداوة بين سفيان وابن المقفع قديمة تعود الى اواخر العهد الاموى حين كان سفيان المهلبى واليا على نيسابور ، وكان عبدالله بن المقفع ينتهز الفرصة تلوي الاخرى ويهزأ بلغة الوالى ويستفزه بتعليقاته على سلوكه وتصرفاته ولم يتورع بنعته « يا ابن المفتلعة والله ما اكتفت امك برجال اهل العراق حتى تعدتهم الى اهل الشام (٢٠) » . وقد انتهز سفيان المهلبى غضب المنصور وقتل ابن المقفع بعد ان عذبه اشنع قتلة .

ولكن هل يكفي ذلك دليلا قاطعا يبرر قتل عبدالله بن المقفع ؟ وهنا تعترضنا المسألة التي اثارها مؤرخون متأخرون وناقشها مؤرخون محدثون الا وهى زندقة ابن المقفع .

هل كان ابن المقفع زنديقا ؟

في رواية للجيشيارى (٢١) ان سفيان المهلبى حين قطع ابن المقفع اربا اربا واحرقه كان يقول « يا ابن الزنديقة لاحرقنك بنار الدنيا قبل نار الآخرة » . وفي رواية لابن خلكان ان سفيان المهلبى قال بعد ان مثل واحرق ابن المقفع « ليس في المثلة بك حرج لانك زنديق قد افسدت الناس » (٢٢) . وحين يتكلم ابن خلكان عن الخليفة المهدي الذى اشتهر بتعقبه للزنادقة ينقل عنه انه قال ان كل كتاب زندقة يعود في اصله الى ابن المقفع (٢٣) . ويقول البيروني عن (باب برزوية) من كتاب كليلة ودمنة الذى ترجمه

(١٩) المقرئى ، مخطوطة المقي الكبر ، المكتبة الوطنية بباريس ، ورقة ٢٤٣ ب . - ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، طبعة القاهرة ، ١٩٤٨ ج ٢ ص ٢٩٦ فما بعد . (٢٠) الجيشيارى ، الوزراء والكتاب ، ص ٧١-٧٢ . - ابن اعثم الكوفي ، الفتوح ، ورقة ٢٢٨ ا .

(٢١) الجيشيارى ، المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٢٢) ابن خلكان ، المصدر السابق ، طبعة ولسفيلد : ج ٢ ص ١٢٦ .

(٢٣) المصدر السابق ، ج ٢ ص ١٢٥ .

ابن المقفع الى العربية ، بان هذا الاخير كتبه و اضاف من عنده « قاصدا تشكيك ضميمي العقائد في الدين وكسره في الدعوة الى مذهب المنانية » (٢٤) .

واذا صحت الرواية (٢٥) التي تشير بان ابن المقفع احرق ببشر ثورة فان هذا التقليد كان متبعا في العهد الساساني لحرق المنشقين والمنحرفين عن الديانة الرسمية وان احراق ابن المقفع بهذه الطريقة كان عملية مقصودة الغرض منها التشهير بزندقته (٢٦) .

وتشير رواية اخرى (٢٧) ان عبدالله بن المقفع حين مر ببیت من بيوت النصارى أنشد بيت الاحوص سدياً حينه الى ديانتها القديمة :

يا بيت عاتكة الذي اتعزل
حذر العدى وبه الفؤاد موكل
اني لامنحك الصدود وانني
قسماً اليك مع الصدود لأميل

وتظهر رواية اخرى معارضته للقرآن وقلة احترامه له وتستند على ما كتبه القاسم بن ابراهيم في كتابه الموسوم (الرد على الزنديق اللعين ابن المقفع) وكأنه يرد فيه على رسالة كتبها ابن المقفع او نسبت اليه حيث ينقل فقرات وجمل من آراء ابن المقفع في هذه الرسالة (٢٨) .

ويرى المسعودي (٢٩) بان ابن المقفع وآخرين من الملاحدة ترجموا مؤلفات ماني وابن ديصان ومركيون . كما وان ابن المقفع ترجم كتاب مزدك . ويعلق الصفدي (٣٠) « بان كتب الزنادقة الممنوعة تحوى الكثير من آراء ابن المقفع » . وبعد ذلك كله تظهر روايات عديدة اتصال ابن المقفع بعلاقة الشعوبيين والمجان المتهمين بالزندقة ومنهم البقلبي الذي قتل بأمر المنصور لانكاره البعث والقيامة ، وعمارة بن حمزة الذي « انكر عليه ابو جعفر المنصور في وقت من الاوقات شيئا ونقله الى الكوفة » (٣١)

(٢٤) البيروني ، تحقيق ما للهند من مقوله ، ليزك ، ص ٧٦ .
(٢٥) البلاذري ، مخطوطة انساب الاشراف ، ورقة ٥٢٥ .
(٢٦) راجع :

D. Sourdel, La Bibliographie D'Ibn al-Mugaffa,

(٢٧) امالي المرتضى ، ج ١ ص ١٢٥ . - البغدادي ، خزائن الادب ، ج ٣ ص ٤٥٩ .

(٢٨) القاسم بن ابراهيم بن طباطبا ، الرد ، ... ، نشر جويدي سنة ١٩٢٧ ، ص ٨ .

(٢٩) المسعودي ، مروج الذهب ج ٤ ص ٢٤٢ .
F. Gabrieli, Le opera d'Ibn al-Mugaffa', R.S.O. (٣٠) XIII.

راجع ترجمتها العربية في عبدالرحمن بدوي ، ص ٤٢

(٣١) الجهشيارى ، ص ٧٥ .

وابان اللاحتي وسهل بن هارون وحماد عجرد وغيرهم ممن كانوا يتواجدون بالبصرة (٣٢) .

وامام هذه الروايات اختلف المؤرخون المحدثون في مواقفهم من زندقة ابن المقفع . واول ما يبدو لنا بان اسم ابن المقفع كان قد ارتبط بتهمة الزندقة عند المسعودي وابن خلكان والبيروني والصنيدى فلم يكونوا بحاجة الى اعادة البحث والتحري عن الحقيقة المسلم بها في نظرهم . وقد انقسم المؤرخون على انفسهم فيما يخص زندقة ابن المقفع فقد نفي محمد كرد علي و خليل مردم هذه التهمة عن ابن المقفع (٣٣) ، اما الدكتور البصير فيقول ان الزندقة تهمة لفتتها السلطة العباسية على ابن المقفع ويرى في الزندقة « ذلك الستار البراق الذي يسد له ولاية الامور في صدر الدولة العباسية على كل جريمة يحلو لهم اقترافها » (٣٤) . ويشك عباس اقبال في صحة نسبة الكتاب الذي رد عليه القاسم بن ابراهيم لابن المقفع لانه لا يتفق مع الآراء المدونة في باب برزوية التي دونها ابن المقفع ذاته (٣٥) . بينما اكد شوقي ضيف زندقة ابن المقفع (٣٦) .

وبين المستشرقين عزرا هيوارت مقتل ابن المقفع الى عامل الانتقام من قبل سفيان المهلبى اضافة الى ما كان يدين به من آراء (٣٧) . اما نيرك فيرى ان اتهام ابن المقفع بالزندقة كانت الباعث الحقيقية لقتله . ويشير جويدي الى انه « كان قليل الاحترام للقرآن الذي حاول ان يعارضه ... » (٣٨) .

اما جبريلسي وهو افضل من توسع بعمق حول كتابات ابن المقفع وآراءه فقد اشار الى ان الفقرات التي تنتقد الدين في (باب برزوية) هي من وضع ابن المقفع الذي حشرها دون ان يسفر بوضوح عن عقيدته اللاحادية . يقول جبريلسي (٤٠) :

« ان القطعة كلها بما فيها من جرأة في التشكيك ومنزى تهكمي لاذع لا يمكن ان

(٣٢) عن هذه الشخصيات راجع الاسفنديارى : الاغانى (الفهرست) .

(٣٣) محمد كرد علي ، رسائل البلقاء ، ص ٨ . - خليل مردم ، ابن المقفع دمشق ١٩٢٠ ص ٥٢ فما بعد .

(٣٤) البصير ، في الادب العباسي ، بغداد ١٩٥٥ ص ١٠ .

(٣٥) عباس اقبال ، شرح حال عبدالله بن المقفع (بالفارسية) ص ١٩ فما بعد .

(٣٦) شوقي ضيف ، تاريخ الادب العربي ج ٣ ص ٥٠٩ .

(٣٧) Nyberg, Der Kampf Zwischen Islam... OLZ, (٣٨) 1929 p. 432

(٣٩) انظر مقدمة جويدي في Guldi, La letta tra l'Islam eil Manichelism

(٤٠) جبريلسي ، المصدر السابق (الترجمة العربية) ص ٥٠ .

على اهتمام جدي بترسيخ الخلافة
[اصلاحها] فانها اثار شكوك المنصور
وادت الى مقتل ابن المقفع (٤٤) .

ولم يكن سفيان المهلبى ، في اعتقاد كويتين
نفسه ، ليقوم بقتل ابن المقفع الا بمعرفة الخليفة
المنصور نفسه واقاراره بذلك .

ويؤكد البروفسور سورديل (٤٥) في احدث مقالة
له عن ابن المقفع على ما اشار اليه البروفسور
كويتين من انه لا يمكن اعتبار الزندقة ولا العلاقة
الشخصية العدائية بين ابن المقفع وسفيان المهلبى
سببا لمقتل الاول ، بل ان سفيان المهلبى لم يكن سوى
وسيلة بيد الخليفة المنصور الذى كان له الدور
الرئيس فى هذه المسرحية . الا ان سورديل يختلف
عن كويتين حين يربط الاغتيال بصورة غير مباشرة
(بالامان) الذى كتبه ابن المقفع لعبدالله بن علي عم
الخليفة ، وكان ابن المقفع يكتبه للامان قد وقف
الى جانب العناصر المعادية للخلافة . ويحاول البروفسور
سورديل ان يربط بين (الامان) ورسالة فى الصحابة
اذ ان كليهما فيما تضمناه من آراء وانتقادات يسيران
فى نفس الاتجاه المعادى ، من وجهة نظر الخليفة ،
للدولة ولذلك استقر رأي المنصور على التخلص من
ابن المقفع بأية وسيلة .

نظرة نقدية للمصادر :

ان قلة النصوص التاريخية الواضحة حول آراء
ابن المقفع واسباب مقتله ربما تضطرتنا احيانا الى
التشبث بالنص وتحمله اكثر من طاقته لتتوصل الى
نتائج تاريخية حول الموضوع . ولكن هذه النتائج
لم يكن بإمكاننا التوصل اليها دون تمحيص وتدقيق
وقراءة هادئة لما بين السطور .

أ - النقد الخارجى : ليس بالامكان ، كما فعل
جبريللي ، الاعتماد كلياً على مصادر متأخرة جداً
بالنسبة لتاريخ ابن المقفع حيث استقى معلوماته من
ابن خلكان وابن الجوزي والصفدي . وقد لاحظ
البروفسور سورديل ذلك واستغل البلاذرى
والجهشياري المصدرين الرئيسيين اللذين لم يتيسر
لجبريللي الاعتماد عليهما . على اننا اضفنا مصادر
اخرى ذات قيمة تاريخية لم تكن متيسرة لدى
البروفسور سورديل وهى (مخطوطة الفتوح) لابن

تكون قد كتبت وانتشرت باسم مؤلفها فى
دوائر بلاط فارس الساسانية ودينها
الرسمي هو المزدكية او فى المجتمع
الاسلامى فى القرن الثامن الميلادى .
ولكن من المحتمل جدا ان عقلا يسوده الشك
والتفكير كما كان عقل ابن المقفع قد
اظهر فى هذه القطعة آراء ناسبا اياها الى
شخص اجنبى ووسط بعيد غريب .

ويضيف جبريللي (٤٦) :

« ان علينا ان نرفض ان يكون ابن المقفع
زهرى فى سن الرجولة [والنضج] قد
تعلق بالنجوسية وآمن بها ايمانا عقليا
ولو انه من الممكن ان يكون ابن المقفع
مع ذلك يميل الى دين الفرس القديم من
ناحيته العاطفة والحضارة » .

ان جبريللي يؤكد عقيدة ابن المقفع المانوية .
وصحة نسبة (باب برزوية) فى كلىة اليه ودمنة اليه
وكذلك الكتاب الذى رد عليه القاسم بن ابراهيم .
ويقول بان ابن المقفع رد على مادة القرآن بطريقة
فلسفية جدلية وبراهين عقلية اثار امام القاسم
ايضا اثارة فعلته على الرد بنفس الاسلحة التى
صنعتها المعتزلة فى تلك الفترة (٤٢) . على ان جبريللي
يرى ان مقتل ابن المقفع لم يكن بسبب زندقته بل
انه كان عملا انتقاميا بحثا (٤٣) .

ويستغرب المستشرق كويتين من جرأة ابن المقفع
التي دفعت له للكتابة (رسالة فى الصحابة) التى تمثل
انتقادا للاوضاع السائدة فى البلاط والادارة العباسيين
واعطاء برنامجا سياسيا بديلا لما يجب ان يكون عليه الوضع
السياسى والادارى . ويرى كويتين فى (الرسالة)
سببا لمقتل ابن المقفع حيث يقول :

« اننا لا نكون بعيدين جدا عن الحقيقة
اذا افترضنا بان الرسالة مع انها تدل

(٤١) المصدر السابق ص ٤٢ .

(٤٢) المصدر السابق ص ٤٦-٤٨ . - تجنب جبريللي فى عناء
تحديد الاضافات التى اضافها ابن المقفع الى باب برزويه
رغم قوله بان ابن المقفع هو الذى كتب الجزء الخاص
بخلو معارفنا الدينية من التعمين وتناقض الاديان فيما
بين بعضها البعض . وقد رد عليه كروس فرأى بانه من
المحتمل ان يكون ابن المقفع قد ادخل نصا جديدة من
عنده فى باب برزويه الا انه يعتقد بان النسخة الاصلية
القبولية لنفس النص تضمن اقوالا شكوكية عن الاديان
جعلنا ابن المقفع اساسا لا دونه من اضافات

P. Kraus, Zu Ibn al-Mugaffa', R.S.O.,
Vol. 14, 1933.

(٤٣) المصدر السابق ، ص ٥٢

(٤٤) Gaiteim, A Turning point in the history ...
I.C., 1949, p. 122

(٤٥) D. Sourdel, La Biographie D'Ibn al-Mugaffa',
pp. 317-18

اعثم الكوفي (ومخطوطة تاريخ الموصل) لابن زكريا
الازدي (ومخطوطة المفتى الكبير) للمقرئزي .

واذا كانت روايات البلاذري فيما يخص
موضوع البحث الذي بين ايدينا تقتصر على الحقائق
الجافة ينقلها البلاذري من روايتها بطريقة مبسطة ،
فان الجهشيارى ، وهو مؤرخ بارع وكاتب في الديوان
يمكن يتحلى بمزايا ادبية جيدة يزودنا بروايات
دسمة وواضحة . اما مخطوطة ابن اعثم الكوفي فقد
لا تختلف في جوهرها عما ورد في البلاذري الا ان
هناك اختلافات في صيغ العبارات والجمل وفي نص
فقرات من كتاب الامان . ورغم كون الازدي يكتب في
تاريخ الموصل المحلي الا انه يضيف معلومات لاحداث
حامة وقعت في انحاء مختلفة من الخلافة وهو ينقل نص
الامان بكامله . وقد استفاد ابن خلكان البلاذري
والجهشيارى بحيث دمج واختصر ما عندهما عن ابن
المقفع حسب ما رآه مناسباً ، على ان هذا الدمج
شوه احيانا ما فيها من اخبار او معلومات عن قصد
او دون قصد . ورغم كون المقرئزي مؤرخا متأخرا
كذلك الا انه مؤرخ واع وبارع وهو يعتمد فيما
يخص هذه الاحداث على البلاذري وينقل عنه روايات
كاملة بصورة حرفية .

ب - النقد الداخلي : لا بد من التنويه الى ان
الروايات التي تشير الى زندقة ابن المقفع تأتي غالباً
من مصادر متأخرة او انها روايات ضعيفة لا سند لها .
ومع ذلك فهي لا تتفق على ان زندقة ابن المقفع كانت
سبباً في قتله .

وقبل مناقشة هذه الروايات والتثبت من صحتها
نقول بان اصطلاح « الزندقة » اصطلاح غامض ومرن
وقد اوضح المستشرق ماسنيون (٤٦) مدى شمولية هذا
الاصطلاح وتوسع دلالاتها لدى الرواة والاخباريين
المسلمين الى درجة يصعب معها اعطاء تعريف دقيق
ومحدد له .

وقد لاحظ المستشرق فيدا (٤٧) كذلك ان
لاصطلاح الزندقة معان عدة في تلك الفترة حيث كان
يطلق على من يؤمن بالمانوية ثم شمل كل ملحد او
مشكك بالعقيدة الاسلامية وكل من يخالف مذهب
الدولة العباسية الرسمي كما اطلق على المجان
والخلفاء والمستهترين من شعراء او كتاب تلك
الفترة . ورغم ان الزنادقة الذين طاردتهم السلطة

(٤٦) انظر :

E.I.(٤) (Zindiq) .- Idem, La passion d'al Hallag,
pp. 186—188.

G. Vajda, Les Zindiqs en pays d'Islam ... (٤٧)
R.S.O., XVI, 1937 pp. 173—229.

العباسية كانوا مانوية بالدرجة الاولى (٤٨) الا ان
الامر لم يقف عند هذا الحد فقد اتهم البعض بالزندقة
لاسباب سياسية او شخصية واصبحت الزندقة تهمة
تتخذ وسيلة للقضاء الخصوم السياسيين وسبيل
للتخلص من المنافسين على المناصب . واذا كان الامر
كذلك فمن الصعب الجزم بزندقة ابن المقفع .

اما النعوت التي خاطب بها سفيان المهلبى ابن
المقفع مثل « يا ابن الزنديقة » وغيرها مما ذكرناه
آنفا فهو تعبير كلامى ليس الا واستهزاء بابن المقفع
على نفس الطريقة التي كان ابن المقفع يستهزئ
بسفيان المهلبى . او انه ، كما يشير سورديل ، تعبير
اثارته الطريقة التي عذب بها ابن المقفع قبل موته
حيث وضع في حفرة من النورة الحارة وهي عين
الطريقة التي كان يعذب بها الزنادقة المنشقين في
العهد الساساني . واكثر من هذا قلعلنا نستطيع القول
بان سفيان اتهم ابن المقفع بهذه التهمة مبرراً قتله
وهي اسلوب غير جديد على الوالى او ممثل السلطة
العباسية حيث استعملت الزندقة وسيلة لتسلي
المعارضين .

اما ما ذكره الخليفة المهدي حين قال : « ما
وجدت كتاب زندقة قط الا واصله ابن المقفع » فلم
يكن هذا التصريح من خليفة حكم بعد حوالى ست
عشرة سنة من مقتل ابن المقفع اكثر من انطباع خابر
الخليفة في حينه وليس له من التاريخية قيمة حقيقية
ولا يقاس بمستوى الحكم القاطع . الا ان صدور
مثل هذا القول من خليفة عرف في التاريخ بمطاردته
للزنادقة (المانوية) وتشديده عليهم اعطى الانطباع
صورة الحقيقة والتعيين وقبلت من قبل المؤرخين
المتأخرين كحقيقة تاريخية مسلم بها فوصفوا ابن
المقفع بالزندقة والمانوية .

اما الروايات التي تشير الى ان زندقة ابن المقفع
تعني الزرادشتية (٤٩) فليس لها اساس من الصحة
ذلك لان الزندقة في العصر العباسي لم تشمل
الزرادشتية بسل على العكس فان رجال السدين
الزرادشت تعاونوا مع السلطة العباسية في القضاء
على المتمردين والمنشقين الفرس امثال بها فريد
واستاذ سيس والمقنع الخراساني وغيرهم .

وفيما يخص علاقة ابن المقفع ببعض الشعراء
والكتاب المجان والشكاك والشعوبيين في البصرة فان
الدراسات المستفيضة للعديد منهم لم تثبت زندقتهم

(٤٨) فاروق عمر ، العباسيون الاوائل . دمشق ، ١٩٧٢

ج ٢ ص ١٢٢ فما بعد .

Chrirtensen, L'Iran ..., 1936 p. 54.

(٤٩)

بل اكدت براءتهم من الزندقة (بمعنى المانوية)
وربما كان لبعضهم شك فكري ليس الا (٥٠) .

ثم ان اغلب ما جاءنا عن من يسمون «بالزندقة»
كان في مصادر معادية لهم بصورة سافرة ولذلك لا
يمكن الجزم بصحة الاخبار التي ذكرت عنهم وليس
بالمستبعد ان آرائهم بدلت وحرقت او بولغ فيها
واظهروا بمظهر يسهل التجريح به والهجوم عليه .

وفيما يتعلق بمؤلفات ابن المقفع وما نسب اليه
من قبل القاسم بن ابراهيم المعتزلي فالرأي مختلف
حول صحة نسبة الكتاب الذي رد عليه القاسم بن
ابراهيم الى عبدالله بن المقفع . فالمعروف عن ابن
المقفع انه اديب يمتاز بأسلوب رفيع وقد ألف وترجم
العديد من الكتب والرسائل . الا ان ذلك العصر
ابتلى بتقليد سيئ وهو ان ينسب الكاتب كتابه او
رسالته الى غيره ليروجها بين الناس او مخافة التشهير
او السلطة او الى غير ذلك من الاسباب . يقول الجاحظ
في هذا الباب :

« وربما ألف الكتاب الذي هو دونه في
معانيه والفاظه فيترجمه باسم غيره
ويحيله على من تقدمه في عصره مثل ابن
المقفع والخليل » (٥١) .

والى ذلك يشير المسعودي فيقول (٥٢) :

« .. على ان من شيم كثير من الناس
الاطراء للمتقدمين وتعظيم كتب السالفين
ومدح الماضي وذم الباقي وان كان في
كتب المحدثين ما هو اعظم فائدة واكثر
عائدة وقد ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر
الجاحظ انه كان يؤلف الكتاب الكثير
المعاني الحسن النظم فينسبه الى نفسه
فلا يرى الاسماع تصني اليه ولا
الارادات تيمم نحوه ثم يؤلف ما هو
انقص من مرتبة واقل فائدة ثم ينحله الى
عبدالله بن المقفع او سهل بن هارون او
غيرهما من المتقدمين ومن قد طارت
اسماؤهم في المصنفين فيقبلون على
كتبها ويسارعون الى نسخها لا لشئ

الا لنسبتها الى المتقدمين ولما يدخل اهل
هذا العصر من حسد من هو في عصرهم
ومنافسته على المناقب التي يخص بها » .

من ذلك نستنتج ان الجاحظ وغيره كانوا
يفخرون بنسبة بعض مؤلفاتهم الى عبدالله بن المقفع
ويتساءل البروفسور جبريللي (٥٣) بحق عن مدى
صحة آثار ابن المقفع اليه ، ويعتقد بأن الادب الكبير
ورسالة في الصحابة فقط يمكن التأكد بأنهما له . اما
من حيث الكتب المترجمة فمن المؤكد ان ابن المقفع
ترجم كليلة ودمنة وخداينامة وكتاب التاج وآيين نامه
وكتاب مزدك الى العربية . ويدعو المستشرق شارل
بلاط (٥٤) الي الحذر ويقول « ان هذا التزييف وهذين
الوضع والافتعال يسوِّغ التحفظ » . والواقع فان
المؤرخين المحدثين يختلفون في نسبة الكتاب او الرسالة
التي زعم القاسم بن ابراهيم انها لابن المقفع ، ففي
الوقت الذي يقبلها جويدى وجبريللي (٥٥) ، كما
أوردنا ذلك سابقا ، يرفضها او يشك في صحة نسبتها
كل من احمد أمين ورشتر وعباس اقبال وداود (٥٦) .
ويرى هذا الاخير بان هذه المقالة لا يمكن ان تنسب
الى ابن المقفع لا من حيث اسلوبها الذي لا يشابه
اسلوب ابن المقفع ولا من حيث تحليلها الذي لا يصل
الى مستوى منطق ابن المقفع . ثم انه من غير المعقول
ان نتصور رجلاً مدركاً مثل ابن المقفع يقحم نفسه
في هجوم علني شديد على الاسلام وهو يعيش في مجتمع
اسلامى . كما وان اسلوب الكتاب الذي نسب الى
القاسم بن ابراهيم هو من نوع النشر ذى اسلوب خاص
مسجوع لم يتطور الا بعد فترة طويلة من الفترة
التي عاش فيها القاسم بن ابراهيم . وبعد هذا كله
لا بد لي ان اذكر ان ابن النديم لم يذكر هذا الكتاب
ضمن الكتب المؤلفة من قبل القاسم بن ابراهيم (٥٧) .

(٥٣) جبريللي ، المصدر السابق ، ص ١٩٨ .

(٥٤) شارل بلاط ، الجاحظ ، دمشق ، ١٩٦١ ، (الترجمة
العربية) ص ١٩٥ .

(٥٥) هذا رغم ان المشرقان يختلفان في طبيعة هذا الكتاب
واغراضه وهل انه يعارض القرآن من حيث الاسلوب
والصورة ام من حيث المادة والفكر . (راجع :

Gabrieli, Le Opera ..., pp. 45-46

(الترجمة العربية)

(٥٦) احمد أمين ، ضحى الاسلام ج ١ ص ١٩٥ . - و ...
Richter, Studien Zur Geschichte..., -
1923, pp. 4 ff.

عباس اقبال ، المصدر السابق ، ص ٢٠ فما بعد . -
A. H. Dawood, A Comparative Study of Arabic
and Persian Mirrors for Princes. PH. D. Thesis,
London Univevrsity 1965

(٥٧) ابن النديم ، الفهرست ، طبعة ليون ، ص ١٩٣ .

(٥٠) راجع :
G. Vajda, op. cit., pp. 173 ff :
J. Goldziher, Salih b. Abd al-Kaddus ...I.C.O.,
1893, pp. 104 ff.

(٥١) الجاحظ ، رسالة في مداواة الحسد ، ص ١٠٨ .
(٥٢) المسعودي ، التنبيه والاشراف ، ١٩٣٨ ، ص ٦٦-٦٧ .
لقد وقع ذلك للكثير من العلماء والادباء المشهورين مثل
حنين بن اسحق العبادي (راجع ابن ابي اصيبعة ، عيون
الانباء ، بيروت ١٩٦٥) .

أما الفقرات الواردة في (باب برزوية) من الكتاب المترجم كليلة ودمنة ، فمن الواضح انها تعود الى فترة ما قبل اسلامه وليس لها علاقة بالفترة الاسلامية . وسواء كانت هذه الفقرات من اصل الكتاب ام من بنات افكار ابن المقفع فانها ليست هجوما على الاسلام وانما تشكيك بالمعتقدات الدينية عامة وليست لها صفة مانوية واضحة . وفي ذلك يقول ابو بكر الباقلاني الاشعري (ت سنة ٤٠٣ هـ) في كتاب اعجاز القرآن (٥٨) :

« وقد ادعى قوم ان ابن المقفع عارض القرآن وانما فزعوا الى الدرة اليتيمة وهما كتابان احدهما يتضمن حكما منقولة توجد عند حكماء كل امة مذكورة بالفضل فليس فيها شيء بديع من لفظ ولا معنى . وكتابه الذي بيناه في الحكم منسوخ من كتاب بزرجمهر في الحكمة فأي صنع له في ذلك وأي فضيلة حازها فيما جاء به ؟ وبعد فليس يوجد له كتاب يسدع مدع انه عارض فيه القرآن » .

أما شعر الاحوص الذي تذكر بعض الروايات ان ابن المقفع رده متغزلا ببيت النار فالمرخون الاوائل يختلفون حول المناسبة التي ردد فيها ابن المقفع هذا البيت (٥٩) .

وعلى هذا فاننا نرى بانه من الصعب التدليل على مانوية ابن المقفع أو زندقته ، فقد دخل الاسلام في أوائل العصر العباسي وبعد اسلامه استبدل كنيته وسمى ابنه محمدا . وقد ناقش الكثير من المسائل الاسلامية فيما كتبه وخاصة في (رسالته في الصحابة) . ولعله يمكننا القول بان ابن المقفع كان متشككا في الدين بصورة عامة رغم اعتقاده بضرورته الاجتماعية . يقول ابن المقفع :

« ولعمري ان لقولهم ليس الدين خصومة أصلا يثبت . وصدقوا ما الدين بخصومة ولو كان خصومة لكان موكولا الى الناس يثبتونه بأرائهم وظنهم . وكل موكول الى الناس رهينة ضياع . وما ينقم اهل البدع الا انهم اتخذوا الدين رأيا وليس

الرأي ثقة ولا حتما ولم يجاوز الرأي منزلة الشك والظن الا قريبا ولم يبلغ ان يكون تعيينا ولا ثبوتا . . . فلا اجد احدا اشد استخفافا بدينه ممن اتخذ رأيه ورأي الرجال ديننا مفروضا » (٦٠) .

وحين يتكلم ابن المقفع عن اقسام الملك يقول انها ثلاثة اولها ملك الدين ويعرف هذا النوع من الحكم قائلا :

« فأما ملك الدين فانه اذا اقيم لاهله دينهم وكان دينهم هو الذي يعطيهم مالهم ويلحق بهم الذي عليهم ارضاهم ذلك ونزل الساخط منهم منزلة الراضى في الاقرار والتسليم . . . » (٦١) .

هذه الاقوال وغيرها لابن المقفع تدل على ادراكه لاهمية الدين وكونه ضابطا مهما من ضوابط المجتمع الذي كان يعيش فيه بل انه ضرورة اجتماعية في مجتمعات العصور الوسطى وبخاصة في مجتمع الخلافة الاسلامية حيث يمتزج الدين بالسياسة والمجتمع امتزاجا وثيقا . هذا بغض النظر عن كون ابن المقفع نفسه يؤمن بالدين أو لا يؤمن به .

اعادة التقييم :

ان المتمعن في ظروف الخلافة العباسية على عهد المنصور لابد ان يلاحظ المرحلة السياسية الدقيقة والحرارة التي كانت تمر بها . فقد اعتورت الخلافة عدة اخطار من مختلف الجهات حيث ثار عبدالله بن علي العباسي بالشام ثم لم يلبث ان حدث الشقاق بين ابي مسلم الخراساني والخليفة وتمردت الراوندية في هاشمية الكوفة وهدد العلويون بالثورة في الحجاز ولم تكن خراسان مستقرة بل هزتها عدة اضطرابات محلية منها تمرد سنباذ واستاذ سيز وغيرها .

ولم يكن البيت العباسي نفسه متماسكا فالفرع الحاكم ويتكون من اولاد محمد بن علي بن عبدالله ابن العباس كان حذرا من بني علي بن عبدالله العباسي وهم اعمامهم . وكان هؤلاء الاعمام (بنو علي العباسي) حذرين لم ينسوا بعد كيف نقض ابو العباس وابو جعفر سلسلة من الامانات اعطيت لشخصيات سياسية كبيرة مثل يزيد بن عمر بن هبيرة آخر والي للامويين على العراق وابي مسلم

(٥٨) الباقلاني ، اعجاز القرآن . القاهرة ١٣١٥ ص ١٨ .

(٥٩) اذا كان ابن قتيبة (عيون الاخبار ، ص ٧١ الطبعة الاوربية .) والمرضى في اماليه (ج ١ ص ١٣٥) يذكران انه قالها حين مر ببيت من بيوت النار فان الاصفهاني (الاغانى ، ج ١٨ ص ٢٠٠) يشير الى انه قالها معابا لاصدقائه الذين قبضت عليهم السلطة بتهمة الزندقة والتشكيك بالدين .

(٦٠) ابن عبدالبر ، جامع بيان العلم وفضله القاهرة ١٣٤٦

ج ٢ ص ٢٣ .

(٦١) ابن المقفع ، الادب الكبير ، بيروت ١٩٦٠ ص ١١١ . - انظر كذلك الادب الصغير ، ص ٦٠ .

الخراساني وابي سلمة الخلال وغيرهم من رجالات الدعوة العباسية (٦٢) .

وحين ثار عبدالله بن علي العباسي على الخليفة المنصور مطالباً بالخلافة ارسل اليه الخليفة ابا مسلم الخراساني الذي تمكن من دحره الا انه لم يأسره بل مكثه من الهرب الى البصرة حيث اخوه سليمان بن علي واليا عليها منذ سنة ١٣٣هـ / ٧٥١م . ولم يطالب به المنصور بصورة جدية الا بعد ان تخلص من الاخطار الآتية المحيطة به مثل خطر ابي مسلم الخراساني وخطر العلويين ، ولكن سليمان بن علي ماض في تسليمه وطالب بالامان لآخيه عبدالله فما كان من المنصور الا ان يعزل سليمان عن البصرة ويعين بدله سفيان بن معاوية المهلب في رمضان سنة ١٣٩هـ / شباط ٧٥٧م . اما ابن المقفع فكان في صحبة عيسى ابن علي العباسي الذي عاد لتوه من الجهاد ضد البيزنطيين في تلك السنة (٦٣) .

والظاهر ان سفيان المهلب ، رغم الضغوط التي استعملها ، لم يستطع اخراج عبدالله بن علي من مأمنه مما اضطر الخليفة الى الموافقة على فكرة اعطاء امان لعبدالله الثائر . ولكن المنصور كان يريد من الامان ان يكون وسيلة لايقاع عبدالله في الفخ وقد خطط لاعطاء امان ضعيف يمكن نقضه عند الضرورة ولم يكن في نيته اعطاء امان محكم ومتقن وغير مشروط .

وهنا يأتي دور ابن المقفع . . . ذلك ان مخاوف سليمان وعيسى على اخيهم عبدالله دفعتهم الى اختيار ابن المقفع كاتب عيسى بن علي لكتابة الامان واحكامه احكاما دقيقا لا فجوة فيه ومما زاد في الامر ما جاء في رواية الجهشيارى آنفة الذكر من اشتراط كتابة الخليفة المنصور لنص الامان بيده . وقد وضع ابن المقفع في الامان شروطا تجعل من عبدالله بن علي شخصا خارج سلطة الخليفة الذي يتعهد بالا تطبيق عليه اى عقوبة او اجراء اصولي متبع . ولكن الخليفة اشترط حين رأى (الامان) قائلا : « اذا وقعت عيني عليه » كما يقول الجهشيارى او « نافذ ان رأيت عبدالله » كما يقول البلاذري (٦٤) . اى ان المنصور لا يعطي امانا لعبدالله بن علي الا اذا قابله وبغير هذه الحالة يعتبر الامان غير نافذ . ولا يذكر الطبري

(٦٢) عن هذه الاحداث راجع : فاروق صر : العباسيون الاوائل ، ج ١ بيروت ١٩٧٠ . ج ٢ دمشق ١٩٧٣ .

(٦٣) الطبري ، تاريخ . . طبعة القاهرة ج ٩ ص ١٧٠ فما بعد . - البلاذري ، انساب . . ، ورقة ١٧٦٧ .

(٦٤) الجهشيارى ، السوزراء ، ص ٧١ . - البلاذري انساب . . ، ورقة ١٧٦٧ .

واليمقوبي (٦٥) هذا الشرط يل انهما يؤكدان بان عبدالله حين وصل الى البلاط كان قد حصل على الامان . وهذا غير معقول لانه لو حصل عبدالله على الامان لم يكن هناك موجبا له للذهاب الى البلاط ومقابلة المنصور . هذا من جهة ومن جهة ثانية فليس من المعقول ان يعطي الخليفة امانا غير مشروط لان معنى ذلك اعطاء عبدالله حرية العمل دون قيد او شرط .

ان ما حدث هو ان عبدالله الذي كان قد وقع تحت تأثير اجراءات المنصور والحاحه وتدابير الوالى الجديد لم يجد امامه سوى التوجه الى الخليفة للحصول على الامان الذي وعد به اذا ما قابل الخليفة خاصة وانه كان مطمئنا من احكام شروط الامان بصورة لا تسمح بالنقض . ولكن عبدالله اقتيد الى السجن حال وصوله البلاط ولم يسمح له بمقابلة المنصور وكان ذلك سنة ١٣٩هـ / ٧٥٧م . وقد لقي اتباعه ومواليه نفس المصير ونفي بعضهم الى خراسان (٦٦) . وفي سنة ١٤٦هـ / ٧٦٤م دبر المنصور امر اغتيال عبدالله بن علي في ظروف غامضة .

من الواضح ان ابن المقفع استطاع باحكامه لشروط الامان ان يعرقل محاولة الخليفة اعطاء الامان متهاافت يمكن نقضه في المستقبل القريب مما اضطر الخليفة ان يستعمل وسائل اخرى اكثر فاعلية وعنف للتخلص من عبدالله بن علي . . . الا اننا نتساءل هل يمكن ان يكون الامان السبب الوحيد لقتل ابن المقفع ؟؟ في اعتقادنا لا بد ان يكون هناك اسباب اخرى اكثر اهمية وهذا ما يؤيده البروفسور سورديل ولكنه يقول : « ومهما يكن من امر فستبقى حقيقة كره المنصور لابن المقفع مجال حدس وخيال بسبب عدم توضيح المؤرخين الاوائل لها » (٦٧) .

وهنا تبرز لنا رسالة ابن المقفع الموسومة (رسالة في الصعابة) التي تعالج موضوعا حساسا هو اخلاقية الحكم واصول السياسة والتدبير . وهذه الرسالة تختلف جذريا عما كتبه او ترجمه ابن المقفع وقد جاء الكاتب فيها بامثلة عملية عن المشاكل الرئيسية التي كانت تواجه الخلافة العباسية . وقد اكد البروفسور كويتين ، كما اشرنا الى ذلك سابقا ، اهميتها التاريخية والسياسية خاصة وان ابن المقفع

(٦٥) يعتقد هيوارت مستندا على غموض الطبري واليمقوبي

ان شروط الامان املاها الخليفة وقدمها لعبدالله بن علي . والواقع فان الطرف الثاني الطالب للامان هو الذي يضع شروطه التي يريد بها .

انظر (E.I.II).

(٦٦) الطبري ، تاريخ ، طبعة القاهرة ج ٩ ص ١٧٢ .

(٦٧) Sourdel, op. cit., p. 322

كتبها باسمه وعنونها الى الخليفة الامر الذي اثار حفيظة المنصور وشكوكه .

ويعترف البروفسور سورديل (٦٨) بأهمية (الرسالة) ولكنه يربطها كذلك بموقف ابن المقفع السياسي وولائه لاولاد علي بن عبدالله العباسي (اعمام الخليفة المنصور) . ذلك ان من اهم النقاط التي تثيرها الرسالة هي الدفاع عن الارستقراطية العربية ووجوب وضعهم في مركز القيادة في اجهزة الدولة . وسواء كان هذا المبدأ من بناء افكار ابن المقفع ام ان اعمام المنصور قد اشاروا به عليه (٦٩) ، وهو الأرجح ، فان هذا الاتفاق بين ارتباطه الوثيق بينهم وبين دعوته لاسهام الاشراف العرب بصورة اوسع في ادارة الدولة والاعتماد عليهم لا يمكن ان يكون عفويا خاصة وان اعمام المنصور من بني هاشم كانوا على رأس قائمة الاشراف العرب .

ولعلنا نشير هنا بأن الدولة العباسية في عصرها الاول لم تحرم العرب من السلطة والنفوذ بل على العكس فقد كان العصر العباسي الاول عصر النفوذ العربي وان الخلفاء العباسيين الاوائل شجعوا كل ما هو عربي في الجيش والادارة والثقافة الا ان ما كان يقصده ابن المقفع هم مجموعة من العرب يعتبرون منافسين للمنصور على الخلافة وهم اعمامه وآخرين معادين للدولة . ولعل خطورة عبدالله بن علي بالنسبة للمنصور تظهر من قول الاخير لاعمامه الذين طلبوا منه الوفاء بمعهده :

« لا تكلموني فيه فانه اراد ان يفسد علينا وعليكم امرنا » (٧٠) .

بينما يدافع ابن المقفع عن اعمام الخليفة بجرأة وصراحة حيث يذكرهم بالاسم فيقول :

« وما يذكر به امير المؤمنين امر فتيان اهل بيته وبنى ابيه وبنى علي وبنى العباس فان فيهم رجالا لو متعوا بجسام الامور والاعمال سدوا وجوها وكانوا عدة لاخرى » (٧١) .

ويدافع ابن المقفع عن اهل الشام (٧٢) اعداء العباسيين ويحذر المنصور منهم قائلا « فانهم اشد

(٦٨) Ibid

(٦٩) يعتقد جبريلي ان رسالة في الصحابة وثيقة كتبها ابن المقفع بطلب من اعمام الخليفة اولاد علي العباسي ، (المصدر السابق) ، pp. 231-35

(٧٠) البلاذري ، مخطوطة انساب الاشراف ، ورقة ٧٦٧ ا . بل ان المنصور يعتبر عبدالله اكثر خطورة من محمد النفس الزكية الناصر العلوي .

(٧١) رسالة في الصحابة ، بيروت ١٩٦٠ ، ص ٢١٨ .

(٧٢) المصدر السابق ، ص ٢١٠-٢١٢ .

الناس مؤونة واخوفهم عداوة وبائقة » ، ويحاول ان يبرر موقفهم المعادي للدولة العباسية فيشير بصراحة الى انهم ظلموا ولم يؤخذوا بالحق : « فلمعمرى لئن اخذوا بالحق ولم يؤخذوا به انهم لخلقاء الا تكون لهم نزوات ونزقات » .

ويهاجم ابن المقفع صحابة الخليفة ويعريهم ويصفهم بالفساد وضعف الرأي فيقول :

« ما رأينا اعجوبة قط اعجب من هذه الصحابة ممن لا ينتهي الى ادب ذي نباعة ولا حسب معروف ثم هو مسخوط الرأي مشهور بالفجور في اهل مصره قد غير عامة دهره صانعا يعمل بيده ولا يعتد مع ذلك ببلاء ولا غناء الا انه مكنه من الامر صاغ فانتهى الى حيث احب فصار يؤذن له على الخليفة قبل كثير من ابناء المهاجرين والانصار وقبل قرابة أمير المؤمنين واهل بيوتات العرب ويجرى عليه من الرزق الضعف مما يجري على كثير من بني هاشم وغيرهم من سروات قريش ... » (٧٣) .

هذا قليل من كثير اشار اليه ابن المقفع في (رسالته في الصحابة) ورغم أهمية ما ذكر ورغم انه بدأ رسالته بالاعتذار للمنصور عما سيقوله وانه انما اراد النصيح والاصلاح حيث يقول « وفي الذي عرفنا من طريقة امير المؤمنين ما يشجع ذا الرأي على مبادرته بالخبر فيما ظن انه لم يبلغه اياه غيره وبالتذكير بما قد انتهى اليه ... » (٧٤) الا ان ذلك كله لم يشفع له بل اثار حفيظة الخليفة مثلما اثارها حين كتب الامان لعبدالله بن علي الشائر على الخلافة العباسية .

ولكن هل ان ما دونه ابن المقفع من شروط محكمة في (الامان) ، وما عبر عنه من آراء في (رسالة في الصحابة) كان كافيا لتبرير قتله ؟ ولابد هنا ان نشير الى ان من مظاهر هذه الفترة التي عاش فيها ابن المقفع ظهور جماعات او حلقات من الكتاب والشعراء والمفكرين المعجبين بالحضارة الفارسية وقيمها ، الداعيين الى اتخاذها مثلا يحتذى به في المجتمع العباسي . وبقدر ما يتعلق الامر بأبن المقفع فان اغلب كتاباته تظهر لنا صورة شخص معجب بالحضارة الفارسية حيث جعل من نفسه واعظا يبشر بقيمها ويعرف باصولها للمعاصرين له ويدعو الدولة لتقبلها . ولعل الكثير ممن كانوا اصدقاء لابن المقفع

(٧٣) المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(٧٤) المصدر السابق ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

من ذكرناهم سابقا من الموالي الفرس يحمون نفس النظرية أو تطرفوا أكثر منه . ان ظاهرة انتعاش الروح الفارسية والتبشير بقيمها الحضارية واصولها لدى ابن المقفع وحلقته هي التي حملت الناس على الشك في عقيدتهم الدينية واتهامهم بالزندقة حيث يقول الجاحظ : « وكلهم متهم في دينه (٧٥) » .

لقد ادرك الخلفاء العباسيين الاوائل خطورة هذه الدعوة الى امتثال النمط الفارسي في المجتمع والادارة وحاولوا تقييدها وضبطها بحيث لا تؤثر على طابع الدولة العربي وقيمها الاسلامية . ولم يكن دور ابن المقفع المعادي لسياسة الدولة العباسية في هذه المجال باقل من ادواره السابقة بل ان خطره هنا اكثر نظرا لبلاغة اسلوبه وقوة تأثيره .

الخاتمة :

لقد كان مقتل ابن المقفع نتيجة سياسة مقصودة اتبناها المنصور لحماية الخلافة العباسية ولم يكن سفيان المهلبى الا واسطة في هذه العملية رغم انه كان متحمسا لتنفيذها بسبب العداوة الشخصية والعنصرية اللذين يحملهما لابن المقفع . ومما يدل على اقرار المنصور للعملية تهديده غير المباشر لشهود الاثبات الذين جلبهم اعمام الخليفة ليدينوا سفيان المهلبى . يقول البلاذري (٧٦) :

« قالوا وشكا بنو علي بن عبدالله ما صنع سفيان بابن المقفع الى المنصور فامر بحمل سفيان اليه فحمل وشخص معه اهل بيته وجاء عيسى بن علي بتسليم يشهدون ان ابن المقفع دخل داره فلم يخرج وصرفت دوابه وغلماناه يصرخون وينعونه . وبآخرين يثبون الشهادة انه قتله . فقال المنصور : ارايتكم ان اخرجت ابن المقفع اليكم ماذا تقولون ؟ فانكسروا عن الشهادة وكف عيسى عن الطلب بدمه » .

وعنى ذلك فان فرضية زندقية ابن المقفع فرضية بعيدة الاحتمال حيث لم يكن المنصور ليهتم بأراء ابن المقفع الدينية ولا بارتباطه بالمناوئية قدر اهتمامه باخلاص ابن المقفع للخلافة العباسية نفسها . ولعل موقف المنصور من الراوندية يؤكد مذهبنا اليه . فعين اشير عليه ان يحد من فعالية هذه الفرقية المتطرفة في آرائها قال « دعهم يدخلون النار في طاعتنا على ان يدخلوا الجنة في معصيتنا » (٧٧) .

(٧٥) الطبري : Daud, op. cit., pp. 35 ff

(٧٦) البلاذري ، مخطوطة انساب الاشراف ، ورقة ٥٣٥ .

(٧٧) الطبري ، تاريخ ، لندن ، الطب الثالث من ١٢٢ .

لقد اغتيل ابن المقفع اغتيالا سياسيا حين عزم المنصور على التخلص منه لاسباب ثلاث :

اولها : ارتباطه باعمام الخليفة المنافسين له وذلك بكتابته الامان للثائر عبدالله بن علي .

ثانيها : دفاعه عن اعداء الدولة وانتقاده سياسة الخلافة بصراحة تظهرها رسالته في الصحابة .

ثالثها : دعوته لتقليد واقتباس النمط الفارسي الحضاري وهي دعوة لم تكن تتفق مع سياسة المنصور .

وللجاحظ في هذا الشأن ملاحظة ذكية وبليفية يعنق فيها على مصير ابن المقفع ولكنها مختصرة جدا لا نستطيع ان نعملها اكثر من طاعتها بل نورد هنا حيث يقول في (ذم اخلاق الكتاب) :

« ثم كتب لبني العباس عبدالله بن المقفع فاغرى بهم عبدالله بن علي ففطن له وقتل وهدم البيت على صاحبه » (٧٨) .

لقد حذر ابن المقفع من التقرب الى السلطان في عدة مناسبات في كتبه وتراجعه وراى في هذه الصعبة مسؤولية كبيرة حيث تراء يقول في نصيحة له :

« ان ابتليت بصحبة وال لا يريد صلاح رعيته فاعلم انك قد خirt بين خلتين ليس منهما خيار : اما ميلك مع الوالي على الرعية وهذا هلاك الدين واما الميل مع الرعية على الوالي وهذا هلاك الدنيا ولا حيلة لك الا الموت او الهرب » (٧٩) .

ولعل الكثيرين استفادوا من نصائح ابن المقفع وحكمته الا هو فلم يستفد منها حيث ادخل نفسه مدخلا صعبا مع الخليفة المنصور وواليه على البصرة سفيان المهلبى لم يستطع الخروج منه فكان مصيره الموت بتدبير من الخليفة الذي كان يقول « ان الملوك لا تحتل القدح في الملك » (٨٠) مما يدل على شدته تجاه الاشخاص الذين يعتبرهم اعداء سياسيين للخلافة .

(٧٨) الجاحظ ، رسائل ، القاهرة ١٩٦٤ ج ٢ من ٢٠٢ .
بحاول بعض الروايات ان تزج اسم الوزير ابن اسوب الموراني في عملية الاغتيال وليس الحقائق حولها فظير ابن المقفع وكأنه ينافس الموراني على منصب الوزارة وان المنصور هدد الموراني بان يستبدله بابن المقفع ولذلك فان الموراني لعب دورا في مقتل ابن المقفع وانتقاد سفيان المهلبى من العقاب . راجع مخطوطة انساب الاشراف ورقة ٥٣٤ مما بعد ، الا ان هذه الروايات ضعيفة ونسبها ان السحرة ضليل .

(٧٩) ابن المقفع ، الادب الكبير ، بيروت ١٩٦٠ ، ص ١٢٢ .

(٨٠) الطبري ، تاريخ ، ج ٢ من ٥٢٨ الطبعة الاوربية .

حول طابع الكلمات المترادفة

في اللغة العربية الفصحى

بقلم البروفسور

ف. م. بيلكين

ترجمة

الدكتور جليل كمال الدين

كلية الآداب - جامعة بغداد

كثير من التحفظات * لقد اعتبر وجود الكلمات ذات المعنى اللغوي المتماثل تماماً في اللغة العربية ثمرة لأبداع واستخدام الكلمات المختلفة من حيث صوتهما ، في لهجات القبائل العربية ، لغرض تحديد ذات الظواهر المشتركة في الحياة الواقعية ، وكذلك نتيجة لتكامل التالى ، الذى يشبه ذخيرة مفردات اللهجات في اللغة العربية الفصحى الواحدة * وواضح للعيان ، انه الى عداد امثال هذه المرادفات تنسب الازواج التالية للمرادفات - الافعال المطلقة ، مستعملة في القرآن (« أقسم » و « حلف » ، و « بعث » و « أرسل » ، و « فضل » و « أثر ») .

ولم تعتبر مترادفة تلك الكلمات ذات الجذر الواحد والنسق المختلف في أصوات المد فيها . رغم كونها مستعملة في معاني متماثلة مثل (كتف) الحروف الصحيحة بنتيجة العملية الصوتية ، المساء في المصطلح اللغوي العربي « بالابدال » . كما هي في الكنميتين (« عنوان » و « علوان ») وفي بعض الامثلة الاخرى * ان وجود الحالات المماثلة لذلك أمكن تفسيره باختلاف اللهجات العربية . اما الكنمات ذاتها فقد اطلق عليها اصطلاح « لفظة » * ولم يدرج بعض اللغويين في صف المرادفات ، كذلك ، الكلمات ، التي تحصل فيها المعنى الجديد نتيجة الاستعارات المعنوية . ولذلك فني زوج الكلمات ، جاسوس و « عين » ، لم تعتبر الكلمة الثانية مرادفة للاولى ، لان معناها متولد من المعنى الاول المنطلق من كلمة عين (عضو الرؤية) .

تعدد مفهوم « المرادف » في علم اللغة العربية التقليدي :

ان الترادف ظاهرة قديمة في اللغة العربية الفصحى . حدد معظم ممثلي علم اللغة العربية في القرون الوسطى الذين حلوا ، على نحو ايجابي ، مسألة وجود مرادف في اللغة العربية ، حددوا المرادفات بانها تلك الكلمات من حيث صوتهما ، ولكنها متفقة تماماً في المعنى * فان العالم اللغوي العربي الشهير السيوطي (١٤٥٠ - ١٥٠٥) يقتبس في « المذهب » التعريف التالى للترادف ، المنسوب الى فخر الدين ، والذى يؤكد ان المرادفات انما هي كلمات معينة تعني شيئاً واحداً من صنف واحد * والى عداد مثل هذه الكلمات لا يمكن ان ينسب اسم الشيء ولا حده ، فهذان ليسا بالمرادفين * كما لا يمكن ان تكون مرادفة الكلمات التي تسمى على نحو مختلف الشيء الواحد ذات ، مثل « سيف » و « صاره » * فتسمية الشيء الواحد ذاته ، تكون هاتان الكلمتان قد عنته من جانبين مختلفين - فاحدهما تعني الشيء من حيث جوهره ، والاخرى ، عرضه (١ - ص ٤٠٢) (*) .

وعلى هذا النحو ، فان تحديد مفهوم « المرادف » ، الترادف ، قد اقترن ، كقاعدة ، بعدد

(*) الهوامش في حتام البحث ، وتريب اليبس بهذا الشكل يعنى في رقمه الاول اسم المصدر او المرجع المعتمد ، وفي رقمه الثاني - رقم الصفحة في المصدر وقد ابتدأها كما هي في اصل البحث ، (المترجم) .

وقد رفض بعض الكتاب رفضا قاطعا وجود الترادف في اللغة العربية . يائين معاجتهم . على ان الكلمات التي تبدو متماثلة من حيث المعنى ، انما تعني في الواقع ، صفات مختلفة . فان كلمتي « انسان » و « بشر » ليستا مترادفتين ، لان الاولى مرتبطة اشتقاقيا بالاسم « نسيان » أو بالفعل « انس » . اما الثانية فمرتبطة بكلمة « بشرة » (١ - ص ٤٠٣) .

انه لحتى التعداد الوجيز للتحفظات هنا . يظهر ان كمية الكلمات المترادفة من طراز الثنائيات اللغوية ينبغي أن تقلص الى حد ما الأدنى . وعلى أية حال ، فان تطبيقات علم اللغة لم تحسب . في هذا الخصوص ، حاب المبادئ النظرية المطروحة : فان اللغويين وراضعي المعاجم قد وضعوا ، بفخر واعتزاز ، قوائم طويلة للكلمات المترادفة ذات التماثل المطلق في المعنى ، وفقا لتأكيداتهم . فبالنسبة لكلمة « أسد » أورد ما بين (٣٥٠) الى (٥٠٠) مرادف ، ولكلمة « ناقة » ما يناهز الـ (٢٥٥) مرادفا ، ولكلمة « ماء » حوالى الـ (١٧٠) مرادفا . وهكذا دواليك (٢ - ص ١٥) . ان مرادفات كلمة « داهية » من الكثرة ، بحيث انها هي نفسها ، وفقا لتعبير الثعالبي (كما نقله حمزة الاصفهاني) ، بانت داهية . كارثة على اللغة (٣ - ص ٢٤٧) .

ان هذه الارقام المذهلة ، انما تضم ، في اكثريتها ، صفات ، تعني نوعية الشيء ، نوعية هذه الظاهرة أو تلك . واسماءها المجازية الاستعارية ، وتسميات الاشياء من حيث تعددها ، وهكذا . ان تسمية عرض الشيء بدلا من تسميته المباشرة كانت مميزة للشعر العربي ، ككنن اساس من فنون الابداع الادبي في الحقبة القديمة . وقد اكتشف اللغوي العربي المعاصر علي الجارم بين الثمانين مرادفا لكلمة « غسل » ، التي يذكرها السيوطي (١ ، ص ٤٠٧-٤٠٩) عددا ضئيلا حقا من المرادفات الحقيقية ، التي ظهر أن اكثرها صفات أو استعارات (٤ ، ص ٣١٤-٣٢٠) .

وقد أشير أيضا ، الى ان كثيرين من اللغويين العرب في القرون الوسطى (بينهم الثعلب ، ابن فارس ، ابن العربي) قد طرحوا « الصفات - الاسماء » مطرح المرادفات . وبهذه المناسبة ، فانه غالبا ما تقتبس كلمات ابن فارس التي نفهم منها ، ان شيئا واحدا مثل « سيف » يسمى باسماء مختلفة مثل :

سيف ، مهنّد ، حسام . كما يقول ايضا ، انه يوجد اسم واحد لهذا المسمى بين كل هاته الكلمات ، وهو سيف ، اما التسميات الاخرى فصفت . ويؤكد ان كلا من هذه التسميات لا تتفق من حيث المعنى مع الاخرى [٢ ، ص ٦٠] . وينقل السيوطي مقتطفات التالى من كلمات أبي علي الفارسي : « كنت في ديوان سيف الدولة في حلب ، حيث حضرت ثلاثة من عارفي اللغة ، وكان بينهم ابن حلفيه . وقال ابن حلفيه : « اني أعرف خمسين اسما للسيف » ، فابتسم أبو علي معترضا : « اما انا فلا أعرف سوى اسم واحد - سيف » . فسأل ابن حلفيه : « اذن ، أين المهنّد ، وصارم . وسواها » . فأجاب أبو علي « انها صفات » [١ ، ص ٤٠٥] .

ويلخص الشيخ عز الدين جوهري النقاشات التي دارت حول الصفات - المرادفات ، فيلاحظ ان اللغويين الذين اعتبروها مرادفات انما ركزوا الاهتمام على وحدة المسمى ، فيما ركز معارضوهم من اللغويين جهدهم على ابراز الظلال في معاني الكلمات المتماثلة .

وعلى هذا النحو ، فانها (أي الصفات التي تسمى الانواع - ف ب) مترادفة في تعريف ذات الشيء . ولكنها مختلفة في تسمية صفاته [١ ، ص ٤٠٥] . وعلى كل حال ، فان شطرا من الباحثين المعاصرين يعتبر بعض هذه النعوت الوصفية صفات اسمية تماما ، وذلك لان الاخرة لم تعد تعريفا لكلمة « سيف » . وبشكل آخر تكون الحال مع بعض الصفات النسبية من طراز « المشسرفي » نعت للسيف (أو « الرديني » (نعت للرمح) ، التي تستمر في الاستعمال بما يتناسب مع كلمتي « سيف » و « رمح » [٤ ، ص ٣٢٥ - ٣٢٦] . ان مثل هذه الظلال في معاني الكلمات قد ابرزت ، كذلك في كثير من الاسماء ، والصفات . والافعال . ان فعلي « جلس » و « قعد » - ليسا بالمترادفين ، - هكذا صرح أنصار وجهة النظر هذه - ، وذلك لان أولهما يعني العمل المنجز من وضع الاستلقاء ، اما الثاني فمن وضع « الوقوف » . وشبيه بهذا ابراز ظلال المعاني في أفعال مثل : (ذهب ، مضى ، انطلق) و (رقد ، نام ، هجع) وسواها كثير [٢ ، ص ٦٦] . ويمكن ابراز كثير من الاعراض الجوهرية المميزة في معاني الكلمات ، التي تتجاهلها التطبيقات اللغوية أحيانا . وهكذا ، فان

كلمة « كَأَس » اعتبرت غير مرادفة لكلمة « قَدَح » ،
فالكلمة الأولى تعني كأساً مليئاً ، فيما تعني الأخرى
كأساً فارغاً . ان السطل الملىء بالماء يسمى (سَجَل) ،
والأفانه يسمى (دلو) . وتعني كلمة (مائدة)
— منضدة مغطاة ، منضدة وضع عليها الأكل ، والأفان
هذه المنضدة تدعى (خوان) [٢ ، ص ٦٧] .

أما انصار الحل الإيجابي لمسألة وجود الترادف
فقد طرحوا حجة تقول انه « إذا لم تتفق كلمة ما ،
في حالة معينة ، في المعنى مع كلمة أخرى ، فإنه
سيكون مستحيلاً ان تسمى شيئاً بكلمة أخرى غير هذه .
اننا نقول عوضاً عن « لا ريب فيه » — « لا شك فيه » .
ولو كانت « ريب » ليس لها معنى كلمة « شك » ،
فان ابلاغ معنى كلمة « ريب » خلال كلمة « شك »
سيكون خاطئاً . وحين ينقل معنى كلمة معينة بمعونة
كلمة أخرى ، فإنه سيصبح واضحاً للعيان ان معاني
هذه الكلمات متماثلة » [٢ ، ص ٦٦] . وأكثر
من ذلك ، فإنهم لاحظوا ان وضع اسمين مترادفين في
الشعر انما يستعمل « لتقوية تعبيرية الشعر » [٢ ،
ص ٦٦] . غير ان ابن فارس لم يعترف بإمكانية
حلول كلمة محل أخرى كمعيار للترادف ، مصرحاً ان
هذا الحلول في قرائن الكلام ممكن بسبب ان بعض
الكلمات في القرينة يمكن ان تستعمل ليس في معانيها
العامة المتفق عليها (الاصطلاح العربي « المشاكلة »)
[٢ ، ص ٦٦] .

وفي انكار الترادف وتنفيذه كانت تورد ،
أحياناً ، الحجج اللغوية الخالصة ، وبالذات تلك
الحجة التي تقول انه في فترة نشوء اللغة وتطورها
كمنظومة متماسكة ، مُتَّحِنَة متطيقاً ، لا يمكن ان تظهر
في اللغة كلمات ذات معاني متماثلة على نحو مطلق ،
وذلك لان إحدى الكلمتين تتجلى زائدة حتماً : فلاجل
تعدد موضوع ما تكفي تسمية واحدة .

ان ما تقدم يثبت ان المتطلب الأساس الذي
يتطلبه علم اللغة العربية التقليدي من الترادف هو
التطابق التام في معاني الكلمات المدرجة في صف من
الترادفات ، وعدم وجود ايما ظلال في المعنى في الكلمات
التي تفهم كمترادفات . وليس ثمة أحد من الكتاب
القدامى لم يتحدث عن إمكانية الترادف الأيديوغرافي(*) :

(*) أيديوغرافي صفة مشتقة من كلمة أيديوغراما ، ذات

فإنهم اما ان يحاولوا اثبات وحدة معاني الكلمات
التي يمكن ان تبرز فيها ظلال المعاني ، واما على
العقد من ذلك ، يسمون لان يبرزوا في هذه الكلمات
تلك المفارقة في المعاني التي لا تسوغ النظر الى الكلمات
المعنية كمترادفات . ومع ذلك ، ففي مجال الترادف
الأيديوغرافي يمكن ان ننظر بعض ظواهر اشتقاق
الكلمات العربية في حقل الفعل ، وفي حقل الاسم ،
والصفة ، التي تعبر ، في الاشكال المناسبة جذراً ،
عن الظلال المختلفة في طابع حدوث الفعل .

لقد اعتبر علماء اللغة العرب ان توسيع
التركيب المورفولوجي للكلمة عن طريق اضافة
المواضع يتسود ، عادة ، الى التغييرات في دلالات
الكلمة ، والى تشديد معناها بالمقارنة مع الكلمة التي
تخلو من المواضع . ان قيمة اللغة العربية وصفتها
الاستثنائية انما تظهر في كلمات مثل « خشن »
و « أخشوش » . ان معنى « أخشوش » أقوى من
معنى « خشن » بسبب تكرار الفعل الاصل واطافة
« أو » ومن تعبير مثل « أعشب المكان » يفهم انه في
هذا المكان يوجد عشب . ولكن اذا احتيج الى الإشارة
الى وفرة العشب ، فإنهم يقولون « أعشوش المكان »
... ويكتسب الفعل ذات الطابع القوي ، اذا ما
ضعف الجذر الثاني فيه ، مثل (« قطع » و « قطع » .
و « كسر » و « كسر ») .

ان نظام اشتقاق الكلمات العربية سواء منها
الفعلية أو الاسمية (في الحالة الأخيرة يدور الحديث
عن الاسماء المتولدة في أساسها من الافعال) يضم
عدداً لا يستهان به للاشكال التناسبية الأكثر بساطة
والأكثر تعقيداً ، المتماثلة في معناها « المحوري » .
ولكن المعبرة عن درجات مختلفة من تشديد الفعل ،
وظهور حالته أو نوعيته الخ ، مثلاً : « عجب »
و « تعجب » ، « وقف » و « توقف » ، « نصت »
و « تنصت » ، « لفظ » و « تلفظ » . ان هذا
العرض يتم التعبير عنه في الاسماء التالية : « حاسد »
— « حساد » — « حسود » : « كاسل » — « كسول » —
« مكال » : « لعوب » — « لعابة » ، و « باحث » —
« بحث » — « بحثاء » .

الأصل اليوناني ، وتعني العلامة الكتابية الاصطلاحية
التي تعني (خلافاً للحرف) لا صوتاً من الاصوات في اللغة ،
وانما مفهومها كاملاً .

(المترجم)

الملاحظة الدانية . انه في حالات كثيرة يتلاشى الطابع الاقليمي للكلمة . وتصبح هذه الكلمات عامة شائعة في العربية .

وبموجب شهادات الكتاب القدامى ، فان الكلمات المرادفة التي تعود الى اللهجات المختلفة ، والمختفية بالتالي . كانت تحتفظ في الماضي بفروق دقيقة في معانيها . وهكذا ، فان كلمة « سقاء » التي تعني « كرم الانسان استجابة لطلب المساعدة ، واغاثة للمهوف » تفرق قليلا عن كلمة « جود » التي تعني « كرم الانسان من فرط طيبة قلبه ودون أي التماس من الخارج » . وطبقا لما يقوله الاصمعي فان كلمة « حُسن » تعني « جمال العينين » ، أما « جمال » فجمال الانف . وكلمة « سنة » تعني فترة سنة بحساب الوقت من أي يوم ، وهي مرادفة تماما لكلمة أقل استعمالا منها وهي « حول » ، فيما تنص كلمة « عام » على نفس المسافة الزمنية ولكن على ان تضم فترة الصيف والشتاء على نحو اكيد [٧] . ان مثل هذا التلاشي للفروق الدقيقة بين معاني الكلمات ، التي غالبا ما تنص عليها المعاجم الاختصاصية ، وتوسيع معاني الكلمات انما هو عملية طبيعية تماما تستمر في العصر الحاضر ايضا .

ان التغيرات في معاني الكلمات تساعد في تشكيل صفوف من المترادفات بوحدات لغوية جديدة . ان المعنى الاولي لكلمة « منحة » هو الناقة او النعجة التي تعطى لمن لا يملكها لغرض استعمال حلبها موقتا ودون مقابل [٣ ، ص ٢٤٩] ، ان هذه الكلمة قد اكتسبت فيما بعد معنى اكبر بكثير فصارت « أي هبة ، هدية ، تقدم » ، واصبحت مرادفة لكلمة « عطية » . وبالمثل ، فان فعل (استقل) اصبح ، باكتسابه معنى « قعد في شيء ما بقصد الرحيل » ، مرادفا لفعل « ركب » .

والامثلة على مثل هذا تعمى على العصر . وما له اهمية في هذا الخصوص تحول الصفات الى اسماء بواسطة التعبير المجازي الذي يفتل الاسم الذي كانت الصفة تصفه ، وذلك مثل كلمة (حسان) ومعناها : سيف ، واصليها (سيف حسان) . ومثل (حصان) واصليها (قرس حصان) (أي قرس قوية) و (بنار) ومعناها ذهب واصليها (ذهب بنار) و (مدام) واصليها (اللحم المدام) (أي المبخخة) وغير ذلك .

وعسى اية حال ، فان ظلال تشديد المعنى ، التي يثير اليها اللغويون العرب لا تتحقق أو تجسّد مظهرها دائما . كما نرى مثلا عند استعمال التركيبات النفضية والعبارات التالية : « بانع جوال » و « بانع بتجول » : « بانع » و « بياغ » : و « طفا » و « تطوف » الخ . ان شطرا كبيرا من الاشتقاقات المماثلة يتفق مع المعيار الاساسي للترادف ، ولها بالذات نمط استعمال تركيبى مشترك وقابلية على التمازج . وبهذا يمكن احلال الواحدة منها محل الاخرى ، أعني يمكن استعمالها في قرينة واحدة دون تغيير معنى القول ، مثلا « اجتمع الناس » و « تجمع الناس » .

تشكيل المترادفات في اللغة العربية الفصحى :

ان أهم مجموعة بين المترادفات في اللغة العربية الفصحى هي مجموعة الكلمات المتماثلة من ناحية المعنى . وهي التي تدعى الثنائيات اللغوية . ان وفرة هذا الصنف من المترادفات هي نتيجة منطقية لخصائص تشكيل القاموس المعاصر للغة العربية الفصحى ، حيث كان الخط الاساس ، منذ الازمان القديمة ، هو تكامل قاموس بعض اللهجات القبلية في مفردات اللغة العربية الفصحى العامة . ان كلمات كثيرة تبدو في اللغة العربية المعاصرة مترادفات مطلقة ، كانت ، وفقا لشهادة اللغويين القدامى ، تعود الى قبائل عربية مختلفة ، وهي بالمعنى الدقيق للكلمة لا تبدو مترادفة .

ويفيد الجاحظ ان ما يسمى « القمح » في سوريا هو « الحنطة » في الكوفة ، و « البر » في العجاز يدعى في البصرة « بورما » ، اما « الغرفة » الحجازية فهي « العلية » في البصرة [٦ ، ص ١٢٨] . ووفقا لمعطيات الكتاب الآخرين ، فان كلمة « سمك » حجازية ، اما « الحوت » فيمنية .

ان امتياع اللغة العربية الفصحى لمفردات اللهجات القبلية يستمر في العصر الحاضر ايضا . وهكذا ، فانه يزداد اختفاء الصفات الاقليمية ، لكلمات مثل كنسني « غرفة » و « ساحة » ، المستعملتين في الاشب ، في سوريا والعراق من جهة وما يقابلها من كنسات مثل كلمتي « حجرة » و « ميدان » المستعملتين في الجوز ، في مصر من جهة اخرى . وثبت

وعلى أساس المرادفات ذات الأسس البسيطة المختلفة الجذور ، غالبا ما تشكل مرادفات ذات أسس اشتقاقية ، من قبيل (« اشترى » - « ابتاع » ، (« احترف » - « امتهن ») ، (« ذاكرة » - « حافظ ») وغير ذلك كثير .

ان دورا محددا في تكوين المرادفات تلعبه استعارة المفردات من اللغات الاخرى . وفي القاموس الادبي المعاصر تستعمل ، على نحو واسع ، أزواج الكلمات المترادفة ، التي تكون احداها عريضة ، اما الاخرى - فحدیثة مستعارة . اى ان الاولى تكون هي الاصلية وذلك كما في الامثلة التالية : « ستر » - « جاكيت » : « شرفة » - « شالكون » : « بهو » - « صالة » : « لفافة » - « سجارة » : « رقم » - « نسرة » : « شهادة » - « دبلوم » : « شرطة » - « بوليس » : « أمين » - « سكرتير » : « برق » - « تلفراف » : « لسان » - « لغة » (٠٠٠) وغير ذلك كثير .

وكقاعدة عامة ، ففي المجموعة ذات الحدين المؤلفة من كلمة عربية وكلمة اجنبية ، والمتشكلة تاريخيا ، تدخل في البداية الكلمة الاجنبية لتؤدى المعنى المعين . وعادة ترافق هذه الكلمة الشيء أو الظاهرة التي تعنيها وتسميها ، اى انها تدخل مع سماها . أما فيما يخص معادلها العربي فانه يظهر ، متاخرا ، سواء عن طريق استيعاب المفردة الاجنبية كما هي ، أو عن طريق ابداع كلمات جديدة على الطرازات المشهورة في اشتقاق الكلمات (والغالب هنا هو الكلمات المتقبسة بالقياس) . وهكذا ، فبالنسبة للغة العربية الفصحى يكون وجود الكلمات الاجنبية ، في معظم الاحيان ، ظاهرة وقتية ، عابرة . كما ان المعادل الاجنبى غالبا ما يبعد الى نطاق لغة الحديث العادى ، أو اللهجة المحلية بمعنى أدق . وفي الاوساط الرسمية يبرز ، بوضوح ، الاتجاه الى استبدال المصطلحات الاجنبية بمصطلحات عربية عريضة . وفي اوساط الكتاب والادباء كذلك غالبا ما يلاحظ السعي الى خلق معادلات للمفردات الجديدة ، مبتناة على قاعدة جذر الكلمة العربي : وهكذا ، فبالنسبة لكلمة « راديو » ، يستعمل محمود تيمور(*)

(*) محمود تيمور هو مؤلف قاموس شهير جدا هو : معجم الحضارة ، الذي يحاول ان يقدم فيه المعادلات العربية للكلمات الاجنبية الداخلة في الاستعمال الواسع (هامش كاتب البحث) .

وسيفانيل نعيمة ، احيانا ، كلمة « مذياع » العربية في كتاباتها . ولهذا السبب ، فان الكلمات العريضة غالبا ما تعكس أسلوبا ادبيا رفيعا . و احيانا تتواجد الكلمة الاجنبية والعربية العريضة معا ، في استعمال طويل الامد ، مكونة ، احيانا ، ثنائيات اقليمية (مثل كلمة « بنك » في مصر التي تقابلها « مصرف » في سوريا) .

وعلى هذه الشاكلة ، فان الصياغة الادبية المتطاولة قد تركت أثرا جليا في مفردات اللغة العربية الفصحى : فان كثيرا من الكلمات المستعملة على نطاق واسع قد أدخلها جال التنوير السابقون ، المشهورون . وغالبا ما تتغلغل المفردات الاجنبية في اللغة الفصحى ، متسللة من اللهجات المحلية : ذلك ان لغة كتاب الجيل الشاب في المؤلفات المكرسة للحقبة المعاصرة تحتوي كثيرا من المفردات الاجنبية المتواجدة في اللهجات المحلية (انظر - مؤلفات نجيب محفوظ ، يوسف دريس ، يوسف السباعي ، وكثيرين آخرين) . وهم يدخلون في حيز الاستعمال ، كذلك ، صيغا للكلمات مستمدة من اللهجات المحلية ، منوعة على اساس الجذر اللغوى المشترك . وهي صيغ تتمتع في اللغة الفصحى بحقوق المواطنة التامة في مملكتها ، وذلك مثل كلمتي « طابق » و « بيع » المستعملتين على نحو مواز للكلمات الفصحى الخالصة « طبقة » و « بائع » .

استعمال المرادفات في اللغة العربية الفصحى :

وكما قيل آنفا ، فان التسبب الاساس والاهم بين المرادفات العربية تولفه المرادفات المطلقة أو الثنائيات اللغوية - وهي الكلمات التي لا تحتوى اى فروق في معانيها (كالأفعال : « قام » و « نهض » ، « جاء » و « أتى ») (والاسماء : « خير » و « طيب » ، « حائط » و « جدار » ، « كلمة » و « لفظ ») ، والصفات : « كثير » و « عديد » ، « كفيف » و « أعمى ») .

وبنظرنا الى المرادفات المطلقة التي تتسم بذكرها والى مرادفات مطلقة كثيرة سواها من وجهة نظر وظيفتها في اللغة ، فان عينا ان نلاحظ تكرار استعمالها غير المتماثل . فان افعال « عاد » و « جاء » و « دخل » أكثر استعمالا من مرادفاتها الكامنة « رجع » و « أتى » و « ولج » . رغم ان كل هذه الافعال هي في لغة الكتب وحدات لغوية معايدة اسلوبيا . ومن جهة

اخرى ، فان الحديث الشفاهي يفضل تلك الوحدات التي يكون تكرار استعمالها في لغة الكتابة غير كبير نسبيا : فان افعال « قعد » و « حط » ، والاسماء « حاطط » و « حكيم » تقابل ، بهذا المعنى ، مرادفاتها « جلس » ، « وضع » ، و « جدار » و « طيب » .

ان كثيرا من المرادفات ، بتعبيرها عن المحتوى الشئى - المنطقي الواحد عبر علاقاتها بالكلمات الاخرى ذات الجذر الواحد ، انما تتمتع بـ لون عاطفي ، تعبري يفوق في حجمه ما للمرادفات الاخرى ، التي ليس لها مثل هذه العلاقات . ويؤيد ذلك المقطع التالي ، الذي كتبه الكاتب اللبناني الشهير أمين الريحاني : « لقد دهشت اذ سمعت من شفتي الشيخ كلمة « حرمة » - « زوجة » ، وذلك لانها ، باعتراف الناس ذوي الذوق ، اللطيف من (زوجة ، عقيمة ، قرينة ، مدام ...) . فليس في كلمة « حرمة » ما يضع القيود والاصناد كما في كلمتي « عقيمة » و « قرينة » . ان في كلمة « حرمة » « روحا عربية خالصة » [٨ ، ص ٢٢٤] .

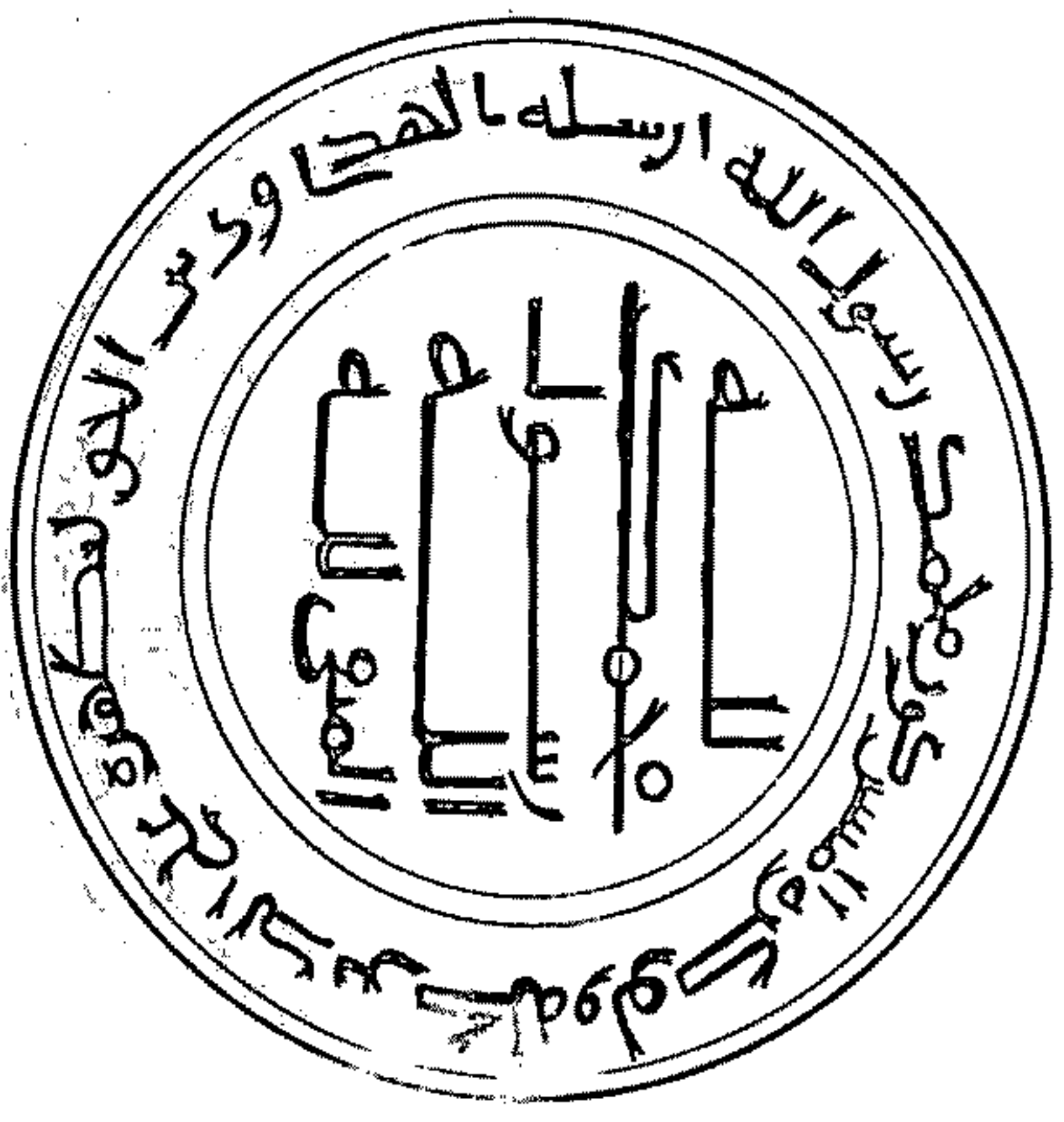
وانه لو اوضح تماما ان الترادف الثر في اللغة والخيار الواعي للموسائل اللفظية انما يساعد في التعبير عن أرق ظلال الفكر ، ويجعل اللفظة أكثر تعبيرا

ومرونة ، طالما ليس في كل قرينة يمكن ان تستعمل ، دونما اى تفريق ، كلمات من مجموعة (بيت ، دار ، منزل ، مسكن) .

وينبغي ، كذلك ، ان نأخذ بنظر الاعتبار عائدة الكلمات الى الاساليب المختلفة للكتابة ، ولو انه في بعض الحالات لا يعتبر استعمال هذه الكلمات وجيها تماما . ففي مجموعة (مكتوب ، رسالة ، خطاب) مثلا تكون الكلمة الاولى ايسر وأعم استعمالا ، أما الثانية فأكثر تمييزا للاوساط الرسمية ، فيما تكون الثالثة أشد لصوقا بلغة الرسائل العملية والمكتبية .

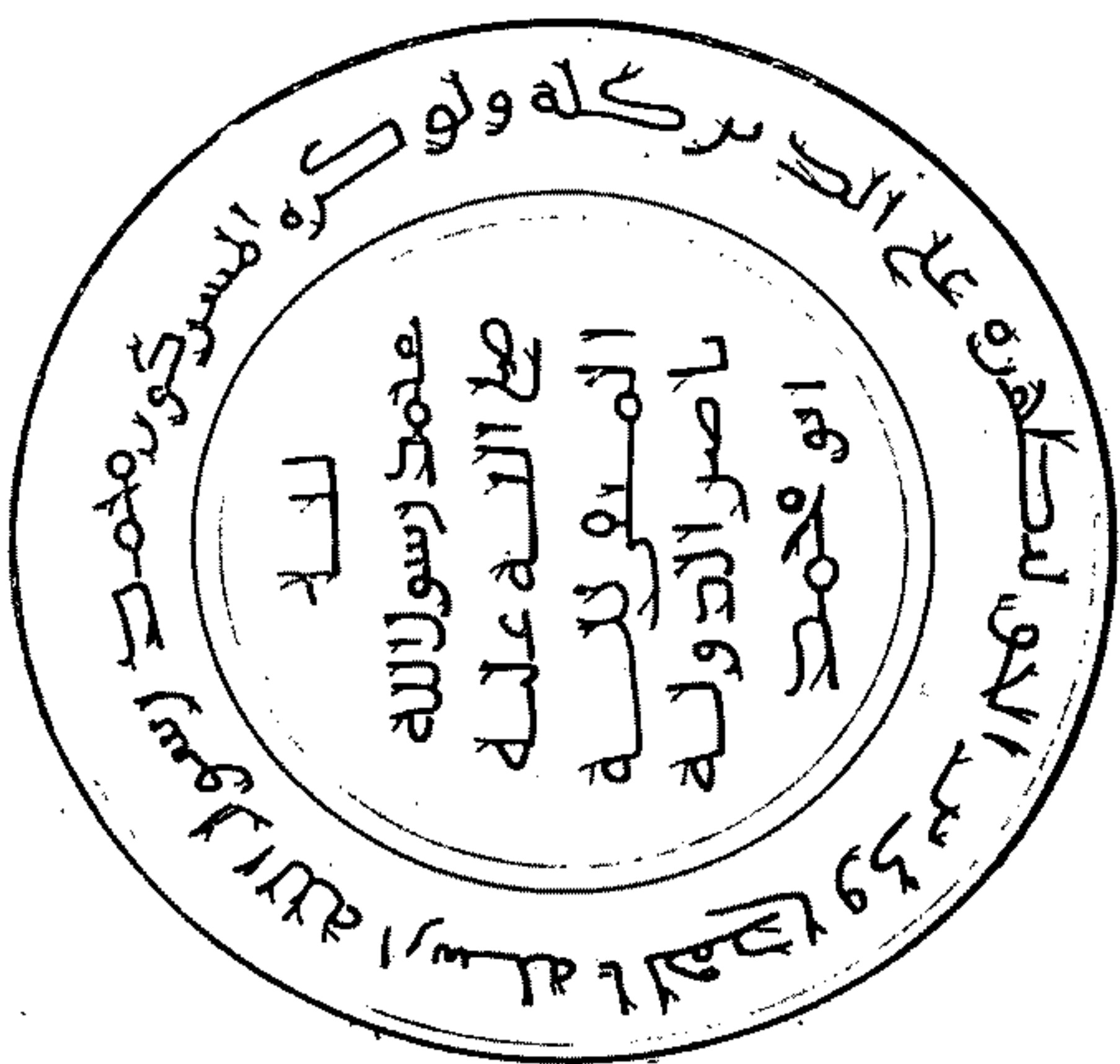
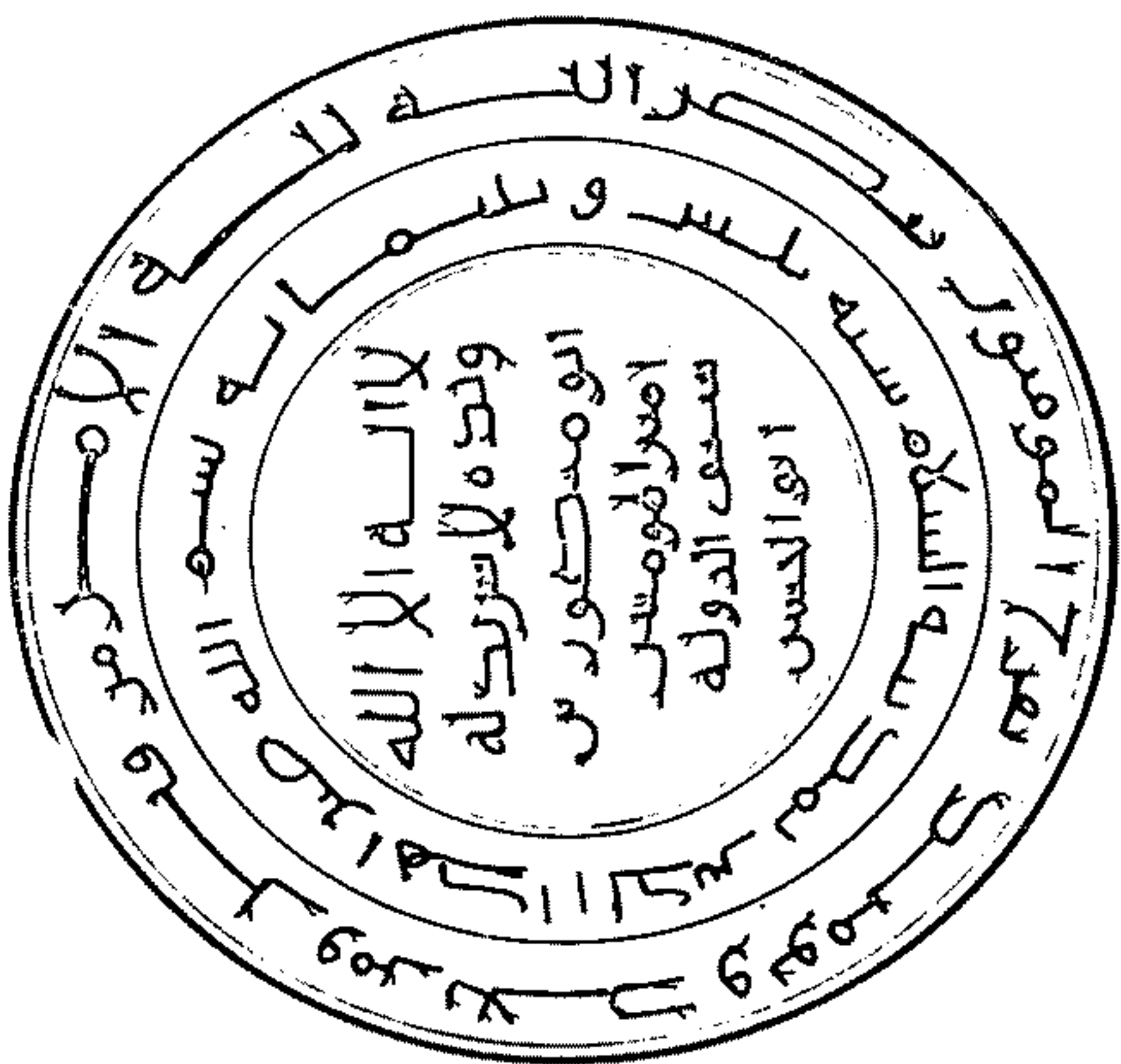
المراجع

- (١) السيوطي - المزهري في العلوم واللغة ، القسم الاول .
- (٢) ابن فارس - الصحاح في فقه اللغة .
- (٣) الثعالبي - فقه اللغة .
- (٤) علي الجارم - « الترادف » ، مجلة المجمع اللغوي العربي بالقاهرة ، مج ١ .
- (٥) السيوطي - كتاب الاشباح والنظائر ، القسم الاول .
- (٦) الجاحظ - كتاب البيان والتبيين .
- (٧) عبدالله البستاني - معجم (البستان) .
- (٨) أمين الريحاني - قلب لبنان .

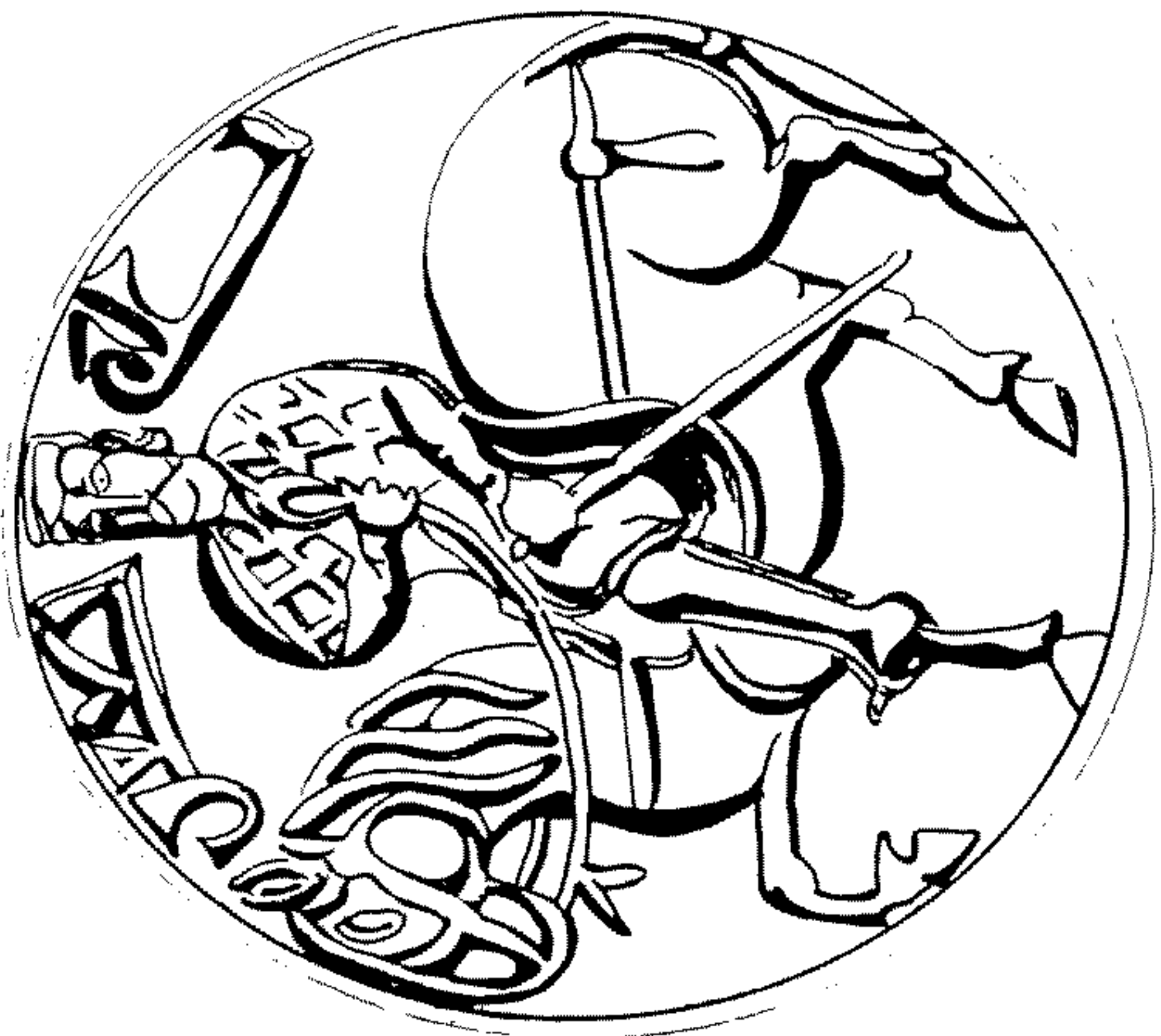


(٤) لوح رقم





لوحة رقم (٥)



(۲) لوح رقم ۲

لوح رقم (٢)

الوجه



لوح رقم (٢)

الظاهر





(۱) لوح رقم

دينار عباسي نادر

يمثل دور استقلال الخلافة العباسية السياسي والنقدي

بقلم

الدكتور محمد باقر الحسيني

الباحث العلمي في مديرية الآثار العامة

وزنه ٢.٢ ر. و قطر ٢٦ ملم) ضربه الخليفة المقتدي بأمر الله بمدينة السلام سنة ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م وهو يمثل دور استقلاله السياسي والنقدي من السيطرين عليه في ظل حكم السلطان السلجوقي المعاصر محمود بن ملكشاه (٨٥-٨٧هـ / ١٠٩٢-١٠٩٤م) بعد أن كان أسلافه من الخلفاء واقعين تحت سيطرة سلاطين السلاجقة السياسية والنقدية تماما ، ولم يستطيعوا الخروج من تلك السيطرة السياسية منذ سنة ٢٢٢هـ والنقدية منذ سنة ٢٢٤هـ وحتى سنة ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م التي ضرب فيها هذا الدينار . وقبل البدء بدراسته أورد نصوصه (انظر لوح رقم ١) .

الوجه
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
الامام المقتدي
بأمر الله
أمير المؤمنين

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام سنة ست وثمانين وأربعمائة

الهامش الخارجي : لله الأمر من قبل ومن بعد وبومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظهر
محمد رسول الله
صلى الله عليه

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

لم تكن محاولات الاستقلال السياسي أو النقدي أو كلاهما مما التي قام بها المقتدي بأمر الله المحاولة الأولى من نوعها في حياة بني العباس للتخلص من منافسيهم في الحكم ببغداد ، وإنما سبقه في ذلك غيره من الخلفاء منذ أن بدأ نفوذ الأتراك في الظهور سنة ٢٢٢هـ / ٨٤٦م ، كما قام بذلك آخرون أثناء نفوذ سلاجقة إيران والعراق في الحكم وحتى زوال دولتهم في إيران سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م ، ولكن الفرق بين محاولات المقتدي بأمر الله وبين محاولات من سبقه فيها هو أنه (أي المقتدي) نجح

لم يكن نادرا أن نجد في عالم النقود نقدا لأحد خلفاء بني العباس ، ولكن النادر أن نرى نقدا مستقلا باسم أحدهم ضرب بمدينة السلام منذ بداية سيطرة بني بويه النقدية ، علاوة على السياسية ، سنة ٢٢٢هـ / ٩٤٥م وحتى زوال دولة السلاجقة في إيران سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م ، وموضوع هذا البحث يوضح ما ذكرته آنفا ، أي أن البحث يدور حول دينار عباسي نادر في العالم (١) (محفوظ في المتحف العراقي ببغداد أهدها عبدالله شكر الصراف ضمن مجموعته الخاصة ، يحمل الرقم ٢٢٢ ص

(١) لهذا الدينار ، حسب علمي ، نسخة نسخ متماثلة في النصوص مختلفة في الترتيب : النسخة الأولى بمتحف كلية الآداب جامعة الرياض/السعودية : وزنه ٢.٢٥ غ ونظره ٢٥ ملم . والنسخة الثانية بالمتحف الوطني بدمشق تحت رقم ع/١٥٧٦٤ ووزنه ٢.٢٨ غ وبقطر ٢٧ ملم . انظر : أبو الفرج المش - دينار عباسي باسم المقتدي بأمر الله في العهد السلجوقي - مجلة السكوكات - العدد الثالث لسنة ١٩٧٢م ص ٢١/٢٧ . تصدرها مديرية الآثار العامة ببغداد ، وقد ذكر أبو الفرج في ص ٢١ من المجلة نفسها أن دينار دمشق نادرا بل فريدا ، لا علق في عاصي نفس الصفحة ، لست متأكدا من أن هذا الدينار فريدا قد يكون في إحدى المجموعات نقطة أخرى غير سوردة ، أما النسخة الثالثة فمحفوظة في المتحف البريطاني بلندن وزنه ٢.١٧ غ ونظره ٢٥ ملم . وقد سب لبنيول : عالم النقود والمشرق الأيرلندي ، هذا الدينار خطأ إلى السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي انظر : -

Lane-Poole (s) : Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol. IX, P. 277 — No. 62d. PL XV (London, 1889).

والنسخة الرابعة بمتحف اسطنبول انظر : - Ibrahim Artuk, Cevriye Artuk : İslâmî Sikkeler Katalogu. P. 152 (İstanbul, 1971).

والنسخة الخامسة لدى الهاوي الأستاذ سير شما . والنسخ الثلاث الباقية لدى المتحف العراقي ببغداد .

في الناحيتين السياسية والنقدية في الوقت الذي فشل فيها غيره من الخلفاء ممن سبقه ، أما من جاء بعده من الخلفاء فكان النجاح خليفهم بسبب ضعف الدولة السلجوقية وانحطاط نفوذها .

ومن هنا برزت أهمية استعراض محاولات الخلفاء الذين سبقوا المقتدي بأمر الله أو جاءوا بعده في هذا البحث قبل دراستنا لهذا الدينار ، ويمكن تقسيم هذه الدراسة بصورة عامة الى ستة أقسام على ضوء ما ذكرته سابقا وهي :

أولا : محاولة استقلال الخليفة سياسيا ما بين سنة ٢٣٢ هـ و ٣٢٤ هـ / ٨٤٦ و ٩٣٥ م

لقد عاصر عدد من الخلفاء العباسيين فترة نفوذ الانراك في بغداد منذ سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م وحتى سنة ٢٣٤ هـ / ٩٣٥ م (عدا فترة انتعاش الخلافة مرة أخرى ما بين سنة ٢٥٦-٢٩٥ هـ / ٨٦٩-٩٠٧ م) وقد أكدت المراجع ان هذا النفوذ أدى الى انحطاط مركز الخليفة وضعف هيئته الى درجة ان الانراك (كما ذكر صاحب الفخري) جعلوا الخليفة أسيرا في أيديهم ان شاءوا أبقوه وان شاءوا خلعه وان شاءوا قتلوه (١) ، وربما كان تعيين المتوكل على الله بعد وفاة أخيه الواثق بالله سنة ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م (٢) متجاوزا ولي العهد ابن أخيه ، ثم مقتل المتوكل سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م (٣) وابنه المتضرع بالله ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م (٤) والمهتدي بالله سنة ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م (٥) والمقتدر بالله سنة ٢٦٢ هـ / ٨٧٥ م (٦) وتعيين المستعين بالله ٢٤٨ هـ / ٨٦٢ م (٧) ثم المعتز بالله بن المتوكل سنة ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م (٨) خير دليل على ذلك .

وبعد مقتل المهتدي سنة ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م ظهرت محاولة ارجاع نفوذ الخلافة العباسية سياسيا من جديد والتخلص من السيطرة عليها في عهد المعتمد على الله ٢٥٦-٢٧٩ هـ / ٨٦٩-٨٩٢ م بسبب انقسام الانراك على أنفسهم وتحريض فرق الجيش بعضهم على بعض ، ثم افلاس بيت المال بسبب اطاعتهم ،

(٢) وهم المتوكل على الله : ٢٣٢-٢٤٧ هـ / والمتضرع بالله : ٢٤٧-٢٤٨ هـ / والمستعين بالله : ٢٤٨-٢٥٢ هـ / والمعتز بالله : ٢٥٢-٢٥٥ هـ / والمهتدي بالله : ٢٥٥-٢٥٦ هـ / والمقتدر بالله : ٢٥٦-٢٦٢ هـ / والقاهر بالله : ٢٦٢-٢٦٣ هـ / والراضي بالله : ٢٦٣-٢٦٤ هـ .

(٣) عهد المعتمد على الله : ٢٥٦-٢٧٩ هـ / والمعتز بالله : ٢٦٣-٢٦٤ هـ / والمهتدي بالله : ٢٥٥-٢٥٦ هـ / والمتضرع بالله : ٢٤٧-٢٤٨ هـ .

(٤) ابن طباطبا - الفخري في الاحكام السلطانية - ص ٢٤٠ .
(٥) الشيخ محمد الخضرى بك - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية - الدولة العباسية - ص ٢٥٤ .
(٦) العمودي - مروج الذهب ومبداء الجواهر - ج ٢ ص ٣٩٠-٣٨٩ .

(٧) الشيخ محمد الخضرى بك - المصدر السابق - ص ٢٧٢-٢٧٠ .

(٨) السيوطى - تاريخ الخلفاء - ص ٢٤٢ .
(٩) ابن الاثير - الكامل - ج ٨ ص ٨٢-٨٣ .

(١٠) ابن الاثير - الكامل - ج ٧ ص ٤٠ ، وصف احد الشعراء المستعين بالله بالنكر التالي :-

خليفة في نفسه بين وليف وبغا
يقول ما قال له كما تقول البغيا

(١١) ابن طباطبا - الفخري في الاحكام السلطانية - ص ٢٢٠ .

فنجحت هذه المحاولة وانتعشت بفضل أخيه ابي احمد الناصر لدين الله طلحة ، صاحب الامر والنهي في الدولة (١٢) ، وخبر دليل على مبلغ نفوذهم وقوتهم انهم قضوا على اخطر حركة هددت كيان الدولة العباسية سنة ٢٧٠ هـ / ٨٨٢ م وهي ثورة الزنج (١٣) ، وأخمدوا حركة القرامطة (١٤) .

ولكن نفوذ الانراك الذي انكمش لم يلبث هو الآخر ان عاد وانتعش من جديد وأصبح أكثر نشاطا في خلافة المعتذر بالله (٢٩٥-٣٢٢ هـ / ٩٠٧-٩٣٢ م) الذي سيطر عليه الانراك ، فخلعه مرتين ، المرة الاولى سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م والثانية سنة ٣١٧ هـ / ٩٢٩ م (١٥) ، وأصبح آله في أيدي رجال البلاط المفسدين ذوي الاطماع السيئة ، كما سيطرت عليه امه (السيدة) وأصبحت صاحبة الامر والنهي ، وكان لها دور كبير في تعيين الوزراء ، وذكر صاحب الفخري (١٦) ان دولة المعتذر كانت تدور امورها على تدبير النساء لاستيلاء امه ونسائه وخدمه عليه ، فهو مشغول ببلذاته ، فخرت الدنيا في أيامه .

وفي عهد هذا الخليفة وصلنا نقد فضي (١٧) - بالغ الاهمية ان صحت أثريته - يحمل اسمه (المقتدر بالله) ضربه - على ما اعتقد - أعداؤه والناقمون عليه ، يحمل في الوجه صورة شخص جالس - القرفصاء - أي رجلاه متقاطعتان ويده كأس شراب ، ويحمل ظهر النقد صورة شخص جالس ايضا (نفس طريقة صورة الوجه) ويده آلة طرب (العود كما يسمونها اليوم) (انظر لوح رقم ٢ -) والنقد من شكله العام يدل دلالة واضحة انه من نقود الدعاية السيئة ضد الخليفة قصد فيه اهانتته بصورة مباشرة امام الناس الذين يتصكون بشرعية حكمه ويمكن ايضا اعتبار نقد المعتذر الفضي المنقوش على وجهه صورة رجل يمتطي صهوة جواده وكتب في اعلاه (لله جعفر) وعلى الجانب الآخر نقش صورة يبدو انها غزال أو عجل كتب في الهامش (المقتدر بالله) - من نقود المناسبات أو من نقود الدعاية السيئة للخليفة نفسه لما لهاتين الصورتين من مميزات غير حسنة (انظر لوح رقم ٢ -) .

ثانيا : محاولة استقلال الخليفة سياسيا وأحيانا تقديما ما بين سنة ٣٢٤ و ٣٣٤ هـ / ٩٣٥ - ٩٤٥ م

وقد ساء الوضع بعد المعتذر وأصبح يسير من سيء الى أسوأ في عهدي القاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢ هـ / ٩٢٢-٩٢٣ م)

(١٢) ابن طباطبا - المصدر السابق - ص ٢٢٦ .

(١٣) ابن الاثير - الكامل - ج ٧ ص ١٤١ .

(١٤) الشيخ محمد الخضرى بك - المصدر السابق - ص ٣١٩ .

(١٥) الطبري - تاريخ الرسل والملوك - ج ١١ ص ٤٠٥ .

(١٦) مكويج - نجارب الامم - ج ١ ص ١٨٩ - ١٩٢ ، تولى المعتذر الخلافة وعمره ثلاث عشرة سنة - آدم متر - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري - ترجمة عبدالهادي ابو ريده ج ١ ص ١٥ .

(١٧) ابن طباطبا - المصدر السابق - ص ٢٢٥ . آدم متر -

المصدر السابق - ج ١ ص ١٦ .

(١٨) محمد باقر الحسيني - تطور النقود العربية والاسلامية - ص ٢٩ .

(١٩) الخليفة القاهر اول الخلفاء العباسيين الذين سملت اعينهم وقد سملت عيناه بعد خلع ٣٢٢ هـ وعاش بعدئذ اربع عشرة سنة وتوفي وعمره ثلاث وخمسون سنة (ابن

والراضي بالله (١٩) (٢٢٢-٢٢٩هـ / ٩٢٢-٩٢٠ م) حين أدى عجز الخزينة وافلاسها في بغداد ، وفساد الادارة ، وانفصال بعض الولايات عن سلطة الخلافة (سواء تلك التي اعترفت بها او التي لم تعترف بها) ثم تزايد نشاط الحركات المعادية داخل البلاد ، اما خارجها فقد تجرأ الروم على مهاجمة الثغور الاسلامية اضافة الى هذا مجيء خلفاء ووزراء ضعاف لم يكن لهم أي دور سياسي واداري معين ، كل هذا أدى الى انشاء ما يسمى بـ (امرة الامراء) والذي يتولى منصبها من يسمى (امير الامراء) وكان اول من تسلمها ابن رائق سنة (٢٠) ٢٢٤-٢٢٦هـ / ٩٢٥-٩٢٧ م بعد ان انتقلت اليه سلطة البلاد في الادارة والجيش والامور المالية من الخليفة الراضي (٢١) ، وقد اشار مسكويه ان اسم ابن رائق ورد في الخطبة (٢٢) بعد اسم الخليفة ونقش على السكة - ولم تصلنا مثل هذه النقود وانما الذي وصلنا درهم ضرب بمدينة السلام سنة (٢٣) ٣٢٩هـ / ٩٤٠ م لأمير الامراء بجكم ٢٢٦-٢٢٩هـ / ٩٢٧-٩٤٠ م الذي خلف ابن رائق زمن الخليفة المتقي بالله ، نقش عليه (ابو الحسين بجكم مولى أمير المؤمنين) كما وصلنا درهم (٢٤) آخر لبجكم زمن الراضي بالله نقش عليه (ابو الحسين بجكم مولاة) أي مولى أمير المؤمنين (انظر لوح رقم - ٤ -) ولا بأس ان نشره الى نصوص النقد الاول فنقرأ في :

الامر - الكامل - ج ٨ ص ٢٢٢-٢٢٣ . وابن طباطبا - المصدر السابق ص ٢٤٩ .

(١٩) وصف ابن الاثير في كتابه الكامل ج ٨ ص ١١٢-١١٣ الدولة البابية في عهد الراضي بالبصرة التالية ولم يبق للخليفة غير بغداد واصحابها . والحكم في جميعها لابن رائق ، ليس للخليفة حدة ، واما باقي الاطراف فكانت البحرية في يد ابن رائق ، وخوزستان في يد البريدي ، وقارس في يد صناد الدولة بن بويه ، وكرمان في يد أبي علي محمد بن الياس ، والري واصفهان والجيل في يد ركن الدولة بن بويه وبنو « وشمكرا » اخي « مرداويج » بتنازعان طليبا ، والموصل وديار بكر ومصر وربيعة في يد بني حمدان ، ومصر والشام في يد محمد بن طغج ، والمغرب والبرقية في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الاموي ، وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن احمد الساماني وطبرستان وجرجان في يد الدولة والبحرين والبصرة في يد ابن طاهر القرطبي .

(٢٠) ذكر زامبار في كتابه - معجم الانساب والاسرات الحاكمة - ترجمة زكي محمد حسن وزملاءه - ص ١١ - ان امرة الامراء بدأت في عهد المقدر بالله ٢٩٥-٣٢٢هـ وبالذات سنة ٣١٧هـ . ذكر مسكويه في كتابه تجارب الامم ج ١ ص ١٨٨ ، بداية عهد امرة الامراء ٣١٦هـ ، حينما سيطر مؤسس الخادم على امور البلاد فخلع المقدر ونصب اخاه القاهر ، ثم اعاده مرة اخرى ، كما ذكر زامبار - في الصفحة نفسها ان طريف البكري تولى منصب هذه الامارة ايضا في مستهل شعبان الى مستهل ذي القعدة سنة ٣٢١هـ .

(٢١) مسكويه - تجارب الامم - ج ١ ص ٢٥١ .

(٢٢) مسكويه - المصدر السابق - ج ١ ص ٢٥١ .

(٢٣) انظر اللوح رقم (٤) .

(٢٤) رقمه في سجل الصراف المحفوظ في المتحف العراقي ٢٩٩ ص .

الوجه
المرکز
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
ابو الحسين بجكم
مولى أمير المؤمنين

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة تسع وعشرين وثلثمائة

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظاهر
المرکز
لله
محمد
رسول
الله
المتقي لله

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وظهرت نقود اخرى ضربت بمدينة السلام سنة ٣٢٠ و٣٢١هـ / ٩٤١ و٩٤٢ م (٢٥) لأمير الامراء الحمداني ناصر الدولة حسن بن حمدان ٣٢٠-٣٢١هـ / ٩٤١-٩٤٢ م وقد شاركه في كتابة اسمه عليها اخوه سيف الدولة ابو الحسن (حاكم حلب) انظر (لوح رقم - ٥ -) فنقرأ في :

الوجه
المرکز
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
ابو منصور بن
امير المؤمنين
سيف الدولة
ابو الحسن

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثلثين (احدى وثلثين) وثلثمائة

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

الظاهر
المرکز
لله
محمد
رسول الله
المتقي لله
ناصر الدولة
ابو محمد

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

٢٥ رقمه في سجل الصراف المحفوظ في المتحف العراقي ص ٤٣٢ وانظر اللوح رقم ٥ .

٢٦ عبد الرحمن فهي - فجر السكة العربية - تلسيل ٢٦٩٣ و ٢٧٠١ .

ونقود اخرى ظهرت لامير الامراء توزون ٢٢١-٢٢٤هـ/٩٤٢-٩٤٥هـ ضربت بمدينة السلام سنة (٢٦) ٢٢٢ و ٢٢٤هـ/٩٤٥ و ٩٤٤هـ (انظر لوح رقم ٦ -) عليها لقبه وكنيته (المظفر ابو الوفا) ونقرا على احدها المصروبة سنة ٢٢٢هـ/٩٤٤ في :

لا اله الا
الوجه/المركز : الله وحده
لا شريك له
المظفر
ابو الوفا

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثلث وثلثين وثلثمائة .

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله

لله
الظهر/المركز : محمد
رسول الله
صلى الله عليه
المستكفي بالله
الخلافة

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

وكان الى جانب نقود (امرة الامراء) - السالفة الذكر - نقود مستقلة ضربها الخلفاء العباسيون المعاصرون ، واطافه الى اسمائهم المنقوشة عليها نقش اسماء وكنى ولاة عهودهم ايضا ، فعلى نقود الرازي بالله نقش (ابو الفضل) (٢٧) ونقود المتقي لله نقش (ابو منصور) (٢٨) ونقود المستكفي بالله نقش (ابو الحسن) (٢٩) ، ومما لاشك فيه ان نقود (امرة الامراء) جاءت تحديا صريحا لسلطة الخلافة السياسي والنقدي معا خاصة وانها ضربت في عاصمة ملكه مدينة السلام ، وهنا ظهر نوعان من النقود في بغداد ، النوع الاول يوضح استقلال الخلافة النقدي والنوع الثاني يؤكد تبعيته لغيره .

نتنتج من دراستنا للنسبين الاول والثاني - انه بالرغم من السيطرة الفعلية للاتراك ما بين سنة ٢٢٢ و ٢٢٤هـ/٨٦٦ و ٩٢٥هـ (عدا الفترة الواقعة ما بين ٢٥٦ و ٢٩٥هـ/٨٦٩ و ٩٠٧هـ) لم يجرأ احد من هؤلاء المتنفذين سياسيا ان ينقش اسمه على النقد مع اسم الخلافة او مستقلا وربما يكون سبب ذلك تظاهر الاتراك للناس (عدا فترة حكم المعتز ان صبح نقد الدعاية السيئة ضده - كما ذكرت) بعدم المس بشريعة الخلافة المتمثلة في احدى شارات ملكه (وهي النقود) كي لا يثور عليه العامة ، ولكن في عهد امرة الامراء ٢٢٤-٢٢٤هـ/٩٢٥-٩٤٥هـ نرى اميرها يشارك الخلافة الخطبة ويضرب النقد مستقلا باسمه ذاكرة اسم الخلافة عليه ، وفي اعتقادي ان الصلاحية الواسعة التي

- (٢٧) عبدالرحمن فهمي - المصدر السابق - تلسل ٢٦٢١ .
(٢٨) عبدالرحمن فهمي - المصدر السابق - تلسل ٢٦٦٢ و ٢٦٢٩ .
(٢٩) ناصر التقيسدي - الدينار الاسلامي الاموي والعباسي - رقم ١٧٢ . عبدالرحمن فهمي - المصدر السابق - تلسل ٢٦٩١ .

منحها الخليفة الرازي لابن رائق سنة ٢٢٤هـ/٩٢٥هـ لم ترق له بعد ذلك ، كما لم يرتج للمنصب الجديد (امرة الامراء) الذي استحدثه ، اذ انعكست الصورة امامه واصبحت حاله سيئة الى حد انه لم يستطع الحصول على ايسر حقوقه - وهي حصته من المال ، ولذا حاول التخلص من المازق الذي هو فيه ، وارجاع شان الخلافة الى سابق عهدها ، فآراد الاستنجاد بابي عبدالله الحسن البريدي (٣٠) ، ولكن النية عاجلته سنة ٢٢٩هـ/٩٤٠هـ ، وقد حاول خلفه المتقي لله ٢٢٩-٢٣٢هـ/٩٤٠-٩٤٤هـ التخلص من المسيطرين عليه وعلى رأسهم اصحاب امرة الامراء بحكم وناصر الدولة وتوزون - فلم يفلح فهرب السي الموصل ولكنه عاد في ١٨ شوال سنة ٢٣٠هـ/٩٤١هـ بعد ان غاب عن بغداد ثلاثة شهور وعشرين يوما (٣١) ، وحاول المتقي ايضا التخلص من الحمدانيين ، المتمثلين في شخصية ناصر الدولة حسن بن حمدان الذي حكم بغداد ما بين سنة ٢٣٠ و ٢٣٢هـ/٩٤١ و ٩٤٢هـ ، بسبب سوء العلاقة بينهما ، وتقليل ناصر الدولة نفقات الخلافة واهله ، وانتزاع ضياعه وضياح والدته (٣٢) ، كما حاول المتقي التخلص من امير الامراء توزون ٢٢١-٢٢٤هـ/٩٤٢-٩٤٥هـ فلم يفلح مما اضطره الى الهرب الى تكريت ثم الى الموصل والرقعة (٣٣) ولكنه عاد الى بغداد بعد الوساطة التي قام بها محمد الاخشيد بن طنج (حاكم مصر) وتحسنت العلاقة بين الخلافة وتوزون ولكنها لم تدم ، فاضطر الخلافة الى التآمر عليه بمكاتبة معز الدولة اليوبهي وحثه على دخول بغداد وتوجه اليها معز الدولة ، ولكن توزون هزمه قبل ان يصل الى العاصمة (٣٤) ، وعندما علم توزون بعد ذلك بهذه المؤامرة سجن الخلافة سنة ٢٢٣هـ/٩٤٤هـ وخلعه وعين بدله المستكفي بالله في العام نفسه (٣٥) ، وظل المتقي في السجن خمسة وعشرين عاما توفي بعدها سنة ٢٥٧هـ/٩٦٧هـ .

وبعد توزون تقلد منصب (امرة الامراء) ابو جعفر محمد ابن شيرزاد ٢٢٤-٢٢٤هـ/٩٤٥-٩٤٥هـ وهو آخر من تسلم هذا المنصب ومدته (ثلاثة شهور وعشرين يوما) ولم يكن حظ الخلافة المستكفي احسن مما كان عليه سلفه . على ان النظام الذي ادخله الرازي بانشاء منصب (امرة الامراء) كان القصد منه اقالة الخلافة من عثرتها وارجاع هيبتها الى ما كانت عليه سابقا وذلك بالتخلص من الوضع السيء عامة ، ومن الوزراء الضعاف الذين تابعوا على الحكم (وعددهم خمسة) (٣٦) واستوزرهم الرازي قبل احداث هذا المنصب ، وعجزوا عن ادارة شؤون البلاد ، كما عجز الخلافة نفسه ايضا عن هذه

- (٣٠) حسن ابراهيم حسن - تاريخ الاسلام - ج ٢ ص ٢٩ .
(٣١) مكتوب - نجار بالاسم - ج ٢ ص ٢٨ .
(٣٢) حسن ابراهيم حسن - المصدر السابق - ص ٢٢٥ .
(٣٣) السيوطي - تاريخ الخلفاء - ص ٢٦٢ .
(٣٤) ابن الاثير - الكامل ج ٨ ص ١١٩ - ١٢٠ و ١٢٤ - ١٤٥ .
(٣٥) ابن الاثير - المصدر السابق - ج ٨ ص ١٤٩ ، السبكي - تاريخ الخلفاء - ص ٢٦٢ .
(٣٦) وهم ابن مقله الاول (٢٢٢-٢٢٤هـ) وعبدالرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح (٢٢٤-٢٢٤هـ) وابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي (حكم شهرين ونصف) (٢٢٤-٢٢٤هـ) وابو القاسم سليمان بن مخلد (للمرق الثانية) (٢٢٤-٢٢٤هـ) وابو الفتح الفضل بن الفرات الثاني (للمرة الثانية - ٢٢٤-٢٢٤هـ) وابو جعفر - المصدر السابق - ص ٨ .

الإدارة ، فالراضي بعمله هذا كان مرتاحا ومطمئنا على هذه الخطوة ، ويؤكد هذا الرأي النقد الغصي الذي ضربته الخليفة ٢٢٥هـ/٩٣٦م بمدينة السلام (٢٧) بمناسبة احتفاله بمجيء ابن رائق الى بغداد وتنصيبه امير للامراء ، حيث نقش عليه العبارة التالية (الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور) ويمكن اعتبار هذا النقد ايضا ، من نقود الدعايسة (علاوة انه من نقود الافراح والمناسبات) حيث اراد الخليفة به على ما يبدو - ان يوضح للعالم الاسلامي - حسب اعتقاده - ان تسليم مقاليد الامور لابن رائق كان موفقا وان الخلافة ستعاد لها هيبتها ومكانتها السابقين كما ستعود للخليفة شخصيته وحقوقه ، ونصوص هذا النقد هي :

الوجه : لا اله الا الله

المركز : محمد رسول الله

الراضي بالله

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الظهر/المركز : (زخرفة)

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا بمدينة السلام سنة خمس وعشرين وثلاثمائة

الهامش الخارجي : الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور .

ثالثا : محاولة استقلال الخليفة السياسي او النقدي او كلاهما معا ما بين سنة ٣٣٤-٤٨٥ / ٩٤٥ - ١٠٩٢م (باستثناء عامي ٤٥٠ و ٤٥١هـ) (٣٨) .

لقد أدى سوء احوال البلاد في عهد أمرة الامراء (كما ذكرت) الى دخول البويهيين بغداد زمن المستكفي بالله ٢٢٤هـ/ ٩٤٥م بقيادة معز الدولة احمد بن بويه بعد ان كاتبه قواد بغداد وطلبوا اليه السير اليهم فدخلها بدون مقاومة تذكر ، وقد رحب بهم الخليفة ونظم فيهم خيرا ، واعترف بهم وقلدهم امور البلاد ومنحهم الالقاب ، فلقب احمد بن بويه (معز الدولة) واخاه عليا (ركن الدولة) (٣٩) ظنا منه بانهم هم المنتقون له وللخلافة العباسية من نكبتها .

وما ان استتب الامر لمعز الدولة في بغداد حتى استأنز بالسلطة دون الخليفة المستكفي بالله ، واستولى على جميع املاكه وذخائره ، وخصص له راتبا ثم قطع هذا الراتب وحدد اقطاعات يعيش عليها (٤٠) ولم يكتف بهذا فقد قبض عليه ، بعد ان شعر انه يتواطأ ضده مع الحمدانيين - وسمل عينيه وخلعهما واجلس المطيع بالله (٤١) مكانه ، ولم يكن للمطيع ايضا

(٣٧) انظر الترح رقم ١٧١ .

(٣٨) سأنحدث عن هاتين السنين بالتفصيل في الصفحات القادمة .

(٣٩) مسكويه - تجارب الامم - ج ٢ ص ٨٥ .

(٤٠) مسكويه - المصدر السابق - ج ٢ ص ٨٥ ، ابن الجوزي - المنتظم - ج ٦ ص ٢٥٧ .

(٤١) مسكويه - المصدر السابق - ج ٢ ص ٨٦ ، المعزدي - مروج الذهب - ج ٢ ص ٥٥١ .

ولن جاء بعده من الخلفاء من الامر شيء سوى الواجهة الدينية ويتضح ذلك من قول البيروني (٤٢) (ان الدولة والملك قد انتقل من آل العباس الى آل بويه ، والذي بقي في أيدي الدولة العباسية انما هو امر ديني اعتقادي لا ملك دنيوي) .

كما ان الخلفاء خسروا حق ضرب النقود مستقلة باسمائهم والتي تمتعوا بها في عهد السيطرة التركية في دار ملكهم مدينة السلام ، ولم يصلنا اي شيء منها ، وان البويهيين انفردوا بضربها منذ سنة ٢٢٤هـ (٤٣) وذكروا اسم الخليفة عليها لكسب شرعيتها أمام الناس ، بعد ان جردوه من لقب (امر المؤمنين) الذي كان ينقشه على معظم نقوده قبل دخول بني بويه بغداد سنة ٢٢٤هـ/٩٤٥م ، ولكنهم (أي البويهيين) اضافوا عليها - بعد ذلك - القابا جديدة اضافة الى التي منحها اياهم الخليفة اول الامر مثل (الملك العدل) و (ناج) أو (بهاء) أو (شمس) أو (عز) مضافا الى (الملة) وكذلك لقب (غياث الامة) و (كهف الامة) و (شاهنشاه) و (محي دين الله) و (غياث عباد الله) و (قسيم خليفة الله) و (ملك الملوك) وغيرها (٤٤) ، وقد حاول الخليفة القائم بأمر الله ٢٢٢-٢٢٧هـ/ ٩٢٣-٩٧٧م أن يفرض رأيه سنة ٤٢٩هـ/١٠٣٧م بمنع التلقب بـ (ملك الملوك) والحالة نفسها سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م بالنسبة لـ (الملك العزيز) سنة ٤٤٠هـ/١٠٤٨م بالنسبة لـ (الملك الرحيم) (٤٥) لانها أقرب الى صفات الله تعالى ولكنه فشل في ذلك .

(٤٢) البيروني - الآثار الباقية عن القرون الخالية - ص ١٢٢ .

(٤٣) ذكر أبو الفرج العسقي صفحة (٢١١) مجلة المسكوكات العدد الثالث ١٩٧٢م ، أن النقود العباسية التي تحمل اسم الخليفة العباسي لوحده قد توقفت عن الصدور منذ سنة ٢٦٥هـ في عهد الخليفة الطائع لله ٢٦٢-٢٨١هـ . أقول أن سنة ٢٦٥هـ لا تنطبق على نقود مدنة المستكفي عامة الخلافة العباسية التي انقطع قريبا بعد الاستقلال منذ سنة ٢٣٤هـ (كما ذكرت) هذه الناحية - أما الناحية الباقية فإن نقود الخليفة الطائع المستكفي والمعتزلة خارج مدنة السلام ربما جاءت تحمداً للبويهيين وانما ضربت دون علم الخليفة ، أو - كما ذهب من ذهب - فسادا للعبادة المسمومة من توسيع الدولة للبويهيين .

وفي الصفحة نفسها ذكر الأستاذ أبو الفرج العسقي [وحل محليا] أن محل النقود المستقلة باسم الحمدانيين العباسي ، النقود البويهية في النقود السلجوقية التي سكنت باسم الخليفة العباسي وباسم المنفذ البويهي - السعدي .

وأنا أقول ان تكون العبارة بالشكل التالي " وحل محليا النقود البويهية في النقود السلجوقية التي سكنت باسم المنفذ البويهي في السلجوقي كما سكنت عليها اسم الخليفة العباسي لتكسب صفته الشرعية " لأن معنى العبارة الاولى تعطي معنى مشاركة الخليفة ضرب هذه النقود ، ولم يحصل من ذلك بسبب افتقاره الى الاستقلال النقدي علاوة على السياسي .

(٤٤) Lane-Poole, Op. cit., Vol. II, Nos. 631, 654, 655, 667-681.

(٤٥) ابن الجوزي - المنتظم - ج ٨ ص ٩٧-٩٩ .

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
القادر بالله
شاهنشاه قسوام
الدين ابو نصر
ابريزر

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى وبن الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

لم تكن حال الخلفاء في عهد السلاجقة احسن حظا مما
كانت عليه سابقا بالرغم من الروابط الوثيقة (بالمصاهرة) (٤٧)
بين الاسرتين العباسية والسلجوقية ، وبرغم معاملة السلاجقة
الطيبة للخلفاء في كثير من المناسبات امام الناس بالاحترام
والتقدير اللائقين ومقام الخليفة ، الا انهم تجاوزوا سلطتهم
وانتهكوا مقومات خلافتهم وشددوا النطاق عليهم في كثير من
المناسبات ، ويكفي دليلا على ذلك غضب السلطان السلجوقي
ملكشاه على الخليفة المقتدي بامر الله بسبب تدخله في شؤون
الدولة (سآورد تفصيل هذه الحادثة بعد قليل) واتخاذ
بعض السلاجقة لقب (ظل الله) و (امير المؤمنين) على
نقودهم ، ولقب (امير المؤمنين) هذا لم يطلق سابقا الا على
الخلفاء فقط (٤٨) ثم تجردهم بردة الرسول (ص) التي كانوا
يلبسونها عند توليتهم الخلافة او حضورهم الحفلات
الدينية (٤٩) . ولم يحظ الخلفاء في العهد السلجوقي بضرب
نقود مستقلة وانما كانت تنقش اسمائهم على نقود السلاطين
(كما هو الحال في العهد البويهي) حتى سنة ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م
(انظر اوج رقم - ٩ -) تاريخ النقد كتب خطأ وهو ٤٨٦ ،
وملكشاه توفي سنة ٤٨٥هـ) كما لم يحظوا بتحرر سياسي
او اداري ، واصبح وضعهم سيئا بسبب تركز السلاجقة
خاصة في ايامهم الاولى المعروفة بعصر القوة (او عصر
الامبراطورية) وهو يشمل حكم كل من السلاطين العظام طفول
بك (٥٠) ٤٢٢-٤٥٥هـ / ١٠٤٠-١٠٦٣م والب ارسلان ٤٥٥-
٤٦٧هـ / ١٠٦٣-١٠٧٤م وملكشاه ٤٦٧-٤٨٥هـ / ١٠٧٤-١٠٩٢م
وقد قامت الدولة على سواعدهم واستقرت قواعد الملك

(٤٧) لقد تزوج السلطان طغرل بك في سنة ٤٥٤هـ من ابنة
الخليفة القائم بامر الله ، وتزوج المقتدي بامر الله
من ابنة السلطان الب ارسلان ، وبعدما تزوج من
ابنة السلطان ملكشاه ، كما تزوج المستنير بالله سنة
٥١٢هـ من ابنة السلطان ملكشاه ايضا ، ابن الاثير
- الكامل - ج ١٠ ص ٨ و ص ١٩ و ص ١٩٩ .

(٤٨) محمد باقر الحبيبي - نقود السلاجقة - ص ٢٨
رسالة علمية لم تطبع نال صاحبها درجة الدكتوراه
من جامعة القاهرة سنة ١٩٦٨ بدرجة الشرف الثانية)
(٤٩) Arnold: The Caliphs. P. 80.

(٥٠) ذكر عبدالنعم محمد حسن في كتابه سلاجقة ايران
والعراق - ص ٣١ ان له من ولاية السلاجقة الاولى
اسم قبلي واسم اسلامي . بطفره بك هو الاسم القبلي
اما الاسلامي فهو محمد . وكذلك جفرى الاسم القبلي
يقابله الاسلامي داود ويبنو الاسم القبلي يقابله الاسم
الاسلامي موسى .

وهكذا كان وضع الخلفاء في العهد البويهي ، لا نقود
مستقلة ولا نجاح سياسي بعد المحاولات المتكررة ، ولا حرية
في تصرفاتهم ، ولا الحصول على حقوقهم المالية ، ولا شخصية
للخليفة ولا حيية للخلافة في مدينة السلام كل هذه الامور جعلت
الخليفة القائم بامر الله يفكر في الخلاص من الحالة السيئة
التي هو فيها ، فاستنصر بالسلاجقة الذين ظهروا حديثا على
مصر الحياة السياسية فيما وراء النهر وايران ، واستنجد
بهم بعد اعترافه بحقوقهم ، ودخلوا بغداد سنة ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م
وبذلك انتهت دولة بني بويه في العراق ، اما النقود البويهية
(انظر لوح رقم - ٨ -) فنورد على سبيل المثال نموذجين من
نقودهم المضروبة في مدينة السلام ، النموذج الاول ضرب لعز
الدولة سنة ٢٢٦هـ / ٩٤٧م والنموذج الثاني ضرب لبهاء الدولة
سنة ٢٩٦هـ / ١٠٠٥م (٤٦) .

النموذج الاول : لا اله الا الله
الوجه : المركز وحده لا شريك له
معز الدولة
ابو الحسن
بويه

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة
السلام سنة ست وثلاث وثلاثمائة
الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ
يفرح المؤمنون بنصر الله

لله
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الطيع لله
ركن الدولة
ابو علي
بويه

الهامش : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

النموذج الثاني : ملك
لا اله الا الله
الوجه : المركز وحده لا شريك له
الملك بهاء الدولة
وضياء الدولة
وغياث الامة
الملوك

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام
سنة ست وتسعين وثلاث مائة

(٤٦) رتد النقد في سجل المتحف العراقي ٧٢٢٣ع انظر
- مياب درويش لطفى - الدرعم الحمداني في المتحف
العراقي - مجلة المورد (العدد ٢) ، سنة ١٩٧١ ص
٢٧-٤٦ - تصدرها وزارة الاعلام العراقية) . وانظر
Lane-Poole: Op. cit., Vol. II. No. 669.
P. 214.

لهم^(٥١) ، واتسعت البلاد في عهدهم خاصة زمن ملكشاه ، وظلت البلاد موحدة الكلمة قوية الجانب ولم تفلح أية محاولة في هذا الوقت ضدهم سياسية كانت أو نقدية أو كلاهما معا . وأشار هنا الى حادثة غضب ملكشاه (السالفة الذكر) على المقتدي بأمر الله بسبب محاولته الخلاص من سيطرته عليه وهي أنه :-

عندما بايع الخليفة المقتدي ابنه الكبير بولاية العهد ، لقبه (ذكر الدين أبو العباس)^(٥٢) وخطب له على المنابر بهذا الخصوص ونقش اسمه على السكة ، ولم يكتب البيعة لابنه الصغير (أبو الفضل جعفر) ابن بنت السلطان ملكشاه وهذا الاتجاه من الخليفة يخالف تماما رغبة السلطان القوية والتي ترمي الى البيعة لابن بنته (أبو الفضل جعفر) كي يجعله نقطة التقاء ، وربما قصد به الجمع بين سلطان العباسيين وملك السلاجقة^(٥٣) ، فغضب السلطان من عمل الخليفة وفرض عليه خلع أبي العباس^(٥٤) (ابنه الكبير) وجعل ابن ابنته (أبا الفضل) وليا لعهد ، ثم أمره بتسليم بغداد والخروج منها الى البصرة ، وقد أصر السلطان على رأيه ولم يتنازل عنه مما اضطر الخليفة أن يمهله عشرة أيام ليستعد للسفر فامهله ، ويشير ابن خلكان^(٥٥) الى أن الخليفة في هذه الأيام العشر كان يصوم ويطوي وإذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو الله سبحانه وتعالى على السلطان ، فمرض السلطان في تلك الأيام ومات وكفى الله الخليفة أمره ، وقيل ان الخليفة دس له السم^(٥٦) .

ولتعد قليلا الى الوراء لتتحدث عن حوادث سنتي ٤٥٠ هـ و ٤٥١ هـ / ١٠٥٨ و ١٠٥٩ م (المستنيتين من الفترة الواقعة ما بين سنة ١٨٥٣ و ١٨٥٥ / ١٠٩٢ و ١٠٩٤ م) اللتين فقد فيهما السلاجقة نفوذهم وسيطرتهم على بغداد منذ أن احتلوها سنة

(٥١) الراوندي - راحة الصدور وآية السرور - ص ٧ ، حكم السلاجقة العالم الاسلامي بعد أن توسعت بلادهم بالشكل التالي :-

- سلاجقة ايران - وحكم العظام (الحاضرة اصبان) ٤٢٩-٥٥٢ هـ .
- سلاجقة العراق ٥١١-٥٩٠ هـ .
- سلاجقة الشام ٤٧١-٥١١ هـ .
- سلاجقة كرمان ٤٢٣-٥٩١ هـ .
- سلاجقة آسيا الصغرى ٤٧٠-٧٠٧ هـ زامبار - المصدر السابق - ٢١٨-٢١٥٩ هـ .

(٥٢) ذكر ابن الباء الفاطمي - صاحب كتاب التبراس في خلفاء بني العباس - ص ١٤٥ ومن ٢٢٣-٢٢٥ أن نسب أبو العباس ، ذخيرة الدين ، وليس - ذكر الدين - الذي ورد على النقش ، كما أشار (Lane-Poole) - ج ٣ رقم ٦١ ص ٣١ - لقبه ، ركن الدين .

(٥٣) عبدالفتاح عاشور - الحروب الصليبية - ج ١ ص ١١٠ .

(٥٤) ذكر ابن الجوزي في كتابه المنتقى - ج ٨ ص ٣١٢ ، وابن البسام الفاطمي - المصدر السابق - ص ١٤٥ ، أن - ذكر الدين أبو العباس - بويج بولاية العهد في السنة التي ولد فيها ٤٧٠ هـ .

(٥٥) ابن خلكان - وفيات الأعيان - ج ٢ ص ١٦٢ .

(٥٦) عبدالفتاح عاشور - المصدر السابق - ج ١ ص ١٠٩ .

٤٤٧ هـ / ١٠٥٥ م وحتى زوال حكمهم فيها سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م ، كما زالت فيهما الخلافة العباسية وأصبحت بغداد تدار باسم الفاطميين^(٥٧) ، فقد احتلها سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م قائد الجند التركي في العصر البويهي البساسيري وطرد الخليفة القائم بأمر الله العباسي ونفاه الى مدينة عانة^(٥٨) ، وضرب دنابر باسم الخليفة الفاطمي المستنصر بالله (أبو نعيم معد بن الظاهر لا عزاز دين الله ٤٢٧-٤٨٧ هـ / ١٠٤٥-١٠٩٤ م) وعرفت هذه النقود بـ (الدنابر المستنصرية) ، أما السلاجقة فلم يعد لهم ذكر بعد احتلال البساسيري بغداد ، لأن طغرل بك خرج منها بسبب مواجهته في سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م مشكلة اضطره مغادرة بغداد وحسمها بسرعة ، وهي عصيان أخيه ابراهيم بنال الذي هرب الى بلاد الجبل من الموصل^(٥٩) ، وعندما شعر البساسيري بسفر طغرل بك من بغداد انتهز فرصة خلوها منه ودخلها منتصرا ، ولكن طغرل بك عاد ثانية الى بغداد بعد مقتل أخيه سنة ٤٥١ هـ / ١٠٥٩ م فقتل البساسيري وأرجع الخليفة القائم بأمر الله من منفاه وانتهت بذلك الفتنة^(٦٠) .

أما نصوص دينار البساسيري المضروب في مدينة السلام سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م^(٦١) فنقرأ عليه في :

الوجه : المركز
على
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله
ولي الله

الهامشي : محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

الظهر : المركز
عبدالله ووليه
الامام ابو نعيم
المستنصر بالله
امير المؤمنين

الهامشي : بسم الله ضرب هذا الدينار بمدينة السلام في شهر رمضان سنة خميس (ن) واربعمائه

وتظهر لنا حقيقة مهمة بعد قراءة نصوص هذا الدينار وهي ان بعض المؤرخين (كابن الاثير)^(٦٢) و (ابن تفرى بردي)^(٦٣) ذكر ان البساسيري دخل بغداد في ذي القعدة سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م ، وذكر ابن بيدر انه دخل في شبور

(٥٧) ابن ميسر - أخبار مصر - ص ١٠ .

(٥٨) عانة : وهي الناز ، القديمة - تقع على الفرات في إقليم الجزيرة - وهي بلدة عامرة في محافظة الانبار على بعد ٢١٢ كم شمال مدينة الرمادي .

(٥٩) أبو الفدا - المصدر السابق - ج ٢ ص ١٨٤-١٨٥ .

(٦٠) ابن ميسر - أخبار مصر - ص ١٠ .

(٦١) محمد بانر الحسيني - نقود السلاجقة - ص ١١ .

(٦٢) ابن الاثير - الكامل - ج ٩ ص ٢٢٣ .

(٦٣) ابن تفرى بردي - النجوم الزاهرة - ج ٥ ص ٥ ومن

٦٢ .

وقد ورد دينار باسم السلطان محمود ضرب بمدينة
السلام سنة ٤٨٦هـ (٦٩) ، (انظر اللوح رقم ١١) نقرأ في :

فتح

مركز الوجه : لا اله الا الله

المقتدي بأمر الله
السلطان الأعظم
محمود بن ملكشاه

الهامش الداخلي : بسم الله ضرب هذا الدينار باصفهان
سنة ست وثمانين وأربع مائه

الهامش الخارجي : لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح
المؤمنون بنصر الله

ايل ارسلان

مركز الظهر : محمد رسول الله

السلطان الأعظم
محي الدنيا والدين
اسماعيل بن الب
سنقر بك

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

وفي السنة الثانية من وفاة ملكشاه (٤٨٦هـ / ١٠٩٠ م)
والتي ضرب بها المقتدي ديناره المستقل - ظهرت بعض
الحوادث السياسية والمنازعات بين أفراد الأسرة السلجوقية
- وربما كانت السبب في اسراع اصدار هذا النقد - فقد
اشارت بعض المراجع (٦٦) ان مصادمات قامت بين بركيارق
(الذي اخرجته أصحابه من السجن) وبين خاله اسماعيل بن
ياقوتي الذي ايده خاتون (والدته السلطان محمود) انهزم
فيها اسماعيل امام ابن اخته وهرب الى اصفهان وقتل في
العام نفسه (٤٨٦هـ / ١٠٩٢ م) من قبل انصار بركيارق
وانتهت بموته الفتنة .

وفي العام نفسه ظهر (ولاول مرة) على عرش السلاجقة
سلطانان في وقت واحد ، وذلك خلافا للمألوف ، اضافة
الى ان ذلك كان مصدر انشقاق بين الناس اذ انقسموا الى
مؤيد ومعارض للسلطان (الاول) محمود في بغداد والذي
اعترف الخليفة بشرعية سلطته و (الثاني) بركيارق في
اصفهان ولم يعترف الخليفة بشرعية سلطته ولكنه متنقل في
بلادهم ، وكانت الحالة مضطربة في البلاد واصبح الاحتكاك بين
هذين السلطانين امرا لا مفر منه ، وقد حدث ذلك بالفعل ،
وكانت ترکان خاتون (والدته محمود) البائدة بالمدون ،
ولكنها أصبحت الخاسرة بعد حرب انتصر فيها بركيارق ،
فتوجه الى بغداد وبقي فيها حتى اعترف الخليفة به سلطانا

(٦٥) احمد توحيد - مسكوكات قديمة اسلامية فنالوفي -
ص ٥٠ رقم ٨٧ لوحة (٧) . ذكر الأستاذ ابو الفرج
المعنى - المصدر السابق - ص ٢٤ انه في حد طبعه
لا توجد نقود باسم السلطان محمود بن ملكشاه .

(٦٦) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٧٧ : ابن خلدون
- المقدمة - ج ٥ ص ١٥ .

شوال من العام نفسه في الوقت الذي يشير اليه هذا الدينار
في شهر رمضان الذي يسبق شهري شوال وذو القعدة ، وعلى
هذا يمكن - على ضوء هذه الوثيقة الرسمية - تصحيح ماورد
في هذه المراجع بالنسبة لدخول الباسيري بغداد .

رابعا : نجاح محاولة الاستقلال السياسي والنقدي
للمقتدي بأمر الله سنة ٤٨٦هـ / ١٠٩٣ م

بعد موت السلطان ملكشاه سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢ م ساءت
احوال الامبراطورية السلجوقية واصبح عهد تفكك وانحلال
استمر حتى سنة ٥١١هـ / ١١١٧ م شملت حكم السلاطين الثلاث
محمود وبركيارق ومحمد اولاد ملكشاه ، وكانت اولى المشاكل
التي اطلت برأسها عقب وفاة ملكشاه هي مشكلة اختيار
السلطان الذي يخلفه على العرش ، وكان التنافس ينحصر بين
بركيارق (الابن الكبير لملكشاه) يؤيده اتباع نظام الملك ،
وبين محمود (الابن الاصغر لملكشاه) وهو ابن خاتون الزوجة
المدلة ذات النفوذ التي يناصرها تاج الدين الشيرازي الوزير
الذي احتل مكان نظام الملك ، كما نجحت خاتون في سجن
بركيارق باصفهان وتمكنت الحصول على اعتراف الخليفة
بسلطة ولدها محمود في ٢٢ شوال سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢ م (٦٤) .

(٦٤) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٧٤-٧٥ . ذكر الأستاذ
ابو الفرج المعنى - المصدر السابق - ص ٢٤ -
تركان خاتون كتبت خبر موت زوجها حتى سنة ٤٨٦هـ -
حيث اشار بالحرف الواحد [يبدو ان كتمان هذا
الامر ، وهو وفاة ملكشاه ، امتد الى سنة ٤٨٦هـ لذا
لا نسترب صدور هذا الدينار ، بقصد دينار ملكشاه
المؤرخ سنة ٤٨٦هـ) للتعبية في تلك الفترة علما
ان الوفاة حدثت في آخر سنة ٤٨٥هـ [.

اقول كتمان خبر موت السلطان الى سنة ٤٨٦هـ
من قبل ترکان خاتون - اعتقد ان الأستاذ ابو الفرج
كان قد استجده من دينار ملكشاه المؤرخ سنة ٤٨٦هـ -
السالف الذكر ، انظر اللوح رقم ٩ ، والذي ارجح
خطا تاريخه لسبب :

السبب الاول : ان امثال هذه الاخطاء الاملائية
او النحوية في التواريخ والنصوص على نقود السلاجقة
خاصة الاسلامية عامة ليس بالامر الغريب (انظر الجدول
المرفق بمجلة سومر مجلد ٢٤) سنة ١٩٦٨ م ص ١١٧ .
عدد ناحية . ومن ناحية اخرى لماذا نحصل هذا الدش
اكثر من طاقته ونبنى عليه احتمالات بمجرد ظهور
اختلاف في التاريخ بينه وبين المراجع التاريخية -
وندد امرا كان يلعب دورا كبيرا وهو الخطأ من كتابة
النص .

السبب الثاني : وهو يميز - على ما اعتقد -
السبب الاول - من حيث ان وفاة ملكشاه كانت في
النصف من شهر شوال سنة ٤٨٥هـ وان ترکان خاتون
- زوجة ملكشاه - طلبت من الخليفة السلطة لابنها في
٢٢ شوال من الشهر نفسه ، أي بفارق سبعة ايام بين
الوفاة والطلب . وهنا افشت خاتون كتمان خبر موت
زوجها للخليفة ، ومما لاشك فيه ان مثل هذه الاخبار
تصل الى اعوانه واعوان اعوانه وهكذا .

على السلاجقة بدون منازع في ٢٤ محرم سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م (١٧) .

في خضم هذه الحوادث والمنازعات بين افراد البيست الواحد بعد وفاة ملكشاه مباشرة والتفكك السياسي في البلاد ، ثم ظهور أكثر من مركز قوى واحد في الدولة الواحدة ٤٨٦هـ / ١٠٩٢م ، ظهر دينار المقتدي المستقل سياسيا ونقديا (انظر اللوح رقم ١) بعد أن انتهز الوضع السيء العام في البلاد (كما ذكرت) ورفع اسم السلطان السلجوقي المعاصر محمود بن ملكشاه ، واقتصر نقش ولي عهده (ذخر الدين ابو العباس) ، فتحرر الخليفة من القيود لأول مرة في تاريخ الخلافة العباسية منذ سيطرة البويهيين على بغداد سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م (١٨) . ولكن الفرقة لم تدم للخليفة لأن المنيعة عاجلته في مطلع عام ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م وبالتحديد في ١٥ محرم من العام نفسه ، ومن هنا جلوت ندرة هذا الدينار واهميته بالنسبة لظهور هيبة الخلافة وإرجاع حقوقها المسلوبة التي فقدتها ، كما ظهر دوره بالنسبة للنقود التي ضربها الامراء والولاة التنفيذ منذ ظهورهم سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م .

لقد نسب عالم النقود المشرق الايرلندي - لينبول - خطأ دينار المقتدي بأمر الله والمحمود في التحصيف البريطاني

(٦٧) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ٧٩-٨٠ .

(٦٨) ذكر الاستاذ ابو الفرج العسقلاني - المصدر السابق - ص ٢٤ المارة التالية [في الواقع اعاد الخلفاء العباسيون منذ سنة ٣٣٤هـ أن يتنازلوا عن السلطة العسكرية والادارية الى العسكاريات ، هكذا ، الإقطاعية المسلحة ويحتلوا من التبعيات وعواقب المؤامرات التي ذافوا فيها من العذاب ولا اعتقد أن الخليفة المقتدي بأمر الله ٤٦٧-٤٨٧هـ كانت نفسه تهفو الى تحمل تبعات الحكم الديني ضمن هذا الخضم المتلاطم من الطامعين في المال والحكم] .

أقول أن الخلفاء العباسيين لم يعتادوا أن يتنازلوا عن السلطة الى التنفيذ طوعا ورضيا منهم ، وإنما كانت تسرا واكراما وربما كان ضعفهم واتجاه بعضهم الى اللب واللعب هو السبب الرئيسي في ذلك ، ولا حرج لو ظهر فرد أو أفراد من هؤلاء الخلفاء بمنزلة القوة والشجاعة من أن ينتزع منهم السلطة وهو ما حصل مثلا في الفترة الواقعة ما بين سنة ٢٥٦ و ٢٩٥هـ التي حكم فيها من الخلفاء المعتد والمعتد والكنفي حين استطاعوا التخلص من النفوذ التركي .

أما اعتقاد الاستاذ ابو الفرج من أن المقتدي بأمر الله كانت نفسه لا تهفو الى تحمل تبعات الحكم الديني ضمن هذا الخضم المتلاطم من الطامعين في المال والحكم فهو امر غير وارد بديل محاولة الخليفة المقتدي الحصول على الاستقلال السياسي والنقدي منذ زمن السلطان ملكشاه وبعدد ثم نجاحه بهما بعد ذلك ممثلا بإصدار دينار المستقل متحديا في ذلك كل الاعتبارات والظروف حينذاك - فهو طامع بلاشك - ويجب أن يكون طامعا في إدارة الدولة لأن الخلافة تمثل حراسة الدين وسياسة الدنيا كما ذكر ابن خلدون في مقدمته ص ١٦٦ ، طبعة مصر ١٣١١هـ .

(انظر هامش رقم ١) الى السلطان السلجوقي المعاصر للخليفة محمود بن ملكشاه - ظنا منه على ما اعتقد - أن اللقب والكنية (ركن الدين ابو العباس) المنقوش على الدينار نفسه يخص السلطان المذكور في الوقت الذي يخص ولي عهد الخليفة ولا اعتقد أن هناك تعليلا آخر لذلك سوى أنه ضرب في العهد السلجوقي بمدينة السلام ، فهو بهذا فاتته أن لهذا الدينار ظروفه السياسية الخاصة به والتي تجعله يفرض نفسه انه عباسي ولم يكن غير ذلك ، أضف الى ذلك أن هذا الدينار لم ترد في نصوصه أي إشارة تدل انه سلجوقي .

خامسا : محاولة استمرار النجاح السياسي والنقدي ما بين سنة ٤٨٧هـ - ٥٥٥هـ / ١٠٩٤ - ١١٦٠ م

وبعد وفاة المقتدي تولى الخلافة المستظهر بالله ٤٨٧هـ - ٥١٢هـ / ١٠٩٤-١١١٨م وقد جدد محاولة سلفه الناجحة سنة ٤٨٦هـ / ١٠٩٣م بانتهازه المنازعات والحروب بين السلطانين بركيارق بن ملكشاه وأخيه محمد ما بين سنة ٤٩٢ و ٤٩٨هـ / ١٠٩٨ و ١١٠٤م والتي أدت الى انتشار الفساد والفوضى في البلاد مرة أخرى وأصبح الحكام السلاجقة كما أشار (ابن الاثير) (١٩) ملوك مقهورين بعد أن كانوا قاهرين ، ف ضرب المستظهر بالله دينارين مستقلين باسمه بمدينة السلام مع ذكر ولي عهده (عمدة الدين ابو منصور) دون ذكر اسم السلطان المعاصر بركيارق ، الدينار الأول (٢٠) سنة ٤٩١هـ / ١٠٩٧م (يفارق سنة واحدة عما ذكره ابن الاثير عن بداية المنازعات) والثاني (٢١) سنة ٤٩٥هـ / ١١٠١م .

لقد انقطعت نقود الاستقلال بعد وفاة المستظهر بالله ٥١٢هـ / ١١١٨م ولم يصلنا (حتى الآن) أي نقد من الخليفة المسترشد بالله ٥١٢-٥٢٩هـ / ١١١٨-١١٢٤م في عهد السلطانين سنجر بن ملكشاه ٥١١-٥٥٢هـ / ١١١٧-١١٥٧م (آخر حكام سلاجقة إيران) ومحمود بن محمد بن ملكشاه ٥١١-٥٢٥هـ / ١١١٧-١١٢٠م (أول حكام سلاجقة العراق) وكذلك لم يصلنا أي نقد من الخليفة الراشد بالله ٥٢٩-٥٤٢هـ / ١١٢٤-١١٣٥م في عهد السلطانين سنجر بن ملكشاه في إيران ومحمود بن محمد بن ملكشاه في العراق ٥٢٧-٥٤٧هـ / ١١١٢-١١٥٢م (٢٢) ولكن

(٦٩) ابن الاثير - الكامل - ج ١٠ ص ١٠٧-١٠٩ .

(٧٠) ربه النقد في سجل الصراف الخاص المحفوظ في المتحف العراقي ٣٢٣ ص . ذكر ابو الفرج العسقلاني - المصدر السابق - ص ٢١ . في سنة ٥٤١هـ ، عاد اسم العباسي يظهر لوحده دون ذكر اسم أي متنفذ ، أقول أن هذا الأمر بدأ سنة ٤٩١هـ ، كما ذكرت ، زمن الخليفة المستظهر بالله . ثم احتفى استقلال الخليفة وظهير سنة ٤٩٥هـ وهكذا لم يظهر سنة ٥٤١هـ زمن الخليفة المقتفي لأمر الله - سنة ٥١٨هـ وبعد هذه السنة استمرت نقود الاستقلال حتى سقوط الدولة العباسية سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م .

(٧١) ربه النقد ضمن المجموعة ٤٦٦ .

(٧٢) زامباور - المصدر السابق - ص ٢٢٤ .

ظهرت نقود باسم المتقي لامر الله ٥٣-٥٥٥هـ/١١٢٥-١١٦٠م الذي استغل ضعف ومنازعات السلاطين السلجوقيين سنجر بن ملكشاه في ايران وكل من مسعود بن محمد بن ملكشاه وملكشاه ابن محمود بن محمد ٥٤٧-٥٤٨هـ/١١٥٢-١١٥٣م في العراق ، فقد حارب مسعود اخاه محمود قبل وفاته سنة ٥٢٥هـ/١١٢٠م وبعدها تنازع مع ابن اخيه داود بن محمود بن محمد ، ثم حارب اخاه سلجوقشاه وعلى اثرها تدخل سنجر بن ملكشاه بجانب سلجوقشاه فاضطر مسعود الى محاربة عمه سنجر وكذلك نازع مسعود اخاه طغرل الاول ، ومما زاد الامر سوء ان كبير السلاجقة سنجر دخل السجن سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م بعد ان اشتعلت الحرب بينه وبين قبائل الغز (٧٢) .

من خلال هذا الوضع السيء انتجز الخليفة المتقي الفرصة لضرب ديارين مستقلين باسمه في مدينة السلام مع ذكر ولي عهده (عدة الدنيا والدين ابو المظفر) الدينار الاول سنة ٥٤١هـ/١١٤٦م (٧٤) والثاني سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م (٧٥) ، خاليا عن اي اشارة سلجوقية .

سادساً : استمرار نجاح الاستقلال السياسي والنقدي ما بين سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠ و ١١٩٣م

وبعد وفاة المتقي لامر الله سنة ٥٥٥هـ/١١٦٠م ، أصبح وضع السلاجقة في حال سيئة خاصة وان عهد سلاجقة ايران (وحي الام) قد انتهى بوفاة سنجر بن ملكشاه ٥٥٢هـ/١١٥٧م ولم يعد في مقدور سلاطين العراق الضعاف الوقوف على ارجلهم ، فارت عجلة الدولة نحو الهاوية مما ادى الى زوالها نهائياً في بغداد سنة ٥٩٠هـ/١١٩٣م بعد ابتلاعها من الدولة الخوارزمية ، وربما يعود اسباب هذا التدهور الى النزاع بين ابناء البيت السلجوقي الواحد ، واستفحال امر طائفة الاسماعيلية وقيام دولة الاثاكنة ونشوب الحروب الصليبية ، اضافة الى الصراع الذي قام بين الخلفاء العباسيين والسلاجقة (٧٦) .

وكانت طبيعة الدولة (كما اثرت اليها) قد سهلت امر ضرب نقود اسماء بصورة مستمرة (في هذه الفترة) باسم الخلفاء العباسيين المسجدين بالله ٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م والمسجدين باسم الله ٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٧٩م والنسابة لدين الله ٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م (الثالث الاول من حكمه) وكانت معظم السنين التي ضرب فيها الناصر نقوده (والنسي وصلنا لآن) مستغلة ، كما نقش على بعضها اسم ولي عهده (عدة الدنيا والدين ابو نصر محمد) .

- ٧٣ - ابراهيم - راحة الصدور - في السجود - ص ٢٧١ .
- محمد باقر الحسيني - نقود السلاجقة - ص ٢٠ .
- ٧٤ - راحة الصدور - السابق - ص ٤٠ - على سبيل المثال من مجموعة الاميرة فاطمة اسماعيل رقم ٤٨٣ .
- ٧٥ - Lane-Poole : Op. cit., Vol. IX, No. 478 T.
- ٧٦ - محمد باقر الحسيني - نقود السلاجقة - ص ٢٨-٣٠ .

بعد هذه الدراسة يمكن ان نتساءل : لماذا اهتم امراء الاتراك والبويهيين ثم السلاجقة من بعدهما (وهم اصحاب الامر والنهي في البلاد) بذكر اسماء الخلفاء الضعاف على نقودهم ؟ ولم يضربوها خالية من اسمائهم ؟ وكان بإمكانهم رفعها بسهولة - بل اكثر من ذلك - ان بعضهم - وهم البويهيين - فكر بإزالة الخلافة العباسية وتسليمها الى عناصر أخرى .

وجوابنا على ذلك هو ان عدم ذكر اسم الخليفة العباسي الشرعي في بغداد ، مهما كان هذا الخليفة من قوة او ضعف او سوء علاقة او حسن علاقة مع الحكام والسلاطين وغيرهم ، معناه عدم تداول الناس لهذه النقود ، لانها لم تكسب الصفة الشرعية المتمثلة في شخصية الخليفة ، فالسلاطين وغيرهم كانوا متمسكين بنقش اسم الخليفة على النقود كي يصفوا على حكمهم صفة شرعية اولا وحتى لا يستهين الناس بهم ويستغلوا ضعفهم مما يؤدي الى خذلانهم وسقوطهم من عروشهم ثانياً هذا من ناحية الحكام والسلاطين ، أما من ناحية الخليفة فانه اعتبر ذكر اسمه على النقد حقاً من حقوق الخلافة يجب التمسك به ، فلا يمكن التخلي عنه لانه يمثل احدى شارات الملك . كما يتبادر الى الذهن سؤال آخر - لماذا نسبنا جميع نقود الامراء في عهدي الاتراك والبويهيين وكذلك سلاطين السلاجقة الى انفسهم ولم نسبها الى اي خليفة عباسي بالرغم من ورود اسمه عليها وضربها في دار ملكه مدينة السلام ؟ .

وجوابنا على ذلك هو ان نسبة النقود الى الخلفاء منذ ان بدأ ظهور اسمائهم عليها زمن الخليفة المهدي ١٥٨-١٦٩هـ/ ٧٧٤-٧٨٥م (٧٧) قد يكون هنا ما يبرره طوال العصر العباسي الاول ١٢٢-٢٢٢هـ/ ٧٤٩-٨٤٦م حتى لو ظهر عليها اسماء الولاة في الاقاليم ، لان هؤلاء الولاة كانوا في ذلك العصر يدينون بالولاء والطاعة للخلفاء العباسيين ولكن منذ ان بدأ عهد الدويلات المستقلة في العصر العباسي ، وهو عصر ضعف الخلفاء فلم يعد هناك ما يبرر اغفال هؤلاء السلاطين وولاة الاقاليم الذين امرو بضرب هذه النقود ونسبتها الى خلفاء ضعاف ، ولكنهم ارادوا في هذا استكمال مظهرها الشرعي (كما ذكرت قبل قليل) ولهذا ارى ان عالم النقود احمد ضياء قد اخطأ عندما نسب نقود ملكشاه السلجوقي الى الخليفة القائم بامر الله (٧٨) ، وكذلك اخطأ في نسبة كل من النقود التالية : نقد السلطان بركيارق بن ملكشاه الى الخليفة المستظهر بالله ، ونقد السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه الى الخليفة المسترشد بالله ونقد مسعود بن محمد بن ملكشاه الى الخليفة المتقي لامر الله . ولم يقتصر هذا على بعض العلماء المحدثين وانما سبقهم الى ذلك المؤرخون القدامى فقد اشار هؤلاء الى عبارات تدل دلالة واضحة ان اصحاب النقود في الدولة من الحكام والسلاطين كانوا يسمون ومشاركون الخليفة في نقوده فعلى سبيل

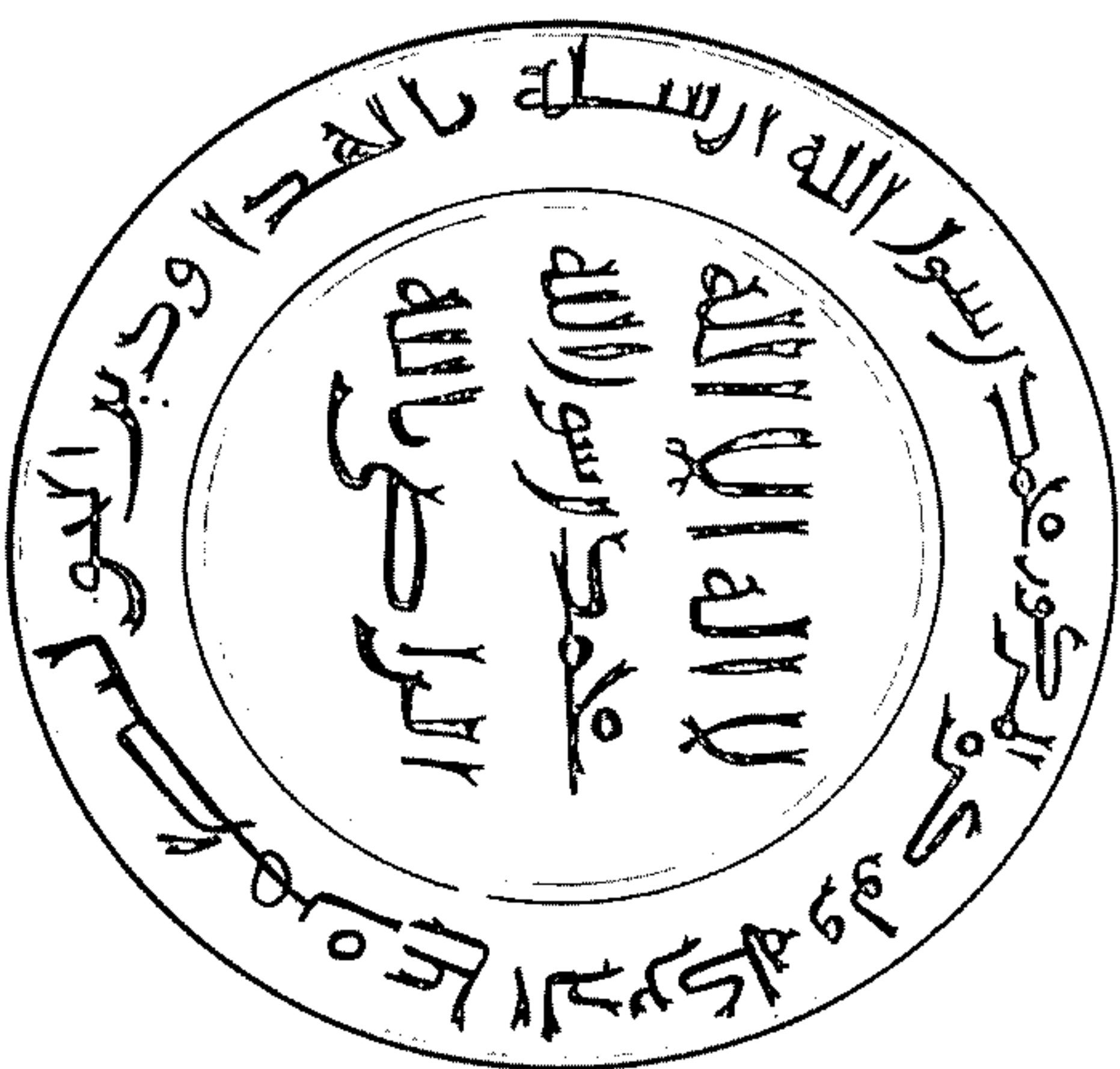
- ٧٧ - السابق - غالب - مذكرات جمعية التسمية - ص ١٢٧ .
- ٧٨ - احمد ضياء - مذكرات جمعية التسمية - ص ٢٨٣ .
- ٧٩ - ٦٤١-٦٤٢هـ/ ١٢٤٣-١٢٤٤م

نوح ربه (٦)

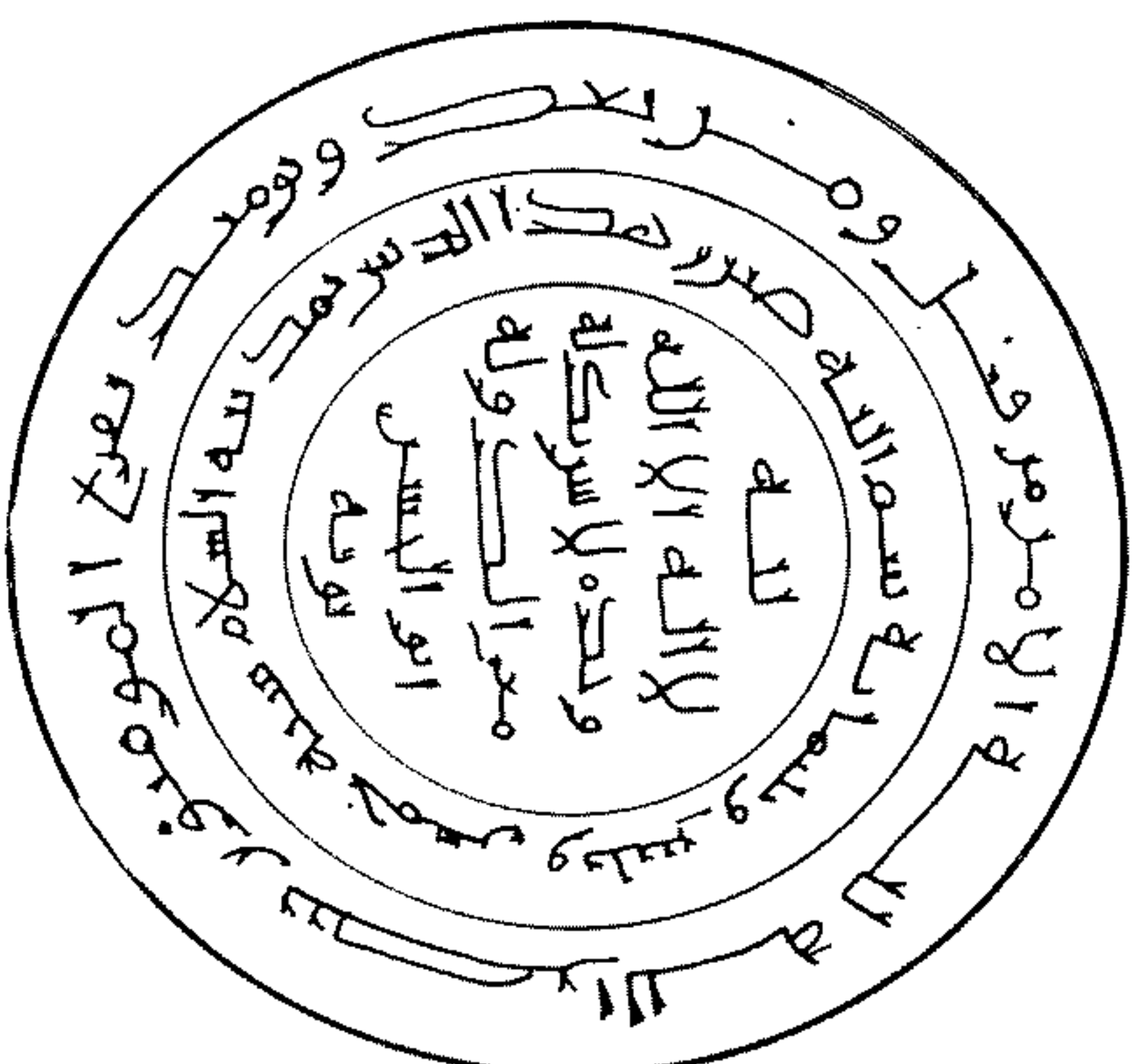
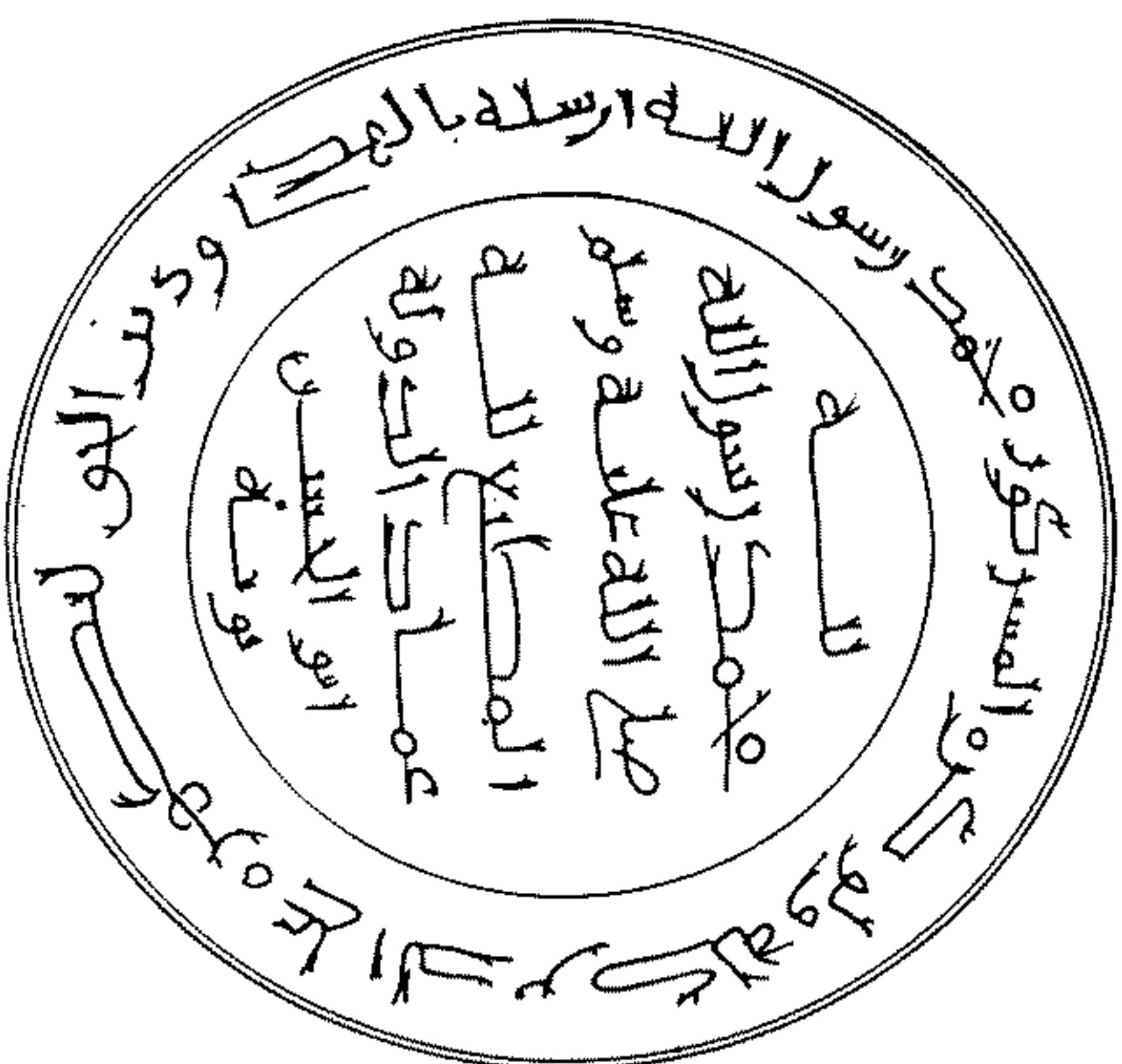




لوحة رقم (٧)



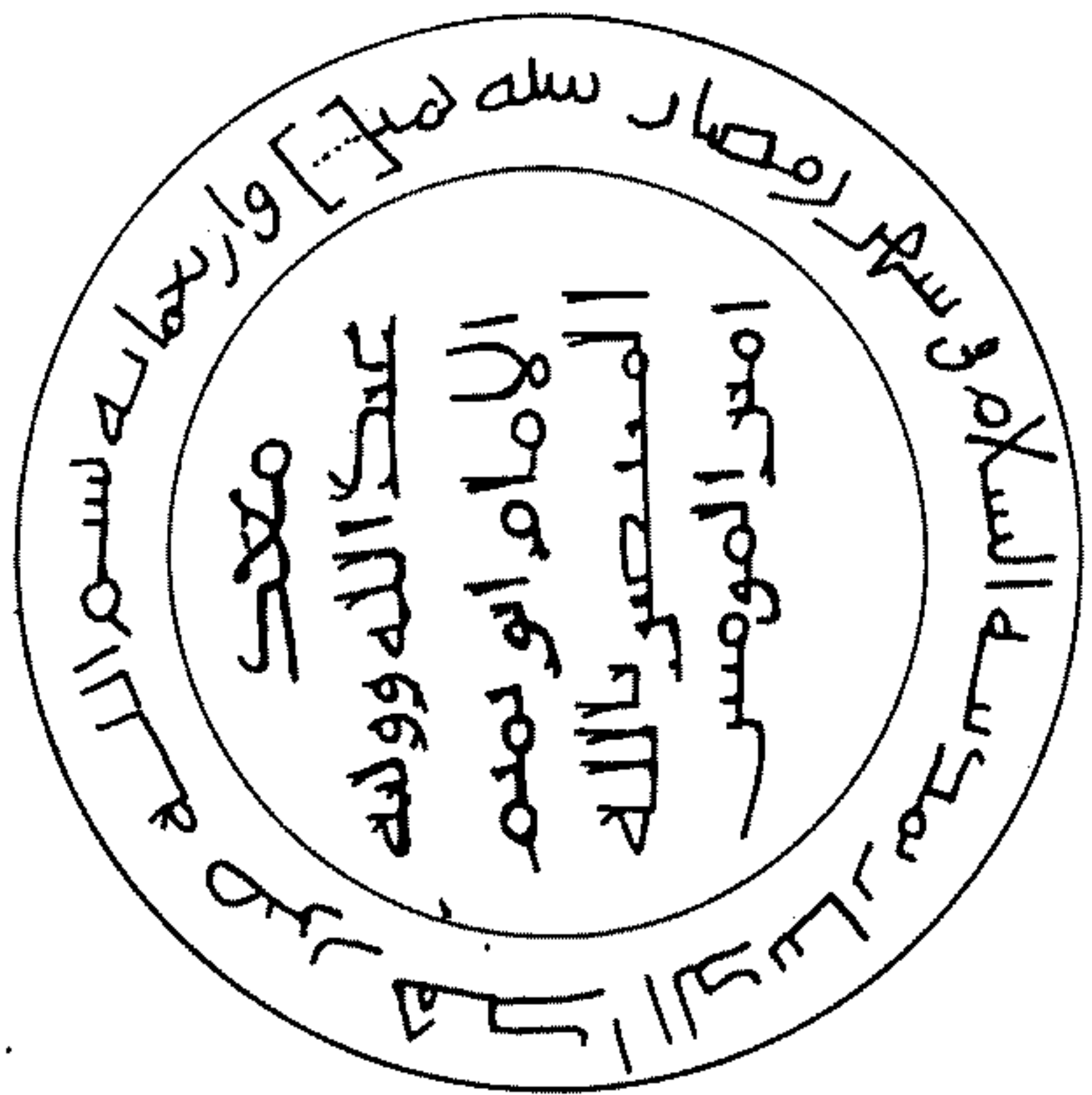
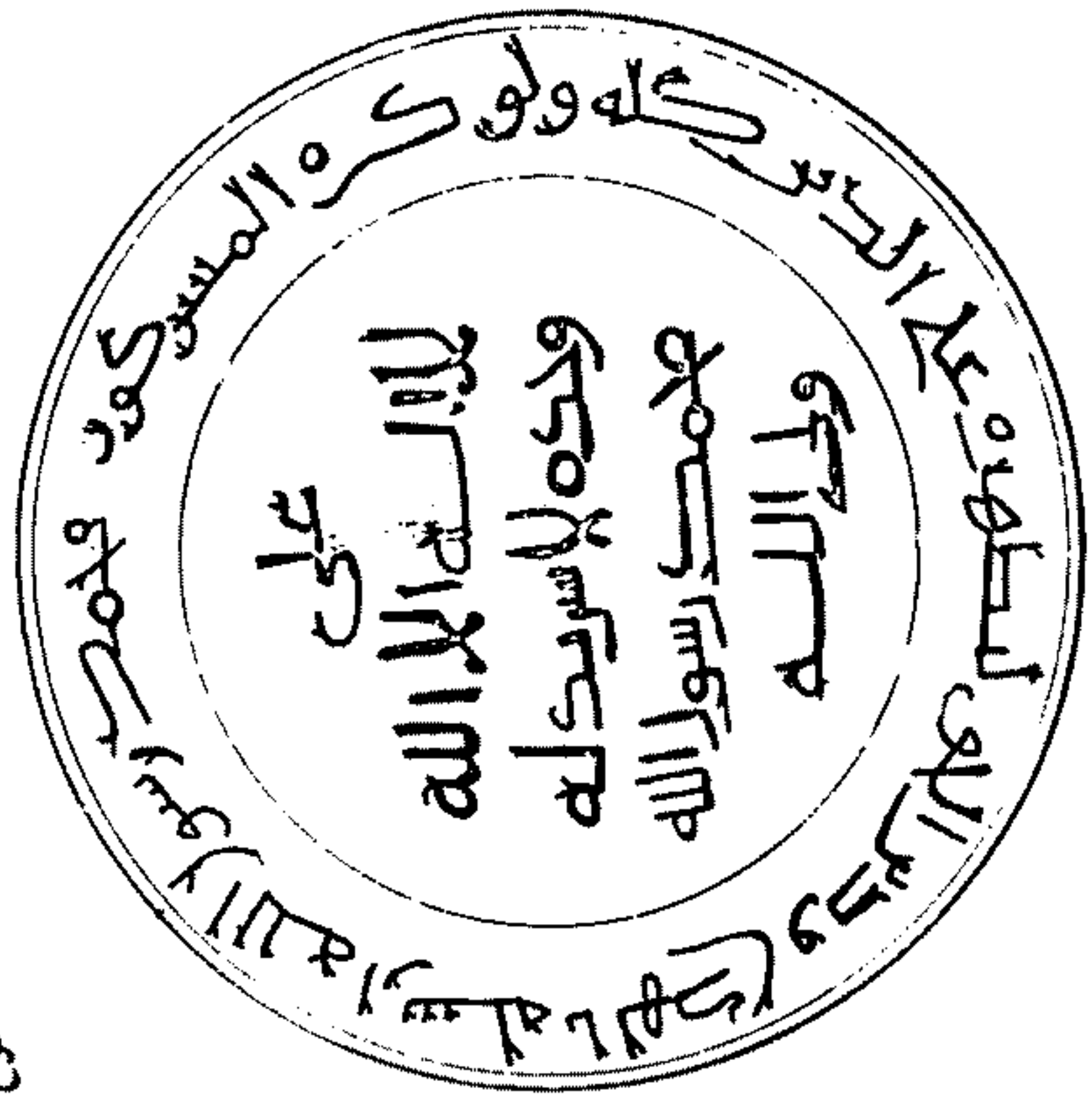
لوحة رقم (٨)



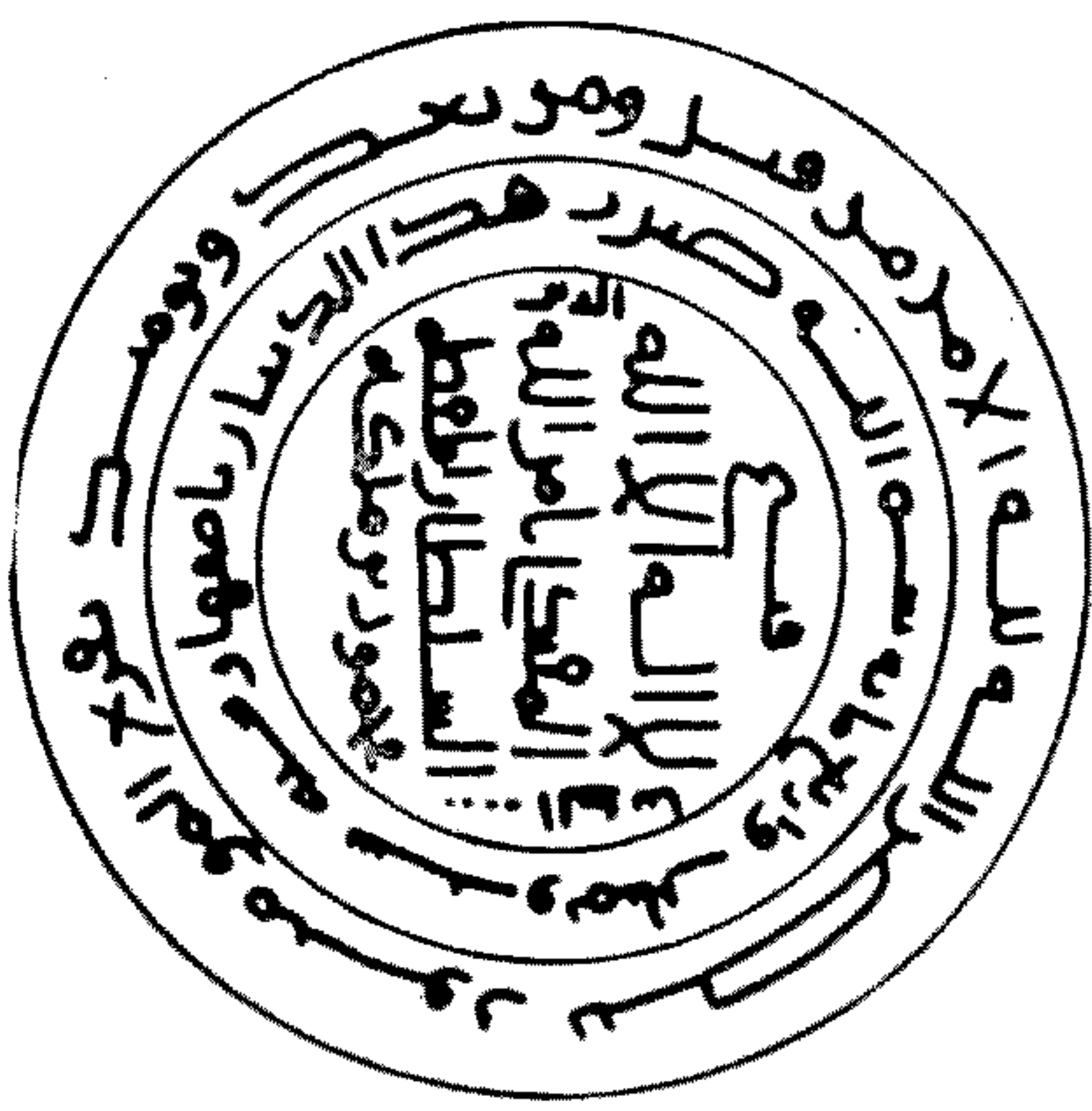


نوح رقم (٩)





لوحة رقم (١٠١)



المثال ما ذكره القلقشندي (٧٩) من (أن أول من نقش اسمه من الملوك على الدنانير والدراهم مع الخلفاء مع الدولة البويهية واخوته من الدليل القائمون على الخلفاء العباسيين ببغداد) فبالرغم من أن البويهيين كانوا قائمين على الخلفاء العباسيين (كما ورد في النص) فإن القلقشندي قد جعل مبدأ المشاركة مع الخليفة على التعمد واردا ، في الوقت الذي لم يكن لهذا الخليفة أي دور سوى الواجهة الدينية فقط .

ومثال آخر ما ذكره صاحب كتاب ذيل تجارب الامم (وفي سنة ٢٧٣ ركب صمصام الدولة الى دار الخلافة فخلع الطائع عليه الخلع والعمامة السوداء وتوجه وعقد له لواوين وفري عهده بتقليد الامور فيما بلغت الدعوة من جميع المناطق كما نقش اسمه على السكة) ويفهم من العبارة السابقة أن صمصام

٧٩١. القلقشندي - صبح الاعشى - ج ٢ ص ٤٤٢ .

أولاً - المصادر العربية

١ - ابن الأثير :- (ت) ٦٣٠-١٢٢٨م علي بن أحمد بن أبي الكرم الكامل في التاريخ - ط - مولاى ١٢٧٤هـ . ط - الحلبي ١٢٠٢هـ .

٢ - ابن البسام :- (ت) ٦٣٣هـ/١٢٤١م أبي الخطاب عمر بن الشيخ أبي علي حسن بن علي بن البسام الفاطمي .
النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس - صححه وعسلق عليه - عباس المزوي ط - بغداد ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م .

٣ - ابن الجوزي :- (ت) ٥٩٧هـ/١٢٠٠م جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي .
المنتظم في تاريخ الملوك والامم ط - حيدر اباد ١٣٥٩هـ .

٤ - ابن خلدون :- (ت) ٨٠٨هـ/١٤٠٥م-١٤٠٦م عبدالرحمن ابن محمد .
المقدمة : المطبعة البهية بالازهر (بدون تاريخ) .

٥ - ابن خلكان :- (ت) ٦٨١هـ/١٢٧١م شمس الدين أبو المباس أحمد بن ابراهيم بن أبي بكر الشافعي .
وفيات الاعيان ط - القاهرة ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م .

٦ - ابن طباطبا :- محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي .
الفخرى في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية (ألفه سنة ٧٠١هـ) ط - القاهرة ١٩٢٣م .

٧ - ابن ميسر :- (ت) ٦٧٧هـ/١٢٧٨م محمد بن علي بن يوسف ابن جلب .
اخبار مصر - ط - القاهرة ١٩١٩م .

٨ - أبو الفدا :- (ت) ٧٣٢هـ/١٢٣١م عماد الدين اسماعيل بن علي أبو الفداء .
المختصر في اخبار البشر ط - القاهرة ١٣٢٥هـ .

الدولة الذي منحه الخليفة الخلع وغيرها جاء نفس اسمه على السكة من الخليفة ، في الوقت الذي تدل عليه واقع النقود . الطائع هو الذي نقش اسم الخليفة على هذه النقود .

ومن هذه القاعدة - المذكورة آنفا - حول نسبة النقود لاصحابها - نلاحظ أن Lane-Poole المستشرق الايرلندي - السالف الذكر ، قد نسب بعض نقود السلاجقة المضروبة بمدينة السلام وغيرها الى اصحابها السلاطين والحكام بالرغم من ذكر اسم الخليفة عليها - وهو ما ينطبق مع الواقع - فلم ينسبها الى الخلفاء أنفسهم الا دينار المقتدي بأمر الله (النسخة المشابهة للدينار البحث) المحفوظ في المتحف البريطاني فقد نسب خطأ الى السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه . مع العلم أن هذا الدينار لم ترد فيه أية اشارة تدل على انسه سلجوقي .

٩ - أبو شجاع :- (ت) ٤٨٨هـ/١٠٩٥م محمد بن الحسين بن عبدالله بن ابراهيم .

ذيل تجارب الامم . نشره امدرود ١٢٢٤هـ/١٩١٥م .

١٠ - أحمد ضياء :- مسكوكات اسلامية تقويمية ط - استانبول ١٣٢٨هـ .

١١ - آدم متر :- الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري . ترجمة عبدالهادي أبو ريده . ط - القاهرة ١٣٥٩/١٣٦٠هـ .

١٢ - اسماعيل غالب :- تقويم مسكوكات سلجوقية ط - قسطنطينية ١٣٠٩هـ .

١٣ - البيروني :- (ت) ٤٤٠هـ/١٠٢٨م أبو الريحان محمد بن أحمد .
الانار الباقية في القرون الخالية - ليزج ١٨٧٨م .

١٤ - حسن ابراهيم حسن :- تاريخ الاسلام السياسي والدني والثقافي والاجتماعي . الجزء الثالث ط - القاهرة ١٩٦٥م .

١٥ - زامياور :- معجم الانساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي - ترجمة زكي محمد حسن وزملاء ط - القاهرة ١٩٥٢م .

١٦ - السيوطي :- (ت) ٩١١هـ/١٥٠٢م عبدالرحمن بن أبي بكر جمال الدين .
تاريخ الخلفاء امراء المؤمنين القائمين بأمر الامم ط - القاهرة ١٣٥١هـ .

١٧ - الصولي :- (ت) ٩٢٥هـ/٩٢٦م أبو بكر محمد بن يحيى .
اخبار الراضى بالله والمتقى لله أو تاريخ الدولة العباسية من سنة ٢٢٢ الى ٣٢٣هـ ط - القاهرة ١٩٣٥م .

نظرة على مسكوكات الصراف (مجلة المسكوكات م ١ ج ٢
سنة ١٩٦٩ - تصدرها مديرية الآثار العامة ببغداد) .

٢٤- محمد حسين الزبيدي :- العراق في العصر البويعي
ط - بغداد ١٩٦٩ م .

٢٥- مسكويه :- (ت) ٤٢١هـ / ١٠٣٠م ابو علي احمد بن محمد .
كتاب تجارب الامم ط - القاهرة ١٢٢٢-١٢٢٣هـ .

ثانياً - المصادر الاجنبية

Lane — Poole (S) :— Catalogue of
Oriental Coins in the
British Museum, Vol. IX
p. 277. no 62d PL XV
(London 1889).

Ibrahim Artuk, Cevriye Artuk :— Islâmî
Sikkeler Katalogu (Istan-
bul, 1971).

١٨- الطبري :- (ت) ٣١٠هـ / ٩٢٢هـ ابو جعفر محمد بن جرير .
تاريخ الامم والملوك ط - ليدن ١٨٨١م و ط - القاهرة
١٣٢٦هـ .

١٩- عبدالرحمن فهمي :- فجر السكة العربية ط - القاهرة
١٩٦٥ م .

٢٠- عبدالفتاح عاشور :- الحروب الصليبية - ط - القاهرة .
١٩٦٣ م .

٢١- عبدالنعم محمد حسين :- سلاجقة ايران والعراق ط -
القاهرة ١٩٥٩ م .

٢٢- القلقشندي :- (ت) ٨٢٢هـ / ١٤١٨م ابو العباس احمد بن
علي .
صيح الاعشى في صناعة الانشاء ط - القاهرة ١٩٦٥ م .

٢٣- محمد باقر الحسيني :- العملة الاسلامية في العهد
الأتاكي ط - بغداد ١٩٦٦ م .

نقود السلاجقة (لم يطبع) رسالة علمية حصل عليها
صاحبها على درجة الدكتوراه محفوظة في مكتبة جامعة
القاهرة المركزية .

ابراهيم صالح شكر

حياته - مختارات من آثاره

بقلم

حارث طه الراوي

مدير في تحرير « المورد »
وزارة الاعلام - بغداد

ما صمم القائد التركي « نور الدين » على نفيه ، مع زمرة من شبيبة العرب الاحرار الى الموصل الحدياء ، ليذيقه عذاب النفي بعد أن أذاه الطاعون عذاب فراق والديه ، ولم يكن بين نكته بفقد الوالدين ومحتته بالنفي سوى ثلاثة أشهر .

وفي مكتبة صغيرة متواضعة في الحدياء تعرف عليه الشاب اليافع « رفائيل بطي » الذي أصبح ، فيما بعد اديبا وصحافيا شهيرا ، وغدا رفيق ابراهيم صالح شكر في جهاده الصحفي .

كان ابراهيم ، بومئذ ، يردي الحجة والعمامة ، واستمر على ارتداء هذا الزي الديني ، ولم يستبدله بالزي الا فرنجي الا بعد ثورة العشرين المجيدة ، ولكنه لم يسرع الى استبدال الطربوش بالسيدارة كما فعل الكثيرون من العراقيين ، واعلمه أراد أن يتحدى المستبشرين بالحكم (الوطني) العراقي الذي كان محاطا بحراب الانتداب البريطاني !..

* * *

في كانون الاول ١٩٢١ أصدر ابراهيم مجلة « الناشئة » شهرية أدبية فاحتجبت بعد عددها الثالث . ثم أصدر « الناشئة الجديدة » بحجم كبير في ٢٧ كانون الاول ١٩٢٢ « فتعرضت للتعتيل الاداري في ٢٢ كانون الثاني ١٩٢٢ ، ثم عطلها هو نفسه في ١٥ حزيران ١٩٢٢ بسبب الاعتداء الذي وقع عليه بتحريض

المتقدمين ومتوارثي الاساطير تحت ظلال الجيرة وتبادل الزيارات ... » .

وقد رد عليه السيد خزعل صالح شكر تريب المرحوم ابراهيم في ملحق « النار » السنة ١ / العدد ٢ / ٦ نيسان ١٩٦٨ ص ٤٨ وما جاء في رده :

« ... ان عائلة صالح شكر عربية الارومة من عشيرة الكروية وتنتمي هذه العشيرة الى القبيلتين ومن الصياحة وهم الكروية القديم . حيث يقسم الكروية الى كروية جديد وكروية قديم ، بل وانها من سيوخ الكروية سابقا . وان أبناء عمومتنا يقطنون نهر مهران في القادسية من مئات السنين ، ونحن كذلك . حتى انتقلت العائلة الى محلة باب النخيل نائيا وسكن في دار احد أبناء العمومة المرحوم عبدالقادر الخطيب في محلة ، قهوة شكر ، ... الخ ... » .

في اليوم الثامن من ذي القعدة سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٠ م (١) ولد ابراهيم صالح شكر في بغداد ، ونشأ نشأة دينية فسي مساجدها حيث أتبع له أن يلم بمبادئ الشريعة الاسلامية الفراء .

واستهوته امهات كتب الادب العربي المعاصر في الوطن العربي والمهاجر وخلبت له اساليب المجددين من كتابنا المعاصرين ولا سيما أدباء المهاجر حيث ظهرت محاكاته لاسلوب وأفكار جبران خليل جبران في مجلة « الرياحين » التي أصدرها ابراهيم منيب الباجهجي في ٢٥ نيسان ١٩١٢ .

وفي سنة ١٩١٥ داهم « الطاعون » الرهيب منزل آل ابراهيم ففقضى بقسوة بالغة على والديه ، تاركا اديبا اليافع وشقيقته اليافعة على قيد الحياة ليتحملا أعباء اليتيم الفاجع منذ نعومة الاظفار ..

فلا عجب اذا ما أحس ابراهيم بالالام المبرحة تمزق نفسه الحساسة وتستثير اعصابه المزهفة المتوترة . وقد وصف عذابه هذا في مقالات متسلسلة نشرها فيما بعد في جريدة « الزمان » (٢) .

* * *

كان ابراهيم معتزا بعرويته (٣) ، منافحا عنها فلا عجب اذا

(١) ذكر في دفتر الخدمة العائد له : بخط يده ، انه ولد سنة ١٨٩٦ .

(٢) من صحف الدفتر الاسود . مذكرات حشوش - العدد ١٩/٤٢ ايلول ١٩٢٨ .

(٣) ذكر السيد الحميد الكنين في مقاله عن ابراهيم صالح شكر المنشور بملحق « النار » البغدادية ، العدد ١ / السنة ١ / ٣١ اذار ١٩٦٨ ص ٤٧ ما يلي :

« ... ولا بأس أن ادلك على ان الكاتب القلم والاديب الموعوب هو عراقي المولد ، بغدادى النشأة ، عصامي النسب ، فارسي الاصل . وقد طفت عربيته أو عرويته أو استمرابه على كل أمشاج تنسل بالارومة . وشمرت فصاحة اللهجة المعروفة عن تلك السلالات التي انحدرت من قبيلة « اللر » وانحدرت من أعالي جبال « بشتكود » الى العراق واكتسب - بحكم الورانة - الجراة النادرة من أولئك الفرسان الفزاة الذين عرفناهم من اساطير

بعض الساسة ، إذ ضربه شخصان من (الانقياء) في الساعات
العام وفي وضع النهار ، ولما تحينه وكادا يقتلانه ! ففسر بما
عنيفا (الى انظار السب والحكومة) أعلن فيه عزمه على تاجيل
اصدار المجلة (١٩٢٠) .

واضطرت ظروف الحياة الى الانخراط في سلك الوظيفة
حيث اسندت اليه وظيفة متواضعة في وزارة الداخلية ...
وهكذا فرضت الظروف على هذا الطائر الطليق أن يقبع في هذا
القفص الصغير ، ثم قدم استقالته (٥) .

وانتقلت جريدة - الفضيلة - لصاحبها السيد عبدالرزاق
الحسني الى انسيق النسي الذي كان يعانيه ابراهيم المحروم
من جريدة نفس بها عن لواعجه ويروي بها غليله الادبي في
الفترة التي كانت فيها الصحف مباحة للاميين والنعميين العاكفين
على قنات موائد الحاكمين والحاكمين بامرهم ، فقرر صاحب
« الفضيلة » كلمة بهذا المعنى في جريدته ، أثارت اشجان
ابراهيم وحدث به الى توجيه الرسالة (٦) الادبية التاريخية
التالية الى السيد الحسني :

« حضرة الفاضل السيد عبدالرزاق افندي الحسني

بعد الاحترام : لقد اطلعني « يريد اليوم » على المقالة
الاولى في العدد (٦٨) من جريدتك الغراء وما اشتعلت عليه من
التعرض لمن آثر الانزواء عن الناس ، وفضل الابتعاد عن هذه
الفوضى الفاشية في وادي الرافدين بآرك الله في خيرات !!

والذي النمسه اليك هو أن تثق بآتي لست « شهيدا » ،
ولست « مشهودا » ، وانما أنا رجل فاضت نفسه بالنقمة على
« دعاة السوء » فاعمل مهمازه في شواكلهم فتهميه الرعايد ذور
« الماضي الاسود » و « الحاضر المخجل » و « المستقبل
الشنيع » .

وما زهدت في « مهنة القلم » في هذا الوطن المبارك لانها
مهنة كاسدة ، وانما لانها عرضة للاهواء التي يشرها « عبيد
القوة » و « خدمة » « الاشخاص » . ولأن الحرية فيه مباحة
في « حانات الخمر » و « ... » فقط .

أما حياة التوظيف « فهي بالرغم من خمولها ، وبالرغم
من قيودها ورسمياتها » أقل عناء للنفس من مجارة أشخاص
« الزمن الاخير » أولئك الذين استثمروا غفلة السذج فنعموا
منها بالحياة الرغدة الهيثة .

وخبر « للادب في العراق » ، أن يموت ويموت ذكره من أن
يكون « كرة حقيرة » تقاذفها الأرجل التي لا تقوى على الوقوف
بدون عكازة . فان أدبا هذه مكانته بين الناس لخبر منه « المولود »
الذي يجب خنقه ، لأن في حياته « عار وقضية » .

لهذا أرجو اليك أن تسبق على أولئك الذين نفضوا أيديهم
من جرائبه هذه « الحرفة الموبوءة » ورضوا بهذه العزلة

١- خالد محسن الساميل ، قلم وزير - مطبعة المعارف
١٩٢٠ ص ١٣ .

٢- لم تنس وزارة الداخلية استقالة ابراهيم افندي صاحب
سحر وفي نيسان ان تنقله الى وظيفة أخرى أو محل آخر .
جريدة - المال العربي البغدادية ، العدد ١٦٩ . ١٠
سحر الاول ١٩٢٤ .

٣- جريدة الفضيلة ، السج ٢ ، العدد ٦٩ ، ١٢ كانون
الاول ١٩٢٦ ص ٢ .

الداخلية ، فذهول الذكر في هذه البلاد سلامة ، وهم مقبضون
بها . على أن سبيل في الختام وافر الاحترام .

المخلص

« ابراهيم صالح شكر »

وقد أثارت هذه الرسالة الشائرة الساخرة همة السيد
عبدالرزاق الحسني فنشر في الصفحة الاولى من جريدته
« الفضيلة » (٧) مثالا طويلا تحت عنوان « الادب في العراق ايضا »
اقتطف منه السطور التالية :

« نشرنا في العدد الماضي من جريدتنا « الفضيلة » نقشة
الصحفي الثقافية الاديب ابراهيم صالح شكر ، ولم تكن تلك
الكلمة التي نفضل بها جنابه سوى نقشة مصدور وحرقة مألوم
وزفرة مكوم .

على انه وان كان يتظاهر للقاريء خلال سطورها أنسر
التجلد ، ولكن الناظر اليها نظرة لبيب مفكر يرى دمة مسفوكة
انتشرت على القرطاس تبكي الادب ، وصرخة خارجة من أعماق
القلب هي أشبه بالنعي ترثي الصحافة رثاء من فجع بأهله
وبصميمه .

اجل ! حق لأبراهيم أن يبكي الادب في العراق وان يتوجع
له ، وهو أول من خاض غمار الصحافة في بغداد وأصدر جريدة
« الرياحين » الادبية ، يوم لم تكن هذه الحشرات التي تدب
على الارض اليوم مخلوقة ، ويوم لم تكن هذه اللثاب العاوية
موجودة في اديم العراق .. الخ .. » .

انها كلمة رائعة من الحسني لانها كلمة حق أريد بها الحق
والانصاف .

وبعود الفارس الى ميدانه سنة ١٩٢٧ عندما أباح له
السلطة اصدار جريدة باسم « الزمان » التي صدر العدد
الاول منها في ١١ تموز ١٩٢٧ متوجهاً بفتاحية ممعنة في
السخرية . ومما ورد فيها قوله :

« تصدر هذه الجريدة وليست وجهتها خدمة « الوطن »
أو « الامة » أو « القضية » أو « الاستقلال » أو « العلم »
أو « الفن » وانما وجهتها « خدمتي أنا » .

فهي تنطق بلساني ، وتعبر عن شعوري ، وتكتب بقلمني ،
وتطبع بدراهمي ، وتشر في « وطني » وليس للجمهور أن يتوخر
فيها شيئا تأس به نفسه ، أو تتلذذ به روحه ، فاني ما
اصدرتها لارضى الناس ، وما نشرتها ليقبل عليها الجمهور ،
وانما نشرتها لاتلذذ بها في عهد الفترة ، ولاتسلى بعيشها في عهد
« التصنع » « العقلي » فهي « مني والي » .

ولما كنت لا أعرف البخل فيما اكتب ، وفيما أملك ، فاني
أبيع للناس « لذة القراءة » اذا حاولوها في هذه الجريدة .

ولما كنت « اشتراكيا » في عقيدتي الاجتماعية ، فاني أبيع
للجمهور حق « الاشتراك » فيما اكتبه لنفسي ، وفيما أملكه
من هذه الجريدة .

ومما قاله ابراهيم في هذه المقالة الساخرة :

« اني من « حملة المعاول » وسوف أجعل من هذه الجريدة

السنة الثانية - العدد ٧ - ١٩ كانون الاول ١٩٢٦ .

« معولا » أهدم به ، وبه أحطم ، لا لان الهدم والتحطيم مما
نحتاجه البلاد أو الأمة ، وإنما لاني ولوع بالهدم شغف بالتحطيم » .

فهل يفسر هذا القول الساخر بظاهر الالفاظ ، فيقال ان
ابراهيم صالح شكر لم يكن يقصد من مقالاته السياسية
والاجتماعية الا الهدم لغاية الهدم ، كما ذهب الى هذا الرأي
القريب الاستاذ خيرى العمري بمقاله « ابراهيم صالح شكر » (٨)
حيث قال :

« .. واذا كان لا بد من تحديد طبيعة النقد الذي مارسه
(ابراهيم صالح شكر) في كتاباته فليس من ريب ان الطابع
الذي يغلب عليه هو طابع الهدم ، فليس وراء نقده فكرة يهدف
اليها أو هدف يتطلع اليه أو بناء يسعى الى انشاءه على حطام
تلك الانقاض التي أقامها معوله . واذا كانت بعض تلك النقادات
قد صدرت عن ايمان صحيح وصدق في العاطفة ودوافع نبيلة
فليس من شك في أن بعضها الآخر لم يخل من دوافع شخصية
ونزوات عابرة تحكمت في الرجل فدفعته الى كتابتها ، وكان
بطبيعته يتحسس بالعبرة ويهتز بالكلمة . وقد أكد ابراهيم
صالح شكر نفسه هذا المعنى فقال في العدد الاول من جريدة
« الزمان » : انني من حملة المعاول وسوف أجعل من حسنة
الجريدة معولا أهدم به وأحطم لا لان الهدم والتحطيم مما تحتاج
البلاد أو الأمة ، وإنما لاني واولع بالهدم شغف بالتحطيم » .

ولا ادري لماذا تجاهل العمري قول ادبنا الثائر في نفس
هذا المقال :

« .. والقلم الذي اكتب به هذه الجريدة ، إنما أغمره
في قلب نابض بالحياة الحققة ، فاسطر عقيدة متغلغلة في أعماق
نفس خلقها الله لتفيض بالنقمة على الباطل ، فهو فلم لا صلة له
بالافلام الهزيلة التي يقطر السواد من شقوقها فيلطف صحفا
وجدت للتغشية على الابصار ، والزج بالغفل في مساوي
السقوط . أن تلك الصحف لها تلك الافلام ، وأن هذه الصحيفة
لها هذا القلم ، وما ينشر في تلك الصحف فانما هو (لوجه الله
والوطن) أما ما ينشر في هذه الصحيفة فهو (مني والي) ومن
الله التوفيق والى الله المصير » .

فاذا جاربنا العمري في تعليقه جردنا ابراهيم صالح شكر
من رسالته كأديب ملتصق بالأعصاب ، يتطلع بعشرات العيون - لا
بمئيتيه النفاذتين وحسب - الى اقاعي المساويء التي كانت تدب
بين ادغال المجتمع العراقي خلال العشرينات والثلاثينات .. اذ
لا يعقل أنه كان تتصدى لتلك الزواحف الشريرة لمجرد التسلية
والعبث :

وهناك رأي آخر بهذا الشأن لا يمكن التسليم به أيضا ،
صادر عن رفيق جهاده السياسي والادبي المرحوم الاستاذ
رفائيل بطي حيث (٩) قال عنه :

« .. والانصاف التاريخي يدعونا الى الجهر بأن كثيرا من
الوصاف والاتجاهات التي نصورها مقالات صالح شكر لمعظم
عؤلاء الاشخاص انما كانت نجيته في ساعات استغراق التودد
والاكرام واستشارة النخوة وبين افداح « الويسكي » وأنس

٨ - مجلة « الاعلام » - السنة ١ - العدد الاول ٦٤ من
٤٦ .

٩ - مجلة « الاسبوع » البغدادية - السنة ١ - العدد ٢٠ -
١٥ مارس ١٩٥٣ - ص ٤ .

المجالس من السياسة المرموفين في الدولة الجديدة التي تناد في
ظل الانتداب البريطاني » .

فاذا كانت مجالس الانس وافداح (الويسكي) تثير في
الاديب الحر الانبساط والاربعية الى الدرجة التي يحسم فيها
بقلمه حسنات القربين الى نفسه ومثله العليا ، فكيف تصدع
هذه المجالس عقيدته وتفتت اراءه المتبلورة ، اللهم الا اذا كان
الاديب نفعيا ومترجرجا لا يستقر على رأي . وحاشا ابراهيم
ان يكون كذلك ...

ولا ندري كيف نسي المرحوم رفائيل ما قاله في جريدته
« البلاد » (١٠) عن زميله ابراهيم . فقد قال ما يناقض رأيه
الانف الذكر تماما وما يؤيد الرأي الصحيح في عقيدة ابراهيم .
فما قاله :

« .. هكذا اتم (ابراهيم) آياته الفنية في تصوير شخص
السياسة العراقية والدولة في فجر حياتها فأخرجها روائع بقلم
نابغ هي فضلة فريحتة المشبوبة وبرة احساسه الوطني ، ولم
يكن فيها رحمه الله لا أجرا ولا عدوا ، وسيعرف التاريخ اليوم
وغدا ان تلك الخواطر والصور انما هي قلقة من كبد صاحبها
ونسيج من اعصابه وأحاسيسه ، تنمقها ضياء من ضميره
الصافي .. » .

ولتعد بعد هذا الاستطراد الذي لا بد منه الى جريدته
ابراهيم « الزمان » لنجدها معطلة سنة ١٩٢٨ من قبل الوزارة
السعدونية التي ضاقت ذرعا بالنقادات ابراهيم صالح شكر
اللاذعة . وقد عز على محرر جريدة « نداء الشعب » (١١) ان
يقي ابراهيم طوال اشهر عديدة بلا جريدة ، فنشر تحت عنوان :
« جريدة الزمان بعد عام من سبيلها » مايلي :

« علمنا ان الاستاذ ابراهيم افندي صالح شكر قدم امس
تحريرا رسميا الى فخامة رئيس الوزراء يطلب فيه الافراج عن
« الزمان » المعطلة لما كانت حكومة السعدون السابقة قد عطلت
جريدة الزمان في ٢٦ ايلول من العام الماضي ، وفات على رصيفتنا
عام كامل تطورت فيه الاحوال السياسية ، والادارية تطورات
مهمة ، فقد سقطت وزارتان ونالفت وزارتان خلال هذه الايام ،
ولكن الرصيفة « الزمان » الغراء لا تزال معطلة بقرار مجلس
الوزراء ويكون من الغضاضة ان يحرم البلاد من جريدة وطنية
لها مكانتها ومزلتها عند الشعب ، ويكون من الواجب على
الحكومة السعدونية الجديدة الافراج عن الزمان في هذا
الظرف ، والبلاد اليوم تحتاج دورا من ادوارها المهمة ، في
حاجة الى افلامها الجريئة وصحفها الوطنية ، وما نخال
الحكومة الا نازله عند اجابه هذا الطلب الذي يراح اليه
النفوس واملنا ان الحكومة تلبى هذه التماسية وتفرج عن
الرصيفة في هذا القرب وبذلك بحسن صدا » .

شعر ابراهيم ، بعد ان سلبت منه ربه « الزمان »
بالاختناق . فآثر الهجرة الى الافطار العربية المجاورة لعله
يستطيع ، هناك ، ان يتنفس برئه جريدة جديدة . ولم يكف
بودع العراق حتى شرع بالتنقل بين دمشق وبيروت وعمان
والقدس والقاهرة ، وانصل بمختلف الشخصيات العربية
السياسية والادبية .

١٠ - العدد ٢٢٢٦ - ١٧ - ١٩٤٤ - ص ١ والسنة ٤ -
١١ - السنة الثانية - العدد ٤٤٨ - ٢٧ - ١٩٢٩ - ص ٢ .

أما الجريدة ، حلمه الذهبي ، فتحدثنا عنها رسالته المؤرخة ١٧ كانون الاول ١٩٢٨ التي أرسلها من خارج العراق الى صديقه « خليل أفندي » :

« ... في بداية العام الميلادي الجديد تصدر « الفرات » حافلة بما يترك ويسر الاصدقاء وان بعثت الحق والغيث في صدور الاعداء الامين ، فهي سوف لا تفادر صغيرة او كبيرة الا احصتها ، واشارت اليها ، وكذلك ينفجر البركان بعد الضغط وكذلك يصول الكريم اذا اضطهد ، وكذلك يكون تاديب الذين لا يخافون الله في الامة والبلاد .

مقدمة « الفرات » هذا عنوانها : الفرات صحيفة الثورة العراقية صدرت في النجف عام ١٩٢٠ وتتناول صدها في دمشق عام ١٩٢٩ والاحتلال الانكليزي مازال في العراق المستقل . . .

المقالة الثانية هذا عنوانها : الانكليز في جزيرة العرب ، فضيد المخافر بين نجد والعراق ، المستر كلوب واساليه في الاستعمار .

عنوان المقالة الثالثة هكذا : الحالة السياسية في العراقية موقف الوزارة السعدونية ، توقف المفاوضات بين بريطانية والعراق .

المقالة الرابعة هذا عنوانها : مهازل الاستقلال الكاذب والاعيب الاستعمار .

٥ - العلوم والمجهول ، فيه كلمة صغيرة عن كل وزير من اعضاء الوزارة الحاضرة .

٦ - رووس حراب : فيه عشرين ، وهي بدل رؤس افلام .

٧ - على المكشوف ، من صحف الدفتر الاسود ، بقية مقالة : حروش .

٨ - مصر في عهد الدكتور المزيغ .

٩ - انتصافية ام امارة ، هي كلمة عن الحالة في شرقي الاردن .

١٠ - الصهيونية في فلسطين .

١١ - خلاصة اخبار البلاد العربية .

١٢ - قصيدة عصماء للاستاذ خير الدين الزركلي يرثي فيه (١٢) العروبة التي خنتها احقاد ملوك العرب وامراء الجزيرة .

هذا هيكل العدد الاول من « الفرات » وهذه عناوين مقالاته ، واذا طالعتة سرك جدا ، فاني احاول ان اجعل منه نموذجا للصحافة في دمشق ، واريد ان اعلم الحكومة العراقية بانني لم اكن معها صريحا في « الزمان » والصراحة انما هي في « الفرات » فقط . . .

ولكن ، واسفاه ، لم تصدر « الفرات » ولم يتحقق حلم ابراهيم الذهبي لاسباب لم اقف عليها بعد .

ويمرض ابراهيم في « دمشق » وتشتد عليه وطاة المرض فيقول لعوده :

« احملوا الي حفنة من تراب العراق اشرب عليها كاسي حمامي » .

ثم يمن الله عليه بالشفاء وينعم بوفاء اخوان اعزاء يعرفون منزلته ويكبرونها من امثال (مصروف الارناؤوط) و (امين نخلة) و (صهيب العطار) . حيث اقام له « الارناؤوط » حفلة تكريمية جياه فيها واكبته وقارن بينه وبين المرحوم « امين الرافعي » لسان الوطنية العربية في مصر .

وعندما ازمع العودة الى بغداد اقام له صهيب العطار

١٢٠ سبوا ويقصد « فيبا » .

حفلة وداعية ألقى فيها صديقه الشاعر « امين نخلة » القصيدة الوجدانية المؤثرة التالية التي عبرت بصدق وروعة عن حالة ابراهيم ، الشريد الحر وعن لوعة الفراق التي الهبت قلب امين ، صديقه الحميم :

لا تسودع اذا نويت فقلبي
حسبه منك لوعة التفريق
ان من بفتنة الوداع على القلب
وهول الوداع غير الخفوق
ياشريدا اتى الشريد اذى الدهر
ر وايام جفوة وعقوق
بالولاء المخضر والخلق السكب
وظرف كنهلة من رحيق
جس صدري بكفك اليوم واسمع
ضجة القلب والسوداد العميق
كان همي وهمك اليوم صنوب
ن ، وكنا للمجد نضوي طريق
سوف يدري الزمان ان سكوني
في ضجيج الصروف غصة ريق

ويقف ابراهيم صالح شكر ليشكر الادباء والشعراء على حفاوتهم الاخوية به ، فيرتفع الى اوج الحس القومي بقوله :

« ... ارث الامة من تاريخها وماضيها ارث الابهاء والامهات للابناء والبنات ، وبشاء هذا الايمان الملتصع الا ان يكون قويا وان يكون عظيما ، ولن تطاوله المؤثرات مهما اشتدت في طغيانها وفي شدتها . وهكذا نحن ورثة الماضي المجيد تستحثنا الوطنية الصادقة الى العودة لماضيينا الغابر ، نسابر ظروفه ونستلهم عواطفه ، فنعود عربا لا سوريين ولا عراقيين ولا لبنانيين ... » .

* * *

عاد ابراهيم الى العراق في شباط ١٩٢٩ . واشترك مع صديقه الاستاذ عبدالرزاق شبيب في اصدار جريدة « الاماني » سنة ١٩٣١ . وقد استعانت المعارضة المتمثلة بحزبي « الاخاء » و « الوطني » بقلم ابراهيم الناري في مناهضة المعاهدة الجائرة التي أبرمها « نوري السعيد » مع الانكليز خلال وزارته الاولى .

واضطدم ابراهيم بمزاحم الباجهجي الوزير في وزارة نوري وهاجمه بمقال عنوانه « حفنة تراب على قبر مزاحم الباجهجي » فاحتد الباجهجي واقام الدعوى على ابراهيم صالح شكر رئيس تحرير « الاماني » وعبدالرزاق شبيب مديرها المسؤول امام حاكم جزاء بغداد شهاب الدين الكيلاني ، فانبرى (٢٥) محاميا للدفاع عنهما . وبعد المحاكمة اصدر حاكم الجزاء حكمه بالحبس الشديد لمدة سنة كاملة على ابراهيم صالح شكر وبالحبس لمدة ستة اشهر على عبدالرزاق شبيب لانهما « ارتكبا فعلا تنطبق عليه المادة ٢٥٢ بدلالة المادة ٢٥٢ » .

فانتقد المحامي الضليع الباسل علي محمود الشيخ علي سريه المحاكمة التي استندت الى المادة (١٩٦) من اصول المحاكمات الجزائية من دون ان توضح الاسباب التي اشار اليها القانون الاساسي في سريه المحاكمات « ولي الدعوى التي اقامها المشتكي لا يوجد شيء يتعلق مما يتعلق بالعرض او سلامة الدولة ، فاجراء المحاكمة سريه كان مخالفا للمقصد القانوني » .

واوضح : « ان المادة ٢٥٢ قد عرفت القذف بأنه اسناد فعل معين اذا صح يوجب اما عقاب المسند اليه او حظه في نظر ابناء وطنه . ويجوز اثبات الافعال المعينة المسندة الى الموظفين العموميين ، والمشتكي في الدعوى لم يستطع تعيين او حصر

تلك الافعال وعجز عن تعريف القذف برغم انتمائه الى اسرة الحقوق . هذا من جهة ومن جهة أخرى فان هذه الدعوى لا تحوي افعالا معينة اسندت الى المشتكى وانما كل ما قيل عنه فهو عبارة عن سلوكه السياسي ليس غير .

نعم ان المشتكى استطاع ان يعين امرين معينين ، اولهما اسناد موكلنا له القذف بفخامة ياسين باشا الهاشمي بعد ان رجع من لندن مفصولا من مفوضيتها . وثانيهما توقيفه الابراء اثناء اشغاله وزارة الداخلية . وفي كلتا الحالتين لا يوجد قذف ..

والمادة (٢٢) من قانون المطبوعات العثماني تصرح بأنه اذا مرت ثلاثة شهور على التشريعات لا يجوز اقامة الدعوى بسببها واعتبرت هذه المدة كمرور الزمن ، وان القانون الجديد المختص بالمطبوعات اقتضى اثر ذلك القانون من جهة عدم سماع الدعوى « (١٣) » .

* * *

ونظرت المحكمة الكبرى في الاستئناف الذي رفعه المحامون وكلاء المتهمين فانزلت المدة المحكوم بها عليهما الى اربعة اشهر بالنسبة لابراهيم وشهرين بالنسبة الى عبدالرزاق شبيب فادعوا السجن الرهيب ...

وبعد خروج ابراهيم من السجن غمزته احدى الصحف البغدادية عندما رافق وفد حزبي « الاخاء » و « الوطني » الى كربلاء لعقد مؤتمر سياسي ، لكونه موظفا حكوميا ، فامتاز وثار ثأرته وقدم الى الحكومة استقالته الشهيرة التي استهلهها بقوله :

« لست املك مالا ولست املك نصيبا وقد ترك لي ابي .. الخ ... » (١٤) .

* * *

بعد ان ودع ابراهيم صالح شكر الوظيفة اكراما لابائه واستجابة لعزة نفسه ، رغم حاجته الماسة اليها نظرا لظروفه المالية السيئة ، عاد الى القلم في شهر تموز ١٩٢٢ ليطر مطولته الشهيرة « تقي الدين » لجريدة « الاستقلال » التي مهدت لها بقولها :

« هذه صفحات ليست بالسياسية ولا بالتاريخية ولا بالادبية ولكنها تحوي كل ألوان السياسة وعناصر التاريخ ، تربتها المسحة الادبية والاسلوب الرائع اللذين عرفهما القراء في الاستاذ الكبير ابراهيم صالح شكر .

وتقي الدين رجل تولى ولاية بغداد مرتين : الاولى كان فيها خلعا لمصطفى عاصم باشا . وله في هاتين المراتين مقامرات جمّة في الحب والحياة والجمال والسياسة ، نشرها تباعا في هذه الجريدة بقلم الاستاذ المملوء حياة وقوة » .

ويقال ان ابراهيم كان يعرض بهدائه « تقي الدين » باحد الساسة ، واهله « نوري السعيد » . فلم يكذب ينشر الحلقة السادسة منها حتى انقطعت السلسلة ، بالرغم من وعد جريدة « الاستقلال » لقراءها بقرب عودة ابراهيم الى مواصلة حلقات السلسلة « وانقطع عنها بالحاج من ياسين الهاشمي » (١٥) .

* * *

وقد رأت السلطة ، انذاك ، ان خير وسيلة لاسكات هذا الصوت المدوي الساخر هي الوظيفة .. ، وهكذا اعادت ابراهيم صالح شكر الى الوظيفة في الرابع والعشرين من آب ١٩٢٢ واسندت اليه وظيفة « مدير ناحية تكريت » . ثم عين مديرا للاحية « شهربان » في ٧ كانون الاول ١٩٢٢ ثم قائمقاما لقضاء « شهربان » في ٦ ايلول ١٩٢٢ ثم عين قائمقاما لقضاء « قلعة صالح » في ٢٤ ايار ١٩٢٤ الخ ...

وهكذا نرى ان هذا التنقل في الافضية والتواحي البعيدة عن العاصمة كان مقصودا تجاه كاتبنا الحر المنهوب المزاج . فقد كان الحاكمون لا يطمنون من وجوده في بغداد ، قواصلوا نفيه على الطريقة المذهبة ! ..

وقد ترك هذا الاسلوب اللئيم في نفس ابراهيم مرارة طمعت على رسالته (١٦) الوجدانية الثائرة التي وجهها من « قلعة صالح » في السابع عشر من حزيران ١٩٢٤ الى صديقه المرحوم « احمد عارف قفطان » والتي فضح فيها بصراحة متناهية غايه الحاكمين من ابعاده عن بغداد حيث قال :

« سيدي الاخ الاعز ابا كمال

الاحساس الناعم الرحيم ، النفس الطيبة الكريمة ، الخلق الفاضل النبيل ، وما الى ذلك من سجايا لامعة وضياء ، الفها فيك ، ونعمت بها منك ، فاذا جاء كتابك زائرا ، حافلا بالرائع الجليل منها ، فما ذلك اول عطف يغفل في نفسي ويتملك فيها اقداسا ، لم تجردني الاقدار القاسية من الحرص عليها والتمسك بها . ثق اني كذلك ، ولم نصيرني الايام غير ذلك .

لست شقيا يكتب مقالا عن الام الشقاء ولا دجالا بنعمد الاستهواء والاخاديع ، ولا طائشا يتحجب بالحكمة ويباعد التعقل ، وانما انا قطعة من الالم الصامت والحزن الاخرس . واذا تعمدت مقابلة الناس بالمرح العابت المستهتر ، والابتسام المشرق الطروب ، فذلك انتفاضة الذبيح وبسمة المحتضر .

في عام ١٩١٥ دهم الطاعون الجارف البيت الذي درجت فيه فاجتاح في يومين اثنين والدي ووالدتي . في الاربعة افضي على ابي ، وفي الخميس على ابي ، وفي السبت الحق بهما جدتي ، فخلت الدار الا من طفلة عمرها سبع سنين ، هي اخني ، وهي الميراث الحزين المقدس ، وانا جندي بتملكني البؤس ، وليس معي ما يكفي لأكفان الموني وحفر القبور ، ثم اعقبت هذه النازلة شهور ثلاثة ، فاذا الانحاديون يحكمون على بالنفي الى درسم في الاناضول ، نفيا سياسيا يحمل عار « الخيانة الكبرى » لدولة الخلافة ، فمضيت الى منفاه والعيون الحمراء تنظر الى « عماتي البيضاء » بالنظر الساخط البفيض ..

ولما وصلت الموصل اودعت السجن ، فلبثت في غياهبه اربعة شهور وليس لي في بغداد اي احد من الرجال الذين يمتون الي بقراءة حتى استطيع ان كتب اليهم ، فكانت عناوين كتبي تارة باسم عمتي العجوز واخرى باسم الطفلة المفجوعة بامها وايبها واخيها ايضا ، وكنت اتجنب الكتابة الى اصحابي لئلا يؤخذوا بجريرة « الخائن » وانت تعلم طيش الانحاديين في ايام الحرب .

وهكذا امضيت الحياة ، جروحا فائرة بالدماء ، والاما

(١٣) جريدة « الاستقلال » - ٢٣ - تشرين الثاني ١٩٢١ ص ١

(١٤) الاماني - العدد ١ - ٣٠ كانون الثاني ١٩٢١ .

(١٥) خيري العمري - مجلة « الاعلام » - تشرين الاول ١٩٦٤

(١٦) عبدالقادر البراء - اعلام من الشرق - ص ٤٨ - ٤٩

طاغية عنيفة ، ولكني كنت أفيض بالاشراق الناعمة الباسمة ،
فاوهم الناس بأنني سعيد !

وبدلت الايام ، وتلاشى الاتحاديون ، وجاء عهد الاعارب ،
ولم يعد النفي الى درس جائزا والى غير درس كذلك ، ولكن
حكومة الاصدقاء شاءت أن أنفي في عام ١٩٢٤ الى قلعة صالح ،
فتم النفي ، وحيا الله العهد المبارك ، عهد الاعارب ، وعهد
الاصدقاء . والفرق بين النفي الاول والنفي الثاني ، أنني في
ذلك كنت أحمل « لقب الخيانة » وفي هذا أحمل « لقب قائمقام »
أما النتيجة فواحدة ، ألا إذا كان الشق في حبل من الحرير
غير الشق في حبل من الخوص الخشن الفليظ .

أنني لست مصيبة على نفسي فحسب ، وإنما مصيبة على
الذين أخلص لهم وعطفون علي ، وإذا كان فيما كتبه اليك
مؤلما فأرجو أن لا ندع شيئا منه يدخل الى نفسك ، فسان
الالم شيء طبيعي في حياة هذا الناس المتكود .

« ابراهيم صالح شكر »

* * *

عندما أراد الانكليز اذلال العراق للمرة الثانية اتساء
الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤١ تحت ستار تطبيق بنود
المعاهدة العراقية البريطانية لسنة ١٩٣٠ المشؤومة ، التهمت
دماء الاءاء في اجساد العراقيين وتجاوبت مشاعر الاحرار واجمع
الوطنيون على خوض معركة الصمود تحت قيادة الزعيم
الثائر المرحوم « رشيد عالي الكيلاني » . فلا عجب اذا ما
تجاوب ادبنا الثائر ابراهيم صالح شكر مع الثائرين ، وارسل
الى فائدهم برقيته (١٧) المشهورة .

وبعد ان تمكن الانكليز من اخماد ثورة الجيش والشعب
العراقي سنة ١٩٤١ وعاد اذناهم الهاربون الذين ربطو مصيرهم
بمصير اسياهم الى ارض العراق تحفهم الحراب البريطانية ،
ليمارسوا اعدام ابطال الثورة وسجن وتشريد الآخرين من
الاحرار ، انزوى ابراهيم صالح شكر ، الذي فصل من الوظيفة بسبب
برقيته الانفة الذكر الى رشيد عالي ، متوقعا ان تمتد اليه
اليد السوداء لترجه في السجون المظلمة او المتافي الثانية مثلما
زجت اترابه من احرار رجال الفكر في هذا البلد .

ولما كان توقع الشر اشد هولاً من الشر ، و « توقع المصيبة
اشد هولاً من وقوعها » - كما يقول ميخائيل نعيمة - . فليس

(١٧) « فخامة الزعيم الجليل الاستاذ رشيد عالي الكيلاني -
بغداد .

السحاب الاحمر انما يتدفق في الافق ليشرق على
مجد من الرقاد بين الاحلام والذكريات ، فب الى
الجياد في حشد واسع من الامل ، وانح الرجاء ،
يستمد النصر من نور الله ويأبى الله الا ان يتم نوره .
وبين زغاريد البطولة وهتاف الشرف وتبايل
الكون يتولى الدادة والحماة امانة الجهاد في كتاب
حمراء توابها حالة من نياء يوهج بالايامن وتقوى
الرحمن .

باسم الله والوطن . حيا على الصلاح . حيا على
الفلاح . حيا على خير العمل .

ابراهيم صالح شكر

قائمقام خائن

(جريدة « البلاد » - السنة ١٢ - العدد ١٦٦٦ - ٤ ايار
١٩٤١ ص ٢)

من الغريب ان يحطم انتظار الشر اعصاب ابراهيم الموهبة
فاصبحت في حالة يرثى لها من الضعف والخور وسادت صحته
لا سيما بعد شق صديقه السباعي ، فاخذ يتهرب من الواقع
الاليم بقراءة الكتب الصوفية القديمة ، منزويا في القسم
الخلفي من مكتبة المثني بسوق السراي .

وبينما هو يعاني هذه الحنة النفسية الضارية اعلن عراق
عبدالله ونوري السعيد الحرب على دول المحور سنة ١٩٤٢ !!
فوجد ابراهيم في ذلك فرصة مناسبة للتنفيس عن ضعفه
وانهياره لعله يصيب مفعما بعد ان عصره البؤس ولذته الفاقة ،
فوجه الى « نوري السعيد » البرقية العجيبة التالية التي
نشرتها جريدة « الزمان » (١٨) تحت عنوان « الواجب الوطني -
الاستاذ ابراهيم صالح شكر يؤيد اعلان الحرب ويدعو الى
توحيد الصفوف في سبيل الظفر » .

« فخامة رئيس الوزراء - السيد نوري السعيد - بغداد

... من فيض الراغبين هذا الماء . وفيض الراغبين
بركة ونماء . فلتبف الدنيا وليصفق التاريخ . فقد هتف
العراق فصق الانكليز . وفد كبرت بغداد فهلت لندن . وإذا
جاءت روعة البحر تستقبل روعة النهر ، فقد تلاقى مجد ومجد
وامتزج شعب وشعب ، وبوادم سلاح وسلاح . وفي الافق
ايماضة الامل واشراق الرجاء .

ان العراق في اعلانه الحرب على دول المحور يتطلب اخلاصا
محضاً لا غموض فيه ولا ابهام . ومن واجب الحق وواجب
الشعب وواجب الوطن ان تلوب اهواء الافراد شخصية كانت
او سياسية ، ليستمر الاتجاه القومي في سيرة القوم ،
والكلمة العليا في مراحل التاريخ وتآزم الحوادث انما هي للوطن
فقط ، وفي سبيله تفنى الاراء والاهواء والشهوات .

ياربيب الثورة العربية ورمز الجهاد في سبيلها ، اصاب
الله بك المرشد وحقق الاهداف وابلق العراق نصرا تطهّن
اليه حقوق الحرية والعدالة والاستقلال .

لقد بدانا فلنستمر ، والبداية الخازمة ظفر مامون
العواقب ، مكفول الخواتيم ، وللعراق احلام وامال واطمح .
وياي الله الا الوحدة الشاملة والمجد الخالد والجلال
الرفيع . عاش العراق . عاش الملك .

ابراهيم صالح شكر .

* * *

يقول « عبد الحميد الكنين » (١٩) في معرض تعليقه على
هذه البرقية ما يلي :

« .. تذرع بان البرقية الثانية اتقدته من (برقة الاعتقال)
ومكنته من (وظيفة استخدامية) كان محتاجا الى مورها ،
بيد انها كانت سببا لموته الادبي ، وسببا لموته الابدي في ان
واحد ، وذلك بعد هزال بدت منه الكليتان .

وقد اهلت على مرقده حفنات من تراب يانا اهلها قلعة
على مرقد اولئك الاحياء القابعين بقبور احياء متحركة .
ولله عظمة الموت وجلال القدر » .

وقبل ان ترسل رايانا في هذه البرقية وفي تعليق الكنين
عليها ينبغي ان نشير الى حقيقة واضحة وضوح الشمس وهي

١٨ العدد ٦٢٢ - ١٢ كانون الثاني ١٩٤٢
١٩ ملحق المار - العدد ١٢ - السنة ١٢ - العدد ١٦٦٦ - ٤ ايار ١٩٤١

ان هذه البرقية لا تعدو ان تكون نفاقا من الطراز الاول ، لان جميع الفاظها لا تعبر عن مشاعر ابراهيم صالح شكر الحقيقية تجاه الانكليز وخادمهم نوري السعيد .

ان كره ابراهيم صالح شكر للانكليز لا يختلف فيه عاقلان وان رايه الحقيقي في (الباشا) معروف ، لا سيما عندما ابرم معاهدة ١٩٣٠ العراقية البريطانية الجائرة فتعرض لهجمات ابراهيم الساخرة . وحسبنا ان نستشهد برأيه الصريح في الباشا المنشور في فصله المطول « فلم وزير » (٢٠) ، حيث قال تحت عنوان « الجندي الصغير » (٢١) :

« الجندي الصغير ! »

هذا لقب « متواضع اطلقه نوري باشا السعيد على نفسه ، في الكتاب الذي ضمنه « منهاج وزارته » هذه وقدمه الى ملك البلاد .

فهو « الجندي الصغير » منذ الف الوزارة الاخيرة ، وهو « الجندي الكبير » في الوزارات الانتدابية التي تعاقبت في هذا البلد الكئيب العذب . ثم انه « الجندي الاكبر » في كل وزارة اقدمت على اعنات البلاد « بالمعاهدات » التي بطمئن اليها الاستعمار الانكليزي الفاشم ، ويتامل منها الشعب الابي الباسل .

وهل علمت شيئا من ماضي « الجندي الصغير » ؟

وهل عرفت نوري السعيد من قبل ان يصبح « صاحب المعالي نوري باشا » ؟

وهل عرفت « حضرته » من قبل ان يكون « فخامة » الجندي الصغير ، او الجندي الكبير ، او الجندي الاكبر ؟

اظنك لم تعرف شيئا عن هذا واذاك ، وانما تعرف ان صاحب المعالي بالامس ، وصاحب الفخامة اليوم كان « الوزير الدائم » في الوزارات التي تالفت في « ظل الانتداب » المفقوت ، ثم تعرف انه « بطل المعاهدات » التي تم للانكليز فيها ما شاءته سياستهم الجشعة القاهرة ، اذن فانت تعرف انه نوري باشا فقط ! اما انا فاعرفه المعرفة الواسعة ، التي تتناول ماضيه المنسي ، وحاضره النابه ، و « مستقبله المجهول » ، فلجأته عندي « صحف منسية » و « سجل محفوظ » ، فاذا طالعته بها عرفت من هو نوري السعيد ، واي حياة له في هذا البلد المبارك ! ولك ان تظالمني بما يجوز التبسط فيه من « حياة الباشا السعيد » ، ولي ان اقص عليك ما استطيع التبسط عن ذلك .

اذن فارهف سمعك ، ففي الحديث « قصة » ممتعة ، ولذة طريقة ، وحقيقة مكتومة . « الخ »

ورأيه في « مجلس الباشا » الذي ابرم معاهدة ١٩٣٠

٢٠٠ - سر القلم الاول من حلقاته بصورة مسجلة في مجلة « الاماني » سنة ١٩٣١ ونشر القلم الثاني في جريدة « الاخبار » في السنة نفسها .

وفد احسن الاسناد خالد محسن اسماعيل سيما عندما جمع جميع هذه الحلقات في كتاب جيد الحس به تنقيحات وافنة عن الاعلام والاماني وغيرها سرية لسيد مطبعة المعارف في بغداد سنة ١٩٧٠ قد يتشابه هذا فراغا في المكتبة العربية واسحق بحمد المخلص الشكر أثناء التصنيف .

(٢١) - خالد محسن اسماعيل ، ص ٢٥ .

الجائرة . قال تحت عنوان : « مجلس الباشا » (٢٢) - والمقال غير موقع - ما نصه :

« يعرف الذين اصطحبهم في الحياة انني « نباش فيور » و « سجل اخبار » ، لا اقدر صغيرة او كبيرة ، الا ولها عندي صفحة مطوية وسجل منسي . ولكنني اهتم « بالمجلس » الذي جمعه نوري السعيد من هنا وهناك ، ليستند عليه في ابرام معاهدة ٢٠ حزيران ولم اشاهد « اجتماعاته » مع اني من دعاة الاجتماعات العامة ، وهواة « الآثار » العتيقة في « متاحف التحف » !

وقد قيل لي ان مجلس نوري السعيد « يحتضر » فلماذا لا ترى « حشرجته » وتسمع الى اتين المريض ، لترى عاقبة الذين استهتروا باقداس الوطن ، وكرامة الشعب ، في الاقدام على ابرام معاهدة نوري السعيد ، تلك التي اباحت للانكليز احتلال العراق احتلالا لا اجل له ولا نهاية فيه !

فقلت : اقتراح لا بأس به . فهو اذا لم يكن لمشاهدة عقبى الذين استهانوا بدماء الضحايا وجماحم الاربار ، فهو « للفرجة » رقص على المنبوح وانتفاضة الحشرجة !

وقد ذهبت الى هذا « المجلس » او هذه « المجموعة » ثم عدت الى « كوشي » لاستمع الى اللحن العذب والنغم الرائع في « اسطوانات الكرامافون » ثم حمدت الله على سلامة السندوق . ان الله على كل شيء قدير ، فله عجائب الخلق ، وله « عجائب المخلوقات ايضا ! ... »

* * *

واذا كنا لا نستطيع ان ننفي ما يقال عن وجود صداقة شخصية قديمة بين نوري السعيد و ابراهيم صالح شكر ، فمن اليسور نفي قيامها على اتفاقهما او تجاوبهما في العقيدة السياسية ...

ان ابراهيم ، عندما ابرق الى رشيد عالي الكيلاني مؤيدا ومهلا ومكبرا كان صادقا مع نفسه ومع زعيمه . في حين انه عندما ابرق الى نوري السعيد لم يكن صادقا لا مع نفسه ولا مع نوري . فهو يمجّد « الباشا » بقوله : « ياربيب الثورة العربية ورمز الجهاد في سبيلها » . في الوقت الذي انكشف فيه نوري السعيد وبارت تجارته بالثورة العربية ...

ثم ان الذي لا يؤمن بـ « قائد » الثورة العربية الملك حسين بن علي فكيف يؤمن بـ « ربيبها » نوري السعيد ؟

الم يرسل ابراهيم صالح شكر رسالة (٢٢) مؤرخة ٢-٢-١٩٢٦ من « قزاريط » الى صديقه « امين خالص » بصم فيها « المنقذ الاكبر » بالضعة حيث يقول :

« ... ولماذا نذهب الى ازمة التاريخ البعيدة وفي التاريخ الحديث ما فيه الكفاية . الم تكن ضعة انور وجمال وطلعت فائزة على كرامة الدولة العثمانية ؟ »

والم تكن ضعة « المنقذ الاكبر » على الفائزة على كرامة العرب الذين خسروا بتلك الضعة كل شيء كانوا يرجونه لبلادهم؟ والم تكن ضعة رجالاتنا فائزة على كرامة فطرننا ؟ » .

٢٢ - مجلة « الاماني » - السنة ١ - العدد ٦ - ١٢ مارس ١٩٣١ ص ٢ .

٢٣ - انظر مجلة السد مطبع على ساحتها الادبية وحسن الصرى بها مدرجا في يد الرئاسات الملحق بـ « الدراسة »

واما قوله : « .. فقد هف العراق فصق الانكليز . وقد كبرت بغداد فهللت لندن . واذا جاءت روعة البحر تستقبل روعة النهر فقد تلاقى مجد ومجد وامتزج شعب وشعب ، وتواءم سلاح وسلاح . وفي الافق ايامضة الامل واشراقة الرجاء » . فمن التزييف المضحك الذي ما بعده تزييف !

ومن يدري ، لعل نوري السعيد قد استغل الوضع المالي المتردي للبركان الخامد : ابراهيم صالح شكر وتشبثاته للحصول على وظيفة بعد عنه وعن أسرته شبح الفاقة المرعب ، فارسل اليه من افهمه بان تمن الوظيفة بل تمن العيش انما هو التماس رضا نوري والانكليز في آن واحد بصورة مكشوفة امام الراي العام ، وما على دافع هذا الثمن الباهظ الا ان يخنق كرامته ويروض ابناءه ويرضى بالسقوط ... !!

وعلى اي حال فان ظروف ابراهيم السيئة قد دفعته الى هذه الكبوة ولطخت صفحته الوطنية الناصعة بهذه البقعة القريفة السوداء ، فلا ينبغي ان نحاسبه الا من خلال حسابنا العسير لأولئك الاذئاب الذين الجأوا اسودنا الجامعة الى مثل هذه الجيف ...

* * *

وبعد شهر من هذه البرقية عين ابراهيم صالح شكر مديرا لمكتبات الاوقاف العامة بموجب امر اداري (٢٤) اصدره مدير الاوقاف العام آنذاك ..

* * *

عاش ابراهيم بعد برقيته المشؤومة التي وجهها الى نوري السعيد وهو يعاني ذلة الكريم المقيهور وآلام الشائر المدحور ... والحالة النفسية السيئة تؤثر - كما لا يخفى - على الجسد تأثيرا سيئا . فلم يكد مرض ذات الرئة يداهم جسمه الهزيل حتى هذه هدا ، ولم يكد يتمائل الى الشفاء بعد مزيد من العناية حتى حصلت مضاعفات ادت الى السيل الحاد ...

وتلقت المريض المنهار الى عواده في مستشفى العلمين ببغداد ، ثم يعصر قلوبهم بكلمات مرتعشة مؤثرة : « ساموت في هذا المكان لا شهيدا ولا بطلا » .

(٢٤) (صورة الامر الاداري)

امر اداري

الحكومة العراقية
مديرية الاوقاف العامة
شعبة : الاملاك والمعاهد
العدد ٢٠٣٧
التاريخ ٢٢-٢-١٩٤٣

بناء على رغبة فخامة رئيس الوزراء في العناية بالمكتبات العامة وخاصة ما يعود منها للاوقاف . يعين السيد ابراهيم صالح شكر مديرا لمكتبات الاوقاف العامة باعتباره مستخدما براتب قدره ثلاثون دينارا في الشهر ليقوم بما تحتاج اليه هذه المكتبات من تنظيم وعناية .

مدير الاوقاف العام

صورة منه الى :

سكرتير مجلس الوزراء
مديرية اوقاف بغداد - لبيان تاريخ مباشرة الموما اليه
شعبة الحسابات
شعبة الاملاك والمعاهد
الموما اليه السيد ابراهيم صالح شكر .

وفي الساعة السابعة والرابع من مساء اليوم الخامس عشر من ايار ١٩٤٤ فاضت روح ابراهيم الى بارئها الرحمن الرحيم بعد صراع عنيف تعددت اسبابه واختلفت جبهاته ..

وفي ضحي اليوم السادس عشر احتفل احتفالا كبيرا بتشييع ادبنا الراحل من داره في « رحيته » حيث وضعت الجنازة على سيارة مكشوفة وبجانبيها رسم الفقيده . وسارت تتبعها سيارات المشيعين في خط طويل حتى بلغت جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني . وبعد اداء الصلاة على الراحل الكريم حمل الجثمان على الاكتاف الى مقبرة الغزالي وسار خلفه جمهور غفير من المشيعين يتقدمهم رئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب ووزير الخارجية ووزير المواصلات والاشغال ووزير الاقتصاد وجماعة كبيرة من الاعيان والنواب وكبار موظفي الدولة ووجوه البلد من ادباء ومحامين وغيرهم ..

وجميل جدا ان يسير الكبراء في جنازات الادباء تقديرا لجهادهم وتشمينا لمثلهم .

ولكن اين كانت هذه الشخصيات الرسمية التي تحل وتربط يوم كان ابراهيم مفصولا من الوظيفة يعاني من الفاقة والتمزق النفسي ؟ ...

اما كان بمقدور هذه الشخصيات ذات الكلمة المسموعة اعادة ابراهيم الى الوظيفة قبل ان يؤدي الثمن الباهض ببرقيته السيئة الصيت ؟

وعلى اي حال فلم تكن اعز امية لدى ابراهيم ، وهو يصارع الموت ، ان يشيع تشييعا رسميا ، وانما كانت امييته القصوى ان يخف اخوه الحبيب امين نخلة الى رثائه وهي امية سامية جميلة تدل على مدى اعتزاز ادب العراق بأديب لبنان ، فقد ارسل ابراهيم ، عندما كان يصارع الموت ، رسالة مؤثرة املاها على ولده رياض ، الى صديقه عبدالجليل الراوي سكرتير المفوضية العراقية في بيروت هذا نصها :

« سيدي الاستاذ عبدالجليل بك الراوي

تحية مشرقة واحترام صميم . وبعد : فان الالام يتبعون عذب ، ولكن (ذات الرئة) مرض وويل ، وهو يلازمني منذ سبعة عشر يوما . وقد وصل كتابك الاخير والشفعة تستطوب والذبالة ترتجف ، وما ادري ! اهذه الكلمات هي آخر ما امليه على ولدي رياض ، ام اني قادر على ان استقبل مشرق الشمس ومشهد الغروب في مستقبلتي المكتظ بالمحن والاكدار . وما ادري انهن الفاجعة اخي الحبيب امين نخلة فينشد مرثية الفجر في ماتم الشفق ... ام ماذا ؟ اني سقيم ! وعندني مجموعة ثمينة من الامراض ما زال الطب في حاجة الي بحثها . ولكن (ذات الرئة) انما هي انتفاضة الديبع ، والشهيد فرقد لا مرقم ...

ان الكتاب لم يصل . وما اطلعت عليه . وقد فات الوقت . ولكن في الابد المجهول اواجد انا ما اقرا ؟ لقد اتسمت للنسيم ، وضحكت من العاصفة ، والان اتسم ولا اضحك ، واضحك لئلا ابكي !

اخي عبدالجليل : اني استقبل الموت ، ولكن القيس هو من ضياء ، ام ومضة من نور ؟ ام ان هذا هو نعيي اليك ... وفيك العوض الثمين ! »

* * *

نشرت جريدة « الديار » اللبانية هذه الرسالة بعدد المارخ ١٨ حزيران ١٩٤٤ تحت عنوان « ادب العراق ابراهيم

صالح شكر يعني نفسه ويطلب ان يرثيه امين نخلة ثم يسلم الروح » . وقد علق عليها قائلة :

« وقد وصل هذا الكتاب المؤثر في البريد ، ومعه جراند بغداد اليومية وفيها نعي صاحبه . اي ان هذا الكتاب هو آخر ما جرى به قلم الفقيه الكبير ، رحمه الله . فكان للكتاب في اوساط المدينة رنة حزن وجزع .

وما ان الاسماع منصتة لما سيقوله اديب لبنان الاستاذ نخلة في صديقه اديب العراق الاستاذ شكر ، الذي جعل كل امينته من الادب ، كما رايت في الكتاب ، هو ان يرثيه امين نخلة .. » .

ولم يخيب امين نخلة امينة صديقه الحميم ابراهيم فاشد « مرثية الفجر في ماتم الشفق » ونشرها في كتابه « الملوك » تحت عنوان « كاتب العراق » (ص ٧٩-٧٠) وهذا نصها :

سقى الله ليلة دمشقية ، كانت لنا على « الربوة » ، ريساطا ، وسامرا ، وحديثا تحت الشجر ، ياخذ باطرافه بغدادى من « باب الكرخ » ودمشقى من « القنوات » ، ولبناني من هذه الهضبة ، التي على الماء ، في عالية « الشوف » . وباعجب العاجب ! ثلاثة رفاق ، من ثلاثة افاق ، ولا يعوزهم من اول الليل حتى شهقته بالصبح ، ترجمان ... فلما ارتفعت الشمس ، ووقف قرصها بين ذبذبات الجبلين ، المتقابلين ، على الضفاف ، قمنا نحن ، والانهار ، والشجر ، وجناب الوادي ، نسجد (او كأننا نسجد) لاحدى الاختين ، الكريمتين (شمس الله ، وشمس العربية) ، اللتين تفيضان فيضهما على بغداد ، ودمشق ، ولبنان ، في آن معا !

ولما غدونا في بعض الطريق ، وقد رجعنا ادراجنا ، والارض حولنا عاشبة ، مهيبة ، اشبه شيء بمناديل مزخرفة ، من حرير الصين ، فهي تحرك الخيال ، وتحرك الامل ، فقال ابراهيم :

« مساكين جماعة الجغرافيين ، واهل التخطيط ، حين يكون امرهم مع هذه العربية ! يصورون الحدود والخطوط ، وهي تجاوز الصور ! ويارب كلمة من الشعر ، يهتف بها قائلها ، في بلدة غامضة ، من ارض العرب ، فهي تتخطى الصحاري ، وتنب الجبال ، وتتطاير الى الفراتين ، الى ما وراء النهر ، الى الجزيرة ، الى النيل ، الى عدوة افريقية الى الساحل الشرقي ، من المتوسط ، الى اخر ديارهم ، تحت سماء الله ، لا يحول دونها حد ، ولا حجاز ! » .

فقال صاحبي الاخر : « ولا حجاز لبنان ؟ » (يلمح هنا ، في اللفظ المعارض ، الى اشفاق بني قوما ، اللبنانيين ، على جبلهم والى شدة خوفهم عليه) . قلت : « ولا حجاز لبنان ! » . وكان ذلك اول عهدي بابراهيم صالح شكر .

* * *

تلقى ابراهيم ، يومئذ ، فترى رجلا ربعة ، الى الطول ، قد هدف للاربعة ، يجتمع عليك منه ضخامة تقطع ، وشدة اوصال ، وعظمة تجاليد ! ثم يسكن اول ذلك ، فما تشعر الا بعينين سوداوين ، واسعتين ، قد تقاسمتا لطف الشعاع ، فوقهما حاجبان ، دقيقان ، بينهما خلل ظاهر ، وبجبهة رحبة ، وناصية سوداء ، مجتمعة في كثافة ، وجعودة وبأنف وسط ، وفم وسط ، ولحية من قصر الشعر ، وقلته ، تدور هناك كالظل الرقيق . ركب ذلك في وجهه يضرب الى السمرة ، فيه نفخين ، وفيه لمعات من عصب مكدود ، ونفيس معتصرة . فثم

شيء محبب ، قريب المتناول ، كانه الملاحه . الله ! الله ! في تلك المرأة الفريدة لا الحمام على عود ، ولا ريشة على العود ، اشجى مما يحدثك به وجه ابراهيم ، بين الصمت والكآبة ... فانظر - يارحمك الله ، هذا كاتب العراق ، غريد الحرية ، ومغني رفاق الفصاحة ، في ظل النخيل ، على دجلة . فطرة من قلمه ترجح بلجج الخبر ! وصيحة في البطحاء من صيحاته ، هي اشد هولاً على جناباته ، من جلجلة الرعد ! هذا الذي اقام جيلا ، واقعد جيلا ، ونقاسم ، هو والفيت ، في ملك « هارون » ، فخر الربيع الجديد ! هذا ابراهيم صالح شكر ! فما باله يقبل عليك ، اذ هو يقبل ، وكأنه منبرم بالناس ، مملىء الصدر بالجفاف والجزع ؟! ثم ما بالك ، انت ، تظن في طلعته عليك ، لارتوائه باللوعة ، وتشعر لغمظه في العيش ! انراك نحس لكل كاتب هذا الاكتاب ، وتشعر عنده لهذا الحرمان (حتى كان صناعة الحروف ، وهي التي من غاياتها تذكية القلوب ، وتعهدها بالانشراح ، كفاؤها الحزن ، والفن) ام انك لا تحس ذلك ، ولا تشعر له ، الا اذا بدا لك ذلك الكاتب !

اما اذا اخذ المجلس زخرفه من حضر ، وطقق ابراهيم يشقق الحديث ، بين النغمة الرخيمة ، والاشارة المستملحة ، رايت طلاوة ، ورايت مطابفة ، وخوضا في الحديث ، هو اكثر تغللا الى حواشي الروضة المطورة ، منه الى حواشي الكلام ! فثم ما شئت من غزارة مادة ، وسعة رواية ، وحسن تصرف ، في مختلف المحاورات . وتعجب ، عندئذ ، كيف ينبعث ربحان الحديث من شغل الاحشاء ...

* * *

ولقد كتب الله لي ، في تلك الليلة ، على « ربوة » دمشق ان يجري بيني وبين ابراهيم تل مستمع ، وان اتسمم ، في مهلة ، ربحان احاديشه ، وان ارى بعيني كيف عاد بالجزع ، في عالم الحوادث ، كاتب نفع القبطة في عالم الفنون ! ثم اني رايت ، لأول مرة ، في تلك الليلة ، كيف يستطيع ، في صدقات الراي ، والهوى ، بين ملتي العرب ، ان يزرع ، زرع الخير ، من يقايس الفوز بالسمي ، ويجعل المطلب على مقدار الممكن ، ويفيض الى عقول الناس من وراء قلوبهم ...

كانت عروس القوطة ، دمشق ، قد نفضت ، يومئذ ، ثوبها ، بعد ايام الحديد والنار ، وهذا روعها ، الا قليلا ، واخذت تنقل قدمها من حجر النورة الى ورد « الجمعية الناصية » . فمن رأى دمشق ، قبل ذلك ، وهي تتدفق بالذهب والشواظ ، والصخب العالي ، بين البيوت ، ومغامض الشجر ، وراء بردي ، لا يستطيع ، في ذلك السهر التهي ، وهو على مقربة من مضجع العروس النائمة ، ان يصرف لسانه عن حديث « الالياة » الدمشقية ! فحدثنا بنعمة الله على دمشق طويلا ، وتذاكرنا اجادات معلقته على كعبة الفخر ! ثم ترامى بنا الكلام الى ذكر نصارى العرب ، وحال اللبنانيين ، منهم ، بقصصيتهم ، في بلاد الجبل ، وبقفصية اخوانهم في الافاق العربية . فانطلق ابراهيم بتوسط في هذا الصدد ، بين لوم ومعدرة ، في اللفظ ما يكون التلميح الى الاتهام ، والتنويه باسم الثقة ، مفصلا ما كان ، هنا وهناك ، بعد انتفاض العقدة ، وتصنع العصا ، من احوال ، وافعال شتى ، عفا الله عنها ! ثم رأى ان لا يمهلنا حتى نقول ، فحفظ على التاريخ ، بعرض لنا منه ايام الشمل المجتمع ، والكلمة المتفقة ، بين المتنين ، في العرب ، ويعجب كيف يرمى بتهمة الرضا من العين بالاثار اولئك الذين منهم العباديون ، سادة الحيرة ، وساسة الامر ،

رسائله

بفضل الاخ السيد مليح ابراهيم صالح شكر فاطماني
على اصل الرسائل المستنسخة التالية بخط الرحوم والده
ما عدا الرسالة الموجهة الى الرحوم اكرم احمد التي نقلتها عن
مجلة « الوادي » البغدادية .

فالى الاخ مليح شكري وامتناني (١) .

— ١ —

فزلرباط ٢١-٥-١٩٢٥

اخي الاعزالمحترم خليل افندي

اخذت كتابك الان ، وبعد ان كلمتك على « آلة التلغراف »
وصافحتك ، عمدت الى كتابة هذه الرسالة . اما اخبار كتابك
فقد علت منها مقدار شجاعة ذلك الرجل ، فهو يخشى
مخاصمتك ولكنه يريد ان يسحق من له صلة بك ، خبت كله
حين ونذاله .

ان بطرس ميور سجنه لكل احد ، ولكن الشهم المقدم
هو الذي نستطيع ان يخاضم من فيه قوة .

ان السكر والقمار امرهما شائع ، وكل رجال الدولة
ورؤساء الحكومة يسكرون ويقامرون ، متى انتهوا من اعمالهم ،
وخرجوا من دوائرهم ، وليس لاحوالهم الخصوصية علاقة
باعمالهم الرسمية ما دامت تلك الاعمال سالمة من « العيب »
وما يحط في شأنها .

اما اذا حاول ان يكتب الى المتصرف عنك ، او يخبر
محمود شكري باشياء باطله ، فلا اظنه يفلح ، لاني اعرف جيدا
ان علي جودت بك يعرفك معرفة جيدة لا يمكن ان يفسدها هذا
الرجل ، لانه يعرف كذبه ، وعلي جودت انما اختاره لهذه
الناحية ، لما وجده فيه من طاعة عمياء لتمشية مصلحة « شركة »
اصفر « التي هو مكلف بتمشيتها ، ولذلك هو يستفيد من
طاعته الضعيفة في هذا الباب بدون ان يغفل عن ما فيه
من كذب ونفاق ومراوغة ، وهو يعلم ان هذا الرجل كان
قد احسن اليه احمد حالت بك احسانا عرضه للتهمة ، حتى
اذا انفصل من لواء دياي اخذ يتقول عنه الاقارب ، وقد سبق
لخيري الهنداوي ، وجواد طايو ، وهذا الداعي ان اعلمناه بكل
احواله .

اما محمود شكري فهو لا يمكن بوجه من الوجوه ان
يرجع اخبار هذا الرجل على معرفته بك .

است اريد ان ابراج بهذه المقدمات ، وانني اعرف طيبا
مقدار قوتك ، وعدم اهتمامك بشئ هذه التواش ، واسكني اود
ان ازبدك ابضاها . وعلى كل حال اجتهد ان تكون انت صاحب
الحق ، فدعه هو البادي ولا تهاكسه في شيء ، حتى وان
شعرت انه يتوهم مخاصمتك ، او يزعم انه يستطيع ذلك .

الرجل مهذار ، ومنبته (....) ، واسمه خامل ، وعبد العزيز
بمفته ، وعلي جودت له مصلحة به الان . وهذه المصلحة انما
يمكن منيا في الماضي لانك عاضدته فيها ، فاذا اقتضت معاضدتك
الان على « الرسمية فقط » تنضج للمتصرف ان مصالحته انما

في ملك بني ماء السماء ! ومنهم الاحبار ، من بني عبدالمدان ،
الذين بسط لهم رسول العرب برده ، فجلسوا ، بين العيون ،
على بساط العزة ! ومنهم خطيب العرب ابن ساعدة ، وطبيب
العرب ابن كلد ، وحكيم العرب ابن صيفي ! ومنهم ابن
ربيعه ، مرفق السر ، ومقصد القصيد ، وابن وائل ، مضرب
الثل في المنه ، والاخلط الذي نودي ، في السكك ، بامارته
على السعراء - والصليب منبطح فوق صدره ! ومنهم الملوك
من آل جفته ، في حوران والبلقاء ، اصحاب « البريص » الذين
سعدوا بردي « يصفق بالرحيق السلسل » ...

ومنهم ابناء سرجون ، وزراء التدبير في بلاط امية ! ومنهم
بنو جذام ، وبنو كلب ، قواد معاوية على الرايات ، ومحضرو
احل البداوة ، في الاطراف ! ومنهم اشراط البحر الاحمر ،
وفادة العمارة العربية الاولى ، في فتح قبرص ، ورودس ، وفي
فور عمارة بيزنطية ! ومنهم اصحاب « الصليب ومار سرجيس »
الذين اخمدوا ليزيد ، في الحجاز ، نار ابن الزبير ! ومنهم
ابطال « الاخطية » الكبرى (خف القطين) ، الذين رمى بهم
ابن مروان على المنابذة ، في عراق ، وحجاز ، وعادوا براس
ابن الحباب ، فوق رمح ! ومنهم اصحاب العلم الهندسي ،
الذين بنوا الجامعين : الاموي والافصى ، والقصرين : الحير ،
والمنسى ! ومنهم العربون ، والمؤلفون ، الذين حاكوا بافلامهم
ونى العربية ، على فلسفة اثينة ، وحكمة رومنة ، من زمن
معاوية الاموي ، الى زمن الواثق العباسي ! ومنهم الرهبان ،
الذين آوزا لغة محمد ، وانزلوها في الادبار ، والبيع ، منازل
الامنة ، يوم تدفق على ديار العرب طفاة العجمية ، امثال
هولاكو ، وجنكيز ، ويومورثك ... الى اخر ما سرد ابراهيم
من الامر النصراني في تاريخ العرب ، مما يرد القلوب الى
التذكار ، والحنين . واذ هو فرغ من ذلك ، قلنا له : لك
الله ! ملأت المكان سحرا ... فلقد رأينا جمال ازمنة ، ورونق
ممالك ، وانسنا امه ، وجامعة وانجاد وجهة « . ثم قلنا له :
« لك الله مرة ثانية . هكذا يكون الدخول من ابواب
القلوب !! » ...

فمن كان يبكي ، اليوم على ابراهيم ، لعلم بركه ، ولا من
يستطيع ان يفهمه في دواء من نار ، ذهابا مع حرية في النفس ،
تملك على صاحبها اللسان ، والفكر ، وبلجج به في محيط
الاحزان ، والالام ، والعداوات ، وشدة القمط ، ، وانفاقة ،
مما قد كتب على بسلاء الراي ، في هذا المجمع الانساني ، من
الذين يسيئون العقول ، والقلوب ، كالمسائل ، ثم يحرفون
في زاوية مظلمة ، من عالم الفداء ! او كان يبكي عليه لطريقة في
الكتابة ، هي كالموج في مجمع الفرائين ، في الوادي : سلاسه
وصفاء وحلاوة حركة في الرضا ، ورغوه ويدفق وضوضاء في
الغضب - مردودا ، كل اولئك ، الى رصانه جمل ، وشرف
فراند ، الى ملكة ، من اسد الملكات الطبائعا على النفاحة ،
فمن كان يبكي على ابراهيم من اجل هذين ، فاني يبكي ، فوق
ذلك ، لعربي ، راس منه ، في ليلة « الربوه » كيف يكون المجمع
الصنيع بين رباح العرب . وما انا قد مضى علينا نحو من خمس
عشرة سنة ، منذ لم نلتق ، وانا لا اجد في ذلك ، من اناسي
العجب الذي اتاه !!

ثم اني يبكي لاح ، قد عبر البحر الى الاخرى ، وبقيت
انا في الدنيا ، انظر منيا ، واسال ، بعد الغمر العابرين : ايها
اضحت دار الاحبة ...

١- وقد راس من المسحس حذف بعض العبارات المروءة او
النابية من هذه الرسائل .

نمتي متى اردت انت ان بعضدنا شخصيا ، وعندئذ ندلم
الحقيقة كلها .

كن حازما كما كان عهدي بك الا اذا صرت « بومة » تغلب
عليك حدة الطبع ، فتكون شبيها بأخيك « الغراب » صاحب
الاعصاب الضعيفة ، والصدر الضيق .

صرت ممنون جدا من ارسالك الرسوم ، وقد سررت كثيرا
برسم عبدالكريم ، أرجو ان تكون صحته احسن من قبل ، فبله
عني عندما « تسكر » واخبره هذه « قبله عمو » ولا افول
« مدير » لنلا ساركني في هذا الشعور غيري .

مع الاسف ان رياض لازمة انحمي السديدة منذ اربعة
انام ، وان يزال محموما ولكنه لا يموت الآن ، وانا واثق من
ذلك .

بلغني ان علي غالب افندي الان في بعقوبا ، وقد سررت
بذلك ، لانني كتبت في امس الاول تاريخ ٢٠ الجاري كتابا الى
المصرف فيه شيء من النقرة على هذه البلاد ، وحكومتها ،
وأرجو ان يكون اطلع عليه ليعلم انني لم ازل ذلك الناقم الذي
نصب نقمته غير حيا وب ولا وجل على « سداره » ولستعلم ان
السدارة « تؤخذ ولا تعطى » واني اخذتها في حين ان غيري
انطبت له .

اليوم اكذب الى جواد عن « فلم السكارى » ليرسله الى
واجنبد ان افعله برسالة .

الان اخذت « برفية » من محمود كمال وجواد المرسولة
سورتها اليك ، وقد أجبتهما برفيا واعطيتك المعلومات . أما
مسألة « السجن » فهي مأخوذة من كتابي الاخير الى المتصرف .

بعد ان اتم هذا الكتاب ساكتب « شعور » الى جواد
ومحمود كمال ، وانت ، يا مضاء « رضوان » فاذا تمكنت من
انعامه اليوم ارسلته ، والا غدا . بلغ سلامي الى الاخوان
كافه ودم سالما لأخيك .

ابراهيم صالح شكر

— ٢ —

خسوسي فزلباط ٢٣-١٩٢٦

أخي العزيز امين افندي خالص

لا ارد ان اجاريك في « المجاملة » فانتمك يكثر مما نعتني
به مما لا اعرفه انا في « نفسي » فاني لك ان تعرفه انت ولست
« علام الغيوب » ؟

انا يا اخي « فارس مضممار البلاغسة » اذن فمن هو
« راجلها » ؟

الحق افول انك مسرف في الرضا عن اخيك ومفرط في نعته
مما لم تتوفر في كثيرين غيره . و « سامحك الله » على هذا
الاسراف وذلك الافراط ، وان كنت لا تود ان « يدخل الله »
سينا في هذه المكاتبه .

اما اذا رابت في كتابي السابق ما يرباح اليه من « مسكنات »
فذلك ما يوهني ، وذلك ما اغبط به ، ولكني اخشى ان يكون
« مبالغا » في ذلك مبالغتك في تعني بانني « بشوع المعاني »
ليس في « لواء ديبالي » فقط وانما في الارض والسماء والندى
والآخرة ، والجنة والنار ، او مبالغتك في نعت نفسك بعدم
القدرة على « سبك العبارة » . ثم تزجي الي بذلك الكتاب الحافل
بأروع الكلام ، وأبداع الحكمة ، والطف ما يطمئن اليه النفوس

الحساسة من لفظ مؤثق ، ودباجة مسرفة ، وعبارة منسقة
مسيقة بما لذ وطاب ، ولست ادري ماذا يريد فيما لو « مكنتك
البراعة والبيان من المساجلة » اكثر من هذا ؟ اريد ان ادعني
ساكتا لا اجيب على ما تكتبه الي في حين اني وان « سكت »
سكونا مؤلما مزرنا الا انني في الاجابة على كتبك العذبة اللطيفة
« لا اسكت ولن اسكت » .

هذه بوافه ناسفه ، لا تذكر بجانبها « ابدانك الراسخ »
و « بوحيدك البحث » و « اسلامك الحق » ، واذا يريد مني
ان « اوضح لك الطريق المسقيمة » فاني اخشى ان يوصلك
الي « الجحيم » الذي لا تذكر بجانبه « جحيم دلي عباس »
وهذا ما لا ابناء لك ، وانت تعلم ذلك جيدا .

بعمل حسنا ، اذا سمعت « دفن الماضي » فالماضي لا
يسحق غير « الدفن » فقد غرد بك ، وبني ، وبكثيرين غيرك وغيري .
ومهد لهم الضلال فبنوا على « اساسه الواهن » فصوروا من
الامال والاماني والاحلام ، حتى اذا انكشف القطاء ، ودبت
« السائة » وحل « الدخان » أصبح نعيم ان « الماسي » كذاب
امر ، ملء اهابه الدخاخ ، ولاء نفسه الحطة والمراوغة . ومن
« الماضي » ذلك الذي سمويه « مستقبلا » فاباك ان ينظلي عليك
« حيل دعائه » و « زخارف يسرته » واني « المؤمن » ان « لا
يلدغ من جحر مريم » وانت « مسوؤم » و « مسوؤم » من
« اول باب » .

يجلني بامين ان اكون « رجلا طامسا » ويجلني من
« ان انظر كل ذلك النطرف في البنية الباقية من السجنا
الحميدة ، ولكن اجلائك هذا انما انت غير مطمئن منه ، أما
انا فانا ادري « بمساوئ نفسي » واو لم اكن « رجلا طامسا »
لما ارفضت لنفسي هذا المصير المنصب الكتيب ما دمت اشهد في
الحياة اعتقادا فيه غلو كبير من « السود » والخروج على
« المألوف » عند الناس من البهارج المصطنعة .

وما هي البنية الباقية من السجنا الحميدة « التي يريد
الا يطرق الى الخط منها ؟ » الحق انني اود ان ارى صورها ،
لافتح « بوجودها » .

من السجنا الحميدة « الاخلاص » وابن هو في هذا
« الوطن العزيز » ، ومن السجنا الحميدة « الانصاف » وفي
انه بقعة من بقع « العراق » محله ؟ ، ومن السجنا الحميدة
« المروءة » وفي اي بقعة من مقابر هذه الدار يمكنني العثور على
« خريجتها » ؟ وابن هي البقعة « الباقية من السجنا الحميدة » ؟
اجدها في « معاملة الناس » ؟ لا اظن وان رميتني « بالام » .

ان الوفاء في العهد ، والصدق في القول ، والامانة في
المجتمع ، لم اجد لها ارضا . فهل لك ان ترشدني الى ارضها
في هذه الامة الموسوية الى « الحرية » والانعتاق من الاسر ؟

بمز علي وانت اخي ان اراك مدفوعا بعامل النفس الطيبة
الى هذا « الضلال » انك انسان . هذا كل ما فكرت به كما
يظهر ذلك عليك ، ولكن لم تفكر بان هذا الانسان السوي الناه
محاط « بالذئاب » و « الوحوش » و « الحشرات » .

ومن عرف الانام معرضي بها
وبالناس روى رمحه غير راحم

« اليم » ان الله واحد لا اله غيره « اما انا فاعلم ان « الآلهة »
في هذه الدار اكثر بكثير مما كانت في الامة اليونانية القديمة ،
فعندنا « اله القصب » وهو يجمع كرامة النفوس ، وعباد الوجير ،
في سبيل « مرضاته » وعندنا « اله المنصب » وهو يجوز الحلال
والحرام في « القرب » اله ، وعندنا « اله الجاه » وهو مواع

بالكذب والمداجاة ، وعندنا « الله التناق » وهو شره نهم بالطاعة
الاعمياء والانقياد والرضوخ ، وعندنا غير هذا وذاك وذلك ،
وذاك ، اذن فانت انما تهين « الهة وطنك » اذا كنت تعلم « ان
الله واحد لا اله غيره » وسؤني ان اراد « لا وطنيا » في « موسى
الوطنيات » .

اجل اني « لا اعول في الدنيا على احد » حتى ولا على
نفسى التي بين جبني و « لكني لست رجل الدنيا وواحد »
وليس في الدنيا « راجل (١) واحد » وليست الدنيا « بذات
رجل » وانما هي « موسى » مباحة « للرجال » ينعمون بها
ونفسون لاذابهم منها اما عدم تعويلي على احد فقد درسته
في مدرسة الاختبار ، وقد علمتني به التجارب ، فالتاس انما
اعول عليهم حتى اعتقد الانسان بان « الفضيلة » لم تمت في
تعوسهم ، اما انا فمعتقدي في الناس غير ذلك . وليس ذلك
معتقدي في الناس فقط ، وانما انا اعتقد في نفسي كذلك ،
ولست متخذة نفسي « مقياسا » لغيري ، وانما الناس مثلي ،
وانا مثلهم ، حذوك النعل بالنعل والقذة بالقذة .

وهل انا الا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية ارشد

قد يذهب بك حسن الظن فتوهم اني انما اكتب اليك
والنقمة بفيض بها نفسي المكتبة . لا وايك لست ناهما الان .
وانى انما اكتب اليك وجوانحي طافحة بالانسياط ، ولست
بأخي من « المتسائمين » ذوي الامزجة السوداء الذين ينظرون
الى «...» و « الدنيا » و « الناس » بعيون حراء ، وان كانت
عافية تلك النظرات الحمقاء « غضب الله » و « تغير الدنيا »
و « سخط الناس » .

وقد يكون ذلك « مرفسا » في « النفس » او « الدماغ » ولكنه
مرض ارجو ان يلازمي طيلة هذه الحياة ، وارجو ان لا اشفى
منه وان اجبرت على الإقامة في هذا « المستشفى » الذي سمونه
« مديرية فزلرباط » .

« المشهورون بالوجود لا بالوجدان » كثيرون في بلدك يا امين ،
ولهم الامر ، ولهم النهي ، ولهم الكلمة النافذة ، ولهم الجاه
الكبير ، ولهم كل شيء ، فاذا اردت ان تعيش مطمئنا امنيا
مرتاحا ، لا تعب ولا غناء ولا شقاء ، فعليك ان تركن
اليهم ، ونماشيتهم ، على ان « لا تحرمهم » .

اما اذا كنت تريد ان تطوح بنفسك الى مهاوي الدمار ،
فاعمل على معاكستهم والوقوف مساويهم بالرصاد . ولكن قبل
الاقدام على ذلك لا تنسى انى حاولت ان اجرب هذا « المهماز »
في شواكلهم فكان نصيبي هذا « السقوط الهائل » . اذن فارضخ ،
وما ينبتك مثل خير .

وما كنت اود ان اسمع منك كل ذلك « الاعتذار » عن
« مهازلي » ولماذا لا تنسب الى « الهزل » ما دمت تعرف انه
« وعاء السم » وما دمت تعرف جيدا ما اضمنه من « خبت »
كله نقمة ، وكله سخط برياز (٢) في فرارة نفس طنانة مولعة
بالهدم والخطيم ما وجدت الى الهدم والتخطيم سبيلا .

ليس « الميش الجاف » هو الذي لا تتخلله اصوات الانس
واصوات الجنس اللطيف « كما تتوهم » وانما هو « عيش
حنى » . فالانس والطرب والصفاء اسماء موجودة في قواميس

اللغة ، اما في النفس الحساسة الوثابة فليس لها وجود مادامت
هذه البلاد مصابة « بالشلل » في الادارة ، والاخلاق ، والرجال .
ومالك تعقد على « الجنس اللطيف » امالا ، وانت ترى ان
« الجنس الخشن » لا رجاء فيه ولا خير فيه .

المرأة في هذه البلاد ، يا امين ، مثل الرجل والرجل
مثلها ، جهل في جهل ، ومن الصعوبة ان تجني هناك (٣) من
ارض نباتها الجهل ، وزرعها الزوان . وارجو ان تجد في عيشك
الحالى البعيد عن زخارف النضج ما يشيك « الجنس »
وما ترجوه فيهما من هناء .

واذا كنت لم تالف هذا « الميش الجاف » في الماضي ،
فعود نفسك عليه . « الانسان ابن العادة »
. وهي التي سنت « النظام الاجتماعي » .
بمن العادات ما هو مقدس عند الامة القلاية في حين هو مردول
عند غيرها ، ولكن الاعتياد عند هذه جعل ذلك مقدسا ، والاعتياد
عند تلك جعل هابيك مردولة .

وشبيه صوت النعي اذا فيس بصوت البشير في كل ناد
اما الشيء الذي يستحق النمو والرعاية فهو « الضمير »
ذلك الذي عليه يتوقف الصالح من امورنا والطالح ، والذي يكرم
الراء به وبه يهان ، ولكن اولو « الضمائر الحية » مغلوبون على
امرهم الان ، ولا بأس بذلك ، فان السعادة ليست في القلب
وليست عي في التوفيق الى ما يتمناه الانسان ، وانما هي حيث
تعيش فريرة ناعمة في جوانب القلب الكبير ، والصدر الواسع
الذي لا يضيق بما يترأى له من شؤون وشجون في هذه الحياة
المملوءة بالوصب والنصب .

تق ، وتق كل الثقة ان « الكرامة في الحياة لم تفر على
الضعة » وانما الضعة هي الفائزة في كل ازمة التاريخ الحافل
بالاكاذيب
.
.
.
.

ولماذا تذهب الى ازمة التاريخ البعيدة وفي التاريخ
الحديث ما فيه الكفاية . ألم تكن ضعة أنور وجمال وطلعت
فائزة على كرامة الدولة العثمانية ؟ ألم تكن ضعة « المنقذ
الاكبر » (٤) هي الفائزة على كرامة العرب الذين خسروا بتلك
الضعة كل شيء كانوا يرجونه لبلادهم ؟ ألم تكن ضعة رجالنا
فائزة على كرامة فطرنا ؟

اذن فلماذا نطن خيرا بفوز الكرامة على الضعة ؟ ...
الكرامة كانت مهانة ولم نزل كذلك ، والضعة كانت محترمة ولم
نزل كذلك ، وعبثا تحاول ان تجد الكرامة فائزة على الضعة في
في هذا العصر ، ما لم تتحطم الانظمة العتيقة البالية وتحل محلها
الانظمة التي تعرف منزلة الكرامة ، وتعرف منزلة الضعة ، وذلك
يوم بعيد ، هذا ما اظنه وان بعض ... (٥) . . . اما كل الظن
فاجسر ... (٦) . . .

- ٣- كتب البهيرة على كرسي البلاء .
- ٤- تعقد الملك حين من طي
- ٥- الورقة مرفوعة
- ٦- الورقة مرفوعة

- ١- كذا بالالف
- ٢- المقصود : برياء - وهو حفا املاي بسبب السوء .

فزارباط ١٩٢٦-٢١-٤

أخي الأعز خليل أفندي

جائني جريدة « الفيحاء » وفيها تعليقك عليها ، وقد استنتجت من ذلك التعليق أنك غير مرناح لهذا « النسل » أو هذا « الانتقال » . أما أنا فقد رأته لا بأس به ، وإذا كان لابد من « النفي » فمتدلي أحسن من شهربان بالنسبة إلى كثرة الموظفين ، وهم الطبقة الراقية في مثل هذه الامكنة التي شاء الله أن تعيش فيها ، واطن أن أهالي متدلي أحسن من أهالي شهربان .

أما المسافة بيني وبينك أصبحت بعيدة فذلك لا يهمني لأنني سواء كنت قريباً منك أو بعيداً عنك ، في فزارباط ، أم في مكة ، أم في بغداد ، أم في موسكو ، في الجنة أم في النار ، في أي مكان أكون ، وفي أي مكان تكون ، فالرابطة الروحية المحكمة بيني وبينك تجعلني قريباً منك ، وتجعلك قريباً مني . هذا ما اعتنقه فيك ، وهذا ما اعتنقه في نفسي ، وإن كانت نفسي لا تستحق أن اعتنق فيها شيئاً .

تطلب إلي أن أزورك في متدلي ، وهذا لا يمكن الآن لما دعت موظفاً في فزارباط ، ولكن متى تحولت منها ، وذلك قريب . يمكنني أن استفيد من أيام الجمعة وأزورك زيارة لا تكلف شيئاً ولا اعتذاراً عنها ، ولا مجالاً « للمشاعين » من أجلها .

قطعت مكاييبي عن علي جودت بك ، ولم أكتب له بعد ذلك الكتاب الذي أخبرتك به ، وسوف لا أذهب إلى بعقوبيا ، وقد ذهبت في ثاني يوم العيد إلى بغداد بقيت فيها ستة أيام بدون اجازة ، ورجال الحكومة في بغداد يعلمون أنني في بغداد بدون اجسازة .

لقد أخذت العهد المعاكسة ، ما دامت اعتذاراتي لا قيمة لها ، رأيي وأني من أبي سوف لا أبقي أكثر من شهر في هذا اللجوء .

بؤسختي جداً مصير علي جودت بك إلى هذه النهاية ، أما الخلاف الذي وقع بيني وبينه فلم يطلع عليه أحد غيرك . هو « زعلان » مني ولكنه لم يظفر هذا « الزعل » إلى غير خير الدين أفندي ، وقد أظهره بصورة سيئة جداً . ولكني عرفت جيداً من عدم اجابته على كتابي الأخير أنه زعلان بصورة شديدة . مبارك هذا الزعل ما دمت أعرف أنني لم ارتكب ذنباً يوجب .

أست صديقا أمام هذا الزعل حتى أهتم به ، ولكنني أسف لأنني لا أود أن أجعل علي جودت بك زعلاناً مني بعد ذلك الولاء الصحيح الذي كان بيننا . وأسف لأنني سوف أخرج من لواء دوالي وبين علي جودت بك هذا الخلاف الذي أوجبه مركز الوظيفة الصغرى ، ولو لم أكن موظفاً لما زعل مني علي جودت بك ثار مسألة اعتقد أنني محق فيها ، ولو لم أكن موظفاً صغيراً لما قيل عني أنني أتجاوز حدود توظيفي .

لا تقطع عني مكاييبيك . وقيل لي المحررس عبدالكريم وأخيه جميل وبلغ سلامي إلى « الثقل » الزعلان عوني أفندي أو حسين عوني أفندي . أما كامل أفندي فقد صادفته في حالة مزعجة من « السكر » وقد كلمته بحضور عز الدين أفندي الشفيق ، ولكنني لست أدري بماذا كلمته .

أخبر عوني أفندي أن « مدير المال يكتب » بلفظه السلام الكسر ، وأنتى اجتماعت به اجتماعاً غلاطونياً كله هباء ، وكله صفاء ، وإعانة الله على « الصادقين » .

أما عوني وكامل فيما ليس ليما علاقه بذلك الاستغناء .
ياخاينة شلج بيد لبن ملك ! ... جيبه جديدة واجويه
لبن ملك ! ياليل ! موتوا الله لا يرحمكم ياكفرة الكتاب .

العبد الفقير إلى الله تعالى
والمخلص أخو
أبراهيم صالح شكر

- ٤ -

فزارباط ١٩٢٦-٢٥-٤

أخي الأعز خليل أفندي

أخذت كتابك اليوم ، أما سترك إلى متدلي ، أو بعقوبيا . إليها فاني مرناح إليه كل الأرياح ، وإن أصبحت بعيداً منك أكثر من ذي قبل ، فإن البعد لا عبرة به ما دامت الأرواح متقاربة ، والقلوب مرتبطة ، وإنما تكون وإنما أكون . فإني خليل وأبراهيم متطلان أحداً يكفي لأرياح النسي السريفة الحساسة منه ، وأطمأنينه عليه .

إن أهالي متدلي أحسن من أهالي شهربان على ما أعلم ، وإن كثرة الموظفين في متدلي فيها نوع من التسليه ، وإن كنت أرجوك وأؤكد شكك رجائي بأن ثقل من اختلاطك به « ليل » ذات « ملعون » في « الليل » ولا أريد أن يعرف أحد « أمثلك » كما أني أحسن أن أكتب « ضمتا » من « فرياب بك » فتقضي عليه .

أنني ، على كل حال ، متقول إلى بغداد في مابس ، وإذا كذب علي « أصحاب المعالي » فاني مستفيل في نهاية مابس على كل حال ، ولكنني واثق من أنني لا أرضون إلى هذا المصير ، وأنني منفقون على تقلي .

لقد بقيت في بغداد ستة أيام لما ذهبت إليها بمناسبة العيد بدون اجازة أحد من ذوي « الأمر والنهي » في لواء دوالي ، عملت كل نوع من « المشاغية » و « الأساليب المقتعة » لأقيام العزم بأنني يجب أن أقتل إلى بغداد ، وقد ذكروني باسم نقلي إلى « الكراة » يوم لم أخيل به .

إن علي جودت بك لم يزل زعلاناً ، وأني لم أكتب إليه غير الكتاب الأول الذي أخبرتك به ، ولكن الحالة التي وقعت بيني وبينه لم يعرف بعضها إلا حرائدين أفندي الصري والدكتور خياط ، وهو كائن ، شأنه في كل شيء الكتمان . ولكنني يوم به أمر نقلني إلى بغداد سوف أمر ببعقوبية ، وهناك اجنيد بأن أضعه بأنني لم أعرف معه شيئاً سناً ، وإن يكن الدكتور خياط وفي كتابي الخصوصاتي أكثر من شيء بالكتاب الرئيسي ، فذلك لأن خياط وجد في كتابي الحشفة التي لم يجدوها في المخابرة الرسمية التي جرت بين اللواء ومديرية الصحة العامة حول « مسألة مدبرين » أهله الله !

أعد عرفت من الدكتور خياط أنه أقيم اللواء بأن مأمور صحة شهربان لم يقصر في وظيفته ، وبما أنه حافظ الموظف التابع لإدارته من « امر الدوائر الأخرى » ، لذلك عرفت بفكر بأن تنقله إلى محل آخر خذراً من وقوع مسأله ، بأنه يضر هذا الموظف المسكين ، أو يوجب القال والقليل .

لست أستطيع أن أزورك في متدلي ما دامت العلاقة بيني وبين علي جودت بك على هذه الصورة . وفي أول مابس سوف أذهب إلى بغداد بدون اجازة طبعاً ، وربما بقيت فيها أياماً .

ولكني لابد وان ازورك في مندلي بمناسبة نقلي من قزلباط ،
وذلك قريب

اخبر عوني ان « مدير المال يكتب » جاء الى قزلباط اكثر
من عشر مرات ، ذلك شيء يقتله و « يلعن دينه » .

اما « الحاكم بأمر الله في مندلي » كامل افندي فقد صادفته
في بغداد مع السيد عز الدين افندي النقيب ايام العيد ليلا ،
وكنت في حالة شديدة من « السكر » ولست ادري ماذا قلت له
من خبر او شر ، وعلى كل حال بلغ سلامي اليهم جميعا .

انني ابارك لك « بقابل افندي » بوست مستر مندلي
« عليه السلام » واتمنى لك الكثرة من امثاله ليزيد الله في
ثوابك .

اكتب الي دائما من مندلي ، ولا يلهك « البوكر » فيها
عن ذلك . وارجو ان تقبل لي المحروسين عبدالكريم وجميل ،
واقبلك قبلة اخ تحيل بينك وبين ملاقاته ظروف الحياة ،
وجبال الطبيعة ، أخي المحترم .

اخوك
ابراهيم صالح شكر

— ٥ —

قزلباط ١٨-٥-١٩٢٦

أخي العزيز خليل افندي

اخذت كتابك « المختصر » فدلني على كثرة اشغالك ، وفي
ثاني يوم استلامه توجهت الى بعقوبا « بمناسبة الجمعة » فبقيت
فيها الجمعة والسبت ثم عدت الى « قزقرط » ليلة الاحد
وقد قابلت محمود شكري بك عند عودته من مندلي فابلغني عن
استراحتك وعن اطلاعه على بعض « مكاتبي » اليك .

ان امر تحويلي لم يتم حتى الان بسبب مرض عبدالعزيز
المظفر واقامته في « المستشفى » طيلة الاسبوع الماضي ، ومرض
عبدالعزیز يسري الى مرض الاعمال في وزارة الداخلية .

ان ملا حبيب يقيم الان في قزلباط مع عبداللطيف الفارسي ،
وفد جرى ذكر بطرس فجاهلت سبب عزله فأخبرني انه نتيجة
كتابة « مدير شهربان » كما ان تحويل خليل افندي المعاون
الى مندلي كان كذلك ، فضحكت من سخافة هذا الرجل ،
وعلمت انها « مشاغبة » كثيرة الشبه « بالمشاغبة » التي دارت
حول « وجود ابراهيم سكرانا في محطة شهربان » !!

سلاح الجبناء ذلك ، والجبان من اذا قابلك اظهر لك الود
والمحبة والاخلاص حتى اذا غبت عنه عمد الى المخاللة والتعرض
والتفرض .

اطلعتني سعيد كاتب شعبة قزلباط على كتاب جاءه من
صهره حسين بدى فيه سلام كثير واحترام وافر ، واشواق
لا يحصيها عد الى « حضرة الاستاذ الملاذ مدير قزلباط »
فابتسمت ابتسامة صفراء لهذه (.....) التي ظهر بها
هذا الرجل منذ علم انني اصبحت « مدير التحرير » .

علمت في بعقوبا ان مظفر تحول الى لواء الديوانية وان
« نورالدين العاني » نقل الى مكانه في دلتاوة فباركت بذلك الى

محمود شكري بك ، وبارك لك ايضا بهذا « الزميل » الجديد
اكثر الله من امثاله في لواء ديواني لنلا يبقى « ج.ج.ج وحده بين
امثالك الحمقى والمجانين » .

انني لم اكتب جواب كتاب عوني وربما يعود الى « الزميل »
مرة ثانية ، « مبارك » ما دمت انا في بعقوبا « البلد الامين » اما
اذا بقيت في قزلباط فاني يعز علي زعله .

« الحاكم بأمر الله » نعم الرجل « لولا المعونة في عنقها »
ومع ذلك بلغه سلامي فامثاله كثيرون في هذا « الوطن العزيز » !!
اخذت تفاصيل « اليوكر » الذي لعبته في بلدروز فسرني
« فشلك » في تركك اللعب والسفر الى مندلي .

« ابو شوارب » منطوعة المخابرة بيني وبينه بسبب سفر
جمال افندي مدير برق قزلباط بالاجازة ومجيء مدير برق جديد
شرس قليل الحياء ، وقد وقعت لي معه حادثة والمخابرة جارية
حوله مع القضاء واللواء ، واسم هذا فوزي افندي .

قبل لي المحروسين عبدالكريم وجميل وابقي سالما
لاخيك .

ابراهيم صالح شكر

حاشية : الان اخذت كتاب من مظفر يخبرني فيه انه ذاهب الى
بغداد للاستقالة وانه مستحيل يذهب الى الديوانية .

— ٦ —

بريد الفضيلة (*)

ابراهيم صالح شكر يتكلم
(بحروفها)

حضرة الفاضل السيد عبدالرزاق الحسني

بعد الاحترام : لقد اطلعتني « بريد اليوم » على المقالة
الاولى في العدد « ٦٨ » من جريدتك الغراء وما اشتملت عليه من
التعرض لمن آثر الانزواء عن الناس ، وفضل الابتعاد عن هذه
القوضى الفاشية في وادي الرافدين بارك الله في خيرااته !!

والذي التمس اليك هو ان تثق باني لست « شهيدا »
ولست « مشهودا » وانما انا رجل فاضت نفسه بالنقمة على
« دعاة السوء » فاعمل مهمازه في شواكلهم فتهيبه الرعايد ذوو
« الماضي الاسود » و « الحاضر المخجل » و « المستقبل الشنيع » .

وما زهدت في « مهنة القلم » في هذا الوطن المبارك لانها
مهنة كاسدة ، وانما لانها عرضة للامواء التي يشرها « عبيد
القوة » و « خدمة » « الاشخاص » ولان الحرية فيه مباحة في
« حانات الخمر » و « » فقط .

اما حياة التوظيف « فهي بالرغم من خمولها ، وبالرغم
من قيودها ورسمياتها » اقل عناء للنفس من مجازاة اشخاص

(*) جريدة « الفضيلة » لصاحبها السيد عبدالرزاق الحسني
- السنة ٢ - العدد ٦٩ - كانون الاول ١٩٢٦ - ص ٢ -

« الزمن الأخير » أولئك الذين استثمروا غفلة السذج فتعموا منها بالحياة الرغبة الهينة .

وخير « للادب في العراق » ان يموت ويموت ذكره من ان يكون « كرة حقيرة » تتقاذفها الأرجل التي لا تقوى على الوقوف بدون عكازة . فان ادبا هذه مكانته بين الناس لخبر منه « المولود » الذي يجب خنقه ، لان في حياته « عار وفضيحة » .

لهذا ارجو اليك ان تشفق على اولئك الذين نفصسوا ايديهم من جرائيم هذه « الحرفة الموبوءة » ورضوا بهذه العزلة القاحلة - فخمول الذكر في هذه البلاد سلامة ، وهم مفتبطون بها . على ان تتقبل في الختام وافر الاحترام (*) .

المخلص
ابراهيم صالح شكر

— V —

مصر الاربعاء ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٨

عزيزي الاخ خليل افندي

تحية مباركة وسلام بسام : وبعد فقد وصلني كتابك ، وفي طيد كتاب الاخ عبدالوهاب ، فحمدت الله على صحة الجميع . انما وجدت اسفا على خلوتك التي جنحت اليها بعد سفري عن بغداد ، جمعنا الله قريبا على ما لا يحبه من عصيانه ، وعلى ما لا يرضاه من محرمانه !! ولا سيما واني الان اكثر منك « فلسفة » في كثير مما انت خير به من شؤون المعصية ، واسباب الجحشود !!

وحل تريد ان تعرف شيئا عن مصر الان ، ام ادعه الى اللقاء ؟ ... ان مصر بلد اوربي امله يتكلمون باللغة العربية ، وهذا كل ما يمكن ان اقله لك . اما الحكومة فهي جادة فسي الطغيان ، معتمدة الارهاق ، وتجد رئيسها يتنقل من بلد الى اخر ، فيجد استقبالا ومهرجانات تقيمها الحكومة نفسها في طريقة للتدليل على ان الامة معه ، والحقيقة ان الامة في المدن والعواصم لا تعرف الحكومة ولا تعرف الوفد ، وانما تعرف الترف واللذازات ...

اما الوفد فهو محبوب من جميع طبقات الشعب ، ولكنه لا يعمل الا في الارياف والقرى ، وفي غير ذلك لا نسمع لسه حسا ولا أمنا ، ولولا الاحتفال الكبير الذي اقامه أمس الثلاثاء بالقرب من « بيت الامة » بمناسبة « عيد الجهاد الوطني » الذي يقيمه سنويا لما تسنى لي الاطلاع على خطباء الوفد المصري وكيفية اجتماعهم ، فقد دعيت الى ذلك ، وقد سررت به لانه احتفال ما كنت انصوره ، وانما لانه جمع اكثر من ثمانية الاف نسمة كانوا يهفون بحياة الوفد ، وحياة النحاس ، وسقوط الغونة ، ولكنه هتاف لا يتعدى الحناجر ، ولا دليل عليه الا التصفيق المتواصل ، ويعنى ذلك انه لا يتجاوز ضجة الكلام ، والعريضة فيه ، وهذا لا يقدم عملا ولا يؤخر فيه ، ولو وجد مثل هذا الاحتفال السياسي في العراق ، وتيرت فيه مثل ما سمعت من خطب الخطباء في تحدي الحكومة ، لاشتعلت الثورة في العراق ، ولتغير مجرى السياسة فيه .

(*) تعليق الجريدة : « الفضيلة » تنجاس اليوم بان تنشر رسالة الصحافي الكبير السيد ابراهيم صالح شكر لتقول كلمتها حوليا في المدد القادم بالنظر الى وفرة مواد هذا المدد .

النحاس باشا خطيب لا بأس به ، ولا سيما اذا سخر . صيري ابو علم من اعضاء الوفد يهز السامعين ، وقد خطب غيرهما خطبا اعتيادية . اما الخطيب الكبير او ميرابو مصر ، او انه خطيب الشرق العربي كله على ما علمت فهو محمد نوفيق دياب ، فقد اضحك ثمانية الاف نسمة بما كان يصف به وزارة محمد محمود باشا ، ثم اباح لذلك المجموع ان يستمر في ضحكته ولكنه سرعان ما ارجع ذلك الضحك الى حماسة لم املك معها نفسي من البكاء تائرا ، وقد وجدته يكهرب النفوس ، ويتلاعب بالمواطن ، مع انه لم يكن اسمه في ضمن خطباء الحفلة ، ولكن الجمهور كان يتناديه ان يخطب ، فوقف وخطب ارنجالا باللغة العربية الفصحى الساحرة ، فكان سيد من خطب ، وقد علمت ان سعد زغلول كان مثله كذلك .

وقيل لي ، بهذه المناسبة ، ان خطب سعد كلها بليغة ممتعة ، وذلك ما اعرفه ، ولكنه اذا خطب كان تأثيره ابلغ من خطبه ، فقلت لهم اذا يوجد في مصر شيء اخر سمعته فدهشني ولما حضرته كان اكثر بكثير من سمعي به ، هو صوت « ام كلثوم » فصدقوني . فصوت ام كلثوم الطبيعي غير صوتها على اقراص الفونوغراف ، انه صوت الملائكة وكفى .

ام كلثوم قصيرة القامة ، صغيرة الوجه ، سمراء ، دعاء ، ليست بالمليحة الفاتنة ولا بالقبيحة الممقونة وانما هي عدان (١) بين ذلك ، ولكنها اذا غنت تركت الناس سكارى بما في صوتها من نبرات ساحرة ، تذهب بوفار السامع ، مهما تعمد الوقار ، وتصنع الحشمة .

تظهر على المسرح في الاسبوح مرة واحدة ، بلباس اسود يستر عتقها وذراعيها ، وفوقه رداء اسود ايضا هو شبيه برداء الراهبات الاسود الذي يلبسن فوق الجلباب الاسود ، وهكذا لا تجد من ام كلثوم غير وجهها الصغير المدور ، وتلبس في راسها « الكوفية » البيضاء و « العقال المقصب » .

والان دعنا من هذا واسمع : في غد اسافر الى القدس ، ومنها الى شرقي الاردن ، ومنها الى دمشق ، ومن دمشق سوف اكتب اليك طبعاً ، اذا فاني انتظر جواب هذا الكتاب في دمشق على ان ترسله بهذا العنوان :

دمشق الشام : بواسطة حسين افندي جميل في كلية الحقوق ، ثم الى ابراهيم صالح شكر وسوف لا امكث في طريقى اكثر من اربعة ايام ، لذلك انظر منك كتابا في دمشق .

لم استطع في هذه المرة ان اكتب الى الاخ عبدالقادر افندي اسماعيل فرجاني اليك ان تبلغه احترامي ، ونظله على هذا الكتاب ، وتخبره ان كتابه الاخير وصلني واني سوف اكتب اليه من الشام .

بلغ احترامي الى جميع الاخوان والاصدقاء بلا استثناء .

اقبل عبدالكريم ومصطفى ورباضا ، والله يحفظك لاختيك .

ابراهيم صالح شكر

(١) الكلمة غير واضحة في الاصل .

دمشق - الشام ١٧ كانون الاول ١٩٢٨

أخي المحترم خليل أفندي

نحية وسلام : وبعد فقد أخذت كتابك الأخير المرسل في البريد السابق ، أما البريد الذي أعقبه فاني لم أخد منك كتاباً ، ولم يصل الشام بعد البريد الذي غادر بغداد في نهار الخميس الماضي ، مع أن اليوم الاثنين ، فهل لتأخير كتابك عني سبب غير البريد ، وما أصابه من تشويش في نظامه منذ تسلم سيره حبيب نسال ؟

في بداية العام الميلادي الجديد تصدر « الفرات » حافلة بما يسرك ويسر الاصدقاء ، وإن بعثت الحق والغيظ في صدور الاعتداء الأمن ، فهي سوف لا تغادر صغيرة أو كبيرة إلا أحصتها ، وإشارات إليها ، وكذلك ينفجر البركان بعد الضغط ، وكذلك يصلو الكريم إذا اضطهد ، وكذلك يكون تاديب الذين لا يخافون الله في الأمة والبلاد .

مقدمة « الفرات » هذا عنوانها : الفرات صحيفة الثورة العراقية ، صدرت في النجف عام ١٩٢٠ وتستأنف صدورها في دمشق عام ١٩٢٩ والاحتلال الانكليزي ما زال في العراق المستقل ..

المقالة الثانية هذا عنوانها : الانكليز في جزيرة العرب ، قضية المخافر بين نجد والعراق ، المستر كلوب واسالييه في الاستعمار .

عنوان المقالة الثالثة هكذا : الحالة السياسية في العراقية (١) : موقف الوزارة السعودية ، توقف المفاوضات بين بريطانيا والعراق .

المقالة الرابعة هذا عنوانها : مهازل الاستقلال الكاذب والاعيب الاستعمار .

٥ - العلوم والمجهول ، فيه كلمة صغيرة عن كل وزير من أعضاء الوزارة الحاضرة .

٦ - رؤوس حراب : فيه عشر نبد ، وهي بدل رؤوس افلام .
٧ - على المكشوف ، من صحف ، صحف الدفتر الاسود ، بقية مقالة : حتروش .

٨ - مصر في عهد الدكتور (٢) المزيف

٩ - استصرفية أم اماره ، هي كلمة عن الحالة في شرقي الاردن .
١٠ - الصهيونية في فلسطين .

١١ - خلاصة اخبار البلاد العربية .

١٢ - قصيدة تصماء الاستاذ خير الدين الزركلي يراني فيه (٣) العروبة التي خنقتها احقاد ملوك العرب وامراء الجزيرة .

هذا هيكل العدد الاول من « الفرات » وهذه عناوين مقالاته ، وإذا طالعتك سرادجدا ، فاني احاول أن اجعل منه نموذجاً للصحافة في دمشق ، وأريد أن اعلم الحكومة العراقية بأنني لم أكن معها صريحاً في « الزمان » والصراحة إنما هي في « الفرات » فقط .

عرفني عن كل شيء يحدث في بغداد ، ولا سيما عن أهلي ، وهل عبدالوهاب صالح شكر الآن فيها ، ولا تقطع مكاتيبك عني .

(١) سبوا ويقصد في « العراق »

(٢) سبوا ويقصد « الدكتور »

(٣) سبوا ويقصد « فيها »

اطلع عبدالقادر أفندي اسماعيل على هذا الكتاب ، وأخبرني عنه وعن صحته ، وبلغ محمود أحمد وأقر سلامتي وكذلك الاخوان والاصدقاء .

أقبل عبدالكريم ، ومصطفى ، ورياضا ، والله يحفظك لأخيك .

ابراهيم صالح شكر

حاشية :

لقد انتقلت من أوتيل سنترال الى أوتيل « النزل الملوكي الجديد » فأذكر هذا العنوان إذا كتبت الي ، وأخبر بسد عبدالقادر ، ورفائيل بطي ، وغيرهما ، فاني لم أتمكن الآن من الكتابة اليهم لأنشغالي بموعد ضروري ، وأؤكد عليك أخبارهم بذلك .

دمشق - الشام ١٧ كانون الثاني ١٩٢٩

أخي العزيز خليل

قبلات واشواق : وبعد فقد حاولت العتب عليك في البريد الماضي ، ولكن ضيق الوقت لم يمكنني منه ، فانقطاع كتابك عني شهراً كاملاً يستوجب العتب ، وأنت تعلم أنني لم أخص كتابي إلا بأفراد لا يتجاوزون الثلاثة ، وأنت في أولهم على ما أعرت .

وقد توهمت حدوث أسباب قضت عليك بذلك ، لعلمي أن الاندال الذين أوصلتهم رعوة الأيام ، وطيش الزمن الى التفتك في مقدرات العراق ، تنهبوا الى صلتي بك ، فأرغموك على الابتعاد عن مكاتيبك ، أو أنهم فطنوا الى كتابك فعمدوا الى حجرها في البريد . ومهما كان فإن قلقي كان كثيراً .

أرجو أن تكون الآن في صحة تامة مما طرأ عليك من الزكام ، وأرجو أن تواصلني بأخبارك ، وهل أنت مرتاح في الدائرة ، وكيف تمضي أوقاتك بعد الدوام ؟

أنني حيث أحل أشيد بظلك اللطيف ، وروحك الخفيفة ، وإذا توفرت لي غبطة مسرة ذكرك ، وتمنيت لو كنت حاضرهما وناعماً بأفراحها ، ومتع السرور ولذاذاة الغبطة هنا مؤفورة ميسورة ، وهي لا تتطلب جهداً ، ولا تستوجب انفاقاً مذكوراً .

الحق ، يا أخي ، أن العراق مسكين ، ومسكين للغاية ، فالمجيدي العثماني ، وهو يعادل الرية في قيمته وعدد فروشه ، له مفعول كبير في قضاء الحاجيات والليرة سورية (١) ، وهي ربيتان وأربع أئات ، كافية لعيشة عائلة من الطبقة الوسطى في العراق وإن كان أفراد العائلة ثمانية أشخاص .

في دمشق مسرح أفرنجي في « الاوبرا العباسية » يحضره كبار السوريين وموظفو رئاسة وضباطها ، وفيه من الراقصات الافرنسيات ما يمثل لك صورة من مسارح باريس . ولكن أتدري أن الدخول اليه من الثامنة الى الثانية بعد نصف الليل لا يكلف أكثر من ربية واحدة ، وإذا أردت الشرب فلا يكلفك ذلك أكثر من ثلاث ربيات . أما في حالة الاسراف الشديد في هذه « الاوبرا » فإنه ثمانية ربيات أو عشر على الأكثر . المدهش الغريب هنا من يربح يومياً ثلاث ربيات بعد في في صفوف الذين يربحون ثلاثين ربية يومياً في العراق ، ولكن هذا أسعد من ذلك ، لأن أسباب الحياة في دمشق رخيصة رخيصة .

(١) يقصد « السورية » والسور واضح .

« الوسيكي (٢٧) يأتي من بلاد الانكليز ، وزجاجته في بغداد تمتهن تسع ربيات وعشر ائات ، اما لمن الزجاجة في دمشق فاربع ربيات فقط ، فما اعظم الفرق ولا سيما في بلاد يحكمها الانكليز .

اثنان او ثلاث ائات - لا اكثر - اذا تفضلت بها على خادم امام اي من السوريين يتهموك بالتبذير ، ويتوهمون انك غني كبير ، ومتفضل خطير !!

هنا كل شيء رخيص سواء اكان ذلك الشيء حلالا ام كان حراما ، فهو رخيص وافل من الرخيص اذا قسسته بالعراق ، - العراق المعدم الفقير المكدود .

دار عامرة واسعة ، ذات طبقتين وخمسين غرفة فخمة مع الكهرباء فيها والماء ، وفي احسن احياء دمشق وشوارعها ، لا يكون ايجارها السنوي اكثر من عشرين ليرة عثمانية اي انه مائتان وثمانون عشرة ربية ، والصناعات النفيسة المتقنة تكفل لك فرش دارك وتانيشها باحسن السرر والكراسي والخزانات والاثاث الكماني ، ولا يكلفك ذلك كله اكثر من ثلاثين ليرة عثمانية تدفعها اقساطا في ستة اشهر .

وصناعات دمشق ونقوشها ، سواء على الخشب ، او الحرير ، او النحاس ، او البلور ، من الروائع المدهشة ، والثفائس النادرة ، والرخص العجيب .

ولولا الحواجز الكدركية بين العراق وسورية ، لما وجدت بيتا في العراق الا وفيه شيء من تلك الصناعات القوية المتقنة ، ولكن الحكومة التي تتولى شؤون العراق لا ترى في ذلك خيرا لبضائع الانكليز من جهة ، ولتوفير فروق الائمان من جهة اخرى ، فهي تندد في الكمارك فتحرم العراق وسورية من الفائدة المشتركة .

اجواخ ، واقمشة قطن وحرير ، وجواريب ، وفانييلات واربطة « بينيفات » ولياب متنوعة ، وكل ذلك لا تجد فرسا بينه وبين البضائع الاجنبية الا في رخص الثمن وقلة القيمة ، هذا ما نلنا الحلويات ، والمصنوعات الاخرى من صياغسة ، ونجارة وغيرها مما يصنعه الدمشقيون ويبيعونه رخيصا . فلو فتح الطريق الكدركي بين العراق وسورية ، لربحت سورية ، واستفاد العراق . ففي العراق الرز « الثمن » والسمن ، والصوف والعنص والماشية من غنم وبقر ، وكل هذا له سوق رائع في سورية ، واسواق دمشق في حاجة اليه ، ولكن ما نلنا امام مصيبة الكمارك التي وضعتها بين البلدين مصلحة الاستعمار ، ففقت بالافلاس والفاقة على هذه الامة المسكينة ، على ان تنق بان مصيبة العراق من هذه الناحية اعظم بكثير مما هي في سورية الان .

يمتاز الدمشقيون بالبشاشة ، وحسن الذوق ، وفرط العناية بترتيب منازلهم . والبخل في ابناء دمشق حدث عنه

(٢٨) بقصد الوسيكي . والسبر واضح .

ولا حرج ، فهو شديد ، وهو متناه في الشدة ، وبعد البخل في بعقوبة والموصل كرما حاميا اذا فسه ببخل الدمشقيين .

وحنا ارباب الصحف لا يستحون من المتاجرة ، فرى هذا يتبجح بانه تناول من الحكومة ما هذا مقداره ، وبرى ذلك يحدثك بانه يتقاضى من وزارة الداخلية كذا رابعا عن جريدته ، وترى غيره يقول انه تناول من الانكليز ومن الافرنسيين ، ومن حكومة فيصل ، ولا يستهجن احد منهم ذلك .

وللشباب هنا صوت ، ولهم حركة في الشؤون السياسية ، ويمتاز شباب دمشق على شباب بغداد باشياء كثيرة ، منها جمال الصورة ، وظرف الحديث ، وفهم الادب ، والاشتغال بالسياسة ، وقد وجدت عند « زعيم الشباب » فخري بك البارودي نائب دمشق ، صورة فوتغرافية « لعبود الشالجي » فان فخري لما جاء بغداد في عام ١٩٢٦ تعرف الى « عبود الشالجي » وحصل على صورته .

اقبل عبدالكريم ، ومصطفى ، ورياضا ، واسلم على جميع الاصدقاء واجل قهوة شكر كافة والله يحفظك لاختيك دمشق : النزل الملوكي الجديد

ابراهيم صالح شكر

اخي اكرم (١)

لو كنت قطعة من النعيم الرائع لما انقضى نازحا في مجازي الجحيم . ولكن هذه الحياة الراكدة جعلت مني قطعة بالية من ائات عييق لو كان على شيء من الاثان لما احملته المتاحف .

اما رفصة الشيطان امام مذبذبه الجاهم في اللبب فتراخ شرب زودحم فيه زوبعة كثيفة من دخان سموم .

اكرم :

نق اني ارنج الى صوت الرعد ضمعا بصواعق العاصف ، ثم اني انما اهوى العذاب متى كان بين الامواج الصاخبة او على السحاب الجاهم ، ولكن متى انظما مسباح الخير في اذان اطمس انيم بجحمت الى الحياة واصبحت شريرا .

متي نضي ، ولست املك الا نفسي ، واذا دسوت في انما اشكو موضع الاحساس من هذه النفس القلقة الصاخبة . وسلام على اخاء يتأثر بالاشباح ولا يثر فيه الواقع .

ابراهيم صالح شكر

(١) الشاعر المعروف اكرم احمد . وحكاية هذه الرسالة تحدثني في ان المرحوم ابراهيم صالح شكر : عندما كان سكر وطيفة تانسقام نساء الفلوجة ، طاب له السر في دار صديق المرحوم اكرم احمد في الرمادي . ولما سمع ابراهيم من السر رغب في العودة الى الفلوجة ومطلب من اكرم ان يرافقه اليها . فاضطر الشاعر لاسباب اضحيا لصدت الاديب . ولكن ابراهيم لم يقع بالاسباب وبعب الى سدة هذه الرسالة التي نشرت فيما بعد في مجلة « الوادي البغدادي » ٤ كانون الثاني ١٩٤٧ .

مختارات من آثاره

(١)

الأم وأحزان

ومضات

للاستاذ العبقري ابراهيم صالح - شكر مذكرات قيمة تتناول الحوادث والأشخاص منذ عام ١٩١٠ حتى اليوم ، وقد توصلنا الى بعض ما يجوز نشره منها في هذه الصحيفة وفي ما يلي مثال من ذلك (١) :

الصرع

كان والحياة ناعمة باسمه ، والربيع ممراح فرح ، ينتمى الزهر العطر الفياح ، وينعش الطبيعة المتفتحة الاخاذة ، فاذا به والحياة متجهة غابسة ، والخريف حائق مكفهر ، والطبيعة نائمة غاضبة واعاصرها الهوجاء تعصف بالازاهير ، فتتأثر الاوراق هنا وهناك ، وهي وجلة شديدة الاصفرار ! وكما يندك الطود الشامخ بقوته ، هكذا هوى وجروحه فائرة بالدماء ، وكما ينتفض الطير المذبوح ، هكذا كانت انتفاضته من الالم الممض والجرح العميق .

ولما ابى « السقاء الكبير » الا تمويه الدمع المسفوح ، فضحه الجلد المضمحل ، فتفجر الاسى من عينيه ، في مضاضة ، واي مضاضة هي ، اذا غشيت « الابي الكريم » لوعة لاعجة لا هوادة فيها ولا اناة !

ان الكفاح في ذهنه كان عنيفا ، رغم البسمات التائهة التي كان يفيض بها وجهه الحزين ، وقد احتدم الكفاح واستمر اواره ، فوقع في الحومة ، وآهته ملتبهة ، متصاعدة ، وانه زافرة متسجعة !

اما الامل الباسم المحب ، فقد حطمته الاقدار الهائلة الساخرة ! اما الرجاء العذب الجميل ، فقد خيبت الاحداث القاسية الساحقة !

فيو الان « ميت » ينجرع غصص الحياة ، وهو الان « جثة تتحرك » ! ذلك هو « الصرع » ويرحم الله الشهداء ! ..

أحلام

في الحياة فترة من العمر ، هي كل الحياة ، وهي كل العمر !

هذه الفترة الغدقة باللذة والجمال ، هي فترة الشباب المفعمة بالامل العذب ، والغبطة الطامية الهائلة !

فاذا اجتاحت الاحداث الساحقة ، هذه الفترة المشتعلة لذة وحنانا ، افترت الحياة ، وعادت صورتها الرائعة الباسمة ، صورة قاسية ، متشعبة بالاحزان الهائلة ، والالام المحتبسة !

ان الربيع ينعش النفس بالحياة الدفيقة الدفينة ، فاذا جاء الخريف الكالح القاتم ، ارتسمت غصون الاحزان في نظرات صامتة بارحة ، واستحالت النفس المرححة الضاحكة ، الى قطعة مهيشة من اللحم ، ينبجس منها الدم الاسود الحزين !

(١) مجلة « الوميض » البغدادية - السنة الاولى - العدد ١ - تشرين الثاني ١٩٣٠ ص ٤ ، والعدد ٢ الصادر في ٥ كانون الثاني ١٩٣٠ ص ٤ ، والعدد ٣ الصادر في ٢٤ كانون الاول ١٩٣٠ ص ٤ .

وبين الربيع والخريف ، فترة قصيرة ، ولكنها كافية لان نجعل من الحياة صورة ساجية للهواة الصريحة - وهكذا كان ! وفي عاطفة مبهمة تلهب القلب وتحرقه وفي جنون صامت يمزق الدهن ويقطعه ، هكذا مرت ومضات الماضي حاملة امل المستقبل ، واحلام الشباب !

وبين هذه الاحلام ، وتلك الامل ، حل « الشتاء » القاسي ، فحل معه اليأس القاتل ، وهكذا تلاشى الماضي ، واضمححل الحاضر وضاع المستقبل ! فيالله من هذه الفجائع ! ...

اللحن الحزين

حنان في قسوة ، ورقة في قوة ، ونشوة اعقبها آنين . والقلب آلة موسيقية مكتملة الاوتار توقع لحن الالم والالين وتغني انشودة اليأس والجزع .

والروح رهينة الصوت الساحر ، والنغم الحزين ، تصدح به اوتار القلب ، وتنطق بالحنان اصوات الشجو الخافت المستعذب .

فالى هذه الاوتار ارهفت السمع عاطفة جياشة وهي تشد الخلود في الالم ، وتهوى الاحلام في الذكريات ، ثم انها انبل من الشم في اعماق الابي الكريم !

تلك هي انغام الروح ، وهذه هي عاطفة النفس ، والانسان بدونها ميت لا يستحق الرحمة ، ولا يستوجب الثواب .

اليس كذلك ؟ .. ام ذلك ما يجب ان يكون !؟

هذا متاع

متاع في الحياة ، ان تغمرك الظلمة الدامسة ، وانت على شاطئ النهر تمتص « الزهرة الحمراء » في الشفر الباسم والوجه النضر المورّد ، حتى اذا ارتوت النفس العطشى ، رحت تسمع اللحن الرائع في نغم الطبيعة وتوقيع الامواج !

متاع في الحياة ، ان ترى قطع السحب البيضاء تنهادر على صفحة الافق في مثل شغوف الملائكة ، حتى اذا نعمت منها بلذة النظر ، رحت في تلك العزلة المواقفة تنعم الروح الجائع « بالغذاء المقدس » وهو بين همسات الحب الكامن ، ورنين القبل الربانة !

متاع في الحياة ، ان يختلط النسيم المعطر بحفيف « الدوحة الباسقة » وانت في اكنافها تمتعش الفؤاد ، ترى الشفاء تمتص الهناء المترع ، وافياء الغصون تداعب في امراحه ، حتى اذا اخذك السحر في ذلك السكون الجميل ، رحت تشد الاحلام الفاهلة بين يقظة الحب الملح وهجعة اليأس الساحق !

وهل نعمت باليد الناعمة اللطيفة وهي تدلك الجسم المتعب ؟ ...

هكذا شعرت باللذة امام الموج الساحر وفي ظلال « الدوحة الباسقة » ، ولكنه متاع قليل ... جاء بعد لوعة ممضة ، هي في عنف الالم الاخرس ! ...

ان شعاع المنى ، يفسى صمت الاسى ، ويمزق ضباب الاحزان ، وان بسمه الرجاء تنعش النفس وتبهج الروح . وفي الحياة لحظات عي كل العمر ، وهي كل الحياة . وهكذا كان المتاع القليل في اللحظة القصيرة ! ...

مسكين هذا الذي يدعونه « بالإنسان » فقد خبر جانباً من الحياة ، فاراد ان يعرف الجانب الآخر ، فاشرف على الموت وهو يحتضر .

وبينما هو يمشي الى الغناء وليدا ، شعر بالبرودة تتمشى في جسمه ، وبالارتباك يعتور افكاره ، وسمع في تضاعيف الفموض بكاء اللتين حوله ، ثم بدأت ذاكرته تخونه ، وراح ماضيه يفر الى الخفاء ، وهكذا مات !

لم يجد في الموت شيئاً جديداً ، وانما وجد نفسه ضعيفا لا صلة له بالعالم . سمع ولولة مبهمة ، هي بكاء اهله وذويه ، فاراد النطق فما استطاع ، ثم غمره السكون ولا شاء العدم .

وبعد لحظة من لحظات الزمن ، لاست روحه الشاردة الثالثة ، هزة مرتبكة ، أعادت اليه الحياة ، فاذا هي انين خافت ، واذا هو لا يعلم عن رقدته الخالية شيئاً وانما شعر بيديه تختبط بدعائم مهد وثير الفراش ، وسمع صوتاً حنوناً يقول : « ما شاء الله .. » انه « طفل قوي ... » .

ثم سمع صوتاً آخر يقول : لماذا يبكي ؟ .. أجائع هو ؟ ... اذن اعطيه ثديك ... فهو مولود مبارك ! ...

وهذا المولود المبارك الذي نبتهج به اليوم ، هو « الفقيد » العزيز الذي بكيناه بالامس ، وقد ودعناه بالعبرات الى اللحد ، فاذا بنا نستقبله بالمسرات في المهد ، وهكذا دواليك ! ولكن السعادتنا كان ذلك ام لشقائنا ؟ ...

اجب نفسك ولا تنسى ان السعادة والشقاء لا بد منهما في الحياة ، وصور الحياة هكذا يداولها ربك وهو على ما يشاء قدير ! ...

ضحية

في مكان القلب ، جرح نفار ، وقرحة دامية !

وفي طيات الروح ، لوعة ممضة وانين خافت !

وفي اعماق النفس اسى عنيف وشجن راعب !

ولكن في صفاء السماء ، وفي اسداف الليل ، وفي بلالة النسيم ، ضرب من الجمال لا يلمس وانما يستشقه الاحساس المرفف ، فيحن اليه ويحبو !

ونمة ساهد محتبس العبرة ، يضطرب في احشاء الليل ، فاذا غمره السكون الساهم ، راح ينشد العزاء في هذا الامتاع الرقيق ، فاذا هو يستمرى الجمال في هذه الصورة الاخاذة !

تلك ملهاة متواضعة بريئة ، ولكنها مشرة حافزة ، تبتعث الشجن ، وتهز الارواح ، في اطرافة مليئة بالاسى الكئيب ، والحزن الصامت !

وخلجات الالم اللذ ، انما هي في العزلة المطرقة !

وهمسات الاسى الرضى انما هي في اكنان السكون !

وفي الليل العابس ، تنساب الذكريات في غصون هدوء رائع يسرق له وجه الالهام فيغذي العاطفة المبهمة ، وهكذا ينعم الروح الجائع « بالغذاء المقدس » !

* * *

ونمة « تحفة الطبيعة » تخطر في مثل « الطيف » الناعم ولكنها مخفمة بالكآبة الساجية ، كأنها قطعة من قلب متفتح الجروح !

لا بل هي فلذة كبد انشئت الاحزان !

لا بل هي خلاصة « نفسين » هما اللذة القدسية الوادعة والشقاء الناعس المرير !

وهذا « الطيف » الهائل الروعة انما هو « تحفة الطبيعة » وهي تتعدى « الحدود » القائمة وتتحدى « الرسوم » المألوفة ! اذن فهو « طيف » الحب المشترك الدفين . وظل الهوى الجامع العنيف ، فاذا اقتحمته الابصار ، وتخطته العيون ، فلان ملامحه الفاتنة ، تنم عليه وشير اليه ، وهو فيها يتراوح بين لذة الماضي والهم الحاضر ، وبجهم المستقبل ، فهو اللذة والالم ، اللذة الراحلة والالم المقيم !

اما بسماته العذاب فانما هي « لبهم » ظنه اياه وما هو بابيه وانما هو « بومة » في وكر ، تحتضنه شجرة ، اغصانها لدنة مورقة ، ونمارها نكهة طيبة !

واما فلات الاب الثاكل فانما هي محموعة لالعة . ولكنه يرسلها في نسمات الليل وانفاس الصبح الى الوجه النضر المسود !

الاول « ضحية مقدسة » والثاني « طفل مفقود » !

ويرحم الله « الاثنين » !! ..

الشهداء

من اوصال الشهداء ، واشلاء الضحايا يتكون السماد المقدس لتبت الحرية وغرس الاستقلال !

وفي قبور الاحرار ونعوش الاباة ستقر الهدى ويشع النور لهداية الامم واتارة الشعوب !

وعلى اعواد المشاق وجماجم الابرار تقوم الامجاد وتؤسى المسالك !

اذن فالشهيد لا ينطفىء فيه نور الحياة وان غيبت جثمانه ظلمات القبر !

اما الشعب اليقظ الناشط الى حقه في الحياة فانه لا يموت ما دام فيه من يموتون لحياته وفي سبيل حريته !

والكرامة الكامنة في الضمير الحي لا تقوى على ان تسمع انين الحق وآهات الشرف ، وانما هي تستقبل « ارجوحة الموت » بشفر باسم وقلب جريء .

وفي الموت فقط حياة الشعب المرهق المعذب ! وفي الموت فقط ... سمو الامم المضعفة الى صغوف الامم القوية والشعوب المستقلة !

(٢)

رؤوس اقلام

مرضى عبدالمجيد الشاوي (*)

منذ مدة غير قصيرة والدعاية الحلوة اللذيذة ، والملحة الطريفة النادرة ، والادب الفض الرائع يلزم المستشفى لمرضى احدق بصاحبه ، وما هو الا معالي عبدالمجيد بك الشاوي .

والنادر في مرضى « شيخ السباب النابه » ان « الواهمة » وهي نتيجة الضعف الاعتيادي في المرضى قد زينت له الخوف من مرضه . وما خوفه من نتيجة المرض الطبيعية ، فقد عرفناه

* جريدة « الزمان » السنة الاولى العدد ٢٩ - ٢٠ تموز ١٩٢٧ ص ٢ - الفقرة رقم ١ -

يسخر منها ، وإنما هو يخاف من أن تغيب عنه هذه « المهازيل » التي يقوم بها « أبطال آخر زمان » فيحرم من لذة الضحك عليها ، والعبت بها .

وهو من أجل ذلك يتجنب الآن « الأكل » إلا إذا اضطر إليه ، ويتجنب عن « الشرب » إلا إذا كان من « الماء القراح » ويلزم « السرير » إلا إذا كان « المشي » ضروريا .

أما مجلسه المملوء طرفا نادرة وأدبا جما فقد استعاض عنه « بزجاجات الدواء » و « وصفات الأطباء » وتلك هي الخسارة البائسة .

على رسلك « يا أبا سعدون » فالألم إنما يقتصر على « شربه » أولئك الذين عرفتهم فما عرفت فيهم « أدبا » وما توسمت فيهم « عقلا » وما شذمت فيهم « شمما » ثم وجدتهم على غفلة « يتزعمون » !

و « الدواء » إنما يهتم به سواك خشية أن يتهكم « المرضى » فتزوي من الناس « الأعبيد » الصبانية المضحكة ! ...

و « زجاجات الأطباء » إنما يدور البحث عليها في مجالس « مرضى الأذواق » أما أنت فحرب على هذه المجالس ، إذن فدع « الواهمة » وخل عنك وساوس المرض ، وحدثنا بالله عليك عن « المستعربين » في هذه الأيام . واصفع الطبيب إذا طلب اليك السكوت بحجة أن الحديث « يضر صحتك » ولك من « الحصانة النيابية » ما يرد عنك « الشكوى » فالمجلس قريبة دورته الثالثة .

لقد قيل لي أنك تزعم أن بعضا من « المستعربين » اليوم كانوا « مستركين » بالأمس ، وكان أحدهم يزعم أنه « أرضروملي » والآخر « أنقره لي » وغيره « قسطمونلي » وسواه « أزميرلي » ، حتى إذا زالت دولة الترك في العراق ، وأصبحت حكومة عربية ، أصبح فجأة هذا « بنجبي » وذلك « يعربي » وغيره « مضري » وسواه « عدناني » .

ثم قيل لي أنك تنكر على هؤلاء تدبذبههم ، وتزعم أنهم متقلبون حتى في « النسب » منافقون حتى في « صلة الأباء » .

وقد قيل لي إنك تعجب « بشلومو قحطبان » لأن « قحطانيته » لم تغيرها نقمة الترك على العرب ، ولم يزعمها بطش الاتحاديين القحطانيين ، وإنما ظلت « قحطانية » صافية خالصة في كل من العهد التركي والعهد الإنكليزي ، وهذا العهد المبارك .

أصحيح ذلك الزعم « يا أبا سعدون » ؟ إذن فلماذا تمنى أو كنت من « غير العرب » في عهد العروبة ؟

الإنك وجدت الترك « يستعربون » ؟ أم لأنك وجدت « النور » أو « الكاوية » يندسون في العرب ، ويزعمون أنهم من « أحفاد قحطبان » أو « بقايا عدنان » ؟ ..

أذلك ما زهدك في العرب ؟ أنك إذن لمتعض أسف ، وأنا أيضا معك لأسفون ، ولكن ما العمل إذا كان و « قسانون الجنسية العراقية » يبيع ذلك الحق ؟ .. وما الحيلة إذا كان العرب أمة متقلب عليها ضعف الذاكرة ، وسرعة نسيان الماضي ؟ .. غير « الحوقلة » نفيد ؟ ...

إذن فلا حول ولا قوة !!

الثناء على بطولة عزيز علي المصري (*)

لقد أخذت كتابا « خصوصا » في « البريد الداخلي » من القائم مقام العسكري المتقاعد قاسم راجي بك ، يزعم فيه أنني أدبت ما علي من الواجب « لبطل الفكرة العربية » عزيز علي بك المصري ، ويزعم أنني استحق الشكر على ذلك .

وإذا كان هذا كل ما علي وعلى غيري من الواجب لعزيز علي بك ، فما أقل واجباتنا نحو الأفاضل من « أبطال امتنا » وما أحقر شعورنا بالواجب ، وما أصغر ما نستحق عليه الشكر .

لعزيز علي حق مقدس على كل من ينبض قلبه بحب العرب ، وكل من شعر بأنه عربي ، فإذا ما قلت أنا أو حدثت أنت عن عزيز فليس معنى ذلك أنني أو أنت قمنا بما علينا من الحق لعزيز ، أو أدبنا واجبنا نحوه .

إن عزيزا يعيش الآن مهملًا في مصر ، فما عملنا له حتى الآن ؟ ...

وان عزيزا يدد ثروته في تنمية الروح القومي فما عملنا لإرجاع بعض ما يعيش به من تلك الثروة المبددة ؟ ...

وان عزيزا ما خاق ليعيش بعيدا عن أخوانه فما عملنا لإخوانه ليجعلوه قريبا منهم ؟ ...

إذا كان الثناء على بطولة عزيز هو واجبنا نحوه ، فلا كان هذا الواجب ، ولا عاش شرفوه ! ...

الأقلام المأجورة (*)

وإذا كانت هناك « أقلام مأجورة » فجولانها إنما هو في غير هذا الميدان ، ومجالها إنما هو في غير « جريدة الزمان » فهذه الجريدة إنما صدرت للتشهير بمن يلبس في كل يوم لباسا ، وللحط من « الكرامات الكاذبة » وللتنديد بمن يردد بالبلاد سوءا من هواة « الكراسي » وغواة « المناصب » و«دعاة الأجانب» !

أما « الأقلام المأجورة » فهي التي كتبت « المضابط » لترشيح السري برسي كوكس ملكا على العراق ، وهي التي كانت تكتب إلى السلطة الإنكليزية عن الحالة في « النجف » لما حاصر الإنكليز النجف بعد قتل الحاكم السياسي « مرشل » وهي التي أصدرت جريدة « دار السلام » بدراهم « الحاكم الملكي العام » وهي التي كانت تكتب عن مواطن الضعف في « الثورة العراقية » لتطلع عليها الحكومة المحتلة ، وهي التي تنفت « السروج الفارسية » وتبث في البلاد أسباب الشقاء ، ومقدمات الدمار .

تلك هي « الأقلام المأجورة » أما « الأقلام » التي تكتب في هذه الجريدة ، فإنما هي تدعو إلى « توحيد الكلمة » و « بناء التفريق » والابتعاد عما يحط من كرامة البلاد ، ويضر بسمعة الأمة .

وإذا كانت « الأقلام » التي تخط ذلك كله يسمونها « مأجورة » فاني لمرحب بهذه الأقلام ، وأني لداع إلى ما تكتبه ، على أن يجدوا « لأقلامهم » تلك أسما آخر ، ليفرق الناس بين الاثنين ، أم هم جاهلون ؟ ...

جريدة « الزمان » السنة الأولى العدد ١٢-٩

الصفحة ٢ - الفقرة رقم ١٢٠١

جريدة « الزمان » السنة الأولى العدد ١٢-٩

الصفحة ٢ - الفقرة رقم ١٢٠١

تقي الدين(*)

هذه صفحات ليست بالسياسية ولا بالتاريخية ولا بالادبية ولكنها تحوي كل ألوان السياسة وعناصر التاريخ تزينها المسحة الأدبية والأسلوب الرائع اللذين عرفهما القراء في الأستاذ الكبير إبراهيم صالح شكر . و « تقي الدين » رجل تولى ولاية بغداد مرتين : الأولى كان فيها خلفا لناثق باشا الكبير وسلفا لدحت باشا ، والثانية كان فيها خلفا لمصطفى عاصم باشا . وله في هاتين المرتين مقامات جمة في الحب والحياة والجمال والسياسة ، نشرها تباعا في هذه الجريدة بقلم الأستاذ المملوء حياة وقوة :

وهناك فم في مثل اقحوانة الحقل ، يعبق بانفاس الصبح ، واعطار الربيع ، في شفتين هما من أوراق الورد ، في منتهرى الروعة ، وغاية الازدهار !

فاذا انضمت الى هذا وذاك رجولة صادقة طماحة ، تنم عليها شعور شقراء في « لحية كثة » يتماوج فيها « جلال العلم » ووقار « الشيوخ » فاي الناس هذا الذي يصطنع « التقوى » ليدفن فيها مناعم العيش ، ومتع الحياة ؟!

وهذا التبلد الداهل الذي يتعمده ، في خداع الجمهور ، انما ينطوي على ادق الاحساس ، وارق الشعور ، ولكنه وهو من « حملة العلم » وحفظة الكتاب ، مرغم على اضمار نبضات القلب ، وهي في مقتبل العمر وغضارة الشباب ، جامحة عنيفة ، لا تصانع بالهواة والاناة ، فكيف اذا اريد لها الكتمان والتستر ؟!

ان الاسرة التي ازوت هذه النبتة الغضة الزاهرة ، وانمت غرسها الطيب المبارك ، هي التي طبعت « تقي الدين » افندي على هذا الغرار الكئيب ، فهي لا تقوى على تفهيم خلجات النفوس ، وما ينبض في حنايا الصدور ، وانما الذي تفهمه لا يتعدى حدود الصوم والصلاة ، والحج والزكاة ، وشهادة ان لا اله الا الله ، وان محمدا عبده ورسوله .

وقد تجاوز ذلك فتفهم ما اشتملت عليه كتب « الطهارة » و « الحيض » و « النفاس » و « ناقضات الوضوء » و « موجبات الغسل » وما الى ذلك من « اسرار الفقه » ونكاته ، فهي اسرد تحمل « لواء الدين » وتعمل في سبيله ، وليس لها في غير الدين ، فكرة خاطئة ، او رأي صائب !

اما ان تقي الدين افندي يتمسك « بطابع الاسرة » ويحرص على صياغة بين الناس ، في الفينة التي يتراكم فيها وراء « المحرمات » وقاصمات الظهور ، فذلك شرك متماسك الاطراف ، يمد له لفة الاسرة ، وخداع الدهماء ، فيصطاد به « الحرام اللذ » في منصب من مناصب العلم يقدق عليه رغادة العيش ، وهناءة النعيم ، فهو « الفقيه الافضل » وله في مناصب الدولة ، ما يضمن « مستقبل الشهوات » !

وهذا الطماح الذي يوسوس في صدره ، ويساور احلامه الناعمة الباسمة ، لم يعد غامضا مبهم الغموض ، او خيالا تتقاذفه الريب والشكوك ، فان العلم والتقى والصالح مهسد لاسرته الصلات الوثقى « بصاحب السماحة » شيخ الاسلام عارف حكمة ، وقد اوصى بها « الوالي » واصف باشا ، فحذب عليها وخصها بشيء من العناية والاعزاز ، الى ان شغل « منصب الافتاء » في حلب فرشح له « فتى الاسرة » الناعم الطماح ، فحمد له « شيخ الاسلام » ذلك ، وسارع بالموافقة عليه ، فاذا تقي الدين افندي صاحب الفضيلة « مفتي الولاية » وهو بعد لم يجاوز الثامنة والعشرين ، من حياة هائلة مفتحة ، تستغزها الاطراف ، وتملكها الاعايب ، فتهرع في « اقتناص اللذة » الى اقصى حدود الشطط والاستهتار !

وقد تملل اشياخ الفقه ، واساطين العلم ، من ان يصير « الافتاء » الى الفتوة المحتاجة ، تصانع الوقار ، وتسكن الى اعابيث اللذة ، تلهو بها وتلعب ، ولكن ماذا يعمل الاشياخ والعلماء ، و « عطوفة الوالي » يريد ذلك ، و « مولانا » شيخ الاسلام يحبذه ويؤيده ؟!

أيفصحون عن هذه النقمة ، فيفضيئون بها واصف باشا ، ام يفضون بها الى عارف حكمة افندي فيخسرون عطفه ، ام يرجعون الى الله بالحوقة والترجييع والاستغفار ؟! ام ماذا ؟!

هذه « عمامة بيضاء » ناصعة البياض كأنها السريرة الطاهرة ، في الملاك الكريم ، او الطفل المعصوم ، فهي سمت الابرار ، من أئمة الدين ، وعلماء الاسلام ، او هي « تاج العروبة » الضائع ، بين مهامه الماضي واطواء التاريخ « فالعمائم تيجان العرب » يوم كانت هذه « القبعات » رمز الاذلاء ، وعلامة المغلوبين !

وهذا فتى مبتسم الفتوة غضير الشباب يمرح في صباحة متألقة ، وجمال جذاب ، فقد تفتحت له الحياة في « الشهباء » عاصمة « سيف الدولة » فتعم منها بالاحساس الفدق الدقيق ، والعواطف المليئة بمغايظ اللذة ، ومباهج الاحلام !

ولكنه وهو من أسرة تحمل « لواء الدين » بين الراسخين في العلم ، رضي لنفسه الشاعرة الحساسة ان تظهر غير الذي تضر ، فتستيعج الارغام على « طلب العلم » و « ومظاهر التقى » فاذا هو « يتعبد الله » في « حلقات الذكر » ومحاريب الصلاة ، وهو انما يتفهم هذه العبادة ، ويخلص لها ، اذا كانت في مغائر الطبيعة ، وصور الجمال !

وهكذا جاهر الناس بالزهد واسباب الايمان ، وطوى في صدره الحرام وماضي الحرام ، مما يباه الدين ، ويحرمه الشرع ويستوجب العقوبة والنكال !

اما « عمامته » تلك ، فانها على بياضها الناصع ، كانت مطوية على حالك الائم ومدلهم الذنوب ، وهو انما كورها على راسه الضخم ليشتيع رقبة الاسرة ، ويضل الففل ، فان هواة « الآثار المظمورة » وجدوا فيها « تاج الاعاريب » فارتنى لهم الضلة والخلل ، وتطامن الى رغائب النزوات ، يسرف فيها ويستهر !

هذا الفتى الناعم المأخوذ بما في الحياة من سحر وفتنة ، انما هو « تقي الدين » افندي ، فاذا اعمت النظر وارهفت السمع ، رايت في « صورته » الروعة الجذابة ، وسمعت من اخباره اللذ الطريف !

قائمة ربعة بين طوال القامة وقصار الاجسام ، ولكنها غضة الاملود ، كأنها الفصن المورق النضير ، لولا انها تنوء بهامة كبيرة ، في مثل ضخامة الدماغ الجبار !

وثمة جبين وضاح ، في مثل بسمة الفجر ، واشراق الشمس ، على وجه في مثل استدارة القمر ، ناعم البشرة ، ملتمع الرواء ، تشع فيه عينان هما الذكاء الساطع والفتنة الفراء !

(*) جريدة « الاستقلال » السنة ١٣ الامداد ١٧١٢ في ٨ تموز ١٩٣٢ ، ١٧١٣ في ١٠ تموز ١٩٣٢ ، ١٧١٤ في ١١ تموز ١٩٣٢ ، ١٧١٥ في ١٢ تموز ١٩٣٢ ، ١٧١٦ في ١٣ تموز ١٩٣٢ ، ١٧١٧ في ١٤ تموز ١٩٣٢ .

وبين ترم الاشياخ ، ونجهم العلماء ، وضجر الكهول ،
تيفت عناصر الزهو في « فتى الافتاء » فصانعها برصانة المتأمل
الرزين ، ولكنه لم يخفف من حدتها ، في اصطناع اللذة ، وما
هو جميل او فاني !

ومنصب الافتاء رجب الجاه ، وفي البركات ، وقد سهل
لتقي الدين افندي الاستمتاع بما يصبو اليه العقل الملهم ،
فهو الان يخلق في آفاق الدين ، ويتحدث في شؤون الفتوى ،
ليسف في هداة الليل وسكون الناس ، الى « احضان السلوى »
فيتمتع براعم الورد ، في صدور العذارى ، وشفاة الحسان ،
او هو الان يداجي الجمهور بالهدوء المصطنع ، ليهرع في نشوة
التمل المترنج الى ما ينشئ النفس في هزة الحب العاصف الذي
لا تنفهم اقيسة العقل ، واحكام المنطق !

ان ظواهر « المفتي » لا صلة لها ببواطنه ، ولكنه انما
يسغل مكانة العلم ومجد المنصب ، يستنفذ بهما الاحساس
الناسي ، والشعور الفياض ، فيمضي في فورة الصبا الى ما
يضمن سررات العيش ، وشهوات الحياة ، وهو يجنح اليهما في
شره يبتعث الاقاويل ، لولا انه في منجاة منها منذ تعهده « الوالي »
في حلب ، وعضده « شيخ الاسلام » في « الباب العالي » وهو
الفتى اللبق المتوثب الذي لا يأخذ بمجابهة الواقع ، ومقارعة
الاحداث ، فله في المغامرات العنيفة ولع ملح ، وهوى مستحكم .

* * *

الانسان ابن العصر الذي يعيش فيه ، فاذا سبق الانسان
هذا العصر ، فهو المبقر الجبار الذي يتخطى العصور
والاجيال ، وكذلك تقي الدين افندي ، فانه وهو في نشوة الحب
والجمال ، عرف كيف يمشي في غمار الناس ، ويشق له
الطريق الامن المطمئن ، فيبهج الجمهور بتحية المؤمن المتفضل ،
وبسمة الابهة المتواضعة ، والمنصب الوقور !

ان « الوالي » واصف باشا ، رجل ضعيف الخبرة ، قليل
التجارب ، وقد وجد في « مفتي الولاية » قوة في الذهن ونشاطا
في العزم ، فاتخذ منه الصديق الحثق ، والصفي الحصيف ،
واخذ رايه في تدبير البلد ، وادارة الحكم ، الى ان حلت سنة
١٢٦٧ هـ = ١٨٥٣ م فاذا اشباح الفتنة تتحرك بين ابناء الوطن
الواحد ، والدولة الواحدة ، بين المسلمين في حلب والمسيحيين
فيها ، ولكن « المفتي » الجريء صمد لها ، واخذها بالليس
والمسايرة ، لولا ان التعصب في « الوالي » كان يعمل على ايقاظها ،
في جهامة وبأس ، الى ان وقعت الواقعة ، وحل الخطب الداهم ،
فانحلت اواصر الولاء ، بين الصديق وصديقه ، وانقلب « الوالي »
عدوا يرى في « المفتي » الد اعداء واشد الخصوم !

وفي هذه الفترة العصيبة ، زحرت حياة تقي الدين افندي
بالصراع ، فجاز عصره ، في صوفية وخيال ، الى ما يتطلبه
العدل من صيانة الارواح ، وحفظ النفوس ، وحقق الدماء ،
فاسمع « الباب العالي » صوت الانسانية الصارخ ، والسح
بالتدليل على الشر الذي تغلج به نفس الوالي واصف باشا ،
فاستمع « الباب العالي » اليه ، وتدارك الفتنة العمياء ،
« بسفر » الدولة العثمانية في لندن محمد باشا القبرصلي ،
وهو زميل الصدر الاعظم مصطفى رشيد باشا في الحكمة الهادئة
والعقل الجريء ، والحزم الصارم !

* * *

جاء « القبرصلي باشا » حلب وشر الفتنة يتطاير في
الجوانب والجهات ، والنفوس الغضاب تجيش بالحق والانتقام ،
فاستمعان على هذه وتلك ، باناة الحليم ، وحكمة الرجل الخبير
فاذا الخير يملأ البلد الثائر ، ويحطم الشر في جوانبه المتنافرة ،

ولكنه وهو يخطو في الاصلاح الى الستين من حياة التجارب
والعطات ، راي تقي الدين افندي يتهادى في مشية المرح الباسم ،
ليطل على الثلاثين ، من حياة تتعششق الفجر
والربيع ، وتنشد الجمال في لذة دقيقة ، وحب مضطرم ، فعذر
الفتوة الظماى الى مجهول ، تهرول في تطلابه صائحة منتهفة ،
فهي في سن الشباب نائرة الاعصاب ، مشبوبة العواطف ، يسكرها
الحب والهوى ، ويسحرها الجمال ، في الاضواء والظلال ،
والصور والالوان ، ولكن « الافتاء » منصب غليظ الطبع لا يرى
خفقة القلب وتموج الدمع ، ولا يسمع انين الروح ولوعة
الذكريات ، ثم انه لا يعذر على هذا وذاك ، وهكذا كان !

فان صاحب الدولة محمد باشا القبرصلي كتب الى الصدر
الاعظم مصطفى رشيد باشا يطلب اليه فصل تقي الدين افندي
من « افتاء حلب » لامور تبسط في بعضها ، وطوى الكثير منها ،
رحمة بالفتي الطير ، تعتمره الزواجر ، فتحطم في نفسه ،
مواطن الزهو ، ومنابت الهناء !

و « القبرصلي باشا » ، اذا تكلم ، استمع « الباب العالي »
اليه واصفت اسماع رجال الدولة ، واقطاب الحكم ، واذا طلب
الى الصدر الاعظم شيئا ، لبى مصطفى رشيد باشا ذلك
الطلب ، كبر الشيء فيه ام صغر !

وهو الان يطلب فصل تقي الدين افندي من « افتاء حلب »
لامور مبهمة غامضة ، اذا اتضحت فهي لا تعدى « حدائث
السن » و « غرور الشباب » وما اليها مما لا يستوجب الفصل ،
ولا يستحق الاهتمام !

اجل ان الصدر الاعظم لم يجد في طلب « القبرصلي باشا »
ما يسوغ فصل « المفتي » تقي الدين افندي ، ولكن « القبرصلي
باشا » وهو يريد هذا الفصل فمن واجبه ان يلتصق الى
« شيخ الاسلام » عارف حكمة افندي اجابة الطلب وتحقيق
الرغبة .

وقد عمل مصطفى رشيد باشا ، ما يمكن في الرجاء
والالتماس ، ولكن « المشيخة الاسلامية » ابت ذلك ، فهي
انما اسندت « منصب الافتاء » الى تقي الدين افندي ، لا لحدائث
السن او غرور الشباب ، ففي الدولة العثمانية احداث
كثيرون ، يمتلكهم الزهو والغرور ، ولكنهم لا يصلحون « للافتاء »
او الاحاطة بما يلزم « للمفتي » من علم وتقى ، وفيها كذلك
اشياخ بيضت شعورهم السنون ، وغمرهم التواضع ولين
الجانب ، ولكنهم « يتشرفون » بالاصغاء الى تقي الدين افندي
اذا تحدث ويتبركون « بلثم انامله » اذا مدها لهم ، فهم دونه
بمراحل كثيرة ، وهو فوقهم بما لا يستطيعون اللحاق به ، او
السمو اليه !

ان « شيخ الاسلام » عارف حكمة افندي ، على بينة من ان
« هبة الله » لا صلة لها باعمار الناس ، وان « منصب الافتاء »
في حلب ، انما اسند الى « مواهب الله » المائلة في غزارة العلم ،
وسعة الاطلاع على « مكنون الدين » و « اسرار الشرع » فان
تقي الدين افندي من اسرة رفيعة المنار ، واضحة المعالم ، كثيرة
العلماء ، وهو فرع الشجرة المباركة ، فمن الائم « حرمان
المؤمنين » من « مواهبه » وفيض بركاته !

وهكذا تمسك « شيخ الاسلام » « بمفتي حلب » وحرص
عليه من وساوس « القبرصلي باشا » فكتب الى الصدر الاعظم ،
يا بى عليه فصل تقي الدين ويدله على علو كعبه بين اشياخ
الدين ، وائمة الشرع ، فلم يجد الصدر الاعظم بدا من الكتابة
الى « القبرصلي باشا » يبسط فيها الواقع ، ويحملة على

الاقتناع بوجهة ما اشار اليه « صاحب السماحة » عارف حكمه !

* * *

ما هذا ؟ ... اطلب « القبرصلي باشا » فصل « المفتي » تقي الدين ، ويرد الصدر الاعظم مصطفى رشيد عليه ؟ ... وهل بلغ « القبرصلي باشا » مبلغ اضاعة النفوذ في « الباب العالي » حتى يستطيع « شيخ الاسلام » مناقشته في صحة ما يريد وما لا يريد ؟ ...

ان « عزل المفتي » شيء تافه ، لا يستحق الاخذ والرد ، فهل اصبح لا يستطيع حتى الشيء التافه ؟ .. وما قيمة « الثقة » الكبيرة التي يخصص بها السلطان عبدالمجيد اذا هو لا يقوى حتى ولا على عزل المفتي ؟ ... وهكذا نارت نائرة « القبرصلي باشا » وتملكته الحسدة الناقمة ، فكتب الى الصدر الاعظم ، يلج عليه في عزل تقي الدين ، ويقرع « شيخ الاسلام » على عنايته بالسخف والهراء ، وانه اذا اصر على العناد في ذلك فان تقي الدين افندي واصل الى الاستانة في اشع صورة ، يخفها الدرك ، ويصطحبها الهوان ، و « القبرصلي باشا » اذا قال فعل !

فلما بلغت مصطفى رشيد باشا قولته هذه ، فاتح « شيخ الاسلام » بما يعرفه في « القبرصلي باشا » من صرامة ساحقة اذا صدمت رغبة العوارض ، وانه اذا احتدم غيظه غامر في القسوة ، وجازف بالارهاق ، فاقتنع « شيخ الاسلام » بالخطر الذي يتهدد تقي الدين ، اذا لم يتعجل في فصله عن افتاء حلب ، فتم الفصل ، و « عزل المفتي » وغادر تقي الدين الشهباء ، وجاء الاستانة وهو مكتئب حزين !

* * *

جاء تقي الدين افندي الاستانة في سنة ١٢٦٨هـ = ١٨٥٢ م ، فحل فيها على مضض ، يكتنفه اليأس والقنوط ، وتحديق به الخيبة والافخاق ، فسدت في وجهه ابواب الحكومة ، ومنافذ الرجاء ، وتناولته العيون بالنظر الساخط والشرز البقيض ، فان « القبرصلي باشا » رجل قوي السلطان ، بعيد الرهبة ، وله في عاصمة الملك ، صنائع ومحاسيب ، وعيون وارصاد ، فاذا بلغه ان فيها من يعطف على صريعه او يترحم عليه ، حقت عليه كلمة « القبرصلي باشا » وهي ساحقة ، لا تبقي ولا تذر !

* * *

وفي هذه الحقبة المتجهم الكالحة التي يجتازها تقي الدين افندي ، في عاصمة السلطنة ، تلبد الافق السياسي بالغيوم السوداء ، والسحب المكفهرة ، وعصف الريح المصرصر ، غايا عنيف العصف ، ينذر بالاهوال والصواعق ، فان روسية العدو التاريخية لدولة « الخلافة الكبرى » ارسلت الى الاستانة بعثة « الامر منشيكوف » لتفاوض « الباب العالي » في حماية « الروم » الذين يمتون الى روسية بالانتماء الارثوذكسي ، فتعهد الامر « منشيكوف » تحدي الاداب المألوفة في مقابلة « السلطان » والخروج على المراسم « الدبلوماسية » في ذلك فما استطاع الاقصاء على السلوك المقيت ، امين عالي باشا ، وزير الخارجية في وزارة الصدر الاعظم مصطفى رشيد ، لشجر الخلاف ، واستمر في الشدة ، الى ان انتهى بالحرب بين الدولتين العثمانية وروسية في عام ١٢٦٩هـ = ١٨٥٢ م .

* * *

ان المحنة التي حلت بالوطن العثماني ، عصرت الاستانة ،

وامضت الشعب ، فهبت « الرجعية » الحاقدة نشر في الدهماء اهواء النقمة ، واسباب السخط ، على الصدر الاعظم مصطفى رشيد ، فان في نزعته الى الحرية والتجديد ، ما اثار عليه الارتجاج ، وحرك الازدهان الضيقة والمقول الخادمة المتهدمة ، فهو رجل اشرب في ذهنه مبادئ « روسو » و « فولتير » ورأي « ميرابو » يقود الجماهير الى ذلك « الباستيل » وانقاذ الابرياء من طغيان الملكية واقتنات الرهبان ، فقد كان « سفيراً » للدولة العثمانية في باريس عام ١٨٤٨ فشارف « الثورة الفرنسية » واستخلص منها ما تحتاج اليه الدولة من نظم صالحة ، واسس نابتة ، واستقر في نفسه « حب الحرية » فجاء يبشر به ، لولا انه تجنب الصرامة في مكافحة « الارتجاج » والقضاء على عناصر الفساد !

وهذا محمد علي باشا صهر السلطان عبدالمجيد ووزير الحربية السابق ، ومعه عصبة يؤلفها فتحي باشا صهر السلطان محمود الثاني ، وصارم باشا الصدر الاعظم السابق ورفعة باشا الوزير المعروف بمصانعة السياسة الروسية ، ورهط كبير من علماء الدين ، و « شيوخ التكايا » اقوا العطاء الوفر والهبات الكبيرة من « السلطنة عادلة » الامراة الفاضلة ، زوج الرجل الرجعي محمد علي باشا ، فكان يستغلها في محاربه الاصلاح ، وما يرمى اليه مصطفى رشيد ، في تكوين الدولة وبعثها من العدم والفناء .

وقد استطاع « الداماد » محمد علي ان يقود الجمهور الساذج يتقدمه « طلاب العلم » و « سكان التكايا » الى مظاهرات صاخبة ، يتهمون فيها الصدر الاعظم بمقاضية روسية ويعززون اليه احوال الحرب ، ومصائب البلاد ، فاضطرت الوزارة الى الاستقالة ، وافر السلطان عبدالمجيد قبولها ، فعهد بالسوزارة الجديدة الى صاحب الدولة محمد باشا القبرصلي ، فجاء الاستانة والف وزارته من الغلة النيرة ، وفي مقدمتها امين عالي باشا ، فاكتفت الوزارة بنفي الداماد محمد علي الى قسطنطيني واخرين من رهطه الى كريد ، فخدم لهب النقمة ، وسكنت زوبعة الارتجاج !

* * *

ان مجيء « القبرصلي باشا » الى رئاسة الدولة ، وتوسده منصب « الصدر الاعظم » خاطر مناجيء ، لم تستعد له ظنون تقي الدين افندي ، ولا ذهبت اليه ، الى ان برز في بلج الواقع ، ووضح الحقيقة ، فرأى الاستانة تمشي في افخم مواكب الجلال ، لتستقبل صاحب الدولة محمد باشا القبرصلي ، والي حلب السابق ، وسفير لندن الاسبق ، والصدر الاعظم الجديد ، فتحطمت فيه احلام الشباب ، وامال الفتوة ، وعلم انه ضائع لا محالة له من الضياع !

وهذا « شيخ الاسلام » عارف حكمه ، على جلال قدره ، ورفيع مقامه ، وسابق معرفته ، بما « لمفتي حلب » السابق ، من غزير العلم ، وكبير الفضل ، وكريم المحتد ، راح يتنكر له ، ويتملل منه ويجاهره بالفضب والنقمة والاهمال ! وكذلك الذين كانوا يقبضون في « المفتي » الرائع القسمة « كبرياء العلم » و « جلال الافتاء » عادوا يسفرون منه ، في فهقة اللثيم الشامت ، وما كان يؤمله في الرجوع الى ما كان عليه ، من ابهة هائلة ، ونعيم مطمئن ، اصبح خيبة ساحقة ، لا امل فيها ولا رجاء !

فان محمد باشا القبرصلي ، وهو اليوم يتولى الصدارة العظمى ، كان بالامس في « ولاية حلب » ينقم منه ، ولا يعطف

الاستفادة من هذا التقارب فيستحضر أسبابه ويوصل حلقاته ويحكم أواصره ؟!

* * *

ان تقي الدين افندي في حاجة عسية مستمرة ، يعوزها العضد القوي ، والنصر الباسل ، لينجو مما حل به ، وما هو صائر اليه ، اذا توالى المحن ، وظل يستكين اليها ، في وحدة اليأس ، وعزلة القنوط ، ولكنه يعتصد بقدري بك ، ويلتمس نصرته ، فيصارحه بالحاجة العسيرة ، ويفصح له عنها ؟ ...

ان الضفط يولد الانفجار ، وان الحاجة ام الاختراع ، هكذا يقول سراة الحكمة واعيان الكلام ، ولكنه يعتمد الانفجار ، فيحرق ويحترق ، ويدع النار الساعة تلهب الاخضر واليابس من الغضب والهشيم ؟ ... ام انه يحاول « الاختراع » فيحفل منه بشهادة الذكر وذبوع الصيت ، وجلال القدر ، فيحسن الى نفسه ، ويسبغ عليها آلاء الخير ، وسوايغ النعم ؟ ... ام ماذا ؟ ...

ان تقي الدين افندي ، فتى قوي الذهن رفيف الاحساس ، متقد العاطفة ، فهو يلتمس في غصون الغيب ، وغموض المستقبل ، ما اعد له من مجد وارف الظلال ، طيب الثمرات ، وهو يمهد لهذا المجد ويعمل له ، فيستلهم في سكون الدعة ، وهسود النفس ، وحي الخاطر ، وفيض الالهام ، اذن فنفسه الى « الاختراع » اميل ، وقد اخترع ، فاجاد وابدع !

الم تر كيف يركن قدري بك الى تقي الدين افندي ، في ولاء متين العرى متماسك الاطراف ، ويثق به الثقة التي لا حد لها ولا نهاية ، ثم انه يجاهر « القبرصلي باشا » بما لتقي الدين افندي من حق تصافرت عليه القوة ، فاذا هو هضم مسلوب ... وهذا تقي الدين افندي ، الم تر كيف يستثمر الظروف ، ويستغل الحوادث ، ليوجه الانظار الى ان « القبرصلي باشا » يعطف عليه ، ويرضى « لسكرتيره » الخاص ان يكون منه بمنزلة الصديق الاوفى ، والصفي الحميم ؟ ...

ثم انه يجاوز الظلمة ، وينتهي الى النور ، فيظهر في الامكنة النابذة ، ويطوف الاندية والمجالس ، وهو آمن السرب ، مطمئن الجيئة والذهب ، فان قدري بك يؤكد له بان « القبرصلي باشا » لم يصفن عليه فلتات الشباب واخطاء الفتوة لو اتسع لهما « منصب الافتاء » في بلد يقدر « التعصب » شرر الفتنة فيضرم الارواح والنفوس !

وهكذا اقتعد تقي الدين افندي القمة التي يطل منها على احلامه ، وهي تتوالت في رحاب البشر ، طروبة النفس ، متلألئة البسمات ، فقد اقتحم الجانب القاتم والموطن البقيض ، في مكانة سمت به الى المكان الرفيع ، وهو موفور الكرامة ، عزيز الجانب ، جم النبل والاباء !

وفي صلة وثقى ، واصرة رحيبة استطاع « الفتى » الماحل الجديب ان « يخترع » فيبدع وذلك سر الوحي الفصاح في اعماق العبقرية والنبوغ !

* * *

وفي ليلة من ليالي الاسفانة ، ضاع الخيال فيها بين زرقة السماء ، وزرقة الماء ، وومضت النجوم في الافق الناعم ، فتوالت امواج البسفور ، تراقص الاشعة ، وتداعب الاضواء ، و « القبرصلي باشا » يطل عليها من علياء القصر ، فيهب في نفسه طغيان « الصدر الاعظم » ويرى سلطانه يلمع البسفور ، وما في البسفور من فتون السحر ، ورالع الجمال ، فيسكن الى كؤوسه وهي مترعة بعصير اللذة ، فيعجب منها ما حرمه على

عليه ، ومن استحق نقمة « القبرصلي باشا » وخسر عطف « الصدر الاعظم » استحق النكال ، وخسر الرحمة ، وكان نصيبه الدمار والخراب !

ولكن ... لكن اسكن تقي الدين افندي الى الكآبة الكالحة ، تملك البسمة الشائعة في ازاخر الرجاء ، فتحطمها وهي غصة مترنحة ؟ ..

ولكن ... لكن ابصطبر تقي الدين افندي على هذا الارهاق ، وفي نفسه وثبات كلها شمم وكلها اباء وكلها طمحات ؟ ...

ولكن ... لكن اينزوي تقي الدين افندي عن الناس ، ويقع في داره ، في مثل هذا الخمول الواهن ، وله في الحياة اطماع وشبهوات ؟ ...

وحل التبت الطرق الامنة على تقي الدين افندي فاضاع السبيل الموصول الى « القبرصلي باشا » وهو الجريء المقامر ، وله العبقرية الفياضة ، بما تعجز عنه عقول الالباء وافهام النابغين ؟ ..

* * *

ان قدري بك « السكرتير الخاص » لصاحب الدولة محمد باشا القبرصلي فتى مكتمل الفتوة ، مصقول الذهن ، في شيء كثير من الدهاء ، وسعة الحيلة ، وان « القبرصلي باشا » لا يعول عليه في كتب الاسرار وشؤون السكرتير الخاص فحسب ، وانما يشاوره في معضلات الدولة ومشكلات الحكم ، فيستمد منه الحكمة الرائعة ، والرأي الراجح ، فهو الثبت الثقة ، وهو الحكيم الوادع !

وقد عثر به « القبرصلي باشا » في مدينة « عينتاب » التابعة « لولاية حلب » موظفا صغيرا في « سجل النفوس » فلمس فيه يقظة النابغ وانتباهه الحكيم ، ثم انه ابن صديقه النبيل اسحاق باشا « متصرف قبرص » وحفيد « نقيب عينتاب » امين افندي الجناني ، فاتخذ « سكرتيرا خاصا » وجاء به الى حلب !

* * *

وترى ان قدري بك الجناني ، كان يصطحب « القبرصلي باشا » في « ولاية حلب » ويشاطره الرأي ويساكنه في قصر واحد ، فهو من صاحب الدولة محمد باشا القبرصلي بمثابة الولد البار ، من الوالد المترع بالرافة والحنان !

وهو ما زال يصطحب « القبرصلي باشا » ويبادل له الرأي الثابت ويشاطره السكن في القصر الحافل بابهة « الصدر الاعظم » وجلال الرفعة البارزة ، بين شواهد القصور واطياب الناعمين !

اذن « فالسكرتير » قدري بك ، يعرف تقي الدين افندي معرفة اجتمعت فيها وحدة « الولاية » وآصره « الاسرتين » في حلب وعينتاب ، وخبرة « السكرتير » النابه المدرك ، وكذلك تقي الدين افندي ، فانه يعرف قدري بك ، ويقدر مكانته من « القبرصلي باشا » ويعلم ما له من القوة والنفوذ ، ولكنه يستثمر هذه الوشيجة ، ويتمسك بها في الوصول الى « الصدر الاعظم » ؟ ...

ان قدري بك وان لم يبلغ الثالثة والعشرين من حياة الترف والتعيم الا انه في حنكة الشيخ الناشط الى البحث والاستقراء ، فهو يرى في مستقبل تقي الدين افندي ، ومضات الامل ، واشعة الرجاء ، ويكبر فيه العبقرية والنبوغ ، وكذلك تقي الدين افندي ، فانه يحترم في قدري بك توفد الذكاء ، والتماع الذهن ، ويجل فيه رجاحة العقل الكيس المستتير !

اذن فهما يتبادلان الاعجاب والاكبار ولكل منهما في صاحبه ، طلبه قيمة وحاجة مرجوة ، ولكن ابعمد تقي الدين افندي الى

تقي الدين الفندي في حلب واحله الله في الجنة المكتضة بالحوار والولدان ، وما اليهما من « الطيبات » المحرمة في الدنيا على « المؤمنين » !

في هذه الليلة التي يخلو فيها « القبرصلي باشا » الى المتع الاثيمة ، والحرام البقيض ، زار تقي الدين الفندي صديقه قدرى بك في قصر « الصدر الاعظم » فحل على الرحب والسعة ، وشكر له قدرى بك هذه الزيارة ، فقد جاءت في ابرك وقت يستطيع فيه تادية ما عليه من واجب الحب والصداقة والوفاء ! ان « السكرتير » الخاص ، لصاحب الدولة محمد باشا القبرصلي ، انما يرحب بزيارة تقي الدين الفندي ويقتبط بها ، ويحمد الله عليها ، في الوقت الذي يخلو فيه « القبرصلي باشا » الى « معصية الله » في الاستمتاع بكؤوس اللذة ، وعصير الاعتاب ، ولكن تقي الدين الفندي لم يفتن الى ذلك ، ولا خطر له ، فترث بترقب النتيجة ، وما ياتي به الغيب !

* * *

هذا « ثوي » فخم الاثاث ، ونير الفراش ، تفره الزينة الغالية ، والزخرف الثمين ، فارائكة انيقة مهيبة ، ومكاته ناعمة لينة ، والشموع والمصابيح ، تسطع في جوانبه ، فتبهج الابصار ، وتبعث الفرح والاعجاب ، فهو « صالون » الصدر الاعظم ، وكفى !

وهذا قدرى بك ، يترك في « ثوي » القصر ضيفه الكريم ، ويدخل على القبرصلي باشا فيصدقه الخبر عن زيارة تقي الدين الفندي ، ويمهد له في حديق بارع « شرف الدعوة » الى مجلس الصدر الاعظم ، ليلمس مروءة العطف ، وسخاء النبل ، في الفينة التي تنطلق فيها اسارير القبرصلي باشا ، ويشيع البشر وصفاء النفس ، في شيء كثير من الهيبة والوقار !

واي الرجال هذا المتكبر العنيد ؟ ..

واي الناس هذا الذي تكتنفه العظمة القاهرة ، والجلال الراهب ؟ !

فانه تفضل فحقق الرغبة ، ومنح الطلبة والذن بان يدخل عليه تقي الدين الفندي ، في مجلس يضم كؤوس الصدر الاعظم ، ومتع الرجل الكبير ، فدخل وهو ينوء بالنعمة وبوادر الخير ، ثم سلم فجلس ، ثم تكلم فنفس ، والقبرصلي باشا ، لا يستكثر عليه ، حدة الذهن ، وجدة النفس وقوة البيان ، وانما يستكثر عليه السكون الى قطعة من « القماش » الابيض ، هي كفن الادمغة والمقول ، او هي راية الاستسلام والخضوع !

* * *

واستمر السمر الطريف ، بين رنين الاقداح وبسمات البشر ، وتنوع الحديث ، وتعددت جوانبه ، فتناول الخير والشر وما لهما من صلة بالنفس الانسانية وحياة المجموع ، ثم تناول البحث طبائع الاستبداد واثرها في تعطيل المواهب والملكات ، وما الى ذلك من نكبة الخلق وفاجمة العدل وبسحق الادب والفضيلة والضمير ، وتقي الدين الفندي يفيض في البحث افصاحا وتبياناً والقبرصلي باشا ، معجب « بالفتى الموهوب » تطاوعه الملاحظة الفاحصة العميقة ويتملك الحجة والصواب ، فتمنى لو انه استعاض عن « عمالته » هذه « بطربوش » هو اقرب الى جدة الرأي وحرية الفكر من « كفن الميت » وشعار الخمود ، وفي ظرف ناعم حكيم ، صارع تقي الدين الفندي بالامنية التي جاش بها خاطره ، والتمس تحقيقها !

* * *

ورأى قدرى بك ، ان الفرصة التي كان في انتظارها ، سنحت له في امنية القبرصلي باشا ، فابى ان تفلت ، فتضيع بين الجدل والحوار ، وهو من اسرة تعتر « بالعمائم » وتمت اليها ، فساهم في المفاضلة بين « العمامة » و « الطربوش » وجاء بالادلة على ايها الفضل ، اهذه العمامة ، وهي بيضاء ، ام ذلك « الطربوش » وهو احمر ؟ ... !

ان « شيخ الاسلام » و « نقيب الاشراف » و « مفتي الشرع » و « امين الفتوى » و « امير الحج » و « خطيب الجمعة » و « امام الجامع » و « خادم المسجد » و « مؤذن المنارة » و « مقيم الصلاة » و « مبلغ الجماعة » وما الى هؤلاء من حفظة « الفاتحة » و « سورة يس » والمجازين بعقد « الاذكار » وتلاوة « الاوراد » من « يا الله » الى « يا لطيف » الى « يا هو » ومن « الجلجلوتية » الى « دلائل الخيرات » الى « لا اله الا الله » !

وكذلك « الشيخ » و « الخليفة » و « المرید » و « المحسوب » و « راصد الافعى » وضارب « الدبوس » و « ناطح الجدار » و « مقتحم النار » و « ناقر الدف » و « صاحب الكشف » ومن له صلة « بالاقطاب » و « الابدال » و « الاوتار » و « اصحاب الخطوة » و « عصبة الاربعين » و « الخضر » عليه السلام !

اجل ... ان كلا من هؤلاء واولئك انما يلبسون « العمامة » ويحرصون عليها لانها تاج الايمان ، واكليل التقوى ، وهي نعيم التاج ونعيم الاكليل ، لولا ان امير المؤمنين ، وخليفة المسلمين ، خادم الحرمين ، وحارس القبلتين ، ظل الله في الارضين ، وسلطان السلاطين ، سلطان البحر الاسود ، والبحر الابيض ، وخاقان الروميلي والاناصول ، وبلاد العرب والکرد والروم ، السلطان الغازي ابن السلطان الغازي ، السلطان عبدالمجيد خان رضي « الطربوش » تاجا واكليلا !

وطاعة « السلطان » واجب محتوم على كل مسلم ومسلمة ، فهو ظل الله الممدود ، وسيف الله المسلول ، وهو الاية والحجة والقدرة والعصمة ، فاذا رضي الطربوش لرأسه الكريم ، وخلع عنه « العمامة » وجب فضل « الطربوش » واهمال « العمامة » وان حرص عليها العلماء الشيوخ ، فان السلطان مولى الكل وسيد الجميع ، وهو يستحق الطاعة ويستوجب الخضوع والامتثال .

ثم ان اللون الابيض يتساوى فيه البهق والشيب وكفن الميت ، وكلس القبر والفقايع الطافية على وجه الماء والزبد الذي يقذف به التيار ، فلا يمكث في الارض ، ولا يلبث فيها وانما يذهب جفاء لا نفع فيه ولا خير .

اما الذي يؤلف الحياة ، وينتظم به نبض القلب ، ويجري في العروق والاعوية والشرابين وما يتهاذى على حواشي الافق ، اذا توارت الشمس ، واقبل الليل وولى النهار ، والمقيتق والياقوت والمرجان وغضبة الكريم ، وحياء الابي ، وخجل النبيل ، فكل ذلك ، من اللون الاحمر و « الطربوش » كذلك !

وهكذا فاضل قدرى بك بين « العمامة » « البيضاء » و « الطربوش » « الاحمر » حتى اذا دحضت « العمامة » وفاز « الطربوش » ، والقبرصلي باشا مرتاح النفس ، مبتسم الوجه ، التفت قدرى بك الى صديقه تقي الدين الفندي ، والتمس اليه اعلان الفوز ، في « طربوش احمر » هو اقرب الى الدم القتي ، تجري به حرارة الشباب ، فاذا « القبرصلي باشا » يؤيد ذلك في بسمة يشيع فيها تواضع « الصدر الاعظم » ، فاستغاث تقي الدين الفندي بالله من « ام الخباثت » وحبيسة

الدنان ، فهي اذا لامست العقول ، اثارث فيها وساوس الائم ،
وشرور المحرمات !

ثم راح يهمس في نفسه « بالمعوذتين » وآية « الكرسي »
وهو ثمل مثقل الرأس والاجفان ضعيف القوى ، متلاشي
الاعصاب ، ولكن مشيئة الله تمت في « عمامته » فاطرحها غير
أسف على « شعار الاسرة » يطرح فيهمل لا وغير ممتعض من
« الطربوش » الاحمر يعلو به الرأس الضخم ، فيغممه الازدهار ،
وكذلك يزدهر الشفق ، في سدف الليل ، وحجب الظلام .

* * *

وبعد فما هذا ؟ .. أهو « الطربوش » أم هي « العمامة »
أم الاتنين نبه في تقي الدين افندي حظوظ الحياة ، فتراكضت
اليه السعادة باسمه مستبشرة ؟!

أهو ادبار « العمامة » أم هو اقبال « الطربوش » أم ماذا ؟ ..

فان ما تم « لعمامة » تقي الدين افندي لم يرض القيرصلي
باشا فحسب ، وانما اراد له الثواب على ذلك « البالا » رتبة
الباشوية ، و « متصرفية قارص » فاذا هو « صاحب السعادة »
تقي الدين باشا !

وفي اليوم الثاني صدرت « الارادة السنية » في ذلك ، فاذا
اشياخ العلم ، وعلماء الدين ، لا ينكرون على تقي الدين باشا
« زي الفرنجة » و « طربوش الروم » يعتاض بهما عن « العجة »
و « العمامة » وانما هو يزدلفون اليه ، في احر التهاني ، وابر
التحيات ، وكذلك صنائع السوء ، وعناصر الشر ، فقد اقبلوا
عليه ، يلتمسون العطف ، ويسارعون بالطاعة و « مسح الجوخ » !

وهؤلاء واولئك انما يتعبدون في تقي الدين باشا « الرتبة
السامية » و « المنصب الكبير » فهم خدمة القوة وعبدة النفوذ ،
وهو يعلم أي « العبودية » تمتلك هؤلاء الناس ، فان تألبهم عليه

في ابان المحنة ، كاد يزج به في التون مستعر الاوار ، لولا انه
استعان بحيلة الفطن ، وصبر الكريم ، الى ان يوقف الخمر
في حظوظه ، فاذا هم يحبون الى « الباشوية » ويتمسحون بها ،
فاسرها تقي الدين باشا في نفسه ، وطلع على اولئك بوجه
ضاحك ، ونفر بسام ، فلوثة الكمي مجال فسيح ، تتسع له
رحاب المستقبل وهو آت قريب !

* * *

وانتهى موسم التبريك ، وتقبل التهاني وتمت المراسم
المالوفة في تيقظ الحظوظ ، واقبال الدنيا ، فشد تقي الدين
باشا الرحل ، وزم الركائب ، وغادر الاستانة الى « متصرفية
قارص » فوصل اليها و « حرب القريم » متقدمة مستعرة وقارص
ميدان رهيب ، تتطاير فيه جماجم الابطال واشلاء الغاوير ،
فمكت بين ازيز الرصاص ودوي المدافع ، الى ان استولت
الجيوش الروسية على قارص فنقل منها الى « متصرفية كركوك »
وجاء اليها ، فتولى العمل فيها ودل الناس على ان الفقيه
الافضل « اداري » جم الحزم والكياسة والدهاء ، لولا انه
« شريب » يتصيد اللذة في المباسم والمراشف والوجوه !

وقد مرت على متصرفيته في كركوك ، حقبة حفلت بالعدل
وزخرت بما يطمئن اليه الشعب ، وتقضي به مصلحة الدولة ،
فسحق النفوذ القائم على سداجة الجمهور ، وغباء الدهماء ،
ومنع اصحابه من التناول على اقدار الضعاف ، بالزلفى الى
قوة الحكومة ، وغطسة الموظفين ، ففرغ اولئك الى « الباب
العالي » في « عرائض ومضابط » تصرخ فيها الشكوى من انقماس
المتصرف ، في كؤوس الخمر ، واقداح الشراب ، فعهد الصدر
الاعظم فؤاد باشا الى « المشير » نامق باشا ، وهو في طريقه الى
« ولاية بغداد » ان يتثبت مما يقال في تقي الدين باشا ، حتى
اذا صحت الرواية ، قام « الباب العالي » بما عليه ، في شارب
الخمر ، ومستبيح الحرام !

ادب الرحلات عند العرب في المشرق

أساليبه وصوره الفنية

من القرن الثالث حتى نهاية القرن الثامن الهجري

بقلم

علي محسن مال الله

ثانوية العظيمة للبنين - بغداد

« وربما رأي في هذا البحر سحب أبيض
يظل الراكب فيشرع منه لسان طويل ، رقيق حتى
يلتصق اللسان بماء البحر ، فيفلي به ماء البحر مثل
الزوبعة ، فاذا أدركت الزوبعة المركب ابتلعته . ثم
يرتفع ذلك السحاب فيمطر مطرا فيه قذى البحر
... وكل بحر من هذه البحار تهب فيه ريح تثيره
... حتى يfli كفلين القدور فيقذف مافيه الى
الجزائر ... ويقذف السمك الميت الكبار ،
والعظام ، وربما قذف الصخور والجبال كما يقذف
القوس السهم » (٣) .

وقد قلت ان هذا الاسلوب بسيط شائق .
يستوي النفوس وتستروح له القلوب لما فيه من
لمحات خيالية تجعل القارئ يتابع بشغف ما يردد
السيرافي من حقائق جغرافية تتعلق بأحوال البحار
لما فيها من غرابة الاخبار ، وطرافة الاعاجيب ، وهي
خير طراز حي لاسلوب ادب الرحلات في هذه الحقبة
الباكرة ، غير ان رحلة اليعقوبي تختلف عن الرحلات
السابقة ، لكون اسلوبها علميا وبسطا . سئل
الماخذ كما يصفه بعض مؤرخي الادب (٤) . ويذكر
بعضهم ان رحلة اليعقوبي تشبه التقاسيم الجغرافية
الحديثة ، حيث تقدم تفاصيل جديدة عن حقائق
الجغرافية الطبيعية . والبشرية (٥) ، الامر الذي
جعل كاتبها آخر يعتسه بأنسه أبو الجغرافية
الاسلامية (٦) .

مما لا شك فيه ان اساليب الرحلات ، تتباين
قوة ، وضعفا نظرا للدوار الزمنية التي مرت بها .

فرحلة سلام الترجمان . ورحلة ابن موسى
المنجم ، لا تتعديان كونهما رحلتين جاءتتا على شكل
حكايات ، وقصص بدائية دونهما الرحالون
التأخرون في كتبه ، وأول من رواهما ابن خرداذية
فهما يمثلان اسلوبه ، ولكي نعرف على هذا
الاسلوب لابد ان نمثل له وهو يصف الطريق من
بغداد الى الموصل قال :-

« من بغداد الى البردان أربعة فراسخ ، ثم
الى عنكبرا خمسة فراسخ ثم الى القادسية
سبعة فراسخ ثم الى « سر من رأى » ثلاثة فراسخ
ثم الى الكرخ فرسخان ... ثم الى السن وبها
الزاب الاصفر خمسة فراسخ ثم الى الحديثة وبها
الزاب الاكبر اثنا عشر فرسخا ثم الى مدينة الموصل
سبعة فراسخ » (١) . ومما تقدم يبدو بوضوح ان
اسلوب ابن خرداذية يتسم بتناول الحقائق
الجغرافية تناولا علميا عول فيه على ضبط المسافات
بين البلدان .

اما ما ذكر من قصص ، ورحلات فان اسلوبه
في ذلك يمتاز بشيء من الخصب ، والخيال ، ولعل
هاتين الصفتين تكون أكثر وضوحا في الرحلتين
اللتين اشرنا اليهما (٢) .

وهما يختلفان عن رحلة السيرافي التي تمتاز
باسلوب بسيط شائق يجذب القارئ ، ومما يدل
على ذلك قوله في وصف أحد البحار :-

- (١) المسالك والممالك لابن خرداذية ص ٩٢ ليدن ١٣٠٦ هـ .
(٢) نفس المصدر انظر رحلة سلام الترجمان ص ١٦٨-١٧٠ ،
انظر رحلة ابن موسى المنجم ص ١٠٦-١٠٧ .

- (٣) رحلة السيرافي ص ٢٣ بغداد ١٩٦١ م .
(٤) تاريخ الادب الجغرافي العربي ج ١ ص ١٦١
كراتشكوفسكي القاهرة ١٩٦٥ .
(٥) جهود المسلمين في الجغرافية ص ٤٥ لنفيس احمد ترجمة
فتحي عثمان . القاهرة بدون تاريخ .
(٦) الجغرافيون العرب ص ٤٦ لمطفى الشهابي القاهرة
١٩٦٢ .

و خلاصة القول في رحلة اليعقوبي انها رحلة علمية قيمة ، وقد اصطنع منها مؤلفها اسلوبا يؤدي الغرض من الكتابة ، وهو اسلوب الايضاح ، والابانة في مقام الوصف العلمي ، والكتابة العلمية ، ومن ثم لا نخضع هذا الاسلوب للمقاييس او الموازين التي تخضع لها الكتابة الفنية او الوجدانية ، غير ان وصفه لبغداد وسر من رأى كان وصفا متسما بسمة أدبية واضحة (٧) ، اما ما يرد في رحلته من بعض الابيات الشعرية فهو فيها ناظم غير شاعر (٨) .

وان مجمل ما نقوله في اساليب رحلات القرن الثالث الهجري ، ايجازا وتفصيلا ، انما تتصف بالبساطة في الاسلوب الذي لا يرتفع الى المراتب العليا في الادب ، لانها تمثل الجانب المبكر منه .

اما الرحلات التالية فهي تختلف اختلافا بينا عن سابقتها ، حيث تمثل انماطا مرتفعة في الاساليب الادبية ، ومن تلك الرحلات رحلة ابن فضلان الى بلاد الصقالية التي قال فيها :-

« ورايت الحيات عندهم كثيرة ، حتى ان الفتن من الشجرة لتلتف عليه العشرة منها والاكثر ، ولا يقتلوها ، ولا تؤذيهم ، حتى رايت في بعض المواضع شجرة طويلة يكون طولها اكثر من مائة ذراع . وقد سقطت ، واذا بدنيا عظيم جدا . فوقفت انظر اليه اذ تحرك ، فراعني ذلك ، وتأملتة فاذا عليه حية قريبة منه في الغلف والطول ، فلما راتني سقطت عنه ، وغابت بين الشجر ، فجئت فرعا ، فحدثت الملك ومن كان في مجلسه ، فلم يكثرثوا لذلك وقال : لا تجزع فليس تؤذيك » (٩) .

وليس غريبا عنا وصفه لدفن احد ملوك الروس (١٠) وصفا رائعا حتى ان احد الرسامين قد تأثر بهذا الوصف ، ورسم صورة لاحراق الموتى في ليننغراد خلدت اسم ابن فضلان حتى الان (١١) .

وقد نعت من حقق الرحلة اسلوب ابن فضلان بأنه « من السيل الممتنع » وبيانه من ايجاز بحيث يقع في صدرور الكتاب المنشئين ، اما رسالته من حيث المنهج فهي اشبه بالقصة ، تتماسك حلقاتها ، واحداثها كرواية متشابكة متصل اولها

بآخرها » (١٢) . وهذا قول مبالغ فيه لان ابن فضلان كثيرا ما ينتقل من موضوع الى آخر دون أن يمهده له ، غير ان رحلته تتسم برقة الاسلوب ، وجمال اللفظ ، واحسبه يختار الالفاظ اختيارا . وينتقيا انتقاء ، وانه يسلط عدسته تليطا مصيبا على المناظر التي رآها ، والحوادث التي عاشها ، فتاتي صورته مؤدية للمعنى في ايجاز . ولعل ذلك يكون واضحا في النص الذي مثلنا به . وان رحلته تختلف عن رحلة ابن حوقل التي تتمتع باسلوب خال من السرد ، يمتاز بالدقة ، وقوة الملاحظة ، ومما يدل على ما نقول قول ابن حوقل :-

« وقد ذكرت في آخر كتابي هذا كيف تعاورتني الاسفار ، واقتطعتني في البر دون ركوب البحار ، الى ان سلكت وجه الارض باجمعه في طولها ، وقطعت وجه الشمس على ظهرها ووصفت رجالات اهل البلدان ، واعيان ملوكها من ذوى السلطان ، واهل الامكان ، والمقدمين في كل ناحية وبلد بالاحسان ، الى ذكر النادرة بعد النادرة من محاسنهم ، والفضيلة بعد الفضيلة من مكارمهم . ولم استقص ذلك كراهية الاطالة المؤدية الى ملال قارئه ، ولان الفرق في كتابي تصوير هذه الاقاليم التي لم يذكر احد علمته ممن شاهدها » (١٣) .

وقد نعت آدم متر ابن حوقل والمقدسي بقوله « ثم جاءت كتب المقدسي ، وابن حوقل في القرن الرابع الهجري ، فكانت الذروة التي بلغها العرب في وصف البلدان ، وكلاهما انتهت اليه اللغة وهي اكثر انصقلا ، ودقة ، واسلس اتقيادا ، مما وجدها المتقدمون ، وقد استعملوها في فنهما استعمال من يمتلك ناصيتها ، وان كان ابن حوقل في ذلك اقل اظهارا لتكلف الطرافة ، والجمال من المقدسي » (١٤) .

وان كنت اذهب الى بعض ماذهب اليه الكاتب ، الا انني ارى في كلامه شيئا من المبالغة من حيث انصقال اللغة ودقتها ، واضيف الى ذلك ان ابن حوقل كان يمتلك ملكة نقدية بارعة ، وليس ادل على ما نقول من نقده لاهل الاندلس من ناحية (١٥) ،

(٧) كتاب البلدان انظر وصف بغداد ص ٢١-٢٢ ، انظر وصف سامراء ص ٢٢-٢٣ ط ٣ ، النجف ١٩٥٧ .

(٨) نفس المصدر ص ١٢٥-١٢٦ .

(٩) رسالة ابن فضلان ص ١٢٧-١٢٨ ، دمشق ١٩٥٩ لاجماد بن فضلان تحقيق الدكتور سامي الدهان .

(١٠) نفس المصدر ص ١٥٦-١٦٥ .

(١١) الرحالة المسلمون في العصور الوسطى ص ٣١ ، القاهرة ١٩٢٥ للدكتور زكي محمد حسن .

(١٢) رسالة ابن فضلان ص ٢٨ .

(١٣) صورة الارض ص ١١ . دار مكتبة الحياة بيروت بدون تاريخ لابن حوقل .

(١٤) الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ٢ ص ٢ القاهرة ١٩٥٧ م ادم متر . ترجمة الدكتور محمد عبدالهادي ابو زيدة .

(١٥) صورة الارض ص ١٠٨ .

ولاهل جزيرة صقلية : وما فيها من المعلمين من ناحية اخرى (١٦) .

ونجد في اسلوب ابن حوقل سمة السجع بين الحين والآخر غير انه لم يكن مفرطاً فيها مما يدعو الى ملل القارئ ، والصفة الغالبة على رحلته هي معالجة الجغرافية الوصفية ، لذلك نجده في كثير من الاحيان ينزع في اسلوبه النزعة العلمية ، غير انه رحالة استطاع ان يمتلك لغة جيدة يصور بها ما وقعت عليه عيناه او ما سمعه من الرواة .

ورحلة ابن حوقل تختلف عن رحلة المقدسي ، من حيث الاسلوب وطريقة السرد ، وقيل ان نتحدث عن اسلوب المقدسي لابد ان نمثل له فيما يلي قال المقدسي في وصف كتابه :-

" ... وانفرد بغير لم يذكره ... وهو ذكر الاقاليم الاسلامية وما فيها من المفاوز والبحار وذكر مواضع الاخطار في المفاوز وعدد المنازل في المسافات ، وذكر السياج ، والصلاب ، والرمال ، والتلال ، والسهول ، والجبال ، والحوابر (١٧) ، والسماق ، والسمين منها ، والرقاق ، ومعادن السعة والخصب ... وذكر المشاهد ، والمراسد ، والخصائص ، والرسوم ، والممالك والحدود ، والصادر والجسور (١٨) ، والمخاليف (١٩) ، والزموم (٢٠) ، والطاسيج (٢١) ، والتخوم ،

(١٦) نفس المصدر ص ١٢٠ .

(١٧) الحواوير : المنحدرات ، لسان العرب باب الرء فصل الواو .

(١٨) الجروم : مفردا جرم : الارض الحارة / لسان العرب باب الميم فصل الجيم .

(١٩) المخاليف : مفردا مخلاف وهي الكور وكثيرا ما يقع في كلام اهل اليمن وغيره / معجم البلدان . الباب الثالث من تفسير الالفاظ .

(٢٠) الزموم : مفردا زم ، ماء بين العذب والمالح : او الارض المنيعة . / لسان العرب ، باب الميم فصل الواو .

(٢١) الطاسيج : مفردا طسوج : ينقسم الرستاق الى طاسيج وينقسم كل طسوج الى عدة من القرى . واكثر ما تستعمل هذه اللفظة في سواد العراق / كتاب البلدان ص ٨٩ .

الرستاق : كل موضع فيه مزارع وقرى . ولا يقسم الى المدن كالبصرة وبغداد / معجم البلدان الباب الثالث من تفسير الالفاظ .

وعلمت انه باب لابد منه للمسافرين : والتجار (٢٢) . وقبل ان ندلي برأينا في هذا النص لابد ان نشير الى بعض الآراء التي قيلت في رحلة المقدسي .

فقد ذكر الدكتور شوقي ضيف ان مخيلة المقدسي من المخيلات اللاقطة التي تلتقط ما تشاهده . وتسجله مع التحقيق . والتدقيق في الرواية . وما ينقله من الافواه والشفاة (٢٣) .

وهذا رأي لا تؤيده كل التأييد ، لان رحلة المقدسي فيها كثير من الخرافات والاعاجيب (٢٤) .

ويصف كاتب آخر رحلته بانها من الكسب الادبية الجميلة لما احتوت عليه من اسلوب رصين . وعبارة رقيقة . وتعبير دقيق (٢٥) . ورأينا في هذا القول لا يختلف عن الرأي السابق .

والحقيقة ان المقدسي كان رجلاً متمكناً من لغته . فكانت الالفاظ تنقاد اليه اتقيادا . فيتلاعب بها كيفما يريد ويشاء ، غير ان هذه الالفاظ كانت متسمة بالعمق والغرابة ، ولعل ما اشرنا اليه قبل قليل يدعم صحة هذا الرأي . ونضيف الى ذلك ان اسلوبه يتصف بالسجع المصنوع . والممل غالباً . ولكن بالرغم من هذه المآخذ لا يستطيع انسان ان يغمطه نصيبه من الفهم ، والذكاء ، ولا يعترف له بالاصالة والطرافة ، وقوة الملاحظة ، لذا يجب اعتباره جغرافياً عظيماً من كبار العرب قاطبة (٢٦) ، وذلك في رأينا بالنسبة للحقبة الزمنية التي عاشها .

ومن الرحلات التي نحن بصددتها رحلة ابي دلف التي اكثر فيها من ذكر المناطق ، والمدن . بالاضافة الى مختلف المعادن ومنها وصفه لمدينة جرجان حيث قال :-

" وجرجان مدينة حسنة على واد عظيم في ثغور بلدان السبل ، والجبل والبر . والبحر . وبها النخل ، والزيتون ، والجوز والرمان ، وقصب

(٢٢) احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ٢ . ليدن ١٩٠٦م للمقدسي .

(٢٣) الرحلات ص ٨ ، القاهرة ١٩٥٦م للدكتور شوقي ضيف .

(٢٤) انظر احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ١٢-١٣ .

(٢٥) الجغرافية والرحلات عند العرب ص ٥٢ .

(٢٦) تاريخ الادب الجغرافي العربي ج ١ ص ٢١٥ .

السكر ، والاترج . وبها ابريسم جيد لا يستحيل صبغه . وبها اشجار كثيرة الخواص ، عجيبة . وبها ثعابين تهول الناظر ، ولا ضرر بها » (٢٧) .

ونجد في رحلة ابي دلف من خلال هذا النص . والنصوص التي درسناها مسحة أدبية ، غير ان ابا دلف لم يحلق فيها الى مراتب الادب العليا ، بالرغم من كونه شاعرا ، لانه حشد فيها قائمة طويلة من اسماء المدن ، والمعادن التي جعلت الرحلة اقرب الى تقويم احصائي لهاتين الناحيتين .

ورحلة ابي دلف تختلف عن رحلة البغدادي الذي نهج فيها نهجا متباينا عن سلفه ، ولكي نتبين وجود الاختلاف نذكر نموذجا للبغدادي فيما يأتي :- قال البغدادي متحدثا عن حوادث سنة خمس وتسعين وخمسمائة وهي وقعت في مصر .

« ... ورايت مع امراة فطيما ... فاستحسنته ، وأوصيتها بحفظه ، فحككت لي انها بينما تمشي على الخليج انقض عليها رجل جاف ينازعها ولدها فترامت على الولد نحو الارض حتى ادركها فارس ، وطرده عنها ، وزعمت انه كان يهم بكل عضو يظهر منه ان يأكله ، وان الولد بقي مدة مريضا لشدة تجاذبه المرأة والمفترس ، ونجد اطفال الفقراء ، وصبيانهم ممن لم يبق له كفييل ، ولا حارس منبئين في جميع اقطار البلاد ، وازقة الدروب ، كالجراد المنتشر ، ورجال الفقراء ، وناؤهم ، يتصيدون هؤلاء الصغار ، وينفذون بهم » (٢٨) .

وقبل ان نحكم على هذا النص لابد ان نستأنس ببعض الآراء التي قيلت في اسلوب البغدادي . فقد نعت ابن ابي اصبعة بأنه كان مليح العبارة ، كثير التصنيف (٢٩) ، وانه « العالم العراقي البارع ذو القريحة المنتجة الذي ترك في وصف مصر

(٢٧) رسالة ابي دلف الثانية ص ٨٧-٨٨ ، القاهرة ١٩٧١ م . تحقيق الدكتور محمد منير مرسى .

(٢٨) الافادة والاعتبار في الامور المشاعدة ، والحوادث المعينة بأرض مصر القاهرة ١٩٣٤ . لعبد اللطيف البغدادي . نشر سلامة موسى .

(٢٩) عيون الانباء في طبقات الاطباء ج ٣ ص ٢٢٠ . بيروت ١٩٥٧ م .

رسالة وجيزة تعد في طليعة المؤلفات الطبوغرافية (٣٠) في العصور الوسطى » (٣١) .

وان « اسلوبه من ارق الاساليب ، وله افكار عصرية غريبة ، ورغبة في الدقة ، ونزوع السى التحقيق ، مع تقاض قد يقدر عليها للزمن الذي عاش فيه » (٣٢) .

ولا نستطيع ان نذهب مع بعض الباحثين الى ان اسلوب البغدادي من ارق الاساليب ، غير اننا نقول ان اسلوبه كان جيدا ، ولعل ذلك يتضح جليا في الاسلوب الذي عالج به الحوادث الرهيبة التي حلت بالشعب المصري في سنتي ٥٩٥ هـ ، ٥٩٨ هـ ، واستطاع البغدادي ان يصفها وصفا جيدا ولعل النص الذي اوردناه خير دليل على ما ذهبنا اليه ، واسلوبه على العموم يميل فيه الى النزعة العلمية ، وكما لا يخلو من بعض الخرافات والاعاجيب .

وعبد اللطيف البغدادي بالرغم مما يتميز به اسلوبه من سمات غير انه يختلف عن الحموي الذي كان عالما جليلا غزير المادة في الجغرافية . كما انه كان ادبيا ، ومؤرخ آداب على حد تعبير احد النقاد (٣٣) . ويعلق الدكتور زكي محمد حسن فيذكر ان ياقوتا كان يمتاز بملكة النقد التي كانت ظاهرة في روايته لبعض الاساطير الشائعة وقتئذ (٣٤) .

كما انه « كان ادبيا ... واسع الافق ، وكاتباً جم النشاط ، متعدد النواحي ... ليس فقط في غزارة مادته ، وتنوعها بل ايضا في منهجه المستقل الذي ينطوي على الذكاء ، اما هو نفسه فيمكن اعتباره من ابرز رجالات عصره خاصة في هذا الفرع من الادب ... وما يزال معجمله الى ايامنا

(٣٠) الطبوغرافية : الوصف التفصيلي للمكان بما في ذلك تضاريسه واية ظاهرات دائمة ، سواء اكانت طبيعية أو من صنع الانسان / معجم المصطلحات الجغرافية ص ٢٢٠ القاهرة ١٩٦٤ م ، الدكتور يوسف توني .

(٣١) تاريخ العرب مطول ج ٣ ص ٧٨٢ بيروت ١٩٦٥ م . فيليب حتي .

(٣٢) الافادة والاعتبار ص ٣ .

(٣٣) ياقوت الحموي ، سلسلة اعلام العرب ص ٨٢ ، القاهرة ١٩٧١ م لابي الفتح محمد التواني .

(٣٤) الرحالة المسلمون في القرون الوسطى ص ١٠٦ .

هذه يخدم غرضه ، ويلعب دوره كمرجع موثوق به ، مما يقف برهانا ساطعا على اهميته التي لاتضارع « (٣٥) . ولكي ندلل على تلك الاحكام التي قيلت في ياقوت نذكر نصا لكي يكون حكمنا على الرجل حكما موضوعيا ، قال ياقوت عن نفسه :-

« اني كنت قدمت نيسابور سنة ٦١٣ هـ وهي الشاذياخ فاستطيتها ، وصادفت بها من الدهر غفلة خرج بها عن عادته ، واشتريت بها جارية تركية لا ارى الله تعالى خلق احسن منها خلقا وخلقاً ، وصادفت من نفسي محلا كريما ، ثم ابطرتني النعمة ، فاحتججت بضيق اليد ، فبعتها ، فامتنع علي القرار ، وجانبت المأكول والمشروب حتى اشرفت على البوار ، فاشار علي بعض النصحاء بارجاعها ، فعمدت لذلك واجتهدت بكل ما امكن فلم يكن الى ذلك سبيل لان الذي اشتراها كان متمولا ، وصادفت من قبله اضعاف ما صادفت مني ، وكان لها الي ميل يضاعف ميلي اليها فخاطبت مولاها في ردها علي ، - فذكر ياقوت انه امتنع عن ذلك فقال قصيدة يصف فيها حاله - :-

الا هل ليالي الشاذياخ تؤوب
فاني اليها ما حييت طروب
بلاد بها تصبي الصبا ويشوقنا ال
شمال ويقتاد القلوب جنوب
لذلك فؤادي لا يزال مروعا
ودمي لفقدان الحبيب سكوب
ويوم فراق لم يردده ملالة
محب ولم يجمع عليه حبيب
ولم يحد صاد بالرحيل ولم يزغ (٣٦)
عن الالف حزن او يحول كتيب
ائن ومن اهواه يسمع انتي

ويدعو غرامي وجده فيجيب
وابكي فيبكي مسعدا لي فيلتقي
شهيق وانفاس له ونحيب

(٣٥) تاريخ الادب الجغرافي العربي ج ١ ص ٢٤٤ .
(٣٦) الوزع : كف النفس عن هواها / لسان العرب باب المعين
فعل الواو .

على ان دهري لم يزل مد عرفته
يشتت خلان الصفا ويريب
الا يا حبيبا حال دون بهائه
على القرب باب محكم ورقيب
فمن يصح من داء الخمار فليس من
خمار خمار للمحب طيب
بنفي افدي من احب وماله
ويهوى وصالي ميله ويشيب
وبذل جهدينا لشمع يضمننا
ويأبى زمساني ان ذا لعجيب
وقد زعموا ان كل من جد واجد
وما كل اقوال الرجال تصيب (٣٧)

الحق ان ياقوتا في هذه القطعة قد عبر عن نفسه تعبيرا صادقا وانه استطاع ان يصور حبه تصويرا حقيقيا لانه ذاق مرارة التجربة ، وخبرها بذاته ، لذلك تعد هذه القطعة قطعة ادبية رائعة . وبلاضافة الى ما قدمنا يصح للباحث ان يقول ان ياقوتا كان جغرافيا ، ومؤرخا ، واديبا .

وتلك الرحلات تختلف عن الرحلات العلمية من حيث الاسلوب ، فرحلة ابن بطلان (٣٨) مثلا قد صيغت باسلوب بسيط لا اثر للصنعة فيه ، لانه كان شاعرا ، الا اذا استثنينا منها المقدمة التي استعمل فيها رخالتنا بعض العبارات التي يكتنفها التكلف ، اما مساجلاته مع ابن رضوان (٣٩) فكانت مساجلات علمية منطقية فلسفية صيغت في اسلوب علمي (٤٠) .

ورحلة ابن بطلان تتميز عن رحلة البيروني تلك التي تناول فيها حياة الهنود وثقافتهم ، ودياناتهم ، ويعلق احد الكتاب فيذكر ان رحلته تعد ذات طابع فريد في الادب الاسلامي لكونها محاولة صادقة

(٣٧) معجم البلدان : باب الين والالف وما يليها .
(٣٨) خمس رسائل لابن بطلان البغدادي ولابن رضوان المصري ص ١٦-١٧ القاهرة ١٩٣٧ م . والدكتور يوسف شخت :
والدكتور ماكس مايرهوف .
(٣٩) ابن رضوان : علي بن رضوان بن علي بن جعفر الطيب عالم مصري توفي في حدود ٤٠٦ هـ/ نفس المصدر السابق ص ١ .
(٤٠) نفس المصدر ص ٢٤-٢٧ : ٤٧-٧١ .

لدراسة عالم وثني التفكير (٤١) . ويعلق كاتب آخر فيقول « اما أسلوبه في الكتابة فكان أسلوبا علميا الى حد بعيد موجها الى الخاصة دون العامة » (٤٢) .
والحق ان رحلة البويرني فيها كثير من الفموض في الاسلوب لكونها تحتوي على مصطلحات لغوية وكلمات اعجمية التي لا تقع تحت حصر (٤٣) .
وخلاصة القول في أسلوبها انها ذات اسلوب علمي متين الا ان فيها مسحة ادبية وذلك لكون البيروني متذوقا للادب ، وناظما للشعر (٤٤) .

والرحلات التاريخية تختلف عن سابقتها لكونها تعالج نواحي قد تمت بصلة للادب من قريب او بعيد ، فالمسعودي باعتباره من الرحالة المؤرخين ينعتة ليقولا زيادة « بانه واحد من أولئك الذين احاطوا بالمعرفة احاطة عامة حتى هضميا . ثم دونوا تدوينا جميلا بأسلوب سهل ممتنع » وانه واحد من عباقرة الفكر في القرن الرابع الهجري (٤٥) ، ويصفه كراتشكوفسكي بانه كان ادبيا قبل كل شيء . وناشرا للمعارف على غرار الجاحظ . وابن الفقيه ... وفي أسلوبه غرابة ورحم مع اسلوب الصحافة الحديثة (٤٦) . ولكي تؤيد تلك الاقوال أو نرفضها نمثل لاسلوب المسعودي الذي يقارن بين عبادة العرب قبل الاسلام ، وعبادة اهل الصين فيقول : « ان عبادتهم نحو من عبادات قريش قبل مجيء الاسلام ، يعبدون الصور ، ويتوجهون نحوها بالصلوات ، واللبيب منهم يقصد بصلاته الخالق . ويقيم التماثيل من الاصنام ، والصور . مقام الفيلة ، والجاهل منهم ومن لا علم له يشرك الاصنام بالوهية الخالق ويعتقدهما جميعا » وان عبادتهم الاصنام

(٤١) ابو الريحان البيروني حياته ومؤلفاته ص ٨٥ متر ١٩٦٨م لعلي احمد الشحات .

(٤٢) البيروني سلة اعلام العرب ص ٢٤ ، القاهرة ١٩٦٨م للدكتور محمد جمال الفتدي ، والدكتور امام ابراهيم احمد .

(٤٣) في تحقيق ما للبند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ص ٢٧ : ٤٤-٤٥ طبعة الهند ، للبيروني ، ١٩٥٨م .

(٤٤) معجم الادباء ج ١٧ ص ١٨٠-١٩٠ ، القاهرة ١٩٣٦م للحموي .

(٤٥) الجغرافية والرحلات عند العرب ص ١٥٢ بيروت ١٩٦٢م ليقولا زيادة .

(٤٦) تاريخ الادب الجغرافي العربي ج ١ ص ١٧٧-١٨١ .

تقربهم الى الله زلفى ، وان منزلتهم في العبادة تنقص عبادة الباري لجلالته ، وعظمته وسلطانه ، وان عبادتهم لهذه الاصنام طاعة له ووسيلة اليه » (٤٧) .

ومن هذا النص يتضح ان اسلوب المسعودي يميل فيه الى الناحية التاريخية ولا نستطيع ان نعت اسلوبه بانه ممتنع او انه كان ادبيا . وخلاصة القول في المسعودي انه كان كاتباً مؤرخاً قبل كل شيء وان أسلوبه يتسم بسمة ادبية ، ونستطيع ان نعه ادبيا في الطبقة الثانية ان صح هذا التعبير .

ومن الرحلات التي تلفت نظر الباحث بهذا الصدد رحلة اسامة بن منقذ فقد وصفها الدكتور ليقولا زيادة بأنها نسيج فريد في الادب العربي (٤٨) . الا ان الباحث لا يرى هذا الرأي .

وخلاصة القول في رحلة اسامة انها جاءت في اسلوب قصصي ينقصه الفن في التعبير . ويعتوره الضعف . كما انها مملوءة بالكلمات الاعجمية التي اغنانا عن جمعها الدكتور فيليب حتي ، الا ان الرحلة تمثل بصدق الحوادث المؤلمة التي وقعت في البلاط الفاطمي من ناحية ، والحروب الصليبية من ناحية اخرى ، وتوضح الفروسية العربية التي كان بطلها اسامة نفسه (٤٩) . واذا ما تابعنا النظر في اساليب الرحلات ، وتناولنا رحلة الهروي وجدنا هذا الرحالة كاتباً يقترن اسمه بكتب الزيارات التي تصح ان تكون مرشدا للزائرين (٥٠) . كما ان رحلته تحتوي على كثير من الاساطير ، والعجائب (٥١) ، وانها تمتاز بالاحاديث عن مقامات الانبياء ، والاولياء ، وكثيرا ما تكون تلك الاحاديث على شكل سطور مقتضبة ، بأسلوب لا يتعدى اسلوب الزيارات والاوراد المعروفة لدينا . ورحلة الهروي تختلف عن

(٤٧) مروج الذهب ج ١ ص ١٣٦ ، القاهرة ١٩٤٨م .

(٤٨) رواد الشرق العربي في العصور الوسطى ص ٧٣ ، القاهرة ١٩٤٣م للدكتور ليقولا زيادة .

(٤٩) كتاب الاعتبار . ص ٢١ ، ٥٨-٥٩ ، ١٠٩ ، الولايات المتحدة ١٩٣٠ ، لاسامة بن منقذ ، تحقيق الدكتور فيليب حتي .

(٥٠) تاريخ الادب الجغرافي العربي ج ١ ص ٢٢١ .

(٥١) الاشارات الى معرفة الزيارات ص ٥٧ بيروت ١٩٥٢م للهروي تحقيق جليل سويديل .

رحلة ابن خلدون من حيث غزارة المادة . وطريقة البحث . أما أسلوبها فقد نعته الأستاذ محمد عبد الله عنان بأنه « قطعة فريدة في الأدب العربي » . ورحلة ابن خلدون صورة قوية ممتعة لتلك الشخصية الممتازة الجريئة التي رسمت في كثير من الحرية والصراحة « (٥٢) » وأسلوب ابن خلدون كما قال أحد الأدباء « وحدة مستقلة من ابتكار رائع » (٥٣) غير أن كراثشكونسكي علق فقال : « أما من ناحية أسلوبه الكتابي فإن ابن خلدون أبعد من أن يعد نموذجاً يحتذى فإنه تنعكس فيه بوضوح آثار عصر التدهور التي تبدو في غلبة السجع والمحسنات البديعية . والتشبيهات . والاستعارات المبالغ فيها بل أن لغة ابن خلدون نفسها لم تسلم أحياناً من الألفاظ العامية . والألفاظ المحدثنة . كما أنها لا تخلو من الأخطاء النحوية . وليس من النادر أن يحذف القموض بعض ألفاظه من وقت لآخر (٥٤) . وقبل أن تؤيد هذه الآراء أو نرفضها أو نزيد عليها نمثل لأسلوب ابن خلدون حتى نصل إلى الحقيقة . قال يصف القاهرة بـ :

« فرأيت خضرة الدنيا . وبستان العسالم . ومحشر الأمم . ومدرج الدر من البشر . وإيوان الإسلام . وكروسي الملك . تلوح القصور والأواوين في جوه . وتزهر الخوانك (٥٥) » والمدارس يافاقه . وتضيء البدور . والكواكب من علمائه . قد مثل بشاطيء بحر النيل نهر الجنة ومدفع مياه السماء . يسقيهم النهل . والعلل سيحه . ويجيء اليهم الثمرات والخيرات ثجه (٥٦) . ومررت في سلك

٥٢: ابن خلدون حياته وراثته الفكري ص ١٦١ . القاهرة ط ٢ ، ١٩٦٥ م لمحمد عبد الله عنان .

٥٣: مجلة المعارف ، لبنان العدد ١٠ السنة الثانية ، ١٩٦٢ . مقال دريد الخواجة ابن خلدون وسيورة المجتمع ص ١١

٥٤: تاريخ الأدب الجغرافي العربي ج ١ ص ٤٤٤ .

٥٥: الخوانك : الخانقاه بالكاف أو باللقاف سكن للصوفية المنقطعين للمعبادة / التعريف بحياة ابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ص ١٢١ . القاهرة ١٩٥١ تحقيق محمد بن تاووت الطنجي .

٥٦: الثلج : العنب الكثير وفي القراق وأنزلنا من المعصرات ماء نجاجاً / لسان العرب باب الجبه فصل الثاء .

المدينة . نفص بزحام المارة . واسواقها ترخر بالنعم . . . ولما دخلتها افمت أياها . وأنشال علي طلبة العلم يتمسون الافادة . مع قلة البضاعة . ولم يوسموني عذرا فجلست للتدريس بالجامع الأزهر « (٥٧) » .

ومن هذا النص نستطيع أن نرد كلام كراثشكونسكي الذي فيه شيء من التحامل على أسلوب رحلتنا باعتبار أنه لا يحتذى به نظراً لكثرة السجع . والمحسنات البديعية غير أن الجميع يعلم بن السجع كان في وقت من الأوقات من علامات الكاتب القدير . وبالرغم من هذا فإن خلدون نفسه انتقد صناعة الكلام (٥٨) . ولم يكثر منه بحيث ينبغ درجة الإفراط في الرحلة التي بين أيدينا . أما استعماله لبعض الألفاظ العامية فهي من النادرة بمكان . ولا يستعملها إلا في محلتها المناسب . ولكونه يستعمل بعض الألفاظ المحدثنة فهذا شيء لا يعد نقصاً . لأن اللغة كائن حي . تنمو . وتتجدد .

أما كونه جاء بأسلوب جديد فهذا يعد مفخرة لابن خلدون وقد قال هو عن نفسه عندما تولى وظيفة كتابة الرسائل للسلطان أبي سالم بفسان « وكان أكثر الرسائل يصدر عني بالكلام المرسل . . . وانفردت به حينئذ . وكان مستغرباً عندهم بين أهل الصناعة » (٥٩) .

وخلاصة القول في أسلوبه . وأن اعتيوره السجع حيناً . وخالطته بعض المحسنات اللفظية . في خطيه . أحياناً . أنه أسلوب يعد كاتبه مجدداً أضاف إلى اللغة العربية كثيراً من معانيه المبتكرة . وأنه امتلك ناصية اللغة . فاتخذها مطية طيعة لأفكاره . ونظرياته . ولعل النص الأنف الذكر يؤيد صحة ما ذهبنا إليه . وبعد ذلك يعد ابن خلدون في طليعة الكتاب في القرن الثامن الهجري . بالإضافة إلى كونه شاعراً . ومفكراً . وعالمًا فذاً .

٥٧: التعريف بحياة ابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ص ٢٤٨-٢٤٧ .

٥٨: المقدمة لابن خلدون ج ٤ ص ٤٢٧ فصل في بيان المطبوع من الكلام والمنسوخ . تحقيق الدكتور علي عبدالواحد وافي . القاهرة ١٩٦٨ م .

٥٩: التعريف بحياة ابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً ص ٧٠ .

مصادر البحث

- ١ - ابن خلدون حياته وراثته الفكرية ط ٢ . القاهرة ١٩٦٥ م .
 - ٢ - ابو الريحان البيروني حياته ومؤلفاته . القاهرة ١٩٦٨ م .
 - ٣ - أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . لندن .
 - ٤ - الاشارات الى معرفة الزيارات . بيروت ١٩٥٣ م .
 - ٥ - الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المأينة بأرض مصر . القاهرة ١٩٣٤ م .
 - ٦ - البيروني . سلسلة اعلام العرب . القاهرة ١٩٦٨ م .
 - ٧ - تاريخ الادب الجغرافي العربي ج ١ . القاهرة ١٩٦٥ م .
 - ٨ - تاريخ العرب مطول ج ٣ . بيروت ١٩٦٥ م .
 - ٩ - التعريف بحياة ابن خلدون ورحلته غربا وشرقا . القاهرة ١٩٥١ م .
 - ١٠ - الجغرافية والرحلات عند العرب . بيروت ١٩٦٢ م .
 - ١١ - الجغرافيون العرب . القاهرة ١٩٦٢ م .
 - ١٢ - جهود المسلمين في الجغرافية . القاهرة . بدون تاريخ .
 - ١٣ - الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ج ٢ . القاهرة ١٩٥٧ م .
 - ١٤ - خمس رسائل لابن بطلان البغدادي ولابن رضوان المصري . القاهرة ١٩٣٧ م .
 - ١٥ - الرحالة المسلمون في العصور الوسطى . القاهرة ١٩٤٥ م .
 - ١٦ - الرحلات . القاهرة ١٩٥٦ م .
 - ١٧ - رحلة المسيرافي . بغداد ١٩٦١ م .
 - ١٨ - رسالة ابن فضلان . دمشق ١٩٥٩ م .
 - ١٩ - رسالة ابي دلف الثانية . القاهرة ١٩٧١ م .
 - ٢٠ - رواد الشرق العربي في العصور الوسطى . القاهرة ١٩٤٣ م .
 - ٢١ - سورة الارض . دار مكتبة الحياة . بيروت . بدون تاريخ .
 - ٢٢ - عيون الانباء في طبقات الاطباء ج ٣ . بيروت ١٩٥٧ م .
 - ٢٣ - في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مردودة . الهند . الدكن . ١٩٥٨ م .
 - ٢٤ - كتاب الاعتبار . الولايات المتحدة ١٩٣٠ م .
 - ٢٥ - كتاب البلدان ج ٣ . النجف ١٩٥٧ م .
 - ٢٦ - لساب العرب .
 - ٢٧ - مجلة المعارف . لبنان . العدد العاشر السنة الثانية ١٩٦٣ م . ابن خلدون وسيورة المجتمع . مقال بقلم دريد الخواجة .
 - ٢٨ - مروج الذهب ج ١ . القاهرة ١٩٤٨ م .
 - ٢٩ - معجم البلدان . مطبعة السعادة ط ١ . القاهرة ١٩٠٦ م .
 - ٣٠ - معجم المصطلحات الجغرافية . دار الفكر العربي . القاهرة ١٩٦٤ م .
 - ٣١ - ياقوت الحموي . سلسلة اعلام العرب . القاهرة ١٩٧١ م .
- لمحمد عبدالله عثمان
علي احمد شحات
للمقدسي
للهروي تحقيق حاتين سورديل
لعبد اللطيف البغدادي نشر
سلامة موسى
للدكتور محمد جمال الفندي
والدكتور امام ابراهيم احمد
لكراتشكوفسكي
للدكتور فيليب حتي وجماعته
لابن خلدون . تحقيق محمد بن
تاويت الطنجي
للدكتور نيقولا زيادة
لمصطفى الشهابي
لنخيس احمد ، ترجمة فتحي عثمان
لادم متر . ترجمة الدكتور محمد
عبدالهادي ابو ريدة .
تحقيق الدكتور يوسف شمس
والدكتور ماسي مايزهوت
للدكتور زكي محمد حسن
للدكتور شوقي صيف
للسراي . تحقيق علي البصري
لاحمد بن فضلان . تحقيق الدكتور
سامي الدهان
تحقيق الدكتور محمد منير مرسى
للدكتور نيقولا زيادة
لابن حوقل
لابن ابي اصيبعة
للبيروني
لاسامة بن منقذ . تحقيق الدكتور
فيليب حتي .
لليعقوبي
لابن منظور
مقال بقلم دريد الخواجة
للمسعودي . تحقيق محمد محي
الدين عبد الحميد
للحموي
للدكتور يوسف توني
لابن الفتح محمد التوانسي

النصوص المحففة

فيمنى على قومه التشبه بها ، لانهم لو فعلوا لكان ذلك - كما يقول - (احزم لنا وانفع لهم) .

ويقول المقرئ ص ١٥ :

(والنحل تفسى السننها في اعماق النوار ، ترشفت تلك الجنة ، ومن اختبر ذلك عرقه . فقد مصصنا كثيرا من الانوار فوجدنا في اعماقها تلك الحلاوة ، وذلك الترشف هو جرسها النحل) . والكلام بعينه تماما في كتابنا (ص ١١ ، س ٢٢ و ص ١٢ ، س ٢١) وقد عبر المحقق في هامش الصفحة ١٥ من كتاب المقرئ عن هذه الملاحظة بقوله : (هنا اشارة لطيفة الى محاولة المقرئ التحقق من صحة ما يورده في كتبه بالتجربة الشخصية) .

ولو كانت نسختنا المخطوطة مكتوبة بعد عصر المقرئ لتبادر الى الذهن ان ناسخا سطا على كتاب المقرئ ونسبه الى مؤلف متقدم ليكسب نسخته قيمة واهمية ، ونصبح بذلك نمية في نظر من يفتيها ، ولكن نسختنا كتبت - كما بينا - سنة ٥٢٢ هـ ، وكتب جعفر بن محمد بن مكي بن ابي طالب القيسي الموفى سنة ٥٢٥ هـ على الصفحة الاولى بخطه ان انا مروان ابراهيم بن احمد قراه عليه سنة ٥٢٤ هـ ، فهذا ما جعلنا نظمن تمام الاطمئنان ان المقرئ ناقل لا منقول عنه .

- ٣ -

الكتاب ليس لابي عمر الزاهد

نسخت الكتاب وصححت ما غمض علي فهمه وقراءه بالمقابلة مع كتاب المقرئ والكتب التي تعرضت للمسل والنحل كتاب (المخصص) لابن سيده ، او التي افردت لهما بابا كتاب (الحيوان) للجاحظ وكتاب (المعاني الكبير) لابن قتيبة و (عجائب المخلوقات) للقزويني و (نهاية الارب) للنويري و (حياة الحيوان) للديري ، بالإضافة الى معجمات اللغة ، وبخاصة لسان العرب .

حين انتهيت من المقابلة والنسخ ، صبح عندي ورسخ في بعيني ان الكتاب ليس لابي عمر الزاهد ، فقد خبرت اسابيه وطريقه نقله من خلال قراءتي لكتب المطبوعة منها والمخطوطة (١٢) ، وهذا الاسلوب وهذه الطريقة لم اجدهما في كتاب (العمل والنحل) .

١ - بعهد ابو عمر في كتبه التي وصلت اليها (المداخل وجزء في الحديث ، والعترا ، ويوم وليلة ، وفاتت العيص) على تعلب او على شيوخه الآخرين كالبرد ، وهذان الشيخان وغيرهما من شيوخه لم اجدهما يذكران في الكتاب ، غير تعلب بعد ورد ذكره مرة واحدة في الصفحة الخامسة من الكتاب يشرح بها لفظة شرحا لقوما . وقد عودنا ابو عمر ان يذكر شيوخه تعلبا في كل صفحة من صفحات كتبه التي وصلت اليها ، كما عودتنا كتب اللغة والمعجمات مثل ذلك . اما ان يخلو الكتاب - غير مرة واحدة - من ذكر تعلب فهو امر يثير الانتباه ويدعو الباحث الى التأمل والتاويل . وارب مفترض يفترض : ان الناسخ جرد الكتاب من ذكر تعلب اختصارا ، ومثل ههنا الافتراض مردود ، لان غيره مذكور بل ومتكرر ، كالاصمعي وابن عبيدة .

٢ - توصلت اثناء بحثي في حياة ابي عمر الى انه لم يرحل ولم ينقل عن الاراب . وقد اشار اللحي (١٢) الى هذا

و المخصص من كتاب ابي حاتم السجستاني . وذكر ابن التديم (٧) للزبير بن بكار كتابا بعنوان (كتاب النحل) ، وذكر لمحمد بن اسحاق الاهوازي (- ٢) كتابا بعنوان (كتاب النحل واجناسه) (٨) . ولعلي بن حمزة الاصفهاني (- ٢٧٥ هـ) رساله في (وصف النحل والشهد) (٩) . ومن المتأخرين صنف المقرئ (- ٨٤٥ هـ) كتابا بعنوان (نحل عبر النحل) ، والفروزي ابادي كتابا بعنوان (ترقيق الاسل لتصفيق العمل) (١٠) .

والكتاب الوحيد الذي وصل اليها - غير كتابنا - هو كتاب المقرئ ، وقد نشر بتحقيق جمال الدين الشيال (١١) ، ويقع في (١٠٤) صفحات .

وقد وجدت ان الصفحات (٢٨-١) تتطابق تطابقا يكاد يكون تاما بينه وبين كتاب (العمل والنحل) ، الا ما حاول المقرئ تغييره ، كحذف الشواهد حذفًا تاما ، والا بعض العبارات الساقطة بسبب نقصان الذي لحق نسختنا . ويبدو ان الاضطراب الذي لحق ترتيب صفحات (العمل والنحل) قديم ، فابواب المقرئ تتقدم وتتأخر بشكل لا تلائم وكتابنا . ولكن المادة فيه هي نفسها في كتاب المقرئ .

ولا ندرى مدى استمرار المقرئ في الاخذ - او السطو - على كتابنا ، فقد انتهى ، كما ذكرنا من قبل ، بسقوط اوراق منه لا نعلم عددها ، وبذلك تنقطع الصلة بين الكتاتين عند الصفحة (٢٨) . فيستمر النقل في كتاب المقرئ عن كتب اخرى صنعت بعد كتابنا ، ككتاب (الشفاء) لابن سينا (- ٤٢٨ هـ) الذي صرح المقرئ بالنقل عنه ، وكتاب (حياة الحيوان) للدميري (- ٨٠٨ هـ) ، وانتهى الكتاب باشعار تناول العمل والنحل لشعراء متأخرين .

ان المقرئ ينقله الامين عن كتابنا ، جعلني اطمئن الى انني حصلت على نسخة ثانية من الكتاب اعارض بها نسختي المخطوطة واصحح بها ما يمكن ان يغمض علي قراءته ، وهذا ما فعلت .

اما المحقق الاستاذ الشيال فكان تمام الاطمئنان ان المقرئ كان مبدعا في كتابه غير ناقل ، الا ما صرح به . لذلك نجده بعض معجبا بالملاحظات التي كان يبديها المؤلف خلال كتابه ، والتي يعبر بها عن دقة في النظر وعن تجربة شخصية سجلها في مصنفه .

ينزل المقرئ في كتابه (ص ٩) :

(وكذلك ما ذكروا من طردها ذوات البطالة منها ، الكسالى المتكدة على كسب غيرها والمعولة على ذخائر سواها ، ولو اننا استعملنا مثل هذا التدبير في كسالنا كان احزم لنا وانفع لهم) . وهذا الكلام نفسه موجود في كتاب العمل والنحل (ص ٩ ، س ١٩ - ٢١ من النسخة المخطوطة) . لقد اعجب المحقق بقول المقرئ فغير عن اعجابه في هامش الصفحة العاشرة بقوله (عرف المقرئ بالنشاط ووفرة الانتاج العلمي ، وقد تولى الحسبة اكثر من مرة ، ووظيفة الحسب الاولى : الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، لهذا لا نرى هذه اللمحة منه غريبة حين ينتهز فرصة الكلام عن كره النحل لكل عاطل منها او كسول ،

١٧. الفهرست ١٢٣ .

١٨. الفهرست ١٧١ .

٩. نوار القلوب ٥٢٨ .

١٠. المزهري ٤٠٧/١ و ٥٩/٢ ، وسام الربيدي في الانتاج عمل : في صنائع العمل واسماؤه .

١١. القاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٦ .

١٢. كان ابو عمر الزاهد موضوع رسالتي لتأجيل .

١٣. دائرة الحفاظ ٨٤/٣ .

يقوله : « لا أعلمه رجل » . وقد استقرت كنبه الأخرى فلم أجد في أي منها نقلا عن الأعراب ، أما كتاب (العسل والنحل) فقد ملأه مؤلفه بالرواية عن الأعراب ، ففي (ص ٢) يقول (وسألت عنه بعض الأعراب) وفيها يقول أيضا (وأخبرني بعض الأعراب) ، وفي (ص ٢) : (وأخبرني بعض الأزد) و ص ٨ (وأخبرني بعض الأعراب من أهل العسل) .. إلى ما هنالك من النصوص الكثيرة المبتوثة في ثنايا الكتاب . فمثل هذا النقل الكثير عن الأعراب لم تألفه في مصنفات أبي عمرو ، بل لم أجده ولو مرة واحدة يخرج عن مألوفه فيروي عن أعرابي .

٢ - الكتب التي ترجمت لأبي عمر - أو التي نقلت عن كنبه - لم تذكر هذا الكتاب أبدا ، ومع أن أصحاب كتب الطبقات والرجال عودونا على عدم ذكر كل مصنفات علمائنا الأوائل ، إلا أن عدم ذكر كتاب لأبي عمر بهذا الاسم يكون حجة إلى جانب الحجج التي أبديناها في رفض نسبة هذا الكتاب إليه .

٤ - طابع الكتاب العام غير لغوي ، وأبو عمر الزاهد عالم لغوي ، إذا تناول مادة في كتابه أحالها نقلا ورواية عن ثعلب وعن غيره ، فتتبع الكلمة واشتقاقاتها وبين الصواب فيما ينقل ، وكثيرا ما نجده يستطرد في كنبه فيخرج عن المادة التي يبحثها ليبين لنا أنه سأل ثعلبا فأجابه بجواب ، ثم سأل المبرد فأجابه بجواب آخر . وهذه عادته وهذا ديدنه في معظم كنبه . أما كتاب (العسل والنحل) فهو كتاب أخباري بطابعه العام ، يبحث في العسل والنحل كبحث الجاحظ في كتابه (الحيوان) يتناول النحل وعاداته وفراخه وكيف يصنع العسل ، وما هي النباتات التي يتناولها ، مستشهدا خلال ذلك بأبيات من الشعر . كل ذلك يرويه - كما يقول - عن ذوي الخبرة من أهل العسل ، أو عن العلماء بأمر النحل . ولو أراد أبو عمر طرق مثل هذا الموضوع لكان له منهج آخر يختلف عن منهج هذا الكتاب ، منهج يهتم فيه بالجانب اللغوي ، لا أن يهتم بأجود أنواع العسل ، ولا بكيفية استخراج العسل من الأنوار .

- ٤ -

بعد أن نأكد لي أن كتاب (العسل والنحل) ليس لأبي عمر الزاهد ، دفعني حب البحث والتتبع إلى المتابعة في الكشف عن صاحب هذا الكتاب الذي بقي قرابة تسعة قرون يحمل اسم أبي عمر الزاهد .

وبعد سفر مضمّن في ثنايا تراثنا العربي ، نأكد لي أن مؤلفه هو (أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ) . ومع أن أصحاب كتب الطبقات والرجال أغفلوا ذكر كتابه هذا ، إلا أن هذا الأغفال لا يمنع من أن يكون هذا الكتاب له ما دامت هناك حجج ودلائل تثبت نسبته إليه . وهذه هي الحجج والدلائل :

١ - خصص ابن سيده في كتابه المخصص (١٧٧/٨ - ١٨٢) بابا للنحل نقل فيه عن العلماء الأوائل ، ومن هؤلاء : أبو حنيفة الدينوري ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وابن السكيت ، وأبو حاتم السجستاني ، وأبو زيد الأنصاري ، وابن دريد ، وغيرهم . وحين عارضت كتاب (العسل والنحل) بما ذكره هؤلاء العلماء ، وجدت ما ذكره أبو حنيفة عن النحل مطابقا لكتابنا في أكثر نصوصه ، ومختصرا في بعض النصوص . أما ما ذكره العلماء الآخرون فلم أجد بين كتابنا وبين ما ذكره شسبها أو مطابقة . وهذه هي النصوص التي ذكرها ابن سيده لأبي حنيفة مع ما يقابلها من نصوص كتابنا :

(١)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٧٨ ، ص ١٧)

أبو حنيفة :

واحد النوب : نائب ، مثل عائد وعود .

واللوب والأوب : النحل ، واحدها : أوب ، سميت بذلك لأنها لا يابها إلى المباءة ، وهي لا تزال في مسارحها ذاهبة وراجعة ، حتى إذا جنح الليل آبت كلها حتى لا يتخلف منها شيء ، فسميت بذلك ، كما قيل للسارحة سرحا .

ب - العسل والنحل (ص ٦)

وواحد النوب : نائب ، مثل عائد وعود (ص ٢٠ - ٢١)

ويقال للنحل أيضا : الأوب ، ذكر ذلك غير واحد لأنها لا تزال ذاهبة وراجعة ، حتى إذا جنح الليل آبت كلها حتى لا يتخلف منها شيء ، كما سميت السارحة سرحا ، وواحد الأوب : أوب (ص ١٦ - ١٨)

(٢)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٧٨ ، ص ٢٢ - ٢٥)

أبو حنيفة :

اليعاسيب : ملوك النحل وقادتها .

قال : وإذا كان اليعسوب عظيما سمي جحلا .

ب - العسل والنحل

وفي النحل يعاسيب ، وهي ملوكها وقادتها (ص ٧ ، ص ٢٢ - ٢٣)

وإذا كان اليعسوب عظيما سمي جحلا . (ص ٩ ، ص ٢ - ١)

(٣)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٧٩ ، ص ١ - ٢)

واللصوص : صنف من ذكورة النحل تخالط النحل فتدخل بيوتها فتأكل العسل ، ومتى ظفرت بها النحل في مشاويها قتلتها .

ب - العسل والنحل (ص ١٠ ، ص ١٨ - ٢١)

وزعموا أن صنفا من ذكورة النحل تخالط النحل فتدخل بيوتها فتأكل العسل وتسمى : اللصوص ، وإن النحل إذا فدرت عليها أو ظفرت بها في مشاويها قتلتها .

(٤)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٧٩ ، ص ١٤ - ٢٠)

أبو حنيفة :

الجرس : سرحا ورعيها إذا أخذت الشمع من الزهر أو العسل . قال ساعدة :

منها جوارس للسرارة ونحوي

كربيات أمثلة إذا تصبوب

السرارة : ظهر الجبل ، والكربيات : أعالي الشمام ،

الواحدة : كربة ، والأمثلة : جمع ميل ، وأنشد :

وكانما جرسيت على أعضادهما

لما استنقل بها الشرائع محلب

فجمع الشمع مما تجرسه .

ب - العسل والنحل (ص ١١ ، ص ٤ - ١٠)

وإذا سرحت النحل ورعت قيل : جرسيت تجرس جرسا :

أي أخذت الشمع من الزهر أو العسل ، كل ذلك جرس .

قال ساعدة يصف النحل :

منها جوارس للسرارة ونحوي

كربيات أمثلة إذا تصبوب

وكان ما جرسيت على أعضادهما

لما استنقل بها الشرائع محلب

(وجملة : وإذا كانت واسعة .. ، ساقطة أيضا وموجودة في كتاب القرظي ٢١)

(٩)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨ ، س ٨)

أبو حنيفة :

والخلايا الأهلية تسمى الدباسات ، وليست عربية ، وتسمى أيضا : الكوائر - واحدها : كواره - وهي عربية . وقيل : الكوائر : صغار الخلايا ، وقيل : الكواره : بيت تبنيه لم يوضع لها .

ب - العسل والنحل (ص ١٤ ، س ٢١ - ٢٢ و ص ١٥ ، س ١)

والخلايا الأهلية تسمى عندنا : الدباسات ، ولا تعرفها في كلام العرب ، وتسمى أيضا : الكوائر ، وهي عربية ، وواحدها : كواره ، وتجمع : كوائر . وقال الأعرابي : الكوائر : صغار الخلايا .

(والجملة الأخيرة : وقيل الكواره بيت .. ، ساقطة من نسختنا وموجودة في كتاب القرظي ٢٢)

(١٠)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨١ ، س ٤)

أبو حنيفة :

المصنعة : موضع يعزل للنحل منتبذ عن البيوت ، فتصدها سافا سافا على نشز من الأرض وتخالف بين أبوابها ، أبواب ساف إلى أديار ساف ، كذلك حتى تضد جميعا ، ثم تغطي بنجب الشجر ليكنها .

ب - العسل والنحل (ص ١٤ ، س ١٨)

رواحد المصانع : مصنعة ، وهو موضع يعزل للنحل منتبذ عن البيوت ، فيضد سافا سافا على نشز من الأرض ، ويخالف بين أبوابها ، أبواب ساف على أديار ساف ، كذلك حتى يضد جميعا . فربما كان التضد فيها مثل الدار العظيمة ، ثم تغطي بنجب الشجر ليكنها .

(١١)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨١ ، س ٦)

أبو حنيفة :

اللولث والطرود : فراخ النحل ، وجمعها : طرود .

ب - العسل والنحل (ص ١٥ ، س ١٨ - ٢٠)

يسمى عرب الشام فراخ النحل : الطرد ، وقد ذكر ذلك أبو خيرة وأصحابه من أعراب نجد ، وقالوا : الجمع : طرود ، ويسمونها : اللوث أيضا .

(١٢)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨١ ، س ٢١ - ٢٥)

أبو حنيفة :

ساقيد الفراخ : ما يخرج من الجبج في شكل القنود والتفاله . والعرب تسمى النحل في حدائق ما يخرج فراخها : المراضيع ، والفراخ : الرضع ، وليس له رضاع ، وهذا استعارة . وأنشد :

يثل على الثمرات منها حواري
مراضيع صهب الریش زلف وقابها
يعني بالریش : أجنتها .

ب - العسل والنحل (ص ١٦)

.. زعموا : أن شكل الفراخ إذا خرجت من الخلية في

السراة : ظهر الجبل ، والكربات : الشعاب ، الواحدة : كربة . والامسلة : مسائل ضيقة ، وهي جمع مسيل ، وتجمع أيضا : مسلا ومسلانا . وجل السمع مما تجرس .

(٥)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٧٩ ، س ٢١)

أبو حنيفة :

وإذا كانت مباءة النحل ، وهي مأواها وبيوتها ، في الجبال ، في المباءة والوقبة والجيج والجيج ، بالحاء والشاء ، والفتح والتسر . والوقبة : الججر الفائر ، والجيج : الشق الضيق . قال الهذلي في المباءة :

تمى بها اليمسوب حتى أقرها

إلى مائف رحب المباءة عاسل

ب - العسل والنحل (ص ١٤ ، س ٤ - ٦)

وإذا كانت مباءة النحل - وهي مأواها وبيوتها - في الجبال ، فهي : المباءة والوقبة والجيج والجيج ، بالحاء والشاء ، والفتح والكسر . والوقبة : الججر الفائر ، والجيج : الشق الضيق . قال الهذلي في المباءة :

تمى بها اليمسوب حتى أقرها

إلى مائف رحب المباءة عاسل

(٦)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٧٩ ، السطر الأخير - وص ١٨٠ ، س ١ - ٢)

أبو حنيفة :

والنحاتت : ما يعمل فيه النحل مما يتخذ له الناس من الخشب خاصة ، واحدها : نحيطة ، سميت بذلك لأنها تنحت بالفؤوس من سوق الشجر العظام .

ب - العسل والنحل (ص ١٤ ، س ١٢)

فإذا أسلت النحل في ما يتخذ لها الناس من الخشب خاصة ، فهي : النحاتت ، الواحدة : نحيطة ، لأنها تنحت بالفؤوس من سوق الشجر العظام .

(٧)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨٠ ، س ٢)

أبو حنيفة :

... وإنما تتخذ (أي النحاتت) مما قد نخر منها (أي من سوق الشجر) فتوسع بالنحاتت حتى يدخلها الرجل ، وتسمى الخلايا ، واحدها : خلية .

ب - العسل والنحل (ص ١٤ ، س ١٥)

.. ينجر منها فيوسع بالنحاتت حتى يدخلها الإنسان ، وتسمى : الخلايا ، الواحدة : خلية .

(٨)

١ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨٠ ، س ٦)

أبو حنيفة :

وكذلك أيضا هي من الطين والاختاء .

وقد يسمى ما تنبواه في الجبال خلايا . ويقال للخلية : عسلة ، فإذا كانت واسعة كثيرة العسل فهي : عاسلة ، والجيج عاسل .

ب - العسل والنحل (ص ١٤ ، س ١٦)

وكذلك ما يعمل من الطين والاختاء فهي خلايا . (وجملة : ويقال للخلية عسلة .. ، ساقطة من نسختنا وموجودة في كتاب القرظي ٢١)

التفافها مثل عنقود (س ٢) .. والعرب تسمى النحل
في حدائق ما تخرج فراخها : المراضيع ، وتسمى الفراخ :
الرضع ، وليس ثم رضاع وهو مستعار . قال الهذلي :
تظل على الثمراء منها جوارس
مراضيع صهب الريش زغب رقابها
يعني بالريش : أجنحتها .

(١٣)

أ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨١ ، السطر الأخير)
أبو حنيفة :

فإذا لحقت الفراخ فتمت نحلها فهي : نحل أبكار ، إلى
أن تفرخ .

ب - العسل والنحل (ص ١٧ ، س ٢)

والفراخ إذا تمت فهي : أبكار إلى أن تفرخ .

(١٤)

أ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨٢ ، س ١ - ٢)
أبو حنيفة :

وإذا دخلت الخلية يريدون شيار العسل ، فذلك الجلاء .
وقد جلاها ، وهي جلوة النحل ، أي : طردها بالدخان .

ب - العسل والنحل (ص ١٧ ، س ١٧ - ١٨)

وإذا أرادوا استيثار العسل دخلوا على النحل حتى تخرج
من الخلية ، وذلك جلاؤها . وقد جلاها بجلوها جلاء ،
وهي جلوة النحل ، أي : طردها بالدخان .

(١٥)

أ - المخصص (ج ٨ / ص ١٨٢ ، س ٢)
أبو حنيفة :

واسم ذلك الدخان الذي يجلى به : الأيام ، ولا يقال
لغيره من الدواخن أيام ، وأنشد :

فلما جلاها بالأيام تحيرت

ثبات عليها ذلها وكتابها

أثبتت لأخذ عليها . ويقال من الأيام : أميا يؤمها
أيانا ، وأم عليها .

ب - العسل والنحل (ص ١٧ ، س ٢٠ وص ١٨ ، س ١)

ويقال لذلك الدخان : الأيام ، ولا يقال لشيء من الدخان
سواد ، فيقال إذا دخل عليها : أميا يؤمها إماما فهو آم
والنحل مؤمعة ، وإن سلب مؤم عليها . قال الهذلي ووصف
عاسلا دخن إلى نحل :

فلما جلاها بالأيام تحيرت

ثبات عليها ذلها وكتابها

أثبتت لأخذ عليها .

*

أكتفي بهذا القدر من أثره بين كتابنا وكتاب (المخصص)
لأبن سيده ، وسأدل على بقية النصوص بالإشارة إلى صفحاتها
في كلا الكتابين :

(١٦) المخصص (ج ٥ / ص ١٤ ، س ٨)

العسل والنحل (ص ١ ، س ٤)

(١٧) المخصص (ج ٥ / ص ١٥ ، س ٢)

العسل والنحل (ص ٥ ، س ١٦)

(١٨) المخصص (ج ٥ / ص ١٥ ، س ٢)

العسل والنحل (ص ١ ، س ١٥)

(١٩) المخصص (ج ٥ / ص ١٥ ، س ٢٣)

العسل والنحل (ص ١٧ ، س ١١)

(٢٠) المخصص (ج ٥ / ص ١٦ ، س ٢٣)

العسل والنحل (ص ١٧ ، س ١٦)

(٢١) المخصص (ج ٥ / ص ١٧ ، س ٢٤ - ٢٥)

العسل والنحل (ص ٢٠ ، س ٨)

(٢٢) المخصص (ج ٥ / ص ١٨ ، س ٣)

العسل والنحل (ص ١٢ ، س ٩)

(٢٣) المخصص (ج ٥ / ص ١٨ ، س ١١)

العسل والنحل (ص ١٨ ، س ١١)

(٢٤) المخصص (ج ٥ / ص ١٨ ، س ١٤)

العسل والنحل (ص ١٩ ، س ٣)

(٢٥) المخصص (ج ٥ / ص ١٩ ، س ٥)

العسل والنحل (ص ١٨ ، س ٢٠)

وهناك نصوص أخرى أوردها ابن سيده لأبي حنيفة
سقطت من كتابنا ، وهي موجودة في كتاب القربزي ، وهذه
النصوص تسد بعض ما سقط من نسخة بعد الصفحة الأولى ،
كما سبق ذكره .

*

٢ - هناك نصوص نقلها ابن منظور في (اللسان) وابن
سيده في (المحكم) منسوبة إلى أبي حنيفة وموجودة في كتاب
(العسل والنحل) . من هذه النصوص :

(٩)

أ - اللسان / طرد :

الطرد : فراخ النحل ، والجمع : طرود ، حكاه أبو
حنيفة .

ب - العسل والنحل (ص ١٥ ، س ١٨ - ١٩)

ويسمى ترب الشام فراخ النحل : الطرد ... وقالوا :
الجمع : طرود .

(٢)

أ - اللسان / مظن

قال أبو حنيفة : منابت تلك الجبال ، وهو ينور نورا
كثيرا ولا يربى ، ولكن جلناره كثير العسل .

ب - العسل والنحل (ص ٥ ، س ٧ - ٨)

... تلك وشورمان البر ، منابت الجبال ، وهو ينور نورا
كثيرا ولا يربى ، ولكن له جلنار كثير العسل .

(٣)

أ - اللسان / صنع ، والمحكم ٢٧٥/١ .

والمصانع : مواضع تعزل للنحل متباعدة عن البيوت ،
واحد : مصنع ، حكاه أبو حنيفة .

ب - العسل والنحل (ص ١٤ ، س ١٨)

وواحد المصانع : مصنعة ، وهي موضع يعزل للنحل
متباعدة عن البيوت .

(٤)

أ - اللسان / هفف ، والمحكم ٧٧/٤

وقال أبو حنيفة :

الهف ، بغير هاء : الشبدة الرفيعة الخفيفة القليلة
العسل .

ب - العسل والنحل (ص ٢٠ ، س ٨)

وإذا كانت الشبدة رفيعة خفيفة قليلة العسل فهي هف .

(٥)

أ - اللسان / عسل ، والمحكم ٣٠٢/١

وحكى ابو حنيفة في جمعه : اعسال وعسل وعسل وعسول
وعسلان ، وذلك اذا اردت انواعه (١٤) ، وانشد :

بيضاء من عسل ذروة ضرب

شيب بماء القلات من عرم

القات : جمع قلت ، والعرم : جمع عرمة وهي الصخور
ترصف ويقطع بها الوادي عرضا لتكون ردا (كذا) للسيل .

ب - العسل والنحل (ص ١ ، س ٦)

ويجمع : عسولا وعسالا وعسلا وعسلانا ، اذا اردت فرقا
منه وضربا .. قال الشاعر :

كان فاهيا لمن توسلها

او هكذا موهنا ولم تشم

بيضاء من عسل ذروة ضرب

شيب بماء القلات من عرم

القات : النقرة تجمع فيها المياه ، والعرم : جمع عرمة ،
وهي صخور ترصف ويقطع بها الوادي عرضا لتكون
ردا للسيل .

٣ - أما ما وجدناه من النقول عن الاعراب ، فابو حنيفة

من الذين اكثروا من النقل عنهم . وهذا كتابه (النبات) شاهد

على ذلك . ففي الصفحات (١٢ و ١٦ و ٢١) : اخبرني بعض

الاعراب ، وفي صفحة (٤١) : اخبرني رجل من بني اسد ،

وفي صفحة (٤٢) : اخبرني اعرابي ، وفيها ايضا : اخبرني

بعض الاعراب ، وفي صفحة (٤٩) : اخبرني رجل من الاعراب ،

وفي صفحة (١١) اخبرني اعرابي من ربيعة . ولا نريد ان نكثر

من ذكر الامثلة ، فالكتاب مليء بها ، وهذه الكثرة من الرواية

عن الاعراب تؤيد ما ذهبنا اليه في نسبة الكتاب الى ابي حنيفة .

٤ - نجد في كتاب (العسل والنحل) اهتماما خاصا من

المؤلف بالنبات ، وهذا الاهتمام لا يتأتى الا ان له دراية وعلم

به . وابو حنيفة له كتاب كبير في (النبات) ضاع اكثره ،

ووصلت اليها قطعة من الجزء الخامس . ولعل شهرة ابي حنيفة

بين مصنفى تراثا العربي تعود الى هذا الكتاب ، لما جمع فيه

- بالمشاهدة والاتصال والتجربة - أسماء النباتات التي تنبت

في البيئة العربية وغير العربية .

فهو حين يتحدث عن (عسل الندغ) يقول :

« وزعم الاصمعي ان الندغ هو صغتر البر ، وسالت عنه

بعض الاعراب فانكره وقال : ليس بصغتر ، وهو شبيه بمنظره

بالحوك ، والحوك : الباذروج » (١٥) .

ويتحدث عن (عسل الشيعة) فيقول :

« ان اصفى العسل عسل الشيعة ، وهي شجرة لها نور

مشرب ذكي » (١٦) .

ويقول عن (عسل الضرم) :

والضرم : ابيض النور ، ونباته يشبه نبات الندغ ، هذا

قول ابن الاعراب » (١٧) .

(١٤) الى هنا ينتهي نص (المحكم) ، مما يشعر بان ابن منظور

لا ينقل عن ابن سبدة . وانما عن كتاب آخر . ولعله

، حواشي ابن بري) ، اذ لم نجد هذا النقل في الاسر

الاربعة الاخرى .

(١٥) العسل والنحل ٢

(١٦) المصدر السابق ٢

(١٧) المصدر السابق ٣

ويقول ايضا :

« وقد يمر العسل اذا جريته نعله النور الى كسسل

النبات الذي يسمى الافستين الرومي . والافستين : حشيش

ينبت في بلاد الروم ، يطرح في الادوية وليس من نبات بلاد

العرب » (١٨) .

وحين يتحدث عن النباتات التي تجرسها النحل يذكر

منها : « الك : وهو رمان البر ، منابته في الجبال ، وهو بنور

نورا كثيرا ولا يربى ، ولكن له جئار كثير العسل » (١٩) .

٥ - ونجد في كتابنا الى جانب الرواية عن الاعراب روايات

غير مستندة عن الاصمعي وابي عبيدة وابي عمرو الشيباني وابن

الاعرابي ، وهؤلاء الاربعة مذكورون في كتاب (النبات) (٢٠) .

أما ذكر (ثعلب) فقد ورد - كما ذكرنا من قبل - مرة

واحدة ، قال : (حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى قال :

حدثنا الاثرم عن ابي عبيدة ..) ، و ثعلب وان لم نجد له ذكرا

في كتابي ابي حنيفة المطبوعين (٢١) ، الا انه لا يمنع من الاخذ

عنه . فابن النديم (٢٢) يذكر انه (اخذ عن البصريين والكوفيين) ،

كما ان الرجلين متعاصران ، اضافة الى ان ثعلبا كان شيخ

الكوفيين في عصره مما يدفع ابا حنيفة الى الرواية عنه .

اخلى من هذا كله :

الى ان كتاب (العسل والنحل) لابي حنيفة الدينوري (٢٣)

فقد كتب الرجل في (النبات) و (البلدان) و (الانسواء)

و (الكسوف) و (القبلية والزوال) و (الجبر) و (الحساب) ،

وصدق ابو حيان التوحيدي حين قال (له في كل فن قدم ورواء

وحكم) (٢٤) ، فليس غريبا ان يكتب في الحيوان والحشرات

والنحل ، خاصة وان الرجل ينطلق في كتاباته في الرواية عن

الاعراب ، اي انه حين يكتب لا يقتفي بالرواية عن الشيوخ او

النقل عن الكتب ، وانما ميدانه الاتصال المباشر بالبيئة التي

يكتب عنها وبالمادة التي يبحثها . والاعراب والصحراء هما

الميدان الحقيقي لما يكتب ، لذلك لا نجد فرقا بين ما كتب في

(النبات) وما كتب في (العسل والنحل) ، فمنهجيه فيهما

واحد .

(١٨) المصدر السابق ٣

(١٩) المصدر السابق ٤

(٢٠) النبات (انظر فهرست الاعلام)

(٢١) وما : النبات والاحبار الطوال

(٢٢) الفهرست ٨٦

(٢٣) طالت هذه المقدمة نبات من الصعب الحديث عن ابي

حنيفة مؤلف الكتاب ، وتكتفي بإحالة القارئ الى

المصادر القديمة والحديثة التي تناولته .

١ - الفهرست ٨٦

ب - نزهة الالباء ٢٤٠

ج - معجم الادباء ٢٦/٥

د - انباء الرواة ٤١/٢

هـ - الطبقات السنية ٢٩٩/١

و - بنية الوفاة ٢٩٩/١

ز - بروكلمان ٢٢٠/٢

ح - الاعلام ١١٧/١

ط - مقدمة كتاب (الاحبار الطوال)

(٢٤) معجم الادباء ٢٨٧/٣

[الكتاب]

[١] بسم الله الرحمن الرحيم

(١) باب أسماء العسل

العسل ' يؤنث ويذكر . قال الشماخ في وصف امرأة :

كَأَنَّ عَيُونَ النَّاطِرِينَ يَشْوُقُهَا بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا^(١)
فَأَنْثٌ ، وَلَيْسَ تَأْنِيثُهَا مِنْ قَبْلِ قَوْلِهِمْ : هَذِهِ عَسَلَةٌ ، إِنَّمَا هَذِهِ الْهَاءُ مُرَادٌ بِهَا الطَّائِفَةُ .
كَقَوْلِهِمْ : لَحْمَةٌ وَلَبَنَةٌ . وَيَصِفُّرُ : عُسْلِيَّةٌ عَلَى هَذَا . وَجَاءَ فِي الْأَثَرِ^(٢) « حَتَّى
تَذُوقَ عُسْلِيَّتَهُ وَيَذُوقَ عُسْلِيَّتَهَا » . وَبِجَمْعٍ : عُسُولًا ، وَأَعْسَالًا ، وَعُسْلًا ،
وَعُسْلَانًا ، إِذَا أَرَدْتَ فِرْقًا مِنْهُ وَضُرُوبًا ، كَمَا يُقَالُ : التُّمُورُ وَالْحُنُطُ . قَالَ
الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ :

كَأَنَّ قَاهَا لِمَنْ تَوَسَّيَمَهَا أَوْ هَكَذَا مَوْهِنًا وَلَمْ تَشْمِ
بِيضَاءُ مِنْ عَسَلٍ ذَرُورَةٍ ضَرَبَ^(٣) شَيَّبَتْ بِمَاءِ الْقِلَاتِ مِنْ عَرِمٍ^(٤) .
الْقَلَّتْ : النِّقْرَةُ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَالْعَرِمُ : جَمْعُ عَرِمَةٍ ، وَهِيَ صَخْرٌ تُرْصَفُ
وَيَقْطَعُ بِهَا الْوَادِي عَرَضًا لَتَكُونَ رِدًّا لِلَّيْلِ وَالْفَيْضَانِ . إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا
عَسْلًا وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا شَهْدَةً .

وَيُسَمَّى الْعَسَلُ : الْأَرْيَى . قَالَ الْأَعَشَى :

كَأَنَّ جَنِيًّا مِنَ الزُّنْجِيِّينَ لَ بَاتَ بِفِيهَا وَأَرْيَا مَشُورًا^(٥)
وَأَصْلُ الْأَرْيَى : الْعَمَلُ ، يُقَالُ : آرَتِ النُّحْلُ تَأْرِي أَرْيَا ، إِذَا عَمِلَتْ الْعَسْلَ
وَبَنَتِ الشَّهْدَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِفِعْلِ الْعَمَلِ : الْأَرْيَى :
وَزَعَمَ بَعْضُ الرُّوَاةِ : أَنَّ الْأَرَّةَ مَأْخُودَةٌ مِنْهُ ، وَهُوَ مَجْمَعُ النَّارِ ، فَسُمِّيَ الْعَسَلُ
بِمَصْدَرِ الْفِعْلِ . وَفِي الْأَرْيَى أَنَّهُ عَمَلُ النُّحْلِ يَقُولُ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

جَوَّارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ دَوَائِبًا وَتَنْصَبُّ أَلْهَابًا مَصِيفًا شِمَابُهَا^(٥)

(١) ديوانه ١٦٣ .

(٢) الفائق في غريب الحديث ٢/٢٢٩ .

(٣) البيت الثاني فقط دون عزوف في اللسان والتاج / عسل .

(٤) ديوانه ٩٣ .

(٥) شرح أشعار الهذليين ١/٤٩ . وفيه (مصيفا كرابها) .

الشُعُوف : رؤوس الجبال ، قاراد : انها تجمع العسل من هناك ، فاذا كان العسل
هبطت في الآلهاب ، وواحد الآلهاب : لهب ، وهي مهاور في الجبال من شعاب
ضيقة يدرم ظلها . وقال الطرماح بن حكيم :

اذا ما تآررت بالخلي بنت به شريجين مما تأتري وتتيغ^(٦)

[فجعل^(٧) بناءها بالشمع اثراء ، ولذلك قال : شريجين ، وهما الضربان ، فأحدهما :
البناء ، والآخر : مَجّ العسل فيه ، وهو الاتاعة أي : القيء ، والاسم : التبع ،
ولذلك قيل للعسل : مجاج النحل ولعابها ، وقد مجّته .

ويستعمل الأري في غير عملها ، قال الشاعر :^(٨)

يشمن بروقه ويرش أرى الـ جنوب على حواجيبها العماء^(٩)

فجعل المطر أريا للجنوب ، لأنها جمعته واستخرجته [^(١٠)] .

[والسلوى : العسل ، قال ابو حنيفة : احسبها سميت سلوى لأنها تسلي عن كل
حلو ، اذ هي فوقه . وقد قيل مثل ذلك في الطير التي تسمى : السلوى ، وقد سمّت
العرب حجرا يزعمون أنه يشفي من العب فيسلي : السلوان ، ومنه قولهم : سقاني
منك الدهر سلوة وسلوانا : اذا ذهل عنه وسلا [^(١١)] .

[المزج : المزج : العسل . الفتح للمصدر مسمى به ، والكسر للاسم ، قال الشاعر :

فجاء بمزج لم ير الناس مثله هو الضحك الا أنه عمّل النحل^(١٢)

الضحك : الشفر . شبه الشهد في بياضه بالشفر الابيض . وقيل : الضحك : الطلع ،
وقيل : هو الزبد اذا اشتد بياضه ، وقيل : الضحك العجب [^(١٣)] .

[وعلى معنى المزج . سمّي العسل : شوبا . قال الشاعر :

تناول شوبا من مجاجات شمّد بأذنايها قب لطاق خصورها

(٦) ديوانه ٢٩٧ ، ونيه (تارت) .

(٧) من هنا يبدأ النقل عن المخصص لابن سيدة ، وبه يسد بعض ما سقط بعد الصفحة الاولى .

(٨) في الاسل (وانشد) يعني به ابن سيدة : اباحنيفة ، وقد ابدلتها بـ (قال الشاعر) لينسجم مع
تعبير ابي حنيفة .

(٩) البيت لزهير بن ابي سلى ، ديوانه ٥٧ .

(١٠) المخصص ١٥/٥ ، س ٦-١٠ .

(١١) المخصص ١٥/٥ ، س ١٤-١٦ .

(١٢) البيت لابي ذؤيب الهذلي ، شرح اشعار الهذليين ٩٦/١ .

(١٣) المخصص ١٧/٥ ، س ٢٠-٢١ .

الشوب : كانوا خط من الشيء ، وعني بالشمذ : النحل . لأن من اخلاقها رفع اعجازها كما تشمذ الناقة .

والذوب والذوب : العسل ، قال الشاعر :

شركا بماء الذوب تجمععه في طود أيمن من قرى قصر^(١٤)

يعني بالطود : جبل السراة ، ويريد بأيمن : اليمن ، قرى قصر ، من السراة . وفي تسميتهم العسل ذوبا . قولان : قيل سمّي بذلك لانه ذاب في أبيات الشهد ، أي حصل - كما يقال : ذاب لي على فلان مال : أي حصل وثبت - . وقيل : لا يسمى ذوبا إلا إذا زایل الشمع وجرى ، وكل مفارق لما هو فيه جار : ذائب^(١٥) .

[النسيل والنسيلة . والطرم والطرم : العسل . يقال : طرمت النحل : ملأت نخاريب الشهد عسلا^(١٦) .

[الشهد والشهد : العسل ، الواحدة : شهدة وشهدة . ويكسر على شهاد . وكل شهدة : قرص . والجميع ، قروص .

[والمحارين : الشهاد ، واحدها : محران . وهي الشهدة تبعد فلا يسهل اخراجها . كأنها لزمّت مكانها^(١٧) .

[٢] سود ، قال : تَقَعُ الشرر الى الأرض وفيها بقيّة النار كأنها الأبل ، الصّفَرُ يعلوها السواد ، وأنشدني :

رأيت عليها خاتما لون فصّه كلون شعاع الشمس يَلْ هو أنصع
فقلت : هبّيه لي ، فمالت بكفها فقلت : دعيه فالخواتيم تُتَطَّع

وزعم الأصمعي^(١٨) : أن النَّدْعُ هو صَعْتَر البرّ ، وسألت عنه بعض الأعراب فأنكره وقال : ليس بصَعْتَر البرّ وهو شبيه بمنظره بالحَوْك . والحَوْك : الباذرُوج ، ولا يرعاه شيء إلا النحل ، فهو لها أبدا زاهر ، وأكثر منابته تِهامة ترى الأرض مُسْتَحْلِسَةً^(١٩) منه . قال : والسَّحَاء : شوك قِصار كثير الزهر كثير العسل .

(١٤) البيت لمسيب بن علس ، الصبح المنير ٣٥٣ .

(١٥) المنصور ١٧/٥ ، س ١٥-٧ .

(١٦) المصدر السابق ، س ١٦-١٧ .

(١٧) المصدر السابق ، س ٢١-٢٤ ، وبه ينتهي النقل عنه .

(١٨) النبات للأصمعي ١٥ .

(١٩) استحلر النبات : إذا غطى الأرض بكثيته .

وروى الأصمعي (٢٠) : أن سليمان بن عبد الملك حج فأتى الطائف فوجد ريح الندغ ، فكتب الى والي الطائف : « انظر لي عسلا من عسل الندغ والسيحاء ، أخضر في السقاء . أبيض في الاناء ، من حداب بني شبابة » .

وأخبرني بعض الأعراب : انه اذا كان في السقاء فنظرت اليه ، رأيته كأنه اللبن المذروح . فاذا أخرجت منه شيئا قليلا فجعلته في اناء رأيته أبيض ، وكذلك جميع العسل اذا كان كثيرا في وعاء عظيم رأيته كأنه اللبن المذروح . فاذا أخرجت منه شيئا يسيرا تبين لونه ان كان أحمر أو اصفر أو غير ذلك . والمذروح : الذي أكثر عليه الماء . واذا أكثر الماء على اللبن أخضر ، ولذلك قال الشاعر :

سَجَاجَا كَأَقْرَابِ الثَّعَالِبِ آوُرَقَا (٢١)

السجاج والمذروح واحد ، وأقرب الثعالب ورقي .

وقال آخر :

جاءوا بضبح هل رأيت الذئب قط

والضبح ايضا مثل السجاج ، فشبهه في خضرته بلون الذئب .

وأخبرني : ان أصفى العسل عسل الشيعة ، وهي شجرة لها نور مشرب ذكي ، وقال : [٣] عسل الضرم لونه كلون الماء ، وهو أجود عسلهم . والضرم : أبيض النور . ونباته يشبه نبات الندغ ، هذا قول ابن الأعرابي . وأما العسل الصعترى فمعروف ، وهو أشد العسل حُرُوفَةً وأرقه . وقد قال الأصمعي : ان الندغ : الصعتر البري ، وقاله غيره من العلماء والعسل اللوزي معروف كمعرفة الصعترى ، وليس من عسل أرض العرب . وهو من أشد العسل اعتدالا وفيه رائحة نور اللوز . وأكثر ما يؤتى به من فاوذية (٢٢) من بلاد الجزيرة . وكل نبات كثر بيلاذ فيها نحل فان الغالب على عسلها عسل ذلك الشجر ، فاذا اختلف نباتها لم يغلب على عسلها نبات بعينه . وقد يُمرّ العسل اذا جرست نحلة النور المر ، كعسل النبات الذي يسمى الأفسنتين الرومي . والأفسنتين حشيش ينبت في بلاد الروم يطرح في الأدوية ، وليس من نبات بلاد العرب . وفي عسله مَرارة لذلك صار عسل السدر قليل الحلاوة قليل المتانة .

(٢٠) لم يرد في كتابه (النبات) .

(٢١) البيت دون عزوف اللسان والتاج / سجع وورق : مصدره : يشجر به محضاً ويستقي مباله .

(٢٢) كذا في الاصل ، ولم أشر عليه في كتب البلدان .

(٢) باب خَيْرِ العسل

وأجود العسل عند العلماء ما طابت ريحُه وعَذْب طعمه وصَدَقَتْ حلاوته حتى إذا مَدَدَتْهُ استَدَّ ، لونه كلون الذهب ، إذا قَطِرَ على الأرض استدار واجتمع الى نفسه كما تجتمع قاطرة الزئبق .

وقال : إذا وعِيَ العسل في الجرار ، علا أَرْقُهُ وسَلَّ أَمْتَنُهُ وأجوداه . فأما ما شاكه^(٢٣) السوادَ فردىء ، إذا لم يكن من تَقَادُم ، فإن العسل إذا تقادم ضارع السواد ونَقَصَتْ حلاوته .

(٣) باب الأثمار

وأما ما ذكره الأصمعي في حديثه من حَدَابِ بني شَبَابَةَ ، فإنها جبال من السَّراة . والسَّراة أرض الطائف كان فيها إبراهيم الإمام صاحب الطائف ينزلها . وبنو شَبَابَةَ من فهم بن مالك من الأزد . وليسوا من فهم عدوان . وهذه الحِدَاب وراء شِحَاط . وشِحَاط من أرض الطائف . وواحد الحِدَابِ حَدَابٌ . وحِدَابِ بني شَبَابَةَ أكثر السَّراة عَسَلًا وأجوداه . والفالب على عسلهم عسل الضُرْم كذلك .

أخبرني بعض الأزد^(٢٤) : أن العسل قراء^(٢٥) أضيفهم لكثرتهم عندهم ، [٤] أكثر أرض العرب عسلا وعينبا وزبيبا وتينا .

(٤) باب أسماء شَجَرِ جَرَسِ النحل

ومن كل الشجر تَجَرَسُ النحل ، إلا أن تكون شجرة خبيثة الرائحة زَهْمَةٌ أو ذات سمّ مضرّة ، فإنها لا تقرب من ذلك شيئا . واحصاء ما تجرسه غير ممكن ، إلا أن هذا جملة . وقد ذكرت العرب من مشهوره أشياء ، فمنها : المَظْ ، وهو زمان البرّ منابته الجبال وهو يُنَوِّرُ نَوْرًا كثيرا ولا يُرَبِّي ، ولكن له جُلُتَنَارٌ كثير العسل . وفيه يقول [أبو ذؤيب]^(٢٦) الهذلي ووصف العسل :

يَمَانِيَةٌ أَحْيَا لَهَا مَظٌّ مَاءٌ بَدِيٍّ وَآلُ قَوَاسِ صَوْبٌ أَسْقِيَةٌ كُحْلٌ^(٢٧)

(٢٣) شاكه : شابه .

(٢٤) في الأصل (أخبرني بعض الأزد وأخبرني) .

(٢٥) القرى : الكسر والقصر ، والقراء : بالفتح والمد ، وبمعنى .

(٢٦) ما بين المضايتين عن العاشية .

(٢٧) شرح اشعار الهذليين ٩٦/١ .

جعلتها يمانية لأنها من السّراة ، ومأبّد : بلد من السّراة ، وآل قرّاس : هضاب شديد البرد . والسّراة كلها باردة ، ولذلك كثر بها النحل وقلّ النخل ، وكذلك عامة بلاد اليمن . والبلاد الباردة أوفق للنحل ، والنّجود أوفق لها من الأغوار . والأشّية^(٢٨) من السحاب ، والواحد منها : سقي . والكحلّ : السّود ، وأحيا : سكّاه فنبتت وآثمر .

(٥) باب نَعُوتِ الْعَسَلِ

وإذا كان العسل متينا صلّبا فهو : ضَرْبٌ ، بفتح الضاد والراء . وكذلك الشّهد . وقال الأصمعي : استضربَ العسل : إذا صلّب . وقد بلغ من شدّة العسل في بعض البلاد أن يُكسّر الشّهد كسرا . فاما العسل المتقادم فانه كلّهُ يُستضرب .

قال الأصمعي : إذا كان العسل متينا ، قيل : عسل حَمِيَّت . قال الشاعر :

وما ضَرْبٌ بيضاءُ يأوى مليكُها الى طُنْفٍ أعيا برّاقٍ ونازلٍ^(٢٩)

الطُنْف : شَيْءٌ يُطِيلُ من الجبل ، وأصل الطُنْف : الإفريز . وقد تسكّن الراء فيقال : ضَرْبٌ ، وذلك قليل . قال الشاعر يصف امرأة :

كَأَنَّ فَاهَا لِمَنْ تَوَسَّمَهَا أو هكذا مَوْهِنًا وَلَمْ تَنْمِ

[٥] بيضاء من عسل ذروة ضَرْبٍ شُجَّتْ بماء القِلَات من عَرِمٍ^(٣٠)

ويروى : ضَرْبٌ ، وهو أجود ، ويروى : شِيْبَت . والقلّت : النقرة يجتمع فيها الماء . والجمع : القِدَت . والعَرِم : جمع عَرِمَة وهي صخور تُرصف ، أي تُبنى ، ويُتطع بها الوادي عَنَّا لتكونَ رِدًا للسليل .

حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى قال : حدثنا الأثرم^(٣١) عن ابي عبيدة ، قال : العَرِم : واحدها عَرِمَة وهو بناء مثل المَسَانِي يُحبس به الماء ، فيشرف به على الماء في وسط الارض ويترك فيه سبيل السفينة . فتلّك العَرِمَات واحدتها :

(٢٨) ضبطت في الاصل بالتاء والتاف وكتب عليها (معا) .

(٢٩) البيت لابي ذؤيب الهذلي . شرح اشعار الهذليين ١٤٢/١ .

(٣٠) من البيتان في الباب الاول . ذرواية البيت الثاني (شيبت) .

(٣١) هو ابو الحسن علي بن المغيرة الاثرم ، صاحبها بي عبيدة . توفي ٢٣٢ هـ (انباء الرواق ٣١٩/٢)
منزهة الالباء ١٢٦ وتاريخ بغداد ١٠٧/١٢) .

عَرِيَّة • قال الله عز وجل : « سِيلَ الْعَرِمِ » (٢٢) ، وقال الشاعر [هو الأعشى] :
واسمه يمينون [(٢٣)] :

ففي ذاك للمؤتسي أسوّة ومأرب قنّى عليه العرم
رخام بنّاه لهم حمير إذا جاء دُفّاعه لم يَـرم (٢٤)

وكذلك الجلّس من العسل ، وهو الشديد • قال الشاعر [وهو الطرمّاح] (٢٥) :

وما جلّس أبكار أطاع لسرحها جنّى ثمر بالواديّين وشوع (٢٦)

قال أبو عبيدة : والأكل هو الجنى ، قال الله تعالى « أكل خمط » (٢٧) ، فالخمط كل شجر ذي شوّك • والوشوع - اذاضمت الواو - : الضروب ، وكذلك وشائع النسج : ضروب أصباغيه ، ومن فتح الواو فان الشوع شجر البان .
والضم أجود •

واذا كان العسل رقيقاً فهو الواديّس . ذكر ذلك بعض الرواة • ويقال : شهّد وشهّد ، والضم لغة اهل الحجاز ، والواحدة : شهدة وشهدة ، بالضم والفتح •

(٦) باب أسماء النحل

وأما النحل فانها أنثى ، وتُصنّف : نَحِيْلًا بغير هاء ، ذكر ذلك الفرّاء ،
وواحدها نَحْلَةٌ وتُصنّف : نَحِيْلَةٌ ، وتُجمع : نَحْلَاتٍ ونَحْلًا • ومن أسمائها :
الخَشْرَم ، قاله الأصمعي ، وقال : الدَّبْر : النحل ، ولا واحد للخشرم ، روى ذلك
عنه أبو عبيد القاسم بن سلام • وأما غيره فروى عنه : ان الواحدة خَشْرَمَةٌ • وأما
الدَّبْر فالواحدة [٦] منه دَبْرَةٌ • وقال لبيد :

بأشهب من أبكار مزن سحابة وآرّي دبور شارّه النحل عasil (٢٨)

وقال أبو عبيدة : مال دبّر ، كثير • وانشد الأصمعي :

ما ليس يَحصى من سوام دبّر

(٢٢) سورة سبا ١٦ •

(٢٣) ما بين المضادتين عن الحاشية •

(٢٤) ديوانه ٤٣ •

(٢٥) ما بين المضادتين عن الحاشية •

(٢٦) ديوانه ٢٩٥ •

(٢٧) سورة سبا ١٦ •

(٢٨) ديوانه ٢٥٨ •

وقال الاصمعي : جمع الدَبْر : الدُّبُور ، بضم الدال . وقد ذكر بعض الرواة انه يقال لأولاد الجراد : الدِبْر ، وان قول العرب : مال دِبْر ، بكسر الدال منه ، يراد لكثرتة . وقال بعض علماء البصرة : هي الدَبْر ، بفتح الدال .

والنُوب والآوَب والدَبُوب .

قال : والخَشْرَم : ذكر النحل ، والزناير لا تكون^(٣٩) بن النحل ، وحمي الدَبْر^(٤٠) انما حمته الزناير لا النحل ، فالدَبْر على هذا هو الجنسان جميعا .

(٧) باب أسماء جماعة النحل

قال الاصمعي : يقال للجماعة من النحل : الشَّبُول . ولا واحد له . [وفي]^(٤١) الشول يقول ابو ذؤيب ووصف عاسلا :

وَأَتَمَّتْ مَالَهُ فَضَلَاتٌ ثَوَلٌ عَلَى أَرْكَانٍ مَهْلِكَةٌ زَهْوَقٌ^(٤٢)

يثول : لا مال له الا ما يجني من العسل من رؤوس الجبال . والزَهْوَق : التي طالت على نظائرها . ونحسب انها سُميت ثَوَلًا لِثَوَلِهَا وهو اجتماعها والتفافها ، ومنه قيل : تَثَوَل القوم على فلان : اذا تجمعوا عليه ، والانتشال منه . ومنه قيل للجماعة الكثيرة من الجراد : الثَوَالَة .

ويقال للنحل أيضا : الآوَب ، ذكر ذلك غير واحد ، لانها لا تزال ذاهبة وراجعة حتى اذا جنح الليل آبت كلها حتى لا يتخلف منها شيء ، كما سُميت السَّارحة سَرَحًا . وواحد الأوب : آئِب . كما قيل : شارب وشَرِب ، وصاحب وصَحَب . وعلى هذا التفسير سُميت نُوبًا ، بضم النون لانها تنوب في أعمالها . وواحد النُوب : نائب ، مثل : عائد وعُوذ . هذا قول اهل العلم ، وزعم آخرون أن النُوب من النحل التي فيها سواد ، تشبها بالنوبة . ومن النحل سود وهي أصغر من الصَفْر . قال ابو ذؤيب في النُوب ووصف مُشْتَكِر عسل :

[٧] اذا لسعته النحل لم يَرَجْ لِسْعَهَا وخالفها في بيت نُوب عَوَامِلِ^(٤٣)

(٣٩) في الاصل : لا يكون .
(٤٠) هو : عاصم بن ثابت الانصاري ، صحابي استشهد يوم أحد ، فمُنت النحل المشركين من التمثيل به . (انظر : الاصابة ٢/٢٣٥ ، والمحرر ١١٨) .
(٤١) ما بين المضادتين غير واضح في الاصل .
(٤٢) شرح اشعار الهذليين ١/١٨٠ .
(٤٣) المصدر السابق ١/١٤٤ .

عوامل : دَوَائِب لا تفتقر ، ومعنى يرجو : يخاف ، وهي لغة لأهل الحجاز ، أى لا يجزع
من لسعها قد مرَّ ن على ذلك .

وزعم بعض أهل الخبرة بالنحل : ان النحل تَقْتَسِم الأعمال بينها ، فمنها ما
يَبْنِي بالشمع ، ومنها ما يَأْتِي بالعسل فيمُجِّثُه في أبيات الشَّهْرِ ، ومنها ما يَأْتِي
بالماء فيُمِدُّ العسل به ، ولا أعرف هذا الحَرْب عن العرب وهو من خبر العلماء
القدم . فأما بناء البيوت ومَجَّ العسل فيها فقد ذكرته العرب . قال الطرماح بن
حكيم ووصف النحل :

إذا ما تَأَوَّت بالخَلْي بنت به شريجين مما تَأْتِي وتُتِيْع^(٤٤)

وزعم العلماء بشأن النحل أن القُبْر أصغرُها ، والسُّود أوسطها ، والصَّفْر
أعظمها . قالوا : والنحل والنمل أكسب الحيوان كَلَّة وأدأبه في عمله . قالوا :
والنحل الكريمة تكون صغيرة مستديرة مختلفة اللون . قالوا : والنحل المستطيل
غير كريم ولا متقن لما يعمل ، والنحل الصفار تُخْرِج تلك الطوال من مباءتها
وتَطْردها . قالوا : وإذا قَوِيَت النحل على ذلك فهو مُنْتَهَى كرم النحل . وقالوا :
النحل الصغير عُمَال وهي سُود الألوان كأنها محترقة .

فأما النحل الصافي النقي فأنها تُشَبَّه بالنساء البَطَّالَات اللاتي لا يعملن .
قالوا : والنحل يُخْرِج ما كان بَطَّالاً وما لا يَشْفِق على العسل . وقد زعم بعض العلماء
بها ان النحل التي تسرح في الجبال أصفر من نحل السهل وأكثر فملاً . وفي وصف
النحل الصغير يقول الجعدي :

وواحدها ثَمَّ يغشى القتال أصفر من حَبَّة المَحْلَب^(٤٥)

(٨) باب ملوك النحل

وفي النحل يَمَاسِيْب ، وهي ملوكها وقادتها ، والواحد يَمَسُوب وعليه [٨]
يأتلف النحل ويستقيم ، وتُقِيم حيث يقيم فهو فيها كالأمير المطاع . وقال الهذلي :

وما ضَرَبَ "بيضاء" يأوي ملكها الى طُنْف أعيا بِرَاقٍ ونَازِل
تَنَمَّى بها اليَمَسُوب حتى أقرها الى مَأْلَف رَحْب المَبَاءة عاسِل^(٤٦)

(٤٤) مرَّ البيت في الباب الاول ، برواية (تارت) .

(٤٥) البيت اخذه به ديوانه .

(٤٦) البيتان لابي ذؤيب الهذلي ، شرح اشعار الهذليين ١/ ١٤٢-١٤٣ ، وقد مر البيت الاول منهما في
الباب الخامس .

فأخبر أن اليعسوب يليكها . وأنه الذي يورّأ النحل هذا المألف الشاهق الوعر فتبوّاته
واتخذته مقاما . والعاسل : الكثير العسل . والطائف : شيء يطل من الجبل ، وأصل
الطائف : افريز البناء .

وزعم أهل الخبرة بالنحل أن ملوك النحل لا تخرج خارجا ان هي لم تخرج مع جميع
النحل . وانها لا تذهب لرعي . وأنه متى عجز الواحد عن الطيران حملته النحل
حملا . وأنه ان هلك يَعْسوبُ الخلية أقامت النحل بعده متعطلة لا تبني ولا
تعمل وتهلك عاجلا .

قالوا : وجثة اليعسوب مثل جثة نحلتين . قالوا : وأجناس النحل كثيرة ، فأما
اليعاسيب فهي جنسان . احدهما : احمر اللون وهو أفضل اليعاسيب ، والآخر :
مختلف اللون .

وأخبرني بعض الأعراب من أهل العسل مثل ذلك . فزعم انه اذا مات يعسوب خلية
عطلت النحل عملها واكتأبت لذلك وجعلت تطير مع وجه الارض في التراب ، فتعلم أن
قد مات اليعسوب فتطلب يعسوبا فنأتي به فنجعله في الخلية فتراجع النحل عملها .

قال : واليعسوب الذي يكون عندنا جثته مثل جثة أربع نحلات ، وله حمة ،
وهو أحمر الصُرم - يعني المؤخر - ، أسود الصدر - يعني نصفه المقدم - قال :
وانما يكون في الخلية يعسوب واحد ، وربما كانت الخلية كبيرة ، فاذا كان فيها اكثر
من واحد صار مع كل يعسوب طائفة من النحل .

قال : ولا يخرج اليعسوب من الخلية ، وان خرج تبعته النحل كلّها [٩] وهذا
النعث كلّهُ موافق لما حكيناه عن القدماء . واذا كان اليعسوب عظيما سمّي : جَحْلا .
وكل جَحْلٍ عظيم .

وزعم العلماء بالنحل أن ملوك النحل لا تلدغ ولا تَفْضِب ، وان في ذلك لعلبة
لأن هذا لو كان في واحد من عقلاء الانس الذين فُضِّلوا على جميع الخلق لكان ذلك
عَجَبًا ، ولذلك قال الله تعالى بعد ما قصّ علينا ما ألهمه هذا الحيوان على ضعفه
« ان في ذلك لآية لتؤمّ يتفكّرون » (٥٧) .

وكذلك زعم بعض العلماء المتقدمين ان النحل أشبه الحيوان في تدبير أمرها
بالإنسان . وقال : أمرهنّ شبيه بأمر يسوس المدائن الكثيرة الأهل . وزعموا

أن النحل تبني لموكها بيوتا على حدة تكون فيها ، وكذلك تبني لذكورها • وزعموا أن الذكور لا تعمل شيئا ، وإن العمل للأنثى تقوّت ملوكها وذكورها • وإنه ليس للنحل أقوات غير العسل • وزعموا أن الذكور أيضا لا تكاد تخرج إلا إذا أحبّت أن تحرّك أيدانها لتخفّ ، فإنها حينئذ تخرج بأجمعها فترتفع في الهواء ثم ترجع فتدخل الخلية •

(٩) باب الجذب

قالوا : وإذا كان الزمان جدّيا وقلّ العسل قتلت النحل ذكورها ، وكثيرا ما تهرب الذكور إذا أحسّت بذلك • فتُرى واقعة على ظهور الخلايا خارجا • فهذا شاهد على ما ذكرنا من شُجّ النحل على العسل وشُفقتها عليه والحرص على الادّخار والأخذ بالوثيقة عند سوء الظنّ مع طيب النفس والسكس عند رخاء البال وإمكان الكسب ، وإن هذا لتخلق عجيبٌ وفهم لطيف •

وكذلك (٤٨) ما ذكروا من طردها ذوات البطالة منها الكسالى المتكيلة على كسب غيرها المعوّلة على ذخائر سواها ، ولو استعملنا مثل هذا التدبير في كسالنا وبطالينا لكان أضمر لنا وأنفع لهم •

(١٠) باب الادّخار

ومن الشواهد على أنها لأنفسها ادّخرت ما في بيوتها وما جمعت من كدّها لا لغير ذلك ، شِدّة شُحّها عليه [١٠] وضنّها به وذبيّتها عنه إذا عُرِضَ له ، والقاؤها أنفسها في المهالك دونّه • فإنهم زعموا أنها تُقاتل كلّ شيء عرض لذخائرها ، ثم لا تهرب منه كائنا ما كان ، لِمَا قد عاينه الناس من ذلك ورأوه منها • قال النابغة الجعدي :

فلو كنتم مثل آبائكم	منعتم حماكم فلم يُقرب
كما تمنع النحل بُنيانها	متى ما تحذب له تحذب
وواحدُها ثم يَفْشَى القتال	أصفر من حبة الحلب (٤٩)

وزعموا أنها لا تهرب من شيء ، كما ذكرنا ، إلا من أمثالها من النحل • فإنه

(٤٨) في الاصل (ولذلك) •

(٤٩) الأبيات اخذ بها ديوانه ، وقر مر البيت الثالث في الباب السابق •

رُبَّمَا أَرَادَ بَعْضُهَا الْفَارَةَ عَلَى بَعْضٍ فَاقْتَتَلَتْ حَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهَا بَعْضًا أَوْ تَهْزِمَهُ ، فَإِنَّ الْمُتَهَوِّرَ حِينَئِذٍ يَهْرُبُ وَيُسَلِّمُ حَوَازَتَهُ •

قَالُوا : وَإِذَا قُوِيَ عَلَى شَيْءٍ لَسَعَتَهُ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَهْرُبَ ، وَلِذَلِكَ احْتَالَ الشَّارَةُ لَهَا الدِّخَانُ حَتَّى جَلَّوْهَا بِهِ ثُمَّ وَصَلُوا إِلَى الْعَسَلِ • وَزَعَمُوا أَنَّهَا إِذَا لَسَعَتْ شَيْئًا فَتَنْصَلِّ مَاتَتْ ، لِأَنَّهَا إِذَا نَصَلَتْ حُمَاتُهَا تَمُوتُ • وَالْحُمَاتُ : الشَّعْرَ الَّذِي فِي أُذُنَيْهَا ، الَّذِي تَسْلَعُ بِهِ وَهِيَ إِذَا شَاءَتْ أَخْرَجَتْهُ وَرَدَّتْهُ • وَإِنَّمَا الْحُمَةُ فِي الْحَقِيقَةِ السَّمُّ ، لِأَنَّ الْعَامَةَ تُسَمِّي ذَلِكَ الشَّعْرَ حُمَاتٍ وَهُوَ الْإِبْرَةُ • وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّ ادِّخَارَهَا لِأَنْفُسِهَا ، مَا زَعَمُوا مِنْ أَنَّهَا إِذَا دُخِّنَ عَلَيْهَا فَأَحْسَتَتْ بِأَنَّهُ يُوْخَذُ مَا فِي بَيْوتِهَا مِنَ الْعَسَلِ بَادَرَتْ إِلَى أَكْلِهِ •

(١١) بَابُ سَرَقَةِ الْعَسَلِ

وَزَعَمُوا أَنَّ صَنْفًا مِنْ ذُكُورَةِ النِّحْلِ تُحَاتِلُ النِّحْلَ فَتَدْخُلُ بَيْوتَهَا فَتَأْكُلُ الْعَسَلَ وَتُسَمَّى : اللَّصُوصَ ، وَإِنَّ النِّحْلَ إِذَا قَدَرَتْ عَلَيْهَا أَوْ ظَفَرَتْ بِهَا فِي مَثَاوِيهَا قَتَلَتْهَا •

قَالُوا : وَلَا تَخْلُو مَثَاوِيهَا إِذَا سَرَحَتِ النِّحْلَ مِنْ حَفَظَةٍ مِنْهَا تَكُونُ فِيهَا • وَقَالُوا : وَإِذَا كَانَ النِّحْلُ كَرِيمًا لَمْ يَتْرِكْ فِي الْخَلِيَّةِ هَامَةً تُضِرُّ بِالشُّهْدِ إِلَّا قَتَلَتْهَا وَأَخْرَجَتْهَا • وَأَمَّا النِّحْلُ غَيْرُ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ يَتَوَانَى وَيَتَغَافَلُ وَيَتْرِكُ أَعْمَالَهُ تَفْسُدُ وَتَهْلِكُ • قَالُوا : وَتَعْرِضُ مِنْ نِكَالَةِ النِّحْلِ وَتَهَاوُنِهَا رَائِحَةً مُنْتِنَةً جِدًّا فَيَفْسُدَ الْعَسَلُ •

(١٢) بَابُ جِنْسِ النِّحْلِ

[١١]

قَالُوا : وَجِنْسُ النِّحْلِ أَنْظَفُ أَجْنَاسِ الْحَيَوَانِ كُلِّهَا ، وَلِذَلِكَ يَكْرَهُ كُلُّ رَاعِيٍّ أَنْ يَكُونَ مُنْتِنًا أَوْ زَاهِمًا الرَّائِحَةَ ، وَلَا يَقْرُبُ الْأَنْتَانِ وَالْأَخْذَارَ ، وَلَا يُضَرِّرُ شَيْئًا مِنْ مَعَاشِ النَّاسِ •

وَإِذَا سَرَحَتِ النِّحْلَ وَرَعَتْ قِيلَ : جَرَسَتْ تَجْرِسُ جَرَسًا ، أَيْ أَخَذَتْ الشَّمْعَ مِنَ الزَّهْرِ أَوْ الْعَسَلِ ، كُلُّ ذَلِكَ جَرَسٌ • قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْيَّةٍ يَصِفُ النِّحْلَ :

مِنْهَا جَوَارِسٌ لِلْسَّرَاقَةِ وَتَحْتَوِي
وَكَأَنَّ مَا جَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِهَا
كَرَبَاتٍ أَمْسِلَةٍ إِذَا تَتَصَوَّبُ
لَمَّا اسْتَقَلَّ بِهَا الشَّرَائِعُ مَعْلَبٌ (٥٠)

(٥٠) شرح اشعار الهذليين ١١٠٨/٣ و ١١١٠ •

السَّراة : ظهر الجبل ، والكَّرَبَات : الشَّعَاب . الواحدة منها : كَرَبَةٌ .
والأَمْسِلَة : مَسَايِل ضَيْقَة وهي جمع : مَسِيل . وتجمع أيضا : مَسَلًا وَمَسَلَانًا
• وجعل الشمعَ ممَّا تَجْرُس ، وشبه ما تحمل على أعضادها منه بالمَحْلَبِ •
وكذلك النحل تجيء بالشمع على أعضادها فتري النحلة مُثْقَلَة ، وكذلك الشمع
يابس قد رأينا ذلك كثيرا • وكذلك وصف المتقدمون من العلماء جرسها الشمع ،
وزعموا جميعا : ان الناس قد أعياهم أن يُعَايِنُوا أَخَذَ النحلِ الشمعَ ، وكذلك
أخبرني بعض الأعراب أن ذلك لا يُعْلَم • وقد ظنَّ قوم أنه شيء يكون لاصقا ببطون
الأنوار كالغبار فيه لزوجة ، - وقد وجدنا هذه الصفة في الأنوار - فيرون أن النحل
تَحْتَ ذلك بأعضادها وان لم يكن ••• (٥١) ذلك • ولذلك قال العلماء بأمر النحل :
انها تَجِيء بالشمع على ايديها المتقدمة ثم تَحْتَ عنها بقوائمها المتوسطة . فان
بَقِيَ على قوائمها المتوسطة شيء حَثَّتْهَا عنها بأرجلها المؤخرة •

(١٣) ذكر استخراج العسل من الأنوار

فأمَّا العسل فانه شيء يكون في أعماق الأنوار من لطيف غذاء النبات قد انتهى
في النضج فَحَلَا وعَدْب • فالنحل تغمس ألسنتها في أعماق [١٢] النور وترشّف
تلك الجنة ، ومن اختبر ذلك عرفه • فقدمَ صِنًا كثيرا من الأنوار فوجدنا في
أعماقها تلك الحلاوة ، وذلك الترشّف هو جرسها العسل •
وزعم بعض الرواة ان لَحْس البهيمة ولدها : جَرَس " ، ولقد يقال : جَرَسَت
البقرة ولدها : اذا لَحَسَتْه • والجَرَس : الأكل ايضا ، يقال : فلان مَجْرَسٌ
لأصحابه ، أى : مآكل ومُنْتَفِع • قالت أعرابية :

أَنْتَ لِي مَجْرَسٌ اذا ما نَبَا كُلُّ مَجْرَسٍ

والسنة النحل جوف طوال حديدة الاطراف مهيتة لهذا الشأن لا للصوت ،
فان النحل لا تصوّت ، ولا شيء من الذبّان والنحلة ذبابة • فهذا العضو يوصل
من جميع أجناس الأذبة والبق والبعوض الطعم الى أجوافها ، لأن طعمها ليس سوى
الرطوبات فهذا العضو تمتصها ثم ترد ألسنتها في أوعيتها من أفواهها ، وسميتها:
السنة ، وليست السنة ولا خراطيم ، ولكنها باللسنة أشبه • فاذا ترشّفت النحل
تلك الحلاوة من الأزهار فجمعتها في صدرها أقبلت الى الشهد فَنَاعَتْه في

(٥١) غير واضح في الاصل بمقدار كلمة واحدة •

تَخَارِيْبِهِ ، وهذا أمر مُعَايِن • وقد وَصَفَتْهُ شعراء العرب قديما وحديثا ،
من ذلك قول الجعدي يصف طيب فم امرأة :

فما نُظُنَّةَ كانت صَبِيرَ غَمَامَةٍ على مَتْنٍ صَفْوَانٍ يُزْعِزُهَا الصَّبَا
على مَجَّةٍ من صَفْوٍ أَرَى أَتَى بِهَا حَرِيصٌ يَرَى فِي الْحَقِّ أَنْ يَتَكَسَّبَا
بَأَطِيبٍ مِنْ فِيْهَا وَلَا طَعْمٍ رِيْقُهَا إذا النجمُ أَصْنَى لِلْمَغِيبِ وَصَوْبًا (٥٢)
فأخبر أنَّ العسل مَجَّ النحل ، والحريص الذي ذكر : مُشْتَار العسل ، والمُجَاغَة :
اسم ما يُمَجَّ ، وهو هنا هنا العسل •

وأصل الجرس : الأخذ والأكل ، وقال الاصمعي : يقال : فلان مَجْرَسٌ لفلان ،
أي يأخذ منه ويأكل من عنده • وزعم العلماء بشأن النحل : ان النحلة اذا وقعت
على ضَرْبٍ من الزهر ولم تكتفِ بما جَرَسَتْ منه انتقلت الى مثله من جنسه ،
ولم تنتقل الى جنس آخر الى أن ترجع الى الخلية فتمجَّ ما استوعبت ، ثم تعود الى
الرعي •

وزعموا : ان النحل ، اذا مَلَأَتْ بيوت الشُّهد من العسل ، ختمت على تلك
النخاريب بشمع العسل ، [١٣] وانها اذا لم تفعل ذلك فَسَدَ الشهد وتولَّد فيه دود
يسمى العنكبوت ، فان قويت النحل على تنقيته منها سَلِمَ الشهد ، والا فَسَدَ
كله •

(١٤) باب أزمنة العسل

وقالوا : اذا أزهرت الأعشاب عملت النحل الشمع ، قالوا : ولذلك (٥٣) ينبغي أن
يؤخذ بعض الشمع في ذلك الأجل ان احتيج اليه ، فانها تعيده من ساعته • قالوا :
والنحل تعمل العسل في زمانين : في الربيع والخريف ، والربيع أجوده وأكثره •
وكذلك أخبرني بعض الأعراب من أهل العسل ، قال : النحل يتخذ العسل في الربيع
وفي الخريف ، اذا تروَّحَ الشجر ونبتت الخِلْفَةُ (٥٤) ، ولكنَّ عسل الربيع أجود •
والنحل تَجِيء الى بيوتها بشيء آخر ليس بشمع ولا عسل ولكن بينهما ، كأنه
خَبِيصٌ يابس فيه بعض اللين ، واذا غمزته تفرَّق ، وليس بشديد الحلاوة ولا عذب ،
شبه القدماء حلاوته بحلاوة التين ، تَجِيء النحل به كما تَجِيء بالشمع تحمله على

(٥٢) ديوانه ٢١٣ ، والمصير : السحاب الابيض •

(٥٣) في الاصل : وكذلك •

(٥٤) الخلفة : كل نبت أو ثمر بعد نبت أو ثمرة أولى فهو خلفه • (النبات لابن حنيفة ١٥٢) •

أَعْضَادَهَا وَسُوقَهَا • والعرب تسميه الإِكْبِير ، قال أبو عمرو : وسمعت العرب تسميه : العِكْبِير^(٥٥) • وقالوا : تجيء به النحلة على أعضادها وأفخاذها فتري النحلة تطير وذاك العِكْبِير معلق منها ، فتجعله في نَخَارِيب الشَّهْد مكان العسل • قالوا : ولا تكاد النحل تكثر منه إلا في السنة المُجْدبة • قالوا : وأكثر ما تأتي بالعِكْبِير من السُّدْر ، والناس يأكلونه كما يأكلون الخبز فيُشْبِع ، ويحملونه في المَزَاوِد إذا سافروا • وهو مُنْسِد للعسل ، فالناس يكرهونه^(٥٦) والنحل تأكله إذا لم تجد غيره •

قالوا : وللنحل نَجْوٌ مُنْتِن ، وأكثر ما تقذف به إذا كانت طائرة ، فإن أُنْجَت بالخلية أنجت في موضع معتزل لا يختلط ببنائها ولا يُفْسِد من عسلها شيئا • وهذا يدُل على قزازتها •

قالوا : وإذا امتلأت نَخَارِيب الشَّهْد عسلا ختمتها ، وتَخْتِم أيضا ما يكون فيه فِرَاحها من النخاريب بشمع رقيق ليكون الشمع محيطا بالعسل [١٤] من كل وجه • وزعموا أنه ربما لطخت الختام ، بعد الفراغ ، بشيء أسود شديد السواد شبيه بالشمع ، وأنه من الأدوية الكبار للضَّرْب والجروح ، وهو الذي يسمى بالفارسية : المُوْمِيَا^(٥٧) ، وهو عزيز قليل •

(١٥) باب مباءة النحل

وإذا كانت مَبَاءة النحل – وهي مأواها وبيوتها – في الجبال فهي : المَبَاءة والوَقْبَة والجَبِج والجَبِج ، بالحاء والخاء والفتح والكسر • والوَقْبَة : الحجر الغائر ، والجَبِج : الشق الضيق • قال الهذلي :

تَنَمَّى بِهَا الِيعْسُوبُ حَتَّى أَقَرَّهَا إِلَى مَا لَفَ رَحْبِ الْمَبَاءَةِ عَاسِلِ^(٥٨)

وكل منزل مُتَّخَذٍ مَبَاءةً ومتبواً ومأوى ، والعاسل : الكثير العسل •

وقال آخر ، [وهو أبو ذؤيب]^(٥٩) في الوَقْبَة :

تَيَمَّمْ وَقْبَةً فِي رَأْسِ نَيْقٍ دُوَيْنَ الشَّمْسِ ذَاتَ جَنَى أَنْيَقِ^(٦٠)

(٥٥) ضبطت الكلمة في الاصل بضم العين والباء وكسرهما معا ، وضبطت في كتب اللغة بالكسر فقط •

(٥٦) كذا ، وقد ذكر قبل ان (الناس يأكلونه كما يأكلون الخبز •) •

(٥٧) في نحل عبر النحل ١٩ (مومياء) •

(٥٨) هو أبو ذؤيب ، شرح اشعار الهذليين ١/١٤٣ ، وقد مر البيت في الباب الثامن مع آخر •

(٥٩) ما بين العضادتين عن الحاشية •

(٦٠) شرح اشعار الهذليين ١/١٨١ •

وقال طرفة في الجبّخ :

أبـالجـرامق تـرجـو أن تـدين لكم يا ابن الشـديـخ ضـباع بين أجـبـاخ (٦١)
فاذا عـسـلت النـحل في ما يـتـخذ لها النـاس من الخـشب خـاصـة فـهي النـحـات ، والواحدة :
نـحـيـة ، لأنـها تـنـحـت بالفؤوس من سوق الشـجر العظام ، ينـجـر مـنـها بالمـناحت حتـى
يـدخـلها الـانـسان ، وتـسمـى الخـلايا ، الواحدة : خـليـة . وكـذلك ما يـعـمل من الطين
والأخـثاء فـهي الخـلايا . [وقد يـسمـى ما تـتبـوأه في الجبال خـلايا . ويقال الخلية
عـسـلة ، فاذا كانت واسـعة كـثيرة العسل فـهي عـاسـلة ، والجـبـح : عامـل] (٦٢) .

قالوا : ومن الخـلايا ما تـنـصبها في الحيطان ، واكثر ذلك تـنـضـدها في المصانع ،
وواحد المصانع : مـصـنـعة ، وهو موضـع يـعـزل للنحل مـنـتـبـذ عن البيوت ، فينضـد
سافا سافا على نـشـر من الأرض ويخالف بين أبوابها ، أبواب ساف على ادبار ساف
كذلك حتـى يـنـضـد جـمـيعا ، فربما كان النـضـد مـنـها مـثل الدار العظيمة ثم تـغـطى
بـنـجـب الشـجر ليـكـنـها .

والخلايا الأهلية تسمى عندنا الدبّاسات ، ولا نعرفها في كلام العرب . وتسمى
ايضا : الكوارات ، وهي عربية . وواحدة : كـوارة (٦٣) ، وتجمع : كـوائر . وقال
الأعراب : الكوائر [١٥] صغار الخـلايا ، [وقيل : الكـوارة : بيت تـبـنيه لم يـوضـع
لها] (٦٤) .

وقال بعض أهل العلم بشأن النحل من القدماء : انّ من لطيف معرفة النحل بما
يـصـلحها أنهنّ قد علمن ضعفهنّ فهنّ يـشـدن عـشـاشـهنّ ويـحـصـنـها بالضيق
والاعوجاج ، واذا كان باب الخلية واسعا ضيقته .

(١٦) باب آفات الخـلايا

قالوا : ومن آفات الخـلايا دود يتولّد فيها صغار ، ثم تنبت لها أجنحة . وأخبرني
بعض الأعراب : أن فراشة رقطاع تدخل الخلية فتأكل العسل حتـى تـربـو فتـصـير نحو
الفـرّوج ، لها عينان واسعتان مثل عيني البومة أو السّنور فتضـرّ فتؤخذ فتدبـع .
قال : والسُرقة مـضـرة بالخـلايا ، وهي دودة رقطاع شمراء تأكل ورق الشجر
وتنسج عليه ، وهي من آفات العسل .

(٦١) ديوانه ١٧٢ .

(٦٢) ما بين المضادتين عن المخصص ١٨٠/٨ ، وانظر : نحل عبر النحل ٢١ و ٣١ .

(٦٣) في المخصص ١٨٠/٨ : واحدها كـوارة وكـوارة ، بالضم والفتح .

(٦٤) ما بين المضادتين عن المخصص ١٨٠/٨ ، وانظر : نحل عبر النحل ٢٢ .

قالوا : ومن آفات النحل : الدَّبَرُ تقتلها • ومن آفات الخطاطيف والضفادع التي تكون في النقائق ، فانها تُتْلِفُ النحل اذا وردت لتشرب • قالوا : ولذلك يقتل قَوَامُ النحلِ الضفادعَ التي تكون هناك ، و (٦٥) عشقة الخطاطيف والدَّبَرُ • ومن آفاتهما : الجَرَّاذين ، تكمن لها بقرب الخلايا فتلتصقها ولا يَقْدِرُ النحل لها على ضرر •

قالوا : والنحل تعرض عن رَعْيِ الزهرة التي وقعت فيها القملة • قالوا : واذا كان الربيع جنوبيًا مُمَحَلًا يُسْرِعُ المَحَلُّ الى النحل • - عنوا بالجنوبي : الحار الشبيه بالصيف في الحرِّ وقلة المطر - •

قالوا : يُعرف خِصْبُ الخَلِيَّةِ بكثرة دَوَى النحل في خروجها ودخولها • ويسمِّي عرب الشام (٦٦) فراخَ النحل : الطَّرْدَ ، وقد ذكر ذلك ابو خيرة (٦٧) وأصحابه من أعراب نجد • وقالوا : الجميع : طُرود • ويسمونها : اللَّوْثُ ايضا • وزعم أهل الخبرة : بأن النحل تُودِعُ فراخها نَخَارِيبَ الشُّهد وتختم عليها بالشمع ، فاذا آن لها الخروج شَقَّتْ الختام وخرجت •

قالوا : وملوك النحل لا ترى خارجا ان لم تكن مع عُنُقود من عناقيد الفراخ ، واذا خرج معها التفتت [١٦] الفِراخ به ، وان كانت عِدَّة ملوك افترق الطَّرْد فصار مع كل واحد من الملوك فرقة من الطرد • وانما قالوا : عناقيد الفراخ ، لانهم زعموا ان شكل الفراخ اذا خرجت من الخَلِيَّة في التفافها مثل عنقود •

واخبرني بعض الأعراب : ان الفراخ اذا خرجت من الخلية فلا بد من يَعْسُوب فيها ، فاذا سقطت على شجرة أو غيرها احتلنا لليعسوب حتى نأخذه ، فاذا أخذناه ألقيناه في خَلِيَّتِنَا أو زنبيل أو نحوه ، فصارت الفراخ كلها معه حيث يصير • قال : ولو انَّ انسانا أخذ يَعْسوب خَلِيَّة ثم ذهب به فأبعد لتبعته جميع نحل تلك الخلية إرفاقا به وحبًا له • وزعموا انه اذا هلك الملك هلك جميع الطرد ، وان خرج الملك طلبه الطرد حتى يجده بمعرفة رائحته •

وزعموا أنَّ العسل الحسن عمل الفراخ لقلَّة تجربتها (٦٨) ، كأنهم يذهبون الى انها مُبتدئة فلا ترى غاية • قالوا : واذا خرجت الفراخ الحُدثُ ابتدأت العمل بعد ثلاثة أيام •

(٦٥) غير واضح في الاصل بمقدار كلمة واحدة ، وقد تقرأ (وتخرّب) •

(٦٦) الكلمة غير واضحة في الاصل وهذه اقرب القراءات •

(٦٧) ابو خيرة : اعرابي بدوي ، اسمه : نهشل بن زيد (وقيل : اياد بن لقيط) • له كتاب (العشرات) •

(الفهرست ٥١ ومعجم الادباء ٢٤٣/١٩ وبغية الوعاة ٣١٧/٢) •

(٦٨) في الاصل : تجربته •

واخبرني بعض الأعراب : انهم اذا أرادوا ادخال الفراخ الخلية دلكوا باطنها من ورق الضرم فتألف الخلية لعجبها به ، وهو طيب الرائحة ، ويدلك بالبرم ايضا . والبرم طيب الرائحة لأن النحل تعجب بالرائحة الطيبة وتكره الرائحة المنتنة ، ولذلك زعم أهل الخبرة بها انها ربما كرهت الخلية وهمت بتركها . وعلامة ذلك أن تتعلق بعضها ببعض ، فاذا رأى التوم عليها ذلك عرفوه فنضحوها داخل الخلية بشراب حلوا فتألفه . وزعموا ايضا ان انسانا لو دهن يده بدهن كره الرائحة ثم أدنى يده اليها لسعته .

وزعموا ان الفراخ تكون أذكى من الامهات . والامهات زغب . والعرب تسمي النحل في حدثان ما تخرج فراخها : المراضيع ، وتسمي الفراخ : الرضع . وليس ثم رضاع ، وهو مستعار . قال الهذلي :

(٦٩)
تَظَلَّ عَلَى الثَّمَرَاءِ مِنْهَا جَوَّارِسٌ مَرَّاضِيعُ ضُهَبٍ الرِّيشِ زُغْبٍ رِقَابُهَا
يعني بالريش : أجنحتها ، والنحل زغب الرقاب . كما قال :

مُخَضَّرَةٌ الْأَوْسَاطِ عَارِيَةُ الشَّوَى وفي الهام منها نظرة وشنوع (٧٠)
[١٧] النَّظَرَةُ : القُبْحُ ، يقال : في وجه فلان نظرة وردة أي قُبْحٌ ، وكذلك : الشُّنُوعُ .

والفراخ اذا تمت فهي أبكار الى أن تفرخ . وزعم أهل الخبرة بها ان النحل الكريم هو الذي يُتَّقِنَ عمله ، كما وصفوا من عمل الفراخ ، فيأتي بوجوه الشهد مَلَسًا ، واذا لم يكن كريما جاء بالشهد قليل الاستواء سَمَحَ الخِتَامُ ، وكأنها تعمل اعمالها بالبحث كيف ما جاء . وزعموا أن ذكور النحل أعظم جثثًا من إناثها ، وانها لا حُمَات لها . وهي أيضا قليلة الحركة . وزعموا ان النحل اذا كثرت الملوك في الخلايا قتلتهن لئلا تكثر فتشتت النحل ، لأن النحل يتفوق على الملوك . قالوا : ويشتار عسل الخلايا في السنة مرتين : مرة في الربيع ومرة في الخريف .

(١٧) باب اشتيار العسل وذكر المصادر

من ذلك يقال : شَارَ العسلَ يَشُورُه شِيَارًا وشَوْرًا وشيارة ، واشتاره يشتاره اشتيارًا ، وأشاره يُشِيرُه إِشَارَةً . والشَوْرُ : العمل في اجتناء العسل وأخذه ، ثم سُمِّيَ العسل نفسه شَوْرًا كما سُمِّيَ آرِيًا . قال الهذلي في شُرَّت :

(٦٩) هو ابو ذؤيب ، شرح اشعار الهذليين ٥١/١ .
(٧٠) عجز البيت في اللسان/نظر وشنع ، دون عزو .

وقاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَأَتَمَّ أَلَذَّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا (٧١)
وقال عديّ في آثَرَتْ :

في سَمَاعٍ يَأْذَنُ الشَّيْخَ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلَ مَا ذِي مُشَارٍ (٧٢)
والعامة تُسَمِّي شِيَارَ الْعَسَلِ : جِزَارًا ، فيقولون : جَزَرَ الشَّهْدَ ، كما يقال
في جَزَرَ النَّحْلَ ، ويسميه آخرون : قِطَافًا وهو من كلام العرب . فإذا أرادوا
اِشْتِيَارَ الْعَسَلِ دَخَنُوا عَلَى النَّحْلِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنَ الْخَلِيَّةِ ، وَذَاكَ جِلَاؤُهَا ، وَقَدْ
جَلَّاهَا يَجْلُوهَا جِلَاءً ، وَهِيَ جِلْوَةُ النَّحْلِ : أَي طَرَدَهَا بِالدَّخَانِ ، ذَكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ
الرُّوَاةِ . وَيُقَالُ لِذَلِكَ الدَّخَانِ : الْإِيَّامُ ، وَلَا يُقَالُ لَشَيْءٍ مِنَ الدَّخَانِ سَوَاهُ ، فَيُقَالُ
إِذَا دَخَنَ عَلَيْهَا : آمَهَا - مَمْدُودٌ - يَوْمُهَا إِيَّامًا فَهُوَ آيَمٌ وَالنَّحْلُ مَوْمَةٌ ، وَإِنْ
شَتَّ مَوْمٌ عَلَيْهَا . قَالَ الْهَذَلِيُّ وَوَصَفَ عَاسِلًا دَخَنَ عَلَى نَحْلٍ :

فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْإِيَّامِ تَحَيَّرَتْ ثُبَاتٌ عَلَيْهَا ذُلَّهَا وَاكْتِثَابُهَا (٧٣)
[١٨] اِكْتَابَتْ لِأَخْذِ عَسَلِهَا .

فَإِذَا جَلَّوْهَا بِالْإِيَّامِ فِي آخِرِ الشَّيَارِ ، وَذَلِكَ فِي الصُّفْرِيَّةِ (٧٤) ، فَأَخَذُوا مَا فِي
الْخَلِيَّةِ مِنَ الْعَسَلِ تَرَكَوْا لَهَا مَقْدَارَ قُوَّتِهَا فِي شَتَائِهَا وَالْأَ هَلَكَتْ . وَرَبَّمَا جَعَلُوا مَكَانَ
الْعَسَلِ تَمْرًا أَوْ زَبِيبًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْحُلُوفَتَقَاتِ . وَزَعَمَ أَهْلُ الْخَبَرَةِ بِهَا أَنَّهُ إِنْ
تُرِكَ لَهَا مِنَ الْعَسَلِ أَكْثَرُ مِنْ حَاجَتِهَا تَبَطَّلَتْ وَقَلَّ عَمَلُهَا ، وَكَذَلِكَ إِنْ خُلِّفَ
لَهَا أَقَلُّ مِنْ كِفَايَتِهَا كَسِلَتْ وَقَلَّ أَيْضًا عَمَلُهَا .

وَقَالُوا : إِنْ مِمَّا يُنَشِّطُ النَّحْلَ لِلْعَمَلِ أَنْ تَقِلَّ الذِّكُورَةُ فِي الْخَلِيَّةِ ، فَإِذَا قُطِفَ
الشَّهْدُ فَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُخَلِّصُ الْعَسَلَ مِنَ الشَّمْعِ بِالنَّارِ ، بِطَبْخِ الشَّهْدِ حَتَّى إِذَا ذَابَ
أَقْرَرَ حَتَّى يَبْرُدَ فَيَعْلُو الشَّمْعَ جَامِدًا فَيُؤْخَذُ وَيَبْقَى الْعَسَلُ خَالصًا . وَمِنْ النَّاسِ مَنْ
يُخَلِّصُهُ بِالْاِعْتَصَارِ بِالْأَيْدِي ، وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا فَبِالْأَرْجُلِ ، وَذَلِكَ هُوَ : الْمُسْتَفْشَارُ
الَّذِي لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ ، وَيُقَالُ : الدَّسْتَفْشَارُ أَيْضًا ، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَرَى
ذَلِكَ أَفْضَلَ .

وَأَخْبَرَنِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ : أَنَّهُ يُعْتَصَرُ عِنْدَهُمْ اِعْتَصَارًا بِالْأَرْجُلِ ، وَقَالَ : فِي كُلِّ
مَصْنَعَةٍ مِنَ مَصَانِعِ الْعَسَلِ مَعْصَرَةٌ مُجَيَّرَةٌ ، فَيُلْقَى الشَّهْدُ فِيهَا وَيَكْتَسِرُ

(٧١) هو : خالد بن زهير ، شرح اشعار الهذليين ٢١٥/١ .

(٧٢) ديوانه ٩٥ .

(٧٣) هو ابو ذؤيب ، شرح اشعار الهذليين ٥٣/١ .

(٧٤) الصغرية : اول الشتاء .

وَيَدْرُ الْعَسْلَ عَفْوًا فَتَجْرِي لَذْلِكَ سُلَافَتُهُ وَهُوَ أَفْضَلُهُ وَأَصْنَفُهُ • قَالَ الشَّاعِرُ
وَوَصَفَ عَاسِلًا :

فَجَاءَ بِهَا سُلَافًا لَيْسَ فِيهَا قَذَى مِلْسَاءَ تَسْبِقُ كُلَّ رَيْقٍ (٧٥)

وَكُلَّ شَيْءٍ تَقْدَمُ فَقَدْ تَسَلَّفَ ، وَالسُّلَافَةُ وَالْعُنْفُوانُ وَالْعُفَافَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ •
ثُمَّ تَدُوسُهُ الرِّجَالُ بِأَقْدَامِهَا • وَلِلْمِعْصَرَةِ حُوزِيٌّ (٧٦) يَسِيلُ إِلَيْهِ الْعَسْلُ فَيَجْتَمِعُ
فِيهِ وَقَدْ زَايَلَ الشَّمْعَ وَخَلَصَ ، فَنَسَمِيهِ حِينُئذٍ : ذَوِيًّا • ثُمَّ يُوعَى الْعَسْلُ فِي
الْوَجَابِ ، وَالْوَجَابُ : أَسْقِيَّةُ عِظَامِ ، السِّقَاءُ مِنْهَا جِلْدُ تَيْسٍ وَافِرٍ ، وَوَاحِدُ
الْوَجَابِ : وَجَبٌ • وَنَحْنُ لَا نَنْتَفِعُ بِالشَّمْعِ عِنْدَنَا كَمَا يُنْتَفَعُ بِهِ عِنْدَكُمْ ،
فَيُرْمَى بِهِ عِنْدَ الْوَهَادِ ، وَإِذَا تَطَاوَلَتْ بِهِ الْأَيَّامُ بَلَغَ فَاسُودَ فَتُدْمَلُ بِهِ الْمَزَارِعُ
فَهُوَ أَجُودُ دَمَالٍ (٧٧) • وَالْوَجَابُ هِيَ الزَّرْقَاةُ [١٩] ، الْوَاحِدُ زَرْقٌ ثُمَّ أَرْقٌ إِلَى
الْعَشْرَةِ ، وَأَرْقَاةٌ ثُمَّ الزَّرْقَاةُ • وَيَجْعَلُونَ الْعَسْلَ فِي الْقَرَبِ أَيْضًا •

(١٨) بَابُ الْجَثِّ وَالْمَازِيِّ

وَإِذَا زَايَلَ الْعَسْلَ جَثُّهُ وَشَمْعُهُ فَخَلَصَ فَهُوَ حِينُئذٍ : مَازِيٌّ • وَالْجَتُّ :
كُلُّ قَذَرٍ يُخَالِطُهُ مِنْ أَجْنَعَةِ النَحْلِ وَأَبْدَانِهَا وَفِرَاحِهَا وَمَوَاتِهَا وَغَيْرِ ذَلِكَ • وَمِنْ
هَذَا قِيلَ لِلدَّرْعِ الصَّافِيَةِ اللَّيْنَةِ الدَّقِيقَةِ الْحَدِيدِ : مَازِيَّةٌ • وَمَازِيٌّ الْعَسْلُ أَيْضًا
هُوَ (٧٨) نَاصِيحُهُ ، وَنُصُوحُهُ : خُلُوصُهُ ، وَالنَّصِيحَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنْهُ • وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
سُمِّيَ مَازِيًّا لِسُهُُولَتِهِ ، وَكُلُّ سَهْلٍ : مَازِيٌّ ، يَذْهَبُ إِلَى الدَّرْعِ الْمَازِيَّةِ •

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْجَثُّ : خَرُّ شَاءِ الْعَسَلِ ، يُرِيدُ شَمْعَهُ وَمَا فِيهِ مِنْ مَيِّتِ
النَحْلِ • وَإِذَا كَانَتْ وَقْبَةُ النَحْلِ فِي الْجَبَلِ فَأَمَكْنَهُمُ الْارْتِقَاءُ إِلَيْهَا ارْتَقَوْا فَاشْتَارَوْا مَا
فِيهَا • وَإِنْ لَمْ يَمَكْنَهُمُ الْارْتِقَاءُ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَحْلَ تَهْرَبُ بِمَا تَأْتُرِي فَتَجْعَلُهُ فِي أَمْنٍ
مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنْ وَقَابِ الْجَبَلِ ، فَإِذَا كَانَتِ الْوَقْبَةُ كَذَلِكَ نَزَلُوا عَلَيْهَا بِالْحَبَالِ
الطَوَالِ ، وَرَبَّمَا وَصَلَتِ الْحَبَالُ ، وَكَثِيرًا مَا تَنْقَطِعُ فَيَعْطَبُ الْمُتَدَلِّي • وَقَدْ
وَصَفَتِ الشُّعْرَاءُ ذَلِكَ ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

تَنَمَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ حَتَّى أَقَرَّهَا إِلَى مَأْلَفِ رَحْبِ الْمَبَاعَةِ عَاسِلِ
تُهَالِ الْعُقَابُ أَنْ تَمُرَّ بِرَيْدِهِ وَتَرْمِي دُرُوءًا دُونَهُ بِالْأَجَادِلِ
فَلَوْ كَانَ حَبْلٌ مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وَتَسْعِينَ بَاعًا نَالَهَا بِالْأَنَامِلِ (٧٩)

(٧٥) هُوَ أَبُو ذُوَيْبٍ ، شَرَحَ اشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ١/ ١٨١ • (٧٧) الدَّمَالُ : السَّمَادُ •

(٧٦) حُوزِيٌّ : حَوْضٌ • (٧٨) فِي الْأَصْلِ : وَمَازِيٌّ الْعَسْلُ أَيْضًا هُوَ أَيْضًا •

(٧٩) شَرَحَ اشْعَارَ الْهَذَلِيِّينَ ١/ ١٤٢-١٤٣ (بِتَقْدِيمِ الثَّانِي) • وَقَدْ مَرَّ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي الْبَابِ (٨) وَ (١٥) •
وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ رَوَاتِهِ فِي الْأَصْلِ (وَتَسْعِينَ قَامًا) صَحَّحَتْ عَنْ الْحَاشِيَةِ ، وَمِثْلُهَا رَوَايَةُ الْدِيَوَانِ ، وَزَادَ
كَاتِبُ الْحَاشِيَةِ (وَسَبْعِينَ عَامًا) وَكَتَبَ فَوْقَهَا (صَحَّحَ) ، وَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ •

واذا تَدَلَّتِي الْمُشْتَار تَدَلَّتِي وَقَدْ لَبِسَ صِدَارَ آدَمَ وَأَخَذَ مَعَهُ خَافَتَهُ ،
وهي وِعَاءٌ مِنْ آدَمَ كَالْخَرِيطَةِ وَاسِعَةِ الْأَسْفَلِ مَكْوَرَةُ الرَّأْسِ يَجْعَلُ فِيهَا آلَتَهُ
وَصُفْنَتَهُ • وَالصُّفْنُ : شَيْءٌ مِثْلُ السُّفْرَةِ وَرَبِمَا جَعَلَ فِيهِ الْعَسَلُ ، وَرَبِمَا اسْتَقْبَلَ
بِهِ الْمَاءَ ، وَمَعَهُ أُخْرَاصُهُ : وَهِيَ قُضْبَانٌ يَنْزِعُ بِهَا الشُّهْدَ ، وَمَعَهُ مِحْجَنٌ
يَجْتَذِبُ بِهِ مَا نَأَى عَنْهُ مِنَ الشُّهْدِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَشَاوِرٌ ، وَالْوَاحِدُ مِنْهَا : مَشُورٌ [٢٠]
لأنه بها يُشْتَار • وَقَالَ الْجَعْدِيُّ فِي الصِّدَارِ :

بَكَرَتْ تَبَغَّتِي الْكَسْبَ فِي مُسْلٍ مَخْرُوفَةٌ وَمَسَارِبٌ خُضِرِ
لَبِثْتُ قَلِيلًا ثُمَّ خَالَفَهَا مُتَسَرِّبِلًا أَمَمًا عَلَى الصِّدْرِ
يَمْشِي بِقَرِيبَتِهِ وَمِحْجَنِهِ مُتَلَطِّفًا كَتَلَطَّفَ الْوَبْرُ

المُسْلُ : جَمْعُ مَسِيلٍ ، وَمَخْرُوفَةٌ : أَصَابَهَا الْخَرِيفُ ، وَالْمَسَارِبُ : الْمَرَاعِي ،
وَالْوَبْرُ : أَرْقَى دَابَّةً فِي الصَّخْرِ (٨٠) •

حَتَّى تَحْدَرُ مِنْ مَرَاتِبِهَا أَصْلًا بِسَبْعِ ضَوَائِنَ وَفَرٍ (٨١)

الْمَرَاتِبُ : الْمَرَاقِي ، الضَوَائِنُ : أَسْقِيَةٌ مِنْ جُلُودِ الضَّأْنِ ، وَالْوَفَرُ : الْوَاسِعَةُ •
وَإِذَا كَانَتِ الشُّهْدَةُ رَقِيقَةً خَفِيفَةً قَلِيلَةَ الْعَسَلِ فَهِيَ هِفٌّ ، وَإِذَا كَانَتْ نَخَارِيْبَهَا
فَارِغَةً فَهِيَ مُخْرَبَةٌ ، وَكُلُّ خَفِيفٍ : هِفٌّ •

(١٩) بَابُ أَعْجُوبَةِ الشِّتَاءِ

وَفِي لُطْفِ حِسِّ النِّحْلِ أَعْجُوبَةٌ قَدْ تُحْيِرُ فِيهَا قِدَمًا ، فَانْهَمُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ
إِذَا أَزْمَعَ شَتَاءٌ بِالْكُونِ أَوْ مَطَرٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَى النَّاسُ لَذَلِكَ أَمَارَةً ، تُرَى النِّحْلُ
قَبْلَ كَوْنِ ذَلِكَ سَاكِنَةً فِي دَاخِلِ الْخَلِيَّةِ ، فَيَعْلَمُ قَوَّامُهَا بِطُولِ التَّجَارِبِ أَنَّ قَدْ
اقْتَرَبَ شِتَاءٌ أَوْ بَرْدٌ أَوْ مَطَرٌ •

وَإِخْبَرَنِي بَعْضُ الْأَعْرَابِ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ بِرَدِّهَا قَدْ اقْتَرَبَ وَقُوعُهُ ، أَوْ جَرَادًا (٨٢) قَدْ
دَنَا مَجِيئُهُ لِمَا يَرُونَ مِنْ حَالِ النِّحْلِ ، قَالَ : وَذَلِكَ إِنْ نَظَرْنَا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فَاتَرَةً
فِي الْعَمَلِ كَأَنَّهَا قَدْ اعْتَرَاهَا كَسَلٌ وَانْكَسَارٌ ، قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ يُظَنُّ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَرْدٌ
أَوْ جَرَادٌ ، فَيَكُونُ كَذَلِكَ • قَالَ : وَهَمَامُضِرَّانِ بِالنِّحْلِ ، وَأَضْرَهُمَا الْجَرَادُ لِأَنَّهُ
يَلْحَسُ الْأَرْضَ فَتَهْلِكُ النِّحْلُ • وَكَفَى عَجَبًا بِمَا تَرَاهُ مِنْ أَنَّا نَفْتَحُ وِعَاءَ الْعَسَلِ
فِي جُوفِ بَيْتٍ ، فِي جُوفِ دَارِ ضَيْقَةٍ مُشْرِفَةِ الْحَيْطَانِ ، وَلَيْسَ بِقَرْبِنَا خَلِيَّةٌ ، فَمَا
نُشْعِرُ إِلَّا بِهَجُومِ النِّحْلِ عَلَيْهَا وَفِي الدَّارِ بَيُوتٍ مُفْتَحَةِ الْأَبْوَابِ لَا يَشْعُرُ مَنْ فِيهَا
مِنَ النَّاسِ بِفَتْحِ ذَلِكَ الْوِعَاءِ •

(٨٠) كَذَا ، وَالْجُمْلَةُ ، كَمَا يَبْدُو ، غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ •

(٨١) الْأَبْيَاتُ أَخْلَ بِهَا دِيْوَانَهُ •

(٨٢) فِي الْأَصْلِ : أَوْ جَرَادٌ •

والعبر في أمور النحل كثيرة ، ومن ذلك : أن الخلية تحول من أرض الى أخرى نائية لم تعرفها نحل تلك الخلية [٢١] قَط ، فتُنصَّب في تلك الأرض الغريبة ثم تُفتح فتذهب في تلك الأرض المجهولة في كلِّ وجه ، ثم تَوَّوب الى خليتها بعينها لا تُخطئها ولا تَضِلُّ عنها .

وربما حُمِلت الخلايا في بعض البلدان اذا أُجِدبت المراعي الى بلدان أخرى شاسعة لطلب المرعى ، ثم تُطلق عنها فتخرج في تلك البلاد وتعمل أعمالها من غير تدريب ولا تدريج ، كما كانت تعمل أعمالها من قبل ، ثم لا تفلط نحلة خليتها بخليّة أخرى ، والخلايا متلاصقة أو متجاورة . في كلِّ هذا عِبْرَةٌ لمن تفكّر فيه ووقف عليه .

وأعجوبة أيضا :

وفي لطف حسّ القردان أيضا أَعْجوبة مع ما لها من طول الدماء^(٨٣) والبقاء على الهزل والجوع المتطاوُل . هذا وليست بذات أجنحة ولا قوّة على الطلب ، ولا قوت إلا من الحيوان . وزعم أبو زياد الاعرابي^(٨٤) - وكان ثقة صدوقا - : انه ربّما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفاراً ، والقردان منتثرة في أعطان الابل وأعقار الحياض ثم لا يعودون اليها عشرين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم ، ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع أحياء وقد أحسّت بروائح الابل قبل أن تُوافي فتحرّكت . وأنشد أبو زياد قول ذي الرمة :

وكأَنّ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَاذَةٍ اليك ومن أحواض ماء مُسَدَّمٍ
باعتقاره القردان هزلي كأنّها نَوَادِرُ صِيصَاءِ الْهَبِيدِ الْمُحَطَّمِ
اِذَا سَمِعَتْ وَطْءَ الرِّكَابِ تَنَفَّشَتْ حُشَاشَاتُهَا فِي غَيْرِ لَحْمٍ وَلَا دَمٍ^(٨٥)

والماء المُسَدَّمُ : الذي قد اندفن من طول عهده بالأنيس ، وصيصاء الهبيد : مهزول حبّ الحنظل ، وضأويته : الذي ليس له إلا القشر ، والقردان أشبه شيء به . والناس يعجبون من قول الراجز ووصف ماء :

قِرْدَانُهُ فِي الْعَطْنِ الْحَوْلِيِّ سُودٌ كَحَبِّ الْخَنْظَلِ الْمَقْلِيِّ^(٨٦)

والحولي : الذي [اتى عليه حَوْل]^(٨٧) .

(٨٣) الدماء : بقية الروح في المذبوح .

(٨٤) أبو زياد الاعرابي : اعرابي من بني كلاب ، اسمه : يزيد بن عبدالله . أكثر أبو حنيفة من النقل عنه في كتابه (النبات) ، كما أكثر ياقوت في معجم البلدان من النقل عن كتابه (النوادر) .

(انظر في ترجمته : الفهرست ٥٠ ، وبروكلمان ١٩٤/٢ ، والاعلام ٢٣٨/٩) .

(٨٥) ديوانه ٦٣٠ .

(٨٦) الرجز في الحيوان ٤٤٠/٥ دون عزو .

(٨٧) ما بين العضادتين عن كتب اللغة .

مراجع التقديم والتحقيق

- ١ - الأخبار الطوال :
 - لأبي حنيفة ، أحمد بن داود الدينوري ، - ٢٨٢ هـ .
 - تحقيق : عبد المنعم عامر .
 - القاهرة ، سلسلة ترانسا - وزارة الثقافة (١٩٦٠) .
- ٢ - الإصابة في تمييز الصحابة :
 - لشهاب الدين أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني .
 - ٨٥٢ هـ .
 - القاهرة ، مطبعة مصطفى محمد (١٩٣٩) ، ٤ مجلدات .
- ٣ - الاعلام :
 - تأليف : خير الدين الزركلي .
 - القاهرة ، مطبعة كوستا توماس (١٩٥٤ - ١٩٥٩) ، الطبعة الثانية - ١٠ مجلدات .
- ٤ - انباه الرواة على انباه النحاة :
 - لجمال الدين علي بن يوسف القفطي ، - ٦٤٦ هـ .
 - تحقيق : محمد ابن الفضل ابراهيم .
 - القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٥٠ - ١٩٥٥) ، مدرسته ٣ مجلدات .
- ٥ - بغية الملتقى في تاريخ تاريخ رجال الاندلس :
 - لأحمد بن يحيى الذهبي ، - ٥٩٩ هـ .
 - تحقيق : كوديرا ورييرا .
 - مدريد ، مطبعة روخس (١٨٨٤ م) .
- ٦ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة :
 - لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، - ٩١١ هـ .
 - تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم .
 - القاهرة ، مطبعة البابي الحلبي (١٩٦٤ - ١٩٦٥) ، مجلدان .
- ٧ - تاج العروس من جواهر القاموس :
 - لأحمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، - ١٢٠٥ هـ .
 - القاهرة ١٣٠٦ - ١٣٠٧ هـ ، ١٠ مجلدات .
- ٨ - تاريخ بغداد :
 - لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، - ٤٦٣ هـ .
 - القاهرة ، مطبعة السعادة (١٩٣١) ، ١٤ مجلدا ، طبعة مصورة بالافست .
- ٩ - تذكرة الحفاظ :
 - لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدغهي ، - ٧٤٨ هـ .
 - البند (حيدر آباد الدكن) (١٣٢٣ - ١٣٢٤ هـ) ، ٤ أجزاء .
- ١٠ - ثمار القلوب في المصنف والمنسوب :
 - لأبي منصور عبدالملك بن محمد النعالي ، - ٤٢٩ هـ .
 - تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم .
 - القاهرة (دار نهضة مصر) ١٩٦٥ .
- ١١ - الحيوان :
 - لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، - ٢٥٥ هـ .
 - تحقيق : عبدالسلام هارون .
 - القاهرة (البابلي الحلبي) ١٩٣٨ وما بعدها (٧ مجلدات) .
- ١٢ - ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس :
 - شرح وتعليق : الدكتور م. محمد حسن .
 - القاهرة (المطبعة النموذجية) ١٩٥٠ .
- ١٣ - ديوان ذي الرمة :
 - عني بتصحيحه : كارليل هنري - مكارني .
 - لندن ، مطبعة كامبرج (١٩١٩) .
- ١٤ - ديوان زهير بن أبي سلمى :
 - صنعة : أبي العباس أحمد بن يحيى تلمب - ٢٩١ هـ .
 - القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية (١٩٤٤) .
- ١٥ - ديوان الشماخ بن خزار الديلمي :
 - حققه وشرحه : صلاح الدين الهادي .
 - القاهرة ، دار المعارف (١٩٦٨) .
- ١٦ - ديوان طرفة بن العبد :
 - تحقيق : الدكتور علي الجندي .
 - القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية (١٩٥٨) .
- ١٧ - ديوان الطرماح :
 - حققه : الدكتور عزرة حسن .
 - دمشق ، وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي (١٩٦٨) .
- ١٨ - ديوان عدي بن زيد العبادي :
 - تحقيق : محمد جبار الميبد .
 - بغداد ، وزارة الثقافة والارشاد - سلسلة كتب التراث (١٩٦٥) .
- ١٩ - ديوان ليبد بن ربيعة العامري :
 - حققه : الدكتور احسان عباس .
 - الكويت ، وزارة الارشاد والانباء - سلسلة التراث العربي (١٩٦٢) .
- ٢٠ - شرح اشعار الهذليين :
 - حققه : عبدالنار أحمد فراج .
 - صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسن السكري ، - ٢٧٥ هـ .
 - القاهرة ، مكتبة دار العروبة (١٩٦٤ - ١٩٦٥) ، ٣ مجلدات .
- ٢١ - شعر النابغة الجعدي :
 - تحقيق : عبدالعزيز رباح .
 - دمشق ، المكتب الاسلامي (١٩٦٤) .
- ٢٢ - الصبح المنير في شعر أبي بصير الاعشى والأعشىين الآخرين :
 - جمعه وحققه : رودلف كاير .
 - فيينا ، مطبعة أدلف طرغوسن (١٩٢٧) .
- ٢٣ - الطبقات السنية في تراجم الحنفية :
 - لتقي الدين بن عبدالمقادر النيمي الداري ، - ١٠٠٥ هـ .
 - تحقيق : عبدالفتاح محمد الحلو .
 - القاهرة (المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية) ١٩٧٠ ، صدر منه الجزء الاول .

٢٤- الفائق في غريب الحديث :

- لجار الله محمود بن عمر الزمخشري (- ٥٨٣ هـ) .
- تحقيق : علي محمد البجاوي وأبو الفضل ابراهيم .
- القاهرة : البابي الحلبي (١٩٧١) ٤ مجلدات .

٢٥- فهرس المخطوطات المصورة (في معهد احياء المخطوطات العربية) :

- تصنيف : فؤاد سيد .
- القاهرة : دار الرياش (١٩٥٤) (الجزء الاول) .

٢٦- الفهرست :

- لمحمد بن اسحاق المعروف بابن التديم (- نحو ٢٨٠ هـ) .
- تحقيق : رضا تجدد .
- طهران : مطبعة دانشگاه (١٩٧١) .

٢٧- كشف القنون عن اسامي الكتب والفنون :

- لحاجي خليفة ، محمد عصمت بن ابراهيم السروسي (- ١٠٦٧ هـ) .
- الاسنانه ، وكالة المعارف التركية (١٩٤١ - ١٩٤٣) (جزآن)
- طبعة مصورة بالافست .

٢٨- لسان العرب :

- لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور (- ٧١١ هـ) .
- القاهرة : مطبعة بولاق () .

٢٩- الحبر :

- لمحمد بن حبيب (- ٢٤٥ هـ) .
- تحقيق : ايلزه ليختن شتيتز .
- الهند : حيدر آباد الدكن (١٩٤٢) .

٣٠- المحكم والمحيط الاعظم في اللغة :

- لعلي بن اسماعيل بن سيده (- ٤٥٨ هـ) .
- حققه مجموعة من المحققين .
- القاهرة : نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (١٩٥٨ - ١٩٦٨) صدر منه ٤ مجلدات .

٣١- المخصص :

- لعلي بن اسماعيل بن سيده (- ٤٥٨ هـ) .
- القاهرة : مطبعة بولاق (١٣١٦ هـ - ١٧١١ سفر) .

٣٢- الزهر في علوم اللغة وانواعها :

- لجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (- ٩١١ هـ)
- تحقيق : المولى والبجاوي وأبو الفضل ابراهيم .
- القاهرة : البابي الحلبي (لم يؤرخ) (جزآن) .

٣٣- معجم الادباء :

- لابي عبدالله باقوت بن عبدالله الرومي (- ٦٢٦ هـ) .
- نشر : محمد فريد الرقاعي .
- القاهرة : دار المأمون (١٩٣٦ - ١٩٣٨) (٢٠ جزء) .

٣٤- النبات (قطعة من الجزء الخامس) :

- لابي حنيفة احمد بن داود الدينوري (- ٢٨٢ هـ) .
- عني بنشره : ب. لوين .
- ليدن : مطبعة بريل (١٩٥٣) .

٣٥- النبات :

- لابي سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي (- ٢١٦ هـ) .
- حققه ونشره : عبدالله يوسف الفنيم .
- القاهرة : مطبعة المدني (١٩٧٢) .

٣٦- نحل عبر النحل :

- لتقي الدين احمد بن علي القريري (- ٨٤٥ هـ) .
- نشر وتحقيق : جمال الدين الشيال .
- القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٤٦)

٣٧- نزهة الالباء في طبقات الادباء :

- لابي البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الانباري (- ٥٧٧ هـ) .

- تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم .
- القاهرة : دار نهضة مصر (١٩٦٧) .

٣٨- نواذر المخطوطات (رسالة العقدة والبررة) :

- لابي عبيدة معمر بن المثنى (- ٢١٠ هـ) .
- تحقيق : عبدالسلام هارون .
- القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (١٩٥١ - ١٩٥٥) مجلدان .

مجموعة في الاغاني العامية العراقية

للاب انستاس ماري الكرمل

أتمها في سنة ١٩٣٤

تحقيق

عامر رشيد السامرائي

وزارة الاعلام - بغداد

تمهيد :

انصرفت الى تحقيق مخطوطة [مجموعة في الاغاني العامية] للاب انستاس ماري الكرمل منذ سنوات عدة ، وانجزته وهو معد للطبع . وتقع المخطوطة في [٣٣١] صفحة ، منها [٧٣] صفحة تمثل هذا البحث المنشور ، اما البقية فتحتوي على نصوص كثيرة لضروب الشعر الشعبي العراقي المختلفة .

ان النقط التي اود الاشارة اليها بتركيز في هذا التمهيد هي :

١ - عرف الاب انستاس ماري الكرمل ببحوثه اللغوية الأمر الذي جعل منه علما مشهورا غير ان ذلك لم يمنعه من البحث في التراث الشعبي . ولقد علل الاب الكرمل ذلك في حديثه عن المساعد حيث قال ما معناه ان البحث اللغوي هو الذي ساقه الى البحث في العامية وآدابها .

٢ - نستطيع القول بان الاب الكرمل من الرواد الذين اولوا التراث الشعبي عنايتهم . فهو قد أتم [مجموعة في الاغاني العامية العراقية] في عام ١٩٣٤ ، اي في وقت لم يكن يعرف فيه

الكثيرون التراث الشعبي واهميته ، هذا بالإضافة الى بحوث اخرى أتمها قبل أعوام كثيرة أصبحت الان مرجعا للباحثين .

٣ - مع اعترافنا بان الاب الكرمل كان من الرواد الباحثين في التراث الشعبي ، الا ان ذلك لا يمنع من القول بأنه لم يكن متضلعا فيه ، او متمكنا منه تمكنا ييسر له فهم كل معاني الفاظه وخير دليل على ما نقول هو وهمه في تفسيره لبعض النصوص الشعبية التي التي ستجدها في هذا الكتاب بالإضافة الى ضبط حركات اسماء الفنون الغنائية بشكل يخالف تلفظ العامة لها ، مثال ذلك :

المدَّيِّل	تلفظه العامة	المدَّيِّل
السَّوَيَّحْلِي	تلفظه العامة	السَّوَيَّحْلِي
الرَّكْبَانِي	تلفظه العامة	الرَّكْبَانِي
المَوَلِيَّة	تلفظه العامة	المَوَلِيَّة
الهَوَسَّة	تلفظه العامة	الهَوَسَّة

٤ - احتوى الكتاب ، كما ذكرنا ، علي مجموعة كبيرة من النصوص الشعرية ، الا انها وردت بدون ضبط للحركات ، عدا النزر القليل .

٥ - الهوامش المسبوقة بعلامة [★] هي للاب الكرمل .

النص

وهو بحث يذكر فيه المؤلف نشوء الاغاني منذ اول العهد في عهد الاشوريين والاكديين الى عهد العباسيين الى عهدنا هذا الحاضر .

وقد اضاع الناسخ القسم المتعلق بالاشوريين والاكديين ولم ينهني (على ذلك على ضياعه ذلك) (١) القسم وانا لم اشعر بالضياع الا سنة ١٩٤٤ حينما حاولت مطالعة الكتاب بعد عشر سنوات ولم اعلم بما صار ذالك القسم المضاع .

وفي سنة سقوط بغداد اي سنة ١٩١٧ سرق من خزانتي عدة مخطوطات في جملتها اطيّب الضرب في اعذب اشعار العرب . وكان تم نسخه في منتصف رمضان من سنة اربع وستين وسبعمائة للهجرة النبوية وذلك في مدينة بغداد المحمية على يد احمد بن محمد بن حامد السلمي .

قاله الاب انتاس ماري الكرمللي .

الاجاني العامية العراقية

١ - توطئة

اشتهر اهل العراق منذ اقدم الازمنة برقة شعورهم ودقة فكرهم وحسن وصفهم لما في الطبيعة ولذا تفتقت السنتهم بما نزل على صدورهم فكانت تلك الاشعار الرائقة الرائعة وتلك الابيات الابيات حتى اصبحت امثلة يحتذى عليها كل من جاء بعدهم في سائر مختلف الديار ولاسيما في المشرق الاقصى . اذ قلدهم في النظم تادية لما تجيش به نفوسهم .

ونحن نذكر القارئ بان اقدم منظومة عرفت في التاريخ هي قصيدة جلجمش وكان من ابطال ملوك العراق الاقدمين ومن سادة ارك . وهي اليوم معروفة باسم الوركاء) فوصفت واقعته وصفا شعريا حماسيا في المائة الثالثة والعشرين قبل الميلاد . وكان جلجمش بطلا شمريا وحاضرتة ارك من الحواضر المقدسة تزدهي في سيل شنعار . وكان الجميع يحترمونها كل الاحترام لانها مقر عبادة آلهة السماء (آنو) والمعبودة (اينني) - راجع مجلة لغة العرب ٩ « ٢٤٥ و ٦٦٠ » وتعاقبت الامم والاقوام على ديار العراق لكن

(١) كلما ما في الاصل . والصواب : ولم ينهني على ضياع ذلك القسم .

مزيتهم الشعرية بقيت فيهم كأنهم يرثونها وراثية وطنية تنتقل من القوم الواحد الى القوم الاخر ومن اللغة الواحدة الى اللغة الثانية من غير ان يطرا على تلك الشاعرية ما يغيرها تغيرا عظيما .

٢ - العرب في العراق

تسلل العرب الى العراق منذ اقدم الازمنة لمجاورة ديار العرب لها وكلما امعنا في التاريخ راينا ذكر ابناء يعرب في هذه الربوع نعم ان لغتهم القديمة لم تكن بالصورة التي نراها عليها الان لكن موادها واصولها واحكامها هي هي وكل ما لحقها من التغير هو من قبيل الصيغ وتخفيف الاوزان وطرح الحروف الثقيلة والالفاظ الكثيرة الا هجئة التي يتلعم اللسان عند النطق بها .

٣ - مزية شعر العراقيين « فصحتهم وعوامهم »

وقد فاق شعراء نجد سائر شعراء جزيرة العرب لاخذهم باصفي اللغات واعذبها وانقاها ماء وروعة . وكان العراقيون يترددون الى تلك الربوع كما ان النجديين كانوا كثيري الاختلاف الى ارجاء الرافدين لما كان ثم من سهولة التنقل والانتفاع بمرافق الحياة التيسرة في البلدين ولهذا كان شعر فحول العراق مضارعا لامتن شعر فحول نجد .

ولما كانت اللغة العامية العربية تامة اللغة الفصحى اشتهر عند العوام منذ اقدم الازمنة الكلام الموزون والمقفى والمسجع والمقطع على اختلاف انواعه . الا ان الذي سبق عهد الاسلام لم يبلغنا . واما الذي وصل الينا فهو من عهد العباسيين فقط . وهو يدل على انه ليس بحديث بل ان العوام واظبوا على ما وصل اليهم من هذا القبيل فوضعوا هم نوعا من تلك المنظومات الخاصة بلغتهم ولم يراعوا فيها الاعراب ولا الاوزان المتداولة عند الفصحاء . بل خالفوها حرصا على المعاني ولان تصوير اللفظ العامي من الذي لا يحسن ان يغير امر ضروري لانه اذا تحول عن مألوف اللفظ به لم ينتد اليه العوام ولا الى معناه .

٤ - اشهر منظومات انعام العراقيين في العصر العباسي (الزجل)

اول شعر عرف عند العوام هو الزجل قال السيد مرتضى (الزجل محرقة نوع من الشعر معروف محدث) اه . ولم يزد على هذا

القدر وذكره صاحب محيط المحيط بقوله الزجل عند شعراء المولدين ادوار من الشعر يشتمل على (١) دور منها على اربعة مصاريع الرابع منها يلزم رويًا واحدا والثلاثة التي قبله تكون على روي آخر ومنه قول بعضهم :

حبذا حمص وهاتيك الربوع
وكرام اشرفت مثل الشموع
ليت شعري هل اليها من رجوع
ابن ابن الوصل ابن الملتقى
دور

يا بُرَيْقًا في الحي قد لمعا
هيج المحزون حتى اتوجعا
يا سقى الله الحمى ثم رعى
يا رعى الله الحمى ثم سقى

وهكذا الى آخر الادوار وقد يتصرفون فيه على طرق اخرى لا موضع لاستيفائها هنا ، ا هـ . وقال ابن خلدون ، لما شاع التوشيح في اهل الاندلس واخذ به الجمهور لسلسته وتنميق كلامه وتصريح اجزائه نسجت العامة من اهل الامصار على منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية من غير ان يلتزموا فيه اعرابا . فاستحدثوا فنا سموه بالزجل والتزموا النظم فيه على مناحيم لهذا العيد فجاؤونا فيه بالفرائب واتسع فيه للبلاغة مجال بحسب لغتهم المستعجمة واول من ابدع في هذه الطريقة الزجلية ابو بكر بن قزمان وان كانت قلت قبله .

وقال المحبي (٢) في خلاصة الاثر وسمى زجلا لانه الا (٣) يلتذ به ويفهم مقاطيع اوزانه ولزوم قوافيه حتى يفنى ابه (٤) ويصوت لان الزجل في اللغة الصوت ا هـ . وليس لهذا الفن طريقة مألوفة متبعة لانه من وضع العامة . والعامة لا تقيّد نفسها بقيد . فهم يتبعون فيه النغم دون مراعاة الوزن وربما نظموا في جميع البحور المعروفة عند الفصحاء لكن بلغتهم التي آلفوها ويسمون ذلك الشعر الزجلي وقد ذكر بن خلدون في آخر مقدمته اي في آخر المجلد الاول من تاريخه

(١) كذا في الاصل والصواب (كل)

(٢) خلاصة الاثر ج ١ ص ١٠٨ وفي الاصل (المحسبي) وهو تحريف .

(٣) الزيادة من العاقل الحالي ص ١٠

(٤) الزيادة من العاقل الحالي ص ١٠

شواهد عديدة من فن الزجل كما سمعنا في زمانه من اهل الاندلس والمغرب . فلتراجع . ومنذ نحو خمسين سنة سمعنا في بغداد هذا الزجل وهو من نظم شاب عراقي يذكر حبيبته فتجاوبه

حَنِينُهُ وَيَا حَنِينَهُ يَا حَنِينَهُ
يَا هَمِي زُلْ عَنِّي سَنِينُهُ

يا ظريف الطول يا رمح الخيال
كسرت ظهري وما بقي لي حال
لا روح للوالي واقدم عَرْضَ حَال
ام عيون السود بحضني نائم

يا ظريف الطول يا ابن الحرام
عَشِرَتَكَ لِلغِيرِ بِاللَّهِ غَرَام
مَعَ نَسِيمِ الصَّبْحِ أُرْسِلْ لَكَ سَلَام
واكتب المكتوب من دمعي انا

يا ظريف الطول طَيِّبَ خَاطِرِكَ
مَا يَصِيرُ إِلَّا بِالذِّي (٥) بِخَاطِرِكَ
الْيَوْمَ ضَيُوفُكَ بُكْرَةً تَخَاطِرِكَ
بَسَّ الْعَوَازِلَ لَا يَخْشَوْنَ بَيْنَنَا

وَقَفَّتْ عَلَى الْبَابِ تَنَادِي فَرَجٌ
لَيْسَ الْقَبَابُ لَسَبْعَ مَ دَرَج
تَسْلُوكٌ لِلْحُلُوءِ عَلَيْنَا دَرَج
سَكَّرَهَا بِمِفْتَاحِ وَالْحَارِسِ اَنَا

وقفت على الباب تنادي امها
علبة العطار رويحة فمها
يا لسعادة من حضنها وضمها

يزداد في عمره اثنين وعشرة سنة

(٥) كذا في الاصل والصواب (الذي)

بست اقتساب تشي بانوح
عيوننا السود يلوق لها الكحل
شافها السكران زحلوا زحلي
دثر الدمجان وعاف كل غنا



سألتها اسسج قالت نون و ذال
قلت لها طونج قالت مربع الدلال
سألتها حننج قالت من العطار^(١)
قلت عيونج قالت صنة ربنا

وكل هذا الزجل على هذا المثال وله ادوار كثيرة وكلها على هذا الطراز ويعرف الزجل في الشام باسم (المعنى) ومنه ضرب مشهور باسم القرايات .

ه - المواليا

المواليا ضرب من النظم انشئ للفناء . وقد اختلف الناس في اول من وضعه^(٢) . فقائل

(١) كذا في الاصل وهي خارجة على روى السطرين السابقين .

(٢) قال محمد بن اسماعيل في (سفينة الملك) ص ٢٨٠ وما بعدها :

اعلم انه قد قيل ان اول ما نطق بالموالي اهل واسط وان اول ما تكلموا به منه قول بعضهم :

منازل كنت فيها بعد بعدك درس

خراب لا للمزا تصلح ولا للعرس

فان عينيك تنظر كيف فيها الفرس

تحكم والسنة المداخ عنها خرس

وقال الجلال السيوطي في شرح الموشح النحوي ان هارون الرشيد لما قتل جعفر البرمكي امر ان لا يرمى بسر فرسته جارية له بهذا الوزن وجعلت تنسده ويقول يا مواليا وان اول ما نظمت منه قولها :

يا دار اسن ملوك الارض ابن الفرس

ابن الذين حموها بالقنا والسررس

قالت نراحم رمم تحت الاراضي الدرس

سكوت بعد الفصاحة السننهم خرس

وقد اختلف في سبب تسميته بهذا ف قيل سمي به لموالاة بعض قوافيه بعضا وقيل لان اول من نطق به موالى بنى برمك او لانه كان احدهم اذا نعى مواليه قال يا مواليا كما نقل عن الجلال فهو على الاول موالى بضم الميم وفتح الواو مخففة وبعد الالف لام مفتوحة على صيغة اسم المفعول من والاه يواليه اذا تابعه . وعلى الثاني موالى بفتح الواو وكسر اللام على صيغة الجمع او مواليا بزيادة ياء المتكلم وادغام الياء في الياء ولحق الالف للاشباع ويحتمل عدم تشديد

يذهب الى ان البغداديين اخترعوه وذلك انهم عمدوا الى بيتين من البحر البسيط وجعلوا لكل مصراع قافية ووالوا القوافي فكانت متواليمة فسمي مواليا . ويرى صفى الدين الحلبي^(٣) الى انه سمي مواليا لان بعض الزراع من البغداديين كانوا يسقون بالدلاء ويفنون ويقولون في اخر غنائيم (يا موالى) ويجوز في هذا الفن مالا يجوز في غيره ويسامح ناظمه في اخراج بعض كلمات عن اصلها وعن وضع اللغة (اهد) .

وورد في خلاصة الاثر للمجيب^(٤) (ان اول من اخترع المواليا اهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين وقفوا شطر كل بيت بقافية ونظموا فيه الوصف^(٥)) والمديح وسائر الصنائع على قاعدة القريض . ولما^(٦) كان سهل التناول تعلمه عبيدهم المسلمون عمارتهم والفلمان وصاروا يفنون به في رؤوس النخل وعلى سقي المياه ويقولون في اخر كل صوت (يا مواليا) اشارة الى ساداتهم فسمي بهذا الاسم ولم يزالوا على هذا الاسلوب حتى استعمله البغداديون فلطفوه فعرف^(٧) بهم دون مخترعيه ثم شاع (اذ) .

الياء تخفيفا فاني لم ار نصا على ضبطه وهو مسن بحر البسيط ووزنه واحد على اختلاف تنويع اخره مع قوافيه الى وزن فاعل ومفعول وفعل وفعل وافعل وغير ذلك . فما كان وزن فاعل قول بعضهم :

يا نفس قاسي صبايات الهوى قاسي

الحب من بعد لينة قد غدا قاسي

وقد ملا من مدام الهجر لي كاسي

حتى غدا بشباب السقم لي كاسي

وعلى هذا فقس . وبالجمله فهو من الفنون التي لا يلزم فيها مراعاة قوانين العربية بل قال الجلال السيوطي بانه يجب فيه اللحن وعليه فيجوز استعمال الالفاظ الجارية في مخاطب العوام من الناس لفظا وخطا معا لانك لو نظمت به حسب التخاطب واخذت تكتب على قوانين الرسم المقيدة مراعي الحروف لغيرت وضع ما نظمت به وخالفت حروفه وكسرت وزنه وفوت غرض الناظم عليه من جنس او غيره وهو ينقسم الى رباعي واعرج ونعماني .

(٣) قال صفى الدين الحلبي : (وانما سمي بهذا الاسم لان

الواسطيين لما اخترعوه وكان سهل التناول اقصره تعلمه عبيدهم المسلمون عمارة بساينهم

والفعل والمعامرة والابارون فكانوا يفنون به في رؤوس النخل وعلى سقي المياه ويقولون في اخر

كل صوت مع الترنم (يا مواليا) اشارة الى سادتهم فقلب عليه هذا الاسم وعرف به (العاقل الحلبي

والمرخص الغالي ص ١٢٢ .

(٤) خلاصة الاثر ج ١ ص ١٠٩ .

(٥) وردت كلمة (الغزل) وليس الوصف م.س .

(٦) لم ترد كلمة (لما) في م.س .

(٧) وردت (حتى عرف) في م.س .

واحسن هذه الاراء ان هرون الرشيد
امر بعد نكبة البرامكة ان لا يرثيهم احـد
بشعر فرثت احد جواريمهم جعفرًا بشعر غير
معرب حتى لا يعد شعرا وجعلت تقول بعد كل
شطر (يا مواليا) قالت :

يا دار اين ملوك الارض اين الفرس
اين الذين حملوها بالقنا والترس
قلت تراهم رسم تحت الاراضي الدرس

سكون بعد الفصاحة ألتهم خرس
وفي محيط المحيط ما نصه « (والموالي
ضرب من الغناء يمد له الصوت والعامية تقول
موال ج مواليات وموالي (كذا) او مواليا:
جارية كانت لجعفر البرمكي يحكى انه اذ قتل
البرامكة ونهى الناس عن ان يرثوهم بشعر رثت
مولاها جعفر بما يأتي من الابيات مخالفة فيها
وزن الشعر فقالت »

دار بها كنت تلهو لو تراها درس
سودا والسنة المداح عنها خرس
يا ليت عينك تراها حين صارت فرس
خراب لا للعزا تصلح ولا للعرس

قيل : واليها تنسب المواليات المعروفة عند
العامية بالمواويل . او المواليات مأخوذة من الموالاة
بمعنى المتابعة ا د . قلنا لم نجد في التاريخ اسم
جارية لجعفر باسم الموالي . ويرى في البيتين
الذين ذكرهما المعلم بطرس البستاني اختلاف
عظيم بين ما اورده وما ذكره غيره . هذا فضلا
عن الرواية التي جاء بها سيئة التركيب لا ينطق
بها عوام هذا العصر فكيف تنطق بها جارية
من عبد العباسيين ولا سيما جارية من جوارى
جعفر البرمكي وكان يختار الحسان منهم
والفصيحيات المجيدات كلاما وغناء ا زد على ذلك
ان هذا النظم قديم يقدم اللغة العامية (١) .

ويتركب (المواليا) على الاغلب من بيتين
تختتم متاريعها الاربعة بروي واحد . الموزونة
على الغالب فمن البحر البسيط مع ثلاثة اعاريض
يشبهها ضربها وهي ا فاعلان فعلان وفعلان الكن

(١) ويرى يوهان فك ايضا ان هذه الروايات عن منشأ
الموال اساطير حظها من الصحة ضئيل . العربية
دراسات في اللغة ص ٩٦ (ترجمة د. عبدالحليم
النجار) .

كثيرا ما تسكن في الحشو او اخر الالفاظ ويدخل
فيه من كلام العامية قال عبدالفني
النابلي « .

يا عارف الله لا تغفل عن الوهاب
فاته ربك المعطي حضر او غاب
والقلب يقلب سريعا يشبه الدولاب
اباك وابرد يدخل من شقوق الباب

وقال صفي الدين الحلي (٢) :

من قال جودة (٣) كسوفك والحيا مثلين
اخطا القياس وفي قوله (٤) جمع ضدین
ما جدت الا وثغرك مبسم يا (٥) زين
وذلك ما جاد الا وهو باكي العين

وقال أيضا (٦) :

يا طاعن الخيل والابطال قد غارت
والمخضب الربع والامواد قد غارت
هو اطل السحب من كفك قد غارت
والشهب مذ (٧) شاهدت اضواك (٨) قد غارت

وقال آخر (٩) :

قد اوعدوننا الغضابي انا نخلو
في ظل بستان حائف بالتمر نخلو
وانظر من فوقنا قد بلنا نخلو
ومن كلام الاعادي قط ما نخلو

وقال آخر :

قوم اسقي عا تبقي في اباريقو
أما ترى الصبح قد لاح اباريقو

- (٢) العاقل الحالي ص ١٢٨ والابشيهي المستطرف ج ٢
ص ٢١٤ .
(٣) وردت كلمة (جود) في العاقل الحالي ص ١٢٨ .
(٤) وردت كلمة (قولو) في م.س .
(٥) وردت كلمة (اي) في م.س .
(٦) م.س ص ١٢٧ والابشيهي المستطرف ج ٢ ص ٢١٤ .
(٧) وردت كلمة (من) في العاقل الحالي ص ١٢٧ .
(٨) وردت كلمة (طلعك) في م.س .
(٩) الابشيهي المستطرف ج ٢ ص ٢١٤ .

مع شادن كلما دارت سقى ريقو^(١)

سقى المدام وإن عزت سقى ريقو

الى آخر ما جاء في كتب القوم وهو اكثر من ان يحصى . وأما في العصر الحاضر فقد سمعنا ما يأتي :

إحننا الذي حب الوطن عادلنا

والوقت بالعز يا شهم عادلنا

نسقيه المر المي لقا او عادلنا

والمي يصحبنا بالوطن يتخسر

اي نحن نعتبر حب الوطن لنا عادة وقد عاد الينا الوقت يا شهم بالعز نسقي المر من يعادينا والذي يصاحبنا في الوطن يتخسر بيننا فخرا .

والوالي يعرف اليوم في العراق باسم

(المير) .

٦ - الكان وكان

الكان وكان من فنون الشعر التي كانت معروفة في عهد العباسيين ايضا قال المستطرف^(٢) (وله وزن واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الاول من البيت الاول اطول من الثاني)^(٣) آه (وقال الاستاذ مصطفى جواد في الجامع المختصر ا صفحة ج من المقدمة) « وذكر ابن الاثير^(٤) في

(١) وردت كلمة (شقاريقو) في الابشيهي المستطرف ج ٢ ص ٢١٤ بدلا من (سقى ريقو)

(٢) الابشيهي ج ٢ ص ٢١٥ .

(٣) وقال صفى الدين الحلي : وله وزن واحد وقافية واحدة ولكن الشطر الاول من البيت اطول من الشطر الثاني ولا تكون قافيته الا مردفة قبل حرف الروي باحد حروف العلة (ص ١٤٨ .

(٤) قال صاحب (المثل السائر) تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ج ١ ص ٥٧ .

(وبلغني عن الشيخ ابي محمد بن احمد المعروف بابن الخشاب النحوي وكان اماما في علم العربية وغيره فقيل : انه كان كثيرا ما يقف على حلق القصص والشعبدن فاذا اتاه طلبة العلم لا يجدونه في اكثر اوقاته الا هناك فليسم على ذلك وقيل له : انت امام الناس في العلم وما الذي يبعثك على الوقوف بهذه المواقف الرذيلة ؟ فقال لو علمتم ما اعلم لما كنتم ولطالما استغدت من هؤلاء الجهال فوائد كثيرة فانه تجرى في ضمن هديانهم معان غريبة لطيفة ولو اردت انا وغيري ان ناتي بمثلها لما استطعنا ذلك) .

وجاء في الصفحة (٧٤) منه قوله :

(وبلغني ان قوما ببغداد من رعاغ العامة يطوفون بالليل في شهر رمضان على الحارات وينسجون

اول (المثل السائر) وابن الفوطي في مختصر بغداد (ص ٢١) ان العامة ببغداد ينظمون شعرا عاديا فيأتون بمعاني لا يقدر عليها الفصحاء من الشعراء وتكلم على هذا الفن مؤلفو العروض المتأخرون ووزنوه واورد بعضهم منه :

يا قاسي القلب مالك

تسمع وما عندك خير^(٥)

والظاهر لنا انه ليس له وزن معلوم ومنه ما قال مظفر بن الطراح فخر الدين كما في سنة ٦٩٠ من الحوادث الجامعة^(٦) .

جمال دين العلي يا ملك من يا ملك

عجل بقتل المهذب قبل ان يقتلك

.....

وانظر الى صاحب الديوان ومجد الملك

وقيل في بعض كتب العروض المتأخرة اراجع ميزان الذهب ص ١٤١ (الزمان ان ممن نظمه شمس الدين الكوفي والامام ابن الجوزي وانت كما ترى في ترجمة ابي منصور بن نقطة المسحر المذكور في قوله :

انا مغني واخي زاهد عمل مره

يرين في دار ذي حلو وذو مره

(ص ٦٨ من الجامع المختصر) انه من السابقين الى نظمه فانه توفي سنة ٥٩٧ ومنهم شمس الدين محمد بن القاسم الواسطي وقد ادرك اواسط القرن الثامن للهجرة وتوفي سنة ٧٤٤ (راجع فوات الوفيات ٢ : ٢٩٥)

ومن نظمه في ذلك قوله^(٧)

دع عنك شرب الهليلج ...^(٨)

بالسحور ويخرجون ذلك في كلام موزون على هيئة الشعر وان لم يكن من بحر الشعر المنقولة عن العرب وسمعت شيئا منه فوجدت فيه معاني حسنة مليحة ومعاني غريبة وان لم تكن الالفاظ التي صيغت به فصيحة) .

(٥) بقية القصيدة مشبهة في المستطرف ج ٢ ص ٢١٥ .

(٦) ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ص ٦٦ طبع ببغداد سنة ١٢٥١ هـ بتحقيق الدكتور مصطفى جواد .

(٧) القصيدة مكونة من (٢٧) بيتا ابنتها محمد بن شاعر الكتبي في (فوات الوفيات) ج ٢ ص ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٨) ما بين القاصدين مضاف بخط المؤلف على حاشية الصفحات .

وسماد البغداديون مخترعون بهذا الاسم لانهم كانوا يفتحونه في بادئ الامر بقوليه كان وكان او لانهم كانوا ينظمون فيه الحكايات والخرافات . لان قولك (كان وكان) دلالة على الاحاديث الموضوعة والخرافات المبتدعة . ثم زاد مقامه شرفا بان نظم فيه بعض كرام بغداد وشاهد^(١) علمائهم وادبائهم كشمس الدين الكوفي والامام ابن الجوزي وصفي الدين الحلبي وغيرهم . قال صفي الدين^(٢)

شاهدت في الليل طيري وقت حتى انصب شرك
ما كل صيد يحصل يفرح الصياد
ضيري الذي كان الفتي لو ردت مثله ما حصل
وهو علي معود وانا عليه معتاد
قد كان شرطي وخلتي لبرج غيري ما عرف
كاننا في الصحبة جينا على ميعاد
من قبل ما ابصص له يجي ويدخل مصوري
وانا ارصده في مطاره خائف عليه ينصاد

وقد ذكر الابشيبي في كتابه المستطرف
(٢ : ٢٧٣) شواهد عديدة على هذا الفن .

٧ - القومسا

القومسا هو من فنون البغداديين المولدين في عبد العباسيين ايضا وله وزن : الاول مركب من اربعة اقفال ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع اطول منها وزنا وهو ميمثل بغير قافية . والثاني من ثلاثة اقفال مختلفة الوزن متفقة القافية ليكون القفل الاول منها اقصر من الثاني والثاني اقصر من الثالث وكان اختراعه للسحور في رمضان يسمى بهذا

(١) في الاصل وقد تكون (ومشاهير)
(٢) ورد النص الشعري نفسه في المستطرف ج ٢ ص ٢١٥ مع بغير الكلمة الاخيرة في نهاية البيت السابع وجعلها (قصوري) اما في (العاقل الحالي) ص ١٦٢ فقد ورد النص كما يلي :
سمرت طيرا في ايدي وقعت حتى انصب شبك
ماكل طيرا يحصل يفرح الصياد
طيري الذي كان الفتي لو ردت مثله ما حصل
وهو علي معود وانا عليه معتاد
قد كان كان شرطي وخلتي لبرج غيري ما عرف
كاننا في الصحبة جينا على ميعاد
من قبل ما ابصص لو يجي ويدخل مصوري
وانا ارصدو في مطارو واخاف لا ينصاد
وبتلو ذلك (١٢) بيتا اخر

الاسم لان اول من شذ به افسح نظمته بقوله : ا قوما لنسحر قوما فقلب عليه هذا الاسم .

وهناك رواية ثانية في اول من اخترعه وهي ليست بالرواية المقبولة عند المحققين . فقد قيل ان اول من وضعه ابن نقطة برسم الخليفة الناصر مع ان البغداديين كانوا ينظمونه قبل عصر الناصر بكثير . الا انه يحتمل ان ابن نقطة حسنه وزاد عليه زيادات تابعيا من جاء بعده . قيل : وكان الناصر يطرب لهذا الفن وكان لابن نقطة ولد صغير ماهر في نظم القومسا . فلما مات ابيه اراد ان ينعيه للخليفة ليحويه^(٣) على مفروضه فمسند عليه ذلك . فصر الى دخول شهر رمضان ثم اخذ اتباع والده من^(٤) المسحرين ووقف اول ليلة من الشبر تحت الطيار^(٥) وهو ضرب من الفن سربع الجري . وغنى القوما بصوت رقيق فاصفى الخليفة اليه وطرب له فلما وصل الى القوما كان اول ما قاله :

يا سيد السادات
تلك بالكرام عادات
انا بنّي ابن نقطة
تعيش انت ابي مات^(٦)

فاعجب الخليفة من هذا الاختصار فاستحضره وخضع عليه وفرض له ضعفى ما كان لايه . كل هذا الكلام لصاحب المستطرف ٢ : ٢٧٥ وقد نقلناه من نسختنا وهو في الصفحة ٣٤٨ منها .

ومن امثال القومسا ما ذكره الابشيبي ان

- (٣) وردت (ليحويه) في المستطرف ج ٢ ص ٢١٦
- (٤) في الاصل (فن) راجع م.س
- (٥) ذكر الابشيبي : « ووقف اول ليلة من الشبر تحت الطيارة وغنى القوما بصوت رقيق » م.س وكذا اوردها الحلبي في العاقل الحالي ص ١٧٢ اما الدكتور مصطفى جواد فيقول : هكذا وردت الكلمة في المرجع (بقصد العاقل الحالي) في آخر الخبر ولعل الاصل تحت النظرة كما ورد في مرجع اخر (مجلة التراث العربي ج ١ ص ٢٧ السنة الاولى .
- (٦) اختلف رواية السطر الرابع كما يلى :
(وابي ، تعيش انت ، مات) الحلبي « العاقل الحالي » ص ١٧٢ و (تعيش ابويا مات) الابشيبي « المستطرف » ج ٢ ص ٢١٦ .
و (تعيش ابي قد مات) المحبى « خلاصة الاثر » ج ١ ص ١١٠ .

أحدهم (١) نظم أبياتا ليسمر بها بعض الخلفاء في رمضان (٢ : ٢٧٦) .

- ١ - لا زال سعدك جديد
دائم وجدك سعيد
- ٢ - ولا برحت مهنى
بكل صوم وعيد
- ٣ - في الدهر لا بد
ك وحيد
- ٤ - والخلق شعر سمح
وانت بيت القصيد
- ٥ - يا من جنانو شديد
ولطف رايو شديد
- ٦ - ومن يلاقي الشدائد
بقلب مثل الحديد
- ٧ - لازلت في تاييد
في الصوم والتعيد
- ٨ - ولا برحت مهنى
بكل عام جديد
- ٩ - نحن لذكرك نشيد
بقولنا والنشيد
- ١٠ - ونبعث اوصاف مدحك
على خيول البريد

(١) هو صفى الدين الحلبي نظمه لاحد الرواة ليجر به مخاديمه في شهر رمضان « العاقل الحالي » ص ١٧٧ . وتوجد اختلافات في رواية هذه الابيات عند كل من صاحب (العاقل الحالي ص ١٧٧ وما بعدها) و (المستطرف ج ٢ ص ٢١٧) والاب الكرملى أعلاه وتلك الاختلافات هي :-

رقم البيت	اللفظة عند الكرملى	اللفظة عند صفى الدين الحلبي	اللفظة عند الابشيهي
٢	مهنى	مهنى	مهنى
٤	والخلق	فالخلق	والخلق
٥	جنانو	جنانو	جنابه
٥	رايو	رايو	رايه
٨	مهنى	تهنا	مهنى
٨	بكل	في كل	بكل
٩	نحن	ونحنى	نحن
١٦	موق	موقا	موفى
١٦	يوق	يوقى	يوفى
١٩	مازال برك مزيد	لازال ظلك مديد	لازال برك مزيد
٢٠	نوالك	سحورك	نوالك
٢٠	في يوم فطر وعيد	في صوم وفطروعيد	في صوم فطر وعيد

كما ان صاحب (العاقل الحالي) جعل البيتين (١٥ و ١٦) بعد البيت العاشر مباشرة .

- ١١ - ظلك علينا مديد
ما فوق جودك مزيد
- ١٢ - وكم غمرت بفضلك
قريينا والبعيد
- ١٣ - لا زلت في كل عيد
تحظى بجد سعيد
- ١٤ - عمرك طويل وقدرك
وافر وظلك مديد
- ١٥ - لا زال قدرك مجيد
وظل جودك مديد
- ١٦ - ولا برحت موق
كما يوق الوليد
- ١٧ - ما زال برك يزيد
على اقل العبيد
- ١٨ - وما برح جود كفك
منا كجبل الوريد
- ١٩ - ما زال برك مزيد
دائم وبأسك شديد
- ٢٠ - ولا عدنا نوالك
في يوم فطر وعيد

وقد ذهب بعض علماء الغرب الى ان هذا الفن وحيد الروى وبيتي المصراع الاول والثالث والخامس وما جاء بعدها تتفق في الروى وكان هذا الفن مأخوذ من المجتث . ووزنه : مستعلن فاعلاتن . مستعلن فعلن ثم يقع فيه الزيادة والنقصان فيحتمل ان يكون وزنه : متفاعلتن فاعلاتن . متفاعلتن فعلن ويجيء مفاعلتن على فاعلتن . وفي فاعلتن فاعلتن وفعلتن .

٨ - الحماق

ومن فنون النظم العامي الذي كان معروفا في عهد العباسيين : الحماق . ولم يصفه احد . انما قال الا بشيهي في (٢ : ٢٧٧) وفي مخطوطات ٣٤٩ ، ومما قيل في فن الحماق :

انا ما عبوري الحمام
لجسمي لكي ينظف
الا لدمع جار
على الما ولا يوقف
وذيك (٢) المجاري تجري
ودمعي يسابقها (٣)
تقول الانام في الحمام
له احباب فارقتها

(٢) (وديك) في الابشيهي المستطرف ج ٢ ص ٢١٧ .
(٣) (يسابقها) في م.س .

وقال آخر :

تري كل من نعشقو
علينا يقيم انفسو (١)
واسلاد واترك هواه
واسد الطرق خلفو (٢)
وان زاد علينا عشقو
وزاد في الهوى والدله (٣)

تركتو ولو كان يحيى
لاهل القبور الكل

وذكر ابياتاً (٤) اخر لكن لم يذكر خواص هذا الفن بل لم يذكر كيفية ضبط اسمه . ولا حاجة لنا ان نقول ان اللغويين لم يذكره في معاجمهم حتى الحديث منها . اما دوزي فقد ذكر الحماق من غير ان يضبط لفظه . فقد قال ما ما معناه : ابيات في الهجو . راجع المجلة الآسيوية الصادرة في سنة ١٨٣٩ الجزء ٢ : ص ١٦٤ س ١١ وسنة ١٨٤٩ : ٢ : ٢٥١) ولم يزد على هذا القدر وضبطها ناقل المستطرف الى الفرنسية بضم الحاء وزان غراب . والصواب ان صحيح ضبطها بالكسر لانها مصدر حامقه اي ساعده على حمقه لان في كيفية عرض فكرة هذا الفن من الفناء ما يحمل الانسان على ان يندفع الى الحماقية على ما مر لكن نقل بعض من ابيات الحماق .

والظاهر هو ان الغالب على تقطيع هذا الوزن هو :

فَعُولَنْ فَعُولَنْ فِعْلَنْ فَعُولَنْ فَعُولَنْ فَعُولَنْ

مع ما يدخل هذه التقاطع من الزحاف على ما هو معبود فيها . ومن الغريب ان المحبي صاحب خلاصة الاثر ذكر في كتابه (١ : ٩٩) الاديب ابا بكر بن منصور بن بركات بن حسن بن علي العمري الدمشقي وقال عنه انه كان ينظم الموشح والدوبيت والزجل والموالي والقوما والكان او (٥) كان ولم يذكر انه نظم شيئا في الحماق . لكنه قال في ١ : ١٠٩ (الزجل . . . خمسة اقسام : ما تضمن الفزل والزهر والخمر وحكاية الحال يختص بالزجل . وما تضمن الهزل والخلاعة يقال له ا بليق) وما تضمن الهجو والنكت

يقال له الحماق . وما بعض الفاظه معربة وبعضها ملحونة فاسمه . منزبلح . وما تضمن الحكم والمواعظ فاسمه . المكفر . بكر الفاء المتددة . والاول اصعب هذه الخمسة . . والقوما والكان او (٦) كان لا يعرفها (٧) سوى اهل العراق . وربما تكلف غيرهم نظمها وكل بيت من القوما قسائم بنفسه (٨) .

٩ - الدوبيت (٨) أو بحر السلسلة

ومن اقدم فنون الشعر المولد في العراق الدوبيت فان العراقيين احتكوا كثيرا بالفرس واقتبسوا منهم اشياء لا تحصى في الاكل والشرب واللبس والسكن ولا سيما في الادب واللفظة ومن جملتها الدوبيت . والكلمة وحدها تدل على اصلها . فانها مركبة من كلمتين احدهما فارسية وهي (دو) ومعناها اثنان . وعربية وهي (بيت) بمعنى الصدر والعجز من النظم . فمعنى الدوبيت ذو البيت . وقد وهم المحبي حين قال في كتابه خلاصة الاثر ١ : ١٠٧ (٩) ما هذا نصه :

الدوبيت اول من اخترعه الفرس ونظموه بلفتهم ومعناه بيتان ويقال له الرباعي لاربعة مصاريعه . وقد اشتهر باعجام داله اي ذو بيت ونحن لم نجد هذه الرواية في من يعتمد على كلامهم . وهو تصحيف اي تصحيف دوبيت بالميملة .

وقال ايضا : وهو ثلاثة اقسام يكون باربع قواف كالموالي واعرج بثلاث قواف ومردوقا باربع ايضا وكله على وزن واحد وتقدم على ما بعده لاعرابه (١٠) .

ويسمى الشعراء المحدثون الدوبيت : بحر السلسلة ايضا واكثر استعماله في المعاني الرقيقة والمغازي اسامية ووزنه فِعْلَنْ فِعْلَنْ فَعُولَنْ فَعُولَنْ فَعُولَنْ مرتين . وله ثلاث اعارض الاولى فَعْلَنْ ولها ضربان فعلن مثلا فَعْلان والحابة فَعْلان ولها ضربان فعلن وفعلان والثالثة مجزوءة فَعُولَنْ ولها ضرب مثلا (١٠) .

(٧) هكذا وردت والصواب (يعرفها) المحبي ج ١ ص ١١ .
(٨) بحته مصطفى صادق الرافعي في كتابه (تاريخ ادب العرب) ج ٢ ص ١٧٢ ط ١ ورد عليه الدكتور مصطفى جواد في مقاله (الشعر العامي العراقي القديم) مجلة التراث الشعبي ج ١ السنة الاولى كذا في الاصل والصواب (١٠٨) وليس (١٠٧) .
(٩) وقال محمد بن شاعر الكتي :

(١) (انفه) في م.س .
(٢) في م.س (فاسلاه واترك هواه) وسد الطريق خلفه
(٣) في م.س (وان زاد علي عشقو) وزاد بي الهوى والذل
(٤) لم ترد في م.س ابيات اخرى .
(٥) الزيادة من المحبي ج ١ ص ٩٩ .
(٦) الزيادة من المحبي ج ١ ص ١٠٩ .

قال شرف الدين بن الفارض (١) وفيه أربع قواف :

أهوى قمرا له المعاني رق
من صبح جبينه اناء الشرق
تدري بالله ما يقول البرق
ما بين ثنياه وبين فرق

وقال ايضا وفيه ثلاث قواف :

أهوى رشا كل الاني لي بعثا
مذ عابنه تصيري ما لبثا
ناديت وقد فكرت في خلقته
سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال التلعفري (٢) :

قلبي ذهب لبعديكم راحتته
ما الصبر على بعادكم عادته
بتم فرثي لما به شامتته
لا كان فراقكم ولا ساعتته

وقال المثنوي (٣) :

احسانك طول الدهر لا انساد
لا اذكر بعد خالقي الا هو
ان ابعذك الزمان عني جسدا
مولاي خليفتي عليك الله
وقال جميل صدقي الزهاوي (٤) من شعراء عهدنا هذا :

آه من قلب انسى الما
ضي كثر اللفات
ود لو ياتي ولكن
ليس ما فات ياتي

وقال (٥) :

ايها الشعر سلوي
انت في ساعة همي

(اعلم ان (دو) يضم الدال المهملة وسكون الواو كلمة فارسية بمعنى اثنين من العدد على ما تقدم ذكره في الدوكا فدويت بمعنى بيتين لان غالب ما ينظم على وزنه انما هو بيتان اثنان فقط وقيل هو من بحور الشعر المهمة وشطره (فعلن متفاعن فعولن فاعلن) وقد يدخل الخبن عروضه وضربه وكذا القطع ايضا كما يتبين لمن يعرف علم العروض) سفينة الملك ص ٢٧٦ و ٢٧٧ .

(١) راجع الابشيبي المستطرف ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٢) (٢ ، ٢) الابشيبي المستطرف ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٣) رباعيات الزهاوي : جميل صدقي الزهاوي ص ٢ (مطبعة القاموس العام - بيروت - ١٩٢٤)

(٤) م.س : ص ٦١ .

ادرا الاحزان عني
باني انت وامني

وقال (٦) :

جيدا الشعر اذا كا
ن مشيرا للشعور
واذا كان نزيها
كاغارييد الطيور

١٠ الموشح :

مخترعو هذا الفن اهل الاندلس . الا ان العراقيين نظموا فيه كثيرا وربما فاقوا فيه مخترعيه . قال ابن خلدون (٧) في آخر فصل من مقدمته : « واما اهل الاندلس فلما كثر الشعر في قترهم وتهدبت مناحيه وفنونه وبلغ التنميق فيه الغاية . استحدث المتأخرون منهم فنا منه سمود بالموشح . ينظمونه اسماطا اسماطا واغصانا اغصانا يكثر من اعاريفها المختلفة ويسمسون المتعدد منها بيتا واحدا . يلتزمون عند قوافي تلك الاغصان واوزانها متتاليا فيما بعد : الى آخر القطعة . واكثر ما تنتهي عندهم الى سبعة ابيات ويشمل كل بيت على اغصان عددها بحسب الاغراس والمذاهب . وينسبون فيها ويمدحون كما يفعل في القصائد ، وتجاروا في ذلك الى الغاية . واستظرفه الناس جملة الخاصة والكافة لسهولة تناوله وقرب طريقه .

وكان المخترع لها بجزيرة الاندلس مقدم بن معافر الفريري (في القرن الثالث للهجرة) من شعراء الامير عبدالله بن محمد المرواني واخذ ذلك عنه ابو عبدالله احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد ، وام يظهر لهما مع المتأخرين ذكر وكسدت موشحاتهما . فكان اول من برع في هذا الشأن عبادة القزاز شاعر المعتصم بن حمادج (في المائة الرابعة) صاحب المرية :

بدرتم . شمس ضحا غصن نقا . مك شم
ما اتم . ما اوضحا ما اورقا . ما انم
لا جرم . من لحا قد عشقا . قد حرم
وزعموا انه لم يسبقه وشاح من معاصريه الذين كانوا في زمن الطوائف .

وذكر غير واحد من المشايخ ان اهل هذا الشأن بالاندلس يذكرون ان جمامة من الوشاحين اجتمعوا في مجلس باشبيلية وكان كل واحد منهم اصطنع موشحة وثائق فيها . فتقدم

(٦) م.س : ص ٦٠ .

(٧) المقدمة ص ٥٨٢ مطبعة دار الكتاب بيروت ١٩٥١

الاعمى الطليطلي (١)، للانشاد فلما افتتح مرشحته المشجورة بقوله :

ضاحك عن جمان سافر عن در
ضاق عنه الزمان وحواد مدرى

سرف ابن بقي موشحته وتبعه الباكون .
وذكر الاعلى البظليوسي انه سمع ابن زهير
يقوله : ما حدث قط وشاحا على قول الا ابن
بقي حين وقع له :

اما ترى احمد في مجده العالي لا يلحق

اطلعه الغرب . فارنا مثله يا مشرف
وكان في عصرهما من الموشحين المطبوعين
ابو بكر الابيض . وكان في عصرهما ايضا الحكيم
ابو بكر بن باجة صاحب التلاحين المعروفة (٢)،
وممن هذب الموشح القاضي هبة الله بن سناء
الملك المصري المتوفى سنة ٦٠٨ هـ ١٢١٢ م .
وسبب تسمية هذا الفن بالموشح على ما قاله
المحبي (٣) وغيره هو لان خرجاته واغصانه كالوشاح
له . وهذا الضرب من النظم انشء للفناء
على جميع الابحر على هوى الناظم . ويقلب عليه
مراعاة الاعراب وابحر الشعر . وان كان خلاف
هذين الامرين واردا عندهم .

ويبتدى الموشح بيتين تتساوى مصاريعها
والمصراعان الاولان من كل بيت يتفقان في الروى
وكذلك المصراعان الاخيران وكل مصراع اول يتفق
في رويه مع الثاني وهكذا على التوالي . فباتسى
الدور وهو يتألف من ثلاثة او اربعة او خمسة
ايات والمصراع الاول من كل روى يتفق مع
المصراع الثاني . وبعد الدور ياتي بيتان يشبه
رويهما وبحرهما البيتين الاولين اللذين في
المنظومة وقد يعقب الدور ما يسمى عندهم
بالسلسلة وهي بيت مؤلف من ثلاث سجعات
قصار موزونات وبلي السلسلة (القفلة) وهي بيت
واحد تعود سجعاته متكررات في اخر كل مصراع
واذا تكررت القفلات لا تتغير فيها السجعات جارية
على نمط القفلة الاولى . وهكذا يتكرر في الموشحة
ادواره وسلاسله وقفلاته الى ان تنتهي . وقد
لا تكون في الموشحة هذه السلاسل ولا هذه القفلات .
وعودة تكرار الاصوات متوافقة الواحد بعد الآخر
في الموشحة الواحدة تطيب للاذان وتفعّل في النفس
ما لا يفعله السحر ولا المدام .

وقد ذكر ابن خلدون (٤) في آخر فصل من
مقدمته اسماء الذين اشتهروا بفن الموشحات .
ولم يذكر احدا من العراقيين مع انه اشتهر به
صفي الدين الحلي ونظم موشحات لا تحصى
وكذلك علي بن ابراهيم الواعظ الواسطي
المعروف بابن الشرذاة . وقد نهجا مناهج مختلفة
لم تخطر في بال الاندلسيين فقد قال الحلي :

عماد الدين مفضى كل بائس

ومن تغدو الاسود له فرائس

ايا ملكا حصاني من زمانى

واعطاني امانى والامانى

خففت برفع شاني كل شاني

وشيدت المعاني والمعاني

دور

ولولا انت يا مردي الفوارس

لا ضحى العلم بين الناس دارس

نجرى من لجودك رام حدا

ومن بانقيث قاسك قد تعدى

وكيف تغار بالانواء حدا

وكفك للورى ادنى وانسى

دور

افئت علي للنعمى ملابس

فصار لدي رطبا كل بابس

الزعم اني بالمدح جازي

وخل تجزي الحقيقة بالمجاز

ولكن في ارتجائي وارتجاري

اذا قصرت فالله المجساري

ولو نظمت من مدحي نقائس

فاني من قضاء الحق آئس

واما ابن النردة فقد قال مثلا :

يا اينا النائم كم ذا الرقاد

انتبه كم نوم

انتبه من ذا الكرى باذا الجماد

تلتحق بالقوم

وتاهب لقد يوم المهاد

ياله من يوم

(٤) ذكر صاحب المقدمة : ابا بكر الابيض والحكيم ابا بكر
ابن باجة ص ٥٨٤ كما ذكر محمدا بن ابي الفضل بن
شرف وابن بهرودس وابن فوهل واما اسحاق الرويني ،
وابا بكر بن زهير ثم ابن سهل ثم ابا عبدالله بن الخطيب
ص ٥٨٥ .

(١) يقول الرافعي انه القليلي الاعمى / تاريخ اداب العرب
ج ٢ ص ١٦٩

(٢) الى هنا انتهى كلام ابن خلدون .

(٣) خلاصة الاثر : ج ١ ص ١٠٨

وافعل الخير لتحظى بالنجاح

لا تكن كسلان

واجتهد فالمجتهد يلقي الفلاح

ويرى الاحسان

قد تقضى العمر دع ليهو الصبا

ايها الغافل

لا تكن ممن الى الجنز صبا

تعى الجاهل

كل شي تبب الدنيا حبا

ليس بالطائل

كم حريص خلف الدنيا وراح

لابس الاكفان

واخو الفقر ترفي فاستراح

قلبه التعبان

وللاندلسيين كثير من هذا النوع مما تفرع من الموشح ومما تفتت به العامة كالزجل المذكور في اول الكلام وفروعه ، وعروض البلد ، والمزدوج ، والكاري ، والملعبة ، والفزل ، ولا تزال بقايا كل ذلك في جميع البلاد التي غلبت فيها العربية . واخصبا الزجل المصري ، والزهرى البغدادي والمعنى السوري ولا يدخل في عدادها القصيد البدوي المصري اذ هو من بقايا الشعر الجاهلي القصيح وقصيد بادية نجد من احسن ما جاء من هذا القبيل .

١١ - البليق (١)

ضرب من الفناء يتضمن الهزل والخلاعة وذكر دوزي قال : البليق وضبطها بتشديد الياء وتجمع على بلاليق ضرب من الفناء العامي فيه هزل وخلاعة . وقد جاء ذكره في الف ليلة وليلة طبعة برسلر ١ : ١٦١ س ٧ وراجع المجلة الاسوية سنة ١٨٣٩ - ١٠ : ١٦٤ : ٢ سنة ١٨٤٩ : ٢ : ٢٤٩ . فلا جرم ان البغداديين عرفوه لذكره في كتاب الف ليلة وليلة وهو من بلق الرجل الباب اى فتحه كله او فتحا شديدا وسبب التسمية ظاهر من ان الناطق به لا يراعى ادبا ولا حرمة .

(١) عده صفى الدين الحلي من اقسام الزجل حيث قال (...) وقد قسمه مخترعوها على اربعة اقسام يفرق بينهما بمضمونها المفهوم لا بالاوزان والوزوم فلقبوا ما تضمن الفزل والنسيب والخمري والزهرى (زجلا) وما تضمن الهزل والخلاعة والاحماض (بليقا) واورد له بعض النماذج . العاقل الحالي ص ١١٥ .

١٢ - المزبلج :

ضرب من الفناء بعض الفاظه معربة وبعضها ملحون فيها واشتقاقه من قول العوام زبلحه اى خدعه او من الزبلج كشفلج وهو الاخرق الاحمق لما في النظم المذكور من خلط المعرب من الكلام بغير المعرب منه ولم يذكره دوزي ولا غيره من اللغويين الاقدمين ولا من المحدثين ماعدا المحبي فقد ذكره في خلاصة الاثر (٢) في ١٠٩ : ١

١٣ - المكفتر :

المكفر وزان محدث ضرب (٣) من الفناء يتضمن الحكم والمواعظ كان من يفنيه يكفر عن سيئاته ، ولم يذكره من اللغويين الا دوزي نقلا عن المجلة الاسوية .

هذا اشهر ما جاء من فنون غناء العوام في عهد العباسيين ولا جرم ان هناك غير هذه الضروب وانما لم تصل اليها لان كتاب ذلك العهد ما كانوا يودون ان يدونوا شيئا من هذا القبيل للعوام لكي لا يفسدوا على الفصحاء لغتهم فأجتزأنا بذكر ما عثرنا عليه في الكتب . والان ننقل الى ذكر ما هو متعارف في بغداد في عهدنا هذا والمشهور من هذه الاغانى ما ياتي :

(١) الابواذية) ومنهم من يقول الابوذية وآخرون البوذية ومنهم من يفسد اللفظة كل الافساد فيقول العبودية . و (البسطة) و (التطويج) و (الحككة) و (تلفظ الحجة) و (الحنيد) و (ويلفظها بعضهم بالبدال المهملة وهو خطأ) و (الدومة) (٤) و (الزهيري) (٥) و (القصيد) و (العتابة) و (الفناء) وهو اللامي ايضا و (المربع) و (الموال) و (المير) و (النائل) و (الهوسة) ونحن نذكر كل واحد من هذه الفنون على حدة ثم نتبعها بأمثلة عليها فنقول :

(٢) قال المحبي في خلاصة الاثر (ص ١٠٩) في حديثه عن الزجل :

(...) وهو خمسة اقسام ... وما بعض الفاظه معربة وبعضها ملحونة فاسمه (مزبلج)

(٣) عده صفى الدين الحلي من انواع الزجل فقال :

(...) وما تضمن المواعظ والحكمة مكفرا ولقيه مشتق من تكفير الذنوب (العاقل الحالي ص ١٠٩)

(٤) صواب تلفظ هذه الكلمة هو (الدومة) بدون فتح الدال

(٥) يلفظ الناس الكلمة الآن بتسكين الراء بسنة

الآغاني العراقية العامة العصرية

١ - ابودية أو بوذية (وعبودية خطأ)

ابودية في نظرنا (١) مخففة من (ابو اذية) كان اول من نظمه كان قد شعر بأذية أصابته فجاءت قريحته عفوا بما كان يشعر به (٢) وهو في الاصل من نظم اهل البادية . وهو يتألف من أربعة مصاريع ثلاثة منهن تنتهي بكلمة واحدة لكن تختلف معانيها في آخر كل مصراع واما المصراع الرابع فينتهي بكلمة تختتم بياء مشددة وهاء :

رُوي الزيتون من دمعي ولا راك

لفيرك ما نحل جسمي ولا راك
أخاف تطول مدتنا ولا راك

قبل وصلك تبادرني المنية

نقوله . (ولا راك) الاولى معناها : والاراك وهو شجر معروف الى اليوم يستاك بعروقه . و (ولاراك) الثانية معناها ولا راك اي صار ركيكا بمعنى دقيق . و (ولا راك) الثالثة معناها (ولا اراك) ومحصل كلامه ان الحبيبة (٣) تقول لحبيبها ان شجرة الزيتون والاراك رويتا من دمعي حتى نحل جسمي ودق واخاف ان تطول مدة فراقنا فلا اراك ويبادرني الموت فيا تعال لحظي (٤) .

وقالت :

عيوني كلن من الدمع واصفن

عليك ودوم أفكر بك وصفن

- (١) يرى الدكتور مصطفى جواد ان كلمة ابودية (محرفة من كلمة دوبيت على الشكل التالي : دوبيت . بوذيت بوذية) مجلة التراث الشعبي ج١ ص ٢٩ .
- (٢) هذا رأي الاستاذ عبدالرزاق الحسني في كتابه الآغاني الشعبية المطبوع سنة ١٩٢٩ ص ٢٣ .
- (٣) ان الكلام لشاعر وليس لشاعرة ولكن الغالب هو توجيه الخطاب لذكر لاسباب يطول شرحها .
- (٤) ان نص الابودية الصحيح هو :

روي الزيتون من دمعي ولا راك

لفيرك ما نحل جسمي ولا راك

أخاف تطول غيبتكم ولا راك

قبل وصلك تبادرني المنية

راجع عبدالرزاق الحسني - الآغاني الشعبية - ص ٦٣ ومعناه ان اشجار الزيتون والاراك قد رويت من دمعي . لسواك ما نحل جسمي ولا ضعف . اني اخشى ان يطول غيابك فاموت قبل ان احظى برؤيتك ووصلك . وقد كرر المؤلف هذا البيت على الوجه الصحيح في الصفحة (١٠٢)

الك بالريم يا مدلول وصفن

ابجيد وعين من تلتفت اليه

اي لقد كنت عيناى او عيوني من الدمع وفرغت مما فيها وصفن وصفين من صفا يصفو وهو عندهم بمعنى فرغ بفرغ (لكثرة ما افكر فيك واصفن) اي وامعن في الفكر من صفن يصفن (وشبهي معك شبه الرثم او الرشا) ووصفن هنا يعنى وصفا بمعنى شبه . فانه لا يزال يتلفت بجيده وعينه وانا اتلفت اليك بجيدى وعيني (٥) .

وقالت :

ابكيت وزاد همومي ولا ماي

وعلى المصارلي وباهم ولا ماي

لا هو دمع عيني ولا ماي

لاكن روحي تذوب تكت هيه

اي بكيت وبكاني زاد همومي وملامي على اني لم اتفق مع من انا معهم ولا ماي اي ولا الملاءمة فاصبح ما في عيني لا دما ولا ماء لكن روحي تذوب وكفا (تكت بمعنى تكف من وكف السقف يكف) ذلك ما صارت اليه (٦) كل هذا واشباهه سائر على هذا النمط البديع .

٢ - الپسته

الپسته وزان رحمة . وبالياء المنقطة بثلاث وتقال بياء منقوطة بواحدة يليها بين مهملة فتاء

(٥) ان معنى البيت الثاني هو : لك يا حبيبي صفنان من صفات الرثم تتجليان في جيدك وعينك فانت في التفانك الي كالتفات الرثم . اما ماذهب اليه المؤلف فغير وارد .

(٦) القول لشاعر وليس لشاعرة كما توهم المؤلف بقوله (وقالت) ثم ان النص الذي اورده مشوه . فالعامة لا تقول (ابكيت) بل تقول (ابجيت) ولقطة (زاد) في الشطر الاول ينبغي ان تكون (زادن) او (زادت) كما هو مالوف في كلامهم . والعامة ايضا لا تقول (لكن) بل تقول (لچن) كما ان العبارة الواردة في الشطر الرابع وهي (تلوب تكت هيه) ناقصة ويجب ان تكون (تلوب وتكت هيه) اما لقطة (تكت) وتفسيرها بلفظة تكف فغير صحيح لان (وكف) بمعنى سال قليلا قليلا بينما تقصد العامة من (كت) سال منهدا . ولقد اورد الحسني النص نفسه على الوجه الصحيح وهو :

بجيت او زادن جروحي ولا ماي

على الماصح الي وباهم ولا ماي

لا هو دمع عيني ولا ماي

لچن روحي تلوب وتكت هيه

الآغاني الشعبية ص ٦٢

فباء كلمة فارسية معناها قصيدة لتقيدها بضوابط ويقال لها بستة تكرر النون وكاف فارسية مثلثة فالف فراء وهي من الاغاني مبنية على اربعة ابیات واهل بغداد يجعلونها في اربعة مصاريح (١) كقول بعضهم :

لبست فسطان دق الليرة
نزعتم فسطان دق الليرة
ليلة غدا عندي غـيره
بس الليلة قوموا روحوا
لبست فسطان الزيتوني
نزعتم فسطان الزيتوني
ليلة غدا على عيوني
بس الليلة قوموا روحوا
لبست فسطان الالماسي
نزعتم فسطان الالماسي
ليلة غدا على رأسي
بس الليلة قوموا روحوا
لبست فسطان الجطارة
نزعتم فسطان الجطارة
ليلة غدا عندي جاره
بس الليلة قوموا روحوا

يذكر الشاب حببته بانها لبست فستانا نقشه دائرة كثيفة الليرة ثم نزعته بعد قليل لانها لا تحب ان يبقى مدة طويلة وهي لابسته لئلا يتسخ . وهكذا سائر الابيات والكلمات كلها ظاهرة المعنى الا البيت الاخير فان الكلمة (جطارة) تدل على نوع من الثياب الحريريصة المخططة خطوطا تختلف في اللون بين اصفر واحمر

(١) يقول هاشم الرجب انها كلمة فارسية معناها الربط ومصطلح عليها في الموسيقى التركية (الموشح) وهي من الاغاني الخفيفة المرحية وتعتبر ملحقة بالمقام العراقي لانها تخرج من نفس انغامه . اما الكلام الذي يقني فيها فهو ٢ - التوشيح ويسمى نظم البنات - ايضا ب - المربع ج - بستان نظمها خاص بها او خاص بستين او اكثر . (المقام العراقي) ص ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦١ . وللاستاذين كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي رأي اثنان في المساعد ج ٢ اذ يقولان : البسطى : هو نوع من تاليف الالحن المرحية ، اشار اليه الكندي في رسالته الموسيقية المسماة « صناعة في خبر صناعة التاليف » [راجع : مؤلفات الكندي الموسيقية ، تحقيق زكريا يوسف ، ص ٦٥] بقوله : « ان التاليف اما ان يكون من النوع الذي يسمى البسطى واما من النوع الذي يسمى القبضي واما من النوع الذي يسمى المعتدل . اما القبضي فالنوع الحزن ، واما البسطى فالنوع المفرح » . وعندنا ان « البسته » تعريف البسطى فهي بمعنى خفة وطربا .

واسود الى غير ذلك والكلمة معربة من التركية (جتاري) بالمعنى المذكور واما (الجارة) فكلمة تركية ايضا ومعناها الوسيلة والواسطة .

٣ - التطويح -

التطويح نوع من الحذاء يمد فيه الصوت مدا . فميزته في مد الصوت لا غير واما الكلام فهو الحذاء او ضرب منه باختلاف انحاء العراق .

٤ - الحسكة -

الحسكة بحاء مكسورة فسین مهملة فكاف فباء وبعضهم يقول الحسكة على طريقة اهل البادية في لفظ الكاف جيما مثلثة فارسية . هي في الاصل اسم قبيلة (٢) اشتهرت بنوع من الفناء خاص بها والقبيلة منبثة في جبة الديوانية من ديار العراق ثم اطلقت الكلمة على كل اغنية تظاهي اغاني تلك القبيلة وزنا ومعنى او ما يقارب هذين الامرين

٥ - الحنيد -

الحنيد وزان رحيم وفي الاخر دال مهملة واصليا بالذال المعجمة من حنذ الفرس اي اركضه واعدها شوطا او شوطين ثم ظاهر عليه الجلال في الشمس ليعرق . وهم اذا فعلوا ذلك غنوا غناء خصوصيا ويقال للحنيد ايضا القصيد (٣) .

٦ - الدومة والمربع والمذيل وشبكها

قال الاستاذ محمد القبنجي هو نوع من المربع (٤) والمربع يكون على ابحر مختلفة من بحور الشعر ويتقوم من اربعة اشطر : ثلاث منيا بقافية واحدة والرابع بقافية اخرى . ويطلقون

(٢) يقول الاستاذ الحسني ان الشعر العامي وهو ما نظم على غير العربية الفصحى كان يسمى قديما بشعر (الحسكة) وقد يسميه الكثيرون بهذا الاسم اليوم وذلك نسبة الى (الحسكة) وهي ناحية الرميثة وعشائرها من بني زريع واليوحسان والفلوات وغيرهم . وانما سميت بذلك لكثرة ما كان يثبت في اراضيها من الحسك . الاغاني الشعبية ص ٨٥ .

(٣) يقول الاستاذ عباس العزاوي ان الحنيد هو الاسم الذي تطلقه شعر طوقه على (الحذاء) . راجع مجلة الاقلام ج ٩ . ص ١١٤ السنة الاولى .

(٤) ان اراد التوسع في بحث (المربع) من اجملة (الفناء العراقي) تاليف حمودي الوردني ص ١٢٤ - ١٤٠ اما عبد الكريم العلاف في (المطرب عند العرب) فلم يزد شيئا على ما جاء اعلاه من ١٧٥ طبعته

على المستهل منه اسم (رباط) بتشديد الباء (١) .
ومن نوع هذا الغناء نوع يقال له :

٧ - جلمة ونص (اي كلمة ونصف)

ويغنى بنغم البيات (٢) والمستهل مثل قوله
ا غلبي ينوح مالومه) وكيفية الغناء به هو ان
يجلس جماعة من الرجال على الارض على شبه
دائرة او حلقة ويمد كل واحد منهم ساقيه
اليمنى مدا بقدر الطاقة ويقف بينهم رجل يغنى
وهم يرفعون ارجلهم دفعة واحدة ويضربون
بها الارض لتوازن الغناء ويسمى هذا الضرب
عند ارباب الفن (على الوحدة) (٣) ثم يبدأ المغني
بالغناء وهم يشدون له الرباط اي المستهل (٤) ومن
مثاله قولهم :

ما لوم غلبي من يورن

دوم ابوداده ممتحن

وين الذي لحالي يحن

بهل الهوى من يومه

وهو من بحر الرجز (٥) ويسمى هذا الغناء
عند البغداديين (دومة) (٦) .

٨ - المذيل

ومن نوعه نوع اخر وهو من مبتكرات

- (١) اخطأ المؤلف اذا اعتبر (المستهل) و (الرباط) شيئا واحدا في حين ان المستهل هو مطلع القصيدة اما الرباط فهو الشطر الاخير الذي يرجع بقافيته الى قافية مستهل القصيدة راجع (من الشعر العامي المذيل) للحاج هاشم محمد الرجب ص ٥ .
- (٢) اخطأ المؤلف اذا اعتبر ال (جلمة ونص) نوعا من الغناء والواقع انه وزن من اوزان الشعر الشعبي ويكون وزن المستهل والرباط منه (مفعولات مفعول) مثل شهو الراي دليني مدعدي ويالك اتخاوه - غلبي ينوح مالومه . اما وزن ابياته الاخرى فهو مجزوء الرجز (مستفعلن مستفعلن) ولا يشترط فيه ان يغنى بنغم البيات بل يغنى بانغام اخرى ايضا . هذا ما افادني به الاستاذ هاشم محمد الرجب .
- (٣) لا يعرف ارباب الفن مثل هذا المصطلح وانما هو تعبير اطلقته العامة على حركة الساق المذكورة .
- (٤) راجع الهامش (٤) في الصفحة السابقة .
- (٥) هو من مجزوء الرجز وليس من الرجز كما قال المؤلف وعبدالكريم العلاف في (الطرب عند العرب ص ١٧٤)
- (٦) ويضيف عبدالكريم العلاف (ولم ار في بغداد من يستعمل هذا الغناء اليوم ولقد كاد ان ينقرض) م.س وقد افادني هاشم الرجب بانه لا يوجد غناء اسمه الدومة ولكن المجلس الذي يعقد لغناء الربيع فقط يسمى (دومه) كما يسمى (صفكه) او (كلنجه) .

الملا منصور العذاري ويقال له (مزيل) (٧) بتشديد الياء وقاعدته كقاعدة الاول غير انه مرتب على حروف الهجاء كقول احدهم (٨) :

(اليف) آه من الهوى

جم حيد بي غلبه انجوى

حالات إله ملين دوا

كل من تولع بي هام حال (٩) أخبرك

وهكذا كل بيت يتدى بحرف من حروف الهجاء . والاليف في لغة العراقيين (١٠) ...

٩ - شبكها

ومن المربع نوع آخر يقال له (شبكها) ويغنى بنغم البيات وهو من مجزوء الرمل وسبب تسميته بهذا الاسم ان (الحاج زاهر) الشاعر العامي وصديقه (الملا كامل) (١١) كان يتمشيان في سوق الجعارة (وهي ناحية من نواحي قضاء - أبو صخير - وهي قريبة من اطلال مدينة الحيرة التي كانت عاصمة المناذرة) . فمرا بامراة تبيع لبنا (روبة) وكان الملا كامل يهاوها ويعرف اسمها (صبحه) فنظر اليها وتنهد واشار اليها وقال (داهه خي عون الشبكها) فاقترح على الحاج زاهر ان ينظم على هذه الطريقة فقال مرتجلا :

(٧) اصدر هاشم الرجب مؤخرا كتاب (من الشعر العامي - المذيل) بحث فيه اوزانه وانواعه .

(٨) ورد التعريف بالنص في (الطرب عند العرب ص ١٧٥) . وقد نسي المؤلف ان يذكر المستهل وهو (درب الهوى سين ولام حدر الدرك) ومما تجدر الاشارة اليه انه لا يشترط في المذيل ان ينظم على الحروف الهجائية فمن ذلك قصيدة ملا منفي الشيخ عباس التي يقول فيها :

طيفك بمسلوب الراي

بيبه الخطر

مامن دوه الهذا السداي

عند البشر

راجع (من الشعر العامي - المذيل ص ١١) وهناك قصائد اخرى لم يجر ناظموها على الابتداء بالحروف الهجائية اثبتها علي الخاقاني في (فنون الادب الشعبي) ج ٢ ص ٥١ . اما وزن المذيل فان المستهل والرباط يكونان من موقوف بحر المنسرح (مستفعلن مفعولات مستفعلن) بينما تكون ابياته من مجزوء بحر الرجز .

(٩) (حاله) في الشعر العامي المذيل ص ٢١ .

(١٠) كذا في الاصل وربما تكون تكملتها (.... الالف وهي الحرف الاول في حروف الهجاء)

(١١) جاء في ديوان الحاج زاهر ان الذي حاور الحاج زاهر هو السيد مرزء الحلبي . (ديوان الحاج زاهر) ج ٢ ص ١٠٩ .

مِنْ تِمْرٍ بالسُّوكِ صَبَحَهُ
أَيَصِيرُ^(١) بالدلال فرحه

حَيْثُ^(٢) أعاملها الوكحة
غَطَّتْ الرُّوبَةَ بِطَبْغِهَا

فَأَجَابَهُ الْمَلَأُ كَامِلٌ فَوْرًا :

مَنْ تَطَبَّ لِلْسُّوكِ تَصْدَعُ
وَالْحَجَلُ بِالسَّاكِ يَلْمَعُ

يَا رُفَاكِهِ شَلُونِ تَشْبَعُ
دُورَةُ الْمَحْبَسِ حَلْكَهَا

فَقَالَ الْحَاجُّ زَايِرٌ :

لَأَبْدَ الرِّيزَةَ أَشْخَفَهَا
عَلَّجَلِدَ وَاللَّهَ أَشْلَطَفَهَا^(٣)
يَلْدَرِدَتْ مَنِيَّ وَصَفَهَا
وَرَدَدَ مَلْفُوفَهُ بِوَرْدِهَا

فَعَجَزَ الْمَلَأُ كَامِلٌ عَنِ الْجَوَابِ^(٤) وَمِنْ ذَلِكَ
الْوَقْتِ سَمِيَ هَذَا الْفَنَاءُ بِهَذَا الْإِسْمِ أَيْ
الشُّبْغَا .

١٠ - الزهيري أو الموال

بين كلمة (الموال والموالي) مشابهة عظيمة
حتى يظن أن الواحد هو الآخر . فإذا كان الأمر
كذلك فلقد كان في بادئ العهد . أما الآن فإن
الموال غير المواليا وقد ذكرنا المواليا سابقا . أما
الموال فيشبهه إلا أن الأستاذ محمد أنسدي
القبنجي يظن أن المواليا والموال شيء واحد قال :
وهو ينقسم إلى (رباعي) و (أعرج) و (نعماني)
فالرباعي يتقوم من أربعة أشطر مثل :

- (١) كذا في الأصل والصواب (أنصير) راجع ديوان الحاج
زابر ج ٢ ص ١٠٩ أما الخالفاني فقد جعلها (أنصيب)
فنون الأدب الشعبي ج ٢ ص ١٥ .
- (٢) كذا في الأصل والصواب (جيت) أي جئت راجع
ديوان الحاج زابر م.س و (الطرب عند العرب)
للطاف ص ١٧٨
- (٣) (أولئك عليها أشلطفها) الخافساني - فنون الأدب
الشعبي م.س .
- (٤) ويذكر أن الحاج زابر هو الذي نظم المستهل راجع
ديوانه

وَحَقُّ يَا بَدْرُ تَجْرِيكَ وَتَجْرِييَ
لَا تَتَّبِعِ النَّفْسَ تَجْرِيكَ وَتَجْرِييَ
خَلَّ الْمَقَادِرَ تَجْرِيكَ وَتَجْرِييَ
وَتَنْظُرُ النَّاسَ تَجْرِيكَ وَتَجْرِييَ

وَالْأَعْرَجُ يَتَقَوَّمُ مِنْ خَمْسَةِ أَشْطَرٍ مِثْلُ :

مَحَاسِنُ اللَّفْظِ جَوْهَرُ مِيسَمِكَ حَلَّتْ
وَاسْتَهَمَ اللَّحْظُ تَجْرَحَ أَيْنَمَا حَلَّتْ
وَسَاحَرَاتُ الْجَفُونِ^(٥) عَقْدَ الْطَلَا حَلَّتْ
وَكَانَ عَهْدِي بِهَا التَّحْرِيمَ فِي الْكَاسَاتِ
لَكِنِّهَا مَذْغَدَتْ مِنْ مِيسَمِكَ حَلَّتْ

وَالنَّعْمَانِي يَتَقَوَّمُ مِنْ سَبْعَةِ أَشْطَرٍ مِثْلُ :

أَهْيَفُ مِنَ الْعَرَبِ لَهُ الْحَاطُ مَحْدُودِينَ
خَلَا الْقَلْبَ وَالْحَشَا فِي الْأَسْرِ مَحْدُودِينَ^(٦)
رُوحِي فَدَى ظَبِي جَابِ الْأَسَدِ مَحْدُودِينَ
اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى شَرْبِ الْطَلَا مِنْ فِيهِ
هُوَ سَبَبُ كُلِّ سَقَمِي وَانْتَحَالِي فِيهِ^(٧)
يَابَدْرُ يَكْفِي الْجَفَا أَيْنَ الْوَصْلُ مِنْ فِيهِ^(٨)
وَاجْعَلْ وَصَالِكَ لَهُ أَوْقَاتٍ مَحْدُودِينَ^(٩)

وقد شاع الموال في العراق ونبغ فيه كثيرون
وكان في مقدمتهم (السيد الموالي) من سادات
الحويزة (وهي مدينة بين واسط والبصرة
وخوزستان) (اليوم عربستان) في وسط البطائح
من ديار العراق وهي إلى اليوم معروفة بهذا
الاسم) . ثم نبغ بعده بنظمه (محمد الشبيب
بابن الخلفة الحلي) نسبة إلى الحلة^(١٠) ونظم فيه
شجرة على حروف الهجاء باللغة العامية العراقية

- (٥) (العيون) في (أمثال المتكلمين من عوام المصريين) -
محمود عمر الباجوري ص ١٨٥ - المطبعة الشريفة
١٢١١ هـ
- (٦) (باتوا الضنايا بهم في أسر محدودين) سفينة الملك -
شهاب الدين المصري ص ٢٩٠ وم.س ص ١٧٢
- (٧) (هو سبب سقم جسمي وانتحالي فيه) في سفينة
الملك و (هذا سبب سقم جسمي وانتحالي فيه) في
(أمثال المتكلمين من عوام المصريين) .
- (٨) (يا بدر يكفي جفا وعد المتيم فيه) في المستدرين
السابقين .
- (٩) هي حلة بني مزيد قرب مدينة بابل القديمة وتقع
بين الكوفة وبغداد وكانت تسمى (العامية) وأول من
عمرها ونزلها سيف الدولة صيدقة بن منصور بن ديبس
وكانت أجرة تأويها السباع

واهل بغداد يسمون الموالي (١) (زهيري) نسبة الى رجل اشتهر في بغداد بنظمه اسمه (الملا جادر) (**) الزهيري) وقد ذكرنا سابقا ان المواليا يعرف في العراق باسم الميمر . ومن نظم هذا الملا ما يأتي :

معادن الود تظهر من معاديني
وحكوك الاصحاب لوفيه (٢) معاديني
والصاحب اللي قرن دينه معاديني
من غيمة (٣) الريب جوي لم يزل صاحبي
واللي شرب كأس خمر مودتي صاحبي
اكره صحيب الذي يحجي غفا صاحبي
واللي يعادي صحبي هو معاديني

وبعد وفاة الملا جادر الزهيري (***) لم يظهر احد في بغداد ينظم الموالي على الطريقة التي امتاز بها .

١١ - القصيد

هو الحنيد وقد تقدم ذكره .

١٢ - العتابة

هو من غناء سكان نهر دجلة . ولقد اعتاد بعض اهاليه لا سيما اولئك الذين يسمون (الغريبة) ان يغنوا اغاني مختلفة ومنها (العتابة) قال الاستاذ القنيجي ما ملخصه (٤) : (هي شائعة عندهم شيوعا عظيما والكلمة مشتقة من (العتاب) وبحرها من الوافر (٥) ومن مبتكرات عشيرة (الجبور) واشهر الناظمين بها رجلان اولهما من عشيرة الجبور واسمه (حمادي الجاسم) (****) والثاني عبدالله الفاضل من عشيرة (عنزة) وهي تنظم على نوعين . الاول يتقوم من

(★★) جادر هو قادر لان بعضهم يلفظ احيانا القاف جيما
(★★★) نسبة الى الزهيرات وهي من قرى بغداد .

(★★★★) اي القاسم

(١) كذا في الاصل وربما يقصد (الموالي) .
(٢) (اوليها) في الطرب عند العرب - عبدالكريم العلاف ص ٢١٤ .

(٣) في الاصل (غيمت) .

(٤) ورد هذا الحديث بالنص تقريبا في كتاب (الطرب عند العرب) تأليف - عبدالكريم العلاف ص ١٨٢ و ١٨٤ .

(٥) ويرى الاستاذ الحسن (ص ٢٣) وكذلك الاستاذ خليل رشيد في كتابه (الادب الشعبي) ص ١٤٧ انها من بحر الوافر ايضا بينما اكد لي الحاج هاشم محمد الرجب بان تفصيلات البحر الوافر لا تنطبق على العتابة وانها تفتي ب :

١ - نغم (السلك) من السيكاه

٢ - نغم البيات

٣ - نغم العجاز وتسمى (مصلاوية)

اربعة اشطر . ثلاثة منها متحدة القافية . من قبيل (الجناس) الا انها مختلفة المعنى . والاشطر الرابع يختم بكلمة تنتهي بباء ساكنة مثال ذلك :

نِشَدَت أَنِي الْهَيْمِي وَكَال مَامِشْ

وَجَلَّفَتِ الْيَابِي إِبْكَشُر مَامِشْ

وشيني زماني گیل مامش

من (٦) إجدامي فوك عالية الارتاب

ومعناه (٧) : سألت القناس (الهيمي) منسوب الى هيم وهم من الاعراب داهيم قنصر الغزال وغيره) عن احبتي فقال : ليسوا هناك (مامش ما يوجدون) وكلفت بالامر عيني (البيابي هنا جمع بؤبؤ ويراد بها العين نفيا) باكر ما في طاقتها (مامش) فشيني زماني قبل ان يكون هناك شيب (مامش) وذلك منذ ان وضعت اقدامي على الارتاب جمع رتب وهي ما اشرف من الارض .

والثاني في قاعدته كقاعدة الاول غير ان الشطر الاخير يختم بالاف مقصورة وقد يختم بالاف ممدودة (٨) مثال ذلك (٩) :

ابات الليل چَنَ بِحَشَايِ چَانُونْ

عَفَهَ عَلْ حَاجِبِهْ مَجْرور چَانُونْ

يَزَرَعِ الْكَلْبَ مَا يَرْوِيهِ چَانُونْ

كُودْ آذَارِ بَسْنِينِ الصَخَا

(٦) الزيادة من علي الخاقاني - فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٩ .

(٧) وهم المؤلف في تفسير المعنى . والصواب هو : لقد سألت الهيمي وقال (مامش) لا يوجد خبسر من الحبيب او ان الحبيب غير موجود . وجوت جورا على عيني لكثرة (ما امش بها) مسحي للدمع المنهمر منها . لقد شيني زماني قبل ان اصبح رجلا وتمشي اقدامي على الارض .

(٨) يقول الحاج هاشم الرجب : (وهذا بعد عجزا من الناظم لان نهاية العتابة تكون بالباء المخففة (الابودية - ص ٧)

(٩) اورد الاستاذ علي الخاقاني البيت في ج ٣ ص ٩ ثم اورده على الشكل الاتي :

ابات اوبات بالدلال چَانُونْ

على اللي حاجبه مجرور چَانُونْ

يزرع احشاي ما يرويك چَانُونْ

كود آذار بسنين الصخه

فنون الادب الشعبي ج ٧ ص ٩٨

ومعناه : اقضي الليل وكان (وحن) في باطني
كانون نار مضطربا حيا على ذلك الذي كان
حاجبه مجرور جرا كحرف النون (جانسون :
كنون) وهيئات زرع القلب يرتوي ولو سقي من
مطر كانون أو مطر آذار في سني الخير والبركة .

ولما انتشرت العتابة في جميع القبائل
تناولتها شردمة من سفلة المتجولة من الرحل
وهم (الكاولية) (*) واخذوا ينشدون العتابة من محل
الى محل ومن خيمة الى خيمة ومن بادية الى بادية
مستجدين ومستندين اكف الناس فيأخذ مغنيهم
الربابة ويتجول بها عازفا ومغنيا وقد
ترافقه امراته او رجل اخر فاتخذ الكاولية
هذا الغناء بابا للارتفاق . وقد يقصدون شيوخ
العشائر ويدخلون ديوان الشيخ فيغني احدهم
(العتابة) مادحا فيها صاحب الدار ومن ينتسب
اليه ويبقى (معتبا) له ساعات الى ان يمس
صاحب الدار غنائه فيقصيه عنه بان ينفحه بعض
درهمات فيولي عنه .

وقد ترب بعض هؤلاء المغنين الى المدن
فيترددون الى المقاهي وبعض المجالس فاشتهر
من بينهم (محمد العلكاوي) نسبة الى
البوعلكة) وهم بطن من بطون عشيرة (العبيد)
(الحسين الكردي) و (سعيد عكار) ويمتاز هذا
الاخير عن الاثنين الاولين برخامة صوته وحن
شرفه على الربابة (*) .

١٣ - الدحة

الدحة غناء خاص بعشيرة عنزة (١) وشمر

(*) الكاولية : قوم غلاظ اخلاف اصلهم من كابل
(وتلفظ كاول) يهبطون الدبار متجولين مهتهم تربية
الحمر وتبيض الاتية وعمل المناخل الى اشباه هذه
الهن الخسيسة . ومنهم من يستعان الناس بالرقص
والغناء وهم ليسوا من العرب وليس لهم منزلة
وعشيرة فيما بينهم . وتختلف اسماؤهم باختلاف
البلدان ومن اسمائهم النور (بالتحريك) والفجر
(بالتحريك) والقرج (كذلك بالتحريك) والقربانية
والزط والمطربة وكانوا في عهد العباسيين يسمون
بني ساسان . والفرنسيون يسمونهم بوهيمين
والانكليز جيسي اي مصريين الى غير هذه الاسماء التي
لا تكاد تحصى لكثرتها واختلافها .

(***) الربابة من آلات العزف قديمة الوجود في ديار العرب
وهي بسيطة الانشاء والاستعمال وربما كانت هي
الاصل لوضع الكمنجة اذ هذه هي البنت وتلك الام
ويقال انها نشأت في بلاد المغرب وانها من العازف غير
المهذبة وعرقها ضارب في القدم .

(١) الدحة لفظ يطلق على نوع من الرقص البدوي وليست
هي غناء خاصا . وقد ذكر الاستاذ عباس العزاوي

وهم يفتونه في اعراسهم وحتان اولادهم . ويكون
الغناء بعد ان يجتمع رجالهم ونساءهم ويقفوا
بهئية دائرة (حلقة) فتدخل بينهم امرأة حسناء
حاسرة الوجه والراس ويدها سيف مملول
فتشرع بالغناء ملوحة بسيفها وبعد كل بيت من
القصيد تقول (دح دح دح) فيردد جميعهم قولها
الاخير . ولهذا سمي هذا الغناء بالدحة .

١٤ - النابل

النابل بحر من بحور الشعر من مجزوء
الخفيف (٢) . وينظم كل بيت مستقلا بنفسه على
اسلوب الرجز قيل : اول من غنى به امرأة عنزية (٣)
وكانت تسكن مع عشيرة العبيد وسبب تسميته
بهذا الاسم على ما نقله الاستاذ محمد افندي
القبنجي - هو ان اسم الفتى الذي كانت تهواه
(نائل) والعوام تجعل اسم الفاعل من الاجوف
بالياء فتقول (نابل) فسمي الغناء باسمه ويزعم
ان اول بيت قالته فيه هو (***).

نابل جتلي ونابل غير الواني

ونابل بشوكة سيجيم الروح خلائي

وصفا لهذه الرقصة في كتابه (عشائر العراق) ج١
ص ٢٤٢ وما بعدها (١٩٢٧ م) ماموجزه :

(ومن اشهر ما يجري البدو في افراحهم وفي الختان
خاصة (الدحة) وهذه رقص باوضاع خاصة
واصول مألوفة تقوم بها بنات القبيلة تتقدم الواحدة
تلو الاخرى وتلعب دورها فتمسك سيفا في القالب
والتفرجون في الجانبين ويقال لهذه اللابسة
(الحاشي) وتوصف باوصاف جميلة فتتقدم وهناك
يجري اللعب بكل سكينه وهدوء . يجتمع القوم كحلقة
طولانية وتكون هي في الوسط وهناك تمسك (قصاص)
ودحاجة فاذا جاءت البنت ودخلت الدحة قابلهما
الكصاد موجهما كلامه نحو الدحاحين بالقصوال القصص
منها : التشويق والترغيب ومن ثم يحاول الدحاح
الواحد او الدحاجة الكثيرون ان يختلس الفرصة
للتقرب او لس ناحية منها وهم على تباعد ويدهما
السيف تهاتفهم ويقال للدحة هذه (سامري) ايضا
ويقصدون فيها قصيدا يرددونه . ويقضى فيه بالقصيد
بنغمة خاصة وحالة معتادة من التفتي ببعض المقطوعات
وتقلب فيه ذكر (دح دح ..) من الدحاجة وتكرر
مرارا ومن ثم سميت بالدحة اظهارا للوضع وحكاية
للصوت الجاري الغالب تكرره فيها) .

(٢) بينما ذكر على الخاقاني بانه من وزن الموال وبماثله
في العروض بحر البسيط - فنون الادب الشعبي
- ج ٢ ص ٢

(***) اي من بني عنزة : وبني عنزة من قبيلة
مشهورون بعشقتهم وفتنتهم .

(***) لم يرو لنا الراوي عصر هذه المرأة ولا اسم
الديار التي كانت فيها .

ومعناه : ان نائلا حبيبي هو الذي قتلني
(جتلني) وغير الواني وتركني سقيمة (سجمة)
الروح في شوقي اليه .
ومن انواعه :

١٥ - الغرباوي

والغرباوي نسبة الى عشيرة العبيد (١) .
ومن مبتكرات رؤسائها (البوشاهر) ويفنى بنغم
(الصبا) ومثاله .

وَرْدَن شَيْجَة (٢) العذبة (٣)

وراس الكور داسنه

وخافور گلبی ذبل وبنیات حاشنه

ومعناه : شربن اوردن من ماء نهر الشبكة
فوطئن لذلك جميع الموانع وذبل كلا قلبي
الرخص (الخافور هو كل زرع رخص قبل ان يغلظ
ويصير به بزر) فحاشته البنات .
ومن انواعه :

١٦ - السويحلي

والسويحلي لا يختلف عن الغرباوي الا في
النغم . ونغمته سيكاه (٤) واشهر المغنين به عشيرة

(١) يقول الاستاذ حمودي الوردی انه منسوب الى عشيرة
الغرباوي راجع الغناء العراقي ص ٦١ . وجاء في
كتاب (انساب القبائل العراقية وغيرها) تأليف
السيد مهدي القزويني ط ٢ ص ١٠٢ من منشورات
المكتبة الحيدرية في النجف : (ال غريب قبيلة من
ربيعة ولها اخاذ وبطون متعددة مهتمة الزراعة
ورعي الماشية وهي من قبائل مياح وتحت لواء اميرها
وهم يقطنون في ضواحي الحي بلواء الكوت يقيم بيت
منهم فعلا في النجف يقال له ال غريب والنسبة اليها
(غرباوي او غرباوي) بالتصغير . بينما يقول الاستاذ
عبدالكريم العلاف انه : (نسبة الى الماشائر الساكنين
غربي العراق واشهرهم عشيرتي (انزة والعبيد)
الطرب عند العرب ص ١٨٦ .

(٢) يقول الاستاذ علي الخاقاني انه اسم نهر في حويجة
العبيد - فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٢ و ج ٢ ص ٦
(٣) وردت كلمة (العذبة) في (الادب الشعبي) تأليف
خليل رشيد ص ١٢٨ .

(٤) اكد لي الحاج هاشم الرجب انه يفنى بنغم (البيات)
وعلى هذا الرأي الاستاذ عبدالكريم العلاف في (الطرب
عند العرب) ص ١٨٦ والاستاذ علي الخاقاني - فنون
الادب الشعبي ج ٢ ص ٦ . اما الاستاذ حمودي
الوردي فيذكر انه يفنى في بعض مناطق العراق بنغم
(الكرد) (الغناء العراقي ص ٦٢) والفرق بين
(البيات) (الكرد) ربع درجة كما هو معلوم .

(العزة والجور) وتفنى ابياتـه بالعكس مثال
ذلك :

حَدَّرَ يَحَايِف (٥) أَنْطِيكَ رَايَ اللَّهِ

ومَنِّيَن خَايَف اَمِي وَاَبُويا اِغْيَاب

ووضعه الصحيح هو هذا :

انطيك راي الله حدر يحايف

امي وابويا اغياب ومنين خايف

اي لك امان الله يا ايها الحبيب الذي جئت
اليها مجيء لصر (حائف) تعال لا تخف فان ابي
وامي غائبان ليس هنا ومن انواعه ضرب يسمى :

١٧ - العراقي او السنيّة

العراقي : ويلفظه العوام العراقي بالكاف
الفارسية : ظاهر سبب التسمية اي الفناء
المنسوب الى العراق ويسمى ايضا (سنيه بكر
السين وكسر النون وتشديد الياء وفي الاخير
هاء) نسبة الى الاراضي السنية . وهي الراجعة
الى السلطان عبدالحميد اذ جميع ممتلكاته
كانت تعرف بهذا الوصف . والمراد بالنسبة
هنا احدى مقاطعات مهروت (٦) ونظمه لا يختلف
عن الاول والثاني وينقسم على قسم السيكاه (٦)
والمغرمون به اهل لواء ديالى (٧) ودونك مثالا من
العراقي :

هب الهوى والتوى زلفه على خده

والترف رابي عفه وليكحه اشحده

(٥) اوردها الخاقاني : (بخايف) - فنون الادب الشعبي -
ج ٢ ص ٦ و ٧ والصواب ما ذكر اعلاه .

★ هذا اللفظ مصحف مهروذ بذال معجمة في الاخر بدل
التاء المبسوطة ومهروت نهر ودسكرة والنهر يتفرع
من ديالى ربما بلغ طوله نحو مائة كيلو متر . قال
ياقوت : مهروذ : من طساسيج سواد بغداد بالجانب
الشرقي من استان شاذقباد وهو نهر عليه قري في
طريق خراسان ولما فرغ المسلمون من الدائن
وملكوها ساروا نحو جلولا (وتسمى اليوم جلالي)
حتى اتوا مهروذ وعلى المقدمة هاشم بن عتبة بن ابي
وقاص فجاءه دهقانها وصالحة على جريب من
من الدراهم على ان لا يقتلوا من اهلها احدا اهد . وجاء
ذكر مهروذ ايضا في فتوح البلدان للبلاذري .

(٦) راجع الهامش (٤) في الصفحة السابقة .

(٧) يقول الاستاذ حمودي الوردی : (اما في لواء ديالى
فيسمون السويحلي بالعراقي وفي مناطق نهر ديالى
يكثر غناؤه وفي احدى هذه المناطق وهي ارض (السنية)
يسمى بفناء السنية) الغناء العراقي ص ٦٢ وعلى
ذلك نستطيع القول ان (العراقي) هم اسم اخر
للسويحلي وليس نوعا مختلفا عنه .

اي : ان الهواء هب فالتوى صدغ الحبيب
ازلفه على خده فمن ذا الذي يجبر ان يتقدم اليه
وهو على تلك الحالة انا لتحداه ا اشخذه : كلمة
تقال للتحدي اي : اي شيء يتحداه .

١٨ - الميمر

الميمر وزن حيدر كلمة ارمية الاصل معناها
الكلام والحديث والمقالة والقصيدة ولا بد من ان
يكون اخر الشطر الرابع من روى اخر مثال
ذلك :

لي صاحب جف القلم من طيبه

تدري الخلق حق وبطل من طيبه

واللي سري بشل اخوته من طيبه

ما مش بها العشرة كفوله تفكر

ومعناه (١) : لي صاحب فيه من طيب
الاخلاق ما يجعل القلب يجف في وصفه والناس
تميز (٢) الحق من الباطل من طيب رائحته والذي
سري مع اخوته من المدينة ا يشرب او طيبة يقول :
لا يوجد كفو ليذا صاحب وان فكر طويلا .

فيذا كما ترى من البحر السريع (٣)
والشطر الاخير منه ينتهي براء ساكنة ويعني
على نعم البيات ومنه ايضا ما يسمع في كل مكان
ولاسما في الاعراس :

عل ميمر عل ميمر عل ميمر

بيش النواهي على سميجه حذر

قال صاحب الاغاني العراقية : وكلمة
ميمر محرفة فلذلك لم تعد بمعنى بسبب تحريفها
ولقد سالت بعض الذين لهم الملم بهذا الفناء

(١) معنى البيت الاول هو : لي صاحب يجف القلم في
وصف طيب اخلاقه وان الناس تعلم بان صاحبي ان عمل
حقا او باطلا فاني اوبده (ما انطي به) وليس كما
ذهب اليه المؤلف .

(٢) في الاصل (اتميز) .

(٣) يرى الاستاذ عبدالكريم العلاف انه السريع ووزنه
(مستفعلن مستفعلن فاعل) / الطرب عند العرب
ص ١٨٧ ويرى الخاقاني ان وزنه (مستفعلن مستفعلن
مستفعلن) / فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٢ ويقول
الاستاذ هاشم محمد الرجب (ان وزن بحر الميمر
من مقطوع الرجز والمقطع هو حذف حركة الحرف
الساكن من الوند المجموع ونسكين ما قبله في
(مستفعلن) تصبح (مفعولن) فيكون وزن الميمر
(مستفعلن مستفعلن مفعولن) / من الشعر العامي
المذيل ص ١٦ .

وعن معنى (الميمر) (٤) فعلت منه ان المقصود
هو (ما مر) من المرور (ف ا ما) للنفي و (مر)
معروفة المعنى ا انتهى كلامه .
قلنا : والذي ذكرناه هو الصحيح وعليه
المعول .

وقال المذكور في شرح البيت المذكور على
الالسنه : ليس كلمة سميجه صحيحة بل هي
اشبيجة وهي اسم نهر في احيوية العبيد (اي
في غابة العبيد) وصحيح البيت هو :

عل ما مر عل ما مر عل ما مر
بيش النواهي على شبيجه حذر

وكثيرا ما ينظم في الفخر والحماسة كقولهم :

حننا الذي ما تبدل عاداتنا

من افعالنا كل الخلق عاداتنا

يكفيك شرنا لو ردت عاداتنا

حننا جما السندان معرض للشر
ومعناه (٥) : نحن الذين لا تتغير عاداتنا
حتى اصبح جميع الخلق اعداء لنا . وكفيك ان
تعرف انك لو اردت معاداتنا اصبحنا كالسندان
عرضة للطرق عليه . ومن اقوالهم في الغزل :

ويأي هل غادي الجدم (٦) دك دكه

خلي (٧) ضلوعي من الهجر دك دكه

من فوك وجناته الترف دك دكه

فيروزه وموسطه بذهب احمر

(١) يقول هاشم الرجب (الميمر جملة محرفة اصلها
(على الامر) اي : على الذي لم يمر . والميمر اصيح
الان وزنا خاصا لتنظم الشعر العامي يسمى وزن الميمر
اما طريقة نظمه فينظم باربعة اشطر الاشطر الثلاثة
الاولى بقافية واحدة متحدة في اللفظ مختلفة في المعنى
(جناس) اما الشطر الرابع فيختم بحرف الراء
الساكنة « م س ص ه » .

(٥) ان معنى البيت هو : نحن الذين لا تتغير عاداتنا
وبسبب افعالنا ومقدرتنا فان جميع الخلق خضعت
لنا (عادت لنا) ان فينا من القوة الرادعة ما يكفي
لتأديب من اراد معاداتنا ونحن لا نهاب المشاكل
والازمات لاننا كالسندان الذي اذا طرقتا عليه
انبعت منه الشر وليس كما ذهب اليه المؤلف .

(٦) وردت (الجده) في الخاقاني / فنون الادب الشعبي
ج ٢ ص ٢ وهي خطأ .

(٧) كذا في الاصل ومعناها . اترك . وموسطها كلمة اي
جمل راجع : العلاف / الطرب عند العرب ص ١٨٧
وخليل رشيد الادب الشعبي ص ١٧ . والاقوال في
فنون الادب الشعبي ج ٢ ص ٢ .

ومعناه : ان هذا الفادي عمل عملا يذكر اذ
دقة اي عمل يرن لها الجو او يبقى له ذكر
لا ينسى : حتى اصبحت اضلاعي كأنها مدقوقة
دقا وعمله هذا ناتج من النظر الى وجناته
الفئة (الترف) (١) الموشومة وشما ازرق
فاصبحت وجناته كالفيروز مجاطا بذهب احمر .
ومن اقوالهم ما يأتي :

طَلَعَتْ إِتْسِيرَ وَالزَّلِفَ كَامَ لَهَا

ومن سَلَّمَتْ كل السلف كَامَ لَهَا

الشمس تسجد والگمر كَامَ لَهَا

وسهيل جَاهًا من الفجر يتجرجر

اي لما اخذت تسير بان صدغها ولما سلمت
قام لها الناس (السلف) اجلالا لها . لا بل سجدت
لها الشمس والقمر نهض لها والنجم سهيل جاءها
منذ اول الفجر وهو يجر نفسه جرا كأنه
أسير (٢) .

١٩ - التجليبة

بحر التجليبة من اليزج فينظم مستهلها من
شطين من روى واحد ثم تنظم اربعة اشطر
اخر ثلاثة منها من روى واحد غير روى المستهل
ويختم الشطر الرابع بقافية المستهل مثال
ذلك :

لاجلبنك ياليلي ألف تجليبه

تام اهل الهوى وتكول مدرى به

لاجلبنك يا ليلي والگلب منطر

وَوْنٌ ما وَنَتْ الخنساء الصخر واكثر

(١) تستعمل العامة لفظة (الترف) للدلالة على الحبيب
وعلى ذلك يكون معنى الشطر الثالث : ان الحبيب
وشم على وجناته وشما كأنه فيروزه ... الخ وليس
كما ذهب اليه المؤلف .

(٢) معنى البيت : لقد خرجت حبيبتى لزيارة اصدقائها
وذلفها بطول قامتها (حمالة لها) وحين نظقت بالسلام
قام لها (تمام لها) اهل الحي اجلالا . ان الشمس تسجد
خضوعا للخبية كما ان القمر من قومها واتباعها (كوم
الها) كما ان (سهيل) وهو النجم المعروف جاءها
يجر خطواته معلنا خضوعه . وليس كما ذهب اليه
المؤلف .

لَوْنٌ هَمَّ الدِهَانِي بسدة اسكندر

عِشَتْ وضحي الربع ياجوج يسري به

اي لاقبلنك يا ليلي الف قلبة اذ ينام اهل
الهوى وانت تدعي انك لا تعرف من امرهم شيئا
فلا بد من ان اسبر ياليل وانوح فيك كما ناحت
الخنساء على اخيها صخر ولو كان اليه الذي دهاني
دهى سد الاسكندر لتزعزع وعذا رسمه واصبح
مربعا ومقاما لقوم ياجوج يسرحون فيه على
هواهم .

واغلب منظوم التجليبة يتدي بقولهم
(لاجلبنك يا ليلي) وبعضهم يكتبها (لجلبنك يا
ليلى) كما يفعل الاستاذ محمد افندي القنجي .
واكثر منظوم هذا الغناء يكون في موضوع الغزل .

٢٠ - الحداء

الحداء معروف من اقدم الازمنة وهو اول
غناء عرفته العرب اذ هم في حاجة اليه لسوق
الابل بما ترفعه من صوتهم فيم يمزونها هزينا اي
ينشطونها بحداثهم . ومن انواعه النصب وهم
يعيرون من لا يحسن الحداء ويسمونه المزخ
(بكسر الميم وفتح الزاي وتشديد الخاء) على ما
ذكره صاحب لسان العرب . والحداء اكثر ما
يكون من بحر البسيط وكيفية نظمه ان تصنع
اربعة اشطر ثلاثة منها من قافية واحدة ويختم
الشطر الرابع بقافية مختلفة عنها واكثر ما يكون
موضوعه في الحماسة والفخر مثال ذلك :

ياما حديناهم وياما حادونا

وياما سكيناهم بجاس سكونا

لاجننا اصبر من الواغفونا

ولا مثلنا يوجد على الموت صبار

اي ياما اكثر ما حديننا لجم الابل وياما اكثر
ماحدوا هم لابلنا (٣) . وياما اكثر ما سكيناهم بالكاس
التي سقونا بها لكننا اصبر من خصومنا بكثير اذ
لا يوجد من يمانلنا في الصبر

ومن انواعه ما يعرف باسم :

٢١ - الركباني

والركباني من بحر البسيط ايضا (٤)
وقاعدته ان ينظم الشطر الاول من قافية والشطر

(٣) اشارة الى الغزو .

(٤) ويقول حمودي الوردى انه يفنى بنغم الاوج ص ٦٥ .
وقد اخبرني الحاج هاشم الرجب انه يفنى بنغم
(السيكاه) وهو الاعم .

الثاني من قافية اخرى ويسمى هذا النظم ايضا بالنبطي مثال ذلك (١) .

يا اهل الرجايب منين لوين لفين
انتم عليكم زي لا شين خافي
لا انتم عكيلات عليكم سعادين
ولا انتم سمالات عليكم دفاقي
انتم اطروش الحك لا انتم خفين
يا ما خذيتم من نفوس صخافي

ومعناه : يا ايها الركب من اين انتم
قادمون والى اين ذاهبون ولاي غاية ترحلون ؟ ان
ظاهركم يدل عليكم اذ لا شيء الا شين - لا شيئا -
فيكم خاف فانتم لستم من اعراب العقيلات
لان على رؤوس العقيلات تكون السعادين وهي
جمع سعدوني لنوع من الشفق تلبسه الرجال
ولا انتم من اعراب السمالات المعروفين بلبس
الاعبلة ذوات الدفة الدفة عندهم نقش بخيوط
الذهب تكون في كتف العباءة ويجمعونها على
دفاقي : بل انتم مسافرون اطروش جماع
طارش والطارش راكب الطرش والطرش الدواب ايا
كانت ولاسيما دواب السفر اصحاب حق وعدل
ولستم بخفين وكيف تكونون خفين وقد اخذتم
في حمايتكم نفوسا كثيرة ضعيفة صخافي جمع
ضعيفة اي ضعيفة اي ضعيفة وصخافي مقلوب
صخايف اي صخائف بمعنى صخائف (٢) .

(١) ورد المطلع عند العلاف على الشكل الاتي (ص ١٩٢)

يا اهل الرجايب منين لوين لافين
انتم عليكم زين لاشين خافي
بينما رواها لي السيد دحام الجبوري ناسبا اياها
الى الشاعر نمر بن عدوان الذي قالها على فراش
الموت كالآتي :

ياطروش بللى منين لوين داوين

من بما يطروش منتم نظافي

لنتم عكيلات عليكم سعادين

ولا انتمو شمال لابسين دفاقي

انتم طروش الموت منتم خفين

ياما خذيتوا من رواح صخافي

ياما خذيتوا من اللسوك القديمين

هذه مبانيهم بها الريح ساقي

وواضح ان الشاعر يخاطب ملوك الموت فيقول لهم : من
ابن انتم ومن ابن جشم يبدو ان نيتكم غير نظيفة .
لستم من اعراب (العكيلات) ترتدون عباوات
سعدونية (فيها خطوط افقية) بل انتم رسل الحق
(الموت) وليس ذلك بخاف . ولقد سبق ان اخذتم
نفوسا سخية وكريمة .

(٢) اما في بغداد فانه ينظم لاغراض الغزل والوصف واصوله

ان ينظم باربعة اشطر الثلاثة الاولى متحدة القافية
ورابعها بقافية (حمودي الوردى) ص ٦٥

وله نوع اخر يقال له :

(٢٢ - الحوارب)

الحوارب مقصور الاستعمال على الحروب
والغزوات وهو من بحر البسيط ايضا وطريقته
ايضا وطريقته كطريقة الركباني (٣) مثاله قول
احدهم :

حنا عمامك لو رحلنا

يا سعد (٤) من ننزل عليه

بحرابنا ياما طعننا

وجم فارس جلنا (٥) عليه

بارواحنا نفدي وطننا

سعيد يا النرضى عليه

ومعناه : نحن - وان ابتعدنا عنك - نبقي
اعمامك - وياما اسعد من ننزل عليه . فلقد
اطعنا رؤساءنا وحرابنا بايدينا وكم من فارس
جلنا عليه . اننا نفدي وطننا بارواحنا فياما اسعد
الانسان الذي نرضى عنه (٦) .

ويسمى هذا الغناء بالحوارب اشتقاقا اياه
من حوارب ومعنى حوارب نادي الحرب في لسانهم
او استنفر الناس .

٢٣ - الموليّة

المولية بفتح الميم يليها واو ساكنة فلام
مفتوحة فياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء غناء
من بحر البسيط ويفني بنغم (البيات) وطريقته
ان ينظم شطران يكونان بمنزلة مستهل ثم يزداد
عليهما اربعة اشطر اخر مثال ذلك :

يا عين موليّتين يا عين موليّة

درب الاحبا كُطِبَ عَمَلٌ برجليه (٧)

(٣) زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٤) (جرد) في العلاف : الطرب عند العرب ص ١٩٤ .

وخليل رشيد الادب الشعبي ص ١٤٥ والخاقاني

فنون الادب الشعبي ج ٣ ص ٤٥ .

(٥) (صلنا) في المصادر السابقة .

(٦) اخطا المؤلف في شرح المعنى . فالقول في الفخير .

وعبارة (حنا عمامك) او (انا عمامك) يستعمل للفخر

والمعنى : اننا حين نرحل فنحن كما تعهدنا بالناس

مبجلون نصيب السعادة من ننزل عليه صيوفا . ونحن

قوم شجعان . فكم وجهنا الطعنات بحرابنا الى

الاعداء وكم من فارس جند لنا وحلنا فوقه . اننا

نفدي الوطن بارواحنا ويهنا في قيسه من نرضى

عليه .

(٧) وردت (رجليه) في خليل رشيد / الادب الشعبي

ص ١٢٩ وهو خطأ .

تَمَيَّتْ أَنَاظِرُ خِيَالٍ^(١) حَبِيبِي مَا جَا
والدمع مني جرى فوك الوجن ماجا
خَدَّيْدُ حَبِي^(٢) وَرَدَ رَمَانُ إِلَهَ مَا جَا

يشبه سهيل الطلع يجددح بغشيه
ومعناه : بقيت انتظر خيال حبيبي فلم ياتني
فجرى دمع عيني فوق وجنتي يموج موجا وخده
مثل ورد الرمان^(٣) أو كالتوكب المسمى بسهيل
الذي يقدح قدحا أو يلمع ضياء قبيل ضياء الفجر
أو الغبشة .

فانت ترى من هذا ان الثلاثة الاشطر
التي وردت بعد المستهل متحدة القافية مختلفة
المعنى وأما الشطر الأخير فيوافق قافية المستهل
وهذه المزية من خصائص هذا الغناء .

(٢٤ - الهلابه)

الهلابة : غناء يستعمل في صدر تأليفه
هلا بفلانة أو هلا به أي اهلا وسهلا بفلانة
أو اهلا وسهلا به . وبحره من الوافر وطريقته
كطريقة المولية : المتقدمة الذكر . ويعنى بنغم
عجم مع المطابق وتلفظ : المطبج ، والمطبق قسبتان
صغيرتان مطبقتان الصقت احدهما
بالأخرى بالقيز أو القار ، وعلى كل منهما نحو
سبعة أو ثمانية ثقب توضع عليها أصابع اليد
اليمنى مرة وأصابع اليد اليسرى مرة أخرى
عند النفخ بها وكثيرا ما يتخذ هذا المطبق رعاة
الغنم فاذا عزف الراعي بها وسنعتة غنمه وهي
ترعى في المراعي خفت اليه فاجتمعت حولها
من كل ناحية لشعورها بانغام راعيها . ومن
غناء الهلابة البيت الاتي المشهور :

هله بالواردة^(٤) يَمَّ الجدايل

بأما أحلى الكيش فوك الراس مايل

- (١) وردت (حبيبي للصيح) في العلاف / الطرب عند العرب ص ١٩٠ وفي م.س
- (٢) وردت (بخديد ولفي) في العلاف م.س و (بخديد حبي) في الادب الشعبي / خليل رشيد
- (٣) ان معنى الشطر الثالث : ان ورد الرمان ما ضاهى (ما جا) في حمرة خد حبيبي وليس كما ذهب اليه المؤلف .
- (٤) وردت كلمة (بالواردة) في الطرب عند العرب / ص ١٩١ و خليل رشيد الادب الشعبي ص ١٢٩ اما مطلع الاغنية فهو :

هله بالسوارده بعه هلا به
شير وذراع كرمول العصابه
أي اهلا بك ابتها الواردة .

دونج لو تكف لي الناس حنايل
لاجر السيف واعمل لي طلابه
أي اهلا بالقادمة ذات ريم : يا ام اي يا ذات
الجدائل أو الضفاير فيأما احلاها وفوق رأسها
عصابة مائلة . وتأكدي انه لو نقف الناس حائلا
الناس حائلا دوني لجررت السيف عليهم وسيف
نضية عظيمة .

(٢٥ - الشوملي)

هذه الكلمة منحوتة من قوليه : الشوملي^(٥)
فاعتبرت كالكلمة الواحدة وهذا الغناء يكون
من بحر الرجز^(٦) ويعنى بنغم : جباركاه^(٧)
وطريقته ان تنظم اربعة اشطر ثلاثة منها بقافية
واحدة والشطر الرابع بقافية المستهل^(٨) كقول
بعضهم :

يا ويل ويلى من الترف
تلكه علينا ما يترف
تاري العشك متعب^(٩) وچلف
ما يطيب يه اليتلى

ومعناه : الويل لي الويل لي من هذا المليح
الترف : فان قلبه لا يرق علي فالعشق يا هذا
تاري : صعب ومتعب والذي يتلى به لا يطيب^(١٠)
له عيش .

(٢٦ - البكرة)

البكرة^(١١) : غناء من بحر اليزج وطريقته
كطريقة الشوملي : ولا يفني الا في وقت حصاد

- (٥) هناك من نسبها الى (الشوملي) وهي قرية في لواء الحلة .
- (٦) قال لي الحاج هاشم الرجب انه من بحر مجزوء الرجز .
- (٧) يقول العلاف انه يفني بنغم السيكا (الطرب عند العرب ص ١٩١) ويقول حمودي الوردى انه بنفسه بنغم (الاوج) الغناء العراقي ص ١٦٢ . وقد اكس لي الحاج هاشم محمد الرجب ان الصواب ما ذكره الاب الكرمل .
- (٨) ان مستهل الاغنية المعروف هو : « غشوملي غشوملي نارك ولا جنة هلي » راجع الطرب عند العرب ص ١٩٨
- (٩) وردت كلمة (زحمة) بدلا من (صعب) في الطرب عند العرب ص ١٩١
- (١٠) ان العامة تستعمل كلمة (يطيب) بمعنى يتقى .
- (١١) يسمى هذا النوع من الغناء ب (البكرة) لان الذين يحصدون الزرع والذين يترنمون به يقومون للعمل مبكرا - الطرب عند العرب ص ١٩٢ .

الزرع لتخفيف غناء النمل وتتفق انقامه وحركات
الحقد . وفيه مستهل مع لف عليه . مثال
ذلك المستهل :

خب يمشي المدلل بزرك النيلي
على صدر المدلل دك يحلي لي^(١)

واللف عليه :

خَبَبٌ يَمْشِي الترف والنهد منه زامٌ
زريف أدعج مَهَيَّجَلٌ كامل الهندام
يرمي لو زرك عنه نيل وسهام
من شفته يا هل الوادم زكد حيلي

يلاحظ في هذه الابيات الثلاثة ان الاش
تخاطب خطاب المذكر لقصر الكلمة^(٢) اذ لو خطبت
المحبوبة خطاب الاناث لزادت الالفاظ ضمير اناث
او علامة تانيث فتقلت على اللسان وعلى السامع
ومعنى الابيات هذا : تمشي المحبوبة مشية غنج
يشوب ازرق بلون النيل وصدرها موشوم
وشما - وهذا ما يحبه الاعراب ولا سيما سكان
البادية - نعم تسر هذه الحناء ونيداها بارزان
تلك الحناء الطريقة الدعاء الكاملة الهندام
واذا نظرت الى امرى رمت عيناها نبلا وسهاما
ولما رايتها شفته يا ايها الناس خسارت
قواي .

(٢٧ - هَلِيَّة)

الهلية من بحر الوافر ويفنى بنفس
البيات^(٣) وطريقته ان تنظم اربعة اشطر ثلاثة
منها بقافية واحدة والاشطر الرابع ينتهي بقافية
المستهل ودونك مثال المستهل وما يسوعلف
عليه :

هلا يا نور عيني يا هَلِيَّة
يفالي من تمر سَلَمٌ عَلِيَّة

(١) يحلى / الطرب عند العرب ص ١٩١ / ولا معنى لها .

(٢) ان خطاب المذكر شائع في الادب الشعبي . وليس سببه
قصر الكلام فقلد كما ظن المؤلف بل هناك اسباب
كثيرة .

(٣) قال حمودي الوردى / الغناء العراقي (ص ١٦٢) انه
يشي بنغم (الاشارة) وقد ابد اي ذلك الحاج هاشم
الرجب .

اخذني وطير بيًا فوك لفوك
وذبني بمرتع الغزلان والنوك
حَسَافًا يَأْخُذُجْ غيري يا غرنوك

يلفج بالحضن يضحك عليه^(٤)

ومعناه : اهلا بك يا نور عيني اهلا بك
يا عزيزي ان مررت به سلم عليه من قبلي^(٥) .
خذني وطير بي الى فوق الى فوق وارمني اذني
بمرتع الغزلان والنيق (النوك) اسفا حَسَافًا
ياخذك^(٦) غيري يا غرنوك (والغرنوق طائر طويل
العنق هو مثال الحسن والجمال) ويضعك^(٧)
بحجره فاحكا مني .

(٢٨ - الْهُوسَة)

الهوسة غناء يفنيه رجل واحد فيعيد
مستله جميع السامعين ويكون هذا الغناء خفيف
الوزن سريع ويشدونه لحمل الناس على الهوس
والتحمس لامر فيه فائدة الجمع ويسمونها
النجديون (الفرعة) واذا بقوا في موطنهم ولم
يسروا متنقلين من موطن الى موطن سموها
الْحَذَّة (بحاء مهملة مفتوحة فنون ساكنة
يلبها دال مهملة فهاء قال معرب السادة
هوميرس : ان سير الجماعات على نغم الانشاد .
عادة متبعة منذ القدم في جميع الامم ولا سيما اذا
كانوا سائرين في مهمة كامر جل . يشبه غناء
الاغريق وهم راجعون الى سقائهم تغني بنات
اسرائيل عند رجوع داود من مقتل جلياد الجبار
الفلطيني اذ هفن وقلن : ا قتل شاول
الوفه وداود ربواته ١ : ١٨ ملوك ٧ : ١٨ والغالب
في هذه الاغاني ان تكون عبارات مختصرة تكرر
وتردد مرارا كما هي العادة اليوم في بادية
العرب يقول واحد او اكثر من المشددين قسما

(٤) وردت عند الغلاف / الطرب عند العرب (ص ١٩٢)

وخليل رشيد ص ١٤٢ (فحين عليه) هلا من (يضحك
عليه) .

(٥) ان المعنى للصحيح للمستهل هو : اهلا بك يا حبيبي
ونور عيني . اني التمسك يا حبيبي يا فالي الثمن
عندي ، ان تحبيني عندما تعري بي .

(٦) (ياخذج) من ياخذله . وهذا معنى : يتزوجك .

(٧) (يلفج) يلفك ويضعك . وليس يضعك .

منهما ويرددون^(١) الباؤون ما بقي وعلى هذا فلا
أخال إلا أخيل منشدا وحده قوله :

قتلنا القصرم هكطورا

وعاد الجيش منصورا

والباؤون يرددون قوله :

ذنين فتى الطرود

من كرب كان مقدورا

وتعرف هذه الأناشيد عند عرب البادية
لعبدنا باسم الهوسة ، يدعوننا بهذا الاسم لأنهم
يتبسون به لأمر خطير . ولكل عشيرة منهم هوسة
خاصة بهم . فهوسة عنزة (القلائع) سابقة .
خيال العشوة مطرفي ، يتحمسون بذلك على
أخذ قلائع الفرسان . وهوسة شمر : (صبيان
زوبغ باهلي)^(٢) يقولون ذلك من باب المنافرة
والحماسة ولهم فضلا عن ذلك هوسات ينظمونها
عند مسير الحاجة كقول عشائر البندسة وهي
نحارب مدحت باشا والي بغداد بقيادة شيخها
وادي : (قم وادي وبغداد ارتجت) وهي عبارة
يرددونها مئات والوفاء من المرات .

وحضر دكن من كبار ضباط الإنكليز
في العراق بعد نهاية الحرب الكبرى أو قل بعد
فتنة^(٣) سنة ١٩٢٠ ومعه أحد أكابر البغداديين (
مجلسا اتلت إليه الأعراب في أنحاء مدينة سوق
السيوخ . فاحاطوا به احاطة الهالة بالقمر واخذوا
يتبسون له ليخيفوه ويحملوا اخوانهم في الوقت
عينه على كره الإنكليز وكانوا ينشدون هذه العبارة
من ذولا يتريع واوينا / أي من كثرة ما نقتل
من هؤلاء الإنكليز ، من ذولا ، يتجشأ ، يتريع .
ابن آوى الذي في ديارنا ، واوينا : ابن اوانا ، لأن
جشيم تلفي في البراري من غير دفن لكثرتنا
فيشبع من أكلها ابن آوى .

ومن بعد أن نودي بفيصل الأول ملك العراق
اسمهم الأعراب هذه الهوسة (السويك مسند
تركينا ، أي الذي سندك ، ال : الذي . وسوى :
عمل . ومسند : السند ، هو بندقيتنا التي
أخذناها من الترك .

ولما راوا الإنكليز في طيارتهم لأول مرة

(١) في الأصل : والصواب (ويردد) .

(٢) كذا في الأصل والصواب (زوبغ) .

(٣) كذا في الأصل . ولم تكن فتنة بل كانت ثورة وطنية كما
هو معروف .

قالوا هذه الهوسة يوجبونها إلى الله تعالى :
متعجب خالجه بعيره

أي أن الله متعجب من خلقه للبعير ، خالجه :
خالق ، وهل في ذلك من عجب والإنكليز قد عموا
أكثر من البعير إذ تد اتخذوا لهم طيارة يحلقون
بها في الجو على أعدائهم ويؤذونهم شر
أذى .

(٢٩ - التوشيح أو نظم البنات)

ومن غناء أهل الفرات المتداول على السنته
التوشيح^(١) قال الفهجي الأستاذ المشهور
ما هذا بعض من معانيه : هو بحر من بحر
الشعر المعروف بالبيط^(٢) ، ويسمى أيضا
بنظم البنات ، ولاياته معان رقيقة تتضمن
الاحزان . والنساء يكثرن من التني به لما يرين
في بلادهن من المصائب والبلايا والرزائيا
وأكثر الأغاني العراقية تنلف منه^(٣) . وأحسن
ما جاء في هذا الباب ما قالته امرأة :

يا ولقي مانساك^(٧) لو كركم الخام

للكبّر لو مرّيت أتحرك عظام

وهو كقول توبة بن الحمير صاحب ليلي
الإخيلية إذ يقول فيها :

ولو أن ليلي الإخيلية سلمت

علي ودوني جندل وصفائح

سلمت تسليم البشاشة أوزقا

الينا صدى من داخل الفبر صائح

ومن هذا الباب أيضا ما قالته امرأة
أخرى :

(٤) الواقع أن (التوشيح) ليس نوعا من الغناء . بل
هو نوع من النظم ويقنى بأنغام متعددة ضمن (الية)
راجع المقام العراقي / هاشم الرجب ص ١٦٠ .

(٥) ذكر الأستاذ الحسني أنه من البحر الخفيف - الأغاني
الشعبية ص ٩٧ .

(٦) أورد الأستاذ علي الخافاني نماذج كثيرة لهذا الضرب
من الأدب الشعبي في ج ٥ ص ١٠٥ وما بعدها
وج ٧ ص ٨٠ وما بعدها وكذلك الأستاذ عبدالرزاق
الحسني - الأغاني الشعبية ص ١٠٠-١٠٤ وكذلك
الأستاذ خليل رشيد / الأدب الشعبي ص ٥٢-٨٦

(٧) كذا ورد ما في الأصل والصواب (ما انساك) أو
(مانساكيش لم كركم) .

عَذَابٌ (١) جميع احشاي مِرْخِصٌ عليها

بَسْ لَا تَدِشْ بِالرَّوْحِ حَيْثَ أَنْتَ فِيهَا

وهو كقول مجير الدين بن تميم :

يا محرقا بالنار وجهه محبه

مهلا فان مدامعي تطفئها

احرق بها جسدي وكل جوارحي

واحذر على قلبي لانك فيه

وقال الاستاذ القبنجي هذا التوشيح

من توشحات (٢) له كثيرة :

الأرض كلها ارواح هَوَّانٍ مشيتك

حتى على الميتين عَمَّتْ أَذْيَتَكَ

وهو كقول ابي العلاء المعري :

خفف الوطء ما اظن اديم

الأرض الا من هذه الأجساد

ومن موشحاته أيضا قوله :

لولا الاوده يكون بليت احشاي

چاگلت يا مدلول ليه ما تدن جاي

وهو كقول الخطي :

ولو كان من اهواء وسط جشائتي

لقلت ادن مني ايا المتباعسد

ومن هذا القبيل قوله (٣) :

لو سهم واحد چَانِ يَمُجِّنْ أَرْدَدَه

لأجبن ثلاث سَهَامٍ يَاهُوَ الْأَصْدَدُ

وهو كقول الشاعر :

ولو ان رمحا واحدا لا تقيته

ولكنه رمح وثنان وثالث

(١) وردت (رخص) في الطرب عند العرب ص ١٧٢ ونفى الان في العراق كذلك .

(٢) نسب الاستاذ عبدالكريم العلاف هذا القول الى نفسه / الطرب عند العرب ص ١٧٢ والواقع ان شهرة العلاف كشاعر شعبي اكثر منها عند الطرب القبنجي .

(٣) نسب العلاف هذا القول الى نفسه ايضا / الطرب عند العرب ص ١٧٢ .

(٣٠ - النسي)

قال الاستاذ القبنجي ماهذا معناه (٤) : كانت

المرأة او الرجل في العصور السابقة للتاريخ تكرر

كلمات التوجع عند الفاجعة وفقا للظم الوجه

واللدم على الصدر يرافق كل ذلك الشقيق

والزفير . واذا نذبت المرأة رفعت صوتها

مرة وخففته مرة اخرى تبعا لفوران احساساتها

او خور قواها من كثرة اللدم والظم . وفي

تلك الاثناء يتخلل كلماتها او حروفها نسيج وعويل

ثم انقطاع وارتياح قصير كما تفعل الى اليوم

المرأة القروية في الارياف والبدوية في الفلوات .

وللعراقيات انغام (٥) محزنة شجية لا تخلو من

ضروب من الايقاع تاخذ باللب ولا سيما حينما

تشكل او تترمل او يموت حبيبها . ولعرب

بادية العراق ولا سيما ل قبيلة المعبدان اوزان

مطابقة لاوزان الشعر العربي (٦) ينشدونها في ايام

عزائهم كقول بعض النوائح :

دَحَجَتِ لَنْ الْكَبْرَ كَامَه

لَنْ (٧) اللِّحْدَ ضَيِّجَ مَنَامَه

اتلوز بعلي ذبيح الجَهَامَه

ومعناه : نظرت الى جهة القبر وانظر من

فيه واذا باللحد ضيق على من اضطجع فيه

واتأمل بعلي بن ابي طالب صاحب تلك القامة

البديعة (٨) .

وقتل رجل من اعراب (البحاثة) منذ

سنين معدودة في ناحية عفاك (٩) قرئته امه

بقولها :

(٤) ورد هذا الحديث عن النسي بالنسي تقريبا في كتاب

(الطرب عند العرب) ص ١٨٠ - ١٨١

(٥) قال لي الحاج هاشم محمد الرجب : ان النسي يفتى

بتنغم البيات على الاغلب .

(٦) يقول الاستاذ ابراهيم وفي انه من مجزوء التركماني

(فنون الادب الشعبي) ج١ ص ٦٦

(٧) وردت (ولن) في م.س .

(٨) ان التفسير الصحيح لهذا النسي هو : نظرت الى

القبر فاذا عفاه بطول القامة واللحد ضيق لمن اضطجع

فيه . ان تلك الخلقة (الجهامة) التي تنام في اللحد

ستلوز بالامام علي ابن طالب (عليه السلام) ليشتفع لها بسوم

الحساب .

(٩) قصبة صغيرة تابعة على الضفة اليسرى من نهر

الذغارة المتفرع من الفرات وهي قريبة من افسال

(نهر) المعروفة سابقا باسم (نيسور) التي كانت

فيما مضى من سابق الايمان مدينة عريقة عفاك

(في) الاموات تظهر تلك الأرض

بالْغَبَرِ لَوْ مَنْكَرَ يَجِي لَيْكَ
تَرْوُحُ^(١) الْمَرَا جِلْ لَوْ تَقْطُلْ يَيْكَ
عَرَفْتُكَ رَزَيْنَ يَوْمَنْ تَنْسَيْتَ
كَوَالِبَ رَصَاصَ بَطْنِي خَلَيْتَ

ومعناه ان مظاهر رجولتك ظاهرة في القبر
حين ياتيكَ منكر ولقد عرفتكَ رزينا في جميع
امورك ولذا كان لي يوم موتك كرصاص نقد
بطني منذ توحمت بك (تنسيت)^(٢) ورثته
زوجته وكانت ابنة عمه وكان له ولد
اسمه (قَنْيُخ) فقالت :

الكَ دِينَ يَابُو فَنِيخَ بِالرَّاسِ
جَفِيلَكَ عَلِي وَيَشْهَدُ الْعَبَّاسُ
جِسْمَ الْمُسْتَهْ عَيْبَ يَنْجَاسُ

اي لك دين علي يا ابا فنيخ يشهد عليه^(٣)
علي بن ابي طالب ويشهد العباس وهذا الدين هو :
ان الجسم الذي لمسته لا يمسه آخر سواك .
ومعناه انها تعدد بانبا لا تتزوج بعده بأحد طول
حياتها وهذا دليل على وفائها له . وهو امر غير
نادر عندهن .

(٢١ - المجرشة)

المجرشة معناها المجرشة اي رحي اليد .
والكلمة عراقية عامية ولها عندهم غناء خاص^(٤)
بها من بحر (مجزوء الرجز) ويسمينا بعض
الفراتيين المرتبة ، وقد نظم الملا نور الحجاج

(١) وردت في الاصل (روجل المراحل) .

(٢) المعنى الذي جاء به المؤلف غير صحيح . والصواب
هو : هل ستلهع وتجن حين ياتيكَ منكر ام انك
ستظل شجاعا ؟ اني اعرفك منذ ان كنت احملك في
بطني رزينا راسخا . . حتى اني كنت احس بك وكان
قطعا من الرصاص في بطني حين حملت بك وتوحمت بك .

(٣) المعنى الصواب : ان الامام عليا (رض) سيكون كفيلا
ضامنا ووكيلا عنك . وسيكون الامام العباس (رض)
شاهدا .

(٤) ان (المجرشة) نوع من النظم وليست نوعا من الغناء
وقد نظم بها بعض الشعراء بعد ان اشتهرت القصيدة
الاولى ، منهم المرحوم الملا ناجي بن جواد الجاسم
الصايغ الحلبي (الخافاني : فنون الادب الشعبي ج ٨
ص ٢٢) والشيخ كاظم آل حسن العفجاوي (م.س ج ١
ص ٧٠) وعبد الأمير الناهض (المجرشة ١٩٥٦)

شبيب^(٥) كاتب الشيخ عبدالرضا الحاج سكر
قصيدة على لسان امرأة تجرش الشلب . وقد
ابدى في وصف الجاشة بها وما فيها من الشدة
والبؤس والشقاء وكيفية مواظبتها على الجرش
بالرغم عما هي عليه من الحال وذكر شأنها مع
زوجها ومعاملته اياها وكثيرا ما يكون معها رفيقة
تعاونها على الجرش ، او الجرش ، قال :

ذَبَيْتَ رَوْحِي عَلَى الْجَرَشِ
وَادِرِي الْجَرَشَ يَازِيهَا
اي رميت نفسي على الجرش واعلم الجرش
يؤذيها

ساعة وكسر المجرشة
والعن ابن راعيها
اي ان هذا الجرش يؤذيها ولو ساعة واحدة
ولذا احاول ان اكسر المجرشة والعن صاحبها
ساعة وكسر المجرشة

بَحْرُ كَهْ وَاشْدَ حَزَامِي
اي ساكر المجرشة بحرقة واشد منطقي .
وامشي^(٦) ورا الذب بها الوكت
واشيد على جامي

(٥) اشتهر ان ناظم القصيدة الاولى في المجرشة هو الملا
عبود الكرخي وقد اثبتت في ديوانه (ج ١ ط ٢ ص ٢ -
١٩٥٦) على ان الاب الكرخي ينسبها الى الملا
نور الحاج شبيب ويؤيده في ذلك العلاف / الطرب
عند العرب ص ١٧٩) كما ان الخافاني اورد (المجرشة)
ناسبا اياها الى الشاعر علي بن الشاعر السيد حيدر
الحلي (فنون الادب الشعبي ج ١١ ص ٦٢) وتختلف
نصا عما هو مثبت هنا . كما ان الاسناد محمد
بسيم النويب بين في مقال نشره في جريدة (البلد)
بان ناظم القصيدة الاول هو ليس الكرخي (العسدر
٧٧٢ ، ٧٧٦ كانون اول / ١٩٦٧) والذي اميل اليه
ان ناظمها هو شاعر ليس الكرخي على اي حال .
ثم جاء الكرخي فنظم على متواليها مقاطع اخرها ونشرها
في جريدة (الكرخ) (العدد ٩٤ الصادر في ١٩٢٩/٦/٢)
فاختلط منظومه بالاصل فنسب الكل له . والدارس
لسر الكرخي يستطيع ان يميز ما نظمته عن الاصل
بمطابقة الالفاظ التي ستعملها وطريقة تركيبها
للك الالفاظ والصور التي يرسمها .

(٦) (وارفض) في قصيدة المجرشة لعبود الكرخي - جريدة
الكرخ العدد ٩٤ في ١٩٢٩-٦-٢ وديوانه ج ١ ط ٢
ص ٢ .

اي وامشي وراء التي هتكها الوقت قبل وقتها
واسأل عن الذي قسم هذه الحظوظ .

ام عَطْبُ (١) بالجمجمة إتغرف (٢)

واني الكُطْبُ جـدامي

اي هناك اناس يعرفون طعامهم بالمعرفة وانا
المظلومة ليس قدامي الا القطب وهو الحديد التي
في الطبقة الاسفل من الرحي يدور عليها الطبقة
الاعلى منها . والمراد بالقطب هنا الرحي نفسها
من باب تسمية الكل باسم الجزء .

عشرة يشارجها ابرحل (٣)

ووحده ابطي يخليها

اي هناك من له عشرة رؤوس خيل يسرجها
واما انا فلم يعطني الا حمارا صغيرا لا غير .

ساعة وكسر المجرشة

والعن (٤) ابو السواها

مثل السفينة ال بالبحر (٥)

يمشي بعكسها هواها

اي ان امرى يشبه تلك السفينة . سفينة
البحر التي تعكس مجراها الريح .

يصير أَظْلَنَ يا خلك

مِتَجَابِلَه انا وياها

اي : يا ايها الناس ايمكن ان اظل انا مع هذه
رفيقتي وهي تقابلني الى منتهى الدهر .

كلَّه (٦) يجيَّرها التَّرس (٧)

واني (٨) بجيلي ابريها

اي في كل ساعة يغيرها المقير وانا وجدي ازيل
ذلك القير بكثرة ما اعمل .

ساعة وكسر المجرشة

والعن ابو الكرهها

اي لاكرن المجرشة والعن ذلك الذي
غيرها

الناس تفرح بالرجل

وروحى الرجل مرمرها (٩)

اي بينما النساء تفرح برجالها تراني حزينة
لان زوجي جعل حياتي مرة .

لانام ليلة مسعدة

ولاني مشيلة وشرها (١٠)

اي انا لا انام يوما من الايام سعيدة ولا انا
متحملة نتيجتها

ظليت (١١) حظ المجرشة

اكمد ونامن بينها (١٢)

اي بقيت وليس لي حظ اخر سوى حظ
المجرشة والسهر على العمل بها بينما سائر
الناس ينامون متنعمين .

ساعة وكسر المجرشة

والعن ابو الاسسها

اي لا بد من ان اكرها بعد ساعة والعن ابا من
اسسها او وضعها .

الناس تفرح بالرجل

وروحى الرجل يبتسها

(٩) هذا البيت وما يليه من ابیات غير موجودة في جريدة
الكرخ وديوان الكرخي

(١٠) ورد هذا البيت على الشكل الآتي : لاني ام ليلة مسعدة
ولاني امشيلة او شرها ()

في الاغانى الشعبية / ص ١٢٧ والطرب عند العرب
ص ١٨٠ وورد :

(لاني ام ليلة مسعدة ولاني امشيلة او فرسا) في
فنون الادب الشعبي ج٤ ص ٦٥

(حنلي) م.س .

(١٢) (ليها) في الاغانى الشعبية ص ١٢٧ وقال : ان معاشها
(منزلة) والطرب عند العرب ص ١٨٠ وفنون الادب
الشعبي ج٤ ص ٦٥ .

(١) (لام) في الطرب عند العرب ص ١٧٩ .

(٢) ورد التطر كالآتي (ايجمجه بغرف الام عطب) في جريدة
الكرخ و (بغرف ايجمجه لام عطب) في ديوان
الكرخي .

(٣) (برجل) في جريدة الكرخ .

(٤) (ونعل) في فنون الادب الشعبي ج٤ ص ٦٧ .

(٥) ورد (اشجم سفينة البالبحر) في جريدة الكرخ
وديوان الكرخي (م.س .

(٦) (كلما) جريدة الكرخ وديوان الكرخي م.س .

(٧) (النذل) جريدة الكرخ وديوان الكرخي .

(٨) (اني) جريدة الكرخ وديوان الكرخي .

اي تفرح النساء برجالها اما انا فان الرجل
اييس روحي

يطين السدانة من العصور

ومن الصبح (١) يتلمسها

اي يسد فم السدانة بالطين ليمنع عني ما
فيها من الطعام والسدانة كواردة من طين يضع فيها
اصحاب البيت ما عندهم من الطعام والمتاع والمراد
من هذا البيت ان زوج المرأة يعينها ويتعبها
ويشغلها ويمنع عنها الاكل اذ يحكم سد السدانة
في المساء ويتفقدوها في الصباح ولا يريد ان يطعمها
لسترجع قواها .

لو شاف له بكبر النخب (٢)

بينها زرف يسيها

اي لو رأى في السدانة ثقباً صغيراً كالنخب
وهو الذرة او الهباء عند الفصحاء لسبأها اي
لأقام القيامة عليها ولم يلتفت الى ما تعاني من
الكدر والتعب .

الى هنا ما جاء في هذه المجرشة وهي تصف
وصفاً دقيقاً لما عليه النساء من امر هذه المجارش
التي ترى في جميع بيوت الزراع فان لم تكن
لازالة او نزع قشر الارز المسمى عندهم بالتمن
وزان سكر ، فهي تكون عند الفير لطحن الحنطة ولا
سيما في الانحاء التي لا تكون فيها آلة طاحنة .

الابوذية

(تتمة لما في الصفحة ٢٦) (٣)

تكلما سابقاً على (ابوذية) والان ننقل هنا ما
قاله الاستاذ القبنجي مع بعض تصرف :

النسب العراقي الحان وانغام كثير غير المقامات
المعروفة وتختلف باختلاف مواقعها ومسكن ابناءه
فساكن الفرات - ويقال لهم الشرقية ، اي اهالي
الجهة الشرقية ، يفتنون الى ابوذية ، بالحان مختلفة

(١) (وصبغ) الاغانى الشعبية ص ١٢٧ و (اصبغ)
فنون الادب الشعبي ج١ ص ٦٨

(٢) (النخب) في الاغانى الشعبية وربما تكون في اللفظة
بعض النصحيف او خطأ مطبعي .

(٣) عاد المؤلف في الصفحة (٦٥) من كتابه ليتم الحديث
عن الابوذية ، وقد رأينا الإبقاء على هذا الترتيب حرصاً
على الامانة العلمية .

(٢) نقول عبدالكريم الغلاف ان (الابوذية) من بحر الوافر
ايضا (راجع الطرب عند العرب ط ١ ص ١٦٨ وكذلك
الغلاف في فنون الادب الشعبي ج ١ ص ٥٦) انما

بلسان العوام المعروف عندهم بالحسجة ، اي
الحسكة ، لان كلماته تجرح اذن الحضري كما
تجرح الحسكة جسم الانسان حتى انك لا ترى
مجتمعا من مجتمعاتهم او عرسا من اعراسهم
خاليا من هذا الفناء . ولقد يطربك المنسي حينما
يسمعك صوته الرقيق فتتخله انات المستمعين
ودموع الحزاني . والذي يسمع منهم اغاني ال
ابوذية ، يتحقق ان هذا الفناء من نفثات الطبيعة
وقد اهتدى اليه العرب بالفطرة حين حزنهم كآب
يشارعون هديل الحمام وخرير المياه وهبوب
النسيم . والابوذية هي أحسن غناء عندهم .
ويظن اناس ان كلمة (ابوذية) مشتقة ومخففة من
ابو اذية ، اي صاحب اذية لان صاحبها لا يفنى
بها الا من بعد ان تصيبه حادثة تؤله .

وهي من انواع الشعر ومن البحر
الوافر (٣) وتنظم من اربعة اشطر ثلاثة منها
متحدة القافية فيما الجناس التام ويختم الشطر
بباء مشددة وهاء ميملة . ومن نوعها (٤) المشهور :

(٣٢ - اللامي)

اللامى نسبة الى بني لام من قبائل دجلة
الجنوبية وتقطن على ضفتي دجلة بين مدينتي
(العمارة) وناحية (الشيخ سعد) واللامى خاص
بهم .

(٣٣ - الصنبي)

ومن هذا القبيل الفناء المعروف بالصبي (٢)

الحاج هاشم محمد الرجب فيقول ان وزن بحر الوافر
هو : (مفاعلين مفاعلين فعولن) في حين ان وزن الابوذبي
هو (مفاعلين مفاعيلين مفعول) فهي على ذلك ليست من
بحر الوافر - راجع كتابه (الابوذية ص ٦)

(١) الصواب ان يقول : ومن انغامها او الحانها الى نفثي
بها .

(*) وتلفظ بضم الصاد وكسر الباء المشددة وفي الآخر بباء
مشددة . والكلمة بصحيف الصابني بلفظ العامة لانهم
سمون الصابني الصبي . والصائبة قوم لهم دسمن
خاص بهم مزيج من الادوية وعبادة الكواكب واليهودية
والتصايد وهم اقسام والذين الكلام عليهم هنا هم
صائبة البطائح وهم معروفون في هذه الدار منذ
صدر النصرانية . واليوم يرون في العمارة والناصرة
وسوق السيوخ وقد جاءوا الى بغداد بعد احتلال
الانكليز اي بعيد الحرب وهم فيها الى الآن وتسفلون
بالدماء ولا سيما يعمل الميلاء السوداء وبعضهم يعرف
التجارة والحداد . وقد اخذ بعضهم يرددون الى
مدارس حكومت العراق ليدرسوا العربية والانكليزية
حتى ان بعضا من بناتهم اخذن يرددن الى المدارس
ولا يكرهوا يفتنون ذلك قبل الحرب .

(٢٤ - العنيسي)

وهناك غناء آخر يسمى العنيسي بالتصغير والنسب نسبة الى صابئي يسمى عيسى ونغمته سيكاد .

(٢٥ - المشموم)

وأخر يقال له المشموم اضافة الى رجل اسمه مشموم وكان من اهالي البصرة وكان اسمه سعود بن مشموم ، ونغمته سيكاد ايضا (١) .

(١) قسم الاب الترملي (الابودية) الى اربعة (انواع) هي : الالاي . الصبي . العنيسي . المشموم . اما علي الخاقاني فقد اضاف الى ذلك نوعين آخرين هما : آ - الهوسة : وهذا النوع يستعمل في الترح والفرح والحروب . ب - الحياوي : نسبة الى مدينة الحى وهو نوع لطيف رفيق يشترط في قارئة قوة الحنجرة وصفاؤه وطول النفس ورقة النغم / فتون الادب الشعبي جدا ص ٥٥ .

اما الحاج هاشم الرجب فيقول (ان الابودية تسمى في طرق شتى وهي :

آ - شطراوى : نسبة الى (الشرطة) احد اقصية لواء الناصرية وهو من نغم البيات ب - مجراوى نسبة الى المجر في لواء العمارة وهو من نغم البيات ج - فراوي : نسبة الى اهل الفرات الاوسط وهو من نغم البيات د - فزويني : وهو الملاي سمي بالفزويني لان آل الفزويني يعجبهم كثيرا وهو من نغم البيات ه - المشموم : نسبة الى الحاج محمد بن مشموم من اهالي البصرة وهو من نغم البيات و - الجادري : نسبة الى ملا جادر من سكان قضاء الشيوخ في الناصرية وهو من نغم البيات ز - المتكل : سمي بالمتكل لشجاونه وقد اوجد المرحوم السيد رضا الخطيب الهنداوي وهو من نغم البيات ح - العياشي : نسبة الى الشيخ محمد العياشي من سكان قضاء السماوة في لواء الديوانية وهو من نغم البيات ط - العنيسي : سمي عيسى لانه ثقيل وصعب في الاداء وكلمة عيسى في اللغة العامية معناها الثقيل وهو من البيات .

ي - الحياوي : نسبة الى قضاء الحى في لواء الكوت وهو من نغم السيكا . ك - صبي : نسبة الى طائفة الصابئة وهو من نغم العجم . ل - غافلي : نسبة الى آل غافل من سكان قضاء الحى وهو من نغم الحجاز م - مصلاوية : نسبة الى الموصلي احدى محافظات العراق الشمالية وهو من نغم الحجاز ن - لامي : نسبة الى عشيرة بني لام القاظة على ضفتي نهر دجلة بين العمارة وناحية شيخ سعد . وتوجد طرق اخرى في غناء الابودية ليس لها اسماء خاصة تبنى في عدة مناسبات منها في الاذكار والمناقب النبوية وهي من نغم البيات والصبا والجارم (الابودية ص ٧-٨) .

(اقسام الابودية)

وتجىء اليوم الابودية على سبعة اقسام (٢) وهي : العتاب والتوجع والحماسة والمديح والرتاء والغزل والبجاء - على ما ذكره الاستاذ القينجي قال : وهي تكاد تكون مستوفية اغلب فنون الشعر ولو لم يقيد الناظمون انفسهم بقيود التجنيس لاتوا بمعان غريبة .

فمن موضوع الحماسة قول احدهم :

نَسِدْ (٣) على الخصم بالحرب باب الـ

هزيمه وخنا بها طور بابل

السدة والرميثة وارض بابل

شَهِدَتْ بِفَعَالِنَا وَالْفِصْلِيهِ

اي تقابل خصمنا في الحرب بما لنا من ركاب الابل فنزيم ونحن فيها كالطير الابايل ولقد شهدت افعالنا سدة الهندية وهي قائمة على نهر الفرات والرميثة وهي قرية صغيرة من قرى الفرات وتسمى ايضا الابيض بالتصغير وكانت مركز الثورة العربية العراقية في سنة ٩٢٠ - ١٩٢١ وكذلك تشهد بابل وهي اشهر من ان تذكر وهي على الضفة اليسرى من الفرات وبجوارها اليوم الحلة المزيدية وكذلك تشهد الفيصلية وهي اليوم القرية التي كانت تسمى سابقا السوارية وهي على الفرات ايضا وسميت باسم الملك فيصل الاول تفاؤلا .

(٢) جعلها الخاقاني (١٢) غرضا هي : السياسة . الفلسفة . الالغاز . المراسلات . الاجتماعيات اضافة الى الأغراض المذكورة اعلاه/ فتون الادب الشعبي (ج١ - ص ٥٧) اما هاشم الرجب فيقول ان اغراضها هي (الغزل والنسيب والمدح والهجاء والرتاء والفخر والحماس والتوجع والحكم والامثال والمراسلات والعتاب والنصائح والوصف والمدائح والتمنياء والفراق والحب والشهامة واستقبال الضيوف . الخ) (الابودية ص ١١-١٢) .

(٣) وردت كلمة (نَسِدْ) بدلا من (نَسِدْ) عند الخاقاني (ج١ ص ٥٨) والصواب هو ما اورده الترملي ومعنى البيت . اننا في الحرب نَسِدْ باب الهزيمة على الخصم ونحن في الحرب كالطير الابايل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم . ومن الشواهد على شجاعتنا وافعالتنا (سدة الهندية) و (الرميثة) و (بابل) و (الفيصلية) وليس هناك اشارة الى ركاب الابل كما ذهب المؤلف .

وقال آخر (١) :

سَكَنَ نَبْضِي وَلَا يَشْتَفِلُ بِحِرَاكِ

وَلَكَّ يَا مَنَهْلُ الْوَفَادِ بِحِرَاكِ

رايت (٢) الناس كلها كصدت بحراك

اتيت (٣) بججرتي تملها اليه (٤)

ومعناه : سكن نبضي حتى انه لم يبق به حركة . انت يا منهل الوافدين وانت بحرهم . نعم لقد رايت الناس كلهم يتصدون ناحيتك وساحتك ، حراك ، فاتيت بججرتي طالبا ملثبا وهو يشبه قول الشاعر الفصيح وقد سبقه الى هذا المعنى :

ولما رايت الناس شبدوا رحالهم

الى بحرك الطامي اتيت بججرتي .

ومن الرثاء قول احدهم :

يَحِجُّ نَجِيمٌ (٥) طُولَ الدَّهْرِ مَا تَمَّ

ولي مدفع الكوس (٦) الصبر ماتم

اسم الله عليك اُسُوفَنَّ كَبَلُ مَا تَمَّ

بدر حسنك اقل وانخسف (٧) ضيه

ومعناه : يحق لنا ان نقيم لك ايها الراحل

(١) هو الشاعر عبدالامير الفتاوى راجع ص ٤٦ من الجزء الثاني من ديوانه المطبوع في المطبعة العلمية في النجف عام ١٩٥٠ / والخاقاني / فنون الادب الشعبي ج ٧ ص ١٢٥ . وقد ورد فيها الشطر الثاني كالتالي :
(الطرف يا منهل الوفاة بحراك)

وانذاك يصبر المعنى : لقد سكن نبضي ولم يصد بتحرك اما العين فانها (تبحر) تنظر اليك يا منهل الوافدين . انى رايت الناس يقصدون بحرك فاتي بججرتي طالبا ملثبا . وليس كما ذهب اليه المؤلف .

(٢) شفت (الخاقاني / فنون الادب الشعبي ج ٧ ص ١٢٥)

(٣) كصدت (م.س)

(٤) سكن نبضي ولا ظنيت بحسراك

(الطرف يا منهل الوفاة بحسراك

شفت الناس كلها كصدت بحراك

اتيت ابجرتي تملها اليه

(ديوان الحاج زابر ج ١ ص ٥٤)

(٥) في الاصل بنون ساكنة وجيم مفتوحة وباء ساكنة .

والصواب ما اثبتناه بمعنى (نقيم) .

(٦) (لكوز) خليل رشيد : الادب الشعبي ص ٨٩

(٧) (انكسف) العلاف / الطرب عند العرب ص ١٧٠ .

الى الاخرة ماتما طول الدهر وبعدك لم يسبق لقوس صبرنا منزع ونعيدك بالله كيف اقل بدر حسنك قبل ان يتم ضيائه .

ومن الفزل قول ابنة من بناتيه في محبوبها المليح :

نِيلَ يِرْمَنُ (من عيون) (٨) الترف معدان

وربى (٩) صَوْرَهُ للحسن معدان

نِشْدَتُهُ مَنِينُ أَصْلَكَ كَالِ مَعْدَانِ

هلي الروبه (١٠) خدودي هاي هيّه

ومعنى قولنا ان عيني المليح ترميان نبلا وقنابل وقد خلقه الله معدنا للحسن وانجدال . وسألته عن قبيلته التي ينسب اليها فاجابني من المعدان وان الروبة التي قد اشتهرت هذه القبيلة بعملها هي خدودي هذه لرقتيها وبياضها . والمعدان من القبائل الميثومة في جنوب العراق وهي فقيرة جدا ولا وزن لها بين العشائر الاخر ولا قيمة .

ومن الهجاء قول احدهم :

بعد ويأي ما صَدَّجَ (١١) وَعَدَّ لَكَ

جثير اظهر من عيوبك وعدلك

بِعَجْدِ الْكَيْسَبِ (١٢) لَوْ حُطَّكَ وَعَدْلَكَ

سنة وتطلع الحنيّه ذبيح هيّه

ومعناه : انى لا اصدق وعدا وعدلتى اناء هذا وانما انكسر من اظهر عيوبك انكسر . ولو اضعك في مصبة جوداء مدة سنة واحمدك لتتوب اعوجاجك لخرج ممددا كما كنت قبل ان يوضع فيبدا .

(٨) كذا في الاصل : و ا عيون (السلافا / الطرب عند

العرب ص ١٧١ و خليل رشيد الادب الشعبي ص ٨٩

(٩) (ورية) في المصادر السابقة .

(١٠) كذا في الاصل . والصواب (او ربه) راجع المصدر السابق .

(١١) (بصدك) الحسيني . الاغانى الشعبية ص ٥٦ .

(١٢) (من احطتك) خليل رشيد . الادب الشعبي ص ٩٠ .

ومن العتاب قول احدهم :

إِسْ هَلْ^(١) غَيْظَه يَانَاهِي مَنَكْرَاهَا

بَزَعَلْ لَوْ تَصِدْ عَنِي مَنَكْرَاهَا

جَفَوْنَ الْعَيْنَ عَنِي^(٢) مَنَكْرَاهَا

وَابْنُ مَا تَذُوكُ^(٣) الْوَسْنُ هَيْهَ

الذي معناه : ايها المليح ما هذا الفيظ الذي اراد منك ؟ وما هذا الصدود ؟ اظنك كرهتني على ما يظهر من حركات عينيك مع اني تركت النوم من اجلك .

ومن التوجع قول آخر :

رَمَانِي هَوَاكَ يَا مَدُولُ بَسَلْ

وَدَمَعِي فَيَظُّنُّ الْوَدِيَانُ بَسَلْ

اخبرتكَ^(٤) ترى ظليت بس ال

نَفْسُ يَصْعَدُ وَيَنْزِلُ غَضَبُ بَيْهَ

الذي معناه : ان غرامك يا ايها المليح اوقعني بالبل وملا دمعي الاودية واخبرك اني اصبحت على آخر رمق من الحياة .

((مواضيع مختلفة في الابودية))

صوتني من ندائي اَعْلَيْكَ يَبَّاحْ

او سري لا تَغْنِ لِلغَيْرِ يَبَّاحْ

(١) في الاصل (حل الفيظه) .

(٢) كذا في الاصل والصواب (عَيْنٌ) : العلاف / الطرب عند العرب ص ١٦٩ والخافاني / فنون الادب الشعبي ج ١ ص ٥٧ . وانذاك بصير المعنى : ما هـذا الفيظ ايها المليح الذي اراد منك ؟ هل ان صدودك عن غضبي مؤفة ام عن كراهية ؟ ان عيني امتنعت (عيب ان عين) عن النوم ولا تنفقه مطلقا وليس كما ذهب اليه المؤلف .

(٣) (نضوك) بمعنى تذوق في خليل رشيد / الادب الشعبي ص ٨٨ وشي اهرب الى النطق المألوف عند العامة .

(٤) كذا في الاصل والصواب (اخبرتكَ) راجع م.س. والخافاني فنون الادب الشعبي ص ٥٧ .

التضمد به يطلع^(٥) جَلِبْ يَبَّاحْ

تَحَفَّظْ لَا يَغْدُرُكَ بِالثِّيَّةِ^(٦)

معناه : لقد بَحْ صوتي من ندائي عليك فلا تظن ان سري يباح لغيرك . من تعتمد عليه يصبح كلبا نابحا عليك فخذ حذرَكَ لئلا يغدر بك^(٧) .

أَوْصَفَنَّكَ يَبُو كَذَيْلَهَ مِنَ الْعَيْنِ^(٨)

الهاجِلُ^(٩) حِرَّ سَنَ خَدُودِكَ مِنَ الْعَيْنِ

أَظُنَّ وَبِيَّ الْخَضِرَ^(١٠) شَارِبَ مِنَ الْعَيْنِ

وَحَيَاتِكَ مَا تَمَسَّكَ^(١١) أَذْيَهَ

معناه : اشبهك يا صاحب الجديلة بالخور العين فقد حرست الادعية وجناتك من الامين الضارة اظنك شارباً من عين الخضر . وحياتك سوف لا يمك الاذي^(١٢) .

بِهَوْدِ قَيْسٍ ابْتَلَيْتَ اَوْ عَلِي حَتَهَ^(١٣)

سِگِمِ اَوْ لَابِرَالِي عَظْمِ حَتَهَ

اعلمه النظم والرمي حَتَهَ

يَصِيرُ اَوْ يَرْمِي اَوَّلَ سَهْمِ بَيْهَ

معناه : بليت بهوى قيس (مجنون ليلي) فجددته لانني سقيم ولم ير عظمي المنحوت .

(٥) (طلع) خليل رشيد / الادب الشعبي ص ٩٩ .

(٦) (بلثية) في الاصل .

(٧) الشرح مأخوذ نصاً من (الاغانى الشعبية) عبدالرزاق الحسني ص ٨١

(٨) وردت الالفاظ المتجانسة مرسومة في الاصل (مثل عين)

(٩) قد يكون صواب اللفظة (العشاجل) اي الظفائر وعندما يتغير معنى الشطر

(١٠) (ويل خضر) في الاصل .

(١١) كذا في الاصل ولا يستقيم الوزن الا اذا قلنا (تمسك)

(١٢) الشرح مأخوذ نصاً من الاغانى الشعبية م.س .

(١٣) وردت الالفاظ المتجانسة في الاصل (حته) وهو تصحيف

الحسني / الاغانى الشعبية / ص ٨١ وقد اورد الخافاني

انبيت الثاني (منسوباً الى حسين التربلاي) كالآتي :

(اعلمه اعلم الرمة والذبل حَتَهَ

بصير اويرمي باول سهم بَيْهَ)

(فنون الادب الشعبي ج ٧ ص ١٢٧)

اعلمه النظم والرمي حتى اذا تعلم رمي اول سيم
بي وفي هذا مبارزات (١) :

اعلمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني
وكس علمته نظم القوافي
فلما قال قافية هجاني

عَمِيرَكَ لِلْمَرَايَةِ دَوْمَ مَرَّيْتُ

وَنَهَ لَجَلَّتْ يَحْلُو الطُولُ (٢) مَرِيتْ

عَنَّهُ كِلْمَيْنِ يَكْلِي لَيْشَ مَرِيتْ

كَبْرَهُ (٣) وَلَحِيجَ تَرَابِهِ بَدِيَّهُ

معناد : جعلت شبك كالمراة انظر فيها .
ومن اجلك يا حبيبي اصبحت قطعة مرارة .
ليت كل من لامني على مروري بقبرك ان الحج
قبره بيدي

كَلْبِي غَنِيمَ وَلَا ظَلَمْتِي يَصْحَ

من وجده ينادي الغوث (٤) ويصح

لو كالوا جوادا حصل ويصح

اكلهم للرجب لا للعطية

معناد : تكاثفت الغيوم على قلبي ولا اظننا

تنتفع . وقد اصبحت من فرط الوجد ينادي
ويصرخ . لئن قالوا جوادا يحصل، اجبتهم للركوب
لا للعطاء (٥) .

اَلْكَ الْيَوْمَ مَنِ (٦) الْجِسْمَ يَنْحَافُ

او دلالي بجيوش اجفائك ينحاف

زلفك حرس خدك خاف ينحاف

جالعكرب (٧) يرد عنه (٨) الاذيه

معناد : لقد نحف جسمي عليك لما حفت
بقلبي جيوش جفائك . ان زلفك حرس خدك
من السرقة فكان كالعقرب يرد الاذى عنه (٩) .

وَحَكَّ مَخْدَرَاتِ (١٠) الْحَضَنِ بِحَيَّارِ

عليك الروح يا مدلول بحيار

لَوَزَّ كُلَّ جَلْبِ يَعْوِي اَرْمِيهِ بِحِيَارِ

خَلَصَّ يَا صَاحِبِي حَيَّارِ (١١) الْوُطِيهِ

معناد (١٢) : وحق المخدرات في الغرف لقد
تحيّرت الروح عليك . فلو كل كلب يعوي ارميه
بحجارة لنفدت حجارة الارض وهذا ممسوح
من :

لو كل كلب عوى القمته حجارا

لاصبح الصخر مثقالا بدنيصار

جَفَانِي (١٣) اَللِّي اَبْلَبَ حَشَايَ جَنَهْ

تركني وبيد ساهي (١٤) العين چنه

سُتْنَاهُ (١٥) الزمان او كبل چنه

يَجْمَعْنَهُ (١٦) وخوتي شبه الشريد (١٧)

معناد : جفاني الذي مكته (١٨) في لب احشائي .

(٧) (جلعكرب) في الاصل و . م . س .

(٨) (عئل اذيه) في الاصل و . م . س .

(٩) الشرح من الحسن نصاب . م . س .

(١٠) (مخدراتل حزن) في الاصل و . م . س .

(١١) (حيارل وطيهِ) في الاصل و . م . س .

(١٢) الشرح بالنص من الحسن . م . س .

(١٣) (جفائل اي) في الاصل والحسن / الاغانى الشعبية
مر ٨٢

(١٤) (ساهل عين) في الاصل والحسن .

(١٥) (ستنل زمان) في الاصل والحسن .

(١٦) كذا في الاصل والصواب (يجمعه) . م . س .

(١٧) (شيهل تروه) في الاصل . م . س .

(١٨) كذا في الاصل و . م . س ص ٨٢ والصواب (مكانه) .

(١) كذا في الاصل والصواب (مباراة) والشرح مأخوذ
بالنص من الحسن / م . س ص ٨١

(٢) في الاصل (يحلول طول) .

(٣) كذا في الاصل وفي الحسن / م . س ص ٨٢ . وادى
ان صواب الكلمة هو (اكبره) اي اكبره وانذاك بصير
معنى البيت الثاني : ليتنى اكبر كل من لامني على
مروري بك . واهيل عليه التراب بيدي . وليس كما
ذهب اليه المؤلف المعتمد في الشرح كليا على
الحسن / الاغانى الشعبية .

(٤) (يتادل غوث) في الاصل والحسن . م . س .

(٥) الشرح بالنص من الحسن . م . س .

(٦) (عئل جسيم) في الاصل و . م . س .

تركني وكأنه فيه ساء العين . شتتنا الدهر
وكنا قبلًا باجتماع كالثريا (١) .

وفي هذا البيت مباراة (٢) :

وكنا باجتماع كالثريا
فصيرنا الزمان نبات نعش

روائي (٨) الدهر بهامه فينباي (٩)

سَلَّ (١٠) الناهي على عتي فينباي (١١)

يجلبي (١٢) الأسى (١٣) (يَنْبَنُ فينباي) (١٤)

الأسنة والرماح إرْكَزَتْ (١٥) يَّسَّه

وقال أحدهم في مدح صبري بك قائمقام

الهندية :

صبرت اونال (١٦) فخر اومجد (١٧) صبري (١٨)

او فضله بحر لمن (١٩) فاض صبري (٢٠)

نَعِمْ قائمقام الحزم صبري (٢١)

سعيد القارن (٢٢) إسعده (٢٣) الثرية (٢٤)

بغداد - التلميذ

(٨) (رمائل دهر) في الاصل والحسني / الاغاني

الشعبية ص ٨٢

(٩) فينبو .

(١٠) (سَلَّ ناهي) في الاصل و م.س و (الناهي) كناية عن

الحبيب

(١١) فسوف ينبئك .

(١٢) يقلبني .

(١٣) (الأسى) في الاصل و م.س .

(١٤) اصلها جنبًا فجنبًا وقد قلبت الجيم الى ياء .

(١٥) ركزت .

(١٦) ونال .

(١٧) ومجدًا .

(١٨) الصبر الذي صبرته .

(١٩) عندما .

(٢٠) (صبري) فاض ماؤه فروى .

(٢١) اسم المدوح .

(٢٢) الذي يقرن .

(٢٣) بطلعه السعيد .

(٢٤) الثريا .

(١) الشرح بالنص مثبت في الاغاني الشعبية . ان معنى

البيت الصحيح هو : جفاني الذي في لب احشائي

مكانه . لقد تركني فاطر اللحظ (ساهي العين) وكان

فيه اجفالا منى ... الخ

(٢) في الاصل (مباراة) .

(٣) كذا في الاصل . والصواب (افراكت) الحسني :

الاغاني الشعبية ص ٨٢

(٤) (بلغابات) في الاصل و م.س .

(٥) (لحم ضان) في الاصل و م.س .

(٦) (لجلابل وطيّه) في الاصل و م.س .

(٧) الشرح بالنص مثبت في الحسني / الاغاني الشعبية

ص ٨٢

وسيلة الملهوف عند اهل المعروف

نظم : الآثاري(*)

المتوفى سنة ٨٢٨هـ

تحقيق وتقديم

هلال ناجي

بغداد - الاعظمية - شارع الشهيد وجدي ناجي

تبوا الآثاري مناصب عدة في مصر فلما مالت به الأيام غادرها ورحل الى الحجاز واليمن ثم نفي الى الهند بامر الناصر ابن الاشرف فاقام بها سنين .

وتحفظ لنا مخطوطة باريس من كتابة القلادة الجوهريّة في شرح الطلاوة السكرية رقم ١٦٥ حقيقة مهمة هي انه نظم مقدمته الصغرى في النحو وهو في الهند سنة ست وثمان مائة للسلطان رانا بن همرا نا صاحب تانا من بلاد الهند . كما تحفظ لنا مقدمة المخطوط المذكور حقيقة اخرى هي انه مر في عودته من الهند باليمن السعيد والحجاز الشريف وانه فرغ من شرحه هذا سنة احدى وعشرين وثمان مائة بالصالحية من دمشق .

ونحفظ لنا المصادر الاخرى انه عاد الى مصر بعد ذلك ومات فيها سنة ٨٢٨هـ لقد اعتمدت في نشر هذه القصيدة على مخطوطين :

الاولى - وقد اعتبرتها اما - ورمزت لها بالحرف (ا) هي مخطوطة دار الكتب الوطنية في باريس ، تقع ضمن مجموع مخطوط رقمه ٥٠٥٤ وتشغل الصفحات ٢٦٥-٢٦٧ منه . ناسخها علاء الدين بن محمد القطبي وتاريخ نسخها العاشر من صفر سنة ١٠٨٨ هجرية .

والثانية - ورمزت لها بالحرف (ب) هي الاخرى من مخطوطات دار الكتب الوطنية في باريس تقع ضمن مجموع مخطوط يحمل الرقم ٥٥٦١ وتشغل منه الصفحات ٢-١ . ناسخها محمد بن علي وتاريخ نسخها الخامس من شعبان عام ١٢٥٥ للهجرة وخطها مغربي .

ناظمها زين الدين شعبان بن محمد بن داود بن علي الآثاري القرشي ، المصري دارا ، الموصل اصلا وفي مولده خلاف والارجح انه ولد سنة ٧٦٥هـ . وزعم بعضهم كالسخاوي وابن حجر انه سمي بالآثاري نسبة للآثار النبوية الشريفة بالحجاز وتابعهم في ذلك الزركلي وكحالة . ويخالفني شك في هذا الزعم والا فرب الى العقول انها نسبة الى الآثار المصرية على شاطيء النيل ، ودليلنا على ذلك قول الآثاري في ختام الفيتة الشهيرة في الخط ما نصه :

نظمتهما في مصر بالآثار

بشاطيء النيل السعيد الجاري

والآثاري هذا شخصية عراقية فذة ، كتب ونظم في شتى فنون المعرفة حتى جاوزت مصنفاته الثلاثين عدا . واذا كان الزمن قد عدا على كثير من مصنفاته ، فقد وصلنا منها ما يصلح ان يكشف المكانة الرفيعة التي تبوأها هذا العالم في العقد الاخير من القرن الثامن الهجري والربع الاول من القرن التاسع .

فمن مصنفاته التي وصلت اليها :

- ١ - نيل المراد في تخميس بانث سعاد .
- ٢ - الوجه الجميل في علم الخليل . (في العروض والقوافي) .
- ٣ - بديع البديع في مدح الشفييع .
- ٤ - القلادة الجوهريّة في شرح الطلاوة السكرية . (في النحو) .
- ٥ - الفية في الخط .
- ٦ - وسيلة الملهوف عند اهل المعروف .

(*) انظر ترجمته في : الاعلام ٢٤١/٢ ومعجم المؤلفين ٢٠٠/٤ والنوادر اللاحقة ٢٠٢-٢٠١/٢ وشذرات الذهب ١٩٢/٧ وانباء القبر بانباء العمر ٢٥٥-٢٥٢/٢ .

[النص]

(٢٦٥ ب)

وسيلة الملهوف عند اهل المعروف

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

قال رحمه الله تعالى : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الايمان الاكملان على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين . اما بعد : فهذه قصيدة شاعرت فيها (٢) بانث سعاد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وسلم (وهي قصيدة مباركة) (٣) دعوت بنا على شخص يقال له الفقيه ابو بكر بن المستاذن (٤) (المبتدي والده الى الاسلام الشريف وكان) (٥) خطيب الجامع بشفرةدن المحروسة وكان يؤذني كثيرا بلسانه فحول الله (تعالى) (٦) فكه من مكانه وهو على المنبر قائما يخطب بالناس فقاوصه (بذلك) (٧) في اقرب (مدة) (٨) واسرع زمان كرامة لتعلقني بسيد المرسلين (وفي آله الطيبين الطاهرين . ثم لما اتصل ذلك بالمقام الشريف السلطاني الملكي الاشرفي اسماعيل العباسي صاحب اليمن السعيد رحمة الله تعالى عليه عزله عن خطابة الجامع وولى الفقيه احمد بن خالد ثم لم يزل المذكور مفترا الى ان مات (٩) . ثم لما شاع ذلك في امرها استحسنها غالب الاصحاب وصاروا يدعون بها على الظالم فيعجل الله لهم

(١) بعدها في (ب) : صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما . وسقطت من (ب) عبارة (قال رحمه الله تعالى) .

(٢) في (ب) : بها .

(٣) ما بين قوسين ساقط في (ب) .

(٤) في (ب) : المستعاد .

(٥) ما بين قوسين ساقط في (ب) .

(٦) سقطت من (ب) .

(٧) في (ب) : الله بذلك .

(٨) في (ب) : مكان .

(٩) ما بين قوسين ساقط كله من (ب) .

(بالفرج) (١٠) كرامة للحبيب (صلوات الله تعالى عليهم اجمعين) (١١) ولهذا سميتها « وسيلة الملهوف الى اهل المعروف » وهي مائة بيت على بحر البسيط والقافية من المتواتر على روي السلام المضمومة اوحى هدد والله سبحانه وتعالى اعلى بالصواب (١٢) .

خير الانام هو المقصود والسؤل

بالحق للخلق مبعوث ومرسؤل

المصطفى احمد المختار من مضر

له من الله تعظيم وتبجيل (١٣)

محمد الباشمي المستجار به

كانما شرعه في الليل قنديل

هو التفيح الرفيع القدر اكرم من

مشى على الارض في رجليه تنميل

عليه من ربه الآيات منزلة

له على كل خلق الله تفضيل

كم معجزات له القرآن شاهدا

ثم الزبور وتوراة وانجيل (١٤)

رقى الى العرش من فرش له وعلى

ظهر البراق تسمى وهو محمول

حتى دنى فتدلى رفعة وعلا

كقاب قوسين يدنو وهو مكفول

فقل سل تعط ما تختاره كرماً

واشفع تشفع شفيع انت مقبول

وصار يخترق السبع الطيباق الى

ان جاءه بكريم الوحي جبزيل

(١٠) في (ب) بالفرج القريب .

(١١) ما بين قوسين ساقط في (ب) .

(١٢) ما بين قوسين ساقط في (ب) .

(١٣) في (ب) تبجيل .

فحل في حضرة في الله (١٤) عامرة
 شريفة ربعا بالانس مشموز
 حتى رأى ربه حقا بناظرة
 وخاطب الله جهرا وهو موصول
 حوى من العز مالا حاره احد
 في الانبيا فاضل منهم ومفضل
 امام فخرهم حقا وسؤددهم
 لانه غرة والكل تحجيل
 كالبدر دارت نجوم حول حضرته
 ونور طلعتة في الافق اكليل
 احواله كلها بالله قائمة
 وكل اوقاته ذكر وتليل
 عين الحقيقة من عرب ومن عجم
 سواد في الحق (١٥) تمثيل وتخيل
 فالنفس زاكية والروح طاهرة
 وقلبه في رضى الرحمن مشفول
 وذاته لم تنزل (الله) (١٦) عاملة
 بزينها منه اوصاف وتشكيل
 فيه مع الحسن والاحسان اربعة
 فخر وجود واكرام وتيجان
 وفيه من ساعة الميلاد اربعة
 دهن وختن وتسرير وتكحل
 ولاح في وجبه السرور اربعة
 عز ونصر وانوار وتكميل
 وفي شريعته الفراء اربعة
 امر ونهي وتحريم وتحليل

(١٤) في (ب) : بالله .

(١٥) في (ب) : الخلق وهو الاصول .

(١٦) في (ب) : بالله .

وناض من كفه للخلق اربعة
 الفيث والقطر والانهار والنيل
 فجوده عم كل الناس قاطبة
 دنيا واخرى ومنه القصد (١٧) مبدور
 فلذ به واستغث ان كنت ذا وجل
 وعنك باب الرضى والامن مقبول
 عسى لعل فكم لطف وكم فرج
 لله فيه لدفع الهم تعجيل
 ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي
 عبد ضعيف ولي بالباب تطفيل
 ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي
 بحوض فضلك مورود ومنهول
 ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي
 يامن به للهدى والخير تحصيل
 ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي
 فكم على باب فضل منك مذلول (٢٦٦) ب
 ياسيدي يا رسول الله خذ بيدي
 انت المرجى وفي الحاجات موصول
 ياقل نبى رسول الله ياغرب
 قد احتفى نازل فيه ومنزول
 يااحمد ياابا الزهراء فاطمة
 وياعلي لديه السيف مصقول
 وياحسين من السبطين ياحسن
 من استغاث بكم فالخير محصول
 الفارة الفارة المظلوم منتظر
 اسعاف انصافكم يامن هو السؤل

(١٧) في (ب) : الفضل .

اهل (١٨) الكساء ويامن ضمهم شرف
 مع الرسول واكرام وتاهيل
 الطيبين الثنا والطاهرين به
 وفي فضائلهم ما شئتم قولوا
 فالفضل في حسب منهم وفي نسب
 عنهم كما هو في الاخبار منقول
 يا آت طه وباسين المحب لكم
 في جنة الخلد لا يلويه تبديل
 بكفيكم شرفا بين الانام اذا
 ما كان فخر به للمرء تفضيل
 ان طبر الله بيتا جثموه (١٩) كما
 قد اذهب الرجس عنكم فهو مفصول
 وزادكم ربكم فخرا بشانية
 فيها من الفضل اجمال وتفصيل
 من لا يصلي عليكم فهي (٢٠) باطله
 صلاته وهو محروم ومخمول
 ما آل بيت رسول الله ياشرف (٢١)
 قلبى على حبك والله مجبول
 قبل حسب محب نجدة بكم
 بقبه بسلام البين مبور
 وقد تولى عليه الليل سهره
 فكرا . وعنه جميل الصبر معزول
 وقد تلون (٢٢) في احشائه الم
 كما تلون في اثوابها الغول

(١٨) في ١ : يا اهل وهو من اغلاط الناسخ .

(١٩) في (ب) : حزنموه .

(٢٠) في (ب) : فهو .

(٢١) في (ب) : ياشرفا .

(٢٢) في (ب) : تكون .

وليس يكشفها يا خير واسطة
 سوى الحبيب الذي في جاهه طول
 يا احمد يا ابا بكر يا عمر
 من استغاث بكم ما ذاك مخذول
 ويا ضجيعاه في بحر حوى شرفا
 عليكم من إله العرش تجليل
 يارب يارب يامرلاي ياسندي
 يامن عليه لكل الخلق تعويل (٢٣)
 ان جئت اذكر ما في النفس من ارب
 فانت ادرى بشرح فيه تطويل
 انت الفنى وكل الناس (٢٤) سائلة
 وهل سوى باعث الارزاق مسئول
 بحق احمد حقق ظننا فلنا
 يجاه احمد تنويه وتنويل
 ياسيد الرسل يامن شرعه علم
 هاد وطالبه بالخير مشمول (٢٥)
 لولاك ما كان لا علم ولا عمل
 ولا حديث ولا نص وتذويل
 لولاك ما كان لا حل ولا حرم
 ولا صلاة ولا صوم وتفصيل
 لولاك ما كان لا حج ولا نكح
 ولا وقوف ولا ذكر وتليل
 لولاك ما كان لا سمي ولا رمل
 ولا طواف واحرام وتحليل
 لولاك ما كان لا شمس ولا قمر
 ولا كتاب ولا وحي وتنزيل

(٢٣) هذا البيت موضعه في (ب) قبل البيتين اللذين سبقانه
 هنا .

(٢٤) في (ب) : الخلق .

يا فاصد البيت يطوي الليل (٢٥) من شغف
والسوق (٢٦) منه لغرط الشوق محصول
من مر يوما بواد مر بات على
سعادة وهو بالامال موصول
ياسعد ان جئت للمعلاة قف ادبا
وانزل على الكور ما للعيس (٢٧) ترحيل
واخلع نعالك عن ارض مطهرة
فان فيها كلام الله منزول
ومولد المصطفى فيها وبعثته
وقبله الدين ما في ذاك تاويل
ارض اذا بات فيها مذنب كثرت
له الاجور وعنه الذنب مفسول
هذا المقام وحجر عنده حجر
فيه يطيب لخلق الله تقبيل
هذا الحطيم وبيت فيه ملتزم
وزمزم والصفاء والركن والميل
فالهج بكعبته الفراء وطيبته
وناد في الناد لا يهلك تغفيل
يا اكرم الانبياء يا من بنعمته
للقادمين على التخويف تحويل
وجاء في الجمعة الفراء وليتها
عنه من الخير تعجيل وتأجيل
وقد امرنا بأكثر الصلاة على
محمد فيهما والفضل مامول
فمن يصلي على المختار واحدة
تأتيه (٢٨) عشر من المولى وتنفيل

(٢٥) في (ب) : البيد .
(٢٦) في (ب) : الشرف .
(٢٧) في (ب) : من الكور ما للعيس .
(٢٨) في ١ : يأتيه .

خير الورى احمد الهادي النبي ومن
به لراجيه عند الجرح تعديل
ساد الانام وشاد الدين ثم رقى
فضلا، وهل فضل خير الخلق (٢٩) مجبول
من مثله ؟ من يداني ؟ من يشابهه
والعضل في اللوح منقوط ومشكول
بدر حبيب شفيع صادق علم
سيف من الله في الاعداء مسلول
مبشر ونذير عادل حكم
مظهر طاهر ما فيه تعديل (٣٠)
يألت شعري ما نظمي وما فكري
وما مديحي وقولي فيه تقليل (٣١) ب
من كان مولاه (٣٢) في القرآن مادحه
ومن فضائله حم تنزيل
والانس والجن والاكوان اجمعها
لاجله خلقت والعرش والطول
فما عسى تبلغ المداح فيه وما
يأتي به من له فكر ومعقول
فمن . هو العبد لولا ذاك أهلني
ما كان في مدحه للعبد تأجيل
في بردة المصطفى شوقي يزيد وفي
« بانك سعاد » فقلبي اليوم متبول
فالنفس (٣٣) مشتاقة والقلب في قلق
« متيم إثرها لم يفد مكبول »
ان لم ائل قرب كعب كنت معتذرا
« والعذر عند كرام الناس مقبول »

(٢٩) في (ب) : الرسل .
(٣٠) في (ب) : تعليل .
(٣١) في (ب) : ديك .
(٣٢) في (ب) : والنفس .

ان قدر الله لي فوزاً بزورته
 فكلما قدر الرحمن مفعول
 لعل من فاز كعب بالامان (٢٣) به
 من بعد ما كان امسى وهو مقتور
 تقضى بعفو وغفران للمادحة
 اذا اراد من الدارين تبوؤ
 ومن يامن في حال اندما كرمها
 لا نفس فود وعنه السوء مفعول
 يارب عبدك (شعبان) الفقير له
 ذنب نصر به والضيف محمول
 يا خاتم الرسل يامن للوجود به
 فخر وفيه لكل الخلق تاسيل
 يا شافع الخلق يامن جود راحته
 فيه لراجه تسبغ وتسبيل (٢٤)

(٢٣) في ١ : بالانام .

(٢٤) في ١ : تشيع وتسبيل .

يامن اذا رمت مدحا فيه أشد (٢٥)
 فهان لي في بحور الشمس تفعيل
 لولاك يا ايها البدر المشير لمعا
 خفينا بحورا ولا طابت اقاويل
 يامن اذا قلت مدحا في شيعائه
 فالوصف منك وفيه النظم معبول
 يارب عبدك في باب الرجا ولبه
 في مدح احمد ترتيب وترسيل
 نزيل بابك يرجو رحمة وسعت
 وليس للعبد عن مولاه تحويل
 فاغفر له ولكل المسلمين ومن
 يفر له فعليه النثر مفعول
 ث الصلاة وتسلم الإله على
 بدر به لجميع الشاغل تكميل
 محمد المصطفى والآل ثم على
 اصحابه ما بدا شوق وترسيل

(٢٥) في (ب) : يسه ، وهي الانسب .

ما لم ينشر من الامالي الشجرية

لابن الشجري

المتوفى سنة ٥٤٢هـ

تحقيق

حاتم صالح الضامن

الاعدادية المركزية - بغداد

القسم الاول

مقدمة

الامالي الشجرية من الكتب المهمة التي جمعت اقوال كثير من النحاة واللغويين والادباء ، وقد املأها ابن الشجري (١) في اربعة وثمانين مجلسا الا ان طبعة حيدر اباد لا تضم الا ثمانية وسبعين مجلسا ، ونظرا لاهمية هذا الكتاب ارتأينا نشر ما لم ينشر منه وخصصنا به مجلة المورد الفراء التي جندت نفسها لخدمة تراثنا المجيد .

ويجدر بي هنا ان اشير الى بعض الملاحظات (٢) التي عنت لي اثناء تحقيقي لهذه المجالس وهي :

١ - كان ابن الشجري عيالا على الهروي اذ نقل فصلين كاملين من كتابه : الاذهية في علم الحروف ، ولا بأس في ان ينأثره ابن الشجري او يتابعه او ينقل نصوصا كاملة من كتابه الا ان عرض هذه الاقوال غفلا وعدم نسبتها اليه مما لا يقره العليم .

٢ - ونقل ايضا عن ثعلب في شرحه لديوان زهير وعن الجرجاني في الوساطة وعن ابن جني والواحدي وابي القاسم الاصفهاني وابن فودجة في شروحه لشعر المتنبي ولم يشر لذلك .

(٣) خص ابن الشجري المجلس الموفي الثمانين ومعظم المجلس الحادي والثمانين في ذكر زلات مكي بن ابي طالب المغربي (٣)

١ - هو الشريف ابو السادات عبة الله بن علي الملوي ، ولد سنة ٤٥٠هـ وتوفي سنة ٥٤٢هـ . كان تقيب الطالبين في الرح - واحد ائمة النحاة وكان معجبا بالبحرين اعجابا كبيرا جعله يقول في حجاج الوفيين : « ولنحاة الوفيين في اكر للائمة نيازيل فارغة من الحقيقة » (الامالي ١٢٩/٢ ، ١١٤٧) له مؤلفات كثيرة سرمدية : الامالي والعماسة والمختارات . ينظر عن ابن الشجري : نزعة الالباء ٤٠٤ ، انباء الرواة ٢٥١/٢ ، وفيات الاعيان ٤٥/٦ ، معجم الادباء ٢٨٢/١٩ ، بغية الرواة ٣٢٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٨١/٥ ، مرآة الجنان ٣٧٥/٣ ، المعبر في خبر من غير ١١٦/٤ .

٢ - وهي مفاات الزبير عبد المنعم التكريتي ذكرها في رسالته الموسومة : (ابن الشجري ومنهجه في النحو) .

٣ - ولد سنة ٣٥٥هـ وتوفي سنة ٤٣٧هـ . كان معجبا للعلم بكثرة السعي والرحلة في سبيله ، واسع الاطلاع وتظهر لنا سعة ثقافته في مؤلفاته الكثيرة وماتتصف به من تنوع ، وكان عالما بالقراءات ساعيا في نشرها في الاندلس ، طبع من كتبه : الايانة عن معاني القراءات والوقف على كلا وبلى في القرن خطير عن مكي : جذوة المتنبش ٣٥١ ، بغية

في كتابه (مشكل اعراب القرآن) (٤) وقد اهتم ابن الشجري بهذا الكتاب ونقل عنه كثيرا في اماليه وتابعه في بعض اوامره الا ان الذي يلفت النظر هو اهتمامه البالغ بذكر زلاته وسقطاته . ويطلب على الظن ان هجوم مكي على المعتزلة ووصمهم بالالحاد في كتابه (٥) كان هو الدافع الذي حفز ابن الشجري الى تتبع زلاته اذ نرى ابن الشجري قد استشهد كثيرا بأراء الرمازي المعتزلي . واذا لم يكن هذا هو الدافع ، فلم هذا الاهتمام بكتاب مكي والتعامل عليه بدون مبرر ؟ ولیم لم يرد على ابي جعفر النحاس الذي تابعه مكي في نقله لهذه الاقوال ؟ ولیم لم يرد على ابي عبيدة صاحب الراي الذي نقله مكي ؟ وربما اتار ابن الشجري ايضا ان مكي كان ناشرا للمالكية في الاندلس (٦) .

١ - يبدو لي ان ابن الشجري كانت تنقصه الدقة فقد تعقبه ابن هشام في عدة مواضع من كتابه الغني مغلطا له (٧) ومثنا عليه عدم التحري في نقل اراء سيبويه والكسائي والاخفش وابي علي الفارسي (٨) .

مخطوطتا الكتاب :

اعتمدت في تحقيق هذه المجالس مخطوطتين هما :

١ - مخطوطة مكتبة الدراسات العليا ببغداد المرقمة ٢٦٩ ، وهي نسخة جيدة كتبت سنة ٦١٤هـ والموجود منها الجزء الثالث فقط ويبدأ من المجلس السادس والخمسين الى آخر الكتاب ، وقد رمزت لها بالحرف (د) .

٢ - مخطوطة الخزائن التيمورية المرقمة ٦٧٢ (ادب تيمور) وقد كتبت سنة ١٩٢٠ بخط واضح مقروء وفي اولها فهرس مفصل لمجالس الكتاب ، وقد رمزت لها بالحرف (ت) .

وقد اتبعت في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في ان تظهر هذه المجالس في اعصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة .

والله اسأل ان يكون عملي خالصا لوجهه انه نعم المولى ونعم النصير .

المنع ٤٦٩ ، الديباج المذهب ٣٤٦ - معالم الايمان ٢١٣/٣ ، الصلاة ٦٣١ ، معجم الادباء ١٦٧/١٩ ، وفيات الاعيان ٢٧٤/٥ ، غاية النجاة ٣٠٩/٢ .

(٤) وهو الكتاب الذي حققناه وتلنا به شهادة الماجستير بتقدير « ممتاز » .

(٥) مشكل اعراب القرآن ٤٥٤ ، ٥٧٩ .

(٦) الديباج المذهب ٣٤٦ .

(٧) مفتي اللبيب ٤١ ، ٦٢ ، ٣٣٨ .

(٨) معبر اللبيب ١٨١ ، ٦٨٢ . وبلاحظ ان ابن الشجري اعتمد كثيرا على كتب ابي نثر الفارسي .

النص

بقية (المجلس الثامن والسبعون)^(١)

..... وغطاها كما يغطي السحاب السماء^(٢) .
وقد فعلت^(٣) العرب ذلك في أشعارها ولما سماه
لذلك سحابا جعله يستقي فيسقى مع ان الطير
لا تصيب من القتل ما تصيبه وهي في الجو واذا
كانت تهبط الى الارض حتى تقع على القليل
فالسحاب الساقى عال علينا . فأما استسقاء الطير
فجار على عادة العرب في استعارة هذه اللفظة تعظيما
لقدر الماء . قال علقمة بن عبدة^(٤) : يطلب ان يفك
اخوه شأس من الاسر يخاطب بذلك^(٥) ملك الشام :
وفي كل حي قد خبطت بنعمة

وحق لشأس من نذاك ذنوب^(٦)

واصل الذنوب الدلو العظيمة . وقيل للنصيب
ذنوب في قوله تعالى : « فان^(٧) للذين ظلموا ذنوبا
مثل ذنوب اصحابهم »^(٨) لانهم كانوا يقتسمون الماء
فياخذ هذا ذنوبا وهذا ذنوبا . وقال رؤبة^(٩) :

يا ايها المائح دلوي دونكا

اني رايت الناس يحمدونكا

وهما لم يستقيا في الحقيقة ماء وانما استطلق
احدهما اسرا وطلب الاخر عطاء ولذلك سموا
السائل والمجتدي مستميحا اخذوه من الميح وهو ان
يجمع المائح الماء في الدلو والمائح الذي ينزل الى البشر

(١) وهو المجلس السابع والسبعون في . . . وتنظم هذه البنية
تسعة الكلام على بيت المتنبي :

سحاب من العقبان يزحف تحنبا

سحاب اذا استنقت سقبا صوارمه

(٢) ت : السماء السحاب .

(٣) ت : استعملت .

(٤) شاعر بدوي عاصر امرا القيس . ينظر : ابن سلام . ٣ .
الشعر والشعراء ٢١٨ : شرح المفضليات ٧٦٢ ، الخزائن
٥٦٥/١ .

(٥) ت : بهلا .

(٦) ينظر في شرحه : شرح المفضليات ٧٨٦ وشرح اختيارات
المفضل ١٥٩٨ .

(٧) ت : وان .

(٨) الذاريات ٥٩ .

(٩) تابع ابن الشجري الجرجاني في الوساطة ٢٧٥ في نسبة
الشاهد لرؤية والصواب انه لراجز جاهلي من بني اسيد
ابن عمرو كما في الخزائن ١٥/٣ . وقد كثر استنباط النحاة
بهذا الشاعر .

فيملا الدلاء ، ثم ان سباع الطير قد تلغ في الدماء
ولذلك قال ابو تمام^(١٠) :

بعقبان طير في الدماء نواهل^(١١)

والنهل لا يكون الا من المشروب دون المطعوم^(١٢)
وقد كرر ابو الطيب^(١٣) هذا المعنى فقيرد والطف
فجاء كالمعنى المخترع قال :

يفدى اثم الطير عمرا سلاحه

نسر الملا احداثها والقشاعة

وما ضرها خلق بغير مخالبا

وقد خلقت اسيافه والقوائم^(١٤)

وذكر الطير في مواضع اخر فاحسن وجاء بما
لم يسبق اليه فقال :

يطمع الطير فيهم طول اكلهم

حتى تكاد على احيائهم تقع^(١٥)

ومن مستحسن ما قيل ايضا في هذا المعنى
قوله في وصف جيش :

رذي لجب لا ذو الجناح امامه

بناج ولا الوحش المثار بسالم^(١٦)

قال ابو الفتح^(١٧) : اراد ان الجيش يصيد
الوحش والعقبان فوقه تساييره فتخطف الطير امامه .
وقال ابو العلاء المعري^(١٨) : يقول اذا طار ذو^(١٩)

(١٠) هو حبيب بن اوس الطائي ، توفي ٢٣١ هـ ، ينظر :
اخبار ابي تمام للصولي ، هبة الايام فيما يتعلق بابي
تمام ليوسف البديعي ، ابو تمام الطائي لنجيب البهيبي .

(١١) عجر بيت صدره : وقد ظلت عقبان اعلامه ضحى ،
ينظر : الابانة ٦٤ والاستدراك لابن الاثير ١٧٩ .

(١٢) كل ما اورده ابن الشجري في شرح البيت انما هو كلام
الجرجاني في الوساطة ٢٧٥-٢٧٦ .

(١٣) هو المتنبي الشاعر المشهور المتوفى سنة ٣٢٤ هـ ، ينظر :
الصبح المنبي عن حيلة المتنبي ليوسف البديعي ، مع
المتنبي لطف حسين .

(١٤) التبيان ٢٧٩/٣ وينظر مختصر تفسير ابيات المعاني من
شعر ابي الطيب المتنبي ق ١١٤ .

(١٥) التبيان ٢٢٥/٢ وفيه : ويطمع .
(١٦) التبيان ١١٢/٤ .

(١٧) هو عثمان بن جني الموسلي عاصر المتنبي وشرح شعره في
الفسر والفتح الوعبي ، توفي سنة ٣٩٢ هـ ، ينظر : ابن
جني النحوي لفاضل السمرائي ومقدمة الخصائص .

(١٨) ينظر : « تريف القدماء بابي العلاء » اذ فيه معظم ما
كتب عنه في المصادر القديمة .

(١٩) ذوا : ساقطة من د



عن أبيه

وقد اقول خال من علم العربية والصواب ان ان في
آف المذكورة ، وبيات الثلاثة على ما بها من مع العلم
ووصلت في تاويل مصدر معقول من اجده مقول
ومعوا ان جاءهم من رزقهم معناه لا يتجاءهم او
من اجل ان ساء لهم وكذا التقدير في جميع ما تشبه به
ثم اقول ان تقدير اذ في بعض هذه الآية التي
استشبه بها بعض المعنى ويجعل الا ترى ان قوله
فان ولانا هم وما اسرفنا وبدا ان يكبروا لاهم لا
تقدير من اجل ان يكبروا ويضد المعنى تقدير اذ
آبروا ثم اذا اضرها في هذه الآية بالظرف الذي
هو اذ ويضد بالظرف عند ان يكون كبريت كانه اذا
آبروا قول جميل استثنى اسم عبرية لا يضاف اليها
والشئ الزيد

الحسن بن علي بن فضال عن أبيه عن الحسن بن علي بن فضال
يضمن ذكر ما وعدت به من ان يكون في كتابي
طالب العزى في مثل الخواص العزى في كتابي
قال في قوله سبحانه وتعالى اول ما خلق الله من
مريم وولد اولئك ذاك فاذا كان الامر كذلك
في قوله ارق كلامه واقول ان ما في قوله
من ما وضع للقرآن وما في قوله من ما وضع
ما وضع في موضع القرآن وما في قوله من ما وضع

فَوَضِيحٌ رَحَابُهُ لَوِصْلُكَ لَعِيْنُهُ قَلْبٌ بِشَرْبِ الْوَهْمِ
 الْاِسْقَى قَدَّالِي عَنْ لَيْسَ مَا كَلَّ رَكِبَهُ وَلَمْ يَكُنْ بِلِ الْاِسْمِ صَانَا
 وَقَدْ لَسَ وَتَحْلِلُ عَلَى اَنَّهُ وَحَامِلُكَ عَلَى مَقْرُوكِ الْبَحْلُكِ
 قَوْلُهُ اَنَّهُ لِي حَلْمُكَ هُوَ الصَّنَاعُكُ اَيَّ حَمَلُكَ لِحَلْمُكَ عَلَى حَلْمِكَ
 بِمَنْ عَلَى الرَّحْمِ عَمَلُهُ مَرْحَلِيْبُ اِسْمُهُ اَنَّهُ مِنْ صَفْوَةٍ اِذَا
 رَكِبَ اَيْبُ اِسْمُهُ لِحْمُهُ عَلَى مَعْنَى مَرْحَلِيْبِهِ وَالْقَدْرُ لِحْمُكَ مِنْ
 كَيْفِ الْجَنَادِكُ وَلَيْسَ مِنَ الْقَوْلِ مَعْنَى لَا تَكُنْ لِحْمُكَ مِنَ الْمَرْحَلِيْبِ
 بِالْحَقِّكَ مِنْ مَرْحَلِيْبِ لَوْ عَمِلَ عَمَلُكَ مَارِيْ بِمِ الْاَيْدِيْكَ اِسْمُهُ
 رَأَيْتَ مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ قَدْ كَرِهْتُمْ لِحْمُكَ قَلْبُكَ عَلَى
 لِحْمُكَ اَقْرَبُ مِنْ لِحْمُكَ مَرْحَلِيْبُكَ هُوَ قَوْلُهُ وَهِيَ الْاِسْمَةُ
 مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ اِسْمُهُ بِالْحَقِّكَ الَّذِي رَأَيْتَ
 مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ
 مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ مَرْحَلِيْبُكَ

الصفحة ٣٥١
 مكتبة الراسات العليا

الصفحة الأخيرة من نسخة
 مكتبة الراسات العليا

فزاد ان جعل الطير والجيش معاين وجعل السحاب الايمن يسقى الدخان
 الا على قرب في هذا وقد تمت في هذا البيت مقصود في حرفة السحاب
 المعاني بمصرين (احدهما) ان السحاب لا يسقى ما فوقه والاخر ان الطير
 لا تسقى واعما تستظم •

(وتمول) لما اسقاء السحاب ما فوقه وهو الذي قرب به فانه لم يحل الجيش
 سحاب في الحقيقة فيمتنع اسقاؤه لما فوقه واعما تقامه مقام السحاب لا يحسن
 للارض لكثرة وزاحه •

الى هنا انتهى ما نسر لنا الحصول عليه من

الجزء الثاني وقد بقيت بقية

كما يعلم من الخاتمة



الصفحة الأخيرة من المخطوط

الذين آمنوا وأولئك هم الصالحون والمراد بالذين آمنوا
الذين آمنوا وهم الذين آمنوا بالدين المذكور في الخبر
الذين آمنوا وهم الذين آمنوا بالدين المذكور في الخبر
الذين آمنوا وهم الذين آمنوا بالدين المذكور في الخبر
الذين آمنوا وهم الذين آمنوا بالدين المذكور في الخبر
الذين آمنوا وهم الذين آمنوا بالدين المذكور في الخبر
الذين آمنوا وهم الذين آمنوا بالدين المذكور في الخبر
الذين آمنوا وهم الذين آمنوا بالدين المذكور في الخبر
الذين آمنوا وهم الذين آمنوا بالدين المذكور في الخبر
الذين آمنوا وهم الذين آمنوا بالدين المذكور في الخبر

الحسن الحادي والسادس

تضمن ذكر عالم ذكره من ثلاث مكنى ذلك
فقط في قوله تعالى في سورة الانعام وكذلك
تفصل الآيات والذين سبيلهم من قائلين قرا
انا رب السبل جعل الشا علامة خطاب واستقبال
واضراسم النبي في الفعل ومن قرا بالشا ورفع
السبل جعل الشا علامة تاييد واستقبال ولاخير
في الفعل ورفع السبل بفعله على سببه اتيك
لن واستنله انا فاما من قرا بالياء ورفع السبل
فانه ذكر السبل لانه ما يذكروا يوتى ورفع فاعله
واما من قرا بالشا ونصب السبل اضراسم النبي

المجلس التاسع والسبعون (١)

ذكر معاني ان الخفيفة المكسورة

قد (٢) تصرفت العرب فيها فاستعملتها شرطية ونافية ومخففة من الثقيلة وزائدة مؤكدة . فاذا كانت نافية فسيبويه لا يرى فيها الا رفع الخبر يقول : ان زيدا قائم كما تقول (٣) في اللغة التميمية : ما زيد قائم . وانما حكم سيبويه بالرفع بعدها لانها حرف يحدث معنى في الاسم والفعل كالف الاستفهام وكما لم تعمل ما النافية في اللغة التميمية وهو وفاق للقياس ولما خالف بعض العرب القياس فاعملوا (ما) لم يكن لنا ان نتعدى القياس في غير ما ، وغير سيبويه اعلم ان على تشبيهها بليس كما استحسن بعض العرب ذلك في (ما) واحتج بانه لا فرق بين ان وما في المعنى اذ هما لنفي ما في الحال وتقع بعدهما جملة الابتداء كما تقع بعد ليس وانشد :

ان هو مستوليا على احد

الا على حزبه الملاعين (٤)

وهو قول الكسائي وأبي العباس المبرد ووافق الفراء في قوله سيبويه .

ولك في ان اذا (٥) كانت نافية ثلاثة اوجه : احدها ان لا تأتي بعدها بحرف ايجاب كقولك : ان زيدا قائم وان اقوم (٦) معك كما قال تعالى : « ان عندكم من سلطان بهذا » (٧) وقال : « ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده » (٨) اللام في لئن مؤذنة بالقسم وقوله : « ان امسكهما من احد من بعده » جواب القسم المقدر وقال تعالى : « قل ان ادري اقريب ما توعدون » (٩) أي : ما ادري . فاما قوله : « ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه » (١٠) (فني ان قولان احدهما انها نافية وما بمعنى الذي

(١) د : التامن والسبعون . ويلاحظ ان معظم ما اورده ابن الشجري في هذا المجلس انما هو كلام البروي في الازعية ٧٠-٣٢

(٢) د : وقد

(٣) د : يقول . وينظر الكتاب ٤٧٥/١ والمقنضب ٣٦٢/٢

(٤) كثر الاستشهاد بهذا البيت في كتب النحو ، وروي عجز هذا البيت على صور مختلفة ، ينظر : شذور الذهب ٢٧٨ ، شرح ابن عقيل ٣١٧/١ ، الخزائن ١٤٣/٢ .

(٥) ت : ان

(٦) د : قوم

(٧) يونس ٦٨

(٨) فاطر ٤١

(٩) الجن ٢٥

(١٠) الاحقاف ٢٦

الجناح امامه فليس بناج لان الرماة كثيرة في الجيش وان ثار وحش ادركوه فاخذوه .

وقول ابي العلاء ان اذا الجناح تصيبه الرماة اوجه لان الشاعر اراد تفخيم الجيش وتعظيمه فلا يفوته طائر ولا وحش ثم قال :

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة

تعاله من بين ريش القشاعم (٢٠)

اراد ان الجيش ارتفع غباره فالشمس تصل اليه ضعيفة داخلة بين ريش الطير التي تتبعه لتصيب من لحوم القتلى ، ثم قال :

اذا ضوءها لاقى من الطير فرجة

تدور فوق البيض مثل الدراهم (٢١)

وذكر ابو نصر بن نباتة (٢٢) الطير فزاد زيادة

ابدع فيها فقال :

ويومك يوم للعفاة مذلل

ويوم الى الاعداء منك عصبص

اذا حومت فوق الرماح نسوره

اطار اليها الضرب ما تترقب (٢٣)

وقال :

وانك لا تنفك تحت عجاجة

تقطع فيها المشرقية بالطلا

اذا يست عقبانها من خصيلة

رفعت اليها الدارعين على القنا (٢٤)

الخصيلة كل لحمة فيها عصب والطلا الاعناق .

وقول ابي تمام :

اذا (٢٥) ظللت عقبان اعلامه ...

يقال للراية عقاب وتجمع عقباناً . (آخر

المجلس) (٢٦) .

(٢٠) التبيان ١١٤/٤

(٢١) التبيان ١١٤/٤

(٢٢) عبد العزيز بن عمر السعدي ، من شعراء سيف الدولة توفي سنة ٤٠٥ هـ (ينمية الدهر ٢/٣٨٠ ، تاريخ بغداد ١٠/٤٦٦ ، وفيات الاعيان ٢/١٩٠ ، شذرات الذهب ٣/١٧٥) .

(٢٣) التبيان ٢/٢٨٠

(٢٤) التبيان ٢/٢٨٠ وفيه القلي بدل القنا

(٢٥) الوساطة ٢٧٤ والامالي الشجرية ٢/٣٥٢ والابانة عن سرفات المنشي ٦٤ : وقد ظللت ..

(٢٦) ما بين القوسين ساقط من د .

فالتقدير : مكناهم في الذي ما (١١) مكناهم فيه (١٢) (والقول الآخر ان (إن) زائدة فالتقدير : مكناهم في الذي مكناهم فيه) (١٣) . والوجه هو القول الاول بدلالة قوله تعالى : « ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم يمكن لكم » (١٤) . والثاني من اوجهها الثلاثة ان تأتي بعدها بالا فاصلة بين الجزأين فتجعل الكلام موجبا كقولك : ان زيدا الا قائم وان خرج الا اخوك وان لقيت الا زيدا كما قال تعالى : « ان الكافرون الا في غرور » (١٥) و « ان امهاتهم الا اللاتي ولدنهم » (١٦) و « ان هر الا نذير مبين » (١٧) و « ان يقولون الا كذبا » (١٨) و « ان يدعون من دونه الا انا » (١٩) ، « وتظنون ان لبثتم الا قليلا » (٢٠) فاما قوله : « وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به » (٢١) فالتقدير فيه : وان احد من اهل الكتاب وحذف الموصوف واقامت صفته مقامه ، ومثله : « وان منكم الا واردها » (٢٢) التقدير : وان احد منكم . والوجه الثالث ان تدخل لما التي بمعنى الا موضع الا وهي التي في قولهم : بالله لما فعلت وحكى سيبويه (٢٣) : نشدتك الله لما فعلت اي الا فعلت ، تقول : ان زيدا لما قائم تريد : ما زيد الا قائم ، قال الله تعالى : « ان كل نفس لسا عليها حافظ » (٢٤) وقال : « وان كل لما جميع لدينسا محضرون » (٢٥) ، « وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا » (٢٦) ، وقد قرئت هذه الآيات بتخفيف الميم فمن شدد جعل لما بمعنى الا وان نافية فالمعنى : ما كل نفس الا عليها حافظ ، وكذلك الايتان

(١١) ما ساقطة من النسختين والباقي يقتضيها وهي ثابتة في الاصلية ٤٢ .

(١٢) ما بين القوسين ساقط من د .

(١٣) ما بين القوسين ساقط من ت بسبب انتقال النظر وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات ويلاحظ ان معظم المبارات الساقطة من ت هي من هذا القبيل .

(١٤) الانعام ٦ .

(١٥) الملك ٢٠ .

(١٦) المجادلة ٢ .

(١٧) الاعراف ١٨٤ .

(١٨) الكهف ٥ .

(١٩) النساء ١١٣ .

(٢٠) الاسراء ٥٢ .

(٢١) النساء ١٥٩ .

(٢٢) مريم ٧١ .

(٢٣) الكتاب ٤٥٥/١ .

(٢٤) الطارق ٢٤ : وينظر في هذه الآية : معاني القرآن ٢٥٤/٢ ، مشكل اعراب القرآن ٦٠٤ ، المجيد في اعراب القرآن المجيد ج ٢ ق ٣١٧ .

(٢٥) يس ٢٢ .

(٢٦) الزخرف ٢٥ .

الآخران . ومن خفف الميم جعل ما زائدة وان مخففة من الثقيلة واللام للتوكيد فارقة بين النافية والموجبة والمعنى : ان كل نفس لعلها حافظ ، والكوفيون يقولون في هذا النحو : ان نافية واللام بمعنى الا ، وهو من الاقوال البعيدة . والمخففة من الثقيلة لك فيها وجهان : ان شئت رفعت ما بعدها بالابتداء والزممت خبرها لام التوكيد فقلت : ان زيد لقائم تريد : ان زيدا لقائم ، هذا هو الوجه لانها انما كانت تعمل بلفظها وفتح اخرها على التشبيه بالفعل الماضي فلما نقص اللفظ وسكن الاخر بطل الاعمال فمن ذلك قول النابغة :

وان مالك للمرتجى إن تقععت

رحى الحرب أو دارت علي خطوب (٢٧)

وقول آخر :

إن القوم والحي الذي أنا منهم

لاهل مقامات وشاء وجامل (٢٨)

الجميل الجمال وكذلك الباقر البقر وانما الزمت خبرها اللام اذا رفعت لئلا تلتبس بالنافية لو قلت : ان زيد قائم ، وان شئت نصبت فقلت : ان زيدا قائم وان اخاك خارج ، وتستغني عن اللام اذا نصبت لان النصب قد ابان للسامع ان الكلام ايجاب وان استعملت اللام مع النصب جاز وانشدوا بالنصب (٢٩) قول الشاعر :

كليب إن الناس الذين عهدتهم

بجمهور حزوى فالرياض لذي النخل (٣٠)

نصب الناس على نية تثقيل ان ، وعلى هذا قراءة من قرأ : « وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم » (٣١) واذا بطل عمل المخففة جاز ان يقع بعدها الفعل فلم يكن بينها وبين النافية فرق في ذلك الا باللام تقول (٣٢) في النافية :

(ان قام زيد وان ضربت زيدا ، وتقول في المؤكدة) : (٣٣)

(٢٧) د : للمرتجى . . وحا . ولم اعثر على البيت في دواوين النوايح الثلاثة المطبوعة وهم الديباني والشيباني والجمدي وهو في الازهية ٢٤ .

(٢٨) لم اعثر على البيت في غير الازهية ٣٤ .

(٢٩) ت : وانشد قول . .

(٣٠) ت : جزوى . ولم اعثر على البيت في مصادر .

(٣١) هود ١١١ . وينظر في قراءات هذه الآية : مشكل اعراب القرآن ٢٦٩-٢٧١ ، المحاسب ٣٢٨/١ ، معاني القرآن ٣٠/٢ ، السبعة في القراءات ٣٣٩ .

(٣٢) ساقطة من ت .

(٣٣) ما بين القوسين ساقط من ت .

ان قام لزيد وان ضربت لزيدا تدخل اللام على
الفاعل وعلى المفعول للفرق بين الايجاب والنفي قال :
شلت يمينك ان قتلت مسلما
وجبت عليك عقوبة التعمد (٢٤)

وكذلك تقول : ان كان زيد منطلقا تريد : ما كان
زيد منطلقا ، وتقول : ان كان زيد لمنطلقا تريد : انه
كان زيد منطلقا فتدخلها على خبر كان كما جاء في
التنزيل : « وان كنت من قبله لمن الغافلين » (٢٥)
« ان كان وعد ربنا لمفعولا » (٢٦) وعلى خبر كاد :
« وان كادوا ليفتنونك » (٢٧) وعلى المفعول الثاني
من باب الظن : « وان نظنك لمن الكاذبين » (٢٨) ؛
« وان وجدنا اكثرهم لفاسقين » (٢٩) ان في هذه
المواضع مخففة من الثقيلة باجماع البصريين واللام
لام التوكيد والكوفيون يجعلونها النافية ويزعمون ان
اللام بمعنى إلا وقد ذكرت انه قول ضعيف بعيد (٤٠).
واما الزائدة فقد زادوها بعدما النافية كافة
لها عن العمل (٤١) في لغة اهل الحجاز فيقع بعدها
المبتدأ والخبر والفعل والفاعل تقول : ما ان (٤٢) زيد
قائم وما ان يقوم زيد وما ان رايت مثله ، قال فروة
بن مسيك (٤٣) :

فما ان طبنا جبن ولكن
منايانا ودولة آخرينا (٤٤)

(طبنا شأننا) (٤٥) وقال النابغة (٤٦) :

ما ان اتيت بشيء انت تكرهه
اذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

(٢٤) البيت لعائكة بنت زيد في رثاء زوجها الزبير بن العوام
ونيل لروحه صفة ، ينظر : شرح شواهد المغني ٧١
٧١ واسماء المغتالين ١٥٨ والخزانة ٢٥٠/٤ . ورواية
الرجاجي في اللامات ١٢١ : عيلتك امك ان ...

(٢٥) يوسف ٣

(٢٦) الاسراء ١٠٨

(٢٧) الاسراء ٧٢

(٢٨) الشعراء ١٨٦

(٢٩) الاسراف ١٠٢

(٤٠) سائطة من ت

(٤١) د : علبها

(٤٢) ت : انت

(٤٣) صاحب اسلم عام الفتح وروى عن النبي ، توفي نحو ٣٠ هـ
(طبقات ابن سعد ٢/٦٣ ، الخزانة ١٢٣/٢ ، شرح
شواهد المغني ٨١) .

(٤٤) في نسبة البيت اختلاف ، ينظر : تحصيل عين الدبيب
١/٧٥ بهامش الكتاب ، الخزانة ١٢١/٢ ، شرح شواهد
المغني ٨١ .

(٤٥) ما بين التوسين سائط من ت

(٤٦) هو زياد بن معاوية جعله ابن سلام في الطبقة الاولى من
شعراء الجاهلية (ابن سلام ١٥ ، الشعر والشعراء ١٥٧)

وقال امرؤ القيس (٤٧) :

حلفت لها بالله حلفة فاجر
لناموا فما ان من حديث ولا صال

اراد : فما حديث فزاد ان ومن ، وقد زادها
آخر بعد ما المصدرية في قوله :

ورج الفتى للخير ما ان رايت
على السن خيرا لا يزال يزيد (٤٨)

اراد : لا يزال يزيد خيرا (٤٩) .

وقد ذكروا لهذا الحرف معنى خامسا فقالوا
انه بمعنى اما في قول النمر بن تولب (٥٠) :

سقت الرواعد من صيف

وان من خريف فلن يعدما (٥١)

قال سيويه (٥٢) : اراد واما من خريف وحذف
ما لضرورة الشعر وانما يصف وعلا ، وقبل هذا
البيت :

فلو ان من حنفيه ناجيا

لكان هو الصدع الاعصما

والمعنى (٥٣) : سقت الرواعد من مطر الصيف
واما في الخريف فلن يعدم السقي .

وقال الاصمعي (٥٤) : ان ههنا للشرط اراد :
وان سقته من خريف فلن يعدم الري ويقول الاصمعي
اخذ ابو العباس المبرد (٥٥) لان اما تكون مكررة وهي
ههنا غير مكررة واحتج من قال بقول سيويه بانه
وصفه (٥٦) بالخصب وانه لا يعدم الري ويجب في قول
الاصمعي ان لا يقطع له بالري لانه اذا كانت ان
الشرطية لم يقطع له بان الخريف يسقيه كما تقول :
ان حضر زيد اكرمه فلا يقطع له بالحضور كما يقطع

الاشاني ٣/١١ . والبيت في ديوانه ٢٤ وشرح القصيدة
الشعر ٥٢٩ ...

(٤٧) ينظر : امير السمر في العصر القديم لمحمد صالح سبت .
امرؤ القيس ارنف الخوري . والبيت في ديوانه ٢٢ .

(٤٨) البيت للمعلوط القريني كما في شرح شواهد المغني ٨٦ .
وينظر الكتاب ٣٠٦/٢ والشتتري .

(٤٩) الذي في الاذهنية ٤٢ : اراد حين رايته . وهو المراد في
الشاهد .

(٥٠) ينظر عن النمر مقدمة شعره للدكتور نوري القيسي ٣٢-٥ .
شعر النمر بن تولب ١٠٤ وتخرجه ص ١٥٢ .

(٥١) الكتاب ١٢٥/١ .

(٥٢) د : ومعنى

(٥٣) عبد الملك بن قريب الباهلي ، لغوي راوية ، توفي سنة
٢١٦ هـ (المنتقى في اخبار الاصمعي للربيعي : الاصمعي
لعبد الجبار الجومرد) .

(٥٤) ينظر المختضب ٢٧/٢-٢٩ والازهية ٤٨ والمغني ٦١ وما
يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢ .

(٥٥) ت : انه وصف .

الصدع الفتي من الاوعال وواحد الاوعال وعل وهو تيس الجبل ، وفي الاعصم قولان : قيل هو الذي في رسغه بياض والرسغ موصل الكف في الذراع وموصل القدم في الساق ويقال لموصل الكف في الذراع المعصم ، وقيل : انه سمي اعصم لاعتصامه في قلة الجبل .

وزعم قوم ان ان قد وردت بمعنى (إذ) واستشهدوا بقوله تعالى : « وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين » (١٤) فقالوا (١٥) المعنى : إذ كنتم مؤمنين لان الخطاب للمؤمنين ولو كانت إن للشرط لوجب ان يكون الخطاب لغير المؤمنين ، (ومثله : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون إن كنتم مؤمنين ») (١٦) ، ومثله ايضا : « فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين » (١٧) . وقال من رد هذا القول : إن للشرط والمعنى : من كان مؤمنا ترك الربا ومن كان مؤمنا لم يخش إلا الله وهذا اصح القولين .

وقد حكى قطرب (١٨) ان إن قد جاءت بمعنى قد وهو من الاقوال التي لا ينبغي ان يعرج عليها .

ذكر اقسام ان المفتوحة المخففة

فاحد اقسامها ان تدخل على الفعل فتكون معه في تاويل مصدر : ان كان ماضيا او مستقبلا او امريا وهذا الحرف احد الحروف الموصولة فيكون مع صلته في تاويل مصدر (١٩) في موضع رفع أو نصب أو خفض ، فكونه في موضع رفع مثاله : « وان تصوموا خير لكم » (٢٠)

اي : وصومكم ومثله : « وان تعفوا اقرب للتقوى » (٢١) اي وعفوكم .

ومن المرفوع بكان : « اكان للناس عجا ان اوحينا » (٢٢) و « فما كان جواب قومه الا ان قالوا » (٢٣) في قراءة من نصب الجواب . ومن

له به في قولك : اذا حضر زيد اكرمه وكذلك تقول : اسافر اذا جاء الصيف ولا تقول : اسافر ان جاء الصيف ، لان الصيف لا بد من مجيئه فكانه قال : وان سقاه الخريف فلن يعدم الري فدل على انه يعدم الري ان لم يسقه الخريف . وقول الاصمعي قوي من وجبين احدهما : ان اما لا تستعمل الا مكررة او يكون معها ما يقوم مقام التكرير (٥٧) كقولك : اما ان تتحدث بالصدق والا فاسكت واما ان تزورني او ازورك ، وهذا معدوم في البيت . والثاني : ان مجيء الفاء في قوله : فلن يعد ما ، يدل على ان إن الشرطية لان الشرطية تجاب بالفاء واما لا تقتضي وقوع الفاء بعدها ولا يجوز ذلك فيها تقول : اما تزورني واما ازورك ولا يجوز : واما فازورك فبهذين كان قول الاصمعي عندي (٥٨) اصوب القولين .

وكذلك اختلفوا في قول دريد بن الصمة (٥٩) :

لقد كذبتك عينك فاكذبنيها

فان جزعا وان اجمال صبر (٦٠)

قال سيبويه (٦١) : فهذا على إما ولا يكون على ان التي للشرط لانها لو كانت للشرط لاحتج ان جواب لان جواب ان اذا الحققتها الفاء لا يكون الا بعدها فان لم تلحقها فقلت : اكرمك ان زرتني سد ما تقدم على حرف الشرط سد الجواب ، ولو الحققت الفاء فقلت : اكرمك فان زرتني ، لم يسد اكرمك سد جواب الشرط فلا بد ان تقول : اكرمك فان زرتني (٦٢) زدت في اكرامك او ما اشبه هذا فلذلك بطل ان يكون قوله : فان جزعا على معنى الشرط وحملت ان على معنى اما وحذفت ما للضرورة والمعنى : فاما جزعت جزعا واما اجملت اجمالا صبر . وقال غير سيبويه : هو على ان التي للشرط والجواب محذوف فكانه قال : ان كان شأنك جزعا شقيت به وان كان اجمال صبر سعدت به . وقول سيبويه هو القول المعول عليه لانه غير مفتقر الى هذا الحذف الذي هو حذف كان ومرفوعها وحذف جوابين لا دليل عليهما . (٦٣)

(٥٧) ت : التكررة

(٥٨) ساقطة من ت

(٥٩) احد الشعراء الشجعان في الجاحلية ، ادرك الاسلام ولم يسلم ، توفي سنة ٨ هـ . (الاغانى ١٠/٣-٤٠) ، المحبر ٢٩٨ ، الشعر والشعراء ٧٤٩ ، المعمرين ٢٧) .

(٦٠) الكتاب ١٣٤/١ ، المختضب ٢٨/٣ والكامل ٢٤٨-٢٤٩ وفيهما : نفسك بدل عينك .

(٦١) الكتاب ١٣٤/١-١٣٥

(٦٢) ساقطة من ت

(٦٣) ينظر : الازهية ٤٩-٥٠ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٢٢ .

(٦٤) البقرة ٢٧٨

(٦٥) د : قالوا

(٦٦) آل عمران ١٣٩ . وما بين القوسين ساقط من ت .

(٦٧) التوبة ١٢ . وفي النسختين : والله وما ابتناه من المحصف الشريف .

(٦٨) محمد بن المننير ، اخذ من سيبويه وتوفي سنة ٢٠٦ هـ (مراتب النحويين ٦٧ ، اخبار النحويين البصريين ٣٨ ، نور القبس ١٧٤ ، معجم الادباء ١٩/٥٢) .

(٦٩) ما بين القوسين ساقط من ت .

(٧٠) البقرة ١٨٤

(٧١) البقرة ٢٣٧

(٧٢) يونس ٧٢

(٧٣) التمثيل ٥٦ والمنكبات ٢٤-٢٩ . وفي النسختين : وما كان وما ابتناه من المحصف الشريف .

المنسوب : « يريد الله ان يخفف عنكم » (٧٤) و « انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك » (٧٥) معناه بان انذر قومك فلما حذفت الباء تعدى الفعل فنصب ، ومنه في احد القولين : « ما قلت لهم إلا ما امرتني به ان اعبدوا الله » (٧٦) قوله : « ان اعبدوا الله » في موضع نصب على البدل من قوله : « ما امرتني به » ويجوز ان تكون (ان) هبنا مفسرة بمعنى (اي) فلا يكون لها موضع من الاعراب . ومثال الجرور : « قالوا اودينا من قبل ان تأتينا » (٧٧) اي من قبل آتيائك . وتقع بعد عسى فتكون مع صلتها في تأويل مصدر منصوب اذا كانت عسى ناقصة كقولك : عسى زيد ان ينطلق ومثله : « عسى ربكم ان يرحمكم » (٧٨) ، وتكون في تأويل مصدر مرفوع اذا كانت عسى تامة كقولك : عسى ان (٧٩) انطلق ومثله : « وعسى ان تكرهوا شيئا . . . وعسى ان تحبوا شيئا » (٨٠) .

والقسم الثاني من اقسامها ان تكون مخففة من الثقيلة وليها الاسم والفعل فاذا وليها الاسم فلك فيه مذهبان : احدهما ان تنصبه على نية تثقيلا ، نقول : علمت ان زيدا قائم ، قال الشاعر :

فلو انك في يوم الرخاء سألتني

فراقك لم ابخل وانت صديق (٨١)

وقال كعب بن زهير (٨٢) :

وقد علم الضيف والمملون

اذا اغبر افق وهبت شمالا

بانك ربيع وغيث مريع

وقدما هناك تكون الشمالا

١٧٤ النساء ٢٨

١٧٥ سوح ١

١٧٦ المائدة ١١٧

١٧٧ الاعراف ١٢٩

١٧٨ الاسراء ٨

١٧٩ (ان) سافطة من د

(٨٠) البقرة ٢١٦

(٨١) معاني القرآن ٩٠/٢ ، الازمية ٥٤ ، الانصاف ٩٠ . وينظر في شرحه الخزائن ٤٦٦/٢ . ورواية المفني ٢٩ وشرح ابن عقيل ٢٨٤/١ وشرح شواهد المفني ١٠٥ : طلائعك .

(٨٢) تابع ابن الشجري الهروي في نسبة البيتين لكعب وهما ليس له ولكنهما من قصيدة طويلة لجنوب الهدلية تروى اخاها وهي في ديوان الهدليين ١٢٠/٢ ومراثي شواهد العرب ٧٩ ويطلب على الظن ان ابن الشجري نسي انه نقلها منسوبة لجنوب في حماسه ٣٠٨ وهي عنده : بانك كنت الربيع المغيث ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

المملون الذين لا زاد معهم والمريع (٨٣) الكثير النبات . غيث مريع ومكان مريع وقد مرع المكان وامرع . وقوله : وهبت (٨٤) شمالا اضمر الريح ولم يجر لها ذكر فنصب شمالا على الحال وقد اشبهت الكلام في هذا النحو ، وهناك في هذا البيت ظرف زمان وانما وضع ليشار به الى المكان واتسع فيه . ومثله في التنزيل : « هنالك الولاية لله الحق » (٨٥) و « هنالك دعا زكريا ربه » (٨٦) والشمال الفيات . ومما جاء فيه ان معملة على هذا الوجه من اشعار المحدثين قول المتنبى :

وانك بالامس كنت محتلما

شيخ معد وانت امردها (٨٧)

في قوله محتلما كلام رايت ايراده لما فيه من الفائدة . وذلك ان محتلما حال وخبر كان قوله : شيخ معد فالعامل في الحال كان ومن منع من اعمال كان في الاحوال فقير مأخوذ بقوله لان الحال فضلة في الخبر منكورة (٨٨) فرائحة الفعل تعمل فيها فما ظنك بكان وهي فعل متحرف تعمل الرفع والنصب في الاسم الظاهر والمضمر وليست كان في نصبها الحال باسوا حالا من حرف التنبيه واسم الإشارة . وحكى أبو زكريا (٨٩) في تفسيره لشعر المتنبى عن أبي العلاء المعري انه قال : زعم بعض النحويين ان كان لا تعمل في الحال ، قال : واذا اخذ بهذا القول جعل العامل في (محتلما) من قوله : وانك بالامس (كنت محتلما) الفعل المضمر الذي عمل في قوله : بالامس (٩٠) . واقول :

ان هذا القول سهو من قائله وحاكه لانه اذا علقت قوله : بالامس بمحذوف فلا بد ان يكون (بالامس) خبرا لان او لكان لان الظرف لا يتعلق بمحذوف الا ان يكون خبرا او صفة او حالا او صلة ولا يجوز ان يكون خبرا لان ولا لكان لان ظروف الزمان لا توقع اخبارا للبحث ولا صفات لها ولا صلات ولا احوالا منها ، واذا استحال ان يتعلق قوله

(٨٣) ت : الربيع

(٨٤) الواو سافطة من ت

(٨٥) الكهف ٤٤

(٨٦) آل عمران ٢٨

(٨٧) التبيان ٢١٠/١

(٨٨) ت : مذكرة

(٩٠) هو يحيى بن علي المعروف بالخطيب التبريزي ، قرا على المعري ، توفي سنة ٥٠٢ هـ ، نزهة الالباء ٢٧٢ ، معجم الادباء ٢٥/٢٠ ، وفيات الاعيان ١٩١/٦ ، مرآة الجنان ٦٦/٤ ، انباء الرواة ٢٢/٤ .

(٩١) ما بين القوسين سافط من ت

(بالامس) بمحذوف علقتة بكان واعملت كان في
(محتلما) (٩٠)

والوجه الثاني من وجهي اعمال ان انك تعملها
في مقدر وهو ضمير الشأن وتوقع بعدها الجملة خبرا
عنها كقولك : علمت ان زيد قائم واكثر قولي ان لا
إله إلا الله ، ومنه قوله تعالى : « وآخِر دَعْوَاهُمْ أَنِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » (٩١) التقدير : انه زيد قائم
وانه لا إله إلا الله وانه الحمد لله ، ومثله : « ان
لعنة الله على الظالمين » (٩٢) في قراءة من خفف ورفع ،
ومثله : « وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا » (٩٣) التقدير : انه قد صدقت الرؤيا
او (٩٤) انك قد صدقت الرؤيا ، ومنه قول
الاعشى : (٩٥)

في فتية كيوف الهند قد علموا

ان هالك كل من يحفى وينتعل (٩٦)

واذا (٩٧) وليها الفعل لم يجمعوا عليها مع
النقص الذي دخلها بحذف احدى نونيهما (وحذف
اسمها) (٩٨) ان يليها ما لا يجوز ان يليها وهي مثقلة
فكان الاحسن عندهم الفصل بينها وبينه باحد اربعة
احرف السين وسوف ولا وقد ، تقول : علمت ان
ستقوم وان سوف تقوم وان لا تقوم وان قد تقوم ،
وفي التنزيل : « علم ان سيكون منكم مرضى » (٩٩)
وفيه : « افلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا » ، (١٠٠)
وقال جرير (١٠١)

(زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا

ابشر بطول سلامة يامربع

(٩٠) نقل كلام ابن السجري في شرح البيت في التبيان ٢١١/١

(٩١) بونس ١٠

(٩٢) الاعراف ٤٤

(٩٣) الساقط ١٠٤ - ١٠٥

(٩٤) ت : وانك

(٩٥) ميعون بن نيس ، شاعر جاشلي ادرك الاسلام وله بيت :
الشعر والشعراء ٢٥٧ ، الاغانى ١٠٨/٩ ، ابن سلام
١٥ ، الخزائن ٨٢/١

(٩٦) ديوانه ٥٩ وعجزه فيه : ان ليس يدفع عن ذي الحيلة
الحيل وينظر : الكتاب ٢٨٢/١ ، ٤٤٠ والخزانة
٥٤٧/٣ والمقامد النحوية ٢٨٧/٢ بهامش الخزانة .

(٩٧) ت : ان .

(٩٨) ما بين القوسين ساقط من ت .

(٩٩) المزمع ٢٠

(١٠٠) طه ٨٩

(١٠١) ينشر عنه : ابن سلام ٨٦ ، الشعر والشعراء ٤٦٤ ،
الاغانى ٨٩-٣/٨ ، الموشح ١٨٧ ، والبيت في ديوانه
٣٤٨ ، ومربع راوية جرير .

وقال امية (١٠٢) بن ابي الصلت (: (١٠٣)

وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا

ان سوف يتبع اخرانا باولاتنا (١٠٤)

وربما وليها الفعل بغير فصل كقوله (١٠٥) تعالى :

« وان ليس للانسان إلا ماسعى » (١٠٦) ، وانما حسن
ان يليها ليس لضعف ليس في الفعلية وذلك لعدم
تصرفها ، وقد وليها الفعل المتصرف في الشعر
في (١٠٧) قوله :

إنني زعيم يانوب

قة إن سلمت من الرزاح

وسلمت من غرض الحثو

ف من الفدوة إلى السرواح

ان تهبطين بسلام قو

م يرتعون من الطلاح (١٠٨)

رفع الفعل لانه اراد انك تهبطين . الرزاح

الاعياء ، يقال : ابل مرازيح ورزحى ورزاحى .
والطلاح جمع الطلح وهو شجر عظام كثير الشوك .
واما الطلح في قوله تعالى : « وطلح منضود » (١٠٩)
فزعم المفسرون انه الموز .

فصل

الافعال التي تقع بعدها ان ثلاثة اضرب :
ضرب قد ثبت في النفوس واستقر وهو علمت وايقنت
ورأيت في معنى علمت ، وضرب بعكس هذا نحو (١١٠)
طمعت وخفت واشتيت ، وضرب متوسط بينهما
وهو حسبت وقلت وظننت . فالضرب الاول لا يقع
بعده الا الثقيلة والمخففة (١١١) منها لان التوكيد انما
يقتضيه ما ثبت في النفوس واستقر . والضرب
الثاني لا يقع بعدها الا المصدرية ، تقول : طمعت ان
تزوجني وخفت ان تهجرني واشتيت ان تواسلني .
وفي التنزيل : « والذي اطمع ان يغفر لي

(١٠٢) ينظر : ابن سلام ٦٦ ، الشعر والشعراء ٤٥٩ ، الاغانى
١٢٠/٤ . شعراء النصرانية ٢١٩ .

(١٠٣) ما بين القوسين ساقط من ت

(١٠٤) الاغانى ١٢٩/٤

(١٠٥) ت : لقول

(١٠٦) النجم ٣٩

(١٠٧) (في) ساقطة من ت

(١٠٨) معاني القرآن ١٢٦/١ ، الازمية ٥٨ ، الخزائن ٥٥٩/٣

(١٠٩) الواقعة ٢٩

(١١٠) ساقطة من د

(١١١) الواو ساقطة من د

خطبتي « (١١٢) وفيه : « وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه غافلون » (١١٣) . والشرب الثالث تقع (١١٤) بعده المخففة والمصدرية كما جاء في التنزيل : « وحسبوا أن لا تكون فتنة » (١١٥) قرىء برفع تكون ونصبها .

وقد جاءت المخففة من الثقيلة بعد الخوف في قول أبي محجن الثقفي (١١٦) :

إذا مت فادفني إلى أصل كرمه

تروي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفني بالفلاة فاني

أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها (١١٧)

وقد جاءت الثقيلة بعد الخوف في قول آخر :

وما خفت يا سلام أنك قاطعي^(١)

وأشد من هذا مجيئها بعده في التنزيل في قوله :

« ولا تخافون أنكم أشركتم بالله » (١١٨) .

والثالث من أقسام أن استعمالها زائدة للتوكيد كقولك : لما أن جاء زيد أكرمه . والله أن لو أقمت لكان خيرا لك ، قال :

ولما أن رأيت الخيل قبلا

تبارى بالخدود شبا العوالي (١١٩)

القبل جمع الاقبل وهو الذي ينظر الى طرف انفه . وفي التنزيل :

« فلما أن جاء البشير » (١٢٠) .

والرابع كون أن بمعنى أي التي للعبارة والتفسير لما قبلها كقولك : دعوت الناس أن أرجعوا

١١٢ الشعراء ٨٢

١١٣ يوسف ١٣

١١٤ ت : يقع

١١٥ المائدة ٧١

١١٦ عمرو وقيل مالك وقيل عبدالله بن حبيب كان مولعا بالشرب ، توفي سنة ٣٠ هـ . الشعراء ٤٢٣ ، المقامد النحوية ٢٨١/٤ ، الخزائن ٥٥٣/٢ .

١١٧ ديوانه ٢٣

* عجز بيت في معاني القرآن ١٤٦/١ ، ٢٦٥ وفيه عائب يدل قاطمي وسدده : اناني كلام عن تحبيب يقوله .

١١٨ الانعام ٨١

١١٩ البيت للبياتي الاخيلية في ديوانها ١٠٥ . ونسبه ابراهيمية للخنساء في المعاني الكبير ١٢١ وادب الكاتب ٩٠ وصحح نسبه الجواليقي في شرح ادب الكاتب ١٩٩ والبطليني في الانتصاب ٢٢٥ .

١٢٠ يوسف ٩٦

معناد : أي أرجعوا (١٢١) . قال الله تعالى : « وانطلق الملا منهم أن امشوا » (١٢٢) معناد : أي امشوا . وقال جل شأنه : « وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل أن طيرا بيتي » (١٢٣) معناد : أي طيرا . وتكون هذه في الامر العام (١٢٤) خاصة ولا تجيء الا بعد كلام تام لانها تفسير ولا موضع لها من الاعراب لانها حرف يعبر به عن المعنى .

فصل

اختلف النحويون في مواضع من كتاب الله تعالى منها قوله : « يبين الله لكم أن تضلوا » (١٢٥) ومنها : « يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير » (١٢٦) . ومنها : « الست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين » (١٢٧) . ومنها : « وألقى في الأرض رواسي أن تُميدَ بكم » (١٢٨) . ومنها : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا » (١٢٩) . ومنها : « ولا تجبروا له بالقول كجبر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم » (١٣٠) . ومنها : « يخرجون الرسول وأمرهم أن يؤمنوا بالله ربكم » (١٣١) . وأضافوا إلى ذلك قول عمرو بن كلثوم : (١٣٢)

نزلتم منزل الاضياف منا

فعلجنا القيرى أن تشتمونا (١٣٣)

فقال الكسائي (١٣٤) والقراء (١٣٥) : يبين لكم لئلا تضلوا . وقال أبو العباس المبرد : بل المعنى : كراهة أن تضلوا . وكذلك قوله : « يخرجون

١٢١ ت : أرجعوا معنا أي أرجعوا معنا

١٢٢ ص ٦

١٢٣ البقرة ١٢٥

١٢٤ ساقطة من ت

١٢٥ النساء ١٧٦

١٢٦ المائدة ١٩ . وما بين القوسين ساقطة من ت .

١٢٧ الامراف ١٧٢

١٢٨ الزل ١٥ . لقمان ١٠

١٢٩ فاطر ٤١

١٣٠ الحجرات ٢

١٣١ المتحنة ١

١٣٢ من اصحاب المعلقات ينظر : الشعر والشعراء ٢٣٤ ،

الافاني ٥٢/١١ ، الخزائن ٥١٧/١ .

١٣٣ جمهرة اشعار العرب ٣٦٤ ، شرح القصائد العشر ٤٢٣

وشرح القصائد السبع الطوال ٤٢٠ .

١٣٤ تفسير القرطبي ٢٩/٦ .

١٣٥ ينظر معاني القرآن ٢٩٧/١ .

الرسول وإياكم إن تؤمنوا بالله ربكم » (١٣٦) . قال الكوفيان (١٣٧) معناه : لئلا تؤمنوا بالله . وقال المبرد : كراهة أن تؤمنوا بالله . وكذلك قول عمرو ابن كلثوم : ففعلنا الفري أن نسلمونا قالا معناه : لئلا تشتمونا ، وقال أبو العباس : أراد كراهة أن تشتمونا . وقال علي بن عيسى الرماني : إن التقديرين في قوله تعالى : « بين الله لكم أن تزلوا » واقعان موقعهما لأن البيان لا يكون طريقا إلى الضلال فمن حذف لا فحذفنا للدلالة علينا كما حذفنا للدلالة علينا من جواب القسم في نحو : والله أقوم (أي : لا أقوم) (١٣٨) . إلا أن أبا العباس حمل الحذف على الأكثر لأن حذف المضاف لإقامة المضاف إليه مقامه أكثر من حذف لا . وأقول ليس يجري حذف لا في نحو : « بين الله لكم أن تزلوا » مجرى حذفنا من جواب القسم لأن الدلالة عليها إذا حذفنا من جواب القسم قائمة لأنك إذا قلت : والله أقوم ، لو لم ترد لا لجئت باللام والتون فقلت : لا قوم .

فصل

زعم بعض النحويين أن (أن) بعد استعملت بمعنى اذ في نحو : هجرني زيد أن ضربت عمرا ، قال معناه : اذ ضربت واحتج بقول الله تعالى : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم » (١٣٩) قال : أراد اذ جاءهم . ويقولون : « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك » (١٤٠) . ويقولون : « إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا إن كننا أول المؤمنين » (١٤١) . ويقولون : « ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا » (١٤٢) . ويقولون : « ولا يجرمكم شئان قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام » (١٤٣) . ويقولون : « اغترب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين » (١٤٤) في قراءة من فتح الهمزة . ويقول الشاعر :

(١٣٦) المتحفة ١ .

(١٣٧) أي الكسائي والفراء . وينظر معاني القرآن ١٤٩/٣ .

(١٣٨) ما بين القوسين ساقط من د .

(١٣٩) ص ٤ .

(١٤٠) البقرة ٢٥٨ .

(١٤١) الشعراء ٥١ .

(١٤٢) النساء ٦ .

(١٤٣) المائدة ٢ .

(١٤٤) الزخرف ٦ .

سالتاني الطلاق أن راتاني
قل مالي قد جئتماني بنكر (١٤٥)

ويقول جميل (١٤٦) :

أحبك أن سكنت جبال حسمى
وأن ناسبت بشنة من قريب (١٤٧)

ويقول الفرزدق : (١٤٨)

اتفضب أن أذنا قتيبة حزنا

جبارا ولم تفضب لقتل ابن خازم (١٤٩)

وهذا قول خال من العربية والصواب أن (أن)

في الآي المذكورة والابيات الثلاثة على بابها فهي مع الفعل الذي وصلت به في تأويل مصدر مفعول من أجله فقوله : « وعجبوا أن جاءهم منذر منهم » (١٥٠) معناه : لأن جاءهم أو من أجل أن جاءهم وكذا التقرير في جميع ما استشهد به ، ثم أقول أن تقدير إذ في بعض هذه الآي التي استشهد بها يفسد المعنى ويحيله ، ألا ترى أن قوله تعالى : « ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا » (١٥١) لا يصح إلا بتقدير : من أجل أن يكبروا ويفسد المعنى بتقدير : إذ يكبروا . ثم إذا قدرها في هذه الآية بالظرف الذي هو إذ ونصب بها الفعل فحذف نون يكبرون كان فسادا ثانيا .

قول جميل : ناسبت بشنة اسم محبوبته بشنة
وانما (١٥٢) كبرها ضرورة والبشنة الزبدة .

(١٤٥) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل أحد حكماء الجاهلية وهو في الكتاب ٢٩٠/١ و ١٧٠/٢ والأزجية ٦٨ والمختصر ١٤/١٤ والساسة البصرية ١١/٢ .

(١٤٦) جبير بن معمر العدري شاعر غزل وهو أحد شعراء العرب المشهورين توفي سنة ٨٢ هـ . ينظر : الشعر والشعراء ٢٤ ، الأغاني ٩٠/٨ ، اللآلي ٢٩ . ترتيب الاسواق ٢٢ .

(١٤٧) ديوانه ٣٥ .

(١٤٨) حمام بن غالب ، شاعر أموي اشترى بنقائضه مع جرير . توفي سنة ١١٠ هـ . ينظر : الشعر والشعراء ٤٧١ .

ابن سلام ٧٥ ، الأغاني ٣٢٤/٩ ، الموشح ١٥٦ .

(١٤٩) ديوانه ٣١١/٢ ، الكتاب ٤٧٩/١ ، تفسير الطبري ٥٠/٢٥ ، الانتصار ١١١ ، مشكل أعراب القرآن ١٤٤ وقد فصل الكلام فيه البطلوسي في الحلل في املاح الخل ٨٩ .

(١٥٠) ص ٤ .

(١٥١) النساء ٦ .

(١٥٢) ت : .. محبوبته وكبرها ..

المجلس الموفي الثمانين (١)

يتضمن ما وعدت به من ذكر (٢) زلات مكي بن ابي طالب المغربي في « مشكل اعراب القرآن »

فمن ذلك انه قال في قول الله سبحانه : « أولئك على هدى من ربهم » (٣) واحد أولئك ذلك فإذا كان للمؤنث فواحد « ذي » أو « ذه » أو « تي » . انتهى كلامه (٤) . وأقول ان أسماء الإشارة منها ما وضع للقريب ومنها ما وضع للمتراخي البعيد ومنها ما وضع للمتوسط . فالموضوع للقريب المذكر ذا والمؤنث ذي وذو وتا (٥) وللأثنين تان وللجماعة الذكور (٦) والإناث (٧) إلا ممدود والأ مقصور وقالوا للمتوسط ذلك فزادوا الكاف وتيك وذاك وتانك وأولئك وأولئك (٨) وقالوا للمتباعد الغائب ذلك فزادوا اللام وتلك وتالك قال القطامي (٩) :

فان لتالك الغم انقشاعا (١٠)

وقالوا أولالك وعلى هذا انشدوا :

أولالك قومي لم (١١) يكتوتوا اشابة

وهل يعطف الضليل إلا أولالكا (١٢)

وقالوا في المثني ذاك وتانك فشدوا النون

(١) د : التاسع والسبعون .

(٢) ت : ذكر ما وعدت به من زلات . وكان ابن السجري قد وعد بذكرها في الأمالي ٢٤٧/٢ من المطبوع : « ولكي في تأليفه مشكل اعراب القرآن زلات سأذكر فيما بعد طرفا منها ان شاء الله » .

(٣) البقرة ٥

(٤) مشكل اعراب القرآن ١٦

(٥) ساقطة من د

(٦) د : المذكر

(٧) د : وللاناث

(٨) د : والايك

(٩) عمير بن شبيب من بني نضب جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من المسلمين : ت ١٣٠ ع . ابن سلام ١٢١ . الشعر والشعراء ٧٢٣ ، معجم الشعراء ٧٣ . خزائن الادب ٢٩١/١

(١٠) عجز بيت من الوافر ومصدره : نعم ان بعد الغي رعدا وهو في ديوانه ٢٥ واستقاف أسماء الله ٥٦ وفسر أرجوزة ابي نواس ١٤٤ وفي أمالي المرتضى ١٤٨/١ لتلك النيران وفي الصاحبى ٢٢٣ لهذه . . . ورواه د : الشعر . وانظر الخزائن ٢/٤ .

(١١) د : ان

(١٢) الشاهد بلا شرو في اللامات ١٤٢ والنصف ١٦٦١ واصلاح النطق ٢٨٢ وشرح المفصل ٦/١٠ وعجزه فقط في المفصل ٣٦٠ . ولاخي الكلبة البربري بيت في فوائد ابن زيد ١٥٤ مصدره مختلف وعجزه هو عجز بيت الشاهد . وانظر اللسان (اولى) .

تلك الصواب ان يذكر مع أولئك ذاك ويترك له سر : ذي وهذه خطأ والصحيح نظير ذي وذو للمؤنث نا فما تي فمجهولة في اكثر الروايات .

وقال في قوله « والله محيط بالكافرين » (١٣) : اصل محيط منحيط ثم القيت حركة الياء على الحاء (١٤) . والصحيح ان اصل محيط منحوط لانه من حاط يحوط والحائط اصله حاديط لانك تقول حوطت المكان اذا جعلت عليه حائطاً فالقيت كسرة الواو على الحاء فصارت الواو ياء لكونها وانكسار ما قبلها كما صارت واو الوزن والوقت والوعد ياء في ميزان وميقات وميعاد .

وقال في قوله تعالى : « كلما اضاء لهم مشوا فيه » (١٥) كلما نصب على الظرف بمشوا واذا كانت كلما ظرفا فالعامل فيها الفعل الذي هو جواب لجا وهو مشوا لان فيها معنى الشرط فهي تحتاج الى جواب ولا يعمل فيها اضاء لانه في صلة « ما » . ومثله : « كلما رزقوا » (١٦) الجواب « قالوا » وهو العامل في كل وما اسم ناقص صلته الفعل الذي يليه . انتهى كلامه (١٧) .

وأقول : انه لا يجوز أن تكون « ما » في كلما هذه ونظائرها اسما ناقصا لان التقدير فيها اذا جعلتها ناقصة : كل الذي اضاء لهم البرق مشوا في البرق لان البناء التي في « فيه » تعود على البرق فلا (١٨) ضمير اذن (١٩) في الصلة يعود على الموصول ظاهرا ولا مقدرا والصحيح ان « ما » هنا (٢٠) نكرة موصوفة بالجملة (مقدره باسم زمان فالمعنى كل وقت اضاء لهم البرق مشوا فيه فان قيل : فاذا كانت نكرة موصوفة بالجملة (٢١) فلا بد ان يعود عليها من صفتها عائد كما لا بد ان يعود على الموصول عائد من صلته فالجواب ان الجملة اذا وقعت صفة بخلافها اذا وقعت صلة لان الصلة مع الموصول بمنزلة اسم

(١٣) البقرة ١٩

(١٤) مشكل اعراب القرآن ٢٢ وفيه : « واصل محيط محوط فنقلت كسرة الواو الى الحاء فانقلبت الواو ياء لكونها وانكسار ما قبلها » ع . والظاهر ان ابن السجري اعتمد على نسخة محروقة .

(١٥) البقرة ٢٠

(١٦) البقرة ٢٥

(١٧) مشكل اعراب القرآن ٢٢ .

(١٨) ت : ولا

(١٩) ت : اذا

(٢٠) ت : حينما

(٢١) ما بين القوسين سامع من د

مفرد فلا معنى للموصول إلا بصلته وليس كذلك الصفة مع الموصوف وإذا عرفت هذا فالعائد من الجملة الوصفية إلى الموصوف محذوف التقدير: كل وقت أضاء لهم البرق فيه (٢٢) مثوافيه فحذفت فيه هاهنا كما حذفت من الجملة الموصوف بها في قوله تعالى: «وانقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا» (٢٣) التقدير: لا تجزي فيه كما قال: «وانقوا يوما ترجعون فيه إلى الله» (٢٤).

* * *

وقال في قوله: «إلا إبليس» (٢٥) إبليس نصب على الاستثناء المنقطع ولم ينصرف لأنه أعجمي معرفة. وقال أبو عبيدة (٢٦): هو عربي مشتق من إبليس إذا يئس (٢٧) من الخير ولكنه لا نظير له في الأسماء وهو معرفة فله ينصرف لذلك (٢٨).

قلت: إن كان يريد بقوله لا نظير له في الأسماء عدم نظير له في وزنه فليس هذا بصحيح لأن مثال إفعيل كثير في العربية كقولهم للطلع إغريض وللغصن إحريض وللسمام الطويل إطريح ولا خلاف في أنك لو سميت بإغريض ونحوه لصرفت. وإن كان يريد أنه لا نظير له في هذا التركيب على هذا المثال فكذلك (٢٩) إغريض منفرد بهذا التركيب على هذا المثال ولو انظم التعريف إلى ذلك لم يمنع من الصرف وأبو عبيدة إنما كان صاحب لغة.

* * *

وقال في قوله تعالى: «ودء كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا» (٣٠) قوله كفارا مفعول ثان ليردونكم وإن شئت جعلته حالا من الكاف والميم في يردونكم (٣١).

١٢٢٠ ساقطة من ت

١٢٢١ البقرة ٤٨ و ١٢٢

١٢٤١ البقرة ٢٨١

١٢٥١ البقرة ٣٤

١٢٦ معمر بن المنذر من علماء اللغة أشهر كتبه مجاز القرآن توفي سنة ٢٠٨-٢١٣ هـ. المعارف ٥٤٣. نور القيس ١٠٩. نزهة الألباء ١٠٤. معجم الأدباء ١٩/١٥٤. أنول: والصباب أبو عبيد كما حقه في المنكسر والرائي الأول هو لابي عبيدة فقد قال في مجاز القرآن ٢٨/١: «نصب إبليس على استثناء قليل من كثير ولم ينصرف إبليس لأنه أعجمي». وأبو عبيد هو القاسم بن سلام له مصنفات كثيرة في القراءات والحديث واللغة والشعر. توفي بمكة سنة ٢٢٤ هـ. المعارف ٥٤٩. مراتب النحويين ٩٢. نور القيس ٣١٤. معجم الأدباء ١٦/٢٥٤.

٢٧. ت: يئس.

١٢٨١ المنكسر ٢٨

٢٩١ د: وكذلك.

٣٠١ المنكسر ٤٨

٣١٠ البقرة ١٠٩

قلت: لا يجوز أن يكون قوله «كفاراً» مفعولاً ثانياً ليردونكم لأن رد ليس مما يقتضي مفعولين كما يقتضي ذلك باب أعطيت بدلالة أنه إذا قيل: أعطيت زيدا قلت: ماذا أعطيته فيقال: درهما أو الدرهم الصحيح أو نحو ذلك. ولو قيل: رددت زيدا لم تقل: ماذا رددته فبهذا تعتبر الفعل المتعدي وغير المتعدي ويزيد ذلك وضوحاً أن منصوب رددت الثاني يلزمه التكرير والاشتقاق وإن يكون هو الأول كقولك: رددت زيدا مسروراً ورددته ماشياً ورددته راكباً ولو كان مفعولاً به لم تلزمه (٢٢) هذه الأشياء. إلا ترى أنك تقول: أعطيت زيدا الدرهم فتجد في المنصوب الثاني التعريف والجمود وأنه غير الأول ثم يجوز مع هذا أن يكون المنصوب الثاني في هذا الباب مضمراً تقول: الدرهم أعطيتكه وأعطيتك إياه وجميع هذه الأوصاف لا يصح فيها (٢٣) وصف واحد في قولك: رددت زيدا راكباً ونحوه حتى أن التعريف وحده ممتنع تقول: رددتكم ركباناً ولا تقول: رددتكم الركبان ولا رددتكم الراكب.

* * *

وقال في قوله: «حسداً من عند أنفسهم» (٣٤) من متعلقة بحسد فيجوز الوقف على «كفاراً» ولا يجوز الوقف على «حسداً». وقيل: هي متعلقة بود كثير فلا يوقف على «كفاراً» ولا على «حسداً» (٣٥).

قلت: إن قول النحويين هذا الجار متعلق بهذا الفعل يريدون أن العرب وصلته به واستمر سماع ذلك منهم فقالوا: رغبت في زيد ورضيت عن جعفر وعجبت من بشر وغضبت على بكر ومررت بخالد وانطلقت إلى محمد وكذلك قالوا: حسدت زيدا على علمه وعلى ابنه ولم يقولوا حسدته من ابنه وكذلك وددت لم يعلقوا به من نشبت بهذا أن قوله «من عند أنفسهم» لا يتعلق بحسداً ولا بود ولكنه يتعلق بمحذوف يكون وصفاً لحسد أو وصفاً لمصدر ود فكانه قيل: حسداً كأننا من عند أنفسهم أو ودنا كأننا من عند أنفسهم.

* * *

وقال في قوله: «كذلك قال الذين لا يعلمون» (٣٦) و «كذلك قال الذين من قبلهم» (٣٧)

١٢٢ د: يلزمه

١٢٣ ت: مذنباً

١٢٤ البقرة ١٠٩

١٢٥١ منكسر اشراط القرآن ١٨

١٢٦٠ البقرة ١١٢

١٢٧ البقرة ١١٨

الكاف في الموضعين في موضع نصب نعت لمصدر محذوف أي قولاً مثل ذلك قال الذين لا يعلمون وقولاً مثل ذلك قال الذين من قبلهم ثم قال : ويجوز أن تكونا (٢٨) في موضع رفع على الابتداء وما بعد ذلك الخبر . انتهى كلامه . (٢٩)

واقول لا يجوز أن يكون موضع الكاف في الموضعين رفعاً كما زعم لأنك إذا قدرتها مبتدأ احتاجت إلى عائد في الجملة وليس في الجملة عائد فإن قلت قدر العائد محذوفاً كتقديره في قراءة (٤٠) من قرأ : « وكل وعد الله الحسنى » (٤١) أي (٤٢) وعده الله فأقدر كذلك قاله (٤٣) الذين لا يعلمون وكذلك قاله الذين من قبلهم لم يجز هذا لأن قال قد تعدى إلى ما يقتضيه من منصوبه وذلك قوله « مثل قولهم » ولا يتعدى إلى منصوب آخر .

* * *

وقال في قوله عز وجل : « واجعلوا لله عرضة لإيمانكم أن تبروا » (٤٤) أن تبروا في موضع نصب على معنى في أن تبروا فلما حذف حرف الجر تعدى الفعل وقيل تقديره : كراهة أن وقيل : لئلا أن . (٤٥) انتهى كلامه (٤٦) . واقول أن ما حكاه من أن التقدير لئلا أن خطأ فاحش لتكرير أن وتبروا مراد بعدها بالتقدير : (٤٧) لئلا أن تبروا وأن تبروا معناه بركم بالتقدير : لئلا بركم .

* * *

ومما (٤٨) أهمل ذكره ولم يفعل ذلك متعمداً ولكنه خفي عليه وهو من مشكل الأعراب لأن عامله محذوف وجه (٤٩) النصب في « رجلاً » من قوله : « فإن خفتم فرجالاً أو ركبانا » (٥٠) والقول فيه أن رجلاً هاهنا ليس بجمع رجل وإنما هو جمع راجل كصاحب وصحاب وصائم وصائم ونائم ونائم وقائم وقائم وتاجر وتجار وقد قالوا في جمعه رجل كما

(٢٨) ت : يكونا

(٢٩) مشكل أعراب القرآن ٤٩

(٤٠) عو ابن عامر كما في البقرة لمكي (سورة الحديد) وانظر رجوع قراءة هذه الآية في مشكل أعراب القرآن ٥٢٢

ونفس القرطبي ٢٤١/١٧ والبحر المحيط ٢١٩/٨ .

(٤١) الحديد ١٠

(٤٢) د : أو

(٤٣) ت : قال

(٤٤) البقرة ٢٢٤

(٤٥) لم ترد (أن) في المشكل

(٤٦) مشكل أعراب القرآن ٦٩

(٤٧) ت : والتقدير

(٤٨) د : وإنما

(٤٩) ت : ووجه

(٥٠) البقرة ٢٢٩

قالوا صحب ونجر وركب ولكونه جمع راجل عطف عليه جمع راكب وانتصابه على الحال بتقدير فصلوا رجلاً ودل على هذا الفعل قوله : « حافظوا على الصلوات » (٥١) ثم قال : فإن خفتم فصلوا رجلاً أو على الركائب ومن شواهد هذا الجمع قول عمرو بن قميصة : (٥٢)

وتنسو القواطع همام الرجال

ونحني الفوارس منا الرجال (٥٣)

الرجال الأولى جمع رجل والثانية جمع راجل .

* * *

وقال في قوله تعالى : « لا تبطلوا صدقاتكم بالمال والأذى كالذي ينفق » (٥٤) الكاف في موضع نصب نعت لمصدر محذوف تقديره : إبطالا كالذي . هذا منتهى (٥٥) كلامه (٥٦) . ومن عادته أن يقف على الموصولات بغير صلاتها كما وقف على أن في قوله : لئلا أن وكراهة أن .

واقول في قوله أن الكاف نعت لمصدر محذوف تقديره : إبطالا كالذي ينفق أنه قول فيه بعدوتعسف لأن ظاهره تشبيه حدث بعين ولا يصح إلا بتقدير حذفين بعد حذف المصدر أي إبطالا كإبطال اتفاق الذي ينفق ماله والوجه أن يكون موضع الكاف نصباً على الحال من الواو في تبطلوا فالتقدير : لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذي (٥٧) ينفق ماله رياء الناس فهذا قول لا حذف فيه والتشبيه فيه تشبيه عين بعين .

* * *

ومن زلاته في سورة آل عمران أنه قال في قوله تعالى : « كذاب آل فرعون » (٥٨) الكاف في موضع نصب على النعت لمصدر محذوف تقديره عند الفراء (٥٩) : كفرت العرب كفراً ككفر آل فرعون قال :

(٥١) البقرة ٢٢٨

(٥٢) عمرو بن قميصة شاعر جاهلي صاحب امرأ القيس السري

بلاد الروم . ابن سلام ٢٦ ، المعمرين ١١٢ ، الشعر

والشعر ٢٧٦ ، المؤلف والمختلف ٢٥٤ .

(٥٣) ديوانه ٥٨ .

(٥٤) البقرة ٢٦٤

(٥٥) د : منها

(٥٦) مشكل أعراب القرآن ٧٧ وانظر على « كالذي ينفق »

من الآية .

(٥٧) د : للذي

(٥٨) آل عمران ١١

(٥٩) هو يحيى بن زياد أمام الكوفيين في النحو واللغة أخذ

عن الكسائي وتوفي سنة ٢٠٧ هـ (مراتب النحويين ٨٦ :

إنشاء الرواة ١/٤ ، طبقات النحويين ١٤٣ ، الفهرست

١٠٤ ، نزهة الألباء ٩٨ . وينظر : أبو زكرياء الفراء

للدكتور الانصاري .

وفي هذا القول ايام (٦٠) للفرقة بين الصلة والموصول (٦١) . اراد ان الكاف في هذا القول قد دخلت في صلة الذين من قوله : « ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار » (٦٢) فبعدت من الناصب ليا وهو « كفروا » وكان الواجب على هذا المعرب حيث انكر قول الفراء ان يعتمد على قول غيره ولا يقتصر على ذكر قول مناف لقياس (العربية) . قال ابو اسحاق الزجاج : (٦٣) كذاب آل فرعون أي كشان آل فرعون (٦٤) كذا قال اهل اللغة ويقال : دابت اداب دابا ودابا ودوبا اذا اجتهدت وموضع الكاف رفع لانها في موضع خبر ابتداء المعنى : داب هؤلاء كذاب فرعون والذين من قبلهم أي اجتهدهم في كفرهم (وتظاهروهم على النبي كاجتهاد آل فرعون في كفرهم : (٦٥) وتظاهروهم على موسى . ولا يصلح ان تكون الكاف في موضع نصب بكفروا لان كفروا في صلة الذين فلا يصلح ان الذين كفروا ككفر آل فرعون لان الكاف خارجة من الصلة فلا يعمل فيها ما في الصلة انتهى كلام (٦٦) الزجاج . وهذا القول منه قول من نظر في كتاب الفراء لانه حكى (٦٧) كلامه بلفظه .

وقال علي بن عيسى الرماني (٦٨) : كذاب آل فرعون كعادتهم في التكذيب بالحق (٦٩) وقيل : كعادتهم في الكفر وقيل : شأنهم كشان آل فرعون في عقاب الله اياهم : والكاف في « كذاب » يتصل بمحذوف تقديره : عادتهم كذاب آل فرعون فموضع الكاف رفع لانها في موضع خبر الابتداء ، ولا يجوز ان يعمل فيها « كفروا » لان صلة الذين قد انقطعت بالخبر . وهذا الكلام ايضا كلام من نظر في كتاب الفراء .

* * *

٦٠ : د : ايام

(٦١) مشكل اعراب القرآن ٨٧ ويلاحظ ان مكيا نقل ذلك من اعراب القرآن للنحاس ق ٢٢ ب .

(٦٢) آل عمران ١٠

(٦٣) هو ابراهيم بن الحري من علماء اللغة والنحو ، توفي سنة ٢١١ هـ ، طبقات النحويين ١٢١ : نور القبي ٢٤٢ . تاريخ بغداد ٨٩/٦ ، نزهة الالباء ٢٤٤ .

(٦٤) ما بين القوسين ساقط من د

(٦٥) ما بين القوسين ساقط من ت

(٦٦) د : كلامه

(٦٧) د : حكا

(٦٨) ابو الحسن الرماني اخذ عن ابن السراج وابن دريد وكان معتزليا ، توفي سنة ٢٨٤ هـ . (الامتاع والمؤانسة ١٢٣/١ ، نزهة الالباء ٣١٨ ، معجم الادباء ٧٣/١٤ ، وفيات الاعيان ٢٩٩/٢)

(٦٩) د : الحق

وقال في نصب اليوم من قوله « يوم تجد كل نفس ما عملت محضرا » (٧٠) يوم منصوب بيحذركم اي ويحذركم الله نفسه في يوم تجد ثم قال ونفيه نظر وقال : ويجوز ان يكون العامل فيه فعلا مضمرأ اي واذكر يا محمد يوم تجد ويجوز ان يكون العامل فيه « المصير » (٧١) أي واليه المصير في يوم تجد ويجوز ان يكون العامل فيه « قدير » (٧٢) اي قدير في يوم تجد . انتهى كلامه (٧٣) .

واقول انه لا يجوز ان يكون العامل فيه « يحذركم » لان تحذير الله للعباد انما يكون في الدنيا دون الآخرة ولا يصح ان يكون مفعولا به كما كان كذلك في قوله : « وانذرهم يوم الآزفة » (٧٤) وقوله : « لينذر يوم التلاق » (٧٥) وقوله : « وانذرهم يوم الحسرة » (٧٦) وانما لم يجز ان يكون اليوم في هذه الآيات ظرفا لان الانذار لا يكون في يوم القيامة فانتصب اليوم فيهن انتصاب الصاعقة في قوله (٧٧) : « فقل انذرتكم صاعقة » (٧٨) وانما لم يصح ان يكون اليوم في قوله : « ويحذركم الله نفسه » قد تعدى الى ما يقتضيه من المفعول به : ولا يجوز ان يعمل فيه المصدر الذي هو « المصير » للفصل بينهما ولا يعمل فيه ايضا « قدير » لان قدرة الله على الاشياء كلها لا تختص بزمان دون زمان فبقى ان يعمل فيه المضمرة الذي هو اذكر وان شئت قدرت احذروا يوم تجد كل نفس فنصبته نصب المفعول به كما نصبته في تقدير اذكر على ذلك .

* * *

وقال في قوله تعالى : « آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا » (٧٩) قوله الا رمزا استثناء ليس من الاول وكل استثناء ليس من جنس الاول فالوجه فيه النصب . انتهى كلامه (٨٠) .

واقول ان الا في قوله : « الا رمزا » انما هي لايجاب النفي كقولك : ما لقيت الا زيدا (٨١) فليس

(٧٠) آل عمران ٣٠

(٧١) آل عمران ٢٨

(٧٢) آل عمران ٢٩

(٧٣) مشكل اعراب القرآن ٩١-٩٢

(٧٤) غافر ١٨

(٧٥) غافر ١٥

(٧٦) مريم ٢٩

(٧٧) (في قوله) ساقط من ت

(٧٨) فصلت ١٣

(٧٩) آل عمران ٤١

(٨٠) مشكل اعراب القرآن ٩٥

(٨١) ت : عمرا

انتصاب « رمزا » على الاستثناء ولكنه مفعول به منتصب بتقدير حذف الخافض فالاصل : ان لا تكلم الناس الا برمز أي تحريك (٨٢) الشفتين باللفظ من غير إبانة بصوت فالعامل الذي قبل إلا مفرغ في هذا النحو للعمل فيما بعدها بدلالة أنك لو حذفته إلا وحرف النفي استقام الكلام : تقول في قولك : ما لقيت إلا زيدا ، لقيت زيدا ، وفي قولك : ما خرج إلا زيد ، خرج زيد . وكذلك لو قيل : آيتك ان تكلم الناس رمزا كان كلاما صحيحا وليس كذلك الاستثناء في نحو : ليس القوم في الدار إلا زيدا وإلا زيد فلو حذفته الثاني والواجب فقلت : القوم في الدار زيدا او زيد لم يستقم وكذلك ما خرج اخوتك إلا جعفر . لو قلت : خرج اخوتك جعفر لم يجرز وكذلك الاستثناء المنقطع نحو : ما خرج القوم الا حمارا ، لو قلت : خرج القوم حمارا لم يستقم فاعرف الفرق بين الكلامين ثم اقول ان المستثنى الذي من جنس الاول يصح ان يقع به الفعل الذي عمل في الاول تقول : ما لقيت احدا إلا حمارا فيصح ان تقول : لقيت حمارا . وكذلك ما مر بي احد الا غزالا يصح ان تقول : مر بي غزال ولا يصح ان توقع التكليم (٨٣) بالرمز فتقول : كلمت رمزا كما تقول : كلمت زيدا .

* * *

وقال في قوله تعالى : « تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد إلا الله » (٨٤) ان في موضع خفض بدل من كلمة وإن شئت في موضع رفيع على اضممار مبتدا تقديره : هي ان لا نعبد . ويجوز ان تكون مفسرة بمعنى اي على ان تجزم نعبد ونشرك بلا . ولو جعلت ان مخففة من الثقيلة رفعت نعبد ونشرك واضمرت البناء . انتهى كلامه (٨٥) .

واقول اغرب الوجوه التي قد ذكرها في اعراب نعبد وما عطف عليه الجزم : قال الزجاج : لو كان ان لا نعبد إلا الله بالجزم ولا نشرك لجاز على ان تكون ان مفسرة في تأويل اي ويكون « لا نعبد » على حجة النبي والمنهي هو الناهي في الحقيقة كأنه نبوا (٨٦) انفسهم . انتهى كلام أبي اسحاق . واقول

(٨٢) ت : بتحريك

(٨٣) د : التكلم

(٨٤) آل عمران ٦٤

(٨٥) مشكل اعراب القرآن ٩٧

(٨٦) د : انبوا

ان النبي قد بوجهه الدخى الى نفسه اذا كان له سهم مشارك كقولك (٨٧) لواحد او لاكثر : لا نسلم على زيد ولا ننطلق الى اخيك . وكذلك الامر كقولك : لنقم الى زيد ولتنطلق الى اخيك كما جاء في التنزيل : « ولنحمل خطاياكم » (٨٨) . وليس لمكي فيما أورد من الكلام في هذه الآية زلة وانما ذكرت ما ذكرته فيها لما فيه من الفائدة .

* * *

وقال في قوله جل وعز : « لن يضروك إلا اذى » (٨٩) في موضع نصب استثناء ليس من الاول . (٩٠)

وهذا القول نظير ما قاله في قوله تعالى : « إلا رمزا » (٩١) انما اذى موضعه نصب بتقدير حذف الخافض اي لن يضروك إلا باذى (لانك لو حذفته لن وإلا فقلت : يضرونك باذى) (٩٢) كان مستقيما .

* * *

وقال في قوله : « ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها » (٩٣) انما اوجد الظالم لجريانه على موحد . (٩٤)

قوله وحد لجريانه على موحد قول فاسد لان الصفة اذا ارتفع بنا ظاهر وحدث وان جرت على مثنى أو مجموع نحو : مررت بالرجلين الطريفي ابواهما (٩٥) وبالرجال الكريم آباؤهم لان الصفة التي ترفع الظاهر تجري مجرى الفعل الذي يرتفع به الظاهر في نحو : خرج اخواك وينطلق ظلمانك .

* * *

وحكى عن (٩٦) انباء ان « الصابئون » من قول الله تعالى : « ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون

(٨٧) د : كقولك

(٨٨) المنكوت ١٢

(٨٩) آل عمران ١١١

(٩٠) مشكل اعراب القرآن ١٠٤ وانضم على « إلا اذى » من الآية .

(٩١) آل عمران ٤١

(٩٢) ما بين القوسين ساقط من ب

(٩٣) النساء ٧٥

(٩٤) مشكل اعراب القرآن ١٣٢ ولاحظ ان ابن السجري لم ينقل كل ما قاله من في الآية .

(٩٥) ت : ابواهما .

(٩٦) ساقطة من د

والنصارى « ٩٧ » معطوف على المضمير في هادوا (٩٨) فنسب اليه ما لم يقله عن نفسه وانما حكاه عن الكسائي (٩٩) وابطله الفراء من وجه غير وجه ابطله به مكي فقال في كتابه الذي ضمنه معاني القرآن (١٠٠) : قال الكسائي : ترفع الصابئون على اتباعه الاسم الذي في هادوا ويجعله (١٠١) من قوله : « انا هدنا اليك » (١٠٢) أي ثبنا ولا يجعله من اليهودية . قال الفراء : وجاء التفسير بغير ذلك لأنه اراد بقوله « الذين آمنوا » الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصارى والصابئين فقال : من آمن منهم (١٠٣) فله كذا وكذا (١٠٤) فجعلهم منافقين ويهودا ونصارى وصابئين . انتهى كلام الفراء . يعني انه اذا صار معنى هادوا تابوا به والصابئون بطل ذكر اليهود في الآية . واما الوجه الذي ابطل به مكي قول الكسائي وعزاده الى الفراء فقوله : وقد قال الفراء في « الصابئون » هو عطفت على المضمير في هادوا قال : وهذا غلط لأنه يوجب ان يكون الصابئون والنصارى يهودا وايضا فان العطف على المضمير المرفوع قبل ان يؤكد أو يفصل بينهما بما (١٠٥) يقوم مقام التوكيد قبيح عند بعض النحويين (١٠٦) ثم ذكر وجوها في رفع الصابئين .

واقول انك اذا عطفت على اسم إن قبل الخبر لم يجز في المعطوف إلا النسب نحو : إن زيدا وعمرا منطلقان ولا يجوز ان ترفع المعطوف حملا على موضع إن واسمها لأن موضعهما (١٠٧) رفع بالابتداء فتقول : إن زيدا وعمرو (١٠٨) منطلقان لأن قولك عمرو رفع

(٩٧) المائدة ٦٩

(٩٨) مشكل اعراب القرآن ١٥٦

(٩٩) هو على بن حمزة أحد القراء السبعة وامام أهل الكوفة في النحو توفي سنة ١٨٩ هـ . تاريخ بغداد ٤٠٢/١١ . السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٧٨ . نور القبس ٢٨٢ . نزهة الالباء ٦٧ . غابة النهاية ٥٢٥/١ .

(١٠٠) معاني القرآن ٣١٢/١ ولاحظ ان هناك زيادة فيما نقله ابن النجري عن معاني القرآن .

(١٠١) د : يجعله

(١٠٢) الاسراف ١٥٦

(١٠٣) بعدما في ت : بالله واليوم الآخر . وعن لبيد في المعاني .

(١٠٤) د : كذا وكذا

(١٠٥) ساقطة من ت

(١٠٦) مشكل اعراب القرآن ١٥٦

(١٠٧) ت : موضعها

(١٠٨) د : عمر في المواضع الخمسة

بالابتداء ومنطلقان خبر عنه وعن اسم إن فقد اعملت في الخبر عاملين الابتداء وإن وغير جائز ان يعمل في اسم عاملان وإن لم تشن الخبر فقلت : إن زيدا وعمرو منطلق ففي ذلك قولان : أحدهما ان يكون خبر (١٠٩) إن محذوفا دل عليه الخبر المذكور فالتقدير : إن زيدا منطلق وعمرو منطلق والى هذا ذهب أبو الحسن الاخفش (١١٠) وأبو العباس المبرد (١١١) . والآخر (١١٢) قول سيبويه (١١٣) : وهو ان يكون الخبر المذكور خبر إن وخبر المعطوف محذوفا فالتقدير : إن زيدا منطلق وعمرو كذلك فالتقدير في الآية على المذهب الاول : إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله أي : من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم (والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم وعمل صالحا) (١١٤) فلا خوف عليهم (١١٥) فحذف الخبر لدلالة الثاني عليه . وعلى (١١٦) المذهب الآخر وهو ان يكون الخبر المذكور خبر إن وخبر الصابئين والنصارى محذوف (١١٧) كنه قيل : والصابئون والنصارى كذلك (١١٨) .

* * *

١٠٩١ ساقطة من د

(١١٠) معاني القرآن ق ١٠٤ . والاخفش هو سعيد بن مسعدة أحد النحو عن سيبويه وتوفي سنة ٢١٥ هـ ، أشهر كتبه معاني القرآن . نور القبس ٩٧ . نزهة الالباء ١٢٢ . انباء الرواة ٢٦/٢ . بنية الوعاة ٥٩٠/١ .

(١١١) هو محمد بن يزيد امام أهل البصرة في النحو واللغة . توفي سنة ٢٨٥ هـ . أشهر كتبه المقتضب والكامل . اخبار النحويين ٧٢ . تهذيب اللغة ٢٧/١ . طبقات النحويين ١٠٨ . نور القبس ٢٢٢ .

(١١٢) د : وله آخر

(١١٣) الكتاب ٢٩٠/١ . وسيبويه هو ابوبشر عمرو بن عثمان لزم الخليل ونقل آراؤه في الكتاب (المشهور . توفي سنة ١٨٠ هـ . طبقات النحويين ٦٦ . نور القبس ٩٥ . نزهة الالباء ٦٠ . انباء الرواة ٢٦/٢ .

(١١٤) ينضمها السياق .

(١١٥) ما بين القوسين ساقطة من ت

(١١٦) د : وعليه .

(١١٧) د : محذوفا .

(١١٨) ينظر في هذه الآية ايضا : المحاسب ٢٢٦/١ ، تفسير الكشاف ٦٦٠/١ ، تفسير القرطبي ٢٢٦/٦ ، البحر المحيط ٥٣١/٢ . ولقد نعل فيها القول التسمين العناني في الدرر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٨٨/٢ - ٤٩٠ . والسفاني في المجيد في اعراب القرآن المجيد ٢١٩/١ .

المجلس الحادي والثمانون (١)

يتضمن ذكر ما لم تذكره من زلات مكي

فمن ذلك غلطه في قوله في سورة الانعام :
« وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين » (٢)
قال : من قرا بالتاء ونصب السبيل جعل التاء علامة
خطاب واستقبال واضمر اسم النبي في الفعل .
ومن قرا بالتاء ورفع السبيل جعل التاء علامة تانيث
واستقبال ولا ضمير في الفعل ورفع السبيل بفعله .
حكى (٣) سيبويه : استبان الشيء واستبينته أنا .
فما من قرا بالياء ورفع السبيل فانه ذكر السبيل
لانه مما يذكر ويؤنث (٤) ورفع بفعله ومن قرا
بالياء (٥) ونصب السبيل اضمر اسم النبي عليه
السلام في الفعل ونصب السبيل لانه مفعول به .
واللام في (« لتستبين » متعلقة بفعل محذوف
تقديره) : (٦) ولتستبين سبيل المجرمين فصلناها .
انتهى كلامه (٧) .

واقول انه غلط في قوله واستقبال بعد قوله :
جعل التاء علامة خطاب وجعل التاء علامة تانيث لان
مثال تستفعل (٨) لا شبه بينه وبين مثال الماضي
فتكون التاء علامة للاستقبال (٩) ، فقولك : تستقيم
انت وتستعين هي لا يكون الا للاستقبال تقول :
انت تستقيم غدا وهي تستعين بك بعد غد ولا تقول :
تستقيم ولا تستعين اول من امس بخلاف تفعل
لانك اذا قلت : انت تبين حديثها وهي تبين حديثك
اردت تبين فحذفت التاء الثانية استثقالا للجمع
بين مثلين متحركين كما حذفت من قوله : « تنزل
الملائكة والروح فيها » (١٠) الاصل تنزل ففعل فيه
ما ذكرنا من حذف الثانية ولما حذفت التاء من قولك
تبين صار بلفظ الماضي في قولك : قد تبين الحديث
وفي قوله تعالى (١١) : « قد تبين الرشيد من الغي » (١٢)
فحصل الفرق بين الماضي والمستقبل باختلاف حركة
آخرهما ففي هذا النحو يقال للخطاب والاستقبال او
للتانيث والاستقبال . السبيل (١٣) مما ذكره وانثو

١١ : د : المولى الثمانين

١٢ : الانعام ٥٥

١٣ : د : حكى

١٤ : ينظر : المذكر والمؤنث للفراء ٢١ والمذكر والمؤنث للمبرد ١١٥

١٥ : في ت ، د : بالتاء وما ابتداء من المشكل .

١٦ : ما بين القوسين ساقت من ت

١٧ : مشكل اعراب القرآن ١٧٤-١٧٥

١٨ : د : يستفعل

١٩ : د : علامة له لا استقبال

٢٠ : القدر ٤ ، و ، فيها : ساقطة من د

٢١ : ساقطة من د

٢٢ : البقرة ٢٦٥ ، ت : فيما

فالتانيث في قوله تعالى : « قل هذه سبيلي » (١٤)
والتذكير في قوله تعالى : (١٥) : « وإن يردوا سبيل
الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يردوا سبيل الفسى
يتخذوه سبيلا » (١٦) .

* * *

وفان في جنات من قوله عز وجل : « وهو
الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء
فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن
النخل من طلعها قنوان دائية وحنات من اصاب » (١٧)
من نصب جنات عطفا على نبات وقد روي الرفع
عن عاصم (١٨) على الابتداء بتقدير : ولله جنات
ولا يجوز عطفا على قنوان لان الجنات لا تكون من
النخل (١٩) . اراد انك لا ترفع جنات بالعطف على
قنوان من قوله : « قنوان دائية » لان القنوان جمع
قنو وهو العذق التام ويقال له ايضا الكباسة (٢٠)
فلو عطفت جنات على قنوان صار المعنى : ومن النخل
من طلعها قنوان دائية وحنات من اصاب .
فقوله (٢١) : لان الجنات لا تكون من النخل ليس
لانه يوهى ان لا تكون الا من العنب دون النخل وليس
الامر كذلك بل (٢٢) قد تكون الجنة من العنب على
انفراد وتكون من النخل على انفراد وتكون منبما معا
فدلالة كونها منبما معا قوله : « او تكون لك الجنة
من نخيل وعنب » . (٢٣) ودلالة كونها من النخل
بانفراد قول زهير : (٢٤)

كان عيني في غربي مقلقة

من النواضع (٢٥) تستقي جنة سحقا (٢٦)

قوله سحقا صفة لمضاف محذوف فالتقدير :

١٤ : يوسف ١٠٨ ، و : د : ساقطة من د

١٥ : ساقطة من د

١٦ : الاعراف ١٢٦ ، و : يروا الاولى ساقطة من د

١٧ : الانعام ٩٩

١٨ : عاصم بن ابي اسجد احد القراء السبعة ، يروي توفي

سنة ١٢٨ هـ ، طبقات ابن سعد ٣٢٠/٦ ، التمهيد في

القراءات ٧٠ ، وفیات الاعيان ٩/٣ ، ميزان الانس

٢٥٧/٢ ، غابة النباهة ٣٤٦/١

١٩ : مشكل اعراب القرآن ١٨٢

٢٠ : ينظر اللسان والتاج ، كيس ، و ، فاء

٢١ : د : وقوله

٢٢ : ساقطة من ت

٢٣ : الاخر ٩١ ، وفي د : ان يكون

٢٤ : زهير بن ابي سلمى شاعر جاهلي من اسحاب المنصور

ابن سلام ١٥ ، الشعر والشعراء ١٣٧ ، الانس

٢٨٨/١ ، شرح نواضع المتن ١٣١

٢٥ : النواضع

٢٦ : شرح ديوان زهير ٢٧ ، وكى ما اورد ابن السجري في

شرح البيت انما هو من كلام نعلب في شرحه لندوان ٣٨

تسقي نخل جنة (٢٧) سحقا لان السحق جمع سحق
وهي النخلة الباسقة فكان الصواب ان يقول :
لان الجنات التي من الاعناب لا تكون (٢٨) من النخل .
قول زهير : كن عيني في شربي مقتلة : الضربان
الدلوان الضحمان والمقتلة المدللة وانما جعلها مدللة
لان المدللة تخرج القرب مدّن يسيل من نواحيه
والصعبة (٢٩) تنفر فتشريقه فلا يبقى منه الا صباية .
وكل يعير اسقي عليه فهو ناضح والرجل الذي
يسقي عليه ناضح .

ومن اغاليطه (قوله في (٣٠) قوله تعالى في
سورة الاعراف : « حتى اذا اداركوا فيها » (٣١) اصل
اداركوا تداركوا ثم ادغمت التاء في الدال فسكن اول
المدغم فاحتيج الى الف الوصل فثبتت الالف في
الخط ولا تستطاع على وزننا مع الف الوصل لانك
ترد الزائد اصليا فتقول وزننا افاعلوا فتصير تاء
تفاعلوا فاء الفعل لادغامها في فاء الفعل وذلك لا يجوز
فان وزننا على الاصل جاز فقلت تفاعلوا . انتهى
كلامه (٣٢) .

واقول ان عبارته في هذا الفصل مختلفة ورايت
في نسخة من هذا التأليف : لا يستطاع على وزننا
بالياء والصحيح استعماله بغير الجار : لا يستطاع
وزننا لان استطعت (٣٣) مما يتعدى بنفسه كما جاء :
« فلا يستطيعون توصية » (٣٤) وتستطاع بالتاء جائز
على قلق فيه وكان الاولى ان يقول : ولا يسوغ وزننا
مع التلطف بتاء تفاعلوا فاء ثم ان منعه ان توزن هذه
الكلمة وفيها الف الوصل غير جائز لانك تلفظ بها مع
اظهار التاء فتقول وزن اداركوا افاعلوا (٣٥) وان
شئت قلت : افاعلوا فلفظت بالدال المبدلة من
التاء .

وقال في قوله تعالى : « ساء مثلا القوم » (٣٦)
في ساء ضمير الفاعل ومثلا تفسير والقوم رفع
بالابتداء وما قبلهم خبرهم او رفع على اضمار مبتدا
تقديره : ساء المثل مثلا هي القوم الذين كذبوا مثل :

نعم رجلا زيدا . وقال الاخفش (٣٧) : تقديره :
ساء مثلا مثل القوم . (٣٨)
قلت : ساء بمنزلة بنس وهذا الباب لا يكون
فيه المقصود بالذم والمدح الا من جنس الفاعل فلا
يجوز : بنس مثلا غلامك الا ان يراد : مثل غلامك
فحذف (٣٩) المضاف . فقول الاخفش هو الصواب
ومن زعم ان التقدير : ساء مثلا هم القوم فقد اخطأ
خطا فاحشا .

ومن اغاليطه الشائعة اقوال حكاها في سورة
الانفال في قوله تعالى : « كما اخرجك من بيتك
بالحق » (٤٠) قال : الكاف من كما في موضع نصب
نعت لمصدر بجادلونك اي جدالا كما وقيل : هي (٤١)
نعت لمصدر يدل عليه معنى الكلام تقديره : الانفال
ثابتة لله والرسول ثبوتا كما اخرجك (٤٢) . وقيل :
هي نعت لحق اي هم المؤمنون حقا كما . وقيل :
الكاف في موضع رفع والتقدير : كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق فاتقوا الله فبو ابتداء وخبر . وقيل :
الكاف بمعنى الواو للقسم اي : الانفال لله والرسول
والذي اخرجك . انتهى كلامه (٤٣) .

وهذه اقوال رديئة (٤٤) منحرفة عن الصحة
انحرافا كلياً واوغلها في الرداءة القول السرايع
والخامس . فقوله (٤٥) : الكاف من كما في موضع
رفع بالابتداء وخبره فاتقوا الله قول ظاهر الفساد من
وجود : احدها ان الجملة التي هي « فاتقوا الله »
مع تقديمها على الكاف بينها وبين الكاف فصل
بثلاث آيات وبعض آية رابعة وهذا الفاصل مشتمل
على عشر جمل وليس (٤٦) في كلام العرب ولا في الشعر
الذي هو محل الضرورات خبر قدم على المخبر عنه
مع الفصل بينهما بعشر جمل اجنبية . والثاني
دخول الفاء في الجملة التي زعم انها الخبر والفاء لا
تدخل في خبر المبتدا الا ان يغلب عليه شبه الشرط
بن يكون اسما موصولا بجملة فعلية او يكون نكرة
موصوفة كقولك : الذي يزورني فله درهم وكل
رجل يزورني فله درهم . او يكون خبر المبتدا الواقع
بعد اما . والثالث ان الجملة التي هي قوله :

٢٧ ت : جنة نخل

٢٨ د : يكون

٢٩ الواو ساقطة من د

٣٠ ما بين القوسين ساقطة من ت

٣١ الاعراف ٢٨

٣٢ مشكل اعراب القرآن ٢٠٢

٣٣ د : استطعت

٣٤ يس ٥٠ وفي د : يستطيعون

٣٥ د : تفاعلوا

٣٦ الاعراف ١٧٧

٣٧ معاني القرآن ق ١٢١

٣٨ مشكل اعراب القرآن ٢١٥

٣٩ د : فت حذف

٤٠ الانفال هـ

٤١ د : وهي تين

٤٢ بعدها في ت : من بينك . وهي زيادة ليست في المتن

٤٣ مشكل اعراب القرآن ٢١٧-٢١٨

٤٤ د : ردية

٤٥ د : فقول

٤٦ د : ولا يأتي في

« فاتقوا الله » (٤٧) خالية من ضمير يعود على الكاف الذي زعم انه مبتدأ وهي مع ذلك جملة امرية والجمل الامرية لا تكاد (٤٨) تقع اخبارا إلا نادرا ، وتمثيل هذا الذي قد قدره قائله وهو تقدير باطل قولك : فاتق الله كما اخرجك زيد من الدار وأي فائدة في انعقاد هذين الكلامين .

والقول الآخر التابع لما قبله في الرذالة والآخذ بالحظ الوافر من الاستحالة قول من زعم ان الكاف للقسم بمنزلة الواو . وهذا مما لا تجوز (٤٩) حكايته فضلا عن قبله وما علمت في مذهب أحد ممن يوثق بعلمه في النحو بصري ولا كوفي ان (٥٠) الكاف يكون بمنزلة الواو في القسم فلو قال قائل : كالله لاخرجن يريد والله لاخرجن لاستحق (٥١) ان يبصق في وجهه . ثم انه قد جعل هذا القسم واقعا على أول السورة . وجعل ما التي في قوله : « كما اخرجك » بمعنى الذي وجعلها واقعة (٥٢) على التقديم تعالى جده مع جعله الكاف بمعنى الواو فقال في حكايته : الانفال لله والرسول والذي اخرجك . وهذا لو كان على ما يلفظ به لوجب أن يكون فاعل اخرجك مضمرا عائدا على الذي وكيف يكون في اخرجك ضمير والفاعل ربك فكانه قيل (له الانفال لله والرسول والذي اخرجك ربك) (٥٣) ثم تعليقه لهذا الذي زعم انه قَسَمَ بأول السورة يجري مجرى القول الذي قبله في تباعد المتعاقدين . وأما قوله : ان موضع الكاف نصب على انها نعت لمصدر يجادلونك (فانه أيضا قول فاسد لان قوله : يجادلونك) (٥٤) في الحق معناه : في اخراجك من بيتك وخروجهم معك فلهذا قال : « كأنما يساقون الى الموت » (٥٥) فيكون المعنى على هذا التأويل : يجادلونك في اخراجك من بيتك جدا لا مثل ما اخرجك ربك من بيتك فهذا تشبيهه الشيء بنفسه لانه تشبيهه اخراجه من بيته باخراجه من بيته . وقوله : ان الكاف يكون (٥٦) نعتا لمصدر يدل عليه (٥٧) معنى الكلام تقديره : قل الانفال ثابتة لله والرسول ثبوتا كما اخرجك ، فهذا أيضا ضعيف لتباعد ما بينهما . واقرب هذه الاقوال الى الصحة قوله : ان الكاف يكون (٥٨) نعتا للمصدر الذي هو « حقا » (٥٩) لامرين احدهما تقارب ما بينهما والآخر

ان اخراجه من بيته كان حقا بدلالة وصفه له بالحق في قوله :

« كما اخرجك ربك من بيتك بالحق »

وايراد مكي لهذه الاقوال الفاسدة من غير انكار شيء منها دليل على انه كان مثل قائلها في عدم البصيرة (٦٠) .

والقول في تحقيق اعراب هذا الحرف ان قوله تعالى : « يسألونك عن الانفال . . . » الآية نزلت (٦١) في انفال اهل بدر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه لما رأى قلة اصحابه وكراهيتهم للقتال قال ليرغبهم في القتال : من قتل قتيلا فله كذا ومن أسر اسيرا فله كذا فلما فرغ من اهل بدر قام سعد بن معاذ (٦٢) فقال : يا رسول الله ان نقلت هؤلاء ما سميت لهم بقي كثرة من المسلمين بغير شيء فانزل الله : قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله في قسمة الغنائم فهي له يصنع فيها ما يشاء . فسكتوا وفي انفسهم من ذلك (٦٣) كراهية وهو قوله : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق على كره منهم ومن المسلمين فامض لامر الله في الغنائم كما مضيت على محررك وهم له كارهون . فموضع الكاف على هذا رفع بانها (٦٤) مع ما اتصلت به خبر مبتدأ محذوف فالتقدير : كراهيتهم . لقسمتك الانفال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون . فقوله : كما اخرجك معناه : مثل اخراجك . وان قدرت المبتدأ هذا واشرت به

(٦٠) سبق النحاس مكي في ايراده لهذه الاقوال وهو لم ينكرها ايضا ولم يرد عليه ابن السجري وانما عاب على مكي لانه رواها ولم يرد عليها علما بان مكي كان متابعا للنحاس في ذلك . وفيما يلي نص كلام النحاس في كتابه الموسوم « اعراب القرآن » ق ٨٢ ب : « كما اخرجك من الشكل ولاهل اللغة فيه ستة اقوال ، قال سعيد بن مسعدة : اولئك هم المؤمنون حقا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق . قال : وقال بعض العلماء : كما اخرجك ربك من بيتك بالحق فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وقال الكسائي : أي مجادلهم الان له كما اخرجك ربك من بيتك بالحق . وقال ابو عبيدة : هو قسم أي : والذي اخرجك من بيتك . قال ابو اسحاق : الكاف في موضع نصب أي الانفال ثابتة لك كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وهم كارهون كذلك تنقل من رأيت . فهذه خمسة اقوال وقول ابي اسحاق هو معنى قول الفراء لان الفراء قال : امض امرك في الغنائم ونقل من شئت وان كرهوا كما اخرجك ربك من بيتك بالحق والقول السادس مر احسنها) ا هـ .

(٦١) ينظر اسباب النزول للواحدى ٢٢٧ وتفسير القرطبي ٢٦٠/٧ .

(٦٢) صحابي كانت له سيادة الاوس . تولى سنة ٥ هـ . ينظر الاعلام ١٣٩/٢ وما فيه من مصادر) .

(٦٣) (من ذلك) ساقط من د (٦٤) د : يا أيها

(٤٧) الانفال ١

(٤٨) د : يكاد

(٤٩) د : يجوز

(٥٠) ت : في ان

(٥١) ت : يستحق . ولاخرجن ساقطة من د

(٥٢) ساقطة من د (٥٦) ت : تكون

(٥٣) ما بين القوسين ساقط من ت (٥٧) ت : على

(٥٤) ما بين القوسين ساقط من ت (٥٨) ت : تكون

(٥٥) الانفال ٦ (٥٩) الانفال ٤

الى كراهيتهم لقسمة النبي الانفال (٦٥) فاردت :
هذا كما اخرجك (معناه مثل اخرجك) (٦٦) ربك
من بيتك بالحق فحسن وبالله التوفيق .

* * *

ومن اغاليطه في سورة براءة ما قاله في قوله
تعالى : « الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في
الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون
منهم » (٦٧) قال : والذين لا يجدون في موضع خفض
عطف على المؤمنين ولا يحسن (٦٨) عطفه على المطوعين
لانه لم يتم اسما بعد لان « فيسخرون » عطف على
« يلمزون » هكذا ذكر النحاس (٦٩) في الاعراب له
وهو عندي وهم منه . انتهى كلامه (٧٠) .

يعني ان النحاس ذكر ان قوله : « والذين
لا يجدون » عطف على « المطوعين » ومنع هو من هذا
لان المطوعين بزعمه لم تتم (٧١) صلته وليس الامر
على ما قال بل صلته الالف واللام من المطوعين آخرها
قوله « في الصدقات » واحتج بأن المطوعين لم تتم (٧٢)
صلته بعطف يسخرون على يلمزون واي حجة في هذا
ويلمزون قبل المطوعين ، وزعم ان الذين لا يجدون
عطف على المؤمنين وهذا غير صحيح لان تقدير
الكلام على قوله يلمزون من تطوع من (٧٣) المؤمنين
ومن الذين لا يجدون الا جهدهم فيكون الذين لا
يجدون الا جهدهم غير مؤمنين لان المعطوف يلزمه
ان يكون غير المعطوف عليه ، تقول : جاءني اصحابك
والرجال النصاري فيكون النصاري غير اصحابك
وجاءني الرجال النصاري واصحابك فيكون
اصحابك (٧٤) غير نصاري والصواب عطف الذين لا
يجدون على المطوعين فالتقدير : يلمزون الاغنياء
المطوعين (٧٥) ويلمزون ذوي الاموال الحقة الذين
لا يجدون الا جهدهم ، وذلك ان عبدالرحمن بن
عوف (٧٦) أتى بصره من الذهب تملأ الكف واتى رجل
يقال له ابو عقيل بصاع من تمر فعابه المنافقون بذلك

(٦٥) ت : صلى الله عليه وسلم للانفال

(٦٦) ما بين القوسين ساقط من د

(٦٧) براءة (التوبة) ٧٩ . و (منهم) ساقطة من ت .

(٦٨) د : والاحسن

(٦٩) اعراب القرآن ق ٨٩ ب . والنحاس هو ابو جعفر احمد
ابن محمد النحوي المصري ، له تصانيف كثيرة اشهرها
اعراب القرآن ، توفي بمصر سنة ٢٣٨ هـ (طبقات النحويين
٢٣٩ ، انباء الرواة ١/١٠١ ، معجم الادباء ٢٢٤/٤ ،
وفيات الاعيان ١/٩٩) .

(٧٠) مشكل اعراب القرآن ٢٣٦ . و (منه) ساقطة من
النسختين وثابتة في المشكل .

(٧١) د : يتم (٧٤) ت : اصحابه .

(٧٢) (من) ساقطة من د (٧٥) د : المتطوعين

(٧٦) احد العشرة المبشرين بالجنة واحد الستة اصحاب

فقالوا : رب محمد غني عن صاع هذا . فالتحاس
اذن مصيب والراد عليه هو المخطيء (٧٧) .

* * *

وقال في قوله تعالى في سورة يونس : « ولو
يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير » (٧٨) .
قوله استعجالهم مصدر تقديره : استعجالا مثل
استعجالهم ثم اقام الصفة وهي مثل مقام الموصوف
وهو الاستعجال ثم اقام المضاف اليه مقام المضاف
وهو مثل ، هذا مذهب سيويه . وقيل تقديره (في
استعجالهم وقيل) (٧٩) كاستعجالهم فلما حذف
حرف الجر نصب ويلزم من قدر حذف حرف (٨٠)
الجر منه ان يجيز : زيد الاسد فينصب الاسد على
تقدير : كالاسد (٨١) .

قلت لا يلزم من قدر الكاف في قوله استعجالهم
ان يجيز : زيد الاسد لان الكاف حرف شاعت فيه
الاسمية حتى دخل عليه الخافض واسند اليه الفعل
وليس من الحروف الخافضة التي اذا اسقطتها
نصبت ما بعدها وانما هي اداة تشبيه اذا حذفت
جرى ما بعدها على اعراب ما قبلها كقولك : فينا
رجل كاسد ورايت رجلا كاسد ومررت برجل كاسد .
تقول اذا القيتها : فينا رجل اسد ورايت رجلا اسدا
ومررت برجل اسد فلا يجوز : زيد الاسد بالنصب
لان منزلتها منزلة مثل في قولك : زيد مثل بكر ، تقول
اذا حذفت مثلا : زيد بكر كما قال الله تعالى :
« وازواجه امهاتهم » (٨٢) ولعمري ان قول سيويه
في الآية هو الوجه ومن قدر الكاف وحذفها
فنصب (٨٣) ما بعدها فلان ما قبلها منصوب .

* * *

وقال في قوله تعالى : « فزيلنا بينهم » (٨٤) هو
فعلنا من زلت الشيء عن الشيء فانا ازيله اذا نحيت
والتشديد للتكثير (٨٥) ولا يجوز ان يكون فعلنا (٨٦)
من زال يزول لانه يلزم فيه الواو فيقال : زولنا .
وحكى (٨٧) انه قريء : فزائلنا من قولهم : لا ازايل
فلانا اي لا افارقه ومعنى زائلنا وزيلنا واحد . انتهى
كلامه (٨٨) .

الشورى الذين جعل عمر (رض) الخلافة فيهم ، توفي
سنة ٢٢ هـ . حلية الاولياء ١/٩٨ ، طبقات ابن سعد
١٢٤/٢ ، خصائص العشرة الكرام ١٢٧) .

(٧٧) ت : مخطيء (٧٨) يونس ١١

(٧٩) ما بين القوسين من المشكل

(٨٠) (حرف) من المشكل وهو ساقط من النسختين .

(٨١) مشكل اعراب القرآن ٢٤١

(٨٢) الاحزاب ٦ (٨٤) يونس ٢٨

(٨٣) ت : نصب (٨٥) د : للتكبير

(٨٦) كذا في النسختين والذي في المشكل : فعلنا .

(٨٧) معاني القرآن ١/٢٦٢

(٨٨) مشكل اعراب القرآن ٢٤٤-٢٤٥

أما قوله لا يجوز أن يكون فيعلننا من زال يزول لانه يلزم فيه الواو فيقال زوئنا فغير صحيح من قبل انه لو كان فيعلننا من زال يزول كان أصله زَيَوَلْنَا ثم تصير الواو ياء لوقوع الياء قبلها ساكنة ثم تدغم الياء في الياء فقال : زَيَلْنَا وذلك ان من شرط الياء والواو اذا تلاصقتا والاولى منهما ساكنة ان تقلب الواو ياء ولا تقلب الياء واوا كما زعم مكّي فمما تقدمت فيه الياء قولهم في فينعل من الموت ميت ومن هان يهون وساد يسود هيئن وسيئ الاصل : مَيَوَتٌ وهَيَوَنٌ وَسَيَوَدٌ (٨٩) ففعل فيهن ما ذكرنا . ومما تقدمت فيه الواو الشئ والطئ واللي مصادر شويت وطويت ولويت اصلهن : شَوِيَّ وطَوِيَّ وَلَوِيَّ ثم صرن الى القلب والادغام .

* * *

وقال في قوله تعالى في سورة الحجر : « إن المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ أخوانا » (٩٠) أخوانا حال من المتقين أو من الضمير المرفوع في « ادخلوها » أو من الضمير في « آمنين » ويجوز أن يكون (٩١) حالا مقدرة من الهاء والميم في « صدورهم » (٩٢) .

واقول إن « إن » ليست من الحروف التي تنصب الاحوال كما تنصبها كان نحو : كان زيدا محاربا اسدا لما في كان من التشبيه الذي ضارعت به الفعل ولكن يجوز أن يكون قوله : « أخوانا » حالا من المضمر في الظرف الذي هو خبر إن لانه ظرف تام والظروف التوام تنصب الاحوال لنيابتها عن الاستقرار والكون (٩٣) فالتقدير : إن المتقين مستقرون (٩٤) في جنات ، وجاز أن يكون « أخوانا » حالا من هذا الضمير على ضعف وذلك لبعدها عن الحال منه لان مجموع هذه الآيات تشتمل على ثلاث جمل الاولى : أن المتقين في جنات . والثانية : ادخلوها بسلام . والثالثة : ونزعنا ما في صدورهم من غلٍ . فان جعلت أخوانا حالا من الواو في « ادخلوها » فهي حال مقدرة لقوله : « على سرر متقابلين » لانهم لا يدخلونها وهم متقابلون على سرر وانما (٩٥) يكون ذلك بعد الدخول فالتقدير مقدرين المتقابل على سرر . وإن جعلت الحال من المضمر في « آمنين » فحسن . وإن جعلتها من الضمير الذي هو الهاء والميم في « صدورهم » فالحال من المضاف اليه ضعيفة وقد بسطت القول في هذا النحو فيما تقدم

(٨٩) وهو رأي البصريين ، ينظر الانصاف في مسائل الخلاف ٢٢٤

(٩٠) الحجر ٤٥-٤٧

(٩١) كذا في النسختين والذي في المشكل : تكون

(٩٢) مشكل اعراب القرآن ٢٠٠-٢٠١

(٩٣) ت : أو الكون

(٩٤) د : مستقرين (٩٥) د : وما ان يكون . .

ولكن يجوز ويحسن (٩٦) أن يكون قوله « أخوانا » حالا من هذا الضمير شيئان : أحدهما قربه منه والآخر أن المضاف الذي هو الصدور بعض المضاف اليه فكأنه قيل : ونزعنا ما فيهم من غلٍ ، فليس هذا المضاف كالمضاف (٩٧) في قول تأبط شراً (٩٨) :

سلبت سلاحي بأئسا وشتمتني

فاعرف الفرق بين الحالين .

* * *

وقال في قوله عز وجل في سورة مريم : « ثم لننزعن من كل شيعة ايّهم أشد » (٩٩) . ذهب يونس (١٠٠) الى أن « أيّهم » رفع بالابتداء لا على الحكاية ويزعلق الفعل وهو « لننزعن » فلا يعمل في اللفظ . ولا يجوز تعليق مثل لننزعن عند سيبويه والخليل (١٠١) وانما يجوز أن يعلق افعال الشك وشبهها مما لم يتحقق (١٠٢) وقوعه (١٠٣) .

قلت : اختصاصه بال تعليق افعال الشك وشبهها مما لم يتحقق وقوعه خطأ لان افعال العلم تعلق ولها في تحقق الوقوع القدم الراسخة ، فمما علق فيه الماضي منها عن لام الابتداء قوله تعالى : « ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق » (١٠٤) ومما علق فيه المستقبل منها عن الاسم الاستفهامي قوله : « ولتعلمن ايّنا أشد عذابا » (١٠٥) . هذه جملة ما علقته به من سقطات هذا الكتاب على انني لم ابالغ في تتبعها وإنما ذكرت هذه الردود على هذه الاغاليط لئلا يفتر (١٠٦) بها مقصر في هذا العلم فيعمل عليها ويعمل بها والله ولي التوفيق للصالح في كل ما انويه واعتمده بمنه وطوله .

* *

(٩٦) د : تجوز وتحسن (٩٧) ساقطة من ت

(٩٨) هو ثابت بن جابر شاعر عدا من فساك السرب في الجاهلية ، قيل سمي تأبط شرا لانه اخذ سكيناً تحت ابطة وخرج فسلبت امه عنه فقالت : تأبط شرا وخرج . الاشتقاق ٢٦٦ ، اسماء المتكلمين ٢١٥ ، الشعر والشعراء ٢١٢ ، المبهج في تفسير اسماء شعراء ديوان الحماسة ١٧ ، والشاهد صدر بيت في الاغانى ١٥٢/٢١ وعجزه : فيا خير مملوك وياشر سالب .

(٩٩) مريم ٦٩

(١٠٠) يونس بن حبيب البصري من اكابر النحويين اخذ عنه سيبويه والكسائي والفراء ، توفي سنة ١٨٢ هـ (مراتب النحويين ٢١ ، اخبار النحويين البصريين ٢٧ ، نور القبي ٤٨ ، نزهة الالباء ٤٩) .

(١٠١) انظر عن الخليل كتابي الدكتور مهدي الخزومي : الخليل ابن احمد وعبقري من البصرة وما فيهما من مصادر .

(١٠٢) د : يحقق

(١٠٣) مشكل اعراب القرآن ٢٢٥-٢٢٧ وبلاحظ ان ابن الشجري لم ينقل كل ما قاله مكّي .

(١٠٤) البقرة ١٠٢

(١٠٥) طه ٧١ (١٠٦) د = ينفر

مما دقق (١) فيه أبو الطيب قوله (٢) :

لا يستكن الرعب بين ضلوعه

يوماً ولا الاحسان ان لا يحسنا

واقول إن الاحسان في اللغة على معنيين الاول نظير الانعام وتقيض الاساءة ويتعدى فعله بحرف خفض إما الى أو الباء ، تقول : احسنت اليه كما جاء : « واحسن كما احسن الله إليك » (٣) ، وإن شئت : احسنت به كما (جاء في التنزيل أيضا) (٤) : « وقد احسن بي إذ اخرجني من السجن » (٥) ، وكذلك تقيضه تقول : اسأت اليه واسأت به ، قال كثير (٦) :

اسئي بنا أو احسني لاملؤمة

لدينا ولا مقلية إن تقلت (٧)

والثاني ان يكون الاحسان بمعنى اجادة العمل ؛ يقال : هو يحسن كذا (٨) ، إذا كان عارفاً به حاذقاً له وفعله يتعدى بنفسه كما ترى ، ومنه في التنزيل : « وهم يحبون أنهم يحسنون صنعا » (٩) ، وقال امرؤ القيس :

وقد زعمت بسباسة اليوم اني

كبرت وان لا يحسن اللهو امثالي (١٠)

وقال الراجز :

قد قارعت معن قراعا صلبا

قراع قوم يحسنون الضربا (١١)

فقول ابي الطيب ان لا يحسنا معمول الاحسان فكانه قال : ولا يستكن بين ضلوعه ان يحسن ان لا ينعم ، ومثله قول الآخر :

يحسن ان يحسن حتى اذا

رام سوى الاحسان لم يحسن (١٢)

المعنى يجيد ان ينعم حتى اذا ما رام (١٣) سوى الانعام لم يجد ما رامه . ومن قبله : (١٤)

منى كن لي ان البياض خضاب

فيخفى بتبييض القرون شباب

ليالي عند البيض فوداي فتنة

وفخر وذاك الفخر عندي عاب

منى مبتدا وان كان تكرة وقد يفيد الابتداء بالنكرة اذا اخبرت عنها بجملة تتضمن اسما (١٥) معرفة كقولك : امرأة خاطبني ، وكذلك ان اخبرت بظرف مضاف الى معرفة كقولك : رجل خلفك ، قال الهذيل بن مجاشع : (١٦)

ونار القرى فوق اليفاع وناهم

مخبأة بت عليها وبرنس

البت الكساء الغليظ ، وانما ضعف الابتداء بالنكرة لان النفس تنبه بالمعرفة على طلب الفائدة واذا كان المخبر عنه مجهولا كان المخبر حقيقيا بطراح الاصغاء الى خبر من لا يعرفه . وحدث الكلام اذا كان المبتدا منكورا وتضمن خبره اسما معروفا ان يقدم الخبر كقولك : لزيد مال لان الغرض في كل خبر ان يتطرق اليه بالمعرفة فيصدر الكلام بها وهذا موجودها هنا لانك وضعت زيدا مجرورا لتخبر عنه بأن له مالا قد استقر له فقولك : لزيد مال في تقدير : زيد ذو مال فالمبتدا الذي هو مال هو الخبر في الحقيقة وقولك (١٧) : لزيد هو المبتدا في المعنى ، وقوله : منى كن لي ، مفيد لان في ضمن الخبر ضمير المتكلم وهو اعرف المعارف ، ولو قال : منى كن لرجل لم يحصل بذلك فائدة لخلوه من اسم معروف فاحتفظ بهذا الفصل فانه اصل كبير (١٨) .

وقوله : ان البياض خضاب منقطع من اول البيت وتحتمل ان الرفع والنصب فالرفع على اضماع مبتدا كانه (قال احدها ان البياض خضاب لانه) (١٩) قد اخبر بان ذلك كان في أيام حدائته وريعان شببته بقوله : ليالي عند البيض فوداي فتنة القود معظم شعر اللمة مما يلي الاذنين . واما النصب فعلى اضماع تمنيت لدلالة منى عليه كما اضمع نشع في قوله

(١٣) (ما) ساقطة من د

(١٤) التبيان ١/١٨٨-١٨٩

(١٥) ت : اسماء

(١٦) التبيان ١/١٨٨

(١٧) ت : قوله

(١٨) في هامش ت : فانه فصل كبير

(١٩) ما بين القوسين ساقطة من د

(١) د : دق

(٢) الواحدي ٢٣٥ والتبيان ٢٠٠/٤ وينظر الفتح الوجي ١٦٩ ومختصر تفسير ابيات المعاني ق ١٣٤ .

(٣) القصص ٧٧

(٤) ما بين القوسين ساقطة من د

(٥) يوسف ١٠٠

(٦) كثير بن عبد الرحمن شاعر اموي اشتهر بحبه لعزة ، توفي سنة ١٠٥ هـ . (ينظر : ابن سلام ١٢٢ ، الشعر والشعراء ٥٠٣ ، الاغانى ٢/٩ ، خزنة الادب ٢/٢٧٦) .

(٧) ديوانه ١٠١

(٨) د : كدى

(٩) الكهف ١٠٤

(١٠) ديوانه ٢٨

(١١) شرح ديوان الحماسة (م) ٦٠٣ و (ت) ١٦٠/٢-١٦١ والرجز فيهما لعبد الرحمن المعنى وهو شاعر اسلامي .

(١٢) شرح مشكل ابيات المتنبي لابن سيده ق ١٣٢ ، والتبيان ٢٠١/٤

تعالى : « قل بل ملة ابراهيم » (٢٠) ، وكاظمار
اشدد في قول احيحة بن الجلاح (٢١) :

الا ابلغ سهيلا انني ماعشت كافيكما

حيازيمك للموت فان الموت لا قيكما

فان قيل ان التمني مما لم يثبت كالرجاء
والطمع فلا يقع على ان الثقيلة لانها للتحقيق فهي
اشبه بافعال اليقين وانما يقع التمني وما شاكله على
ان الخفيفة لانها تخلص الفعل للاستقبال فهي اشبه
بالطمع والرجاء والتمني من حيث تعلقت هذه المعاني
بما يتوقع ، ومنه قول لبيد (٢٢) :

تمنى ابتاي ان يعيش ابوهمنا

وهل انا الا من ربيعة او مضر (٢٣)

قيل لا يمتنع وقوع (٢٤) التمني على ان الثقيلة
كما لم يمتنع وقوع (وددت) عليها ووددت وتمنيت
بمعنى واحد ، فمن ذلك في التنزيل : « وتودون ان
غير ذات الشوكة تكون لكم » (٢٥) ، ويدلك على ان
وددت وتمنيت معناهما واحد قوله تعالى :
« يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى
بهم الارض » (٢٦) والمعنى : لو يجعلون والارض (٢٧)
سواء كما قال : « يوم ينظر المرء ما قدمت يداه
ويقول الكافر باليتني كنت ترابا » (٢٨) وهذا استدلال
ابي علي (٢٩) .

ويجري مجرى التمني فيما ذكرته الخوف ،
وقد جاء : « واخاف ان ياكله الذئب » (٣٠) ،
وجاء (٣١) « ولا تخافون انكم اشركتم بالله » (٣٢) ،
ومثل تمنيت اشتهيت ، قال ابو تمام :

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة

غداة ثوى الا اشتيت انها قبر (٣٣)

وجاء صريح التمني في قول الآخر : (٣٤)

ما روضة إلا تمننت (٣٥) اتها

لك مضجع ولخط قبرك موضع

ويجوز ان تكون (منى) منصوبة نصب الظروف

والجملة التي هي كان واسمها وخبرها نعت لها
فتتصل ان بما قبلها كانه قال : في منى كن لي ان
البياض خضاب أي في جملة منى كما قالوا : احقا
انك ذاهب ، واكبر ظني انك مقيم ، يريدون : في
حق وفي اكبر ظني . واذا اردت معنى الظرفية في
(منى) فلك في ان مذهبان : فمذهب سيبويه
والاخفش والكوفيين رفع ان بالظرف ، وكل اسم
حدث يتقدمه ظرف يرتفع عند سيبويه بالظرف
ارتفاع الفاعل ، وقد مثل ذلك بقوله : غدا الرحيل ،
واحقا انك ذاهب ، والحق انك ذاهب قال : حملوه
على : افي حق انك ذاهب ، قال : وكذلك إن اخبرت
فقلت : حقا انك ذاهب ، والحق انك ذاهب ، واكبر
ظني انك ذاهب .

واذا كان هذا مذهب سيبويه مع من ذكرناه
فالمنية تقارب الظن ، فيحسن ان تقول (٣٦) : اكبر
مناي انك ذاهب فت نصب (اكبر) بتقدير (في) .
وانشد سيبويه في ذلك للأسود بن يعفر : (٣٧) :

احقا بني ابناء سلمى بن جندل

تهددكم إياي وسط المجالس

وانشد :

احقا ان جيرتنا استقلوا

فنيثنا ونيتهم فريق (٣٨)

في أبيات آخر ، فهذا احد المذهبين .

والمذهب الآخر مذهب الخليل ، وذلك انه
يرفع اسم الحدث بالابتداء ويخبر عنه بالظرف
المتقدم ، حكى (٣٩) ذلك عنه سيبويه (٤٠) في قوله :
وزعم الخليل ان (التهدد) ههنا ، يعني في بيت
الاسود ، بمنزلة : الرحيل بعد غد وان (ان) بمنزلة
وموضعها كموضعه . انتهت حكايته عن الخليل .

(٢٦) النساء ٤٢

(٢٧) الواو ساكنة من د

(٢٨) الباء ٤٠

(٢٩) ينظر عن أبي علي الفارسي : (ابو علي الفارسي للدكتور
عبد الفتاح شلبي) .

(٣٠) يوسف ١٣

(٣١) ت : وقد جاء

(٣٢) الانعام ٨١

(٣٣) ديوانه ٣٧٠ وفيه روضة بدل بقعة

(٣٤) د : آخر

(٣٥) ت : تمنيت

(٣٦) ت : يقال

(٣٧) الكتاب ٤٦٨/١ وينظر عن الاسود مقدمة ديوانه للدكتور
نوري القيسي .

(٣٨) الكتاب ٤٦٨/١

(٣٩) د : حكا

(٤٠) الكتاب ٤٦٨/١

(٢٠) البقرة ١٣٥ .

(٢١) شاعر جاهلي كان سيد الارس في الجاهلية (ينظر :
الافاني ٢٧/١٥ ، الخزائن ٢٣/٢) ، وينب الشطر
الثاني للامام علي (ع) . ينظر : الافاني ٢٢٩/١٥ ، السدة
١٤١/١ ، الكامل ٩٣٢ .

(٢٢) لبيد بن ربيعة ، من اصحاب الملقات ادرك الاسلام فاسلم ،
توفي سنة ٤٠ هـ (ينظر : ابن سلام ٢٩ ، الشعر
والشعر ٢٧٢ ، الافاني ٣٦١/١٥ ، شرح شواهد
الغني ، ١٥) .

(٢٣) ديوانه ٢١٣

(٢٤) ساكنة من د

(٢٥) الانفال ٧

واقول : إن اعترض معترض وقال : كيف تحكمون على أن المفتوحة بالابتداء والعرب لم تبتدىء بها ؟ فالجواب : أنهم لم يبتدئوا بها لئلا يعرضوها لدخول إن المكسورة عليها ، وإذا كانوا قد كرهوا دخول المكسورة على لام التوكيد لانهما بمعنى واحد فكراهيتهم لدخولها على أن مع تقارب لفظيهما واتفاقهما في العمل والمعنى أشد فلما ألزموها التأخير استجازوا رفعها بالابتداء لأن إن المكسورة لا تبشرها إذا دخلت على الجملة كقولك : أن من الصواب أنك تنطلق ، ومثل قوله : أحقا أن جيرتنا استقلوا ، « ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة » (٤١) على المذهبين .

قال أبو العلاء المعري في تفسير قوله : منى كن لي .. البيت : لو أن هذا الكلام في غير الشعر لكان ثبوت الألف واللام في (شباب) أحسن لأنه مضاه لقولهم : المشيب ، وكانت العرب في الجاهلية إذا اتفق لها مثل هذا أثرت دخول لام التعريف وإن قبح في السمع ، وأكثر ما يجيء في شعر امرئ القيس فمعه قوله :

فإن أمس مكروبا فيارب بهمة

كشفت إذا ما سودت وجه الجبان (٤٢)

فقد أساءت الألف واللام الوزن عند السامع وآثرها قائل البيت على الحذف ولو حذف لكان الحذف أحسن في الفريضة ولكن دخول الألف واللام أثبت في تمكين اللفظ ، وكذلك قوله :

فلما اجنَّ الشمس عني غورها

نزلت إليه قائما بالحضيض (٤٣)

واقول أن اللام فيما ذكره أبو العلاء لا تخلو (٤٤) أن تكون لتعريف (٤٥) الجنس أو تكون عوضا من تعريف الإضافة إلى الضمير ، فكونها لتعريف الجنس في مثل قوله : وجه الجبان ، وكونها عوضا من تعريف الإضافة في مثل قولك : حسن الوجه ، الأصل : حسن وجهه فلما حذفت الهاء من وجهه عرفته باللام ، ولو قلت : حسن وجهه ، جاز على ضعف لأنه قد علم أنك لا تعني من الوجوه إلا وجه (٤٦) المذكور ، فحق شباب في بيت المتنبي أن يكون معرفا باللام عوضا من تعريف الإضافة إلى الضمير من حيث كان مراده : شبابي فدخول اللام

ههنا لو استعمل أقلق الوزن إلا أنه كان يكمل المعنى واللفظ على أن (٤٧) اسقاط اللام منه زحاف ، وقد قيل : رب زحاف طيب في الذوق من الأصل . قال أبو الفتح (٤٨) في تفسير البيت : يقول شيبى هذا منى كن لي قديما وإنما كنت اتمنى المشيب ليخفى شبابي . والقرون الذوائب واحدها قرن .

مسألة

الفرق بين اسم الفاعل والمصدر في العمل

أن اسم الفاعل يضاف إلى المفعول ولا يضاف إلى الفاعل لأن اسم الفاعل عبارة عن الفاعل والشيء لا يضاف إلى نفسه . والمصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول . واسم الفاعل يعمل إذا كان للحال أو الاستقبال ولا يعمل إذا كان لما مضى (٤٩) وذلك لأن اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع ولا يشبه الماضي من جهة أنه يجري على المضارع في حركاته وسكونه وعدد حروفه فمدحرج جار على يدحرج وليس بجار على دحرج فلما أشبهه (٥٠) بجريانه عليه حمل عليه في العمل وحمل الفعل على اسم الفاعل في الأعراب . والمصدر يعمل إن كان للماضي من الزمان أو الحاضر أو المستقبل . ومن الفرق بينهما أن المصدر يعمل معتمدا وغير معتمد واسم الفاعل لا يعمل عند سيبويه إلا معتمدا واعتماده أن يكون وصفا أو خبرا أو حالا ويعتمد على الموصوف أو المخبر عنه أو ذي الحال . واسم الفاعل يضرر الفاعل فيه والمصدر يحذف الفاعل منه ، وإنما أضرر الفاعل في اسم الفاعل لأنه مشتق من الفعل فاضمروا فيه الفاعل كما اضمروه في الفعل والمصدر بعكس ذلك لأن الفعل مشتق منه . واسم الفاعل يتقدم منصوبه عليه كما يتقدم على الفعل والمصدر لا يتقدم عليه منصوبه لأن المصدر المتعمل عمل الفعل مقدر بأن والفعل وإن حرف موصول والصلة لا تتقدم على الموصول لانهما بمنزلة كلمة فإن شئت قدرته بأن وفعل سمي فاعله وإن شئت بأن وفعل لم يسم فاعله ، فالاول كقول الله تعالى : « فمن تاب من بعد ظلمه » (٥١) أي : من بعد أن ظلم ، والثاني كقوله : « ولن انتصر بعد ظلمه » (٥٢) أي : بعد أن ظلم .

(٤٧) (أن) ساقطة من د

(٤٨) الفتح الوهمي ٤٣ . ونقل الشرح وإذا طيه أبو القاسم الأصفهاني في : الواضع في مشكلات شعر المتنبي ٢٦-٢٥

(٥١) المائدة ٢٩

(٥٢) الشورى ٤١

(٤٩) د : لماضي

(٥٠) ت : أشبه

(٤١) نعت ٢٩

(٤٢) ديوانه ٨٦

(٤٣) ديوانه ٧٤

(٤٤) ت : يخلو

(٤٥) ت : تعرف

(٤٦) (الوجه) ساقط من ت

فهارس المخطوطات والبibliوغرافيات

خزانة المخطوطات القديمة في معهد الاستشراق

التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية

بقلم

قوام الدين منيوف

ترجمة وتعليق

الدكتور مجيد بكتاش

كلية الآداب - جامعة بغداد

وجمعها والمحافظة عليها ودراستها على أساس علمي . وكلفت الأموال التي خصصتها الدولة لمكتبة أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية العامة من اقتناء لا المؤلفات المنفردة فحسب ، بل والمجموعات الكاملة أيضا ، مما أغنى الخزانة بألاف التحف الأصلية .

وهكذا ، وجدت في مجموعة واحدة تعود لشريف جان مخدوم ، وهو من سكتة بخارى ، نسخة وحيدة محفوظة في « مجموعة رسائل » . وتتضمن هذه النسخة الرسائل التي بعثها علماء الدولة وشعراؤها وشخصياتها إلى الشاعر والمفكر الأوزبكي العظيم في عصره علي شير نوايي والتي ضمت إلى المجموعة بإشارة من المرسل إليه . وتضم النسخة أيضا رسائل الشاعر العظيم عبدالرحمن جامي الأصلية .

وافتنيت مع هذه المجموعة النسخة الفريدة من نوعها « خمسة » لأمير خسرو دهلوي . وهذه النسخة عزيزة بشكل خاص لأنها تضم ثلاث قصائد من خمس كان الشاعر الفخاني العظيم حافظ الشيرازي قد أعاد كتابتها . ومما يبعث على الابتهاج أن تكون النسخة الفريدة « خمسة » لأمير خسرو دهلوي الذي يكرم اسمه تكريما كبيرا في بلدان الشرق ، وخاصة في الهند ، موجودة في طشقند .

كتب جواهر لال نهرو ، رئيس وزراء الهند الأسبق ، في كتابه « اكتشاف الهند » : « لقد كتب المسلمون الأوائل العديد من الكتب العظيمة باللغة الهندية . وكان أكثر هؤلاء الكتاب شهرة أمير خسرو ، التركي الأصل ، الذي عاش في القرن الرابع عشر في فترة حكم عدد من السلاطين الأفغان . وقد استقر أسلافه في الأقاليم الموحدة بجيئين أو ثلاثة قبله . وكان شاعرا عظيما نظم أشعاره باللغة الفارسية ولكنه تملك ناصية اللغة السنسكريتية أيضا ، وكان موسيقيا فذا أدخل على الموسيقى الهندية الكثير مما هو جديد . ويعتبرونه أيضا مبتكرا للالة السعبية - سينار .

كتب أمير خسرو في العديد من الموضوعات . ولكنه اشتهر في الهند ، أكثر من أي شيء آخر ، بأغانيه التي كتبها باللغة الهندية الدارجة . وهذه الأغاني غالبا ما تغنى الآن أيضا ،

أن مجموعة المخطوطات الشرفية لمعهد الاستشراق المسمى باسم أبي الريحان البيروني والتابع لأكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية لا تقل من حيث غناها وقيمتها العلمية عن أبة مجموعة محفوظة في أبة خزانة من خزانات المخطوطات الشرفية المعروفة في العالم ، وهي موضع فخر مشروع للشعب الأوزبكي .

وإن مؤلفات نوايي ورودكي وجامي والفردوسي التي وصلت إلينا عبر القرون في سمو أصالتها ، منتزعة أعجابنا وعرفاننا بالجميل ، هي كنز رائع من كنوز العبقرية الإنسانية .

وقد ثبت الآن أن عصر النهضة في آسيا الوسطى بدأ قبل عصر النهضة الأوروبية بعدة قرون ، وأن آسيا الوسطى قدمت للبشرية شعراء وكتابا ومفكرين وعلماء عظاما أغنوا العالم الروحي أغناء عظيما . ومهد مستشرقو أوزبكستان السبيل بدرجة كبيرة للاعتراف بأن حضارة آسيا الوسطى هي واحدة من أقدم الحضارات ، وقد أحيا فكرهم الثاقب وانطلق صفحات المخطوطات القديمة .

وبفضل جهود باحثي المعهد العلميين الذين يقومون بترجمة المخطوطات ووصفها وفهرستها ستصبح ذخائر ثمينة سهلة المئال لدائرة واسعة من المؤرخين والفلاسفة والباحثين في تاريخ الآداب .

وسأحدث بإيجاز عن تاريخ خزانة المخطوطات القديمة المحفوظة في طشقند . فحينما تأسست مكتبة طشقند عام ١٨٧٠ افتتح فيها قسم المخطوطات الشرفية . ومع ذلك ، فإن أكماله سار ببطء شديد لسنوات طويلة . ففي ذلك الوقت لم نعر الدولة أي اهتمام لتكيز المخطوطات ولأعمال البحث . وخصصت مبالغ ضئيلة لاقتناء المخطوطات . وبنتيجة ذلك ، وكما قال ، بلغ عدد المخطوطات في قسم المخطوطات الشرفية أقل من ٩٠ مجلدا في عام ١٨٨٩ .

أن خزانة المخطوطات في طشقند مدينة بولادتها الحقيقية لتورة الكوبر الاشتراكية العظمى . فقد أعارت الحكومة السوفيتية اهتماما خاصا لاقتناء الآثار الدوتة القديمة

ويمكن ان نسمع في اية قرية واية مدينة في شمال واوراسيا
الهند .

ونضم المجهودات التي انشيت في فترات مختلفة الكثير
من الانار المدونة الهامة الاخرى التي تعتبر ، بحق ، مصادر
لا تدرى بمن لمائل التاريخ العام ، تاريخ شعوب اسيا
الوسطى والشرق الاقصى والاوراسيا .

وقد انشيت خزنة القسم الشرقي في المكتبة الحكومية
العامية لجمهورية اوزبكستان السوفيتية الاشتراكية كثيرا
بالانار المخطوطة التي نشت اليها من معهد البحوث العلمية
الاوزبكي في سمرقند ومكتبه بدارى المنطقية المسماة باسم
ابي علي بن سينا والمنحف المنطقي الخوارزمي وغيرها .

ويرجع تاريخ اغلب المخطوطات القديمة المحفوظة في خزانتنا
الى اكثر من الف سنة . ويعود اليها ، على سبيل المثال ،
مؤلف « غريب الحديث » للشيخ المعروف في الشرق ابن سلام
(توفي سنة ١٢٢٢ هـ / ٨٢٧ م) . ويرجع تاريخ المخطوطات
المتأخرة جدا الى بداية القرن العشرين .

والمخطوطات المحفوظة في خزانتنا مكتوبة باللغات
الاوزبكية والعربية والافغانية والاوردية وبوشتو الافغانية
والارمنية والروسية والتركية والترمانية والايتورية وغيرها
من لغات سحر الشرق . وهذه المخطوطات عكست لتاريخ
وتاريخ الادب والفن والفلسفة والقانون وطب الفلك والفيزياء
والكيمياء والنبات وطب العظام والجغرافية والزراعة والموسيقى
والفنون الجميلة وغيرها . ولهمد المؤلفات القيمة في دراسة
تاريخ شعوب اسيا الوسطى والهند وباكستان وافغانستان
والبلدان العربية وايران وبلدان الشرق الاخرى ، وفي دراسة
تاريخ ثقافتها والعلاقات الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية
التي كانت قائمة بينها .

المخطوطات التاريخية

« تاريخ الطبري » ، ويتألف من عدة اجزاء ، وهو مكرس
لتاريخ العام ، وكتبه بالغة العربية ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري (توفي سنة ٩٢٢/٣٢١ م) . وقد ترجم هذه المخطوطة
الى اللغة التاجيكية في وقت متأخر احد علماء بخارى وهو مير
ابو علي بن محمد البجلي . ويروي المترجم في مقدمته للمترجم
انه اختصر الاصل و اضاف اليه بعض المعلومات الجديدة من
المصادر الاسلامية والفارسية والاوربية والسيخية .

ويحتفظ في خزنة مخطوطات المعهد « تاريخ الطبري » ايضا
في ترجمته الاوزبكية التي تعتبر النسخة الوحيدة في العالم .

« مروج الذهب ومعادن الجوهر » ، وهو مكرس لتاريخ
الانعام ، وكتبه باللغة العربية ابو الحسن علي بن الحسين
المسعودي . وفي مقدمة خيرة ترجم ملا عطاءياز آخوند بن خواجه
نياز وسعيد عبدالله بن عوض خواجه وآخرون هذا المؤلف
الى اللغة الاوزبكية . وينبغي ان نذكر « تجارب الامم » لابن
مسكويه (توفي سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م) . والمخطوطة المحفوظة
في خزانتنا هي واحدة من اقدم نسخ هذا المؤلف وقد اعيدت
كتابتها سنة ٥٩٥ هـ / ١١١٩ م . ويعتبر « الكامل في التاريخ »
لابن الاثير (توفي سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) المعروف جيدا في الشرق
باجزائه الاثني عشر ، تحفة المؤلفات القديمة في التاريخ العام .

وفي بداية القرن العشرين ترجم مؤلف ابن الاثير الى اللغة
الاوزبكية في خيرة محمد شريف آخوند ونور الله المنشي
وآخرون . ولا توجد هذه النسخة المترجمة الا في خزنة
مخطوطات معهدنا .

ويجدر ذكر « تاريخ جهان كشا » (تاريخ فلاح العالم)
لخواجه علاء الدين عطا ملك بن خواجه بهاء الدين محمد
الجويني (توفي سنة ٦٢١ هـ / ١٢٨٣ م) .

ومؤلف الجويني مصدر قيم في تاريخ ابلخانات وشاهان
خوارزم بشكل خاص . فقد كان شاهدا عيانا لكثير من الاحداث
التاريخية . وجمع المعلومات التي كان يهتم بها خلال اسفاره
الكثيرة الى ما وراء النهر والامان الاخرى .

والمخطوطة المحفوظة في الخزنة هي واحدة من اقدم
النسخ في العالم . ويستنتج من الخط والورق ان كتابتها
اعيدت في اوائل القرن الرابع عشر .

وتنشر الخزنة دو « جامع التواريخ » لفصل رشيد الدين
بن عماد الدولة ، المؤلف في التاريخ العام والمعروف على نطاق
واسع في الشرق . ووصف المستشرق المعروف ف . بارثوليد
« جامع التواريخ » بقوله : « لم يكن لدى اي شعب لا في اسيا
ولا في اوروبا مثل هذا المؤلف في القرون الوسطى » .

والنسخة التي يملكها المعهد هي قسم من النسخ
المبكرة . ويستهمل على وصف للحوادث التي جرت قبيل حكم
غازان خان . ويبدأ كتابها بخط واضح في القرن الرابع
عشر على الأرجح ، وهي احدى اقدم النسخ . وترجم محمد تاي
بن درويش علي البخاري هذا المؤلف الى اللغة الاوزبكية في سنة
١٥١٠-١٥٢٠ م . ومخطوطة نسبي
لترجمته في اسلام . وفي سنة ٩٢٢ هـ / ١٥٢٦ م اعاد محمد علي
بن عزلايا بار علي كتابتها في سمرقند بخط جميل .

وفي خزنة مخطوطات المعهد يوجد اراء ايضا « نسخة
الابرار » لدرويش محمد بن رمضان و « روضة اولي الالباب »
لبناكي و « التاريخ المنتخب » للقزويني و « روضة الصفاء »
لميرزا خوند و « حبيب السبر » لثروت مير و مؤلفات مؤرخي الشرق
الكثيرة الاخرى .

وضمت الى الخزنة مجموعة المخطوطات التي تعتبر
مصدرا مهما لدراسة تاريخ شعوب اسيا الوسطى . و « تاريخ
بخارى » الذي كتبه ابو بكر محمد بن جعفر الترشيحي باللغة
العربية في القرن العاشر هو احد هذه المؤلفات . وهذا
المؤلف معروف ايضا باسم « تاريخ الترشيحي » . وقد ترجمه
الى اللغة التاجيكية ترجمة مختصرة ابو نصر احمد بن محمد
القبري في القرن الثاني عشر . وفي سنة ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م اختصر
محمد بن زفر هذا المؤلف للمرة الثانية . وقد وصلت اليها
هذه المخطوطة المختصرة . واستخدم القبري في ترجمته لهذه
المخطوطة مصادر اخرى و اضاف اليها معلومات جديدة متعلقة
بتاريخ بخارى . وتتحدث هذه المخطوطة عن كيفية تأسيس
بخارى ، وعن عمارتها وطوبوغرافيتها ، وعن القرى المنتشرة
حولها ، وعن العلماء الذين عاشوا في تلك الفترة والرجال
البارزين والحكام والخ ...

ويحتفظ في خزنة المخطوطات بمثل هذا المؤلف القيم :
« روزنامه غزوات هندوستان » (يوميات الحملة على الهند) .
ووضع المؤلف بطلب من تيمور لمعاصره غياث الدين ثامي ، وهو

مصدر أساسي لدراسة حملات نيمور على الهند والحوادث التاريخية المرتبطة بهذه الفترات . وقد أعيدت كتابة نسخة طشقند سنة ١٥٠١ م .

ويشمن العلماء تلميذا كبيرا مؤلف شرف الدين علي يزدي « ظفر نامه تيموري » (كتاب الظفر نامه) . وقد كتب على أساس المعلومات التي تم الحصول عليها من شهود عيان الحوادث التاريخية في عهد تيمور . وتحفظ في الخزانة عدة نسخ من هذه المخطوطة ، غير أن إحدى هذه النسخ تتسم بأهمية خاصة من حيث أنها مزينة برسوم رفيعة الفن ومتعددة الألوان . وأعيدت كتابة النسخة بخط جميل .

ويجلب الانتباه مؤلف « مطلع السعدين ومجمع البحرين » لعبدالرزاق السمرقندي . ويتضمن هذا المؤلف من حيث الأساس عرضا للحوادث المتعلقة بتاريخ آسيا الوسطى وإيران وأفغانستان وأذربيجان ودولة أوردو الذهبية ابتداء من فترة حكم تيمور حتى حسين بكار .

ومؤلف فضل الله بن روزبهان « مهمان نامه بخاري » (كتاب ضيف بخاري) مكرس لتاريخ آسيا الوسطى ، وكتب بتكليف من شيباني خان . وترجع المخطوطة المحفوظة في خزانة إلى بداية القرن السادس عشر ، وهي بخط المؤلف كما يعتقد الباحثون .

ووجد تاريخ آسيا الوسطى انعكاسا له في مثل هذه المؤلفات : « شيباني نامه » (الرسالة الشيبانية) لبثاني ، و « بابر نامه » (الرسالة البابرية) لظهير الدين محمد بابر ، و « عبدالله نامه » (الرسالة العبدلية) لحافظ تنيش البخاري ، و « تاريخ راقم » لسيد راقم ، و « شجرة ترك » (شجرة نسب الأتراك) ، و « شجرة تراكمه » (شجرة نسب التركمان) لأبي الفازي خان ، و « عبيدالله نامه » (الرسالة العبدلية) لمحمد أمين البخاري ، و « فردوس الأقبال » لشير محمد مونس ، و « رياض الدولة » و « زبدة التسواريخ » و « جامع الوقائع السلطانية » (مجموع الوقائع السلطانية) و « كلشن دولت » (جنية السعادة) لمحمد رضا أكهي ، و « منتخب التواريخ » لمحمد حكيم خان و « أنساب السلاطين وتواريخ الخوفاين » لآل مرزا عالم وغيرها .

وتضم الخزانة الكثير من المؤلفات المكرسة لتاريخ الهند ، إذ من المعروف أن علاقات سياسية وثقافية تكونت منذ القدم بين شعوب آسيا الوسطى والهند .

وكانت فترة قيام « إمبراطورية البابين » التي أسسها بابر إحدى أهم المراحل لهذه العلاقات . وكتبت في تلك الفترة مؤلفات تاريخية عديدة من مثل : « طبقات أكبر شاهي » (طبقات أكبر شاه) لخواجه نظام الدين أحمد بن محمد الهروي (١٥٠٢هـ / ١٥٩٥ م) الذي كان يحمل رتبة عسكرية عالية في فترة أكبر شاه . والمخطوطة المحفوظة في خزانة مصدر أساسي لدراسة تاريخ الهند في تلك الفترة .

ويستحق انتباهها كبيرا مؤلف العالم الهندي سنجان ري

منشي « خلاصة التواريخ » . ويصف المؤلف الحوادث التاريخية منذ العهود القديمة حتى اعتلاء الفرانكزيب الكبير العرش . ويستنتج من المقدمة أن المؤلف كان مطلعا اطلاعا جيدا على علم الهند وإيران في تلك الأزمان .

ويلقي « تاريخ فرشته » لمحمد قاسم هندوشاه الضوء أيضا على قضايا تاريخ الهند ، ويتضمن معلومات لا تقدر بثمن بالنسبة لمؤرخي الهند . ويحمل المؤلف كذلك اسم « كلشن ابراهيمي » (الجنية الإبراهيمية) ، وهو في مجلدين . ووضع محمد قاسم مؤلفه بتكليف من إبراهيم الثاني .

وتضم خزانة مخطوطات المعهد ترجمة « تاريخ فرشته » الأوزبكية ، وقد ترجم من اللغة الفارسية في خوارزم في نهاية القرن التاسع عشر .

ومما يؤسف له أن حديثنا الموجز نسبيا يقتصر إلى إمكانية التحدث بالتفصيل عن جميع المخطوطات المكرسة لتاريخ الهند . ويمكن الإشارة فقط إلى أنه تحفظ في الخزانة أيضا ، عدا ما ذكر أعلاه من المؤلفات ، مخطوطات من مثل : « منتخب التواريخ » لعبدالقادر بن ملوك شاه بداواني ، و « أكبر نامه » (الرسالة الأكبرية) أو « تاريخ أكبر » و « آئين أكبري » (النظام الأكبري) لأبي الفضل مبارك علامي ، و « جهانكير نامه » (الرسالة الجهانكيرية) لمرزا سليم نورالدين محمد جهانكير ، و « اقبال نامه جهانكيري » (رسالة السعادة الجهانكيرية) لمحمد شريف ، و « بادشاه نامه » (الرسالة الملوكية) لعبدالحميد اللاهوتي ، و « ترخان نامه » (الرسالة الترخانية) لسيد جمال بن مير جلال الدين الحسيني وغيرها .

وفي حوزة معهدنا عدد كبير من المخطوطات الخاصة بتاريخ البلاد العربية وإيران وأفغانستان وتركيا .

وبشير أبو الحسن علي بن أبي القاسم زيد في مقدمة مؤلفه « تاريخ بيهقي » (تاريخ مدينة بيهقي) الخاص بتاريخ إيران إلى أنه استخدم المصادر التاريخية المؤلفة قبله .

وفي « تاريخ وصاف » لشهاب الدين بن فضل الله الشيرازي وصف لأحداث من تاريخ حكم أسرة الإلخانات الإيرانية في الفترة الواقعة فيما بين سنة ١٢٥٩ وسنة ١٣١٣ م . وتحفظ في الخزانة أيضا « تاريخ ملوك عجم » (تاريخ ملوك العجم) لأبي شيرنوايي ، و « تاريخ عالم آراي عباسي » (تاريخ زبدة الدنيا) لاسكندر منشي ، و « تاريخ جهانكشاي نادري » (تاريخ فتوحات نادرشاه) لمحمد مهدي الاسترابادي وغيرها من المؤلفات الخاصة بتاريخ إيران .

ومن بين المخطوطات المكرسة لتاريخ البلدان العربية والمخطوطة في خزانة « نياية الأرب في معرفة قبائل العرب » لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (١) الذي

(١) ما رجع الكاتب في خطأ ، إذ أن « نياية الأرب في معرفة قبائل العرب » للثوري وليس للقلقشندي . وقد جردت التباس في ذكر عنوان الكتاب لأن المعلومات التي قدمها الكتاب تطبق إلى حد كبير على محتوى كتاب القلقشندي

عاش في مصر في النصف الثاني من القرن الرابع عشر وبداية القرن الخامس عشر في سني حكم المماليك . فقد جمع الكثير من المعلومات ووضع طرازا من الموسوعة الضرورية لشخصيات الدولة وإدارة ذلك الزمان .

ويحفظ في الخزانة أيضا أحد المؤلفات القيمة المتعلقة بتاريخ أفغانستان وهو « زينة تاريخها » (زينة التاريخ) لحسين علي الذي عاش في فترة سيطرة سلالة دوراني على أفغانستان في النصف الثاني من القرن الثامن عشر . ووصلت إلينا المخطوطة بنسخة وحيدة .

الأدب

نضم الخزانة مجموعة من المخطوطات الأدبية لكلاسيكيي الأدب الشرقي البارزين : علي شير نوايي وأبي علي بن سينا والعلامة الزمخشري ومحمود كاشغري ويوسف خاص حاجب البلاساغوني وربغوزي ورودكي والفردوسي ونظامي كنجوي وأمير خسرو دهلوي وعبد الرحمن جامي وسعدي وفريد الدين العطار وجلال الدين الرومي وحافظ وعمر الخيام وفصولي وميرزا عبدالقادر بيدل وغيرهم .

واشتهر عالم آسيا الوسطى الفذ أبو علي بن سينا كفيلسوف عظيم وكطبيب . وتفتح هذا العالم الموسوعي الذي حاز على لقب شرف « الشيخ الرئيس » ، بجانب معارفه العميقة في العلوم المختلفة لذلك الزمن ، بمواهب أدبية فائقة أيضا . وقد وصلت إلينا مقتطفات من أشعاره ، وتعتبر نسخة الأثر الأدبي « سلامان وإيسال » النسخة الوحيدة في العالم (٢) . ووجد هذا الأثر الأدبي منذ زمن غير بعيد في مجموعة « رسائل الحكماء » التي تضم حوالي مائة من مختلف الرسائل في العلم والأدب لعدد من علماء الشرق .

وتضم الخزانة أيضا نسخة واحدة من مخطوطة « قوتا دغوبيليك » (المعرفة التي تجلب السعادة) لعالم القرن الحادي عشر وأديبه يوسف خاص حاجب . وهذه المخطوطة هي واحدة من أقدم المخطوطات . وعلى العموم ، فإن ثلاث نسخ من هذه المخطوطة توجد في العالم . يحتفظ بواحدة منها في طشقند ، والثانية في القاهرة ، والثالثة في فينا . وأعيدت كتابة النسخة المحفوظة في طشقند في القرن الرابع عشر . أما يوسف خاص حاجب فقد عاش وانتج في بلاساغون (توكماك) وكان متضلعا

« سيج الأعلى في صناعة الإنشا » ، وأنه قد كتب « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » للقلقيندي الذي حققه إبراهيم الأبياري ونشرته الشركة العربية للطباعة والنشر في القاهرة سنة ١٩٥٩ ، خاصة وأن عنواني الكتابين يشابهان تشابها كبيرا . غير أن محتوى كتاب « نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب » ينفي هذا الاحتمال .

١٢. إذا كان المقصود بـ « سلامان وإيسال » قصة « حي بن يقظان » ، فقد حققها أحمد أمين سنة ١٩٥٢ على نسخة أخرى .

في التاريخ والرياضيات وعلم الفلك وعلم الطبيعة والأدب وغير ذلك . ومؤلف « قوتا دغوبيليك » الذي وصل إلينا هو واحد من أهم الآثار المخطوطة في القرن الحادي عشر .

ومعروف أن علي شير نوايي ونظامي كنجوي وأمير خسرو دهلوي أشهر من كتب « خمسة » في الشرق . وقد ذكرنا فيما مضى نسخة « خمسة » لأمير خسرو دهلوي التي أعاد كتابتها الشاعر الفاني العظيم حافظ الشيرازي . وتحفظ في خزانتنا مخطوطة « خمسة » للشاعر الأذربيجاني العظيم نظامي ، وهي مزودة برسوم مصفرة رائعة ، و « خمسة » لنوايي التي أعاد كتابتها في حياة المؤلف الخطاط المشهور عبدالجميل بخط رائع .

وتضم الخزانة عدة مخطوطات من ديوان الشاعر الأذربيجاني المشهور محمد بن سليمان فضولي الذي عاش في منتصف القرن السادس عشر .

وتحفظ في الخزانة « كليات » (المؤلفات الكاملة) و « هفت اورنگ » (سبع نجومات للرب الأكبر) للشاعر الفاجيكي الكبير عبدالرحمن جامي ودواوينه ومؤلفاته الأخرى . وبعضها مكتوب بيد المؤلف .

ومن الآثار التي تستحق الاهتمام والمحفوظة في خزانة مخطوطات معهدنا ، ديوان الشاعر البارز في زمانه أحمد شاه الدوراني الذي نظمه بلغة بوشتو . وكان أحمد شاه (١٧٤٧-١٧٧٢ م) زعيم عشيرة دوراني . وفي نسخة الديوان الطشقندية جمعت غزلياته ورباعياته وخماسياته . وتوجد في مقدمة كل قصيدة غزلية ورباعية رسوم جميلة مرسومة بماء الذهب . وفي سنة ١١٦٢ هـ / ١٧٥٠ م أعاد كتابة الديوان أحد أقرباء أحمد شاه الدوراني وهو محمد حامد الدوراني ، وأهداه إلى الشاه .

ونظم الشاعر الهندي شاه نياز أحمد بن شاه رحمة الله السرهندي ، الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، أشعاره بالفارسية والأوردية . ووضع هذا الشاعر الموهوب ديوانه بلغتين باسم « نيازي » (٣) . ويحفظ الديوان في خزانتنا .

ولنتوقف قليلا عند المؤلفات المتعلقة بتاريخ الأدب الأوزبكي . إن فخر هذه المؤلفات « قوتا دغوبيليك » الذي ألفه يوسف خاص حاجب في القرن الحادي عشر ، و « قصة ربغوزي » لنصر الدين ربغوزي ، ومؤلفات سكاكي ولطفي وعلي شيرنوايي وظهير الدين محمد بابر ومشرّب ومجلىسي وخواجه وهويدا وغازي وحاذق ومجرم عابد ومونس وآكهي وبياني ونشاطي وراقم ونادرة وأويسى وفرفت وحجرة حكيم زاده نيكازي وغيرهم .

(٣) من عادة الشعراء الأكراد والفرس والأتراك أن يختاروا لأنفسهم أسماء يذكرونها في آخر بيت من كل قصيدة ، ويطلق على هذا الاسم « التخلّص » .

وتضم الخزانة قصيدة دربيك « يوسف وزليخا » التي أعاد محمد سعيد بن مرزا محمد البخاري كتابتها سنة ١٦٠٥هـ/١٦٠٥م وزينها بخمسة رسوم مصغرة جميلة وبواجهة فنية .

وتحفظ في الخزانة مخطوطة ديوان الشاعر سكاكي الذي عاصر عالم الفلك الأوزبكي العظيم الغبيك . والمخطوطة مطابقة للنسخة المحفوظة في المتحف البريطاني . وتحفظ أيضا دواوين علي شيرنوايي التي أعاد كتابتها بحلق الخطاطون الماهرون سلطان علي مشهدي وعبدالجمل كاتب ودرويش محمد تقي .

وكان عبيد الله خان ، حاكم ماوراء النهر ، والذي ينحدر من بني شيبان ، أحد الشعراء الموهوبين في القرن السادس عشر . ونظم أشعاره باللغات الأوزبكية والفارسية والعربية باسم « عبيدي » . ووصلت إلينا المخطوطة الوحيدة لمؤلفات الشاعر الكاملة التي تضم دواوينه ومؤلفاته الأخرى وهي مكتوبة بلغات شرقية مختلفة . وقد أعاد الخطاط الذائع الصيت مير حسين الحسيني مير كلنكي كتابة هذه المجموعة الكاملة .

ويحفظ في خزانة المعهد الديوان الفريد (مجموعة أشعار) لمؤسس الأدب الأوزبكي السوفييتي الشاعر والمؤلف المسرحي حمزة حكيم زادة نيازي . وفي حوزتنا أيضا الكتب المدرسية التي وضعها للمدارس الابتدائية ومؤلفاته المسرحية .

مخطوطات في الفلسفة وعلم الطبيعة

تضم الخزانة الكثير من المخطوطات في تاريخ العلوم الدقيقة ، إذ أن علماء الشرق أسهموا أسهاما كبيرا في إغناء ذخيرة العلم العالمي . فقد وضعوا العديد من المؤلفات القيمة في الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلم الفلك والطب وعلم المعادن وعلم العقاقير والفلسفة وميادين العلم الأخرى . ويكفي أن نذكر منهم الفيلسوف الفذ أبا نصر محمد الفارابي المولود في مدينة فاراب الواقعة على نهر سيحون ، والعلماء الموسوعيين المشهورين أبا علي بن سينا المولود في قرية افشان قرب بخارى وأبا الريحاني البيروني المولود في خوارزم ، وعالم الفيزياء والرياضيات والفلك محمد بن أحمد الخوارزمي ، والجغرافيين أبا عبد الله الجيخوني وشرف الزمان طاهر الروزي ، وعلماء الرياضيات والفلك أبا محمد الخجندي من خجندة وأبا سهل الكوهي المولود في إحدى القرى الواقعة في شمال غربي بحر قزوين وأبا بكر الحاصب الكرخي البغدادي الأصل وأبا عبد الله البطاني من بلدة بطن القربة من غاران وأبا يحيى المروزي من مرو وأبا الفتح سعيد بن خفيف السمرقندي وأبا نصر (منصور بن علي) بن عراق المولود في قرية بوجان الواقعة بين خراسان وهرات وأبا الوفا وأبا حسن بن أحمد النيسابوي الخراساني وعمر الخيام وغيرهم .

وفي حوزتنا مخطوطة « سر الاسرار » في تاريخ الكيمياء للعالم المشهور في الشرق أبي بكر الرازي . وأعيدت كتابة النسخة المحفوظة في خزانة معهد الاستشراق سنة ١٥٠١م . وقبل اكتشاف مخطوطتنا لم يكن مستشرقو العالم يعرفون إلا مؤلفا واحدا للرازي هو « كتاب الاسرار » وبهذا تكون مخطوطتنا فريدة .

ولقب فيلسوف آسيا الوسطى ومفكرها العظيم أبو نصر الفارابي (٢٦٠هـ/٨٧٢م - ٣٢٨هـ/٩٤٠م) « بالمعلم الثاني »

بعد أرسطو . وكان طبييا وشاعرا وموسيقيارا . وكتب الفارابي الكثير من المؤلفات في علم الطبيعة . وتحفظ في الخزانة مثل هذه المؤلفات الرائعة : « عيون المسائل » و « فصوص الحكم » و « في معاني العقل » و « آراء أهل المدينة الفاضلة » .

ووضع العالم المشهور أبو علي بن سينا أكثر من ٣٠٠ مؤلف في مختلف ميادين العالم . وتوجد مؤلفاته في العديد من مكتبات العالم . ويحفظ في خزانتنا مؤلفه « القانون في الطب » وهو في خمسة مجلدات .

ووصلت إلينا بعض المؤلفات العلمية للعالم الأوزبكي الأصل العظيم أبي الريحان البيروني ، الذي عاش في نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر في خوارزم . ويوجد في معهد الاستشراق مؤلفه « التفهيم لأوائل صناعة التنجيم » . وأعيدت كتابة النسخة في القرن الرابع عشر ، وهي واحدة من أقدم النسخ في العالم .

ولكتاب « اسئلة - اجوبة » للبيروني وابن سينا المحفوظ في خزانتنا أهمية عظيمة في دراسة تاريخ علم الطبيعة وتضم خزانتنا مؤلفات عالم الفلك العظيم الغبيك وقاضي زاده الرومي وعلي القوشجي وقطب الدين الشيرازي وكثيرين غيرهم من العلماء في مختلف ميادين العلم الطبيعي . وحفظت مؤلفات في الطب البيطري ونظرية الأدب والنحو والتلفظ والجغرافية والموسيقى والخط والفلسفة وتاريخ الإسلام والتصوف والتشريع الإسلامي والعديد من الفهارس والقواميس والذكرات ومن الضروري الإشارة إلى أن العديد من هذه المخطوطات أعيدت كتابتها ، بحلق ، بخطوط خطاطين ماهرين مختصين ، وزينت برسوم مصغرة . ولترتين المخطوطات تزيينا فنيا أهمية كبيرة لدراسة تاريخ فن شعوب الشرق .

وحتم وجود هذه الخزانة الفنية بالمخطوطات دراستها دراسة عميقة ليصبح هذا التراث الثقافي في متناول الجماهير الواسعة .

ولهذا الغرض أنشئ معهد لدراسة المخطوطات الشرفية في أكاديمية العلوم لجمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية في نفس الوقت الذي تأسست فيه الأكاديمية منذ أكثر من خمس وعشرين سنة مضت . ونقلت إلى المعهد جميع النسخ المحفوظة في القسم الشرقي للمكتبة الحكومية المسماة باسم علي شير نوايي وفي المكتبة الرئيسية لأكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية . ولم يكن في هذا المعهد في البداية الأقسام واحد لدراسة المخطوطات . غير أن نشاط المعهد الذي كان يتوسع باستمرار تطلب تأسيس أقسام من مثل : قسم الأعداد العلمي الأولي والتصنيف ، قسم الوصف والفهرسة ، قسم البحوث ونشر الآثار المدونة وقسم دراسة العلاقات الاقتصادية والثقافية لشعوب آسيا الوسطى مع البلدان المجاورة . وتغير اسم المعهد ، وهو معروف الآن باسم معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية أوزبكستان السوفيتية الاشتراكية .

الخزانة الرائعة تكتمل دون انقطاع

شكلت في معهد الاستشراق لجنة خاصة تكمل مخطوطات الخزانة بانتظام . وفي كل عام يسافر العاملون في المعهد إلى مناطق الجمهورية ومدنها ونواحيها للبحث عن نسخ جديدة .

ففي السنوات الأخيرة اُقتني في بخاري بعض المخطوطات والوثائق والانار المطبوعة ، ومن بينها المؤلف التاريخي « عبدالله نامه » (الرسالة العبدية) لمؤرخ اسيا الوسطى وشاعرهما وموسيقاها حافظ تيش البخاري ، و « ظفر نامه » (رسالة الظفر) لشرف الدين علي يزدي ، و « نزهة القلوب » لحمد الله القزويني ، و « بدائع الوقائع » لزين الدين الواصفي وغيرهما .

وتتمتع قصيدة « كليله ودمنة » (١) بشعبية واسعة في الشرق . وقد نظمت باللغة العربية وترجمت الى اللغة الفارسية فيما بعد . وتتضمن هذه القصيدة العديد من القصص الاخلاقية والحكم . وترجمت الى الكثير من لغات العالم في الوقت الحاضر . ومنذ وقت قريب اقتنى المعهد صيغة القصيدة المترجمة الى اللغة الاوزبكية في القرن الثامن عشر .

ومن نواذر مقتنيات المعهد « كتاب سندباد » السذي يذكر من حيث محتواه بكتاب « كليله ودمنة » . وجرت منه نسختان فقط في العالم ، ونسختنا هي الثالثة وهي اكثر قدما . وفي سنة ١٢٨٦هـ / ١٨٨٥م اعاد كتابتها ابو سعيد بن عمر بن محمود بن ابي الحافظ البشاري الملقب بركن الانوي . وتتألف المخطوطة من اربعة عشر فصلا تضم خصا وثلاثين قصة مكنوية بمهارة عالية .

وتشير مقدمة المخطوطة الى انها كتبت باللغة البهلوية . قبل نصر الدين ابي محمد نوح بن نصر الساماني ، ومن ثم طلب نوح بن نصر من خواجه عميد عبدالقوارس قناورزي ترجمة المخطوطة الى اللغة الدارية . وبعد ما يقرب من مائتي سنة ، وبطلب من قيليج تيفاج خان ادخل العالم السمرقندي محمد بن علي بن محمد بن الحسن الكاتب بعض التغييرات الادبية على المؤلف .

وفي الفترة الأخيرة ظهرت في خزانة المعهد مخطوطة نادرة اخرى هي « تاريخ ابي الخير خاني » لسعود بن عثمان كوهستاني ، وقد تم الحصول عليها في انديجان . واتضح ان المخطوطة من اقدم النسخ الموجودة في العالم ، اذ انها وضعت في فترة حكم عبداللطيف خان السيباني (١٥٤٠-١٥٥١م) . ووجدت الاحداث التاريخية في اسيا الوسطى منذ التصور القديمة حتى فترة حكم ابي الخير خان انعكاسا لها فيها . فقد وصفت بالتفصيل حياة القبائل الاوزبكية الرحالة في داشني تيجاك واتحادها ، وتاريخ ظهور دولة ابي الخير خان . ويستنتج من الخط وانورق ان كتابة النسخة اعيدت في القرن السادس عشر .

لقد عرفت نسختان من هذه المخطوطة في العالم ، واحدة

١- ظهر ان الكتاب يعود الى عبيد ايان بن عبدالحميد الاخضر المزدخري . فان المعروف ان ايانا قد كتب « كليله ودمنة » شعرا . وقد حظيت بالقصص الشعبية واسعة وباهتمام كبير في المجالس الرسمية والشعبية .

٢- يلاحظ : النهرست لابن النديم ص ١١٩ .
والاوراق للصولي ص ٢٠٤٦ . وطبقات السمرقانيين المعز ص ٢٤١ ، والاغانى ٧٣/٢ . طبعة سائر .

في المتحف البريطاني والاخرى في طشقند ، في معهد الاستشراق . وهما ، خلافا للنسخة الجديدة التي اقتنيت حديثا ، كتبتا في وقت متاخر عنها ، وفيهما بعض العيوب . ويمتاز النسخة الجديدة بكونها تضم ثمانية وعشرين رسما مصفرا جميلا وانيقا . ومع ان الرسوم تعود الى اكثر من اربعمائة سنة ، الا انها احتفظت بشكلها جيدا .

وستحدث عن مخطوطة قيمة اخرى اقتنيت في الفترة الأخيرة . فذات مرة وصل خبر من انديجان عن وجود مخطوطة قديمة كاملة لابي علي بن سينا هي « القانون في الطب » . وفي ذلك الوقت كان عدد من علماء المعهد يقوم بترجمة هذا المؤلف من اللغة العربية الى اللغتين الاوزبكية والروسية . وقد تطلبت الدقة في العمل القيام بدراسة مقارنة لجميع مخطوطات هذا المؤلف المحفوظة في مختلف البلدان ، والتوصل بقدر الامكان ، الى اقدم مخطوطة منها . وفي خزانة معهدنا وجدت بعض النسخ من هذه المخطوطة ايضا ، غير ان كتابتها قد اعيدت في القرنين السابع والثامن عشر . ومفهوم باي قلق استقبلنا الخبر الذي وصل الينا من انديجان والذي اكد ان نسخة انديجان كاملة وقد اعيدت كتابتها في القرن الرابع عشر .

وهناك بعض المخطوطات الجديدة بالذكر والتي تم الحصول عليها منذ وقت غير بعيد بالرة . فقد كان علي ان اشترك شخصا في عمل بعثة المعهد الى سهل فرغانة . وفي انديجان قيل لنا ان هناك شخصا في نامانغان يمتلك مخطوطات قديمة . واتجهنا بسرعة الى هناك ، ووجدنا بيتا صغيرا في احد الشوارع القديمة يقع في حديقة ظليلة مريحة . واستقبلنا صاحب البيت بحفاوة . وقدم لنا شايا معطرا اخضر ، ودار بيننا حديث متوان ، وحين وقت الانتقال الى الحديث المهم بالنسبة لنا : « ايها الاب ، سمعنا ان لديك مخطوطات قديمة ؟ » . نهض الشيخ بصمت وتقدم من فجوة وضع فيها صندوق مزخرف بزخارف شعبية . وقاسينا من الانتظار ، اذ يحتمل ان تكون هناك اوراق لا قيمة لها او كثر لا يقدر بشئ ... ورفع الفطاء بصوت رخيم ، وراينا في يدي صاحب البيت المضيف مخطوطة . وبصمت ايضا عاد الى المائدة وقدم المخطوطة الى احدنا . واتضح انها النسخة الوحيدة في العالم لمخطوطة « قلندر نامه » (الرسالة القلندرية) لابي بكر قلندر . وينصح طبقا للمخطوطة ان المؤلف بدا كتابتها سنة ٧٢٠هـ / ١٣٢٠م . وتتألف « قلندر نامه » من خمسة مجلدات . وان اربعة منها كتبت في فترة حكم السلطان اوزبيك خان . وكتب الخامس في فترة حكم السلطان محمود جلال الدين جاني بيك في القرم . واستنادا الى المعلومات التي اوردتها المؤلف نفسه يمكن القول ان هذه النسخة كتبت في اكثر من عشرين سنة . وانجز المجلد الثالث في سنة ٧٢٠هـ / ١٣٢٩م . ومن المرجح ان المجلدين الرابع والخامس كتب فيما بعد . واعاد الشيخ بايزيد العشاق السمرقاني كتابة هذه النسخة بخط جميل سنة ٧٦١هـ / ١٣٥٩م . و « قلندر نامه » مكرسة لقضايا علم الاخلاق ، والفت كرد على « مثنوي » جلال الدين الرومي . ويناقش المؤلف مسائل

الحب والانسان والانسانية ، والعدل والاحسان ، والفلسفة والتربية والتخ . . . وشرح المؤلف افكاره بالامثال والاقتباس والحكم والاستعارات والاساطير والاقوال الماثورة وبالاخبار الممتعة من حياة عدد من العلماء .

وحصلنا منذ وقت غير بعيد على مخطوطة ديوان « نواير النهاية » للشاعر علي شير نواير . واعاد عبدالجamil كاتب كتابتها في هرات في حياة الشاعر .

ويمكننا ذكر المخطوطات التي تم شراؤها حديثا وهي : « شرح ملخص في الهيئة » (شرح مختارات في علم الفلك) لقاضي زاده الرومي ، و « ديوان مونس » لشير محمد مونس ، و « يوسف وزليخا » المزينة بالرسوم الصغيرة الرائعة لعبد الرحمن جامي ، و « رسالة درفلكيان » (رسالة في علم الفلك) لعلي قوشيجي ، و « الخصصة » ودواوين علي شير نواير ، و « جامع اواقعات سلطاني » (مجموعة الوقائع السلطانية) لآكهي ، وديوان حافظ الزين بالرسوم الصغيرة ، والنسخة الوحيدة في العالم لديوان الشاعر غوربت ، وبعض غزليات فرقت التي تم ما من قبل وعدد آخر من المؤلفات الادبية والعلمية .

واغتنبت خزانة العهد بالاثار القديمة المرمومة له من عدد من العلماء .

فقد تسلمنا من قسم المخطوطات العلمية لجامعة طهران اوزبكستان السوفيتية اثنى عشرية يحي غولاب ، مؤلف المؤرخ والشاعر الشوارزمي محمد يوسف بياني « شجرة خوارزم شامي » (شجرة نسب شعاع خوارزم) التي زاد منزلنا في تاريخ اسيا الوسطى بدرجة كبيرة .

واهدى شمس اكاديمية العلوم الطبيعية في الاتحاد السوفيتي لانساني تيرنوفسكي ، معهد الاستشراق من مكتبته الشخصية حوالي مائة مجلد مطبوعة على الحجر وتحتوي على زهاء ثلاثمائة مؤلف من مختلف المؤلفات .

ونظم خزانة المخطوطات الشرقية اكثر من ١٦٠٠٠ مجلد في الوقت الحاضر . والتبرع منها عبارة عن مجموعات حيث جلدت ثمة مؤلفات في المجموعة الواحدة .

دراسة التراث العلمي

يقوم باحثو معهدنا بعمل كبير في وصف المخطوطات وصفا علميا ، وفي اعداد فهرس « مجموعة المخطوطات الشرقية لأكاديمية العلوم الاوزبكية » للطبع ، وفي دراسة اثار القرون الوسطى التي تتم باهمية بالغة بالنسبة للعلم وترجمتها ونشرها .

وكان من نتيجة عمل باحثي معهدنا الذي دام سنتين عديدة أن طبعت ثمانية مجلدات من الفهرس ، احتوت على اوصاف مختصرة ازهاء (٦٠٠٩) من مختلف المخطوطات ، وما يزال هذا العمل الكثير مستمرا .

وترجم باحثو معهدنا من اللغة العربية الى اللغتين الاوزبكية والروسية ونشروا « القانون في الطب » بمجلداته الخمسة لابي علي بن سينا العظيم ، واعتمد في الترجمة على المخطوطات والمطبوعات الموجودة لا في خزانتنا فحسب ، بل وفي الخزائن الاخرى سواء في الاتحاد السوفيتي او في

البلدان الاجنبية . ومع ان الف سنة مرت على تاليف هذا الكتاب ، الا انه لم يترجم ترجمة كاملة الى اللغات الحديثة . وقد تمت ترجمة هذا المؤلف ترجمة علمية كاملة لأول مرة في الاتحاد السوفيتي .

واعدت اسرة باحثي المعهد للطبع الكتب التالية :

« الانار الباقية عن القرون الخالية » ، « تحقيق ما للهند من مقولة » مقبولة في العقل او مردولة » ، « كتاب النهاية » لابي الريحان البيروني و « الادوية القلبية » لابن سينا و « بابرنامة » لطاهر الدين محمد بن بابر و « كتاب الاسرار » لابي بكر الرازي و « همايون نامه » لكليدن بيكيي و « يونيات عبدالرزاق السمرقندي في الهند » ، « وثائق درلة خيوة » ، « تاريخ سلاطين مغبية » ليرزا عبدالعظيم سامي و « بخاري بارهشي » الترشخي و « عبدالله نامه » لحافظ نيش البخاري و « تاريخ مقيم خاني » لمحمد يوسف منشي و « عبيد الله نامه » لمحمد امين البخاري و « تاريخ ابي الفيض خان » لعبدالرحمن طالع و « زيب تاريخها » لحسين شاي و « تاريخ المسعودي » لابي الفضل البصري وغيرها .

ولمنا في اثار الثقافة الاولية المتمثلة بالنسب في كتابات دخلت حيز العمل منذ وقت غير بعيد خزانة العهد بالامثال والمختارات المخطوطات . وجرت وادات الصيانة التي لا بد من اتمها حتى لا يفسد ما في المخطوطات .

وجرت الخزائن ببحوث « لائحة تجديت » المخطوطات . وسيرى العمل في اعداد ميرزا الموم رشيد المخطوطات القديمة التي لا يستعمل الاصل في المخطوطات . ويجري واداة المخطوطات بفقهاء بصره نوري ، وسفرات ورسالة نجيب بدران شير ، اختصاصيون مجربون .

وزداد الاهتمام بخزانة مخطوطاتنا يوما بعد آخر ، فحسب نسبة لا العلماء السوفيتيين بسبب ، بل وتستشرفني بعض من بلدان العالم . فقد حل اغلب المستشرقين في ايام المستشرقين الاول لعموم الاتحاد السوفيتي انفتح في شتات ومقعر كتاب بلدان اسيا واورقيا ومؤرخ المستشرقين الثاني الخامس والعشرين الذي انعقد في موسكو صيونتا غار سميدي ، واطلعوا على ثماره اذ كان في خزنة المخطوطات . وروى بين الصديقين العلماء الاجانب والشخصيات الفخريين والاجتماعية الذين زاروا معهدنا ، رئيس جمهورية الهند راجيندرا براساد ، ورئيسا وزراء الهند جواهر لان نهرو ولال باوير شاستري ، والبروفيسور خليبي ، والعالم الاصفاني غوياس اولفت ، والكاتب والشخصية الاجتماعية الهندية ساجات غامر ، والكاتب والشخصية الاجتماعية الباكستانية العائلي على جائزة نينين فائز احمد فائز ، والاستاذ في جامعة كراچي محمد حيدر ، والعالم الابري المشهور سعيد نيسي ، والاستاذ في جامعة بغداد الدكتور حسين علي محفوظ ، ورئيس جامعة عليكرة بسر الدين ، والمختصة بالادب التركي الاستاذة انا ماريا غاين من جمهورية ألمانيا الاتحادية ، ورئيس قسم المحف البريطاني بازل غري ، والاستاذ في جامعة دنهي محمد اشرف ، ورئيس معهد المخطوطات العربية في القاهرة صلاح الدين المشد ، والعالم التونسي المشهور حسن عبدالوهاب ، والاستاذ في جامعة دارفرد كليل لامب وغيرهم .

واعبروا عن اعجابهم بالمخطوطات الثمينة المحفوظة في خزانة مخطوطات معهدنا ، واتدوا ان خزانتنا هي واحدة من اغنى

الخزانات في العالم دون شك . وهذا ما كتبه الاستاذ محمد اشرف : « انتي احد العلماء المتواضعين الذين يدرسون تاريخ الهند . وقد قدمت الى طشقند لزيارة معهد الاستشراق في اوزبكستان ، وتمكنت هنا ، في معهدكم ، من التعرف على كل ما يهمني . ان هذا المعهد التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية قد تأسس لغرض دراسة العلوم الترفية وبحثها بعمق . ويمكن ان يفخر بمكتبة المعهد لا اوزبكستان فحسب ، بل وحتى الشرق ايضا . واريد ان اقدم بعض الامثلة للتدليل على عظمة هذه المكتبة وغناها .

ففي القرن الرابع الهجري كان قد ألف في الهند كتاب « بانار خاني » حول علم الكلام عند المسلمين . وبحثت عن هذا الكتاب فترة طويلة جدا ، وعثرت اخيرا على فصل واحد منه في جامعة عليكرة . ولكنني لم اعرف اين اجد بقية اقسام هذا المؤلف . وهنا يحتفظ بست مخطوطات كاملة منه . وتحفظ في المتحف البريطاني نسخة واحدة من «مجمع الحكايات» لعوفي الذي عاش في القرن الثاني عشر ، ولهذا يعتبر نادرا

ونمينا . وهنا توجد ثلاث مخطوطات كاملة من هذا المؤلف ، وهي مزينة تزيينا جميلا .

ورأيت في مكتبة سرينغر نسختين او ثلاث من ديوان شاعر كشمير ، غني ، المشهور شهرة واسعة . وهنا توجد سبع مخطوطات لهذا الديوان . ووجدت في طشقند وحدها بعض مؤلفات سيد علي الهمداني (عاش بعض الوقت في كشمير ايضا) .

والشيء المهم جدا هو ان جميع اثار شعراء الهند الذين نقلوا اشعارهم باللغة الفارسية تكاد ان تكون محفوظة لديكم هنا .

* * *

هذه صورة موجزة وبعيدة عن ان تكون كاملة لقسم المخطوطات المحفوظة في خزانة معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم في جمهورية اوزبكستان السوفييتية الاشتراكية ، هذه الآثار الرائعة التي ابدعتها عبقرية الانسان الملهمة والتي تتم باهمية عظيمة في دراسة تاريخ شعوب الشرق وثقافتها .

مخطوطات عربية من صنعاء

اعداد

حميد مجيد هدر

اعداد الكرخ للبنين - بغداد

القسم الاول

لانه عضو في المخابرات المركزية الامريكية ، وهناك طيبة فرنسية اشك فيها حيث انها تسكن صنعاء منذ سنوات طويلة وقد الفت كتابا اسمه : كنت طيبة في اليمن ، تحدثت فيه عن ذكرياتها في عهد الامامة ، ولكن بواطن الامور غير ظواهرها فقد فهمت من اكثر من شخص مسؤول انها بهرب الآثار للمتاحف الاوربية وقد كبت سلطات الجمارك في مطار الرحبة في صنعاء على صندوق كبير مملوء بالآثار اليمنية النادرة حاولت بهربه الى الخارج هذا غيض من فيض مما بلغ مسامعي وما رآته عيني ، ولكن بعد ان استقر الوضع الداخلي لليمن بدأت الحكومة باصدار التريعات التي تضمن الحفاظ على آثار البلد وحمايتها وحفظها في متاحف بدأت بانشائها بالتعاون مع المنظمات الدولية وبعض الدول العربية وفي مقدمتها العراق الفيور على تراث الصوبية انما وجد وكيفما كان .

* * *

نعود الى موضوع الآثار المخطوطة التي اشتهرت بها بلاد اليمن وتحدث عنها الكثيرون ولكن واقع الحال غير الذي نسمع ، فالمخطوطات كما ذكرنا نسربت الى الخارج ورفدت في المتاحف الاوربية وخزائن الكتب في تلك الديار (١) والبقية الباقية ما زالت مبعثرة هنا وهناك في بيوت الناس ولحد اليوم لم يجمع تلك الآثار المخطوطة لتودع في مكان خاص بها يؤمده عامة الناس وان كانت النية متجهة لدى مسؤولي مصلحة الآثار والمتاحف اليمنية لنقل المخطوطات المصادرة من بيوت آل حميد الدين الى

تخز صنعاء - حاضرة اليمن السعيدة - بالآثار المخطوطة النفيسة التي انتجها الفكر العربي الخلاق خلال حقبة الزمنية المختلفة ، ولكن الذي يحز في النفس ان ذلك التراث الحضاري الهائل لم يلق الاهتمام ولم يحظ بالرعاية المطلوبة حتى من لدن اصحابه انفسهم . فمعظم تلك المخطوطات قد بجلها مالكوها انفسهم ، وبعضها لم يبق عليها الباحثون اليمنيون المعنيون بالتراث ، والسبب في ذلك يعود الى عدم تدوين وفهرسة ونشر المحتويات المخطوطة لخزان الكتب في تلك البلاد ، وان ما نشر من فهرس عن مخطوطات القطر اليمني الشقيق لا تتعدى الثلث او اقل من ذلك .

وقد تيسر لي خلال اقامتي في صنعاء عام ١٩٧٠ - مدرسا موفدا من قبل وزارة التربية الجيلة في عراقنا من اجل التدريس في معاهد اليمن - ان ابحت عن المخطوطات وانقبعتها في خزائن الكتب الصناعية التي عانيت ما عانيت من جراء هذا العمل الشاق بسبب حرص اصحابها عليها من التسرب والضياع وخسيتهم من التلف ، لكن الذي ظهر لي ان مكتبات الاشخاص لم تعد تحتفظ بالمخطوطات النافعة النادرة ، ويمكننا ان نعزي تلك الظاهرة الى سببين هما : الاغراءات التي يقدمها الاجانب عند الشراء ، والفقر والفاقة اللذان ناديا نصبحان سمة من سمات المجتمع اليمني من جراء السنين العجاف التي اظلمت الثورة وانتشاك الجمهورية عام ١٩٦٢ بسبب الحروب الدامية والغوصى التي ضربت اطنابها في كل انحاء اليمن ، وما صاحب ذلك من سلب ونهب من قبل الجلاء والحاقدين على الثورة من ابناء بعض القبائل المناهضة للثورة والمؤيدة للامام البدر من آل حميد الدين .

ولكن الاجانب - من امريكان وطيان واحباش وغيرهم - ما زالوا يواصلون البحث عن كل ورقة مخطوطة من اجل شرائها وهربا الى بلدانهم دون رقيب او شرع بمنعهم عن تلك القرصنة الفكرية الحضارية لتراثنا القومي الخالد .

ولم يقتصر الامر على المخطوطات فقط بل يمداه الى كل ما هو اثرى نادر من منحوتات وكتابات حجرية بالخط المسند الى تماثيل برونزية الى احجار كريمة فهناك مجموعة من الوسطاء الاجانب يترأسهم طبيب ايطالي اسمه : (ماريو) مقيسم في صنعاء منذ عشرين عاما يمتحن هذا العمل وغيره وقد اخبرني احد المسؤولين الفيورين في صنعاء عن الدور الخبيث الخطر الذي يقوم به هذا الرجل ، فعلا طالعت في احدى الصحف العراقية قبل شهور بان السلطات اليمنية طردت هذا الطبيب من صنعاء

١ من المخطوطات الاوربية المراسلة - لسرايات السراي - من الامبراطورية العثمانية والتي عثر عليها من ارض المخطوطات الاوربية بالمخطوطات العربية . وفي هذه الخواصة مخطوطات بسية نادرة تعتبر انسخة مجموعة للمخطوطات النسية الموجودة في مكتبات ايرلندا والولايات المتحدة الامريكية . وكانت هذه المخطوطات قد دجنها عن وجين : الاولى سنة ١٩١٤ اعداها للملكة السناور الايطالي Luca Beltrami وكانت عدتها ١٨٠ مخطوط .

والثانية انبثت للملكة سنة ١٩١٩ وكان عددها ١٦١٠٠ مخطوطا وهذا العدد قد جمعه باخر ايطالي عاش في صنعاء ثلاث سنين ١٩١٠-١٩١٣ ، ونقله الى ايطاليا . ثم اعثى الى الامبراطورية عام ١٩١٩ واعداد المخطوطات السناور : فهرس المخطوطات العربية في الامبراطورية العثمانية . ج ٢ ص ٤٤٠ المذكور صلاح الدين المنجد - مشهورات معبد المخطوطات العربية التابع للجامعة العربية - القاهرة سنة ١٩٦٠ .

المكتبة العامة التي فتحت ابوابها للمطالعين في العام الماضي (٢) وهي المكتبة الوحيدة العامة في اليمن كلها .

فالمخطوطات ترفد في غرفتين من غرف الجامع الكبير في صنعاء ، الاولى فيها مخطوطات الاوقاف والثانية غرفة صغيرة نشأت فيها جملة من مخطوطات عائلة آل حميد الدين وبعض وزرائهم واتباعهم مما صدرته حكومة الثورة اليمنية منهم ، والآخر هذه هي التي اقدمت على فهرستها وتنظيمها وتبويبها بعد ان بذلت جهدا جهيدا ذلك لانها غير مرتبة واجزاؤها مبعثرة غير مجمعة فهي ترفد في تلك الغرفة الضيقة التي لا تتوفر فيها الشروط واللوازم الضرورية للحفاظ على المخطوطات وصيانتها من التلف . ثم ان الكثير من تلك المخطوطات امتدت اليها الايدي واخرجت من بينها النادر والنفيس بحجة انه كان ملكا لها قبل ان تصدر وقد اشرت الى بعضها في تنابا هذا الفهرست .

وفي عام ١٩٧٠ تنبعت مصلحة الآثار اليمنية الى أهمية تلك المخطوطات ونفاستها فعهدت الى لجنة من الفضلاء برئاسة القاضي زيد عنان المستشار في وزارة التربية والتعليم بصنعاء اجريتها وتسجيلها ليسهل معرفتها وضمها الى المكتبة العامة الوحيدة في صنعاء ، والتي مدين الى العلامة الاستاذ اسماعيل ابن علي الاكوع المدير العام لمصلحة الآثار اليمنية ، والقاضي زيد عنان فلولاهما لما استطعت تأليف الفهرست هذا ولما استطعت بالصورة التي ارفقيها حيث مكثاني من الاطلاع على تلك المخطوطات وأمر البواب ان يفتح لي الخزانة كل يوم او في الايام التي يتسع وقتي فيها ، فلهما وللعاملين في نقل المخطوطات من مكانها الى المكتبة العامة اكرام شكري وثاني .

* * *

المخطوطات التي ضمها هذا الفهرست معظمها نادر او في حتمه ، فالكثير منها لم يطبع وبعضها بخطوط مؤلفيها ، والآخر نسخة منحصرة بالفرد لا ثانية لها . ومباحث معظمها في تاريخ اليمن وحضارته وعقيدة أهله ورجال علمه واعلام ادبه وكل ما يدور ابدا القطر الشقيق من صله .

واغلب المخطوطات التي ضمها هذا الفهرست لم نعر على اشارة اليها في كتب التراجم والسير ومعاجم وفهارس المؤلفات ومن هنا اكسب كتابنا أهمية أخرى حيث انه ضم مجموعة في تراجم علماء وفضلاء اليمن ممن اغفلتهم كتب التراجم والتي ابتناها من خلال انوارهم التي عثرنا عليها ، لهذا عجزت عن الايمان بترجمة وافية لكثير من المؤلفين حيث لم اعثر على تراجم اهم في المراجع المختصة وبعض الآخر حصلت على ترجمة وافية له عن طريق الاتصال المباشر باحد افراد عائلته او من بعض العلماء المعاصرين الافاضل او بالاستعانة ببعض الاوراق والوثائق المخطوطة التي ما زال يحتفظ بها بعض اهل صنعاء ، واود ان اشير الى حقيقة أخرى هو انني عثرت في المجاميع - التي تكون الجانب الكبير من محتويات هذه الخزانة - على رسائل مخطوطة نادرة لكثير من الاعلام اليمنيين وغيرهم لم ينشر اليها عند ترجمتهم وفي التحدث عن مؤلفاتهم وانوارهم ومن رسائل اليمنيين : رسائل لمحمد ابن علي الشوكاني الموفى (١٢٥٠) هـ ، ومحمد بن اسماعيل

(٢) كان الاسم المذروح لهذه المكتبة هو : دار الكتب ، ولكن ذلك لم يقرر رسميا حتى اليوم الذي غادرت فيه صنعاء .

الأمير الصنعائي المتوفى (١١٨٢) هـ ، ومن غير اليمنيين : جلال الدين السيوطي المتوفى (٩١١) هـ وغيرهم . (٣)

* * *

رتبت الفهرست على اساس الموضوعات فافردت لكل موضوع باب ادرجت فيه الكتب الخاصة به متسلسلة حسب حروف الهجاء وكذلك التفرقات والمجاميع التي ضمت رسائل وكتب نادرة وهي تؤلف نسبة كبيرة من محتويات الخزانة .

والمجاميع التي ضمت كتباً من نمط واحد ادرجتها ضمن الباب المختص ، فالمجموع الذي ضم رسائل وكتب في التاريخ مثلا كان مكانه باب التاريخ وهكذا ، اما المجموع الذي ضم عدة موضوعات في علوم وفنون مختلفة فكان مكانه في المجاميع . ولكن هذا لا يعني ان مجموعا ما فيه رسالة واحدة مثلا تختلف عن محتويات المجموع كله ان صرفت النظر عنها واعتبرت الغالب على المجموع ووضعته في محله .

* * *

اما الطريقة التي اتبعتها في تدوين كل مخطوط هو ان ذكرت اول اسم المخطوط موضوعا في الباب المخصص له ثم اتبعتها باسم المؤلف ووفاته محصورة بين قوسين ومسبوبة بالحرف (ت) التي يعني توفي ، ثم اسم النسخ - ان وجد - وتاريخ الكتابة محصورة بين قوسين ثم حجم المخطوطة بذكر طولها ثم عرضها مقاسة بالسنتيمترات ، وعلى الشكل الآتي : ١٨x٢٥ سم ، ثم عدد الاوراق في الكثير منها .

والتاريخ الوارد في كل مكان من الكتاب هو التاريخ الهجري وما ورد غير ذلك فقد اشرت اليه في مكانه .

* * *

استعنت ببعض المراجع والمصادر عند ترجمة بعض الاعلام والمؤلفين او اسماء بعض الكتب حتى استقام هذا الفهرست بشكله الحالي ، ومن ابرز المراجع :

- ١ - الاعلام - خير الدين الزركلي
- ٢ - ايفحاح الكتون - اسماعيل باشا البغدادي
- ٣ - البدر الطالع - محمد بن علي الشوكاني
- ٤ - بغية الوعاة - جلال الدين السيوطي
- ٥ - تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان
- ٦ - الدرر الكامنة - ابن حجر
- ٧ - الضوء اللامع - محمد السخاوي
- ٨ - عيون الانباء - ابن ابي اصيبعة
- ٩ - كشف الظنون - حاجي خليفة
- ١٠ - معجم المطبوعات العربية والعربية - يوسف اليان سركيس

(٣) كنت قد اشرت في المورد : الغراء مقالين عن مخطوطات هذه الخزانة ، الاول في المجلد الاول العدد الثالث والاربعون سنة ١٩٧٢ بعنوان : تنال خطبة من اليمن من ١٩٨-٢٠١ تضم بعض المخطوطات الادبية واللغوية والتاريخية من خزانة آل حميد الدين ، ونشرت في المورد : الزاوية لذلك في مجلدها الثاني سنة ١٩٧٢ من ٢١٩-٢٢٦ جزءا آخر من مخطوطات الخزانة المذكورة تحت عنوان : مجاميع مخطوطة من اليمن . تفسين بعض المجاميع التي ضمتها الخزانة .

واود ان اشير الى ان المخطوطات التي وردت في المقالين اعرفت عن ذكرها فيما بعد تجنبا للتكرار والتطويل .

- ١١ - معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة
١٢ - نشر العرف لنبله اليمن بعد الالف - محمد زبارة الصنعاني
١٣ - نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث نشر -
محمد زبارة الصنعاني .
١٤ - هدية العارفين - لاسماعيل باشا البغدادي .

وهناك مراجع غير اساسية اشرت اليها في الحواشي ولم
انبتها في هذه القائمة . ختاماً أمل ان اكون قد ادبت جزءاً من
الواجب تجاه تراث امتنا الخالد الذي كاد ان ينسى او يندثر
في تلك الاصقاع النائية من وطننا العربي والتي تطلع اليوم الى
نهضة علمية وانطلاقة فكرية وحضارية لتنفذ عنها غبار التخلف
وتعيد سعادتها وابامها الزاهرة التي كانت عليها .

ومن الله وحده استمد العون والسداد .

ابواب الفهرست مع أرقام المخطوطات التي ضمها كل باب

- ١ - التفسير والحديث (١ - ٨٣)
- ٢ - الفقه (٨٤ - ٢٠٥)
- ٣ - اصول الفقه (٢٠٦ - ٢٥٤)
- ٤ - الكلام والمنطق (٢٥٥ - ٣٥١)
- ٥ - التصوف والاخلاق (٣٥٢ - ٣٧٩)
- ٦ - اللغة والمعاجم (٣٨٠ - ٣٩٠)
- ٧ - النحو والصرف (٣٩١ - ٤٣٦)
- ٨ - البلاغة (٤٣٧ - ٤٥٦)
- ٩ - الادب (٤٥٧ - ٤٨٤)
- ١٠ - التاريخ (٤٨٥ - ٥٢٣)
- ١١ - الطب (٥٢٤ - ٥٣١)
- ١٢ - المتفرقات (٥٣٢ - ٥٥٦)
- ١٣ - المجاميع (٥٥٧ - ٦٥٣) .

١ - التفسير والحديث

- ١ - الادب المفرد : لمحمد بن اسماعيل البخاري
ت (١٢٥٦) .
وبجانبه خصائص امير المؤمنين علي بن ابي
طالب للنسائي ت (٣٠٣) .
بخط . مظفر بن علي القرشي . تاريخه
(١٢٨٦) .
٢٣ x ١٦ سم . ٣٠٤ ورقة .
- ٢ - الأربعين : ليحيى بن الموفق الجرجاني .
ناقص الآخر . ٣٥ x ٢٣ سم . ١٤٨ ورقة .
- ٢ - اصول الاحكام من احاديث سيد الانام :
لاحمد بن سليمان (**) الهاروني ت (٥٦٦) .

(*) لي ايضاح المكنون ١ : ٩١ سماه سلمان .

- جزءان في مجلد واحد جمع فيه مؤلفه ٣٣١٢
حديثاً .
تاريخه (١٢٣١) . ٣٦٠ x ٢٤ سم . ٢٤٦ ورقة .
- ٤ - نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٦٨) . بخط
محمد صالح القاسمي .
 - ٥ - نسخة اخرى ، تاريخها (١٢٨١) .
 - ٦ - نسخة اخرى ، ناقصة الآخر .
 - ٧ - امالي ابي طالب : ليحيى بن الحسين بن
هارون الهاروني الطالبي ت (٤٢٤) .
بخط محمد بن احمد الثور ، تاريخه (١٢٣٧) .
٢٧ x ٢٤ سم . ٣٩٢ ورقة .
 - ٨ - نسخة اخرى ، تاريخها (١٢٩١) .
 - ٩ - نسخة اخرى ، تاريخها (١٢٥٣) . بخط
احمد بن علي حمزة .
 - ١٠ - امالي احمد بن عيسى بن زيسد بن علي :
ويسمى ابدائع الانوار ومحاسن الآثار .
لمحمد بن منصور المرادي .
خطوطه مختلفة . آخرها خط عبدالله بن
احمد سنين : تاريخه (١٢٣٣) .
٢١ x ١٦ سم . ٧٢٤ ورقة .
 - ١١ - نسخة اخرى ، بخط محمد بن احمد .
تاريخها (١٠٩٧) .
 - ١٢ - امالي المرشد بالله : يحيى بن الحسين بن
اسماعيل الشجري ت (١٤٧٧) . جمع وترتيب
يحيى القرشي .
بخط حسن بن عبدالله غمضان . تاريخه
(١٢٢٤) .
٣٥ x ٢٤ سم . ٤٣٤ ورقة .
 - ١٣ - الأنواع الكاشفة عن محاسن الآثار الناصعة :
له نقف على مؤلفه .
ناقص الآخر . ١٩ x ١٥ سم . ٢٦٦ ورقة .
 - ١٤ - البدر التمام في شرح باوغ المرام : للحسين
ابن محمد المغربي الصنعاني ت (١١١٩) .
بخط اسحق علي العبيدي . تاريخه (١١٨١)
كما ذكر في الجزء الثاني الذي انتقل ملكه الى
ورثة يحيى الشهاري . وقد جاء في هذا الجزء
ما يلي :
« بلغ قراءة وتصحيحاً بحسب الطاقة
والامكان على الام التي بخط المؤلف في شهر
ربيع الآخر (١١٨١) . كتبه الحسن بن محمد
يحيى الاخفش » .
٢٠ x ٢١ سم . ٦٩٨ ورقة .

الجزء الاول ، ناقص ، بخط احمد بن ابراهيم ابن عامر .

٢٤ x ١٧ سم ١٩٢٠ ورقة .

٢٧- نسخة اخرى من الجزء الاول ، بخط

عبدالكريم بن عبدالله ، تاريخها ١٢٧٦ .

٢٨- الجزء الثاني منه ، بخط عبدالكريم بن

عبدالله .

٢٠ x ٢٢ سم ٢٤٤٠ ورقة .

٢٩- جمع الجوامع : لجلال الدين السيوطي

ت (٩١١) .

يشتمل على مسند عثمان . ومسند علي .

ناقص الآخر ، ٢٠ x ٣٠ سم ١٩٢٠ ورقة .

٣٠- جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجنة

البحر الزخار : ويسمى ايضا اجـواهر

الأخبار في تخريج احاديث البحر الزخار .

لمحمد بن يحيى بن محمد بهران ت (٩٥٧)

بخط محمد بن احمد الفيقي . تاريخه

(١٠٨٧) .

٢٩ x ٢١ سم ٨٠٢٠ ورقة .

٣١- نسخة اخرى ، بخط صالح بن ابراهيم

الأنسي ، تاريخه (١٠٧٢) .

٣٢- نسخة اخرى جيدة .

٣٣- حديقة الحكمة النبوية : لعبدالله بن حمزة

ابن سليمان الملقب بـ الامام المنصور ت (٦١٤)

تاريخه (١٠٦١) . ٢٠ x ١٥ سم ٣٩٢٠

ورقة .

٣٤- الديباج النصير : لعبدالكريم بن عبدالله

(ابو طالب) .

بخط محمد بن احمد الثور . تاريخه (١٢٤٢)

٣٥ x ٢٤ سم ٢٥٤٠ ورقة .

٣٥- الروض الباسم في الذب عن سنة ابي

القاسم : لعزالدين محمد بن ابراهيم المرتضى

الوزير ت (٨٤٠) .

بخط محمد بن الحسن بن عبدالقادر .

تاريخه (١١٥٣) .

٢٩ x ٢١ سم ١٧٤٠ ورقة .

٣٦- نسخة اخرى ، بخط الهادي بن ابراهيم

المرتضى الوزير : ناقصة الاول .

٣٧- الروض النصير شرح المجموع الكبير : لحسين

ابن احمد بن حسين الشافعي ت (١٢٢١) .

الجزء الاول . بخط محمد بن احمد الثور ،

تاريخه (١٣٤٢) .

٣٥ x ٢٣ سم ٨٧٤٠ ورقة .

١٥- تخريج احاديث شفاء الاوام : لعبدالمعز بن

محمد النعمان الضمدي ت (١٠٦٨) .

الجزء الاول . ناقص الاول . يبدأ بالاستنجاء .

بخط يحيى بن صالح مرغ . تاريخه (١١٦١)

٢٤ x ٢٠ سم ٤٣٤٠ ص .

١٦- الجزء الثاني منه ، بخط احمد سعد الدين

المسوري

٢٢ x ١٦ سم ٤٢٠٠ ورقة .

١٧- نسخة اخرى جيدة .

١٨- ترتيب أسماء الصحابة الذين اخرج حديثهم

احمد بن حنبل في المسند : لعلي بن الحسين

هبة الله الشافعي .

مرتب على حروف المعجم .

بخط يوسف بن علي الشناوي ، تاريخه

(١١٤٥) .

٢١ x ١٦ سم ٧٨٠ ورقة .

١٩- تنوير الحوالك على موطأ مالك : لجلال الدين

السيوطي ت (٩١١) .

٢١ x ١٥ سم ٣٧٦٠ ورقة .

٢٠- تيسير الطالب الى أمالي ابي طالب : لجعفر

ابن احمد بن عبدالسلام ت (١٥٧٣) .

تاريخه (١٠٩٦) .

٢٩ x ٢١ سم ٢٧٢٠ ص .

٢١- نسخة اخرى ، بخط علي بن الحسين

عزالدين . تاريخها (١١٠٤) .

٢٢- نسخة اخرى ، بخط محمد بن الهادي بن

محمد الخالدي . تاريخها (١١٢٥) .

٢٣- نسخة اخرى ، بخط علي بن حسن سنوب .

تاريخها (١٣٢٨) .

٢٤- تيسير الوصول الى جامع الاصول من

حديث الرسول : للحافظ عبدالرحمن بن

علي الديبع ت (٩٤٤) .

بخط علي بن عبدالله الحماطي ، تاريخه

(١١٣٠) .

٣٠ x ٢٥ سم ٦٤٠ ورقة .

٢٥- تيسير اليسرى : لعبدالرحمن بن احمد بن

الحسن البهكلي ت (١٢٤٨) .

في ثلاثة مجلدات كبيرة . خطوطها وتواريخها

مختلفة وكذلك احجامها .

٢٦- الجامع الكبير : للحافظ محمد بن عيسى

الترمذي ت (٢٧٩) .

- ٢٨- الجزء الثاني ، بخط المذكور ، تاريخه
(١٢٤١) .
٢٥ x ٢٢ سم ، ٨٢٧ ورقة .
- ٢٩- سبل السلام : لمحمد بن اسماعيل بن صلاح
الامير ت (١١٨٢) .
الجزء الاول ، ناقص الآخر ، ٢١ x ٢٢ سم .
٢٠٦ ص .
- ٤٠- الجزء الثاني ، بخط قاسم بن محمد خليل .
تاريخه (١٢٢٩) .
٢٢ x ٢١ سم ، ٢٤٠ ورقة .
- ٤١- سنن أبي داود : لابي داود سليمان بن
الاشعث السجستاني ت (٢٧٥) .
خط محمد بن اسماعيل الهندي الدهلوي ،
تاريخه (٧٤٨) .
٢٤ x ١٦ سم ، ٢٦٠ ورقة .
- ٤٢- نسخة اخرى ، تاريخها (٧١٠) .
- ٤٣- نسخة اخرى ، بخط محمد بن محسن
الحرازي ، تاريخها (١٢٨٩) .
- ٤٤- نسخة اخرى ، الى كتاب الاثرية واحديثها .
- ٤٥- نسخة اخرى ، اولها التخلف عن الجماعة
في الليلة الباردة .
- ٤٦- السنن الكبرى : لاحمد بن علي بن شعيب
النسائي ت (٣٠٣) .
تاريخه (١٢٣٣) ، ٢١ x ٢١ سم ، ٢١٤ ورقة .
- ٤٧- سوق الشوق لاهل النوق : لملي بن ابراهيم
ابن محمد الامير ت (١٢١٩) .
تاريخه (١٢٣١) ، ٢٤ x ١٧ سم ، ٢٢٤
ورقة .
- ٤٨- شرح خطبة الاثمار : للمتوكل على الله يحيى
شرف الدين بن شمس الدين الحسيني
الملوي ت (٩٦٥) .
٢٨ x ٢٠ سم ، ٢٨٠ ورقة .
- ٤٩- شرح عمدة الأحكام : لاحمد بن علي ابن دقيق
العبد ت (٧٠٢) .
خط عبد الملك بن حسين السحافي ، تاريخه
(١٢٦٩) .
٢٠ x ٢١ سم ، ٢٢٤ ورقة .
- ٥٠- شفاء الأوام : للامير الحسين بن الداعي .
الجزء الاول ، بخط محمد حنش .
٢٤ x ٢٣ سم ، ٣٣٦ ورقة .
- ٥١- نسخة اخرى جيدة .
- ٥٢- نسخة اخرى قديمة .
- ٥٣- نسخة اخرى حسنة .
- ٥٤- نسخة اخرى ، تاريخها (١٢٥١) .
- ٥٥- الشفا بتعريف حقوق المصطفى : لرياض بن
موسى بن عياض البصري ت (١٥٤٤) .
نسخة فريدة . بخط علي الزعفراني بن يحيى
ابن سعيد المالكي . تاريخها ٨٥٠ .
٢٩ x ١٨ سم ، ٥٢٢ ورقة .
- ٥٦- عدة الحصن الحصين : لاحمد بن محمد
الجزري ت (١٨٣٢) .
١٤ x ١٠ سم ، ٤٠٠ ورقة .
- ٥٧- نسخة اخرى منه .
- ٥٨- العدة على العمدة : لاحمد بن اسماعيل
الامير ت (١١٨٢) .
تاريخه (١١٧٦) ، ٢١ x ٢١ سم ، ٤٧٦
ورقة .
- ٥٩- الفاصل بين الراوي والرواي : لحسن بن
خلاد .
تاريخه (٧٠٢) ، ٢٥ x ١٨ سم ، ٢٥٠ ورقة .
- ٦٠- الفتح المبين في شرح الاربعة النووية :
لاحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي
ت (٩٧٤) .
خط محمد بن احمد . تاريخه (١٢٩٨) .
٢١ x ٢٢ سم ، ٢٢٤ ورقة .
- ٦١- كتاب في تراجم الصحابة والتابعين : مجهول
الاسم والمؤلف .
شرح به في احاديث الاحكام ، وهو جزءان .
لعل الاول هو المتاخر حيث انه -اي المؤلف-
قال : تم الجزء يتلوه في الذي يليه ذكر أبي
نضرة وهذا مذكور في أول الكتاب . ويظهر
انه قديم مكتوب في القرن التاسع او قبله .
جاء في اوله تاريخ لوفاة صلاح الدين
عبدالله بن الهادي سنة ٨٤٠ .
٢٦ x ٢٠ سم ، ٤٤٨ ورقة .
- ٦٢- مجمع الآثار : لاحمد بن محمد بن صلاح
الشرقي ت (١٠٥٥) .
٢٤ x ١٩ سم ، ٥٤ ورقة .
- ٦٣- مجموع فيه :
١ - مجموع زيد بن علي ت (١٢٢) .
٢ - تكملة الاحكام : لاحمد بن يحيى
الجفاف ت (١٠٤٧) .
تاريخه (١٠٥٧) ، ٢٠ x ١٥ سم ، ٣٣٤
ورقة .

٦٤- مجموع فيه :

- ١ - الاجازات في تصحيح الاسانيد والروايات .
- ٢ - جوابات القاسم بن محمد المنصور بالله ت (١٠٢٩) .
- ٣ - نبذة من جوابات محمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
- تاريخ المجموع (١١٨٥) . ٢٠ x ٢١ سم ٤٨٦ ورقة .

٦٥- مجموع فيه :

- ١ - الحاكم المختار . ليوسف بن محمد بن مصطفى اليمني .
- ٢ - التحفة اليمنية : له ايضا . ٢١ x ١٦ سم ٣٨٤ ورقة .

٦٦- مجموع فيه :

- ١ - امالي المؤيد بالله احمد بن الحسن الهاروني ت (٤١١) .
- ٢ - صحيفة الامام علي بن موسى الرضا ت (٢٠٣) .
- ٣ - المسجد المذاب في منهج العترة من اصحاب : لاسماعيل بن حسين جفمان ت (١٢٥٦) .
- ٤ - الصوارم المنتضة في جوهر من المناقب المرتضاة : لجفمان ايضا .
- ٥ - العقد الذي انتضد في ذكر من قام من العترة ليس من قعد : لجفمان .
- ٦ - كنز الرشاد وزاد المعاد : لعزالدين ابن الحسن البادي الى الحق اليمني ت (٩٠٠) .
- ٧ - الرسالة الشافية في مساوي معاوية . للسيد قاسم حسن ابو طالب .
- ٨ - الاربعون الجعفرية وشرحها . لجعفر ابن احمد بن عبدالسلام ت (١٥٧٣) .
- خطوط المجموع مختلفة التواريخ . اقدمها (١١٣٠٧) .
- بخط احمد صالح غالب . ١٦ x ١٨ سم ٣٩٨ ورقة .

٦٧- مجموع فيه :

- ١ - الشهاب في المواعظ والاداب : لمحمد ابن سلامة القضاعي ت (٤٥٤) .
- ١٢٠٠ حديثا من احاديث الرسول (ص) .
- ٢ - نبذة من الاتقان : للسيوطي ت (٩١١) .

بخط احمد بن عبدالله الواقدي المعروف بـ الذبية : تاريخه (١١٩٧) . ٢٤ x ١٣ سم ١٤٦ ورقة .

٦٨- مجموع فيه :

- ١ - مسند جعفر بن احمد بن عبدالسلام ت (١٥٧٣) .
- ٢ - الاربعون وشرحها له ايضا .
- ٣ - مصباح العلوم . لاحمد الرصاص ت (١٦٥٦) .
- ٤ - حياة القلوب . لاحمد بن يحيى المرتضى ت (١٨٤٠) .
- ٥ - نبذة في الفرائض والموارث .
- ٦ - الاربعون السيلقية : للحسن بن محمد ابن مهدي العلوي السيلقي : ت (١٥٠٠) .
- ٧ - الجوهر اللطيف في زيارة القبر الشريف ١٦ x ١٧ سم ٣٢٠ ورقة .

٦٩- مختصر من المقاصد الحسنة في تخریج

الاحاديث الدائرة على السنة : لمحمد بن ابراهيم الوزير ت (٨٤٠) . ٢٥ x ١٦ سم ١٥٤ ورقة .

٧٠- المستدرک على الصحيحين : للحافظ محمد

ابن عبدالله بن حمدويه الشهير بـ الحاكم النيسابوري ت (١٤٠٥) .

جزءان الاول والثاني بخط محمد بن ابراهيم ابن علي المرتضى . مخطوط في القرن السابع . ٢٦ x ١٩ سم ٣٦٤ ص .

٧١- الجزء الثالث منه ، بخط محمد بن ابراهيم

المرتضى : تاريخه (٦٣٥) . ٢٦ x ١٩ سم ٥٥٠ ورقة .

٧٢- الجزء الرابع ، تاريخه (٩٣٠) .

٢٣ x ٢٥ سم ٤٥٨ ورقة .

٧٣- نسخة اخرى من الجزء الثاني ، اوله : كتاب

الجهاد . بخط عقيل بن ثابت .

٧٤- نسخة اخرى من الجزء الثالث . بخط عقيل

ابن ثابت . تاريخه (٩٣٠) .

٧٥- نسخة اخرى اولها كتاب الايمان . تاريخه

(١٢٩٧) .

٧٦- مشكاة الانوار في تخریج ادلة الازهار :

لم تقف على مؤلفه .

تاريخه (١١٦٧) . ٢٠ x ٢٢ سم ٢٦٠ ورقة .

٧٧- معتمد ذوي العقول : مجهول المؤلف .
ناقص الآخر ، وقد عبثت حشرة الأرضة في
أكثره .
٢٠ x ٢٢ سم ٤٩٨ . ورقة .

٧٨- المنهاج في شرح صحيح مسلم : ليحيى بن
سرف بن مري النووي ت (١٦٧٦) ، ويعرف
ب شرح النووي .
الجزء الأول . آخره باب قراءة الفاتحة في
كل ركعة .
٢٨ x ٢٠ سم ٤٨٨ . ورقة .

٧٩- الجزء الثاني ، أوله كتاب الصلاة . بخط
محمد بن علي الأشجر ، تاريخه (١١٠٦٣) .
٢٠ x ٢٠ سم ٣٨٤ . ورقة .

٨٠- الجزء الثالث ، أوله كتاب الحج . بخط
الأشجر أيضا . تاريخه (١١٠٦٣) .
٢٠ x ١٩ سم ٤٥٦ . ورقة .

٨١- الجزء الرابع ، أوله باب غزوة حنين . بخط
الأشجر . تاريخه (١١٠٦٣) .
٢٠ x ٢٠ سم ٥٢٨ . ورقة .

٨٢- النص الجلي مختصر فتح العلي : لمجهول .
في تخريج أحاديث مجموع زيد بن علي
ت (١٢٢) .

ناقص الآخر . وفي آخره كراسات فيها ملحق
لم يظهر اسمه ، ناقص .
٢٢ x ٢٢ سم ٣٦٠ . ورقة .

٨٣- النهاية : لابن الأثير المبارك بن محمد
ت ١٦٠٦ .
إلى نهاية حرف الشين ، بخط مطهر بن
محمد حنين تريك .

تاريخه (٧٢٨) ٢٥٠ x ١٧ سم ٤٧٦ . ورقة .

٢- الفقه

٨٤- الأحكام : أو أجامع الأحكام في الحلال
والحرام ، للهادي يحيى بن الحسين بن
القاسم ت (١٢٩٨) .

جمعه : علي بن الحسين بن أحمد بن أبي
جراص .
خط حسين بن علي حثيث ، تاريخه (١٠٩٢) .

٢٩ x ٢١ سم ٤٩٢ . ورقة .
٨٥- نسخة أخرى ، تاريخها (١١٣٤٠) .

٨٦- نسخة أخرى ، بخط أحمد بن يحيى الاخفش
٨٧- الإزهار في فقه الأئمة الأطهار : للمهدي أحمد

ابن يحيى المرتضى ت (١٨٤٠) .

ويليه : الفائض في علم الفرائض . للفضل ابن
أبي السعد العصفري ت (٧٥٠) .
كلاهما بخط حسن بن مهدي الهلا . ٢٠ x
١٥ سم ٤٤٢ . ورقة .

٨٨- نسخة أخرى ، بخط صلاح المنبري التهامي .
تاريخها (١٨٩٢) .

٨٩- الإفادة : لأبي القاسم الحسين بن الحسن
الهوسمي المؤيدي المعروف ب ابن قال .
٢٤ x ١٧ سم ٣٢٠ . ورقة .

٩٠- الأقدار المضية في شرح الفرائد البهية :
لأبراهيم بن محمد الأهل (من أهل القرن
الثالث عشر) .

تاريخه (١٢٣١) ٢٤ x ١٧ سم ٣٨٨ . ورقة .
٩١- أنوار التمام المشرقة بضوء الاعتصام : لأحمد

ابن يوسف زبارة ت (١٢٥٢) .
تاريخه (١٢٣٩) ٢٧٠ x ٢٤ سم ٥٧٨ . ورقة .
٩٢- الأنوار في تفسير الأزهار : لعلي بن عبد السلام

ابن أحمد الباعث .
خط محمد بن داود الربيعاني . تاريخه
(١١٠٦٠) ٢٠ x ٢٠ سم ٥١٠ . ورقة .

٩٣- إيضاح الغامض الكاشف لمعاني مفتاح الفائض :
لشمس الدين أحمد بن محمد الخالدي
ت (٨٨٠) .

ويليه : مختصر الهندي . في الضرب والقسمة
تاريخه (١٠٦٢) .
٢١ x ١٥ سم ٥٢٢ . ورقة .

٩٤- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٦٧) .
٩٥- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٩١) .
٩٦- نسخة أخرى ، بخط صلاح الدين الوزير .

تاريخها (١١٣٦) .
٩٧- نسخة أخرى ، تاريخها (١١٧٠) .
٩٨- نسخة أخرى ، تاريخها (١١٩٧) .

٩٩- نسخة أخرى ، بخط يحيى بن محمد خطبة
تاريخها (١٢٠٨) .

١٠٠- نسخة أخرى ، تاريخها (١٢٠٨) . لكنها
انتقلت أخيرا إلى آل الشامي .

١٠١- نسخة أخرى ، تاريخها (١٢٩٨) . كذلك
استعادها آل الشامي في صنعاء .

١٠٢- نسخة أخرى ، تاريخها (١٣٠٦) . كذلك
استعادها آل الشامي في صنعاء .
١٠٣- نسخة أخرى ، تاريخها (١٣١٤) .

- ١٠٤- نسخة أخرى ، بخط محمد بن علي حشره تاريخها ١٢٣٨ .
- ١٠٥- نسخة أخرى ، بخط علي بن حسن مجلي . تاريخها ١٢١٧ .
- ١٠٦- نسخة أخرى ، بخط محسن بن لطف الأعظم . تاريخها ١٢٥٠ .
- ١٠٧- نسخة أخرى ، بخط محمد بن عبدالله الكهالي . تاريخها ١٣٥٥ ، استعادها آل الشامي .
- ١٠٨- نسخة أخرى ، تاريخها (١٣٥٩) .
- ١٠٩- البحر الزخار الجامع لمذاهب علماءالمصار : لاحمد بن يحيى المرتضى ت (١٨٤٠) . الجزء الاول : ٢٩ x ٢٠ سم ٧١٨ ص .
- ١١٠- الجزء الثاني ، بخط محمد ابن أبي القاسم الكستان ، تاريخه (١٠٧٤) . ٣٠ x ٢٢ سم ٥٨٤ ورقة .
- ١١١- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، ناقصة .
- ١١٢- البستان الجامع للفواكه الحسان : لابن مظفر محمد بن أحمد ت (٩٢٥) . و يليه : اللآلئ في الرد على أبي حامد الفزالي ، للمؤيد بالله يحيى بن حمزة العلوي ت (٧٤٩) . ٢٩ x ٢١ سم ٣٤٠ ورقة .
- ١١٣- نسخة أخرى من الجزء الاول ، بخط الحسين بن محمد يساري . تاريخها (١٠٤٤) .
- ١١٤- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، بخط صلاح بن أحمد الحلي . تاريخها (١٠٣٤) .
- ١١٥- البيان الشافي والدر الصافي المنتزع من البرهان الكافي : ليحيى بن أحمد بن علي بن مظفر ت (٨٧٥) .
- خط محمد بن صلاح الخشب . تاريخه (١٠٥٧) .
- جزءان في مجلد واحد : ٢٩ x ٢١ سم . ٧٢٤ ورقة .
- ١١٦- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٨٧) .
- ١١٧- نسخة أخرى من الجزء الاول ، بخط هادي ابن علي الآزعي . تاريخها (١٠٥٢) .
- ١١٨- نسخة أخرى من الجزء الثاني . تاريخها (٨٨٠) .
- ١١٩- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، تاريخه (١٣٥٥) .

- ١٢٠- تحفة العابد في شروط الراكع والساجد : له نقف على مؤلفه . ناقص الآخر . ٢٤ x ١٦ سم ١٢٨ ورقة .
- ١٢١- تخريج أحاديث البحر الزخار : لمحمد بن يحيى بهران ت (٩٥٧) . وعلى الحاشية كتاب : المنار في المختار . لصالح بن ميدي المقلبي الينمي ت (١١٠٨) . بخط محمد بن حسن بن حطبة . تاريخه (١١٥٧) . ٢٦ x ٢٢ سم ٥٢٢ ورقة .
- ١٢٢- التذكرة الفاخرة في فقه العترة الطاهرة : للحسن بن محمد النحوي الصنعائي المعروف بـ ابن يعيش ت (٧٩١) . ٣١ x ٢١ سم ٧٧٢ ص .
- ١٢٣- نسخة أخرى ، بخط مهدي بن علي العفيري . تاريخها (٨٧٥) .
- ١٢٤- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، بخط محمد بن جارالله . تاريخها (١٠٦٩) .
- ١٢٥- تفتيح القلوب والابصار : لمحمد بن يحيى بهران ت (٩٥٧) . الجزء الاول . تاريخه (١٠٩٣) . ٣٠ x ٢٢ سم ٥٧٤ ورقة .
- ١٢٦- الجزء الثاني ، تاريخه (١٠٧٤) . ٣٠ x ٢٢ سم ٥٧٥ ورقة .
- ١٢٧- تلخيص معاني مقدمة الازهار : ليحيى بن حميد المقرائي ت (٩٩٠) . بخط عبدالله بن احمد الهاروني . تاريخه (١٠٤٥) . وفي آخره : السموس والاقمار شرح فتح النصار . للمقرائي أيضا . ٢٩ x ٢٠ سم ٥٢٤ ورقة . وقد اعاد آل الشامي هذا الكتاب .
- ١٢٨- تيسير الفقار لتجريد الخلاف من البيان : لعبدالله بن علي العنسي . بخط أحمد بن اسماعيل شوبل . تاريخه (١١٣٤) . ٣٦ x ٢٤ سم ٧٧٠ ورقة .
- ١٢٩- ثمينات الجواهر المستخرجة من مفاصات دقائق عارم أئمتنا الاطاهر : للحسين بن ناصر ابن عبدالحفيظ الميلا ت (١١١١) . بخط المؤلف . تاريخه (١١٠٣) . ٣٠ x ١٤ سم ١٥٦ ورقة .

- ١٣٠- **الجامع الكافي** : لمحمد بن علي بن الحسن بن عبدالرحمن العلوي الحسني الكوفي .
في فقه علماء الزيدية على مذهب أحمد بن عيسى ، والقاسم بن ابراهيم . والحسن بن يحيى ، ومحمد بن منصور .
الجزء الاول والثاني ، تاريخهما (١٣٦٧) .
٢٧ x ٢١ سم ، ٤٤٤ ورقة .
انتقل هذا الكتاب أيضا الى آل الشامي في صنعاء .
- ١٣١- **الجزء الثالث والرابع منه** ، بخط عبده حسن بن علي الأنسي ، تاريخهما (١١٦٣) .
٢٧ x ٢١ سم ، ٨٦٦ ورقة .
- ١٣٢- **جوهرة الفرائض** أنشأها لعاني مفتاح الفائض :
لعبد الله النازري اليمني ت (٩٢٢) .
تاريخه (١٢٣٢) .
٢٥ x ١٨ سم ، ٤٤٢ ورقة .
- ١٣٣- **نسخة أخرى** ، بخط سعيد بن حسين البرش ، تاريخها (١٣٢٥) .
- ١٣٤- **نسخة أخرى** ، بخط محمد بن عبدالكريم (ابو طالب) ، تاريخها (١٣٤٥) .
- ١٣٥- **نسخة أخرى** ، تاريخها (١٣٥٠) ، لكنها انتقلت أخيرا الى آل زبارة في صنعاء .
- ١٣٦- **حاشية على الازهار** : لابراهيم بن يحيى السحولي ت (١٠٦٠) .
وفي آخرها : المسائل المرتضاة فيما يعتمد القضاة ، للمتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ت (١٠٨٧) .
خط ناصر العزباني ، تاريخه (١١٧٨) .
٢٢ x ١٤ سم ، ٥٦٤ ورقة .
اعاد آل الشامي هذا المخطوط الى خزانته .
- ١٣٧- **الدر المختار شرح تنوير الابصار** : لمحمد علاء الدين بن علي الحصيفي ت (١٠٨٨) .
خط علي بن حسين العياني ، تاريخه (١٢٦٨) .
٣٢ x ٢٣ سم ، ٤٢٨ ورقة .
اخرجت أخيرا من بين المخطوطات واعادها أصحابها .
- ١٣٨- **الديباج النضير** : لعبد الله بن الحسن الدواري ت (٨٠٠) .
الجزء الاول ، تاريخه (١٠٧٥) .
٣٠ x ٢١ سم ، ٨٥٦ ورقة .
- ١٣٩- **الرياض الزاهرة في كشف معاني التذكرة الفاخرة** : ليوسف بن أحمد بن عثمان الزيدي ت (٨٣٢) .

- خط صلاح الدين بن أحمد ، تاريخه (١٠٠٤) .
٢٤ x ١٦ سم ، ٤٥٢ ورقة .
- ١٤٠- **الزيادات** : لأبي القاسم الحسين بن الحسن الهوسمي المؤيدي المعروف بـ ابن قال .
في فقه المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني ت (٤١١) .
٢٥ x ٢٠ سم ، ٧٤٣ ورقة .
- ١٤١- **السييل الجرار المتدفق على حدائق الازهار** :
لمحمد بن علي (الشوكاني ت ١٢٥٠) .
خط عبدالملك المهين أحمد بن ناصر . تاريخه (١٢٣٧) .
٣١ x ٢٢ سم ، ٦١٨ ورقة .
- ١٤٢- **شرح البحر الزخار** : لعزالدين بن الحسن ابن علي البنادي الى الحق ت (١٩٠٠) .
الجزء الاول . ناقص الآخر .
٢٩ x ٢٠ سم ، ٥٦٢ ورقة .
- ١٤٣- **شرح التجريد** : للمؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني ت (٤١١) .
الجزء الاول .
٣١ x ١١ سم ، ٤٥٦ ورقة .
- ١٤٤- **الجزء الثاني منه** ، تاريخه (١٠٨٧) .
٣١ x ١١ سم ، ٦٢٠ ورقة .
- ١٤٥- **نسخة أخرى منه جيدة** .
- ١٤٦- **شرح خطبة الاثمار** : لشرف الدين يحيى ابن شمس الدين ت (٩٦٥) .
٢٨ x ٢٠ سم ، ٢٨٠ ص .
اخرج من بين المخطوطات الى جهة لم اعرفها في صنعاء .
- ١٤٧- **شرح الفتح** : ليحيى بن محمد بن حسن المقراني الزيدي ت (٩٩٠) .
وكتاب الفتح له أيضا .
خط محمد بن أحمد بن معوضه الجربي ، تاريخه (١٠٣٢) .
٢٩ x ٢١ سم ، ٣٢٢ ورقة .
- ١٤٨- **شرح القمر النوار على البحر الزخار** :
لحسين بن أحمد حنش .
يبدأ من صلاة الجمعة الى نهاية مبحث الصوم .
الموجود منه ، الجزء الثاني فقط ، تاريخه (١٠٨٤) .
٢٩ x ٢٠ سم ، ٧٢٥ ورقة .

- ١٤٩- شرح نظم مختصر الهدى : للحسن بن اسحق بن المهدي ت (١١٦٠) .
بخط حسن بن محمد الشاوس الشهاري .
تاريخه (١٣٤٧) .
٢٣ x ١٧ سم . ٥٤٤ ورقة .
- ١٥٠- شرح نكت العبادات : لجعفر بن أحمد بن عبد السلام ت (١٥٧٣) .
تاريخه (١٠٧٥) .
٢١ x ١٥ سم . ٢٣٤ ورقة .
- ١٥١- الشمع الفائق : لعل بن هلال الدب .
بخط علي الزرقعة .
٢٠ x ٢٠ سم . ٩٦ ورقة .
- ١٥٢- ضوء النهار : لحسن بن أحمد الجلال ت (١٠٨٤) .
وعليه حاشية المنحة . للسيد محمد الأمير ت (١١٨٢) .
بخط محمد بن أحمد راشد الحيداني .
تاريخه (١٣٤١) .
٢٦ x ٢٣ سم . ٦١٢ ورقة .
- ١٥٣- نسخة أخرى ، بخط محمد عبد الهادي الكيفي ، تاريخها (١٠٧٣) .
- ١٥٤- نسخة أخرى ، بخط صالح بن حسن الزويري ، تاريخها (١١٦٩) .
- ١٥٥- نسخة أخرى ، تبدأ بكتاب البيع الى آخره ، تاريخها (١١٨٤) .
- ١٥٦- نسخة أخرى ، بخط علي بن علي الايرياني ، وعلى هامشها منحة الفقار .
- ١٥٧- نسخة أخرى ، بخط عبدالرزاق بن أحمد الرفيحي ، تاريخها (١٣٧٢) .
- ١٥٨- ضياء ذوي البصائر في الكشف عن أدلة مسائل الازهار : لاحمد بن محمد بن صلاح التبرقي ت (١٠٥٥) .
الجزء الاول ، ناقص الآخر .
٢٠ x ٢١ سم . ٤٦٨ ورقة .
- ١٥٩- العروة الوثقى في أدلة مذاهب ذوي القربى : للحسن بن يحيى بن ابراهيم الديلمي .
الجزء الثاني ، تاريخه (١٢٥١) .
٢٥ x ٢٣ سم . ٤٧٨ ورقة .
- ١٦٠- غايات الافكار ونهايات الانظار : لاحمد بن يحيى بن المرتضى ت (٨٤٠) .
٢١ x ٢٢ سم . ٢٧٦ ورقة .
- ١٦١- الجزء الثاني منه ، تاريخه (١٠٨٨) .

- ١٦٢- الفطيمم الزخار : لمحمد بن صالح السماوي المعروف بـ ابن حريوة (ت (١٢٤١) .
الجزء الثاني . ينتهي بباب شروط جماعة الخوف ، تاريخه (١٢٤٨) .
٢١ x ١٦ سم . ٩٤٠ ورقة .
- ١٦٣- الفتاوي الخيرية لنفع البرية : لخير الدين ابن أحمد بن علي الرملي ت (١٠٨١) .
بخط صالح عطية . تاريخه (١١٧٥) .
٢٠ x ٢١ سم . ٦٦٨ ورقة .
- ١٦٤- القدر المختار من نفحات الازهار : لابراهيم ابن يحيى السحولي ت (١٠٦٠) .
تاريخه (١١٧٥) .
٢٢ x ١٦ سم . ٥٦٦ ورقة .
- ١٦٥- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٦٨) .
- ١٦٦- كتاب (أبو الليث) في شرائط الصلاة : لابي الليث نصر بن محمد السمرقندي ت (١٣٧٣) .
وفي آخره كتاب شروط الصلاة على مذهب أبي حنيفة .
بخط محمد بن موسى المقرئ ، تاريخه (١٢٩١) .
٢٢ x ١٧ سم . ٢٠٤ ورقة .
- ١٦٧- كفاية ذوي الابصار في شرح مقدمة الازهار : لمحمد بن الحسن الرصاص .
٢٠ x ١٥ سم . ١٥٦ ورقة .
- ١٦٨- مجموع فيه :
- ١ - الثلاثون مسألة .
 - ٢ - الارشاد الى سبيل الرشاد . للقاسم ابن محمد المنصور بالله ت (١٠٢٩) .
 - ٣ - عقد الاحاديث في علم المواريث . للفضل ابن ابي السعد العصفري . من اهل القرن الثامن ، ت (في حدود ٧٥٠) .
 - ٤ - مصباح الرائف لمفتاح الفائض : لعبدالله ابن علي بن الحسين بن عز الدين .
 - ٥ - ايضاح الغامض : لاحمد بن داود الخالدي .
- المجموع بخط محمد بن صلاح الخشب ، تواريخه مختلفة بعضها (١٠٦٤) .
(١٠٦٥) .
٢٠ x ٢٢ سم . ٥١٨ ورقة .

(*) حريوة : تعني باللهجة العامية الصناعية العروسة .

١٦٩- مجموع فيه :

- ١ - كتاب فقهي : ناقص الاول والآخر .
 - ٢ - مسائل فقهية مفيدة .
 - ٣ - الجزء الاول من الترجمان : ليحيى ابن احمد بن مظفر ت (٨٧٥) .
 - ٤ - رسالة في صلاة الجمعة .
- ٢٠ x ١٥ سم ، ٤٢٨ ورقة .

١٧٠- مجموع فيه :

- ١ - القول الصائب في تحريم صرف الواجب من الزكاة : لمحمد بن عبدالله الوزير ت (٨٩٧) .
- ٢ - تفسير الشريعة لوراد الشريعة ، لاحمد بن صالح ابن أبي الرجال ت (١١٩١) (*) .
- ٣ - بخط المؤلف ، تاريخه (١١٠٢) .
- ٤ - إعلام الموالي بكلام ساداته الاعلام الموالي - لأبي الرجال أيضا وبخطه كذلك .
- ٥ - هداية الراغبين الى مذهب العترة الطيبين : الهادي بن ابراهيم المرتضى المعروف بـ ابن الوزير ت (٨٢٢) ، تاريخه (١١٠٥) .
- ٦ - الاربعون حديثا ، لاحمد بن عبدالسلام .
- ٧ - رسالة في عدم شرطية الامام الاعظم في وجوب صلاة الجمعة ، للقاسم بن محمد بن علي ت (١٠٢٩) .
- ٨ - الجواب المؤيد بالبرهان الصريح ، على عدم الفرق بين كفر التأويل والتصريح ، وحكم البغاة على المذهب الصحيح .
- ٩ - اجاب به المتوكل على الله اسماعيل بن امير المؤمنين القاسم بن محمد ت (١٠٨٧) .
- ١٠ - درة الفواص في نظم خلاصة الرصاص .
- ١١ - قصيدة نظمها الهادي بن ابراهيم بن الوزير ت (٨٢٢) .
- ١٢ - ٢١ x ٢٥ سم ، ٥٧٨ ورقة .

١٧١- مجموع فيه :

- ١ - الازهار ، للمهدي ت (٨٤٠) .
- ٢ - مفتاح الفايض في علم الفرائض ، للفضل ابن أبي السعد العصفري ، من اهل القرن الثامن ، تاريخه (١٠٣٥) .
- ٣ - كتاب الوصايا في الفرائض .

(*) في الاعلام للزركلي ذكر ان وفاته (١٠٩٢) .

- ٤ - جمل الاسلام ، ليحيى بن منصور العفيف ، بخط ابراهيم بن سعيد .
- ٥ - تاريخه (١٠٢٥) .
- ٦ - نهاية العقول لمعاني الجمل والاصول .
- ٧ - ٢٠ x ١٥ سم ، ٤٧٦ ورقة .

١٧٢- مجموع فيه :

- ١ - رسالة في المواريث . ناقصة .
- ٢ - مجموع فقه الامام زيد بن علي ت (١٢٢) .
- ٣ - رسالة في الجمع بين الصلاتين لغير عذر .
- ٤ - الجزء الثاني من ثمينات انجواهر .
- ٥ - لحسين بن ناصر المهلات (١١١١) .
- ٦ - تاريخه (١٠٩٠) .
- ٧ - ٢١ x ١٥ سم ، ٢٦٨ ورقة .

١٧٣- مجموع فيه :

- ١ - منظومة الزبد في الفقه الشافعي .
- ٢ - لاحمد الرملي ت (٨٤٤) .
- ٣ - رسالة فقهية . لم تقف على مؤلفها .
- ٤ - تحفة الامين فيما يقبل قوله بلا يمين .
- ٥ - لأبي العباس احمد بن محمد النشيلي المكي .
- ٦ - شرح الاربعين حديثا النبوية ، للنووي ت (٦٧٦) .
- ٧ - البحر المشكل ، لاحمد بن علوان ، بخط عبدالرحمن بن عبدالرحيم ، تاريخه (١٣٢١) .
- ٨ - مطالع الانوار ورموز الاسرار ، لعبدالسلام بن حسان .
- ٩ - مختصر في الفقه الشافعي .
- ١٠ - رسالة في النكاح والطلاق .
- ١١ - ٢٣ x ١٧ سم ، ٢٩٠ ورقة .

١٧٤- مجموع فيه :

- ١ - بصائر ذوي الاكياس ، لعامر بن عبدالله الشهاري ت (١١١١) . بخطه .
- ٢ - تاريخه (١٠٩٤) .
- ٣ - حاشية الوصايا على شرح الخالدي ، لابراهيم بن خالد العلفي ت (١١٥٦) .
- ٤ - ٢١ x ١٦ سم ، ٢٣٦ ورقة .

١٧٥- مجموع فيه :

- ١ - شرح مقدمة الازهار ، ناقص الآخر .
- ٢ - التكملة للاحكام والتصفية من بواطن الآثام ، لعله لاحمد الجحاف ت (١٠٤٧) .

- ٣ - ارشاد عبدالله العنسي ت (١٢٤١) .
 ٤ - التيسير والايضاح في علم المواريث
 لصالح بن ابراهيم النجم .
 ٥ - شرح الفرائض للخالدي ، ناقص الاول
 ٦ - الكافل ، لاحد بن محمد لقمان ت
 (١٠٣٩) ، ناقص الآخر .
 المجموع بخط هادي بن محمد الحيمي
 الغمري .
 ٣٠ x ٢٠ سم ، ٤٥٢ ورقة .

١٧٦- مجموع فيه :

- ١ - الرحبية في الفرائض الشرعية ، منظومة
 لموفق الدين محمد بن علي الرحبي
 ت (٥٧٧) .
 ٢ - المختصر الى الزكاة ، لابي شجاع .
 ٣ - الدرة الفاخرة ، لابي عبدالله السنوسي
 ٢٣ x ١٧ سم ، ٢٣٨ ورقة .

١٧٧- مجموع فيه :

- ١ - مناسك الحج واحكامه ، للامام زيد
 ابن علي ت (١٢٢) .
 ٢ - مناسك الحج والعمرة ، لمحمد الامير
 ت (١١٨٢) .
 ٣ - قصيدة في الحج وما يتعلق به ، للامير
 ايضا .
 ٤ - نبذة من ديوان محمد الامير .
 المجموع بخط حسين بن احمد تقي ،
 تاريخه (١٣٥٥) .
 ١٨ x ١٢ سم ، ١٥٢ ورقة .

١٧٨- مجموعة فتاوى على شكل سؤالات وجوابات،

- للقاسم بن محمد ت (١٠٢٩) .
 وقبله كتاب الفرائض .
 بخط احمد بن يحيى ، تاريخه (١٠٦٠) .
 ٢١ x ١٥ سم ، ٣١٢ ورقة .

١٧٩- مختصر القدوري : لابي الحسين احمد بن

- محمد بن جعفر القدوري ت (٤٢٨) .
 ٢٠ x ١٤ سم ، ٣٧٨ ورقة .

١٨٠- مشارق الانوار : لاحد بن عبدالله بن

- عبدالعزير الضمدي ت (١٢٢٢) .
 تاريخه (١٢٣٠) .
 ٢٢ x ٢٢ سم ، ٧٥٠ ورقة .

١٨١- المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن:

- لاحد بن يحيى حابس الصمدي ت (١٠٦١) .
 تاريخه (١٠٧٢) .
 ٣٠ x ٢٠ سم ، ٤٤٢ ص .

- ١٨٢- نسخة اخرى ، تاريخها (١١٠٥) .
 ١٨٣- نسخة اخرى ، تاريخها (١١٩٥) .
 ١٨٤- نسخة اخرى ، بخط عبدالوهاب السراجي،
 تاريخها (١٣٤٩) .

١٨٥- المنار المختار من جواهر البحر الزخار :

- لصالح بن مهدي القبلي ت (١١٠٨) .
 بخط عبدالوهاب بن محمد السراجي .
 ٣٤ x ٢٦ سم ، ٢٨٥ ورقة .

١٨٦- المنتزع المختار من الفيتا للدرار : لابي

- الحسن عبدالله بن مفتاح ت (٨٧٧) .
 وهو شرح لكتاب الازهار ، لاحد بن يحيى
 المرتضى المهدي ت (٨٤٠) .
 الجزء الاول بخط احمد بن عبدالله ، تاريخه
 (١٣٣٨) .

- ٢٧ x ٢٤ سم ، ٧٥٠ ورقة .

١٨٧- الجزء الثاني منه ، بخط المذكور ايضا .

- ٢٧ x ٢٤ سم ، ٨٣٤ ص .

١٨٨- نسخة اخرى من الجزء الاول ، بخط

- قاسم بن صالح .

١٨٥- نسخة اخرى من الجزء الاول ، تاريخها

- (١٠٠٤) .

١٩٠- نسخة اخرى من الجزء الاول ، تاريخها

- (١٣٣٧) .

١٩١- نسخة اخرى من الجزء الثاني ، تاريخها

- (١١٧٨) .

١٩٢- نسخة اخرى من الجزء الثاني ، تاريخها

- (١٣١٣) .

١٩٣- نسخة اخرى من الجزء الثاني ، تاريخها

- (١٣٤٣) .

١٩٤- نسخة اخرى من الجزء الاول ، بخط

- حسن بن احمد تقي .

وهناك عدة نسخ مخطوطة اخرى تبلغ العشر

من الجزء الاول والثاني .

١٩٥- منتهى الارادات : لمجهول ، وهو غير كتاب

- عثمان الفتوحى القاهري .

تاريخه (٧٨٥) .

٢٥ x ٢٠ سم ، ٥٦٨ ورقة .

١٩٦- المنهج القويم في شرح مسائل التعليم :

- لاحد بن احمد بن حجر .

خط يوسف بن قاسم الاعلى بن ناصر

الجمدي ، تاريخه (٩٤٤) .

٢٢ x ١٦ سم ، ٢٦٠ ورقة .

- ١٩٧- نسخة أخرى ، بخط محمد بن الحسن الأهدل ، تاريخها (١٢٦٤) .
- ١٩٨- نكت العبادات وجمل الزبادات : لجعفر ابن أحمد بن يحيى بن عبدالسلام ت (٥٧٣) تاريخه (٨٠٢) .
٢٣ x ٦ سم : ٢٦٦ ورقة .
- ١٩٩- نهاية المجتهد وكفاية المقتصد : لأحمد بن أحمد ابن رشد القرطبي ت (٥٩٥) .
الجزء الثاني كتاب النكاح ، بخط أحمد بن قاسم الكحيل ، تاريخه (١٠٧٥) .
٢٩ x ٢٠ سم : ٢٢٨ ورقة .
- ٢٠٠- نور الابصار المنتزع من كتاب الانتصار : ليوسف بن أحمد بن محمد عثمان نجم الدين ت (٨٣٢) .
خط محمد بن يوسف الرباعي ، تاريخه (٨٦٣) .
٢٨ x ٢١ سم : ٥٣٦ ورقة .
- ٢٠١- هداية الافكار الى معاني الازهار : لابراهيم ابن محمد بن عبدالله بن الهادي الوزير ت (٩١٤) .
خط أحمد بن محمد الكتبان ، تاريخه (١١٠٧) .
٣٠ x ٢٢ سم : ٤٣٦ ورقة .
- ٢٠٢- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٦٩) .
- ٢٠٣- نسخة أخرى ، ناقصة الآخر .
- ٢٠٤- الوابل المغزار المطعم لاثمار الازهار : ليحيى بن محمد القراني ت (٩٩٠) .
تاريخه (١٩٤٤) ، جزءان .
٢١ x ٢٣ سم : ٤٥٦ ورقة .
- ٢٠٥- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، تاريخها (١٠٢٨) .
- ٣- أصول الفقه
- ٢٠٦- اجابة السائل في شرح بغية الامل : لأحمد ابن اسماعيل الأمير ت (١١٨٢) .
خط أحمد بن عبدالله الصعدي ، تاريخه (١٣٥٠) .
٢٤ x ١٨ سم : ٣٨٤ ورقة .
- ٢٠٧- الانوار الهادية لنوي العقول الى معرفة الكافل نبيل السؤل : لأحمد بن يحيى حابس الصعدي ت (١٠٦١) .
خط محمد بن أحمد الثور ، تاريخه (١٣٤٢) .
٢٣ x ١٧ سم : ٤٠٨ ورقة .

- ٢٠٨- نسخة أخرى بخط عبدالله لطفي . تاريخها (١٣٤١) .
- ٢٠٩- تحرير الاصول في شرح الفصول : لعلي بن سلامة .
تاريخه (١١٥٥) .
٣٠ x ٢٠ سم : ٨٦٠ ورقة .
- ٢١٠- جوهرة الاصول وتذكرة المنحول : لأحمد ابن محمد الرصاص ت (٦٥٦) .
خط الهادي بن يحيى بن أحمد بن المهدي ، تاريخه (٦٦٧) .
٢٧ x ١٩ سم : ٢٦٠ ورقة .
وقد أعادها آل زبارة في صنعاء وضمت الى مجاميعهم المخطوطة .
- ٢١١- حاشية على العضد : لم تقف على مؤلفها بسبب نقص أولها .
١٦ x ١٤ سم : ٣٦٤ ورقة .
- ٢١٢- الدرة المضيئة الموصلة الى الفصول اللؤلؤية في اصول فقه الفترة الزكية : لصالح الدين أحمد بن المهدي المؤيدي .
خط حسين بن محمد شرف الدين جحاف ، تاريخه (١٠٦٧) .
٢١ x ٢٢ سم : ٧٦٦ ورقة .
- ٢١٣- نسخة أخرى ، ناقصة .
- ٢١٤- سؤالات للامام عز الدين الهادي الى الحق ت (٩٠٠) . وولده الحسن . وفي آخرها : الآلية المشيئة . في مراتب أئمة الزيدية .
تاريخه (١٠٧٤) .
٢٩ x ٢١ سم : ٤٥٢ ورقة .
- ٢١٥- شرح اصول الفقه : للعلامة الحلبي الحسن ابن المطير ت (٧٢٦) .
واصول الفقه لابن الحاجب ت (٦٤٦) .
تاريخه (٧٠٢) .
٢٥ x ١٨ سم : ٤٨٠ ورقة .
- ٢١٦- شرح الثلاثين مسألة : لابراهيم بن يحيى السحولي ت (١٠٦٠) .
٢٠ x ١٦ سم : ٢٣٨ ورقة .
- ٢١٧- شرح جمع الجوامع : لأحمد بن أحمد الحلبي ت (٨٦٤) .
نسخة قديمة : ٢٦ x ١٨ سم : ٣٩٠ ورقة .
- ٢١٨- شرح على مختصر منتهى السؤل والامل : لعفد الدين عبدالرحمن بن أحمد الايجي ت (٧٥٦) .
تاريخه (١٨٧٦) .

وفي آخره : التنقيح ، لمسعود بن تاج
الشريعة ، تاريخه (٨٧٧) .
٢٧ x ٢٠ سم ، ٢٩٤ ورقة .

٢١٩- نسخة أخرى من شرح عضدالدين ، تاريخها
(١٠٨٨) . لكنها أعيدت الى أصحابها الأصليين
آل زبارة بصنعاء .

٢٢٠- شرح غاية السؤل : لم تقف على اسم
الشارح . وغاية السؤل للحسين بن القاسم
ت (١٠٥٠) .

بخط الشيخ الماس ، تاريخه (١٢٩٠) .
٢١ x ١٥ سم ، ٤٠٠ ورقة .

٢٢١- نسخة أخرى تاريخها (١٠٩٤) ، انتقلت
اخيرا الى آل الشامي .

٢٢٢- نسخة أخرى تاريخها (١١٢١) .

٢٢٣- نسخة أخرى بخط حسن بن احمد
البرعشي . تاريخها (١٣٣٧) .

٢٢٤- نسخة أخرى بخط علي بن هلال اللبب ،
تاريخها (١٣٥٣) .

٢٢٥- شرح الكافل : لاحمد بن محمد بن لقمان
ت (١٠٣٩) .

بخط صلاح بن محمد الجوزي ، تاريخه
(١١١٤) .

٢٠ x ١٥ سم ، ٢٧٤ ص .

٢٢٦- نسخة أخرى ، تاريخها (١٣١٩) .

٢٢٧- نسخة أخرى ، تاريخها (١٣٢٧) .

٢٢٨- نسخة أخرى ، تاريخها (١٣٤٠) .

٢٢٩- نسخة أخرى ، تاريخها (١٣٤١) .

٢٣٠- نسخة أخرى ، بخط احمد بن قاسم
(ابو طالب) . تاريخها (١٣٤١) .

٢٣١- صفوة الاختيار : لعبدالله بن حمزة بن
سليمان ت (٦١٤) .

بخط نوح بن ابراهيم بن نصر الكردي ،
تاريخه (١٦٧١) .

٢٢ x ١٦ سم ، ٣٣٠ ورقة .

٢٣٢- نضياء من رام الوصول الى خفيات هداية
الفصول : للحسن بن يحيى سيلان السفيناني
الصمدي ت (١١١٠) .

بخط اسحق بن محمد بن اسحق ، تاريخه
(١١٦٠) .

٣٠ x ٢٢ سم ، ٤١٢ ورقة .

٢٣٣- غاية السؤل : للحسين بن القاسم بن محمد
ت (١٠٥٠) .
الفه (١٠٣٥) .
٣٠ x ١٥ سم ، ٩٦ ورقة .

٢٣٤- الفصول اللؤلؤية : لابراهيم بن محمد بن
عبدالله الوزير ت (٩١٤) .

(١٠٦٥) . وفي آخره : المعيار في الفقه ،
لاحمد بن يحيى المرتضى ت (١٨٤٠) .
ناقص الآخر .

٣٠ x ٢١ سم ، ٤٠٢ ورقة .

٢٣٥- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٦٤) .

٢٣٦- الكاشف لنوي العقول عن وجوه معاني
الكافل بنيل السؤل : لاحمد بن محمد بن
لقمان ت (١٠٣٩) .

وفي آخره . رسالة في سيرة سيدنا الرسول
الكريم (ص) واصحابه العشرة المبشرة ، الفيا
احمد بن يحيى المرتضى ت (١٨٤٠) .

بخط الحسن بن الحسين حيدرة ، تاريخه
(١٢٠٥) .

٢٤ x ١٨ سم ، ٣٣٨ ورقة .

٢٣٧- كافل ابن حابس : لاحمد بن يحيى حابس
ت (١٠٦١) .

بخط محمد بن قاسم (ابو طالب) ، تاريخه
(١٣٤١) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٤٠٠ ورقة .

٢٣٨- نسخة أخرى من الكافل ، بخط علي
جلعوز ، تاريخها (١٣٣٢) .

٢٣٩- نسخة أخرى منه ، بخط محمد الثور ،
تاريخها (١٣٤١) .

٢٤٠- نسخة أخرى منه جيدة ويليها : كنز النجاة
في علم الاوقات .

٢٤١- الكافل بنيل السؤل : لاحمد بن يحيى بهران
التميمي ت (٩٥٧) .

بخط يحيى بن احمد الزلب ، تاريخه (١٣٣٩)
٢٤ x ١٧ سم ، ٨١ ورقة .

٢٤٢- كتاب في الاصول : لم تقف على اسمه ولا
اسم مؤلفه بسبب سقوط اوله ونقص آخره .
٢٤ x ١٩ سم ، ٢٢٢ ورقة .

٢٤٣- كتاب في الاصول : لمجهول ، يضم بعض
المسائل الاصولية وجوابات مختلفة .

٢٦ x ١٨ سم ، ٢٦١ ورقة .

٢٤٤- مجموع فيه :

١ - شرح الكافل : لاحمد بن محمد لقمان
ت (١٠٣٩) .

٢ - شرح جوهرة الفائض في علم الفرائض ،
لمحمد الناظري(*) .

تاريخه (١١١٠) .

٢١ x ١٥ سم ، ٤٩٠ ورقة .

٢٤٥- المحصول في علم الاصول : لمحمد بن عمر

الفخر الرازي ت (٦٠٦) .

تاريخه (٦٨٤) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٣٠٠ ورقة .

٢٤٦- مختصر المعتمد : لسليمان بن ناصر سعيد .

والمعتمد لمحمد بن علي البصري ت (٤٦٣) .

جزءان ، الاول والثاني في مجلد واحد .

وفي آخره رسالة ناقصة من نصيحة الاخوان
للامام عبدالله حمزة .

الفيا : سليمان ابن ابي بكر بن وائل البكري
السراري .

تاريخه (٥٧١) .

٢٦ x ١٧ سم ، ٤٩٤ ورقة .

٢٤٧- منهاج الوصول الى شرح معيار العقول :

لاحمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .

بخط احمد بن عبدالله الصمدي ، تاريخه
(١٣٣٢) .

٢٦ x ٢٤ سم ، ٣٧٨ ورقة .

٢٤٨- نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٠٩) .

٢٤٩- هداية العقول : للحسين بن القاسم بن

محمد اليميني ت (١٠٥٠) .

والكتاب شرح لفاية السؤل له ايضا .

تاريخه (١٠٧٩) .

٢١ x ٢٠ سم ، ٥٢٦ ورقة .

انتقلت هذه النسخة الى اصحابها الاصليين
آل الشامي في صنعاء .

٢٥٠- نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٨٩) .

٢٥١- نسخة اخرى ، بخط يحيى بن ابراهيم ،

تاريخها (١٠٩٠) .

٢٥٢- نسخة اخرى ، تاريخها (١٣٣٨) .

٢٥٣- نسخة اخرى ، بخط علي بن علي زبارة ،

تاريخها (١٣٤٢) .

٢٥٤- نسخة اخرى ، تاريخها (١٣٤٥) .

(*) لقد يكون محمد بن احمد الناصري ، حيث لم نعر على
ترجمة للناظري في المراجع ولعله من خطا الناسخ .

٤ - الكلام والمنطق

٢٥٥- الاحتراس عن نار النبراس : لاسحق بن

محمد العبدي ت (١١١٥) .

الجزء الاول ، بخط اسماعيل بن محمد

الشاطبي ، منقولة عن نسخة المؤلف .

تاريخها (١١٧٩) .

٢١ x ٢٠ سم ، ٦٤٨ ورقة .

٢٥٦- الجزء الثالث منه ، بخط الشاطبي ايضا ،

تاريخه (١١٧٨) .

٢٢ x ٢١ سم ، ٤٤٤ ص .

٢٥٧- الجزء الرابع بخط الشاطبي . تاريخه

(١١٧٨) .

٢١ x ٢٠ سم ، ٥٦٠ ورقة .

٢٥٨- الارشاد الهادي الى سبيل الرشاد :

للقاسم بن محمد بن علي المنصور بالله ت

(١٠٢٩) .

تاريخه (١٠٩٥) .

٢٠ x ١٥ سم ، ٣٢٦ ورقة .

٢٥٩- نسخة اخرى منه ، في آخرها رسالة

القصص الحق . ليحيى شرف الدين .

تاريخها (١٠٩٥) .

٢٦٠- الارشاد الهادي في شرح منظومة السيد

الهادي : لعبدالكريم بن عبدالله بن محمد

(ابو طالب) .

بخط علي بن صالح الرازحي ، تاريخه

(١٣٣٦) .

٣٥ x ٢٣ سم ، ١٧٦ ورقة .

٢٦١- نسخة اخرى ، تاريخها (١٣٤٠) .

٢٦٢- الاساس في عقائد الاكياس : للقاسم بن

محمد المنصور بالله ت (١٠٢٩) .

بخط عبدالكريم بن عبدالمك بن حسين

الخليلي ، تاريخه (١٠٣٨) .

٢٩ x ١٥ سم ، ٩٤ ورقة .

٢٦٣- الاساس المتكفل بكشف الالتباس : للقاسم

ابن محمد المنصور بالله ت (١٠٢٩) .

بخط محمد بن محمد يندي يوسف ،

تاريخه (١٠٨٠) .

٢١ x ١٥ سم ، ٢٥٨ ورقة .

٢٦٤- ايثار الحق على الخلق : لاحمد بن ابراهيم

الوزير ت (٨٤٠) .

تاريخه (١١٤٦) .

٢٢ x ١٧ سم ، ٣٦٢ ورقة .

٢٦٥- نسخة اخرى في آخرها : ايقاظ الفكرة
لمراجعة الفطرة لمحمد الامير ت (١١٨٢)
تاريخها (١٢٠٠) ، كتبها قاسم بن حسين .
٢٦٦- ايقاظ الفكرة لمراجعة الفطرة : لمحمد بن
اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
تاريخه (١٢٤٦) .

٢٣ x ١٨ سم : ٢١٢ ورقة .

٢٦٧- البراهين الصريحة في شرح العقيدة
الصحيحة : للمتوكل على الله اسماعيل بن
القاسم ت (١٠٨٧) .
تاريخه (١٠٦٩) .

٢١ x ١٥ سم : ٢٨٦ ص .

وفي آخره : الكافية لابن الحاجب ت (٦٤٦)

٢٦٨- البيان الصريح والبرهان الصحيح :
للمتوكل على الله اسماعيل ت (١٠٨٧) .
بخط عبدالواسع القرشي . تاريخه (١٠٨٠) .
٢١ x ١٥ سم : ١٧٠ ورقة .

٢٦٩- التصريح بالمذهب الصحيح : لعبدالله بن
عامر بن علي اليمني ت (١٠٦١) .
٢٠ x ١٥ سم : ٢٨٨ ورقة .

٢٧٠- التفكيك لعهود التشكيك (*) : لاسحق بن
يوسف بن المتوكل اسماعيل اليماني ت
(١١٧٥) .

بخط اسماعيل بن محسن الشاطبي ، تاريخه
(١١٧٩) .

٣١ x ٢١ سم : ٥٢٨ ورقة .

٢٧١- تلقيح الالباب في شرح ابيات الباب : للهادي
ابن ابراهيم الوزير ت (٨٢٢) .
بخط محمد بن حسن دلال خطيب الجامع
الكبير بصنعاء ، تاريخه (١٢٤١) .
٢٤ x ١٨ سم : ٢٣٤ ورقة .
انتقل اخيرا الى اصحابه آل الشامي .

٢٧٢- الثلاثون مسألة : لاحمد بن يحيى حابس
الصعدي ت (١٠٦١) .
تاريخه (١٣٤٢) .

٢٣ x ١٨ سم : ٤٩٢ ورقة .

٢٧٣- جمع الشتيت : لمحمد بن اسماعيل الامير
ت (١١٨٢) .
بخط حسين بن عبدالوهاب الذهب ، تاريخه
(١٣٥٢) .

٢٦ x ٢٢ سم : ١٥٠ ورقة .

(*) في هدية العارفين للبغدادي (١ : ٢٠٢) سماه : التفكيك
لعقود التشكيك .

٢٧٤- نسخة اخرى بخط عبدالرحمن الشامي ،
تاريخها (١٣٥٩) . في آخرها نبذة من : البرق
اللموع للجنداري ، ونبذة من حوادث القرن
الثالث عشر الهجري . وهذه النسخة اعادها
اصحابها آل الشامي .

٢٧٥- الجواب الناطق بالحق اليقين الشافي لصدور
المتقين : للهادي بن ابراهيم بن المرتضى
الوزير ت (٨٢٢) .

بخط الحسن بن بدر الدين ، تاريخه (٨٠٩) .
١٩ x ١٣ سم : ٥٤٤ ورقة .

٢٧٦- حقائق المعرفة : لاحمد بن سليمان الهاروني
ت (٥٦٦) .

بخط عبدالجبار بن علي بن محمد بن شمر ،
تاريخه (١٠٠٤) .

٣٠ x ٢٢ سم : ١٥٤ ورقة .

٢٧٧- الحكمة النورية : لاحمد بن سليمان
الهاروني ت (٥٦٦) .

ويليه : تثبيت الامامة للامام الهادي .

تاريخه (١٢٤٧) .

٢٣ x ١٨ سم : ١٤٩ ورقة .

٢٧٨- حل الرموز في معتقد الدروز : لابراهيم
جرجس نخلة ، كان حيا (١٢٧٨) بخط محمد
عبداللطيف ، تاريخه (١٣٧٣) .
٣٣ x ٢٢ سم : ٢٨ ورقة .

٢٧٩- الحور العين : لنشوان بن سعيد الحميري
ت (٥٧٣) .

بخط محمد بن احمد الثور ، تاريخه (١٣٥٣)
٢٣ x ١٨ سم : ٢٨٧ ورقة .

انتقلت هذه النسخة الى اصحابها السادة آل
زبارة في صنعاء .

٢٨٠- نسخة اخرى بخط محمد الثور ، تاريخها
(١٣٥٢) ، ويليهما الجزء الاول من الكافل
النير جواب الخوارج على كتابهم الذي طعنوا
فيه على امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) ،
للقاسم بن ابراهيم العلوي الرستي ت (٢٤٦) .

٢٨١- الخلاصة النافعة بالادلة القاطعة : لاحمد بن
الحسن الرصاص ت (٦٢١) .

وفي آخره : الفوائد الجامعة لابي محمد بن
علي بن ابي الخير .

بخط عثمان بن علي المؤذن ، تاريخه (٧٩٣) .
٢٥ x ١٩ سم : ٣٨٨ ورقة .

- ٢٩١- نسخة أخرى ، بخط محمد بن علي بن عبدالعزيز . تاريخها (١١٢٤٠) .
- ٢٩٢- نسخة أخرى ، بخط عبدالله العنسي ، تاريخها (١١٢٤٨) .
- ٢٩٣- نسخة أخرى ، بخط اسماعيل الكبسي ، تاريخها (١١٣٥١) . وفي آخرها : المقصد الثمين .
- ٢٩٤- الشافي والبرهان الكافي : لعبدالله بن حمزة ت (١٦١٤) .
الجزء الاول والثاني . بخط محمد بن احمد الثور . تاريخها (١١٣٤٤) .
٢٥ x ٢٣ سم . ٥٦٦ ورقة .
- ٢٩٥- الجزء الثالث والرابع منه ، تاريخها (١١٣٤٣) .
٢٥ x ٢٣ سم . ٥٢٤ ص .
- ٢٩٦- نسخة أخرى ، بخط ابراهيم بن عبدالله شرف الدين . وفي آخرها نصيدة في شهور السنة الشمسية مع البروج والمنازل .
- ٢٩٧- نسخة أخرى من الجزء الاول ، تاريخها (١٠٤٣) ، في آخرها نبذة من سيرة المؤلف : كتبها محمد بن احمد القرشي .
- ٢٩٨- نسخة أخرى من الجزء الاول .
- ٢٩٩- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، منقولة عن الاصل المكتوب بخط المؤلف .
- ٣٠٠- الشامل لحقائق الادلة العقلية : ليحيى بن حمزة المؤيد ت (٧٤٩) .
خط سعيد صلاح الجبري .
تاريخه (١٠٦٦) .
٢٩ x ٢١ سم . ٤٦٤ ورقة .
- ٣٠١- شرح الاصول الخمسة : لقاضي القضاة عبد الجبار بن احمد الاسد آبادي ت (١١٥٠) ناقص الآخر .
٢٣ x ١٦ سم . ٣٧٤ ورقة .
- ٣٠٢- شرح التحفة العلوية : لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
ومعه : ثمرات النظر في علم الاثر ، للامير ايضاً بخط علي محمد الزرقعة ، تاريخه (١٢٥١) .
٢٤ x ١٧ سم . ٣٧٦ ورقة .
- ٣٠٣- شرح الرسالة الناصحة في الدلائل الواضحة : لعبدالله بن حمزة ت (١٦١٤) .

- ٢٨٢- الدراري المشرقة والشهب المحرقة : لمحمد ابن عبدالله المنصور .
وفي آخره : السيوف الماضية بالادلة الراضية . لمحمد بن علي وحيش ت (١٢٧٥) تاريخه (١٢٨٠) .
٢٣ x ١٦ سم . ٢٩٢ ورقة .
- ٢٨٣- درر الفرائد في شرح القلائد : لاحمد بن يحيى المرتضى المهدي لدين الله ت (١٨٤٠) .
تاريخه (١٠٦٤) .
٢٠ x ٢١ سم . ٧٢٨ ورقة .
- ٢٨٤- الدرة على لسان الشيخ أبي مرة الى اخوانه من المجبرة : لابن كرامة محسن بن محمد الجسمي ت (٤٩٤) .
خط محمد احمد الثور ، تاريخه (١٢٤٣) .
٢٤ x ١٨ سم . ٢٤٢ ورقة .
- ٢٨٥- دليل المختار : لعلي بن عبدالله بن القاسم .
وليه : رسالة في الإمامة ، ناقصة .
تاريخه (١١٥٣) .
٢٢ x ١٦ سم . ٤٠٢ ورقة .
- ٢٨٦- رائحة الجنة شرح اضاءة الدجنة : لعبد الفنى بن اسماعيل النابلي ت (١١٤٣) .
واضاءة الدجنة : لابي العباس احمد بن محمد المقرئ ت (١٠٤١) .
تاريخه (١١٢٩٧) .
٢٨ x ٢٠ سم . ١٨٦ ورقة .
- ٢٨٧- رسالة في حالة الاولياء : لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .
خط عبدالله العيزري ، تاريخه (١٢٤٣) .
١٨ x ١٢ سم . ٧٢ ورقة .
- ٢٨٨- رسالة في علم المنطق : مجبولة الاسم والمؤلف : ناقصة .
تاريخها (١٠٩٥) .
٢٠ x ١٥ سم . ١١٨ ورقة .
- ٢٨٩- سمط الجمان شرح الرسالة الناصحة للاخوان : لاحمد بن عبدالله الجنداري ت (١٣٣٣) .
خط مطهر بن شرف الدين حنش ، تاريخه (١٣٤٩) .
٢٧ x ١٩ سم . ١٤٦ ورقة .
- ٢٩٠- نسخة أخرى ، بخط محمد بن علي بن عبدالعزيز ، تاريخها (١٣٤٠) ، وفي آخرها : غرر الفوائد : لاحمد بن يحيى المرتضى ت (٨٤٠) .

٢١٤- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٠٥٨) ، في آخرها رسالة في معتقدات أهل اليمن له أيضا .

٢١٥- نسخة أخرى ، تاريخها (١٠٧١) .

٢١٦- نسخة أخرى ، بخط أحمد عبدالرحمن الفشم الأنسي ، تاريخها (١٣١٤) .

٢١٧- نسخة أخرى ، بخط عبدالله الظفري ، تاريخها (١٣٣٧) .

٢١٨- نسخة أخرى ، بخط أحمد بن علي بن حمزة . تاريخها (١٣٥٤) .

٢١٩- نسخة أخرى ، في آخرها رسالة في الاجتهاد .

٢٢٠- نسخة أخرى ناقصة الاول والآخر .

٢٢١- نسخة أخرى جيدة ، لكنها انتقلت الى اصحابها آل الشامي بصنعاء .

٢٢٢- العقائد الصحيحة في الادلة الصحيحة الصريحة : لعبدالله الظفري امعرا .

خط المؤلف . تاريخه (١٣٥٩) .

٢١ x ١٧ سم : ٨٢ ورقة .

٢٢٣- العلم الشامخ في اثار الحق على الاسباء والمشايع : لصالح بن مهدي المقبل ت (١١٠٨) .

وفي آخره ، الارواح النوافع للمقبلي ايضا .

خط حسين عبدالقادر بن علي المهدي ،

تاريخه (١١٥٤) .

٢٠ x ٢٠ سم : ٧٠ ورقة .

٢٢٤- العواصم والقواصم : لمحمد بن ابراهيم الوزير ت (١٨٤٠) .

القسم الثاني منه :

٢٩ x ٢٢ سم : ٣٢٠ ورقة .

٢٢٥- فرائد اللآلئ في الرد على مباحث القبلي : لمحمد بن عبدالله الوزير .

٢٣ x ١٦ سم : ٢٧٢ ورقة .

٢٢٦- نسخة أخرى ، بخط حسين بن عبدالله الهبل .

٢٢٧- كتاب في اصول الدين : لمجهول .

خط ابراهيم بن محمد بن مفلح بن علاء ،

تاريخه (٧٧٧) .

٢٢ x ١٨ سم : ٣١٨ ورقة .

٢٢٨- كتاب في علم الكلام : لم تقف على اسمه ولا على مؤلفه بسبب سقوط اوله .

تاريخه (١٣٤٢) .

٢٦ x ٢٥ سم : ٣٤٠ ورقة .

خط أحمد بن صلاح الرعيني ، تاريخه (١٠٨٥) .

٢٠ x ١٥ سم : ٧٤ ورقة .

٢٠٤- نسخة أخرى منه ، بخط محمد بن ناصر العراسي ، تاريخها (١٣١٦) .

٢٠٥- شرح عقائد النسفي : لسعد الدين مسعود التفتازاني ت (٧٩١) .

والعقائد . لعمر بن محمد النسفي ت (٥٣٧) . تاريخه (٩٦٦) .

٢٢ x ١٦ سم : ٢١٨ ورقة .

٢٠٦- شرح مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم : الشارح مجهول ، والمصباح لاحمد حابس ت (١٠٦١) .

خط حسين بن صالح الحلي الحيمي ، تاريخه (١٣٠٠) .

٢١ x ١٦ سم : ٣٧٨ ورقة .

٢٠٧- شرح مقدمة القلائد في تصحيح العقائد : لعبدالله بن محمد النجدي ت (٨٧٧) .

خط اسماعيل بن عبدالرزاق العنسي ، تاريخه (١١٠٠) .

٢١ x ١٥ سم : ٧٨ ورقة .

٢٠٨- شرح الملل والنحل : لاحمد بن يحيى المرتضى ت (١٨٤٠) .

خط قاسم بن عبدالله الكبي ، تاريخه (١٠٧٣) .

٣٠ x ٢١ سم : ٩٨٦ ورقة .

٢٠٩- صوارم الحق الباترة : لم يذكر عليه سوى انه (للوتين) فقط .

٢٣ x ١٦ سم : ١٢٤ ورقة .

٢١٠- نسخة أخرى منه : تاريخها (١٢٨٣) .

٢١١- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٢٨٣) .

ايضا .

٢١٢- طراز الاسانيد : لصالح بن علي القاسمي ت (٨٤٩) .

خط محمد بن عبدالله بن الامام ، تاريخه (١٢٦٣) .

٢١ x ١٥ سم : ٩٣ ورقة .

٢١٣- عمدة الاكياس الكاشف لمعاني الاساس : لاحمد بن محمد الشرفي ت (١٠٥٥) .

خط بدرالدين بن محمد الحسين الاكوع ، تاريخه (١٠٦٤) .

٣٠ x ٢١ سم : ٤٠٢ ورقة .

٢٢٩- كشف الاسرار عما خفي عن فهم الافكار :
 لاحمد بن العماد الاقهي ت (١٨٠٨) .
 بخط حين بن ناصر الميلا : تاريخه
 . (١٠٦٩)
 ٢٠ x ١٢ سم ٢٦٨ ورقية .

٢٣٠- كتاب مجموع : من كلام الامام القاسم بن
 ابراهيم . والهادي يحيى بن الحسين ت
 . (١٢٩٨)
 بخط علي بن الحسين بن ابراهيم : تاريخه
 . (١٠٤٩)
 ٢٩ x ٢١ سم : ٤٣٤ ورقية .

٢٣١- لوامع الاسرار في شرح مطالع الانوار :
 للقطب التحتاني محمود بن محمد الرازي
 ت (٧٦٦) .
 بخط صالح بن محمد بن عبدالرحمن ،
 تاريخه ١٨٨٠ .
 ٢٨ x ٢١ سم ٣٢٠ ورقية .

٢٣٢- مجموع فيه :
 ١ - المقالة الاولى في المنطق من كتاب :
 النجاة لابن سينا الحسين بن عبدالله ت
 . (٤٢٨)
 ٢ - المقالة الثانية له ايضا
 ٣ - تأنية العامري البصرة الطريقة .
 ٤ - صفوة المعارف في الطريقة ،
 لابي المعالي سيبويه بن علي الحضري .
 ٥ - تعريفات الشريف الجرجاني علي بن
 محمد ت (٨١٦) .
 المجموع بخط علي بن اسماعيل بن
 محسن ، تاريخه (١٠٩٨) .
 ٢١ x ١٥ سم ٤٢٠ ورقية .

٢٣٣- مجموع فيه :
 ١ - النية والامل في شرح كتاب الملل
 والنحل ، لاحمد بن يحيى المرتضى
 ت (٨٤٠) .
 بخط الهادي بن علي الديلمي (١٠١٥)
 ٢ - حقائق المعرفة ، لاحمد بن سليمان
 ت (٥٦٦) .
 ٢١ x ١٦ سم ٥٦٦ ورقية .

٢٣٤- مجموع فيه :
 ١ - حاشية البريدي على تهذيب المنطق
 للتفتازاني ت (٧٩١) .
 ٢ - شرح التهذيب في المنطق ، لعبدالرحمن
 الشيرازي .

٢ - شرح التهذيب : للحسن بن احمد
 الجلال ت (١٠٨٤) .
 تاريخه (١١٦١) .
 ٢٣ x ١٦ سم ٢٢٨ ورقية .
 ٢٣٥- مجموع فيه :

١ - شرح السلم في المنطق . تاريخه
 . (١١٢٣)
 ٢ - حاشية اليزدي على تهذيب المنطق .
 بخط يحيى بن الحسن بن اسحق :
 تاريخها (١١٥٢) .
 ٣ - شرح التهذيب لحسن بن احمد الجلال
 ت (١٠٨٤) . لعلها بخط المؤلف تاريخه
 . (١٠٤٥)
 ٤ - حاشية الدواني على التهذيب .
 تاريخها (١١٥٦) .
 ٢٢ x ١٥ سم ٣٨٦ ورقية .

٢٣٦- مجموع فيه :
 ١ - العقد الثمين في معرفة رب العالمين
 وعدله في المخلوقين . للامير الحسين .
 بخط احمد الصمدي .
 ٢ - شرح التهذيب في المنطق ، لعبدالرحمن
 الشيرازي (*) ، بخط الصمدي .
 ٣ - شمس المقتدي شرح هداية المبتدي .
 لاحمد بن محمد الكبي ، والهداية
 لعبدالله النجدي ت (٨٧٧) .
 بخط شرف الدين بن محمد القمني .
 أقدم تاريخ عليه (١٣٤٤) .
 ٢٤ x ١٨ سم ٢٠٦ ورقية .

٢٣٧- مجموع فيه :
 ١ - حكاية الاقوال العاصمة من الاعتزال .
 لعبدالله بن حمزة ت (٦١٤) .
 ٢ - تنبيه الغافلين على مفاصل التوهمين .
 ٣ - تنبيه اولي الالباب على تنزيه ورثة
 الكتاب .
 ٤ - التصريح بالمذهب الصحيح ، لعبدالله
 ابن عامر اليمني ت (١٠٦١) .
 ٥ - بيان الاشكال فيما حكي عن المهدي من
 الاقوال .
 ٦ - المتزع الاول في النصر والحصر وصفة
 الامام .

(*) في كشف الظنون (١٧-١٥) نسب الكتاب الى : علي بن
 محمد الشيرازي المتوفى (٩٢٢) .

٧ - المنتزع الثاني من اقوال الائمة في ذكر بعض ما اختلف فيه اهل الكلام من الاقوال في الذوات والصفات والاحكام .
٨ - المسائل الباحثة عن معاني الاقوال الحادثة .

٩ - الفصل السابع من كتاب : تعريف التطريف .

معظمتها - عدا الاول والرابع - منسوبة للسيد حميدان بن يحيى بن حمدان بن القاسم .
المجموع بخط سعيد بن عبدالله بن بهجرة .
تاريخه ٩٨٤ .

٢٦ x ١٥ - ٢٥٦ ورقة .

٢٣٨ - مجموع فيه :

- ١ - الاساس . للقاسم بن محمد ت (١٠٢٩) .
 - ٢ - الجزء الاول من الاساس له ايضا .
 - ٣ - الكامل المنير في التوحيد ، للقاسم الرسي ت (٢٤٦) .
 - ٤ - رسالة في امامة علي بن ابي طالب (ع) الخطوط مختلفة بعضها (١٠٤٢) .
- ١٦ x ١٤ - ٣٨٦ ورقة .

٢٣٩ - مراقبة الانظار : لعبدالله بن محمد التجري ت (٨٧٧) .

وهو شرح لقلائد يحيى بن المرتضى ت (١٨٤٠) .
بخط حسن بن حسين القرشي العلفي ،
تاريخه (١٠٨٦) .

٢٤٠ - نسخة اخرى بخط احمد بن عبدالرحيم السلفي ، تاريخها (١١٠٣) .

٢٤١ - نسخة اخرى تاريخها (١٣٧٠) .

٢٤٢ - مصباح العلوم في معرفة الحي القيوم :

لاحمد بن يحيى حابس ت (١٠٦١) .
ويليه : الكواكب الدرية ، لتاج الدين بن صلاح .
تاريخه (١٣٥٧) .

٢٤ x ١٧ - ٣٧٢ ورقة .

٢٤٣ - المطلع شرح ايساغوجي الابهرى : لزكريا بن

محمد الانصاري ت (٩٢٦) .
ويليه : نهاية التلميح في ازهاق التمويه ،
للهادي بن ابراهيم المرتضى الوزير ت (٨٢٢) .

بخط اسماعيل بن محمد المهدي ، تاريخه (١١٧٦) .

٢٢ x ١٥ - ١٤٦ ص .

٢٤٤ - نسخة اخرى من المطلع جيدة .

٢٤٥ - المعجز : للحسين بن القاسم العياني ت (٤٠٤) .

تاريخه (١٠٧٤) .

٢٠ x ١٥ - ١٩٤ ورقة .

٢٤٦ - الملل والنحل : لمحمد بن عبدالكريم

الشهرستاني ت (٥٤٨) .

وعلى هامشه المنية والامل .

تاريخه (١٠٣٢) .

٢٠ x ٢٠ - ٣٩٠ ورقة .

٢٤٧ - منهاج التحقيق ومحاسن التلفيق : ليحيى

ابن حسن بن موسى القرشي .

بخط داود بن علي الناصر القشبي .

في اوله تاريخ مولود (٩٣٣) .

٢٨ x ٢١ - ٣٦٢ ورقة .

٢٤٨ - نقد الفرائد على شرح القلائد : لحسن بن

احمد الجلال ت (١٠٨٤) .

تاريخه (١١٦٢) .

٢٢ x ٢٢ - ١١٦ ورقة .

٢٤٩ - نهاية التنويه في ازهاق التمويه : للهادي

ابن ابراهيم الوزير ت (٨٢٢) .

ويليه : التفصيل في التفضيل له ايضا .

بخط احمد الثور ، تاريخه (١٣٣٧) .

٣٦ x ٢٤ - ١٩٨ ورقة .

٢٥٠ - هداية الراغبين الى مذهب العترة الطيبين :

للهادي الوزير ت (٨٢٢) بخط حسين بن

محمد المؤيدي ، تاريخه (١٣٣٥) .

٢٢ x ١٥ - ٣٨٢ ورقة .

٢٥١ - ياقوتة الفياصة الجامعة لمعاني الخلاصة :

لمحمد بن يحيى حنش ت (٧١٩) .

بخط عمر بن حسين بن علي شراع ، تاريخه

(١٧٤٩) .

٢٤ x ١٧ - ٣٣٢ ورقة .

٥ - التصوف والاخلاق

٢٥٢ - الاحكام : لمحمد بن عز الدين المفتي المؤيدي

ت (١٠٥٠) .

وفي آخره : البدر الساري للمؤيدي ايضا ،

في اصول الدين .

بخط سليمان بن محمد المهلا ، تاريخه

(١٠٦٥) .

٢٨ x ١٦ - ٥٣٤ ورقة .

٣٥٣- نسخة اخرى منه .
٣٥٤- تصفية القلوب عن كدر الاوزار والذنوب :
ليحيى بن حمزة ت (٧٤٥) .
تاريخه (٧٣٦) .
٢٥ x ٢١ سم : ٥٨٤ ورقة .

٣٥٥- نسخة اخرى ، بخط علي بن سعيد بن
بازل الحاتمي : تاريخها (٨٩٨) .

٣٥٦- نسخة اخرى منه ، تاريخها (٩٢٣) .

٣٥٧- نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٦٢) .

٣٥٨- التوحيد الاعظم المبالغ من لا يعلم الى رتبة
من يعلم : لاحمد بن علوان .
خط علي محمد يونس الصوعي ، تاريخه
(١٣٠١) .

٢٤ x ١٦ سم : ٢٥٣ ورقة .

٣٥٩- الجواب الكافي فيمن سأل عن الدواء
الشافي : لابن القيم الجوزية محمد ابن ابي
بكر ت (٧٥١) .

خط علي بن هلال الدبب .

٢٧ x ٢١ سم : ١٤٢ ورقة .

٣٦٠- دلائل الخيرات : لمحمد بن سليمان الجزولي
ت (٨٧٠) .

نسخة جيدة معتبرة .

١٧ x ١١ سم : ١٣٨ ورقة .

٣٦١- رضاء رب العباد : لمحمد بن مطهر الفشم .
٢٢ x ١٧ سم : ٢٩٢ ورقة .

٣٦٢- الروض الفائق في المواعظ والرقائق :
لشبيب بن عبدالعزيز بن يوسف حريقش
ت (٥٩٧) .

٢٤ x ١٨ سم : ٣٣٤ ورقة .

٣٦٣- الزاد الاخروي : لعبدالحافظ الجيوري .
خط عبدالرحمن بن احمد محب النبي .
٢٤ x ١٧ سم : ٢٩٤ ورقة .

٣٦٤- الزواجر : لابن حجر البيهقي احمد بن
محمد ت (٩٧٤) .

الجزء الاول . وقد عبثت به حشرة الارض
وخاصة في اوله .

٢٢ x ٢٢ سم : ٢٨٣ ورقة .

٣٦٥- الجزء الثاني منه بخط محمد بن احمد
باوزير ، كذلك عبثت حشرة الارض في آخره .

٣٦٦- سربال المتصدقين : لابي الفيث احمد بن
سعيد العماري .

٣٦٧- شرح الحزب الاعظم : لابراهيم بن محمد

ابن محمد بن اسماعيل الامير ت (١٢١٣) .

الجزء الاول بخط عبدالرحمن الشامي .
تاريخه (١٣٧٠) .

٣٠ x ٢٤ سم : ١٧٨ ورقة .

انتقل الى خزانة آل الشامي اخيرا .

٣٦٨- الفتح الالهي في تنبيه الالهي (*) : لعلي بن

ابراهيم الامير ت (١٢١٩) .

انتهى من تأليفه (١٢١٣) ، منقول عن النسخة
الام .

٢٣ x ١٦ سم : ٦٢٢ ورقة .

انتقلت الى آل الشامي مع اخواتها من
مخطوطات المصادرة .

٣٦٩- نسخة اخرى ، بخط عبدالله حسن
الخروش ، تاريخها (١٣٠٦) .

٣٧٠- نسخة اخرى ، بخط عبدالرحمن بن علي
الشرعبي ، تاريخها (١٣٤٤) .

٣٧١- فتح الخالق في شرح الحقائق والدقائق :
لمحمد بن اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .

والكتاب شرح لقصيدة محمد بن ابراهيم
الوزير ت (٨٤٠) .

خط عبدالرحمن الشامي ، تاريخه
(١٣٤٨) .

٢٦ x ٢٣ سم : ٢٨٣ ورقة .

٣٧٢- نسخة اخرى ، تاريخها (١١٨٠) .

٣٧٣- فرند سلاح المؤمن : ليوسف بن ابراهيم
الامير ت (١٢٤٤) .

خط عبدالله احمد الزويد ، تاريخها (١٣٤٧) .
١٨ x ١٢ سم : ٢٧٢ ورقة .

٣٧٤- الكشف والتبيين في غرور الخلق اجمعين :
لابي حامد محمد بن محمد الفزالي ت (٥٠٥) .

خط محمد بن قاسم ابو طالب ، تاريخه
(١٣٥١) .

١٨ x ١١ سم : ٥٤ ورقة .

٣٧٥- مجمع الحقائق والدقائق : لمحمد بن ابراهيم
الوزير ت (٨٤٠) .

(*) في الاعلام للزركلي (٥ : ٥٥) سماه : الفتح الالهي بتتبيه
الالهي .

وفي الآخر قصيدة ورسالة بلاغية .
 بخط محمد بن عبدالله الهادي المرتضى ،
 تاريخه (١١٣٧) .
 ٢٢ x ١٧ سم ، ١٩٨ ورقة .
 ٢٧٦- نسخة أخرى ، بخط محمد بن قاسم
 ابو طالب ، تاريخها (١٣٤٣) .
 ٢٧٧- النفحات الربانية واللمحات الرحمانية :
 لعلي بن ابراهيم الامير ت (١٢١٩) .
 وبهامشه : تشيف الاذان باسرار الاذان .
 للمؤلف نفسه .
 بخط علي بن احمد بن عبدالله الجنداري .
 ٢٤ x ١٥ سم ، ٢٨١ ورقة .
 اعادة آل زبارة اخيرا .

٢٧٨- النفحات الشذية في ايضاح ما اشكل في
 طريق الصوفية : لحسان بن سنان .
 ٢٦ x ١٧ سم ، ٨٨ ورقة .

٢٧٩- الوترية الصفية والدرّة السجّية : لمحمد بن
 عبدالعزيز الوراق اللخمي .
 تخميس للوترية في مدح خير البرية محمد
 (ص) . قصيدة محمد ابن ابي بكر ابن الرشيد
 البغدادي الشافعي الواعظ المعروف بـ
 (الوترى) ت (٥٦٢) (*) .

خط محمد شافع العواضي ، تاريخه (١٢٥٩)
 ٢٢ x ١٦ سم ، ١٨٢ ورقة .

اولها : بدأت بذكر الله مدحا مقدما
 وانتهى بحمد الله شكرا معظما

٦ - اللغة والمعاجم

٢٨٠- ارجوة في اللغة : لمجهول .
 بخط عبدالرحمن بن محسن جحّاف . تاريخه
 (١٢٧٠) .

٢ x ٢٢ سم ، ١٧٦ ورقة .

٢٨١- التكملة في علم اللغة : للحسن بن محمد
 الصاغاني ت (٦٥٠) .
 الجزء الرابع . يبدأ بفصل الدال .
 ٢٠ x ١٨ سم ، ٥٢٤ ورقة .

٢٨٢- الصحاح في اللغة : لابي نصر اسماعيل بن
 حماد الجوهري ت (٣٩٣) .
 الجزء الاول .

٢٦ x ١٨ سم ، ٣٩٢ ورقة .

(*) وفي فهرس دار الكتب المصرية (٢ : ٤٢١) ذكر وفاته
 (٦٢٢) .

٢٨٣- الجزء الثاني منه ، ناقص الآخر .

٢٩ x ٢٠ سم ، ٤٧٨ ورقة .

٢٨٤- ضياء الخاوم في مختصر شمس العاوم :

لمحمد بن نشوان بن سعيد الحميري ت
 (١٦١٠) .

الجزء الرابع . بخط سعيد بن محمد عبادي .
 ٢٥ x ١٨ سم ، ٢٥٤ ورقة .

٢٨٥- فقه اللغة : لعبدالمالك بن محمد بن اسماعيل
 الثعالبي ت (٤٢٩) .

وفي آخره : نظام الفريب ، للرسمي ت
 (٤٨٠) .

خط محمد بن موسى بن محمد بن عيسى .
 (٧٢٦) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٢٣٤ ورقة .

٢٨٦- القاموس المحيط : لمجد الدين محمد بن

يعقوب الفيروزآبادي ت (٨١٧) .

٢٤ x ٢٠ سم ، ١٠٧٤ ورقة .

٢٨٧- نسخة أخرى من الجزء الاول ، بخط محمد

الحسيني تاريخها (١١٢١) .

٢٨٨- نسخة أخرى من الجزء الثالث ، تاريخها

(٨٩٩) .

٢٨٩- نسخة أخرى تبدأ بباب العين الى باب الواو

والياء ، بخط عبدالوهاب بن صفى الدين

الحسيني ، تاريخها (١١٢٣) .

٢٩٠- نظام الفريب : لعيسى بن ابراهيم الربيعي

ت (٤٨٠) .

خط حسين بن علي عقبة الدينبي ، تاريخه

(١٠٢٦) .

٢٢ x ١٧ سم ، ٢٣٠ ورقة .

٧ - النحو والصرف

٢٩١- تحفة الاحباب شرح ملحّة الاعراب : لمحمد

ابن عمر بحرق الحضرمي ت (٩٣٠) .

خط محمد الأنسي ، تاريخه (١٣٣٧) .

٢٣ x ١٨ سم ، ١٨٠ ورقة .

٢٩٢- نسخة أخرى منه ، بخط محمد بن حسين

نجم الدين ، تاريخها (١٣١٣) ، وقد استعادها

آل زبارة اخيرا .

٢٩٣- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٣٢١) ، في

اولها رسالة بلاغية للفاكهي ت (٩٧٢) ورسالة

أخرى للسمرقندي ، وقد انتقلت هذه

النسخة الى آل الشامي .

٢٩٤- نسخة اخرى منه جيدة .

٢٩٥- حاشية عصام الدين على الفوائد الضيائية :

لابراهيم بن محمد بن عرب شاة ت (٩٥١) .
بخط محمد بن فرحان .

٢٠ x ١٥ سم ٣١٦ ورقة .

٢٩٦- حاشية على الكافية : لمجهول .

بخط احمد العيني ، تاريخه (١١٩١) .

٢١ x ٢٢ سم ٢٣٤ ورقة .

٢٩٧- شرح الاجرومية : لخاله بن عبدالله الازهري

ت (٩٠٥) .

وفي آخره : شرح قواعد الاعراب للازهري
ايضا .

٢٣ x ١٥ سم ٣٦٢ ورقة .

٢٩٨- شرح ألفية ابن مالك : لابن عقيل محمد بن

عبدالرحمن القرشي ت (٧٦٩) .

بخط احمد حوري بن علي الحوتي .

١٨ x ١٤ سم ٥١٢ ورقة .

٢٩٩- الشرح السعدي للكافية : لنجم الدين

سعيد المعجمي .

تاريخه (١٠٤٤) ، ٢٨ x ١٩ سم ،

٥٨٢ ورقة .

٤٠٠- شرح الشافية : لفخر الدين احمد بن الحسين

ابن ابراهيم الجاربردي ت (٧٤٦) .

وفي بداية النسخة : قواعد الاعراب ، لابن
هشام .

بخط محمد بن علي العمري .

٢٩ x ٢١ سم ٢٦٤ ورقة .

٤٠١- شرح شواهد نحوية : لمجهول .

ناقص الاول والآخر ، الشرح بالعربية
والفارسية .

٢٢ x ١٧ سم ٢٤٢ ص .

٤٠٢- شرح قطر الندى وبل الصدا : لابن هشام

الانصاري . عبدالله بن يوسف ت (٧٦١) .

تاريخه (١٢٩٤) .

٢٣ x ١٧ سم ٢١٨ ص .

٤٠٣- شرح كافية ابن الحاجب : لمحمد بن الحسن

الرضي الاستربادي ت (١٦٨٦) .

الجزء الاول والثاني ، بخط علي بن داود
الحيمي .

٣٠ x ٢١ سم ٥٤٤ ص .

٤٠٤- نسخة اخرى ، بخط مهدي بن علي بن

احمد ، تاريخها (٩٠١) .

٤٠٥- نسخة اخرى ، تاريخها (١٠٧٣) .

٤٠٦- نسخة اخرى ، بخط هادي بن احمد

الحاصبي ، تاريخها (١٠٧٧) .

٤٠٧- شرح الكافية : لمحمد بن عز الدين بن محمد

المفتي اليمني ت (١٠٥٠) .

بخط محمد بن علي بن عبدالله بن عامر بن
سبا .

٣٠ x ٢٢ سم ١٩٠ ص .

انتقل الى خزانة آل الشامي في صنعاء .

٤٠٨- الفوائد الضيائية : لمبدالرحمن بن احمد

الجامي ت (١٨٩٧) .

بخط احمد بن علي (ابو الرجال) ، تاريخه
(١١٥٨) .

٢١ x ١٦ سم ٢٩٦ ص .

توجد عدة نسخ منه .

٤٠٩- الكافية : لابن الحاجب ، عثمان بن عمر ت

(٦٤٦) .

تاريخه (١٣٥٨) .

٢٥ x ١٨ سم ١٥٦ ص .

٤١٠- نسخة اخرى معها شرح شهاب الدين

احمد الهندي ت (٨٤٩) ، بخط عبدالله بن

شرف الدين جحاف ، تاريخها (١٠٢٣) .

٤١١- الكتاب : لسيويه ، عمرو بن عثمان الحارثي

ت (١٨٠) .

الجزء الاول ، بخط معزالدين الوشاح بن
علي الحميري .

٢٤ x ١٥ سم ٤٣٨ ورقة .

٤١٢- كتاب صغير في الصرف : لم تقف على اسمه

ولا على مؤلفه بسبب غيب حشرة الارضة
في اوله وآخره .

بخط سليمان .

١٧ x ١٢ سم ٣٣ ورقة .

٤١٣- كتاب في الالفاظ النحوية : لم يدون عليه

اسم مؤلفه ، وفي ظني انه لخاله الازهري
ت (٩٠٥) .

• قال في آخره : تمت الالفاظ النحوية
لثلاث خلت من شهر ربيع الاول سنة (١٠٠٢) .

ناقص الاول .

بخط محمد بن عبدالكريم .

٢٠ x ١٥ سم ١٠٥ ورقة .

٤١٤- كتابان في النحو : الاول ناقص وقد عثت
حشرة الارضة فيه ، والثاني كتاب الدرر
في شرح الكافي ، لعبدالله بن ابراهيم الكندي
٢٤ x ١٤ سم ، ٢١٨ ورقة .

٤١٥- كشف النقاب عن مخدرات ملحّة الاعراب :
لعبدالله بن احمد الفاكهي ت (٩٧٢) .
بخط محمد بن علي الزهيري ، تاريخه
(١٣٤٦) .
٢٤ x ١٨ سم ، ٢٦٠ ورقة .
انتقلت اخيرا الى خزانة آل الشامي في
صنعاء .

٤١٦- نسخة أخرى منه ، بخط بولاد مهدي ،
تاريخها (١٢٠٣) .

٤١٧- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٢٩٥) .

٤١٨- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٣٤٩) ، اعادها
ايضا آل الشامي .

٤١٩- مجموع فيه :

١ - تاج علوم الادب في قانون كلام العرب :
للمهدي احمد بن يحيى المرتضى
ت (٨٤٠) .

٢ - جدول اليواقيت في معرفة المواقيت .

٣ - تحفة الاحباب وطرفة الاصحاب :
لمحمد بحرق الحضرمي ت (٩٣٠) .

٤ - موصل الطلاب الى قواعد الاعراب ،
للازهري ت (٩٠٥) .

٢٥ x ١٨ سم ، ٢٩٠ ورقة تقريبا .

٤٢٠- مجموع فيه :

١ - الكافية . لابن الحاجب ت (٦٤٦) .

٢ - قطر الندى . لابن هشام الانصاري ت
(٧٦١) .

٣ - شرح الاجرومية . لمجهول .
تاريخه (١١٦٢) .

٢٤ x ١٧ سم ، ١٨٤ ورقة .

٤٢١- مجموع فيه :

١ - موصل الطلاب ، للازهري ت (٩٠٥) .
تاريخه (١٣٠٠) .

٢ - شرح ملحّة الاعراب ، لبقرق الحضرمي
ت (٩٣٠) ، تاريخه (١٣٠٣) .

٣ - الايساغوجي في المنطق ، لاثير الدين

الابهرى ت (١٧٠٠) . تاريخه (١٣٠١) .
المجموع بخط منصر العسني .
٢٥ x ١٨ سم ، ٢٨٠ ورقة .

٤٢٢- مجموع فيه :

١ - رسالة في النحو .

٢ - رسالة في علم التصريف .

٣ - نظم الخلاصة . لهادي بن ابراهيم
الوزير ت (٨٢٢) .

٤ - رسالة في النحو .

٥ - رسالة في احكام الجملة .

٦ - فتح الام نظم عمدة الاحكام ، لمحمد بن
اسماعيل الامير ت (١١٨٢) .

٧ - منظومة ملحّة الاعراب ، لابي القاسم
الحريري (١٥١٦) .

١٨ x ١٢ سم ، ٤١٦ ورقة .

٤٢٣- مصباح الراغب ومفتاح حقائق المآرب

على كافية ابن الحاجب : لعزالدين بن محمد

من اهل القرن العاشر .

بخط عبدالرحمن بن علي الشرعبي ، تاريخه
(١٣٤٥) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٢٨٢ ورقة .

٤٢٤- المعتمد في النحو : لعله ، لعمر بن علي

الزنجاني ت (٤٥٩) .

٢٥ x ١٨ سم ، ٤٤٢ ورقة .

٤٢٥- مفني اللبيب : لابن هشام الانصاري ت

(٧٦١) .

٣٠ x ٢١ سم ، ٤٣٦ ورقة .

٤٢٦- المفصل في صنعة الاعراب : لجارالله محمود

ابن عمر الزمخشري ت (٥٣٨) .

ناقص الآخر .

١٦ x ١٤ سم ، ٢٧٤ ورقة .

٤٢٧- المناهل الصافية في تحقيق معاني الشافية :

للطف الله بن محمد الفياث الظفيري ت

(١٠٣٥) .

٢٤ x ١٨ سم ، ٤٥٦ ورقة .

وتوجد عدّة نسخ منه مكررة .

٤٢٨- منحة الملك الوهاب بشرح ملحّة الاعراب :

لعبدملك بن عبدالسلام بن عبدالحفيظ ت

(١٠٠٦) .

٢٧ x ٢٠ سم ، ٢٢٨ ورقة .

٤٢٩- منظومة في مفردات مفني اللبيب : لحسن
ابن عبدالكريم بن اسحق ت (١٢٦٦) .
بخط احمد بن محمد الصعدي ، تاريخه
(١٢٤٥) .

٢٣ x ١٧ سم ، ١٦٨ ورقة .

٤٣٠- الموشح على مقدمة الكافية : لـ محمد ابن ابي
بكر ابن محمد الخبيصي (من اهل القرن
الثامن) .

٢٨ x ٢٠ سم : ٢٢٠ ورقة .

٤٣١- نسخة أخرى منه ، بخط شمس الدين
الشيرازي ، تاريخها (١٠٧٠) .

٤٣٢- نسخة أخرى منه ، بخط عبدالله بن
القاسم ، تاريخها (١٢٠٠) .

٤٣٣- نسخة أخرى منه ، بخط صالح الحيمي ،
تاريخها (١٣٠٦) .

كما وتوجد عدة نسخ مكررة منه .

٤٣٤- الموضح في تبين معاني الموشح : لاحمد بن
محمد العياني .

بخط شرف الدين بن عبدالرحمن ، تاريخه
(١١١٠) .

٢١ x ١٥ سم ، ٦٤٤ ورقة .

٤٣٥- نسخة أخرى ، ناقصة الاول .

٤٣٦- الواضح : لابي بكر محمد بن الحسن
الزبيدي ت (١٣٧٩) .

ناقص الآخر ، وتظهر عليه آثار غرق ماء ،
وتمزق .

٢٢ x ١٧ سم ، ٣٢٠ ورقة .

٨ - البلاغة

٤٣٧- ابتكار الافكار : لـ محمد بن ضرغام بن طرخان
الدمشقي الطرائفي (من اهل القرن التاسع)
بخط جعفر بن احمد ، تاريخه (١٢٨٥) .

ناقص الآخر ، ٢٧ x ١٩ سم ، ١٩٢ ورقة

٤٣٨- بدعية : لابي بكر ابن علي المعروف بـ
ابن حجة الحموي ت (٨٣٧) .

٣٠ x ٢١ سم ، ٢٢٢ ورقة .

٤٣٩- تجريد البلاغة : ويسمى (اصول البلاغة) ،
لميثم بن علي بن ميثم البحراني ت بعد (٦٨١)

بخط محمد بن يوسف بن هبة الفضلي ،
تاريخه (٧٢٨) .

٢٤ x ١٧ سم ، ٣٨٤ ورقة .

٤٤٠- التعريفات : للشريف الجرجاني ، علي بن
محمد ت (٨١٦) .

تاريخه (١٢١٦) .

٢٥ x ١٨ سم : ٢٠٦ ورقة .

انتقل هذا المخطوط الى خزانة آل زبارة في
صنعاء .

٤٤١- الجنى الداني في حروف المعاني : لبدر الدين
الحسن بن قاسم المرادي المعروف بـ ابن
ام قاسم ت (٧٤٩) .

تاريخه (١١١١) .

٢٣ x ١٣ سم ، ٢٧٠ ورقة .

٤٤٢- حاشية على شرح التلخيص الصغير :
لضياء الدين الفياث .

ناقص الآخر ، ٢٢ x ١٥ سم ، ٣٢٠ ورقة .

٤٤٣- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٠٩٢) .

٤٤٤- نسخة أخرى منه جيدة .

٤٤٥- حاشية على شرح التلخيص المختصر :
لـ ملا زادة عثمان الخطائي ت (٩٠١) .

تاريخه (١٠٥٤) .

٢١ x ١٧ سم ، ١٧٢ ورقة .

٤٤٦- شرح التلخيص : لمسعود بن عمر التفتازاني
ت (٧٩٣) .

تاريخه (١٠٦٦) .

١٦ x ١٢ سم ، ١٢٤ ورقة .

٤٤٧- الطراز في علوم حقائق الاعجاز : ليحيى
ابن حمزة بن علي المؤيد ت (٧٤٩) .

جزءان ، تاريخهما (١٢٨٠) .

٣٢ x ٢٢ سم ، ٤٧٠ ورقة .

٤٤٨- نسخة أخرى من الجزء الثاني ، تاريخها
(٧٢٨) .

٤٤٩- المجاز الى حقيقة الايجاز : لزيد بن محمد
ابن الحسن ت (١١٢٤) .

بخط محمد بن احمد لقمان ، تاريخه
(١١٩١) .

٢٠ x ١٤ سم ، ٧٦٢ ورقة .

٤٥٠- المطول : لسعود بن عمر التفتازاني ت
(٧٩٣) .

تاريخه (٩٩٦) .

٣٠ x ٢٢ سم ، ٣٠٢ ورقة .

٤٥١- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٠٢٦) .

٤٥٢- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٠٧٠) ،
وفي آخرها ، المناهل الصافية ، للطف الله
الفيث ، تاريخها (١٠٦٩) .

٤٥٣- نسخة أخرى من المطول ، خطوطها
مختلفة .

٤٥٤- نسخة أخرى منه ، تاريخها (١٣٠١) .

٤٥٥- مجموع فيه :

١ - شرح مختصر الزنجاني ، للتفتازاني
ت (٧٩٣) .

٢ - عروس الافراح في شرح تلخيص
الفتاح : لآحمد بن علي السبكي
ت (٧٧٣) .

٣ - مجموعة فوائد متنوعة .
تاريخه (١٠٥٦) .

٢١ x ١٥ سم ، ٤٦٠ ورقة .

٤٥٦- معاهد التنصيص في شرح شواهد
التلخيص : لعبد الرحيم بن عبدالرحمن
العباسي ت (٩٦٣) .

٣١ x ١٩ سم ، ٦٥٤ ورقة .



المبرد

دراسة بيبليوغرافية

اعداد

الدكتور رزوق فرج رزوق

كلية الآداب - جامعة بغداد

مقدمة

المبرد علم سامق من اعلام ثقافتنا ، ومعلم بارز من معالم التقدم والازدهار في تاريخ لغتنا وعلومها وآدابها .

انجبت البصرة في عهدها الزاهر ، وغذاه بالعلم والادب والاخبار مريدها الشهير وعلمائها الكبار . وقدم بغداد وأقام بها ، فنهلت من علمه وأشادت بفضلته واطارت صيته .

ولقد نعت نجمه في العصر العباسي الاول المجيد، وظل يلمع طوال العصور التي تلتها . والمبرد اليوم كعهدنا به أمس مكانة وعطاء : يستعين بمؤلفاته المؤلفون ، ويهتم بدراسته ودراستها الباحثون ، ويحقق مخطوطاتها المحققون ، ويقرا كامله في الجامعات طلاب الآداب .

ولقد عنيت باعداد هذه الدراسة البيبليوغرافية الواسعة املا أن تشير اشارة واضحة الى مكانة المبرد وقيمة جهوده واهمية مؤلفاته في سجل مآثرنا التراثية ، وراجيا أن تمهد الى المبرد وعلمه وادبه ونتاجه طريق الباحثين والمحققين والطلاب، وقاصدا ان تكون تحية اكبار واکرام لهذا العالم الاديب .

وضمنتها فهارس عديدة متنوعة ضمت اسماء مؤلفات المبرد وطبعاتها ومخطوطاتها ، ثم اسماء المؤلفات التي دارت حول مؤلفات المبرد ، فأسماء المؤلفات التي عرفت بالمبرد ومؤلفاته أو ذكرت بعض أخباره .

واني - وان ذكرت فيها ما يناهز أربع مئة اسم من اسماء الكتب والرسائل والمجلات من قديمة وحديثة ومن عربية واجنبية ومن مخطوطة ومطبوعة - أقول ان باب الاستدراك والتذييل في مثل هذه الدراسة البيبليوغرافية لا يسهل ايضاده . ولكنني بذلت ما في وسعي لاعدادها راجيا ان تكون مساهمة متواضعة في خدمة تراثنا وتمهيد سبلنا اليه .

تعريف بالمبرد

هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالي ، الازدي ، البحري ، المعروف بالمبرد ، امام اللغة ورأس النحاة البصريين في زمانه وأحد أئمة الادب والاخبار .

كان - كما وصفه عارفوه - من العلم وغزارة الادب وكثرة الحفظ وحسن الاشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وملوكية المجالسة وكرم العشرة وبلاغة المخاطبة وجودة الخط وصحة القريحة وقرب الافهام ووضوح الشرح وعذوبة المنطق على ما ليس عليه احد ممن تقدمه او تاخر عنه .

ولم يكن ، على رئاسته وتفرد به بذهب اصحابه واربابه عليهم بفطنته وصحة قريحته . متخلفا في قول الشعر . وله اشعار كثيرة وصل اليها بعضا متفرقا في المصادر .

ولد المبرد بالبصرة سنة ٢١٠ هـ - ٨٢٥ م . وتلمذ على علماء ثقات ، منهم ابو عثمان المازني وابو حاتم السجستاني وابو الفضل الرياشي وابو عمر الجرمي ، واخذ عنه ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ونفطويه وابو علي الطوماري واسماعيل بن محمد الصفار والاخفش الصغير والمبرمان وابو بكر بن ابي الازهر وغيرهم .

وقصد سر من رأى سنة ٢٤٦ هـ ، وتركها بعد مقتل الخليفة المتوكل في السنة التالية ، وقدم بغداد ، وتصدر للاشتغال باللغة والادب ، وكان له فيها مجلس يؤمه العلماء والادباء والشعراء .

وللمبرد تصانيف كثيرة تدل على ثقافته الواسعة ، وعلى تضلعه من اللغة والنحو والادب وعلوم القرآن والاعخبار والبلاغة والنقد الادبي .

وكانت وفاته ببغداد سنة ٢٨٥ هـ - ٨٩٨ م (وقيل سنة ٢٨٦ سنة ٢٨٤ سنة ٢٨٢) .

وعبر احد الشعراء عن مدى الخسارة الكبيرة التي اصابته بوفاته ، فقال :

ذهب المبرد واتقضت أيامه
وليدهب إثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أضحى نصفه
خربا وباقى بيتها فيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا
للدهر انفسكم على ما يسلب

مؤلفات المبرد

وردت اسماء مؤلفات المبرد ، من الكتب والرسائل ، في مصادر ومراجع عديدة ، أهمها :-

١ - الفهرست لابن النديم (تحقيق فلوغل) ص ٨٧-٨٨ .

٢ - ارشاد الارب لياقوت (تحقيق مرغليوث) ١٤٣ : ١٤٤ .

٣ - انباه الرواة للقفطي ٢٥١ : ٢٥٢ .

٤ - بغية الوعاة للسيوطي (تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم) ٢٧٠ : ١ .

٥ - طبقات النحاة واللغويين لابن قاضي شهبة (مخطوطة دار الكتب المصرية) ١٤٧ : ١ .

٦ - طبقات المفسرين للداودي (مخطوطة دارالكتب المصرية) ق ٢٩٦ - ٢٩٦ ب .

٧ - كشف الظنون لحاجي خليفة (طبعة استانبول ١٩٤١-١٩٤٣) . في صفحات متفرقة شاشير اليها .

٨ - روضات الجنات للخوانساري ٦٧٠ .

٩ - هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٢١١ : ٢ .

١٠ - ايضاح المكنون . له . في صفحات متفرقة شاشير اليها .

١١ - تاريخ الادب العربي لبروكلين (الترجمة العربية) ١٦٥ : ١٦٧ .

١٢ - ابراهيم الابياري : « الكامل للمبرد » مجلة نراث الانسانية ١ (القاهرة ١٩٦٥) ص ٣-١٨ .

١٤ - الاعلام للزركلي ٨ : ١٥ .

١٥ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١٢ : ١١٤-١١٥ .

١٦ - البلاغة للمبرد . مقدمة المحقق د . رمضان عبدالتواب .

١٧ - المذكر والمؤنث للمبرد . مقدمة المحققين د . رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي . ص ٦١-٤٥ .

١٨ - المقتضب للمبرد . مقدمة المحقق محمد عبدخالق عظيمه .

١٩ - المبرد - حياته وآثاره لاحمد حسنين القرني وعبدالحفيظ فرغلي علي . ص ١٥١-٢٠٨ .

وقد تفاوتت هذه المصادر والمراجع في عدد ما ذكرته من مؤلفات المبرد .

ويمتاز ثبت مؤلفات المبرد الذي اعده د . رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي بالدقة والسعة ، وقد اعتمدا في اعداده على مصادر كثيرة أهمها : الفهرست وارشاد الارب وانباه الرواة وطبقات النحاة واللغويين وبغية الوعاة وطبقات المفسرين وكشف الظنون وتاريخ الادب العربي لبروكلين ، ونيف عدد ما ذكره من مؤلفات المبرد على ما ذكره أي واحد من المصادر والمراجع السابقة ، فبلغ اربعة وخمسين مؤلفا .

وفيما يأتي ثبت بمؤلفات المبرد اعتمدت في اعداده على ما تقدم ذكره من المصادر والمراجع ، وبلغ عدد ما ضمه من مؤلفات المبرد اثنين وستين كتابا ورسالة .

وقد استدركت فيه على ما ذكره المحققان الفاضلان سبعة مؤلفات هي : شرح الفصيح ، وشرح المقدمة ، ومعاني الشعر ، ومقدمة في النحو ، والمقرب في النحو ، وهي مما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون او اسماعيل باشا البغدادي في هدية العارفين وايضاح المكنون . ورسالة في خبائث الحسن بن رجاء وقد انفرد التوحيدى بذكرها في كتابه « مثالب الوزيرين » . وخطبة تقريع توجد منها نسخة في مجموع خطي بمكتبة مدرسة الحجيات بالموصل .

وذكرت ايضا رسالة المبرد في الجواب على سؤال احمد بن الواثق ، وقد رأى المحققان انها كتاب البلاغة فاستغنيا بذكره عن ذكرها .

وقد رتب المؤلفات ترتيبا هجائيا وبينت ما اختلف من اسمائها ، واقتصرت على الإشارة الى ما لم يشر اليه المحققان من المصادر والمراجع التي ذكرت المفقود والمخطوط من هذه المؤلفات .

أ - ثبت اسمائها

والمراثي . ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين .

- ١٣- الجامع جاء في جميع المصادر ان المبرد لم يتمه .
- ١٤- الحث على الادب والصدق ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي ايضاح المكنون (٢ : ٢٨٢) .
- ١٥- الحروف لعله الكتاب الذي يليه : « الحروف في معاني القرآن الى سورة طه » .
- ١٦- الحروف في معاني القرآن الى سورة طه في انباء الرواة : الحروف ومعاني القرآن الى سورة طه .
- وذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين باسم : الحروف ومعاني القرآن .
- ١٧- الخط والهجاء ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي ايضاح المكنون (٢ : ٢٩٢) .
- ١٨- خطبة تقرع - خ في مجموع خطي بمكتبة مدرسة الحجيات في الموصل . ذكرها د . داود الجلي في « كتاب مخطوطات الموصل » ص ١٠٣ .
- ١٩- الرد على سيويه ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين .
- ٢٠- رسالة احمد بن الواثق الى ابي العباس محمد بن يزيد الثمالي يسأله عن افضل البلاغتين شعرا ام نثرا وجواب ابي العباس عنها - ط .
- ٢١- رسالة في اعجاز ابيات تفني في التمثيل عن صدورها - ط لم تذكرها المصادر . وقد نشرها الاستاذ عبدالسلام هارون في سنة ١٩٥١ .
- ٢٢- رسالة في خبائث الحسن بن رجاء انفراد بذكرها ابو حيان التوحيدي في كتابه مثالب الوزيرين ٥١ . والحسن بن رجاء بن ابي الضحاك من كتاب العصر العباسي الاول . وابوه من كبار رجال الدولة العباسية .
- ٢٣- الرسالة الكاملة ذكرها ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي ايضاح المكنون (١ : ٥٦٨) .
- ٢٤- الروضة - خ ذكره ايضا البديعي في الصبح المنبي عن حثية المتنبى (٢٤٠) والبغدادي في هدية العارفين .

- ١- احتجاج القراءة في الفهرست : احتجاج القراءة . وفي ارشاد الارب : احتجاج القراء . وفي انباء الرواة : احتجاج القراءة . وسماه الأبياري في بحثه « الكامل للمبرد » : احتجاج القرآن . ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين .
- ٢- الاختيار
- ٣- ادب الجليس ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين ، وفي ايضاح المكنون (١ : ٥٠) .
- ٤- اسماء الدواهي عند العرب ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين ، وفي ايضاح المكنون (٢ : ١٢٦٧) .
- ٥- الاشتقاق ذكره ايضا حاجي خليفة في كشف الظنون (١٣٩١) والبغدادي في هدية العارفين .
- ٦- الاعتنان
- ٧- الاعراب
- ٨- اعراب القرآن ذكره ايضا حاجي خليفة في كشف الظنون (١٢٣) والبغدادي في هدية العارفين . في طبقات ابن قاضي شعبة : الرسالة الكاملة في اعراب القرآن .
- ٩- الانواء والازمنة ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي ايضاح المكنون (٢ : ٢٧٥) باسم : الانواء .
- ١٠- البلاغة قال د . رمضان عبدالتواب في تقديمه رسالة المبرد الى احمد بن الواثق التي حققها ونشرها باسم البلاغة : وقد استأنسنا في اعطائها عنوان « البلاغة » بما ذكرته كتب الطبقات من أن المبرد له تأليف بهذا الاسم ، هذا بالإضافة الى أن موضوع الرسالة كلها يدور حول البلاغة والكلام البليغ . انظر ص ٥٢ .
- ١١- التصريف في فهرسة ابن خير : التصاريف . ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي ايضاح المكنون (٢ : ٢٨٢) .
- ١٢- التعازي - خ اسمه في مخطوطته المحفوظة بمكتبة الاسكوريال (٢ : ٥٣٤) وفي الاعلام : التعازي

- ٢٥- الرياض الموثقة
في طبقات ابن قاضي شعبة : الرياض المقدم .
وفي هدية العارفين : الرياض بالموتلفة . وسماء
الاياري : الرياحين الموثقة .
- ٢٦- الزمان
قال عبدالتواب والهادي : لعله كتاب « الانواء
والازمنة » . وقد سبق ذكره .
- ٢٧- الزيادة المنتزعة من سيويه - ح
في ارشاد الاريب : الزيادة المنتزعة من كتاب
سيويه . وذكره البغدادي في ايضاح المكنون
(٣٠١ : ٢) باسم : الزيادة المتبرعة من
سيويه .
- ٢٨- الشافي
٢٩- شرح لامية العرب - ط
له تذكره المصادر . وقد طبع باستانبول
سنة ١٣٠٠ هـ .
- ٣٠- شرح كلام العرب وتخليص الفاظها ومزاوجة
كلامها وتقريب معانيها .
في طبقات ابن قاضي شعبة وطبقات المفسرين :
شرح كلام العرب وتخليص الفاظها ومزاوجة
كلامها وتعريب معانيها .
- ٣١- شرح المقدمة
انفرد بذكره البغدادي في هدية العارفين .
- ٣٢- شرح شواهد كتاب سيويه
في بغية الوعاة : شرح شواهد الكتاب . وفي
هدية العارفين : شرح شواهد سيويه .
- ٣٣- شرح الفصيح في اللغة
ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١٢٧٢)
باسم : الفصيح في اللغة اختلف في مؤلفه . . .
فشرحه ابو العباس محمد بن يزيد المبرد .
وذكره البغدادي في هدية العارفين باسم :
شرح الفصيح في اللغة .
- ٣٤- صفات الله جل وعلا
في طبقات ابن قاضي شعبة : صفات الله تعالى
وفي طبقات المفسرين : معاني صفات الله جل
وعلا . وفي ايضاح المكنون (٣٠٨ : ٢) :
صفات الباري جل جلاله .
- ٣٥- ضرورة الشعر
ذكره ايضا حاجي خليفة في كشف الظنون
(١٠٨٧) .
- ٣٦- طبقات النحويين البصريين واخبارهم
في بغية الوعاة وكشف الظنون (١١٠٧) وهدية
العارفين : طبقات النحاة البصريين .

- ٣٧- العبارة عن اسماء الله
في ارشاد الاريب : العبارة عن اسماء الله
تعالى . وفي هدية العارفين وايضاح المكنون
(٣١٣ : ٢) : العبارة .
- ٣٨- العروض
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٣١٤ : ٢) .
- ٣٩- غريب الحديث
ذكره ايضا حاجي خليفة في كشف الظنون
(١٢٠٥ : ١) قال :
صنف (اي المبرد) في علم غريب القرآن
والحديث .
- ٤٠- الفاضل والمفضول
في هدية العارفين : الفضل والمفضول . وقد
نشره محققا عبدالعزيز الميمني سنة ١٩٥٦
باسم : الفاضل .
- ٤١- الفتن والمحن
في اخبار ابي تمام للصولي ١٥٨ : كتاب الفتن
والمحن .
- ٤٢- قحطان وعدنان - ط
في طبقات ابن قاضي شعبة وبغية الوعاة
وطبقات المفسرين وكشف الظنون (١٩٥١)
وروضات الجنات وهدية العارفين والاعلام :
نسب عدنان وقحطان .
- ٤٣- قواعد الشعر
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٣٢٢ : ٢)
- ٤٤- القوافي
ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين .
- ٤٥- الكافي في الاخبار
٤٦- الكامل - ط
- ٤٧- ما اتفقت الفاظه واختلفت معانيه في القرآن
- ط
في بغية الوعاة وهدية العارفين : ما اتفق لفظه
واختلف معناه . وفي كشف الظنون
(١٥٧٢ : ١) : ما اتفق لفظه واختلف معناه في . .
- ٤٨- المدخل الى سيويه
في فهرسة ابن خير : المدخل للمبرد في جزء
تام . وفي ارشاد الاريب : المدخل في كتاب
سيويه . وفي طبقات المفسرين : المدخل
الى كتاب سيويه .
- ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين :
مدخل الى النحو .

٤٩- المدخل في النحو
في فهرسة ابن خير : المدخل للمبرد في جزء
تام . وفي ايضاح المكنون (٢ : ٣٢٩) : المدخل
الى النحو . وفي هدية العارفين : مدخل الى
النحو .

٥٠- المذكر والمؤنث - ط

٥١- مسائل الغلط

قال السيوطي في كتابه « الزهر » (٢ : ٣٧٢) :
واما ما تعقب به ابو العباس المبرد كتاب
سيبويه في المواضع التي سماها مسائل الغلط
فقلما يلزم صاحب الكتاب منه الا الشيء النزر .
وهو ايضا مع قلته من كلام غير ابي العباس .
وحدثنا ابو علي عن ابي بكر عن ابي العباس
انه قال : ان هذا كتاب كنا عملناه في الشبابة
والحدائث ، واعتذر منه .

٥٢- معاني الشعر

انفرد بذكره ايضاح المكنون (٢ : ٥٠٧) .

٥٣- معاني القرآن ويعرف بالكتاب التام

ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٢ : ٣٣٤) .

٥٤- معنى كتاب الاوسط للاخفش

في طبقات المفسرين : فقر كتاب الاخفش
الاوسط . وفي ايضاح المكنون (٢ : ٣٣٤) :
معنى الكتاب الاوسط للاخفش .

٥٥- معنى كتاب سيبويه

في انباه الرواة وطبقات المفسرين : فقر كتاب
سيبويه .

ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين .

٥٦- المقتضب - ط

في هدية العارفين : المقتضب في الخطب .

٥٧- مقدمة في النحو

انفرد بذكرها البغدادي في هدية العارفين .

٥٨- المقرب في النحو

انفرد بذكره حاجي خليفة في كشف الظنون
(١٨٠٥) . قال : المقرب في النحو لابي العباس
محمد بن يزيد المعروف بالمبرد المتوفى سنة
خمس وثمانين ومائتين وشرحها له ايضا .

٥٩- المقصور والمدود

ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين .

٦٠- المعادج والمقاييس

ذكره ايضا البغدادي في ايضاح المكنون
(٢ : ٣٣٧) .

٦١- الناطق

ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٢ : ٣٤١) .

٦٢- الوشي

ذكره ايضا البغدادي في هدية العارفين وفي
ايضاح المكنون (٢ : ٣٤٩) .

ب - طبعاتها

١ - الكامل

١ - الكامل ، تحقيق وليم رايت ، لايسزك ،
١٨٦٤-١٨٨٢ ، في ٣ اجزاء و٩٩٨ صفحة ،
مع مقدمة وتسعة فهارس . حققه للجمعية
الالمانية الشرقية معتمدا على مخطوطات ليدن
وسنت بطرسبورج (لينفرد) وكمبردج
وبرلين .

٢ - الكامل ، استانبول ، ١٢٨٦ هـ ، جزء واحد
في ٧١٦ صفحة .

٣ - الكامل ، تصحيح محمد بن محمد الاسيوطي ،
القاهرة ، المطبعة الخيرية ، ١٣٠٨ هـ جزءان .

٤ - الكامل ، طبعة كالسابقة ، ١٣٠٩ هـ .

٥ - الكامل ، القاهرة ، ١٣١٣ هـ .

٦ - الكامل ، القاهرة ، مطبعة التقدم
١٣٢٣-١٣٢٤ هـ جزءان (بهامشه مقتطفات
من كلام الجاحظ) .

٧ - الكامل ، وقف على طبعه وشرح الفاظه الشيخ
ابراهيم الدلجموني الازهري ، القاهرة .
المطبعة الازهرية ، ١٣٣٩ هـ ، في ٣ اجزاء .
الشرح مختصر يرد في حواشي الصفحات .

٨ - الكامل في اللغة والادب والتصريف ، تحقيق
د . زكي مبارك واحمد محمد شاكر ،
القاهرة ، ١٩٣٦-٣٧ ، في ٣ اجزاء ، مع
مقدمة بعنوان « اخبار المبرد » .

٩ - الكامل في اللغة والادب ، القاهرة ، مطبعة
مصطفى محمد ، ١٣٥٥ هـ .

١٠ - الكامل ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
والسيد شحاته ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

١١ - الكامل في اللغة والادب ، القاهرة ، مطبعة
الاستقامة ، د.ت .

١٢ - الكامل في اللغة والادب ، القاهرة ، دار العهد
الجديد للطباعة .

١٣ - الكامل في اللغة والادب ، بيروت ، نشر مكتبة
المعارف بيروت ومكتبة النصر بالرياض .

٢ - شرح لامية العرب
استانبول ، مطبعة الجوائب ، ١٣٠٠ هـ .
طبع مقتطفات منه تكمل شرح الزمخشري
للامية بعنوان « اعجب العجب في شرح لامية
العرب » .

٣ - نسب عدنان وقحطان

تحقيق عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، مطبعة
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٦ .

٤ - ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد

تحقيق عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، المطبعة
السلفية ، ١٣٥٠ هـ .

٥ - رسالة في اعجاز آيات تفني في التمثيل عن صدورها

تحقيق عبدالسلام هارون ، سلسلة نوادر
المخطوطات ، القاهرة ، ١٩٥١ .

٦ - الفاضل

تحقيق عبدالعزيز الميمني ، القاهرة ، دار
الكتب المصرية ، ١٩٥٦ .

مقدمة ٣ صفحات + النص ١٦٦ ص + فهرس .

٧ - رسالة احمد بن الواثق الى ابي العباس محمد بن يزيد الشمالي النحوي يسأله عن البلاغتين شعرا ونثرا وجواب ابي العباس عنها

١ - تحقيق گستاف فون كرونباوم ، مجلة
Orientalia ١٠ (١٩٤١) ص ٣٧٢-٣٨٢ .

٢ - تحقيق د . رمضان عبدالنواب ، القاهرة ،
دار مطابع الشعب ، ١٩٦٥ .

تقديم وترجمة د ص + النص ٧ صفحات +
مراجع واستدراك . نشرها بعنوان : « البلاغة » .
وقال : وقد استأنسنا في اعطائها عنوان
« البلاغة » بما ذكرته كتب الطبقات من ان
المبرد له تأليف بهذا الاسم ، هذا بالاضافة
الى ان موضوع الرسالة كلها يدور حول
البلاغة والكلام والبليغ والابليغ . (انظر ص ١٥٢) .

٨ - المقتضب

تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة ، القاهرة ،
منشورات المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ،
١٣٨٤ هـ . اربعة اجزاء .

٩ - المذكر والمؤنث

تحقيق د . رمضان عبدالنواب وصالح الدين
الهادي ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ .

١٠ - التعازي والمرائي

١ - تحقيق د . رمضان عبدالنواب ، القاهرة ،
معد للنشر .

٢ - تحقيق د . ابراهيم السامرائي ، بغداد ،
اعلمي المحقق انه يوشك ان ينجز هذا
التحقيق .

ج - مخطوطاتها

التعازي والمرائي

١ - مكتبة الاسكوريال ، الفهرس الثاني ص ٥٢٤ .
٢ - الرباط ، مكتبة الاوقاف ٢٢٦ .

رسالة احمد بن الواثق الى ابي العباس محمد بن
يزيد الشمالي يسأله عن افضل البلاغتين شعرا
أم نثرا وجواب ابي العباس عنها

١ - ميونخ ، مكتبة ميونخ ٧٩١ .
٢ - برلين ، مكتبة برلين الملكية ٧١٧٧ (هي الآن
في توبنجن) .

رسالة في اعجاز آيات تفني في التمثيل عن صدورها

١ - القاهرة ، مكتبة الازهر ١١٨١ مجاميع
(٧٣٢٧ اباظة) . القسم الرابع من المجموع
الخطي .

الروضة

١ - باكستان ، كراتشي ، مكتبة عبدالعزيز
الميمني ، انظر الفاضل للمبرد حواشي ص
٢٤ ، ٤٣ ، ٩٦ ، ١٠١ .

الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه

١ - قونية ، مكتبة يوسف اغا ١٤ . انظر اسلام
انسكلوبيديسي (بالتركية) ٨ : ٧٨١ .

شرح لامية العرب

١ - القاهرة ، مكتبة الازهر .
٢ - القاهرة ، مكتبة الجامع الاحمدي .
٣ - دمشق ، دار الكتب الظاهرية - الشعر
٧٣٩١ ، ١٠ ورفات . تاريخ النسخ ١٣١٤ هـ .

الفاضل

١ - استانبول ، مكتبة اسعد افندي ٢٥٩٨ ،
احد اقسام مجموع خطي ، ١١١ صفحة .
انظر الفاضل للمبرد ص ١٢٥-١٢٦ .
٢ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٥٢٢ ز .

نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة خطية مكتوبة بخط الميمني الذي نقلها عن نسخة اسعد افندي وتفتحها وصححها ووضع لها الهوامش والتعليقات وفرغ منها سنة ١٩٣٨. انظر فهرس المخطوطات - نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦-١٩٥٥. القسم الثاني ٢٠٤.

٣ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ٤٠١ لغة - تيمور . نسخة منقولة عن النسخة السابقة ؛ تاريخ النسخ ١٣٣٩ هـ ، ٣٤ صفحة ؛ ٢١ سطرا .

الكامل

١ - مكتبة الاسكوريال ٢٢١ ، ١٧٨ ورقة ؛ ١٧×١٢ سم ، خط مغربي ؛ تاريخ النسخ ٥١٢ هـ . منها نسخة مصورة في معهد المخطوطات بالقاهرة .

٢ - برلين ، مكتبة برلين الملكية ٨٣١٥ ، تاريخ النسخ ١١١٤ هـ . انظر فهرس مخطوطات المكتبة لآلورد (بالالمانية) ٧ : ٢٠٣-٢٠٤ .

٣ - صوفيا ، مكتبة صوفيا الوطنية البلغارية (كيرل وميتودي) ١٧٠٧ شرقية ، ٢٨٧ ورقة . ١٥×٢٥ سم ، نسخة جيدة مذهبة .

٤ - فيينا ، مكتبة فيينا القيصرية . انظر فهرست مخطوطات المكتبة (بالالمانية) لفلوكل .

٥ - لندن .

٦ - سنت بطرسبورج (لينفرا) .

٧ - استانبول ، مكتبة عاشر افندي ١ : ٨٧٠-٨٧١ ، تاريخ النسخ ٥٣٢ هـ .

٨ - استانبول ، مكتبة الفاتح ٤٠٢٢ .

٩ - استانبول ، مكتبة عاطف افندي ٢٢٣٧ .

١٠ - استانبول ، مكتبة لالهلي ١٩٠١ .

١١ - استانبول ، مكتبة كوبرلي زاده ١٣٥٨ .

١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ - استانبول ، مكتبة نور عثمانية ، اربع نسخ خطية ارقامها ٤١٠٧-٤١١٠ .

١٦ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ٤٦ ش . مخطوطة قديمة بهامشها تقييدات كثيرة .

١٧ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ٢٠٥٦٥ ز . تاريخ النسخ ١١٣١ هـ ، الوجود منها جزء .

١٨ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ٧٥ م ، تاريخ النسخ ١١٨٤ هـ .

١٩ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ٢٢٤٧١ ز ، ١٥٦ ورقة ، غير تامة .

٢٠ - بغداد ، مكتبة المتحف العراقي ٩١٦ ، ٦٤٣

صفحة . ١٩×٣١ سم ، ١٧ سطرا ، تاريخ النسخ ١١٧٢ هـ .

٢١ - بغداد . مكتبة الاوقاف العامة ٥٦٦٩ . ٢١×٣٠ سم ، تاريخ النسخ ١٢٨٤ هـ .

٢٢ - البصرة ، خزانة محمد احمد المحامي ، تاريخ النسخ ١١٦٩ هـ . انظر مجلة معهد

المخطوطات بالقاهرة ١ (١٩٦٥) ص ١٦٧ .

المذكر والمؤنث

١ - دمشق ، المكتبة الظاهرية ٣٦ : ١٢/١١٣ (الورقات ١١٣١-١١٤٧) .

المقتضب

١ - استانبول . مكتبة كوبرلي ١٥٠٨-١٥٠٧ . انظر تاريخ الادب العربي لبروكلين (الترجمة العربية) ٢ : ١٦٦ .

٢ - القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٥٢٥ نحو ، مصورة عن نسخة مكتبة كوبرلي . انظر المقتضب ، القاهرة ، ١٢٨٤ هـ بتحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ١ : ٧٣ .

نسب عدنان وقحطان

١ - كوبنهاكن ، مكتبة كوبنهاكن الملكية ١٦٦ ، عنوانها « هذا كتاب فيه نسب عدنان وقحطان عن ابي العباس محمد بن يزيد رحمة الله عليه » . انظر فهرست مخطوطات المكتبة (باللاتينية) ليرن ص ١٠٥ .

٢ - اسكوريال ، الفهرس الاول ص ١٧٠٠ ، الورقات ٦٨-٥٩ .

٣ - استانبول ، مكتبة عاطف افندي ٢/٢٠٠٣ .

٤ - استانبول ، مكتبة ولي الدين ٣١٧٨ .

٥ - القاهرة ، الفهرس الثاني ٣٩١-٥ .

٦ - بغداد ، مكتبة المتحف العراقي ٢/٥٢٧ ، تاريخ النسخ سنة ١٩٤٢ : ١١ صفحة ٢٥ سطرا ، بخط الشيخ محمد السماوي .

٧ - بغداد . مكتبة المتحف العراقي ١/١٤٥٩ ، تاريخ النسخ سنة ١٩١٧ ، ١٧ صفحة ٢٢ سطرا . بخط الشيخ محمد السماوي .

٨ - سامراء ، مكتبة الامام المهدي ، القسم الاول من مجموع خطي . انظر مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ٤ (١٩٥٨) ص ٢١٢ .

خطبة تقريع للمبرد

١ - الموصل ، مكتبة مدرسة الحجاجيات . القسم الثالث عشر من مجموع خطي رقمه ٥٦ . انظر كتاب مخطوطات الموصل ص ١٠٣ . ورد ذكر

هذه الخطبة ضمن كتب الحديث .

مؤلفات حول مؤلفات المبرد

ظفرت مؤلفات المبرد ولا سيما الكامل بالكثير من اهتمام الأدباء واللغويين من القدماء والمحدثين . وغير بعض هؤلاء عن عنايتهم بها وتقديرهم لها بما الفوه من الكتب والرسائل حولها وفي خدمتها . فكان منهم الشارح والناقد والمعلق والمختصر والمعارض والمقتطف والمهذب والمفهرس والمترجم .

وفيسا يأتى أسماء من عرفت سبب وضار من مؤلفاتهم وأسماء المصادر والمراجع التي ذكرت مع الإشارة إلى ما كان منها مطبوعا أو مخطوط أو مفقودا .

الموصلي ، أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان (- ٢٠٢هـ)

الباهر في شمار المحدثين ، مفقود :
الفهرست ٢١٥ (كتاب الباهر) ، ارشاد الأريب ٢ : ٤١٩
(الباهر في شمار المحدثين عارض به الروضة للمبرد) :
هدية العارفين ١ : ٢٥٢ (الباهر في الاختيار من اشعار المحدثين) ، معجم المؤلفين ٢ : ١٤٧ .

ابن ولاد ، أبو العباس أحمد بن محمد التميمي (- ٢٣٢هـ)

الانتصار لسيبويه على المبرد (مخطوط) :
ارشاد الأريب ٢ : ٦٤ ، الانتصار لسيبويه فيما ذكره المبرد :
انباء الرواة ١ : ٩٩١ ، انتصار سيبويه من المبرد (، البلغة في تاريخ اللغة ٢٩ : الانتصار لسيبويه على المبرد) .
بغية الوعاة ١ : ٧٩٦ (انتصار سيبويه على المبرد) :
كشف الظنون ١٧٣ : الانتصار لسيبويه على المبرد ، هدية العارفين ١ : ٦٠ (الانتصار لسيبويه على المبرد) ، الاعلام ١ : ١٩٨ (انتصار سيبويه على المبرد) .

ابن درستويه ، أبو محمد عبدالله بن جعفر (- ٢٤٧هـ)

مناظرة سيبويه للمبرد (مفقود) :
الفهرست ١٠٠ ، هدية العارفين ١ : ٤٤٦
شرح المدخل للمبرد (مفقود)
الفهرست ١٠١
شرح المقتضب (لم يتصه) (مفقود)
الفهرست ١٠٠ ، انباء الرواة ٢ : ١١٤

المراغي ، أبو الفتح محمد بن جعفر الهمداني (- ٢٧١هـ)

البيجة (مفقود)
الفهرست ١٣٣ : البيجة على مثال كتاب الكامل (، ارشاد الأريب ٣ : ١٠٣ : كتاب البيجة)
بغية الوعاة ١ : ٧٠ : البيجة على نمط الكامل للمبرد ، هدية العارفين ٢ : ٥٠ : كتاب البيجة على مثال الكامل للمبرد ، معجم المؤلفين ٩ : ١٥٧ .

البصري ، أبو القاسم علي بن حمزة (- ٢٧٥هـ)

التبقيات على اغاليط الرواة (مطبوع)

الروماني ، أبو الحسن علي بن عيسى (- ٢٨٤هـ)

شرح المقتضب للمبرد (مفقود)
ارشاد الأريب ٥ : ٢٨٢ ، انباء الرواة ٢ : ٢٩٥ ، بغية الوعاة ٢ : ١٨١ ، شرح المقتضب (، مفتاح السعادة ١ : ١٧٦ (شرح المقتضب) ، كشف الظنون ١٧٩٣ ، هدية العارفين ١ : ٦٨٣
شرح المدخل للمبرد (مفقود)

ارشاد الأريب ٥ : ٢٨٢ : انباء الرواة ٢ : ٢٩٥ ، هدية العارفين ١ : ٦٨٣

الخلاف بين سيبويه والمبرد (مفقود)

انباء الرواة ٢ : ٢٩٥

الفارقي ، أبو القاسم سعيد بن سعيد (- ٢٩١هـ)

نفي المسائل المشككة في أوائل المقتضب للمبرد (مخطوط)
ارشاد الأريب ٤ : ٢٤٠ ، بغية الوعاة ١ : ٥٨٤ ، كشف الظنون ١٧٩٣ : تعلية على مشكلات أوائل المقتضب في النحو للمبرد ، هدية العارفين ١ : ٣٩٠ : تعلية على شرح المقتضب : الاعلام ٣ : ١٤٧ ، اسلام السكوبيندي ٨ : ٧٨١ ، معجم المؤلفين ٤ : ٢٢٤ .

ابن الوقشي ، أبو الوليد هشام بن أحمد الكثاني (- ٤٨٩هـ)

نكت الكامل للمبرد (مخطوط)
ارشاد الأريب ٧ : ٢٥٠ ، البلغة ١٤٢-١٤٣ : طرر أبي الوليد الوقشي (، بغية الوعاة ٢ : ٣٢٧ ، هدية العارفين ٢ : ٥٠٩ ، الاعلام ٩ : ٨٠ .

البطيوسي ، أبو محمد عبدالله بن محمد بن السيد (- ٥٢١هـ)

طرر أبي محمد البطيوسي (مخطوط) :
البلغة ١٤٣ .

ابن الاشتركوني ، أبو ظاهر محمد بن يوسف الرقسطي (- ٥٢٨هـ)

شرح الكامل للمبرد (مفقود)
بغية الوعاة ١ : ٢٧٩ ، كشف الظنون ١٣٨٢ ، هدية العارفين ١ : ٨٩ (شرح الكامل للمبرد في اللغة) .

التدميري ، أبو العباس أحمد بن عبدالجليل (- ٥٥٥هـ)

نظم القرطين وضم اشعار السقطين . جمع فيه اشعار الكامل للمبرد والنوادر لأبي علي البغدادي (مفقود)
النكتة لكتاب الصلة ١ : ٦٥ ، البلغة ٢١ (نظم القرطين وضم اشعار السقطين جمع فيه اشعار كامل للمبرد ونوادر أبي علي) ، الاعلام ١ : ١٤٠ ، معجم المؤلفين ٢٦٠ : ١ .

البنسي ، أبو الحسن علي بن ابراهيم بن سعد الخير (- ٥٧١هـ)

القرط على الكامل (مفقود) :
فوات الوفيات ٢ : ٨١ ، البلغة ١٤٢-١٤٣ (ألف كتابا على الكامل للمبرد جمع فيه طرر أبي الوليد الوقشي وأبي محمد البطيوسي سماء القرط) ، هدية العارفين ١ : ٧٠٠ ، الاعلام ٥ : ٥٣ .

الاعلم ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد البطيوسي (- ٦٢٧هـ)

شرح الكامل (مفقود) :
النكتة لكتاب الصلة ١ : ١٧٠ ، المهر في علوم اللغة ١ : ٣٧٨ ، الاعلام ١ : ٦٠ .

ابن التركماني ، تاج الدين أحمد بن عثمان (- ٧٤٤هـ)

تعلية على شرح مقدمة المبرد في النحو (مفقود) :
هدية العارفين ١ : ١٠٩ .

ابن الدمياطي ، أبو الحسين أحمد بن أيوب (- ٧٤٩هـ)

عدة الفاضل في اختصار الكامل (مفقود) :
هدية العارفين ١ : ١١٠ (ولم يتصه على أن الكامل

مؤلفات عرفت بالمبرد ومؤلفاته

أو ذكرت بعض أخباره

أ - مصادر عربية مطبوعة (مرتبة ترتيباً زمنياً

حسب تسلسل سنوات وفيات المؤلفين) : -

الانصاري ، أبو زيد سعيد بن أوس (- ٢١٥هـ)

النوادر في اللغة . تصحيح سعيد الخوري الشرنوبلي ،
بيروت ، ١٨٩٤

١ - ص ١ : ١٦ - ٥٥ : ٦٢ : ١٠١ : ١٦١ : ١٧٧ : ٢٠٤ :
٢٠٥ : ٢٠٨ : ٢٢٣ . اقوال وآراء للمبرد رواها أبو
الحسن الأحمسي .

ابن المعتز ، أبو القاسم عبد الصمد بن المعتز بن غيلان (- ٢٤٤هـ)

شعر عبد الصمد بن المعتز : تحقيق زهير غازي أحمد ،
النجف ، ١٩٧٠

، انظر فهرس الاعلام ص ٢٦٧)

الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (- ٢٥٥هـ)

١ - البخلاد . تحقيق طه الحاجري ، القاهرة ، ١٩٦٢
ص ٢٥٦ : ٢٦٢ : ٣٠٩ : ٣٤١ : ٣٤٥ : ٣٦٩ .
٢٨١ : ٣٩١ : ٣٩٧ : ٤٠٦ .

٢ - المحاسن والافساد : لبنان ، ١٩٦٩

ص ٢١)

البحتري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي (- ٢٨٤هـ)

ديوان البحتري ، تصحيح عبدالرحمن البرقوني ،
القاهرة ، ١٩٢١

(١ : ٨٦ - ٨٧ ، ١٠٥ - ١٠٦ ، ١٧٧)

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (- ٢٨٥هـ)

أ - مؤلفاته المطبوعة

ب - مؤلفاته المخطوطة

نعلب ، أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني (- ٢٩١هـ)

قواعد الشعر ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي ، القاهرة ،
١٩٤٨

(ذكره المحقق مرات كثيرة ، في المقدمة والحواشي)

الجراح ، أبو عبدالله محمد بن داود (- ٢٩٦هـ)

الوردية ، تحقيق : . عبدالوهاب غرام وعبد الستار أحمد
فراج ، القاهرة ، ١٩٥٢

(ص ٢٢ : ٤٠ : ٤١ : ٤٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٨٢ : ٨٤ :
٨٥ : ٨٦ : ٩٣ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢)

ابن المعتز ، عبدالله بن المعتز بن المتوكل (- ٢٩٦هـ)

طبقات الشعراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ،
القاهرة ، ١٩٥٦

(انظر فهرس الاعلام ص ٥٤٠)

ابن أبي عون ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد (- ٣٢٨هـ)

التشبيهات : تحقيق محمد عبد المعيد خان ، كسبرج ، ١٩٥٠
(انظر فهرست أسماء الشعراء ص ٤٣٨)

ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد (- ٣٢٨هـ)

العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، القاهرة ،
١٩٤٨ - ١٩٦٧

(انظر فهرس الاعلام ٧ : ١٤٦)

المختصر كامل المبرد ، ولا يمكن الجزم بأنه كذلك ، فهناك
عدة كتب تحمل اسم الكامل ورد ذكرها في كشف الظنون
١٢٧٩ - ١٢٨٢ وابيضاح المكنون ٢ : ٢٦٠ : ٢٢٢)

الديلموني ، أبو محمد القاسم بن محمد (- في حدود ٣٥٥هـ)
العارض في الكامل (مفقود) :

الفهرست ١٣٤ ، هدية العارفين ١ : ٨٢٧ (لم ينص على ان
الكامل كامل المبرد ، ولا يمكن الجزم بأنه كذلك)

ابراهيم بن ماهويه الفارسي اللغوي

كتاب عارض فيه المبرد في كتابه الملقب بالكامل (مفقود) :
ارشاد الأريب ١ : ٢٨٢ ، بغية الوعاة ١ : ٤٢٣

السمان ، سعيد بن محمد بن أحمد الدمشقي (- ١١٧٢هـ)

حاشية على الكامل للمبرد (مفقود)

هدية العارفين ١ : ٣٩٢ ، الاعلام ٣ : ١٥٤

ابن الحاج ، أحمد

تلخيص رد المبرد على سيبويه وانتصار ابن ولاد له -
تدليل في آخر السخة الخطية الزيتونية من كتاب سيبويه
كتبه لنفسه ناسخ الكتاب (أحمد بن الحاج) :

انظر محمد الفاضل ابن عاشور « اختلاف المبرد مع سيبويه »
مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ٤٠ : ١٩٦٥ ،
ص ٣٠ - ٤٥

القيصري ، الحسن بن الحسين

الحاصل من الكامل للمبرد مخطوط بمكتبة أحمد الثالث
بإستانبول :

فهرست المخطوطات الصورة ١ : ٤٤٣

مؤلف مجهول

شرح الكامل (مخطوط بمكتبة اسماعيل أفندي بإستانبول) :
بروكلمن ١ : ١٦٥

ريشر ، و

باب الخوارج في الكامل ، شتوتكارت ، ١٩٢٢ (مترجم الى
الالمانية) . انظر « مراجع أجنبية مطبوعة »

المصري ، عبدالقادر (- ١٩٥٦)

النغب أو نوادر العلوم وفرائد الآداب (مخطوط)
انظر د . محمد اسعد طلس . محاضرات عن الشيخ
عبدالقادر المصري ص ٧٩ . قال : هي مختارات قطع متفرقة
في الآداب والتاريخ واللغة جمعها المصري وشرحها وحلل
الفاظها ، على نمط الكامل للمبرد .

بيومي ، السباعي

تدريج الكامل (مطبوع) :

القاهرة ، ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م . جزآن .

المرصفي ، سيد بن علي (- ١٣٤٩ هـ / ١٩٣١ م) :

رغبة الأس من كتاب الكامل . مطبوع ،
القاهرة ، ١٩٢٧ - ١٩٣٠ ثمانية أجزاء . وهو ينص
نص الكامل مع شرح له في الحواشي .

كيلاني ، محمد سيد

فهارس كتاب الكامل في اللغة والآداب والنحو وانصريف
(مطبوع) : القاهرة ، ١٩٥٦ .

نصار ، د . حسين

المختار من كتاب التامر للمبرد . مطبوع ،
القاهرة ، مراجعة مصطفى السقا ، ١٩٦٠ .

ابن الانباري ، أبو بكر محمد بن القاسم (- ٣٢٨هـ)

الاضداد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت ، ١٩٦٠
(ص ١٠ ، ٢١٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣)

الصولي ، أبو بكر محمد بن يحيى (- ٣٢٥هـ)

١ - اخبار البحرني ، تحقيق د . صالح الاشتر ،
دمشق ، ١٩٦٤

٢ - انظر فهرس الاعلام ص ٢٠٤ . يذكر اخبار المبرد مع
البحرني

٣ - اخبار أبي تمام . تحقيق خليل عسائر ومحمد عبدة
عزام ونظير الاسلام الهندي ، بيروت ، ١٩٢٧
(انظر فهرس الاعلام ص ٢٩٣-٢٩٤)

٤ - اخبار الشعراء المسمى كتاب الاوراق ، جمع ج .
هيورث دن ، القاهرة ، ١٩٣٤
(ص ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٨٤)

٥ - اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم ، شرح . هيورث دن ،
القاهرة ، ١٩٣٦

٦ - ص ١٠٧ . يذكر ان المبرد كان يجرى ابن المعتز
كثيرا ويقوم عنده

الزجاجي ، أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق (- ٣٤٠هـ)

١ - امالي الزجاجي ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ،
القاهرة ، ١٣٨٢ هـ

(انظر فهرس الاعلام ص ٢٠٨)

٢ - الايضاح في علل النحو ، تحقيق مازن المبارك ،
القاهرة ، ١٩٥٩
(ص ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٧٦ ، ٩٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ،
١٣٧)

غلام ثعلب ، أبو عمر محمد بن عبدالواحد الباوردي (- ٣٤٥هـ)

الداخل في اللغة ، تحقيق محمد عبدالجواد ، القاهرة
(ص ٥٠-٥١)

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (- ٣٤٦هـ)

مروج الذهب ومعادن الجوهر ، بيروت ، دار الاندلس
(٨ : ١٩٠)

كشاجم ، أبو الفتح محمود بن الحسين (- ٣٥٠هـ)

المسند والمطارد ، بغداد ، مطبعة المعارف
(ص ٤٦)

أبو الطيب اللقوي ، عبدالواحد بن علي (- ٣٥١هـ)

مراتب النحويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،
القاهرة ، ١٩٥٥
(انظر فهرس الاعلام ص ١١٩)

الاصفهاني ، أبو عبدالله حمزة بن الحسن (- ٣٦٠هـ)

١ - التنبه علي حصول التصحيف ، تحقيق محمد اسعد
طلس ، دمشق ، ١٩٦٨
(انظر فهرس الاعلام ص ٢٧٢)

٢ - مقدمة « ديوان ابن نواس الحسن بن ثناء الحكمي »
تحقيق ايفالد فاغندر ، الجزء الاول ، القاهرة ، ١٩٥٨
(ص ٦ . ينقل خبرا من كتاب « الروضة » للمبرد)

السيراقي ، أبو سعيد الحسن بن عبدالله (- ٣٦٨هـ)

اخيار النحويين البصريين ، نشر محمد عبدالمنعم خفاجي ،
القاهرة ، ١٩٥٥
(ص ٩٦-١٠٨)

الامدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر (- ٣٧٠هـ)

الموازنة بين ابي تمام والبحرني ، تحقيق محمد محيي الدين
عبدالحمد ، القاهرة ، ١٩٤٤
(ص ٢٣ . يذكر ان المبرد كان يستجيد شعر البحرني ،
ولكنه لم يدون له كبير شيء)

البصري ، أبو القاسم علي بن حمزة (- ٣٧٥هـ)

« من كتاب التنبهات لعلي بن حمزة علي اغاليط الرواة في
كتب اللغة المصنفات : الكامل ، الفصح ، المصنف ،
الاصلاح ، مقصورة ابن ولاد » ، المنقوص والممدود للشراء
والتنبهات لعلي بن حمزة ، تحقيق عبدالعزيز الميمني ،
القاهرة ، ١٩٦٧

(ص ٦١-١٧٥ . نبه علي ما رآه من الغلط في كامل المبرد .
ولكنه لم يكن مسببا في طائفة من تغليطاته للمبرد والعلماء
الاخرين . وقد اشار المحقق الميمني الى ذلك في مقدمة
الكتاب وحواله)

الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن (- ٣٧٩هـ)

١ - طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو
الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٤

(انظر فهرس الاعلام ص ٢٨١ . يترجم له في
ص ١٠٨-١٢٠ . ويذكره في مواضيع اخرى عديدة)

٢ - لحن العوام ، تحقيق د . رمضان عبدالسواب ،
القاهرة ، ١٩٦٤

(ص ٤٩ ، ٥٣ ، ١٢٣ . يذكر بيتا من شعر عمارة
ابن عقيل انشده المبرد ، وكلاما له في اللغة)

الخالدي ، أبو بكر محمد بن هاشم (- نحو ٣٨٠هـ)

ديوان الخالدين ، جمع وتحقيق د . سامي الدهان ،
دمشق ، ١٩٦٩
(ص ٢٨ . بيت شعر يذكر فيه الخالدي نحو المبرد)

المسكري ، أبو احمد الحسن بن عبدالله (- ٣٨٢هـ)

المصون في الادب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الكويت ،
١٩٦٠

(ص ١٤ ، ٨٠ ، ١٢٠ ، ١٣٧ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ،
٢١٩ ، ٢٢١)

الروزياني ، أبو عبدالله محمد بن عمران (- ٣٨٤هـ)

١ - معجم الشعراء ، تحقيق فريش كرتكو ، القاهرة ،
١٣٥٤ هـ

(ص ٤٥٠-٤٦٩ . يعرف به ويذكر ثمانية ابيات من
شعره)

٢ - الموشح - مأخذ العلماء على الشعراء في عدة انواع
من صناعة الشعر ، تحقيق علي محمد البجاوي ،
القاهرة ، ١٩٦٥
(انظر فهرس الاعلام)

التنوشي ، أبو علي الحسن بن ابي القاسم علي (- ٣٨٤هـ)

المستجاد من فعات الاجواد ، تحقيق محمد كرد علي ،
دمشق ، ١٩٤٦

(ص ٨ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧)

ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحاق (٢٨٥هـ)

الفهرست ، تحقيق كشاف فلوكل ، ليبزك ، ١٨٧١-١٨٧٢
(ص ٨٨-٨٧ . يعرف به ذاكرة ٤٣ من مؤلفاته ، ثم يذكره
في مواضع أخرى)

الفهرست ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، د.ت .
(ص ٩٣-٩٤)

ابن جني ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية (٢٩٢هـ)

المنصف ، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين ،
القاهرة ، ١٩٥٤
(انظر فهرس الاعلام)

ابن فارس ، أبو الحسين احمد بن فارس (٣٩٥هـ)

١ - معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبدالسلام محمد
هارون ، القاهرة ، ١٣٧١هـ

٢ - (ص ١٢٢ : ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٥ : ١٢١)

٢ - الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ،
القاهرة ، ١٣٢٨هـ
(ص ٥٧)

العسكري ، أبو هلال الحسن بن علي (- بعد ٣٩٥هـ)

١ - ديوان المعاني ، القاهرة ، ١٣٥٢هـ
(ص ١٤٥ . يورد بيت شعر انشده المبرد)
٢ - كتاب الصناعتين الكتابة والشعر ، تحقيق علي محمد
البجاري ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢
(ص ١٥٤ ، ٢١٠ ، ٢١٦ : ٠٠٠)

التيسابوري ، أبو القاسم الحسن بن محمد (٤٠٦هـ)

عقلاء المجانين ، قدمه وعلق عليه محمد بحر العلوم ،
النجف ، ١٩٦٨
(ص ١٥٦ - ١٥٧)

التوحيد ، أبو حيان علي بن محمد (٤١٤هـ)

١ - الامتاع والمؤانسة ، تحقيق احمد امين واحمد الزين ،
القاهرة ، ١٩٥٣
(٢ : ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢ : ٥٤ ، ١٨٦ . يوازن بين
ابي تمام والبحري)
٢ - مثالب الوزيرين - اخلاق صاحب بن عباد وابن
المسيد ، تحقيق د . ابراهيم الكيلاني ، دار الفكر ،
دمشق ، ١٩٦١ .

١ - ص ٥١ . يذكر رسالة للمبرد في خبائث الحسن
بن رجاء ، لا يذكرها مصدر آخر)
٢ - رسالة العداقة والصديق ، تحقيق ابراهيم
الكيلاني ، دمشق ، ١٩٦٤
(ص ١٠٨ ، ٢٦٤)

الرفيق ، أبو اسحاق ابراهيم بن القاسم (٤١٧هـ)

نظم السرور في اوصاف الخمر ، تحقيق احمد الجندي ،
دمشق

(انظر فهرس الاعلام ص ٨٠١ . في ص ٤٢٨ يذكر ثمانية
اشطر من الرجز قالها عبدالصمد بن المذل في هجاء المبرد)

الرزوقي ، أبو علي احمد بن محمد (٤٢١هـ)

شرح ديوان الحماسة ، تحقيق احمد امين وعبدالسلام
هارون ، القاهرة ، ١٩٥٢
(انظر فهرس الاعلام ص ٢٠٩٥)

الثعالبي ، أبو منصور عبدالملك بن محمد (٢٩٠هـ)

١ - لطائف المعارف ، تحقيق ابراهيم الابياري وحسن
الضيفي ، القاهرة ، ١٩٦٠
(ص ٤٦ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ١٢١)

٢ - مرآة المروءات ، القاهرة ، ١٨٩٨
(ص ١٩ . يذكر قولاً للمبرد ورد في الكامل نحو -
ثلاثة تحكم لهم بالشرف ٠٠٠)

٣ - سار القلوب في المضاف والنسب ، تحقيق محمد أبو
الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
(ص ٥٧ ، ١٠٣ ، ١٤١ ، ١٦٥ ، ١٨١ ، ٢١٨ ،
٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢١٢)

٤ - فقه اللغة وسر العربية ، القاهرة ، مطبعة الاستقامة
(ص ١٦ ، ٤٩٨)

الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الوسوي (٢٦٠هـ)

أمالى المرتضى - غرر الفوائد ودرر القلائد ، تحقيق محمد
أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٤
(انظر فهرس الاعلام ص ٦٠٣)

التنوشي ، أبو القاسم علي بن الحسن (داو) (٤٤٧هـ)

القصيدة الينيمة برواية القاضي علي بن الحسن التنوشي ،
تحقيق د . صلاح الدين المنجد . بيروت . ١٩٧٠ .
(ص ٢٦٤ ، ١٠٤٩ . اعتمد التنوشي على أربع روايات احداها
رواية المبرد الذي قال : القصيدة التي لا يعرف ثالها
وهي الينيمة)

المري ، أبو الملاء احمد بن عبدالله (٤٤٩هـ)

١ - رسالة الففران لأبي الملاء المري ، تحقيق د . عائشة
عبدالرحمن ، القاهرة ، ١٩٥٠
(ص ١٦٢ ، ١٦٩ ، ٥٢٣)
٢ - رسالة الملائكة ، بيروت ، المطبعة التجارية
(ص ٢٧ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٧)

الحصري القيرواني ، أبو اسحاق ابراهيم بن علي (٥٢٠هـ)

١ - زهر الاداب ونثر الالباب ، تحقيق علي محمد البجاوي ،
القاهرة ، ١٩٥٣
(ص ٨٢ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ٥٥٤ ، ٩٣٧)
٢ - جمع الجواهر في الملح والنوادر ، تحقيق علي محمد
البجاوي ، القاهرة ، ١٩٥٣
(ص ٥٠ ، ٥١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ٢٩٤)

ابن رشيقي القيرواني ، أبو علي الحسن (٥٦٠هـ)

الممددة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تحقيق محمد
محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٦٣
(١ : ٣١٢ . نقل قولاً للمبرد في أوجه الكناية)

ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد (٥٦٠هـ)

جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبدالسلام عسارون ،
القاهرة ، ١٩٦٢
(ص ٣٧٧)

الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي (٤٦٣هـ)

١ - تاريخ بغداد ، القاهرة ، ١٩٣١
(٢ : ٢٨٧-٢٨٠ . يعرف بالمبرد)
٢ - البخلاء ، تحقيق د . احمد مطلوب و د . حديجة
الحديشي واحمد ناجي القيسي ، بغداد ، ١٩٦٤
(ورد اسم المبرد في اسانيد اخبار كثيرة)

ابن ناثيا ، ابو القاسم عبدالله بن محمد المعروف بالبندار (٤٨٥هـ)

الجهان في تنسيبات القران . تحقيق د . أحمد مطوب
و د . خديجة الحديدي ، بغداد ، ١٩٦٨
ص ٦ ، ٢٤ ، ١٢٧ ، ١٤٢ .

البكري ، ابو عبيد عبيد الله بن عبدالعزيز (٤٨٧هـ)

١ - سطر الاثني في شرح امالي القاضي ، تحقيق عبدالعزيز
المبيني ، القاهرة ، ١٩٣٦ .
(١ : ٣٦٩ - ٣٤٠) . يعرف بالمشهور تعريفًا موجزا .
٢ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع . تحقيق
مصطفى السقا ، القاهرة ١٩٤٥-١٩٥٧
ص ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٩٢ ، ٥٠٩ ، ٦٥٧ ، ٨٢٨ .
١٠١٩ ، ٨٩٦ .

الحميدي ، ابو عبدالله محمد بن نصر الازدي (٤٨٨هـ)

جذوة القسيس في ذكر ولاية الاندلس ، القاهرة ، ١٩٦٦
ص ٨٠ ، ٩٨ ، ١٢٨ .

الراغب الاصفهاني ، ابو القاسم الحسين بن محمد (٥٠٢هـ)

محاضرات الادب ، القاهرة ، الطبعة الشريفة .
(١ : ١٩١) . ذكر بيت شعر اشده المبرد .

الميداني ، ابو الفضل احمد بن محمد (٥١٨هـ)

مجمع الامثال ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ،
القاهرة ، الطبعة الثانية : ١٩٥٥
(١ : ٥٠٥) . ذكر ما قيل في معنى المل باملا بقول المبرد .

التميمي ، ابو الطاهر محمد بن يوسف (٥٢٨هـ)

المسل في غريب لغة العرب ، تحقيق محمد عبدالجواد ،
القاهرة ، ١٩٥٧
(ص ١٨٧)

الجواليقي ، ابو منصور موهوب بن احمد (٥٤٠هـ)

المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تحقيق احمد
محمد شاكر ، الطبعة الثانية ، القاهرة : ١٩٦٩
(ص ٨٤) . ذكر بيت شعر للشماخ اشده المبرد

السمهاني ، ابو سعد عبدالكريم بن محمد (٥٦٣هـ)

الانساب ، طبعة تصويرية ، لندن . لندن ١٩١٢
الطبعة الاولى : ١٩١٦ . ذكر بيت شعر للشماخ

ابن قيم الجوزية ، تسمى الدين ابو عبدالله بن ابي بكر (٥٧١هـ)

روضة المحبين وروضة المشائين ، تحقيق احمد عبيد ،
القاهرة ، ١٩٥٦

ص ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٣٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٤٥٢
(٤٥٢)

الحميري ، ابو سعيد نسوان بن سعيد (٥٧٣هـ)

نظم النجوم ودواء كلام العرب من الكلام ، لندن ، ١٩١٦
(١ : ١٤٦) . ذكر ان المبرد - بنصره - لقب بهذا اللقب
لانه كان يدرس في البرادة

ابن خير ، ابو بكر محمد بن خير الاشيلي (٥٧٥هـ)

فهرسة ما رواد عن شيوخه عن الدواوين المصنفة في ظروف
المنه والارواح المكارف ، تحقيق فرنسشكه قداره زيد بن
خليان ريادة طرغوة ، سرنسطة ، ١٨٩٢ (طبعة اولست)

ص ٤٨١ ، ٥١٨ ، ٥٢٣ ، ٥٣٠ . ذكر اسانيد اربعة
كتب لتبريد ومعنى المبرد بفتح الراء

ابن الانباري ، ابو البركات عبدالرحمن بن محمد (٥٧٧هـ)

١ - نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تحقيق د . ابراهيم
السامرائي ، بغداد ، ١٩٥٩
ص ٢٩٣-٢٧٩ .

طبعة اخرى - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ، ١٩٦٧

انظر فهرس الاعلام ص ٤٥٣ .

٢ - اسرار العربية ، تحقيق محمد بهجة البيطار ،
دمشق ، ١٩٥٧

ص ٥١ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢١)

٣ - البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ، تحقيق د . رمضان
عبدالنواب ، القاهرة ، ١٩٧٠

ص ٥٤٩ بشر المحقق الى مساعدة المبرد في دراسة
قاهرة انكليزية والبيت في اللغة العربية

الحازمي ، ابو بكر محمد بن موسى (٥٨٢هـ)

عجالة المبتدي وفضائل المتنبي في النسب ، تحقيق عبدالله
كئون ، القاهرة ، ١٩٦٥
(ص ٢٥) . يذكره في نسبة « النوالي »

ابن منقذ ، اسامة بن مرشد بن علي الكنائي (٥٨٤هـ)

١ - لباب الاداب ، تحقيق احمد محمد شاكر ،
القاهرة ، ١٩٣٥

ص ٢٠٧ ، ٢٨٢ ، ٤١٣ . يورد بيتين من شعر
المبرد لم يردا في غيره من المصادر

٢ - المنازل والديار ، تحقيق مصطفى حجازي ،
القاهرة ، ١٩٦٨

ص ٤٦ . يورد بيتين من الشعر اشدهما المبرد

ابن مضاء ، ابو العباس احمد بن عبدالرحمن القسري (٥٩٢هـ)

الرد على النحاة ، تحقيق د . شوقي ضيف ، القاهرة ،
١٩٤٧

ص ٢٦ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ،
١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ،
١٥٩

ابن الجوزي ، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي (٥٩٧هـ)

١ - المنظم في تاريخ الملوك والامم . حيدرآباد الدكن ،
١٣٥٧هـ

(٦ : ٩ - ١١ . حوادث سنة ٢٨٥ هـ)

٢ - اخبار الاذكيا ، تحقيق محمد مرسى الخولي ،
القاهرة ، ١٩٧٠

(انظر فهرس الاعلام ص ٢٧٩)

٣ - اخبار الحمقى والمفلين ، تحقيق علي الخاتاني ،
بغداد ، ١٩٦٦

(ص ٥٤ ، ١٦٠ ، ٢٢٢)

الاصبهاني ، عماد الدين ابو عبدالله محمد بن محمد (٥٩٧هـ)

خريدة القصر وجريدة العصر ، الجزء الرابع من المجند
الاول ، تحقيق محمد بهجة الانري ، بغداد ، ١٩٧٣
(ص ٣٩١ . بيت شعر للمعاد يذكر فيه فضل الخليل
وعلم المبرد)

علي بن ظافر الأزدي ، جمال الدين ابن الحسن (- ٦١٢ هـ)
بدائع البدائنه ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ، ١٩٧٠
(ص ٩ ، ١٥٩ ، ٢٢٥)

الشريشي ، ابو العباس احمد بن عبدالمؤمن (- ٦١٩ هـ)
شرح المقامات الحربية ، القاهرة ، ١٣٠٠ هـ .
(١ : ١٢٦ . وسامة المبرد)

ياقوت ، ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي (- ٦٢٦ هـ)
(- معجم الادباء المعروف بإرشاد الزبيب الى معرفة
الاديب ، تحقيق د.س . مركليوت ، القاهرة ، ١٩٢٥
٧ : ١٢٧ - ١٤٤ . يترجم له ويذكر تصانيفه)
طبعة اخرى ، تحقيق محمد فرید رفاعي ، القاهرة ،
١٩٣٨
(١٩ : ١١١)

٢ - معجم البلدان ، تحقيق فرديناند وستفيلد ، لندن ،
١٨٦٦-١٨٦٩

(انظر فهرست أسماء الرجال والنساء ج ٦)

ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد (- ٦٢٣ هـ)

١ - الكامل في التاريخ ، بيروت ، دارا صادر وبيروت ،
١٩٦٥

(٧ : ٤٩٢ . يذكره في وفيات سنة ٢٨٥ هـ)

٢ - اللباب في معرفة الانساب ، القاهرة ، ١٣٥٧ هـ
(١ : ١٩٧ . يذكره في نسبة « النسالي »)

ابن الاثير ، ابو الفتح نصر الله بن محمد (- ٦٢٧ هـ)

١ - الملل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، تحقيق
د . احمد الحوفي و د . بدوي طبانة ، القاهرة ،
١٩٥٩

(١ : ١٧ ، ٥١ : ٢٤٨ ، ٢ : ٢٠٨ ، ٣ : ٢٠٩)

٢ - الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور ،
تحقيق د . مصطفى جواد ، و د . جميل سعيد ،
بغداد ، ١٩٥٦ .
(ص ٢٢ ، ٢٣)

القفطي ، ابو الحسن علي بن يوسف (- ٦٤٦ هـ)

انباء الرواة على انباء النحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل
ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٥-١٩٥٠
٢ : ٢٤١-٢٥٢ . يترجم للمبرد ترجمة واقية .

ابن ابي الحديد ، عز الدين عبدالحميد بن عبدالله (- ٦٥٥ هـ)

شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،
القاهرة ، ١٩٥٩
(يورد اسم المبرد في مواضع عديدة متفرقة)

ابن الابار ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله (- ٦٥٩ هـ)

الكلمة لكتاب الصلة ، تحقيق عزت الطاهر الحسيني ،
القاهرة ، ١٩٥٦
(١ : ٦٥ ، ١٧٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٣ ، ٥٤٧ ، ٧٢١ ، ٧٦٠ ،
٨١١ ...)

الرئيسي ، ابو الحسن علي بن محمد الاشعيلي (- ٦٦٦ هـ)

برنامج شيوخ الرعيي ، تحقيق ابراهيم شيوخ ، دمشق ،
١٩٦٢

(ص ٤٤ ، ٥٠ ، ٧٩ . يذكر الكامل للمبرد في كتب التعليم)

اليغموري ، ابو المحاسن يوسف بن احمد بن محمود (مختصر)
(- ٦٧٢ هـ)

نور القيس المختصر من المقنيس في اخبار النحاة والادباء
والشعراء والعلماء لابي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني ،
تحقيق رودلف زليبايم ، فيسبادن (المانيا الغربية) ، ١٩٦٤
(انظر فهرس الاعلام ص ٣٩١ . يترجم له في ص ٣٢٢-٣٢٤
ويذكره في فوائده اخرى عديدة)

ابن خلكان ، شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد (- ٦٨١ هـ)

وفيات الايام وانباء الزمان ، تحقيق محمد مصطفى
عبدالحميد ، القاهرة ، ١٩٤٨
٣ : ٤٤١-٤٤٧ . يذكره في وفيات سنة ٢٨٦ هـ .

ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن موسى (- ٦٨٥ هـ)

المغرب في حلي المغرب ، تحقيق د . رامي محمد حسن
والآخرين ، القاهرة ، ١٩٥٣
(٥ : ٢٨ ، ٦٧ ، ٢٠٩)

الاشرف الرسولي ، ابو حفص عمر بن يوسف (- ٦٩٦ هـ)

طرفة الاسحاب في معرفة الانساب ، تحقيق شريطين ،
دمشق ، ١٩٤٩
(ص ٢١ ، ٢٧)

ابن الكازروني ، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (- ٦٩٧ هـ)

مختصر التاريخ ، تحقيق د . مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٧٠
ص ١٦٦ . اعجاب المبرد بالخليفة العباسي المعتضد
بالله)

ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري
(- ٧١١ هـ)

اخبار ابن نواس ، تحقيق شكري محمود احمد ، بغداد ، ١٩٥٢
(ص ٢٣ ، ٤٤ ، ٧٠)

ابن الفوطي ، كمال الدين عبدالرزاق تاج الدين احمد (- ٧٢٢ هـ)

تلخيص مجمع الاداب في معجم الانساب ، تحقيق د. مصطفى
جواد ، دمشق ، ١٩٦٧
(١ : ٥٢٤)

ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن علي (- ٧٢٢ هـ)

المختصر في اخبار البشر ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ
(٢ : ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢)

النويري ، شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب (- ٧٢٢ هـ)

نباية الارب في فنون الادب ، النسخة ، طبعة دار الكتب
المصرية ، ١٩٢٨
٢ : ٦٧ ، ١٩٠ - ١٩١ ، ١١ : ٢٣٥ ومواضع اخرى)

ابو حيان النحوي ، اثير الدين محمد بن يوسف (- ٧٤٥ هـ)

منهج السالك في الكلام على الفقه ابن مالك ، شرح علي
جنيز ، نيويورك ، ١٩٤٧
في مواضع متفرقة)

ابن هشام ، جمال الدين عبدالله بن يوسف (- ٧٦١ هـ)

منهجي الطبيب عن كتب الانساب ، تحقيق مازن المبارك ،
دمشق ، ١٩٦٤
في مواضع متفرقة)

السبكي ، بهاء الدين احمد بن علي (- ٧٦١٢ هـ)

غروس الانراج في شرح تلخيص المفتاح ، طبع مسروح
الخليص ، القاهرة ، ١٩٣٧

(١ : ٢٠٦ . كلام حول موضوع توكيد الخبر)

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك (- ٧٦٤هـ)

١ - نصره الناصر على المنز السائر ، تحقيق محمد علي سلطان ، دمشق ، ١٩٧١
٢ - ص ٦٤ ، ١٩٤ . بذكر الكامل والروضة في اميات كتب الادب)

٢ - الفيت المسج في شرح لامية المعجم ، تصحيح احمد بن محمود السمران ، الاسكندرية ، ١٢٩٠ هـ
(٢ : ٢٨٩ . المبرد يعلق جارية من نصر المعتز بالله)

اليافعي ، عفيف الدين عبدالله بن اسعد (- ٧٦٨هـ)

مرآة الجنان ونيرة اليقظان ، حيدرآباد الدكن ، ١٢٣٨ هـ
(٢ : ٢١٠-٢١٣ . يعرف بالمبرد)

ابن كثير ، عماد الدين ابو القداء اسماعيل بن عمر (- ٧٧٤هـ)

البداية والنهاية في التاريخ ، القاهرة ، ١٩٢٢
(١١ : ٧٩-٨٠ . يعرف بالمبرد)

الزركشي ، بدر الدين محمد بن بهادر (- ٧٩٤هـ)

اعلام الساجد باحكام الساجد ، تحقيق ابو الوفا مصطفى المراغي ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ
(٥ : ٨٠-٨١)

ابن قنفذ ، ابو العباس احمد بن حسن الخطيب (- ٨١٠هـ)

كتاب الوفيات ، تحقيق عادل نويبي ، بيروت ، ١٩٧١
(ص ١٩١ . يذكر ان المبرد توفي سنة ٢٨٦ هـ)

الفيروز ابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (- ٨١٧هـ)

١ - القاموس المحيط ، القاهرة ، مطبعة مصطفى محمد ، ص ٥٤ . يشمل بقول المبرد في الكامل : وليس لقدم المبرد يقدم القائل . ولا لحدثاته ينتفع المصنف . ولكن يعطى كل ما يستحق)

٢ - البلغة في تاريخ ائمة اللغة ، تحقيق محمد المصري ، دمشق ، ١٩٧٢
(ص ٢٥٠-٢٥١ . يعرف بالمبرد تعريفا موجزا)

القلقشندي ، احمد بن علي (- ٨٢١هـ)

تلاد الجنان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، القاهرة ، ١٢٥٢ هـ
(ص ١٧/١٢٧ . يقتبس من كتاب المقضب)

ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد (- ٨٢١٣هـ)

غاية النباة في طبقات القراء ، تحقيق ج . برجستراسر ، القاهرة ، ١٩٢٣
(٢ : ٢٨٠ . يذكره في القراء ويؤرخ وفاته بسنة ٢٨٦ هـ)

المهدي لدين الله ، احمد بن يحيى بن المرتضى (- ٨٤٠هـ)

رسالة المعتزلة ، حيدرآباد الدكن
ص ٥٦ . يقول : كان في المبرد سخط . انظر الخبر ايضا في مجلة المجمع العربي في دمشق ، المجلد ١٥ (١٩٣٧) ص ٣٧٨

ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين احمد بن علي (- ٨٥٢هـ)

لسان الميراث ، حيدرآباد الدكن ، ١٢٣١ هـ .
(٥ : ٢٣٠-٢٣٢ . يعرف بالمبرد)

النواجي ، شمس الدين محمد بن حسن (- ٨٥٩هـ)

حلبة الحبث ، القاهرة ، ١٩٣٨
(ص ٥٧ : ٦١)

ابن تقي بريدي ، جمال الدين يوسف (- ٨٧٤هـ)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ، ١٩٣٢
(٣ : ١١٦-١١٧ . يذكره في حوادث سنة ٢٨٥ هـ)

السيوطي ، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر (- ٩١١هـ)

١ - بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤
(١ : ٢٦٩-٢٧١ . يشرح للمبرد ويذكر طائفة من معنقاته . ويتردد ذكر المبرد وكامله في مواضع عديدة اخرى ، منها : ١ : ٢٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٨٦ ، ٤١٩ ، ٥٥٧ ، ٥٨٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠٧ ، ٢ : ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٢٧٩ ، ٣٩٧ ، ٤٢٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٦)

٢ - المزهري في علوم اللغة وانواعها ، تحقيق محمد احمد جاد المولى واخرين ، القاهرة ، د . ت .
(انظر فهرس الاعلام ٢ : ٦١٨)

٣ - الانبياء والنظائر ، حيدرآباد ، ١٢٥٩ هـ (الطبعة الثانية)

(٣ : ٢١-٢٢ . مجلس بين نعلب والمبرد ، ٢ : ٨٨ ، ٤ : ٦١ ومواضع اخرى)

طاشكيري زاده ، عصام الدين احمد بن مصطفى (- ١٠٢٠هـ)

مفتاح السعادة ومفتاح السيادة في موضوعات العلوم ، تحقيق كامل كامل بكري وعبدالوهاب ابو النور ، القاهرة ، ١٩٦٨
(١ : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٤٦)

المقري ، ابو العباس احمد محمد التلمساني (- ١٠٤١هـ)

نفع الطبيب من غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق د . احسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٨
(٢ : ٤٨ ، ٥٢٨ ، ٥٦١ ، ٣ : ١٢٤ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ٤ : ١٧١ ، ٥ : ١٩٢)

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله (- ١٠٦٧هـ)

كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، استانبول ، ١٩٤١
(ص ١٢٣ ، ٩٣١ ، ١٠٨٧ ، ١١٠٧ ، ١٢٠٥ ، ١٢٧٢ ، ١٢٨٢ ، ١٣٩١ ، ١٤٢٧ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٢ ، ١٥٧٢ ، ١٧٩٣
(بذكر طائفة من مؤلفات المبرد)

البديعي ، يوسف (- ١٠٧٣هـ)

الصبح المبهر عن حنية النبي . دمشق ، ١٣٥٠ هـ
(ص ٢٤٠ . يورد خبرا مقتبسا من كتاب « الروضة » للمبرد)

ابن العماد الحنبلي ، عبدالحق بن احمد (- ١٠٩٨هـ)

شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، القاهرة ، ١٣٥٠ هـ
(٢ : ١٩٠-١٩١ . يعرف بالمبرد)

البغدادي ، عبدالقادر بن عمر (- ١٠٩٣هـ)

خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ، القاهرة ، بولاق ، ١٢٩٩ هـ
(انظر انليد الخزانة . يذكر كتابا للمبرد ويقتبس منها)

الحبي ، محمد امين بن فضل الله (- ١١١١هـ)

نفحة الريحانة ورشحة طلا الحانة ، تحقيق عبدالفتاح محمد الحار ، القاهرة ، ١٩٦٩
(١ : ٢٢٧ ، ٢٦٦ ، ٣ : ١٩٢ ، ٢٢٢ ، ٢٣٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤

ابن معصوم ، صدر الدين علي خان بن نظام الدين (- ١١٢٠ هـ)
انوار الربيع في انواع البديع ، تحقيق شاكر هادي شكر ،
النجف ، ١٩٦٧-١٩٦٨
(انظر فهرس الاعلام ٧ : ٣٥٠)

الموسوي ، ابو الحسن العباس بن علي الحسيني (- في حدود
١١٨٠ هـ)

نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس ، النجف ، ١٩٦٧
١ ص ١٩٩ . راي المبرد في الجرمي ، ص ٢٨٣ . زيارته
الجائين . ومواضع اخرى)

ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد الهمداني (- ؟)
مختصر كتاب البلدان ، تحقيق دى غوييه ، لندن ، ١٨٨٥
(ص ٢٠٠)

مجهول

مجموعة الماني . استانبول . مطبعة الجوانب ، ١٣٠١ هـ
(١٧٨ : ١١)

مجهول

الميون والحدائق في اخبار الحقائق ، الجزء الرابع :
القبس الاول ، تحقيق نبيلة عبدالنعم داود ، النجف ،
١٩٧٢ .

١ ص ١٥٥ . ذكر المبرد في حوادث سنة ٢٨٥ هـ

ب - مراجع عربية مطبوعة (مرتبة ترتيبا زمنيا حسب تسلسل سنوات طبعتها) : -

فنديك ، ادوارد

اكتفاء النوع بما هو مطبوع من اجل التأليف العربية في
الطابع الشرقية والغربية ، تصحيح السيد محمد علي
البلاوي ، القاهرة ، ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م
(ص ٣٥ ، ٢٦٨ ، ٢٣١ ، ٤٧٩ . يذكر طبعات قديمة من
كتاب الكامل)

الاحدب ، ابراهيم بن علي (- ١٢٠٨ هـ / ١٨٩١ م)

فرائد الال في مجمع الامثال ، بيروت ، ١٨٩٣
(١ : ١٠ ، ٢ : ٣٣٥)

فتح الله ، حمزة (- ١٢٣٦ هـ / ١٩١٨ م)

المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية ، القاهرة
١٢١٢-١٢٢٢ هـ / ١٨٩٤-١٩٠٤ م .
١ يذكر ان ما في كتابه من استطراد يجري على منهج المبرد
والجاحظ وغيرهما)

الالوسي ، محمود شكري (- ١٢٤٢ هـ / ١٩٢٤ م)

بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، القاهرة ،
١٢١٤ هـ / ١٨٩٦ م

طبعة ثالثة تحقيق محمد بهجة الانري ، القاهرة ،
١٢٤٢ هـ / ١٩١٣ م

(١ : ٣٠ ، ٨٣ ، ٢ : ٣١)

المرصفي ، محمد حسن نائل (- ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٥ م)

اداب اللغة العربية ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م
(٢ : ٢٥)

نسيخو ، لويس (- ١٩٢٨)

الاداب العربية في القرن التاسع عشر ، بيروت ، ١٩٠٨
طبعة ثانية ، بيروت ، ١٩٢٤

١٧٦-١٧٧ . يعرف بوليم ريت ويذكر الكامل للمبرد في
مقدمة مطبوعاته العربية الجليلة)

البارودي ، محمود سامي (- ١٩٠٤)

مختارات البارودي ، القاهرة ، ١٣٢٧-١٣٢٨ هـ /
١٩٠٩-١٩١٠ م . اربعة اجزاء

١ : ٢٤٥-٢٤٦ . يورد نخبة من قصيدة ابن الرومي
الدالية الطويلة في مدح المبرد)

زيدان ، جرجي (- ١٩١٤)

تاريخ اداب اللغة العربية . القاهرة . مطبعة الهلال . ١٩١١
(٢ : ١٨٦)

طبعة ثانية - راجعها وعلق عليها د . شوقي خيف .
القاهرة ، دار الهلال

(٢ : ٢١٦-٢١٧ . يعرف بالمبرد تعريفا موجزا ويذكر ما
وصل اليه من مؤلفاته)

بيومي ، السباعي

تهذيب الكامل في اللغة والادب ، القاهرة ، ١٩٢٣
١ . بيوب الكامل جديدا ، فيجمله في جزئين أحدهما للشعر
وثانيهما للنثر)

الاسكندري ، احمد بن علي محمد (- ١٩٢٨)

« تهذيب كامل المبرد » تقريف في صفحة واحدة نشر
ملحقا بكتاب تهذيب التامل عمل السباعي بيومي .

(قرط الكامل واتى على صنيع السباعي بيومي)

فهرس دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٢٢-١٩٤٢

(٢ : ١٦٢)

زيدان ، جرجي (- ١٩١٤)

المختصر في تاريخ اداب اللغة العربية ، القاهرة ، مطبعة
الهلال ، ١٩٢٤

(ص ٢٦٢)

(دون توقيع)

« تهذيب الكامل في اللغة والادب » مجلة المتكطف ، المجلد
٦٤ ، ج ١ (١٩٢٤) ص ٩٨-١٠٠

« كلمة فرقت بها النجدة كتاب الكامل وانت على منبذ
مبذبه السباعي بيومي »

دار الكتب المصرية - فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار لغاية
آخر شهر مايو سنة ١٩٢٦ ، القاهرة

١ : ٢٩٥ . يذكر طبعات ونسخا خطية من الكامل .
٢ : ٧١ نصف تهذيب الكامل)

مبارك ، د . زكي (- ١٩٥٢)

مدامع العشاق ، القاهرة ، ١٩٢٥

طبعة ثانية ، القاهرة ، ١٩٣٤

(ص ٢٠٧)

الجلبي ، د . داود (- ١٩٦٠)

كتاب مخطوطات الموصل ، بغداد ، ١٩٢٧

١ ص ١٠٣ . ذكر « خطبة تقرير للمبرد » - احد اقسام
مجموع خطي في مكتبة مدرسة الحجاب بالموصل رنمه ٥٦ ،

المرصفي ، سيد بن علي (- ١٩٣١)

رغبة الأمل من كتاب الكامل ، القاهرة ، ١٩٢٧-١٩٣٠ :
ثمانية اجزاء

١ يتضمن مقدمة في اربع صفحات ثم متن كتاب الكامل
وشرحا قسما له)

الزركلي ، خير الدين بن محمود

الإعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب
والمسلمين والمستشرقين ، القاهرة ، ١٩٢٧
طبعة ثالثة - بيروت ، ١٩٦٩

٨ : ١٠ . يعرف بالمبرد ويورد قائمة قصيرة بمصادر
دراسته . ٦ : ٢٨٧ . يذكر في التعريف بشر الفري أن من
مخطوطاته أمالي القاضي وكامل المبرد .

مصطفى ، محمود

انجاء الاعلام ، القاهرة ، ١٩٢٧
٢ : ١٠٠٢

الخوانساري ، محمد باقر الموسوي (- ١٢١٣هـ / ١٨٩٥م)

روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، ايران .
١٢٢٨هـ / ١٩٢٨م

٦٠٠ ص .

سركيس ، يوسف اليان (- ١٩٢٢)

معجم المطبوعات العربية والعربية وهو شامل لاسماء الكتب
المطبوعة في الانظار الشرقية والغربية مع ذكر اسماء
مؤلفيها وائمة من ترجمها وذلك من يوم ظهور الطباعة الى
نسابة السنة الهجرية ١٣١٩ الموافقة لسنة ١٩٠٩ ميلادية .
القاهرة ، ١٩٢٨

١٦١٢ ص . تعريف موجز بالمبرد وذكر طبقات الكامل
القديمة .

كرد ثلي ، محمد (- ١٩٥٣)

« الإنشاء والنشون » مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ،
المجلد ١٥ (١٩٣٠)

٨١ ص . يبيد الكاتب رأيه في اخبار الخواارج الواردة
في كتاب الكامل للمبرد .

الرافعي ، مصطفى صادق (- ١٩٢٧)

« رأي جديد في كتب الادب العربي القديمة » مجلة المقتطف
ج ٧٩ (١٩٣١) ص ١٢-١٩

مقالة كتبها لتكون مقدمة لكتاب شرح ادب الكاتب لابي
منصور الجواليقي ، وضمنها رأيا طريفا في كتب الادب
العربي القديمة ، ومنها الكامل للمبرد .

جواد ، د . مصطفى (- ١٩٦٩)

« بعض مستندات عبد الحميد بن ابي الحديد في شرحه
لنهج البلاغة » مجلة لغة العرب ، ج ٧ (١٩٣١)
ص ٥٤٢-٥٤٦

٥٤٤ ص . ذكر طائفة كبيرة من مصادر شرح نهج البلاغة
منها كامل المبرد .

الندوي ، السيد هاشم

تذكرة النوادر من المخطوطات العربية ، حيدرآباد ،
١٢٥٠هـ / ١٩٣١

١٢١ ص . يذكر مخطوطة كتاب التمازي والمراني للمبرد
المحفوظة في مكتبة الاسكوريال .

امين ، احمد (- ١٩٥٤)

نجى الاسلام ، القاهرة ، ١٩٢٣-١٩٢٦

(١ : ٢٢١-٢٢٨ . وصف تحليلي قيم لكتاب الكامل)

مبارك ، د . زكي (- ١٩٥٢)

النثر الفني في القرن الرابع الهجري ، القاهرة ، مطبعة
دار الكتب ، ١٩٣٤

١ : ٢٤٦ ، ٢ : ٩١ ، ٣ : ١٢٨ ، ٤ : ١٨٦ ، ٥ : ٢٥٦

المصري ، عبدالقادر (- ١٩٥٦)

« فصحاء الاعراب » مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ،
المجلد ٩ (١٩٢٤)

١٤٧ ص . حوار بين المبرد وابي عكرمة الضبي .

كرنكو ، فريش (- ١٩٥٣)

« ترجمة عمرو بن بحر بن محبوب ابي عثمان البصري
المعروف بالجاحظ منقولة عن تاريخ ابن عساكر من النسخة
المحفوظة في المتحف البريطاني رقم ADD ٧٢٤٨ » - قام
كرنكو بنسخ الترجمة والتعليق عليها ، وقارنها المجلد
بالنسخة الخطية الدمشقية من الكتاب ، مجلة المجمع
العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٩ (١٩٢٤) ص ٢٠٣-٢١٧
(ص ٢٠٣ : ٢٠٧ ، ٢١١ . يروي المبرد اقوالا سمعها
من الجاحظ)

جبور ، د . جبرائيل

عمر عمرو بن ابي ربيعة ، بيروت ، ١٩٣٥
١ : ١٠ ، ٢ : ٥٠ ، ٣ : ٥٤ ، ٤ : ٨٠ ، ٥ : ٩٠ ، ٦ : ١٥٨ ، ٧ : ١٦٩ ، ٨ : ١٧١

المقدسي ، انيس

تطور الاساليب النثرية ، القاهرة ، ١٩٣٥
٥٥ : ٨٨ ، ٩٠ : ٩٣ ، ٩٦ : ١٠٠ ، ١٠٩ : ١١٠

ابراهيم ، طه احمد

تاريخ النقد الادبي عند العرب من العصر الجاهلي الى
القرن الرابع الهجري ، القاهرة ، ١٩٣٧
(ص ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ . يذكر المبرد في باب
النقد في القرن الثالث الهجري)

التنوشي ، عز الدين (- ١٩٦٦)

« المحجة البيضاء في صحة نعت الجموع بفلاء » مجلة
المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ١٥ (١٩٣٧)
(ص ٤٠٧ . يصف المبرد بأنه من المتشددين)

مندوب الرسالة (محمد فهمي عبداللطيف)

« تلخيص وتعليق - اسبوع الجاحظ » مجلة الرسالة ،
العدد ١٩٨ ، القاهرة ١٩٣٧ (ص ٦٦٧ - ٦٧٠ .
ذكر ان الاستاذ ابراهيم مصطفى قارن بين الجاحظ وبين
المبرد في الطريقة والاسلوب . وقال : سمعت الاستاذ
ينطق المبرد بالفتح وانما هو بالكسر)

احمد القراء

« المبرد » مجلة الرسالة ، العدد ١٩٩ (القاهرة ١٩٣٧)
ص ٧١٢-٧١٣
« ابد ابراهيم مصطفى في فتح راء المبرد معتمدا على ابن
خلخان »

عبداللطيف ، محمد فهمي

« المبرد » مجلة الرسالة ، العدد ٢٠٠ ، القاهرة ١٩٣٧
ص ٧٥٧
« رد على ما ذكره « احد القراء » وقال ان فتح راء المبرد
خطا شائع »

احمد القراء

« المبرد ايضا » مجلة الرسالة ، العدد ٢٠١ ، القاهرة
١٩٣٧ (ص ٧٩٧
« عاد الى تأييد راءه معتمدا على ابن عبد ربه والخطيب
البغدادي)

عبد اللطيف ، محمد فهمي

« المبرد أخيراً » مجلة الرسالة ، العدد ٢٠٧ ، القاهرة (١٩٢٧) ص ٩١٦-٩١٧
١ قال ان المسألة ليست مسألة روايات ، ولكن الامر في التمييز بينها والتوفيق على مرماها في افادة المطلوب (

منز ، آدم (- ١٩١٧)

الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري از عصر النهضة في الاسلام : ترجمة عبدالهادي ابو ريدة ، القاهرة ، ١٩٤٠
الطبعة الرابعة - بيروت ، ١٩٦٧ (ص ٢٥٠ ، ٤٢٥)

ناصر محمد

١ - « نظرات في الادب القديم - نقد وموازنة بين كتب الادب الاربعة بيان الجاحظ وكامل المبرد ، وامالي القاضي ، وادب الكاتب » مجلة الثقافة : العدد ٨٠ ، القاهرة (١٩٤٠) ص ١٦-١٩
٢ - « نظرات في الادب القديم ونقد - موازنة بين كتب الادب الاربعة : البيان ، والكامل ، والامالي . وادب الكاتب » مجلة الثقافة : العدد ١٢٣ ، القاهرة ١٩٤١ ، ص ٢٢-٢٥
٣ - قال ان هذه الكتب تنفق في القليل النادر وتنفق في الكثير البائع . وانما الى انجاد المبرد جبة تحويه في كامله (

٢ - ٢ - « نظرات في الادب القديم ونقد - موازنة بين البيان والكامل والامالي وادب الكاتب » مجلة الثقافة : العدد ١٣٥ (القاهرة ١٩٤١) ص ١١-١٣ (تحدث عن منهج المبرد السري المشوش في ذكر اخبار الخوارج الكثيرة في الكامل)

المعلوف ، عيسى اسكندر (- ١٩٥٦)

« شعر المجانين » مجلة الادب ، ج ٤ ، بيروت ١٩٤٢ ، ص ٤٨ - ٥٠
١ ص ٤٨-٤٩ . المبرد يدخل دير هزقل ويحدث شاعرا مجنوناً (

البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد امين (- ١٩٢٠)

ابضاح المكون في الدليل على كشف الظنون ، استانبول ١٩٤٥
١ : ٥٠ ، ٥٦٨ ، ٢ : ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ - ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ - ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٥٠٧ . ذكر ما لم يذكره حاجي خليفة في كشف الظنون من مؤلفات المبرد (

السراري ، طه (- ١٩٤٦)

بغداد مدينة السلام ، سلسلة اقرا ، القاهرة ، ١٩٤٥ (ص ١٢٦ ، ١٢٨)

عبود ، مارون (- ١٩٦٢)

على المحك ، بيروت ، ١٩٤٦ (ص ١٤٧)

فهرس الكتب الموجودة بالكتبة الازهرية الى سنة ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م ، القاهرة ، ١٩٤٩ (ج ٥)

بدوي ، د . احمد احمد

« سيبويه - حياته وادبه » صحيفة دار العلوم (يناير ١٩٤٨) طبعة ثانية ، القاهرة ، مكتبة نهضة مصر ، د . ت . (ص ٢٥ ، ٤٢-٤٦)

طلس ، محمد اسعد (- ١٩٥٩)

« ابو الفتح بن جني : عصره - مكانته العلمية - اناره » مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٢٤ (١٩٤٩) ص ٥٢٧-٥٤٦ (ص ٥٢٧-٥٤٠)

الراوي ، طه (- ١٩٤٦)

تاريخ علوم اللغة العربية ، بغداد ، ١٩٤٩ (ص ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٦)

كرد علي ، محمد (- ١٩٥٢)

١ - « كنوز الاجداد - ١٥ - » مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٢٥ (١٩٥٠) ص ٢٢١-٢٤٢
٢ - كنوز الاجداد : دمشق ، ١٩٥٠ (ص ١٠١-١٠٦ . وصف تحليلي لكتاب الكامل)

الجهيتي ، نجيب محمد

تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري . القاهرة . ١٩٥٠ (ص ٢٦١ ، ٤٢٠ ، ٤٤١ ، ٤٦٦)

الدجيلي ، عبدالصاحب عمران

« بين ابي العباس المبرد وابي العباس نعلب امامي اللغة والادب » مجلة المعلم الجديد : ج ٢ - ١ (١٩٥٠) ص ١٢٠-١٢١

الشهابي ، مصطفى (- ١٩٦٨)

« ابو حنيفة الدينوري والجزء الخامس من كتاب النبات » مجلة الجمع العلمي العربي بدمشق . المجلد ٢٦ ، ١٩٥١ ، ص ٢٤٦-٢٦٩
١ ص ٣٥٠ . ذكر ان المبرد زار الدينوري وانه لقي فيها ابا حنيفة الدينوري (

الطرابلسي ، د . امجد

نظرة تاريخية في حركة التأليف عند العرب ، دمشق ، ١٩٥١ طبعة اخرى . دمشق ، ١٩٧١ (ص ١٥٠-١٥١ . يعرف بكتاب الكامل)

البغدادي ، اسماعيل باشا بن محمد امين (- ١٩٢٠)

عدة العارفين اسماء المؤلفين وانار المصنفين ، استانبول : ١٩٥٥-١٩٥١ (٢ : ٢١-٢٠ . يذكر قائمة بمؤلفات المبرد ، عددها ٤٢ مؤلفاً)

الفاخوري ، حنا

تاريخ الادب العربي : بيروت ، ١٩٥١ (ص ٧٥٣)

طبانة ، د . بدوي احمد

ابو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية ، القاهرة ، ١٩٥٢ (ص ١٨٠)

طلس ، د . محمد اسعد (- ١٩٥٩)

الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف ، بغداد ، ١٩٥٢ (ص ١٦٦ . يذكر مخطوطة لكتاب الكامل)

العلي ، د . صالح احمد

التنظيـمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة . بغداد . ١٩٥٣

(ص ٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٦١)

الدجيلي ، عبدالصاحب عمران

اغلام العرب في العلوم والفنون : النجف ، ١٩٥٤

١ : ١٠٩ . يعرف بالمبرد تعريفا موجزا

طبانة ، د . بدوي احمد

دراسات في نقد الادب العربي من الجاهلية الى نهاية القرن

الثالث الهجري ، الطبعة الثانية . القاهرة ، ١٩٥٤

الطبعة الرابعة : القاهرة ، ١٩٦٥

١ : ١٨٤-١٩٠

هارون ، عبدالسلام محمد

تحقيق النصوص ونشرها : القاهرة ، ١٩٥٤

٢٠ ، ٦٥

ناليـنو ، كارلو (١٩٢٨-)

تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني امية-

نص المحاضرات التي القاها بالجامعة المصرية في سنة

١٩١٠-١٩١١ . اخذت بنشرها مريد ناليـنو ، القاهرة .

١٩٥١

٢٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢٤٢

سيد ، فؤاد (١٩٦٧-)

فهرس المخطوطات الصورة في معبد احياء المخطوطات العربية

بجامعة الدول العربية : القاهرة ، ١٩٥٤ (الجزء الاول)

١ : ٤٢٣ ، ٥١١ . يذكر مخطوطة لكتاب الحاصل من

الكامل للحسن بن حسين القيرواني واخرى لكتاب الكامل

خفاجي ، محمد عبدالمعـ

الحياة الادبية في العصر العباسي ، القاهرة ، ١٩٥٤

(ص ٢٢٨-٢٢٢)

الطنطاوي ، محمد

نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة ، القاهرة ، ١٩٥٤

(ص ٤٤-٤٧ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٥ ، ١٢٤

١٢٧ - ١٤٠ ، ١٤٣)

تيمور ، احمد (١٩٢٠-)

اسرار العربية - معجم لغوي نحوي صرفي يحتوي على

ذخائر من اسرار العربية مستقاة من نوادر المؤلفات واتوال

الائمة في الكتب المخطوطة والطبوعة ، القاهرة ، ١٩٥٤

(ص ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٩ ، ٨٥ ،

٩٢ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٣ ،

١٦٧)

الجنوب ، د . عبدالله الطيب

المرشد الى فهم اشعار العرب ومناعتها ، القاهرة ١٩٥٥

(١ : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٤ ، ٢٠١ ، ٢٢٦ ، ٢٦)

الخاقاني ، علي

شعراء الفري ، النجف ، ١٩٥٥

(٧ : ١١٦ ، ٤٢١)

ابن عاشور ، محمد الفاضل (١٩٧٠-)

« مقدمة الرزوني لشرحه لحماسة ابي تمام - شرح هذه

المقدمة وضبطها : ٦ « مجلة المجمع العلمي في دمشق ،

المجلد ١٢٠ (١٩٥٥)

١ ص ٥٨٤ ، ٥٨٥ . يضبط المبرد بكسر الراء ويثني على

الكامل)

ديترتشي ، د . البرت

« كتاب الجليسي والانيسي للمعاني بن زكريا النهرواني »

مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق ، المجلد ٣٠ (١٩٥٥)

(ص ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ . يقارن بين هذا الكتاب الخطي

وكتاب الكامل)

بلاشير ، د . ريجيس (١٩٧٣-)

تاريخ الادب العربي - العصر الجاهلي ، ترجمة د. ابراهيم

الكيلاني ، دمشق ، ١٩٥٦ ، ص ١٢٢ ، ١٢٣

الوهابي ، خلدون

مراجع تراجم الادباء العرب : بغداد ، ١٩٥٦-١٩٥٧

١٥ ج ١-١٩٧٣ (ج ٥)

٥ : ٤٥ - ٥٠ ، ٥٣ - ٥٩ . يورد قائمة طويلة باسماء

مصادر ومراجع عرفت بالمبرد او ذكرته)

نصار ، د . حسين

المعجم العربي - نشأته وتطوره : القاهرة ، ١٩٥٦

١١ ص ٥٥ ، ٨٣ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ، ٢١٢ ، ٢٥٤

٢٦٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٧١١ ، ٧١٣

الاسد ، د . ناصر الدين

مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، القاهرة ، ١٩٥٦

(ص ١٩٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٥٩ ، ٣٥ ، ٤٥١ ، ٤٦٢ ،

٤٩٨ ، ٥٩٥)

تيمور ، احمد (١٩٢٠-)

مختارات احمد تيمور - طرائف من روائع الادب العربي :

القاهرة ، ١٩٥٦

١٨١ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٨٢ ، ٨٨

المخزومي ، د . مهدي

« المبرد ابو العباس محمد بن يزيد » مجلة الملم الجديد ،

العدد ٦ (١٩٥٦) ص ٢٥-٤٠

١ يترجع للمبرد ويلذكر مشاركته المجيدة في بناء كيان البصرة

العلمي)

القمي ، عباس بن محمد رضا (١٩٤٠-)

الكنى والالقب ، النجف ، ١٩٥٦

(٢ : ١١٧ - ١٢٠ . يترجم للمبرد بايجاز ويلذكر بعض ما

مدح به شعرا)

تيمور ، احمد (١٩٢٠-)

مختارات احمد تيمور - طرائف من روائع الادب العربي :

القاهرة ، ١٩٥٦

(ص ١٨ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٨٢ ، ٨٨)

كيلاني ، محمد سيد

فهارس كتاب الكامل في اللغة والادب والنحو والتصريف :

القاهرة ، ١٩٥٦

نخالة ، عمر رضا

معجم المؤلفين - تراجم مصنفى الكتب العربية ، دمشق ، ١٩٥٧-١٩٦١

١١ : ١١٤ - ١١٥ . تعريف موجز بالمبرد مع قائمة طويلة بمصادر ومراجع لدراسته

ال ياسين ، محمد حسين

الصاحب بن عباد - حياته وادبه ، بغداد ، ١٩٥٧
(ص ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠)

عواد ، كوركيس

١ - المخطوطات التاريخية في خزنة كتب المتحف العراقي ببغداد ، مستل من مجلة سومر ، ج ١٣ (١٩٥٧) : ص ٧٩ . يذكر مخطوطة لكتاب نسب العرب للمبرد
٢ - المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد - القسم الثاني - المخطوطات الادبية ، مستل من مجلة سومر ، ج ١٤ (١٩٥٨) ص ١٢٧-١٢٩
(ص ٤٠) . يذكر مخطوطة لكتاب الكامل

طلس ، د . محمد اسعد (- ١٩٥٩)

محاضرات عن الشيخ عبدالقادر المغربي ، من منشورات معهد الدراسات العربية العالية ، القاهرة ، ١٩٥٨
(ص ٧٩) . قال ان للمغربي كتابا ادبيا خطيا على نمط الكامل للمبرد عنوانه : النخب او نوادر العلوم وفرائد الاداب

بدوي ، د . احمد

اسس النقد الادبي عند العرب ، القاهرة ، ١٩٥٨
(في مواضع عديدة متفرقة من الكتاب)

عبود ، عارون (- ١٩٦٢)

ادب العرب - مختار تاريخ نشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله وخطوط اولى من صورهم ، بيروت ، ١٩٦٠
(ص ٢٩ ، ٢٠٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٣٢٠)

الميمنى ، عبدالعزيز

« السفر الايل من تحفة المجد الصريح في شرح الكتاب الفصيح تأليف صدرالدين احمد بن يوسف بن علي بن يوسف اللبلى النحوي ... » مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، المجلد ٣٥ (١٩٦٠) ص ٥٤١-٥٤٥
(ص ٥٤٣) . ذكر المحقق الميمنى في حاشية الصفحة ان عنده شرح الكامل لابن محمد بن السيد البطليوسي مع شرح الوقشي ، ويبدو انهما نسختان خطيتان فريدتان

السيد ، امين علي

المقتضب للمبرد ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، مطبوعة بالالة الكاتبة

المصري ، د . حسين مجيب

في الادب العربي والتركي - دراسة في الادب الاسلامي المقارن ، القاهرة ، ١٩٦١ (ص ٢٩٥-٢٩٦) . يقول ان المبرد روى شعرا للامام علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - بتحفظ

احمد ، محمد خلف الله

معالم التطور الحديث في اللغة العربية وآدابها - مصر في القرن التاسع عشر ، القاهرة ، ١٩٦١

١ ص ١٤٦-١٤٧ . يذكر ما بين كتابي الفواشيح الفتحية لحمزة فتح الله والكامل للمبرد من شبه في منهج الاستطراد

سيد ، فؤاد (- ١٩٦٧)

فهرست المخطوطات - نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٣٦ - ١٩٥٥ ، القسم الاول - ١ - ص ١ : القاهرة ، ١٩٦١

بروكلمان ، كارل (- ١٩٥٦)

تاريخ الادب العربي ، ترجمة د . عبدالحب الجبار . القاهرة ، ١٩٦١ -

١ : ١٠٧ ، ١٥٣ ، ٢٢٦ ، ٢٥٨ ، ٢ : ١٣٥ . ١٦٤ - ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ١٩٥ . يعرف بالمبرد ويذكر طائفة من مؤلفاته وما وصل اليها من مخطوطاتها وما طبع منها

حسن ، د . عزة

فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية - النسر . دمشق ، ١٩٦٤

ص ٢٩٥ . يصف مخطوطة شرح لامية العرب - تأليف المبرد

مطلوب ، د . احمد

البلاغة عند السكاكي ، بغداد ، ١٩٦٤

١ ص ٧٠ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١١٥ ، ٢٩٤ . يبين دور المبرد الريادي في نشأة علم البلاغة والنقد الادبي عند العرب

نصيفة ، محمد عبدالخالق (محقق)

المقتضب ، تحقيق محمد عبدالخالق نصيفة ، القاهرة ، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م . اربعة اجزاء

١ : ٤٥-٤٠ ، مقدمة وافية تضمنت التعريف بالمبرد وآثاره كما تضمنت نص قصيدة ابن الرومي في مدح المبرد وآثاره . منتقولا من ديوان الشاعر المخطوط المحفوظ في دار الكتب المصرية (١٣٩)

شعيب ، محمد عبدالرحمن

المنبر بين نأديه في القدم والحديث ، القاهرة ، ١٩٦٤
(ص ١٣ ، ٧٥ ، ٢٥٦)

غريال ، شفيق (مشرف)

الموسوعة العربية الميسرة ، القاهرة ، ١٩٦٥
(ص ١٦٤٠) . يعرف بالمبرد تعريفا موجزا

الزبيدي ، د . علي

« مصادر الادب المباني » مجلة كلية الاداب ببغداد ، العدد ٨ (١٩٦٥) ص ٤١-٥٧

(ص ٥٥) . يقول ان المبرد كان ممن شرحوا دواوين كبار الشعراء

الفتي ، د . محمد كامل

الازهر وأثره في النهضة الادبية الحديثة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٥

(ص ٤٠٠-٤٠٢ ، ٤٠٧-٤١٠) . يترجم لسيد بن علي المرصفي صاحب رغبة الامل ويتحدث عن عنايته بالكامل

ص ٢٢ : ٢٩ : ١٥٢ : ١٩٢ : ٢٤٥ : ٢٢٢ : ٢٧٩ .
(٥٧٢ ، ٦٠٧)

زكي ، د. احمد كمال

« امالي القالي » مجلة تراث الانسانية : المجلد ٥ : العدد
١ (١٩٦٧) ص ٤٥-٦٠
(ص ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢)

تكلسن، رينولد الن (- ١٩٤٥)

تاريخ الادب العباسي (فصول خاصة بالادب العباسي من
كتاب تاريخ العرب الادبي) ، ترجمة د. صفاء خلوصي .
بغداد ، ١٩٦٧
(ص ١٢٢-١٢٥)

الحديشي ، د. خديجة

كتاب سيبويه وشروحه ، بغداد ، ١٩٦٧
(ص ٤٢ : ٢٥٨ ، ٢٦٧ : ٢٧٥)

الدقاق ، د. عمر

مصادر التراث العربي في اللغة والمعاجم والادب والتراجم .
حلب ، ١٩٦٨
ص ٦٩-١٠٠ . يعرف بالكامل .

رزوق ، د. رزوق فرج

« الكامل » روايع الكتب - كتاب المطالعة للصفوف السادسة
الناووية ، بغداد ، ١٩٦٩
(بالاشتراك مع د. داود سلوم وجواد امين الورد واحمد
محمد الشحاذ)
(ص ٢٢٦-٢٢٣ . يعرف بالميرد والكامل ، ويورد مقتطفات
من الكتاب)

الزبيدي ، د. علي احمد

« دواوين الشعر العباسي » مجلة كلية الاداب ببغداد .
العدد ١٢ (١٩٦٩) ص ٥٠٧-٥٣١
(ص ٥١٧)

السامرائي ، د. فاضل

ابن جني النحوي ، بغداد ، ١٩٦٩
(انظر فهرس الاعلام ص ٢٥٤)

عزالدين ، د. يوسف

مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا بلغارية (كيرل وميتودي)
بغداد ، ١٩٦٩
(ص ٨٠ . يعرف مخطوطة لكتاب الكامل)

العبيدي ، رشيد عبدالرحمن

ابو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو ، بغداد ، ١٩٦٩
(انظر فهرس الاعلام ص ٣٠٦-٣٠٧)

النقشبندى ، اسامة ناصر

من المخطوطات اللغوية في مكتبة التحصيل السمراني ،
بغداد ، ١٩٦٩

(ص ١٩ . يذكر مخطوطة الانتصار وهو تقني ابن ولاد عن
رد الميرد على سيبويه)

صيف ، د. شوقي

البلاغة - نظور وتاريخ ، القاهرة ، ١٩٦٥
(ص ٦٠-٦١ . بين مساهمة الميرد في نشأة علم البلاغة)

الايباري ، ابراهيم

« الكامل للميرد » مجلة تراث الانسانية : المجلد ٣ :
العدد ١ (١٩٦٥) ص ٢-١٨
يعرف بالميرد والكامل ، ويذكر قائمة بمصادر دراسة الميرد

عبدالتواب ، د. رمضان (محقق)

البلاغة - لابي العباس محمد بن يزيد الميرد : تحقيق
د. رمضان عبدالتواب ، القاهرة ، ١٩٦٥
(ص ٥-١٩ . مقدمة وافية كتبها المحقق بعنوان
« الميرد » فترجم فيها للميرد وعني بذكر اسانده وتلاميذه
واشعاره وكتبه ورسائله)

ابن عاشور ، محمد الفاضل (- ١٩٧٠)

« اختلاف الميرد مع سيبويه » مجلة المجمع العلمي العربي
في دمشق : المجلد ٤٠ ، ج ١ ، ١٩٦٥ ، ص ٣٠-٤٥
من : ان التمر مخالفات ابي العباس الميرد لسيبويه اما
عن من باب الايجاب الجدلية والمراجعات والتحقيقات
النحوية الجزئية التي سئلها مع مقدي ...

الحديشي ، د. خديجة

١ - اشارة الصرف في كتاب سيبويه ، بغداد ، ١٩٦٥
(انظر فهرس الاعلام ص ٥٦٠)

٢ - ابو حيان النحوي ، بغداد ، ١٩٦٦

(انظر فهرس الاعلام ص ٦٦٧ . تذكر اعتماد ابي
حيان في تأليف كتابه منيع السالك وارتشاف الضرب
على كتب الميرد هي الكامل والمدخل والمقنن
والقريب والتعريف)

درويش ، د. عبدالله

« ابن ولاد النحوي » مجلة كلية الشريعة ببغداد : العدد
٢ (١٩٦٦) ص ١٠٧-١٢٤
(ص ١١٢-١٢١ . يعرف كتاب ابن ولاد : الانتصار
لسيبويه على الميرد)

الصيرفي ، حسن كامل

« اخبار الكتاب العربي في العالم » مجلة الكتاب العربي :
العدد ١٢ (١٩٦٦) ص ٧٣
(يقرر كتاب المقنن للميرد بتحقيق عظيمه)

العاني ، د. سامي مكي

« الالفاظ الشعرية » مجلة كلية الشريعة - بغداد ، ج ٢
(١٩٦٦) ص ١٢٥-١٢٦
(ص ١٢٧ . بيتان من الشعر حول لقب الميرد)

الملوحي ، عبدالمعين

اللاميان - لامية العرب للشنفرى ولامية المعجم للطبراني
وشروح الزمخشري والصفدي ، دمشق ، ١٩٦٦
(ص ٨ ط « بذكر شرح الميرد لامية العرب)

مطلوب ، د. احمد

القرويني وشروح التلخيص ، بغداد ، ١٩٦٧

سلوم ، د . داود

- ١ - منهج ابي الفرج الاسفهاني في كتاب الاغاني في دراسة النص والسيرة ، بغداد ، ١٩٦٩
- (ص ٩٠ - بين شأن المبرد بين نقاد القرن الثالث الهجري)
- ٢ - تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى القرن الثالث الهجري ، بغداد ، ١٩٦٩
- ص ٢٢١-٢٢٣ . يتحدث عن آراء المبرد في النقد والبلاغة

رامز ، بشينة شاكر محمود

- التذكرة الحمدونية ل محمد بن حسن بن حمدون ومناقبها في اداب الحياة والثقافة الاسلامية ، رسالة ماجستير في التاريخ الاسلامي ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٦٩ . مطبوعة بالالة الكاتبة .
- ص ٧٩-٨٠ تذكر كامل المبرد بين اهم مصادر التذكرة وتقول ان النصوص المقتبسة من الكامل فريدة لم ترد في سواد من المصادر

العبيدي ، رشيد عبدالرحمن

- ابو عثمان المازني ومذاهبه في الصرف والنحو ، بغداد ، ١٩٦٩
- ، انظر فهرس الاعلام ص ٢٠٦-٢٠٧

حسن ، د . عزة

- المكتبة العربية - دراسة لامبات الكتب في الثقافة العربية ، دمشق ، ١٩٧٠
- (يعرف بالكامل)

عون ، د . حسن

- « قضية النحو والنحاة : جهل ام حلاقة ام عقوق » مجلة المجلة ، العدد ١٥٨ (القاهرة ١٩٧٠) ص ٤-١١
- ص ١٠ . سيويه يقتبس من ارسطو تقسيم الكلمة ، والمبرد يتبع سيويه

سلوم ، د . داود

- النقد العربي القديم بين الاستقرار والتأليف (الطبعة الثانية من تاريخ النقد العربي من الجاهلية حتى القرن الثالث الهجري) بغداد ، ١٩٧٠
- (ص ٢٤٢-٢٤٨)

الامين ، عبدالكريم وزاهدة ابراهيم

- دليل المراجع العربية ، بغداد ، ١٩٧٠
- (ص ٢٢٢-٢٢٤ . يعرفان بكتاب الكامل)

المسائي ، د . سامي مكي

- معجم القاب الشعراء ، النجف ، ١٩٧١
- ص ٢١١-٢١٢ . يعد المبرد مع الشعراء ويذكر ما قيل في معنى لقبه بكر الرأى وفتحها

القرني ، احمد حسنين وعبدالحفيظ فرغلي

- المبرد - حياته وآثاره ، سلسلة اعلام العرب ٩١ ، القاهرة ، ١٩٧١
- (كتاب يعرض عصر المبرد ويترجم له)

كعالة ، عمر رضا

- اللغة العربية : علومها ، دمشق ، ١٩٧١
- (ص ٩٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦)

الملا حويش ، د . عمر

- تطور دراسات اعجاز القرآن وانواعها في البلاغة العربية . بغداد ، ١٩٧٢
- (ص ٢٣٥ ، ٢٥٢)

عبدالتواب ، د . رمضان

- « في اصول البحث العلمي وتحقيق النصوص » مجلة المورد . المجلد ١ ، العدد ٣-٤ (١٩٧٢) ص ٥٠-٥٤
- ص ٥٣ . يشير الى تحريف وقع في ترجمة المبرد . في كتاب الفهرست لابن النديم

سهودي ، سعيد عبدالكريم

- كتاب الخلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل لابي محمد عبدالله بن محمد بن السيد البطيوسي ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، مطبوعة بالالة الكاتبة .

- ص ٥٨ ، ٨٠ ، ١٧٧ ، ٤٨٦ ، ٥٠٥ وغيره . يذكر اقوالا للمبرد في النحو

الجبوري ، عبدالله احمد

- ابن درستويه وكتابه تصحيح الفصح ، رسالة ماجستير . كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، مطبوعة بالالة الكاتبة .

- (ص ٦١ ، ٦٨ ، ١٢١ . يذكر من كتب ابن درستويه شرح المقتضب (للمبرد) ومناظرة سيويه للمبرد ويشير الى ولع المبرد بكتاب سيويه)

الجنابي ، طارق عبد عون

- ابن الحاجب النحوي : آثاره ومذهبه ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، مطبوعة بالالة الكاتبة
- ص ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ . يناقش قول د . شوقي فيف بوجود مدرسة نحوية بغدادية ، ويذكر المبرد

الجلبي ، صفاء محمدعلي

- الافعال الناسخة الداخلة على المبتدأ والخبر وآراء النحويين فيها ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، مطبوعة بالالة الكاتبة .

- (ص ٢٥ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ١٢٩ ، ١٦٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ، ٢٨٩ . يذكر اقوالا للمبرد في النحو مما ورد في مقتضبه)

التكريتي ، عبدالمنعم احمد صالح

- ابن الشجري ومنهجه في النحو ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٢ ، مطبوعة بالالة الكاتبة
- ص ١٥٨-١٦٢ . يذكر اقوالا للمبرد في النحو ورافقه فيها ابن الشجري

مجيد ، د . حازم طه

- المبرد - ثقافته وآدابه ، رسالة دكتوراه قدمت الى كلية اللغة العربية بجامعة الازهر بالقاهرة ، ١٩٧٣ . انظر مجلة الاديب ، العدد ١١ (بيروت ١٩٧٣) ص ٦٤

غياض ، د . محسن

- الشيخ وانور في شعر العصر العباسي الاول ، بغداد .

١٩٧٣ - ص ٧٣ : ٢٢٤ . يذكر القاسم ويشير الى حسن رأي المبرد بدعي .

عبدالتواب ، د. رمضان

« سيطرة افعال في العربية وافر الوزن الشعري في نشوء
« صيغة جديدة » مجلة المورد ، المجلد ٢ ، العدد ٤ (١٩٧٣)
ص ٢٣ - ٥٠ .

ص ٢٤ - ٢٥ . يذكر قول المبرد ان كل ما كان فيه من
الحروف السقاء ساكنين لا يقع في وزن الا في ضرب منه
يقال له المقارب .

الجنابي ، أحمد نصيف

« نصوص باقية من صناعة الكتاب » مجلد المورد . المجلد
٢ ، العدد ٤ (١٩٧٣) ، ص ١٨٥ - ٢٠٨ .

ص ١٩١ . يذكر كتاب الخط والبناء للمبرد .

آل ياسين ، محمد حسن

« صاحب بن عباد وكتابه المحيط في اللغة » مجلد المورد .
المجلد ٢ ، العدد ٤ (١٩٧٣) ، ص ٢٣٥ - ٢٤٤ .

ص ٢٤٢ . ٢٤٤ . يقول ان المبرد ممن ونسوا في
التحريف والتحرير . وورد رأي المبرد في ابتداء
الخط من معجمة بحرف العين .

دوزي ، رينهاردت (- ١٨٨٢)

« المستدرك على المعاجم العربية » ترجمة د. أكرم فاضل .
مجلة المورد ، المجلد ٢ ، العدد ٤ (١٩٧٣) ، ص ٢٥٣ -
٢٦١ .

ص ٢٦٠ . قال دوزي انه استعار من المشرق رأيت
ملاحظات معجمة انتزعا من مصادر عديدة منها كامل
المبرد .

السوداني ، مظهر

« نظرات في معجم القاب الشعراء » مجلة المورد ، المجلد
٢ ، العدد ٤ (١٩٧٣) ، ص ٢٦٧ - ٢٧١ .

ص ٢٦٧ - ٢٦٨ . يرى ان مؤلف المعجم ذكر في معجمه
من لا يصح عدده شعراء ، مثل المبرد وغيره .

ج - مصادر عربية مخطوطة :

ابن الرومي ، أبو الحسن علي بن العباس (- ٢٨٣هـ)

ديوان ابن الرومي

مخطوطة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٩ ادب

الورقتان ٩١-٩٢ . فيهما قصيدة طويلة يستهلها ابن
الرومي بالفضل ويمدح بها المبرد واباءه .

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (- ٢٨٥هـ)

مخطوطات مؤلفاته

ابن ولاد ، أبو العباس أحمد بن محمد (- ٣٢٢هـ)

الانتصار لسيبويه على المبرد

مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ١٣٥٢

نسخة خطية ثانية - مكتبة المتحف العراقي ببغداد ٧٧٨ .
نسخة خطية ثالثة - بدار الكتب المصرية ٧٠٥ تيمور

البصري ، أبو القاسم علي بن حمزة (- ٣٧٥هـ)

التنبيهات على اغلاط الرواة (١)

نسخة فيه على الاغلاط الواقعة في الكتب الالية - نوادر أبي
زيد الكلابي ، نوادر أبي عمرو الشيباني ، النبات لأبي
حنيفة ، الكامل للمبرد ، الفصح لتعالب ، الفريب
المصنف لأبي عبيد ، اصلاح المنطق لأبي السكيت .
المقصود والمديد لأبي ولاد .

مخطوطة مكتبة المتحف البريطاني بلندن ٢٠٨١ شرقية
الورقات ٤٤ - ٧٠ . نسخة البصري على اغلاط المبرد
في كتابه الكامل ، ويقول في الورقة ٥٢ - وكان أبو
العباس صحفيا ومن نقل اللغة عن الصحف صحف (٢)
نسخة خطية ثانية - بدار الكتب المصرية ٥٠٢

نسخة خطية ثالثة - بمكتبة جامعة ليدن بهولندا ٤٤٥
تضم هذه النسخة « التنبيه على اغلاط المبرد » فقط .
انظر بروكلمان ٢ : ١٩٥ .

نسخة خطية رابعة - في ستراسبورج . انظر بروكلمان
٢ - ١٩٤

نسخة خطية خامسة - المكتبة التيمورية . انظر مجلة
المجمع العلمي العربي ٣ : ٢٤٠

ابن طراد (او ابن طراد) ، أبو الفرج المعافى بن زكرياء
الجبري النهرواني (- ٣٩٠هـ)

كتاب الجليس الصالح الكافي والانيس الناصح الثاني
مخطوطة مكتبة سراي احمد باستانبول ٢/٢٣٢١ (نسخة تامة)
يمتدح بعض فضائل كتاب الكامل ثم ينتقد بهنفا قائلا
انه لا يجد فيه شيئا من الكمال وانه لا يستحق عنوانه .
ومما ينتقده في الكامل نقص الاسانيد فيه . انظر ما كتبه
البرت ديتريتش عن هذا الكتاب في مجلة المجمع العلمي
العربي في دمشق ، المجلد ٣٠ (١٩٥١)
ص ٢٨٠-٢٩٤ .

الشارقي ، أبو القاسم سعيد بن سعيد (- ٣٩١هـ)

تفسير المسائل الشككية في اوائل المقنضب للمبرد

مخطوطة مكتبة شهيد علي باستانبول ٢/٥١٦ . الورقات
١٦٦ - ١٣٠ (١)

نسخة مصورة عنها - في معهد المخطوطات العربية
بالقاهرة

نسخة خطية ثانية - بمكتبة الاسكوريال ، الفهرس الثاني ١١١

الآبي ، أبو سعد منصور بن الحسين الرازي (- ٤٢١هـ)

نثر الدرر في المحاضرات

مخطوطة مكتبة كوبرلي باستانبول ١٤٠٣

ج ٧ ص ٧٦٦ (٢)

نسخة مصورة عنها - بدار الكتب المصرية ٤٤٢٨

نسخة خطية ثانية - بمكتبة الازهر ٧٠٥٧ اباطة

(١) مر ذكر هذا الكتاب في حقل المصادر العربية المطبوعة .
وقد اعيد ذكره هنا نظرا الى ان طبعته المشار اليها لا تتضمن
كل مادة الكتاب بل ينقصها التنبيهات على الاغلاط الواقعة
في نوادر أبي زيد ونوادر أبي عمر وكتاب النبات ، والى
ان محققه اعتمد في تحقيقه على نسخة خطية واحدة هي
نسخة دار الكتب المصرية ٥٠٢ .

(٢) لم اجد هذه العبارة في الكتاب المطبوع

Ahlwardt, Wilhelm آلورد ، فلهلم
Verzeichniss der Arabischen Handschriften der Koniglichen Bibliothek zu Berlin, 1887—1899, 10 Vols., (6:630, 7:303).

Brockelmann, Carl بروكلمن ، كارل
1. Geschichte der Arabischen Litteratur, Band 1—11, Leiden, 1943—1949 und Suppl. 1—111, Leiden, 1937—1942 (GAL, 1:108 Suppl. 1:168—169).
2. "Al-Mubarrad", The Encyclopaedia of Islam, Leiden—London, 1936 (pp. 623—624).

Cetin, Nihad M. تشيتين ، نهاد م .
Islam Ansiklopedisi, Istanbul, 1960 ("Mubarrad", Vol. 8, pp. 778—781).

دفتر كتبخانه عاشر افندي ، استانبول ، ١٣٠٦ هـ (بالتركية)
(١ : ٨٧٠ — ٨٧١ يذكر مخطوطة كتاب الكامل)

دفتر كتبخانه عاطف افندي ، استانبول (بالتركية)
يذكر فيه مخطوطة كتاب الكامل ٢٢٢٧ ومخطوطة نسب عدنان وتحطان ٢/٢٠٠٣

دفتر كتبخانه فاتح ، استانبول ، محمود بك مطبعة سي ، د.ت. (بالتركية)
(يذكر مخطوطة كتاب الكامل ٤٠٢٢)

دفتر كتبخانه لاله لي ، استانبول ، ١٣١١ هـ (بالتركية)
(يذكر مخطوطة كتاب الكامل ١٩٠١)

دفتر نور عثمانيه كتبخانه ، استانبول ، د.ت. (بالتركية)
(يذكر مخطوطات كتاب الكامل ٤١٠٧—٤١١٠)

Derenbourg, Hartwig ديرنبورك ، هارتويك
Les Manuscrits Arabes de L'Escurial, Tm I, Paris, 1884 (pp. 362 — 363).

رونارت ، ستيفن وهاندي
Ronart, Stephen and Handy

Concise Encyclopaedia of Arabic Civilization, — The Arab East, Amsterdam, 1959 (p. 379).

Recher, O. ريشر ، و
1. Das Kharidschiten Kapitel aus dem Kamil, Stuttgart, 1922.
2. Abriss ..., 11, 150, nr. 2.
3. Philologika, XIII.
4. Oriens, 11, 575, nr. 52.

Sezgin, Fuat سزكين ، فؤاد
Geschichte des Arabischen Shriftums, Band, IV, Leiden 1971 (Vol. 4, p. 365).

ابن حمدون ، ابو المعالي بهاء الدين محمد بن الحسن (٥٦٢هـ)
التذكرة الحمدونية

مخطوطة المكتبة العمومية باستانبول ٥٦٦٣
(ج ١١ ق ١٣٠ ب)
نسخة مصورة عنها — في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٢٠
نسخة خطية ثانية — بمكتبة معهد الاستشراق بليسنغراد سي ٦٧٧

الهام العبدى ، ابو الحسن علي بن نصر (٥٩٦هـ)
جوامع اللدة
مخطوطة مصورة في مكتبة الجيـع العلمي السراتي
ببنـداد ١/٢٧٥
(الورقة ٢٣٠ . البرد يشـد رجا في واحد من موضوعات الكتاب الجنسية)

اليمني ، ابو الحـاسـن عبد الباقي بن علي (بعد سنة ٧٢٢هـ)
اشارة التـمـيـن الى تراجم النحاة واللغويين
مخطوطة دار الكتب المصرية ١٦١٢ تاريخ
(الورقة ٥٢)

الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (٧٤٨هـ)
سير النبلاء
ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١ : ١١٤
(ج ٩ ورقة ١٢٦)

ابن مكتوم ، ابو محمد احمد بن عبد القادر (٧٦٤هـ)
تلخيص اخبار النحويين واللغويين المذكورين في كتاب الانباء للقفطي مخطوطة دار الكتب المصرية ٢٠٦٩ تاريخ—تيمور
(ص ٢٢٨—٢٢٩)

الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (٧٦٤هـ)
الوافي بالوفيات
ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١ : ١١٤
(الورقات ١٢٦—١٢٧)

ابن قاضي شهبة ، تقي الدين بن احمد (٨٥١هـ)
طبقات النحاة واللغويين
مخطوطة دار الكتب المصرية ٢١٤٦ تاريخ — تيمور
(الورقات ٦٣—٦٥)

الداودي ، شمس الدين محمد بن علي (٩٤٥هـ)
طبقات الفـسـرين
مخطوطة دار الكتب المصرية ١٦٨ تاريخ
(الورقات ٢٩٥ — ٢٩٧)

مؤلف مجهول
كتاب في التراجم
ذكره عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ١١ : ١١٤
(٢/١٢)

د — مراجع اجنبية مطبوعة :

استرابادي ، ميرزا مهدي خان
درة نادوه تاريخ نادر شاه ، تحقيق د . سيد جعفر شهيدى ، تهران ، ١٣٤١ هـ (بالفارسية)
(ص ٦١ . يرد ذكره في متن الصفحة ، ويعرف به المحقق في هامشها)

- Basmalar Alfabe Katalogu, Istanbul, 1958 (p. 447).
- Grunebaum, Gustaf** کرونباوم ، گستاف
Orientalia, N. 5, x (1941) 372—382).
- کوبرلي زاده محمد باشا کتبخانه سنده ، استانبول ، ۱۳۰۳ هـ
(بالترکیه)
(بذكر مخطوطه كتاب الكامل ۱۳۵۸ و مخطوطه كتاب المقتضب
(۱۵۰۸-۱۵۰۷)
- Mehren, August** مهران ، اوگست
Codices Orientales Bibliotheca Hafniensis
Hafniae, 1851 (p. 105).
- Nicholson Reynold A.** نیکلسن ، رینولد ا .
A Litercry History of the Arabs.
Cambridge, 1956 (pp. 131, 343—344).
- Wustefeld, H.** وستنفلد ، ه . فردیناند
Die Geschichtschriber der Araber (80)
- Ceadel, Eric** سیدل ابریک
Literatures of the East — An Appercia-
tion, London, John Murray's Co., 1953.
(Mubarrad, p. 22—23).
- Casiri, Michaelis** القزیری ، میخائیل
Bibliotheca Arabico—Hispano Escuria-
lensis, West Germany, 1969. Offset Print
(1:157).
- فضلاء ودانشمندان دوره قاجار
نامه دانشوران ناصری در شرح شخصیتن از دانشمندان نامی،
تهران ، ۱۳۶۰ هـ (بالفارسیه) (۱۹۰-۲)
- Flugel, Gustaf** فلوگل ، گستاف
Die Grammatischen Schulen der Araber.
Leipzig, 1862 (S. 93).
- Karatay, Edhem Fehmy** قاره طای ، ادهم فهیمی
Istanbul Univertesi Kutubhanesi Arapca

مخطوطات خزانة الشاعر ابراهيم أحمد الخياط

في بغداد

اعداد

حكمت رحمانى

مديرية الوقاية الصحية - بغداد

المقدمة

المخطوطات العربية القديمة كنز من كنوز الثقافة العالمية انتشرت في جميع انحاء العالم في مختلف البلدان في المتاحف والجامعات والمكتبات الخاصة بسبب اقبال القوم هناك على اقتناء الكتب والمخطوطات بأعلى الاثمان والحفاظ عليها واصلاحها ووضعها في المحل اللائق بها . وكان من جراء هذه الحالة ان انتقلت على مر الازمان مئات بل الوف من المخطوطات العربية والاسلامية الى متاحف اوربية وامريكة . اما بالنسبة لنا نحن العرب اصحاب تلك المخطوطات النادرة والمتحف الفريدة فكنا في غفلة منها الى قبل سنين مضت ، بسبب ضعف الروح العلمية المثابرة في الحفاظ على ما خلفه لنا الاجداد .

الا ان بوادر هذا الحرص على هذه الكنوز اخذ بالاتساع يوما بعد آخر واخذ الناس يقبلون على شراء المخطوطات العربية والاجنبية بحرص بالغ ونهم ملحوظ وما هذا الحرص الا نتيجة انتشار الثقافة والمعرفة بين المواطنين . ومن هذه المخطوطات جملة من المخطوطات استقرت في خزانة كتب الصديق الاخ الشاعر ابراهيم أحمد الخياط : تجمعت لديه طيلة السنوات العشرين الماضية . نصادف ان زرتة يوما في منزله واطلعت على بعض هذه المخطوطات فاعجبت بها واقنعت به بضرورة فهرستها وتبويبها على الوجه الاكمل . فلبى طلبى هذا مشكورا ووضع تحت تصرفي جميع مخطوطاته فاقبلت عليها وعدتي مجلدات من الفهارس العامة للمخطوطات العربية وقوائم الكتب والمكتبات وكتب اخرى غيرها فصنفتها على النحو التالي :

١ - القرآن الكريم .

٢ - علوم القرآن والتفسير .

٣ - الفقه .

٤ - الفرق والردود .

٥ - الفلسفة والكلام والمنطق .

٦ - الشعر .

٧ - الصرف والنحو .

٨ - التاريخ .

٩ - المجاميع .

اما المراجع التي استندت اليها في اعداد هذا الفهرس فهي :-

١ - كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : لحاجي خليفة (مجلدان ، طبعة وزارة المعارف التركية الثانية ، استانبول ١٩٤١ - ١٩٤٣) .

٢ - ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : لاسماعيل باشا البغدادي (مجلدان ، استانبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧) .

٣ - هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين : لاسماعيل باشا البغدادي (مجلدان ، استانبول ١٩٥١ - ١٩٥٥) .

٤ - معجم المطبوعات العربية والمعرية : ليوسف اليان سركيس (القاهرة ١٩٢٨) .

٥ - الاعلام : لخير الدين الزركلي (الطبعة الثالثة بالاوفست ١٢ مجلدا ١٩٧٠ دمشق) .

٦ - اكتفاء القنوع بما هو مطبوع : تأليف ادورد فانديك (القاهرة ١٨٩٦) .

٧ - معجم المؤلفين : لعمر رضا كحالة (١٥ مجلد . دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١) .

٨ - التقويمان الهجري والميلادي : تأليف فريمان جرنفيل . ترجمة الدكتور حسام محي الدين الالوسي (بغداد ١٩٧٠) .

٩ - تاريخ الادب العربي لبروكلمان وعنوانه :

Brockelmann (Carl), Geschichte der Arabischen Litteratur. (2nd. Edition, 2 Vols., Leiden 1943—1949.

وذيله :

Supplement Band (3 Vols.,) Leiden.
1937 — 1942.

أما خطتنا في وصف مخطوطات هذا الفهرس فهي :-

- ١ - تدوين اسم المخطوط كاملا حسبما ورد في أصل الكتاب .
- ٢ - تدوين اسم مؤلفه وسنة وفاته ان كانت معروفة بالتاريخين الهجري والميلادي .
- ٣ - طول المخطوط وعرضه بالسنتيمتر مع ذكر عدد أوراقه وسطوره وعدد صفحاته .
- ٤ - ايراد عبارة أول المخطوط وآخره ما أمكن .
- ٥ - ذكر نوع الخط والورق المكتوب عليه .
- ٦ - تاريخ كتابة المخطوط واسم ناسخه اذا كان مذكورا او معروفا .
- ٧ - بيان نوع جلد المخطوط وفيما اذا كان ذا ميزة خاصة .
- ٨ - هل المخطوط قد طبع ام لا .
- ٩ - التعريف الموجز بالمخطوط كلما دعت الحاجة الى ذلك .

وأخيرا وأنا أقدم الى القراء الكرام هذا الفهرست أرجو أن يتبعه فهارس أخرى بحسب الظروف المناسبة كما أرجو اني قد ساهمت في خدمة أبناء وطني من المعنيين بالتراث والمخطوطات العربية كافة ومن الله التوفيق وعليه الاتكال .

(١)

القرآن الكريم

نسخة تامة بخط الثالث الجيد مذهبة ومزوقة في صفحاتها الاولى والاخرة وعناوين الآيات مكتوبة بالاحمر والباقي بالحبر الاسود ، وهذه النسخة مجلدة بالجلد الاحمر على ورق اغتيادي . وقد سقطت من هذه النسخة بضعة أوراق فاصلحت بورق حديث . يعود تاريخ كتابة هذه النسخة الى القرن الحادي عشر الهجري ، القرن الثامن عشر الميلادي .

الطول : ١٧ سم ، العرض : ٩ سم ، السطور : ١٥ سطر ، ٢٩٨ ورقة .

(٢)

القرآن الكريم

نسخة أخرى ناقصة الآخر حيث تنتهي بسورة النمر . مذهبة في صفحاتها الاولى ومزوقة ، بخط ثلث دقيق جيد ورؤوس الآيات مكتوبة بالحبر الاحمر مجلدة تجليدا قديما

وعلى ورق ترمذي . يعود تاريخ كتابة هذه النسخة الى القرن الثاني عشر الهجري ، أواخر الثامن عشر الميلادي .
الطول : ١٥ سم ، العرض : ٩ سم ، السطور : ١٩ سطر ، ١٩٥ ورقة .

(٣)

تفسير القرآن الكريم

ويبدأ من سورة المائدة وينتهي بسورة الكهف ويبدو انه عدة مجلدات كان هذا المجلد هو الاخير . آيات الكتاب مكتوبة بالحبر الاحمر والشرح بالحبر الاسود بخط النسخ على ورق نخين جيد . ولم يطبع .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود .

آخره : من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نورا من قرنه الى قدميه ومن قرأها كلها كانت له نورا من الارض الى السماء والله أعلم وأحكم .

نسخة بخط مؤلفها عبدالله بن الشيخ اسمعيل بن عبدالله ابن علي بن درويش بن حسن المعروف بابن حلل الاشعري عقيدة والشافعي مذهباً والبدري طريقة والحلي نسباً والبصري مولداً وموطناً فرغ منها في يوم الثلاثاء الموافق الثالث والعشرين من شهر جمادى الاخرى سنة ١٠٢٧ هـ الموافق لسنة ١٦٢٧ م .
الطول : ٢٩ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ٣٠ سطر ، ٢٢٤ ورقة .

(٤)

انوار التنزيل واسرار التأويل

للامام العلامة شيخ الاسلام ناصرالدين ابي سعيد عبدالله ابن عمر بن محمد بن علي الشيرازي الشافعي المشهور بالبعضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ الموافق لسنة ١٢٨٦ م في تبريز وهو في التفسير وقد طبع .

أوله : الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً فتحدى بأقصر سورة من سوره مصارع الخطباء من العرب ... الخ .

وأخره : قد فرغت من كتابته يوم الخميس خامس وعشرين شهر ذي حجة الحرام من شهور سنة ثمان ومائة بعد ألف وقد اتفق من نسخ هذا الكتاب المستطاب الذي يتطوي على جميع نكت وأدعية ولطائف رابعة المشحون بالصناعات العربية والفنون الادبية بتأييده وحسن توفيقه على يد احوج المخلوقين واحتر المربوبين في العالمين العبد العاصي حسن علي بن جمال الدين محمد القهياني ضحى الاربعاء ثالث وعشرين شهر ذي حجة الحرام من شهور سنة تسع ومائة بعد ألف من الهجرة المباركة المصطفوية عليه وعلى آله ألف تحية وسلام .

نسخة نفيسة تامة من هذا الكتاب مكتوبة بخط الثالث الدقيق على ورق ترمذي صقيل مجلدة بجلد احمر نخين رؤوس ابواب الكتاب مكتوبة بالحبر الاحمر .

والنسخة هذه كثيرة الحواشي والتعليقات والظاهر ان جملة من العلماء تداولتها الواحد بعد الآخر لوجود عدة تملكات عليها ولكنها مشوهة وغير واضحة .

الطول : ٢٤ سم ، العرض : ١٧ سم ، السطور : ٢٥ سطر ، الصفحات : ١١٢٦ صفحة .

(٥)

الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين

تأليف شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجسري الشافعي المتوفى سنة ٧٣٩ هـ الموافق لسنة ١٣٣٨ م . وقد طبع .

أوله : لا اله الا الله عدة للقاءه اللهم صل على سيد الخلق محمد وعلى آله وصحبه وسلم ... الخ .

آخره : والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين .

نسخة نفيسة تامة مذهبة ومزوقة في صفحاتها الاولى بماء الذهب ورؤوس عناوينها مكتوبة بالحبر الاحمر على ورق ترمذي جيد للغاية بخط الثلث الممتاز وتوجد حواشي مكتوبة باللفظة التركية هي ترجمة لما كتب بالعربية .

والنسخة هذه مجلدة تجليدا فنيا وجلدها مطعم بالمينا ونحو نقوش بديعة . تعود هذه النسخة الى القرن العادي عشر الهجري .

الطول : ١٩ سم ، العرض : ١١ سم ، السطور : ٩ سطور ، الصفحات ٢٧٦ صفحة .

(٦)

كتاب الغنية

للشيخ عبدالقادر الجيلاني قدس سره المتوفى ببغداد سنة ٥٦١ هـ = ١١٦٥ م . وقد طبع .

أوله : قال الشيخ الامام العلامة العالم الزاهد الواصل الورع العارف المؤيد محي الدين قطب الاسلام ... الخ .

آخره : وافق الفراغ من نسخها يوم الخميس السابع والعشرين من صفر الخير سنة اربع وثلاثين ومائة و الف من هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين .

نسخة لطيفة من هذا الكتاب بخط الثلث الجيد اولها مذهب وتبدأ خطوطها الاولى بالحبرة بقلم السيد عبدالكريم (١) على ورق نخين جيد .

ومن تملك هذه النسخة السيد عبدالكريم بن الحاج علي صفر سنة ١١٥٠ هـ .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ٢١ سطر ، الصفحات : ٦٨ صفحة .

(٧)

تهذيب الاحكام

تأليف ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي شيخ الطائفة الامامية المتوفى سنة ٤٦٠ هـ الموافق لسنة ١٠٦٧ م .

(١) هكذا ورد ولم يزد عليه .

وكتاب تهذيب الاحكام يشتمل على عدة كتب الموجود منها في هذا المجلد هي :

١ - كتاب الزيارات واوله بعد البسملة : كتاب الزيارات المراد من كتاب مختصر في ذكر انساب النبي (ص) والائمة عليهم السلم وزياراتهم وتواريخهم ... الخ .

واخره اي آخر كتاب الزيارات : جمع الله بيني وبينك وبينهم في مستقر من رحمته انه ولي ذلك والقادر عليه انشاء الله السلم عليك ورحمة الله وبركاته وهو قريب مجيب وصلى الله على خيرته من خلفه محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما تم كتاب الزيارات من كتاب تهذيب الاحكام وينتونه كتاب الجهاد انشاء الله .

٢ - كتاب الجهاد وسيرة الامام .

٣ - كتاب الديون والكفالات والضمانات والوكالات .

٤ - كتاب القضايا والاحكام .

٥ - كتاب المكاسب .

٦ - كتاب التجارات . وبه ينتهي الكتاب . وهو ناقص الآخر . وآخر الموجود : قال قلت لابي عبدالله عليه السلام حر اقر على نفسه بالعبودية .

نسخة بخط الثلث الجيد على ورق اسمر صقيل مجلدة تجليدا بسيطا ورؤوس ابواب الكتاب مكتوبة بالحبرة وعليها تعليقات وحواشي بخط فارسي دقيق ولا يوجد ما يشير الى ناسخ هذه النسخة .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ٢٦ سطر ، ١٥٣ ورقة .

(٨)

شرح رسالة النفلية

تأليف العلامة الكبير زين الدين بن علي بن احمد بن محمد ابن علي الشامي ابن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح بن اشرف الجبجي العاملي الشامي الشيعي المعروف بالشهيد الثاني المتوفى سنة ٩٦٦ هـ الموافق لسنة ١٥٥٨ م .

نسخة ناقصة الاول على ورق اعتيادي مجلدة تجليدا بسيطا نسخها لنفسه العبد الاقل جواد بن طعمة الحلبي .

اول الموجود : الباقية ضار جميع ما يتعلق بالخمس الفا وتسعة فعلم انه يريد بواجبات الصلوة ... الخ .

آخرها : وليكن آخر ما اردنا املاه على هذه الرسالة اللهم اجعله خالصا لوجهك الكريم وتقبله منا انك انت السميع العليم واجعله سببا قريبا لنفع الطالبين فانك اكرم الاكرمين واجود الاجودين وفرغ من تأليفه مصنفه العبد الفقير الى الله تعالى زين الدين ابن علي ابن احمد بن جمال الدين بن علي الدين بن صالح بن اشرف العاملي احسن الله معاملته وشرف خاتمته زوال يوم الاحد مقاربا لاذان المؤذن تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة خمسين وتسعمائة حامدا مصليا مستغفرا مسلما والحمد لله رب العالمين .

الطول : ١٩ سم ، العرض : ١١ سم ، السطور : ١٧ سطر ، ٢٦٥ ورقة .

كتاب شرائع الاسلام

جزءين في مجلد واحد

لا نعلم لمن هذا الكتاب لسقوط الورقة الاولى منه ولعل
كتاب شرائع الاسلام في مسائل الحلال والحرام لابي القاسم جعفر
ابن الحسين بن يحيى بن سعيد الحلبي الملقب بالحقق المتوفى
سنة ٦٧٦ هجرية الموافق لسنة (١٢٧٧ م) . وقد طبع كتاب
الحقق هذا .

الجزء الاول وهو النصف الاول ويبدأ بكتاب الوقوف
والصدقات .

اوله : الحمد لله حق حمده والصلوة على اشرف خلقه
محمد وآله وصحبه كتاب الوقوف والصدقات ... الخ .

آخره : تم الجزء الاول وهو النصف الاول من كتاب
شرائع الاسلام وبتمامه تم مايسر الله تعالى من الشرح ووفق الله
تعالى لاكماله وجعله خالصا لوجهه بيمينه وكرمه .

نسخة نسخها العبد الاذل (١) يوم الخميس ثالث عشر من
شهر جمادى الاول سنة ١٢٤٧ هـ .

الجزء الثاني : وهو كتاب النكاح .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه
التكلان كتاب النكاح ... الخ .

آخره : اما الدلالة او السند وما ثبت فيها الاجماع فهو
الحجة والا فللنظر فيه مجال يظهر لمن اعطى النظر حقه في ذلك .

كتابان في مجلد واحد بخط نسخي دقيق جيد رؤوس
المواضيع مكتوبة بالحبر الاحمر على ورق ترمذي جيد مجلدة
بالجلد ومطعمة بالبناء .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ٢١
سطر ، ٤.٩ ورقات .

شرح قواعد الاحكام

في مسائل الحلال والحرام

كتاب قواعد الاحكام في مسائل الحلال والحرام تأليف
شيخ الاسلام ابو منصور الحسن بن يوسف بن علي ابن مطهر
الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ الموافق ١٣٢٥ م وقد طبع هذا الكتاب
اما الشرح فلا نعلم لمن لسقوط أوراق من اوله وآخره .
وشرح هذا الكتاب يحتوي على ثلاثة أبواب هي :

١ - كتاب الطهارة .

٢ - كتاب الحج .

٣ - كتاب المناجر .

اوله بعد البسملة : الحمد لله العلي الكبير الحكيم الخبير
العليم القدير الذي خلق الخلق بقدرته وميز ذوي العقول
... الخ .

آخر الموجود : ولو مات الاصيل خاصة حجر الحاكم من

التركة بقدر الدين أي منع الوارث من التصرف فيه حذرا من
ضياع .

نسخة جيدة قديمة تعود الى القرن العاشر اصلحت
أوراقها العشرة الاولى بورق حديث ونقص من آخرها بضغ
أوراق . مجلدة بالجلد الاحمر الجيد وعليه نقوش نباتية وبخط
فارسي جيد وعلى ورق ترمذي صقيل .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ٢٠
سطر ، الاوراق ٢٥٧ ورقة .

الدروس الشرعية في فقه الامامية

تأليف محمد بن جمال الدين مكي بن شمس الدين محمد
الدمشقي العاملي المعروف بالشهيد الاول المتوفى سنة ٧٨٦ هـ
الموافق لسنة ١٢٨٤ م .

والكتاب في ٤٦ بابا اول ابوابه كتاب الطهارة وآخرها
كتاب الرهن .

اوله : الحمد لله الذي انطق السنتنا بحمده والهم قلوبنا
شكر رفته واطلق جوارحنا للقيام بورده ... الخ .

آخره : فيحكم به من عين يمين الراهن وهذان الفرعان
مع اشتراط الرهن وفي البيع هذا آخر كلامه قدس الله سره
واعطاه في الجنان مقامان وحشره في جملة مواليه وايتمه وانتقم
له ممن كان السبب في ظلمه فانه لا يظلم مثقال ذرة تمت .

نسخة كاملة من هذا الكتاب بخط النسخ الجيد على ورق
سمرقندي رؤوس ابوابها مكتوبة بالحمرة والباقي بالاسود مجلدة
تجليدا قديما عليها عدة تملكات منها : هو المالك انتقل الي
بالباع الصحيح على الشرف وانا السيد علي محمد معصوم
الحسيني العاملي . وتملك آخر : من بعد السيد محمد معصوم
انتقل الي بالباع الصحيح وانا العبد درويش علي الحلبي بن
محمد فطم سنة ١١٣٩ . (الموافق لسنة ١٧٢٦ م) .

الطول : ٢٩ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ٢٨
سطر ، الاوراق ٢١٦ ورقة .

الحدايق الناضرة

في احكام العترة الطاهرة

تأليف يوسف بن احمد بن ابراهيم البحراني نزيل كربلاء
المتوفى سنة ١١٨٦ هـ الموافق لسنة ١٧٧٢ م . وقد فرغ مصنفه
من تأليفه سنة ١١٨٥ .

كتاب الحدايق كتاب ضخيم بعشرة مجلدات اما الذي
نصفه هذا فهو المجلد التاسع وقسم من العاشر موجودة في مجلد
واحد واول التاسع ويبدأ في قسم من كتاب النكاح :

المسئلة الرابعة : لا اشكال في ان ام الولد انما تنعتق بعد
وفاة المولى من نصيب ولدها ... الخ .

وآخره : اصاب سهم القدر لمؤلفه الذي لاسعة عنه ولا
مناص ولا محيد دون عمومته ولا اختصاص فيالها من كسرب
لا يغيث منه حي ولها ثلثة لا يسدها شيء .

نسخة بخط الفقير الى ربه علي عبد آل محمد حسين ابن

علي بن هوش الفيشاوي الكعبي . فرغ منها يوم الاربعاء ثالث عشر من شهر جمادى الثاني سنة ١٢٤٢ هـ .
هذه النسخة مجلدة تجليدا حسنا بخط نسخي على ورق جيد نخين .
الطول : ٢١ سم ، العرض : ٢١ سم ، السطور : ٢٠ سطر ، ٢٢٦ ورقة .

(١٣)

مثنوي ملا ناروم

للشيخ حسن بن محمد بن حسن المعروف بابن آخر ترك .
اوله : هذا الكتاب المثنوي المعنوي وهو اصول اصول اصول الدين في كشف اسرار الوصول واليقين وهو الفقه الاكبر وشرع الله الانهر . وبرهان الله الاظهر مثل نوره كمشكات فيها مصباح ... الخ .
واخره : تمت الكتاب مثنوي حضرت ملا ناروم بتاريخ بيست متم شهر شوال سنة ١٠٤٩ هـ .
نسخة اعتيادية بخط محمد بن الحسين البلخي .
الطول : ٢٣ سم ، العرض : ٢٢ سم ، السطور : ١٩ سطر ، الصفحات ٧٢٤ صفحة .

(١٤)

مفتاح الكرامة

تأليف السيد محمد الجواد الحسيني الحسني العاملي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ الموافق لسنة ١٨١١ م . وهو كتاب في الفقه .
اوله : بسم الله الرحمن الرحيم وعليه الاتكال وبه نستعين وهو الموفق والمعين . الحمد لله كما هو امله رب العالمين ... الخ .
آخره : لم يكمل على ما يظهر وآخر الموجود : قال موسى لا يارب قال يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا وبتنا فلم اجد فيهم احدا .
نسخة بخط المؤلف على ماجاء في مقدمة الكتاب بخط الثلث الجيد على ورق ترمذي ابيض صقيل مجلدة تجليدا قديما .
الطول : ٢٠ سم : العرض : ٢٠ سم ، السطور : ٢١ سطر ، ٢٦٥ ورقة .

(١٥)

روض الجنان في شرح الاذهان

تأليف زين الدين بن علي بن احمد بن محمد بن علي الجعفي العاملي المعروف بالشهيد الثاني المتوفى سنة ٩٦٦ هـ الموافق لسنة ١٥٥٨ م .
اول الموجود لسقوط الورقة الاولى منه : تقسيم البسال وتقليل الحال من تراكم امواج فتن واهوال وعلى الله قصد السبيل وارشاد الدليل وهو حسبي ونعم الوكيل .
آخره : انفق الفراغ منه يوم الجمعة الخامس والعشرين

من شهر ذي القعدة وهو اليوم المبارك الذي دحيت فيه الارض من تحت الكعبة سنة تسع واربعين وتسعمائة على يد مصنفه العبد الفقير الى الله تعالى زين الدين علي بن احمد العاملي عامله الله بفضلته وعفى عنهم بمنه ورفقه لاكماله وجعله خالصا لوجهه الكريم بحمده وآله الطاهرين . وكتب ذلك في قرية المباركة . كتبه العبد الاقل عبدالعظيم نامق في تاريخ شهر جمادى الثاني سنة ٩٨٩ .

نسخة جيدة بخط الثلث الجيد على ورق عسلي نخين مجلدة تجليدا قديما بجلد احمر اللون . وممن تملك هذه النسخة : عبدالله بن مبارك بن علي بن ناصر آل حميد الاحساوي اصلا سنة ١٢٢٢ هـ الموافق لسنة ١٨١٨ م .

الطول : ٢٢ سم ، العرض : ١٦ سم ، السطور : ١٩ سطر ، ٢٢٨ ورقة .

(١٦)

كشف البراقع والزهرية

عن الجريدة البهية

وهي شرح رسالة الشيخ احمد بن محمد المسدي الدريدي المتوفى سنة ١٢٠١ هـ = ١٧٨٦ م في عقائد التوحيد والشارح هو عمر الطرايشي ولم تطبع .

اولهما : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين امين . الحمد لله الذي توحد فلا يشاركه مشارك وبين الادلة على ان الخالق الرزاق المالك فهو الباقي وكل شي هالك ... الخ .

آخر الموجود : وفي قول بالوجوه لظاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ... الخ .

نسخة بخط النسخ على ورق اعتيادي ورؤوس العناوين بالحمرة ناقصة الاخر مجلدة تجليدا حديثا .
الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٤ سم ، السطور : ٢٨ سطر ، الصفحات : ٢٠ صفحة .

(١٧)

الصواعق المحرقة لآخوان الشياطين

اهل الضلال والابتداع والزندقة

تأليف الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي مفتي الحجاز المتوفى سنة ٩٧٣ هـ الموافق ١٥٦٥ م وقد ألفه عام ٩٥٠ هـ ورتبه على مقدمات وعشرة ابواب . وقد طبع .

اوله : الحمد لله الذي اختص نبيه محمد صلى الله عليه وسلم باصحاب كالنجوم واوجب على الكافة تعظيمهم ... الخ .

آخره : وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك صبيحة يوم الثلاثاء في الثاني والعشرين من شهر شعبان المعظم واقبال رمضان الشريف من شهر سنة ١٠٥٩ تسع وخمسين والاف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وعلى اله الكرام الى يوم الدين آمين .

نسخة مجلدة تجليدا بسيطا بخط الثلث الجيد ورؤوس عناوينها مكتوبة بالحمرة على ورق نخين اعتيادي . وقد نسخها

نزهة الدنيا فيما ورد من المدايح على الوزير يحيى

تأليف عبد الباقي بن سليمان العمري الموصلني المتوفى
عام ١٨٦٢ م .

وهو ديوان شعر كامل ألفه في مدح الوزير يحيى الجليلي
عام ١٢٤١ = ١٨٢٥ ولم يطبع .

أوله : التقريض الاول لطلع ديوان الفضائل ، مجمع
مآثر الاواخر والاوائل ذي الفضل الخفي والجلي صالح افندي
الموصلني ... الخ .

آخره : وقد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة عشية
يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال المكرم لسنة ثمان وثلاثمائة
والف من هجرة من له الكمال والشرف سيد المرسلين محمد
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين .

نسخة نفيسة جدا بخط النسخ على ورق ابيض صقيل
منقولة عن نسخة كتبها عبدالرحمن بن محمد بك زادة
النقشبندي السليمانى سنة ١٢٧٦ و فرع ناقل هذه النسخة
من تحريرها في الثاني والعشرين من شوال سنة ١٢٠٨ هـ .

جاء في صدر الورقة الاولى من الديوان تملك هذا نصه :
من ممتلكات افخر الورى وخويدم الفقراء السيد محمد
جميل الحائز لرتبة قضاء الخلافة العلية اسلامبول نجل المفتي
ببغداد عبدالقني افندي جميل زادة المرحوم المبرور ابن المرحوم
الحاج السيد محمد جميل افندي ابن المرحوم السيد الشيخ
عبد الجليل افندي ابن المرحوم العلامة السيد الشيخ عبد الجليل
افندي الشامي اصلا والبغدادي مسكنا وذلك في سنة ١٢٠٩
هجرية .

الطول : ٢٤ سم ، العرض : ١٦ سم ، عدد السطور : ٢٢
سطر ، الصفحات : ٢٤٠ صفحة .

البهجة المرضية في شرح الالفية

الالفية لمحمد بن عبدالله المعروف بابن مالك المتوفى سنة
٧٦٢ هـ = ١٢٧٣ م اما الشرح فهو لمحمد باقر بن الشيخ محمد
مهدي الجيلاني . وقد سقطت الورقة الاولى من الكتاب . ولم
يطبع .

اول الموجود : الطالب لها الى معالها حاو لاجتات منها
ريج التحقيق تفوح وجامع لتكت لم يسبقه اليها غيره من
الشروح وسميته بالبهجة المرضية في شرح الالفية ... الخ .

آخره : قد تمت هذه النسخة اللطيفة في يوم الاوينة
من شهر جمادى الثاني وهو من السنة احدى واربعون ومائتين
بعد الف من الهجرة النبوية في يد اخس الطلاب محمد باقر
الجيلاني ابن الشيخ الامام محمد مهدي جملهما الله تعالى
عزيزا في الدارين بحق محمد وآله الطاهرين وصلى الله عليهم
اجمعين سنة ١٢٤١ .

نسخة بخط المؤلف مجلدة تجليدا حديثا على ورق اذرق

محمد بن الشيخ ابي حمد الشهير بنسبه بابن (١) ... وكنيته
وسكننا الحنفي مذعبا باعانة والده ، كما ورد في نهاية
المخطوط . في سنة ١٠٥٩ هـ الموافق لسنة ١٦٤٩ م .
الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٣ سم ، السطور : ٢٥ سطر ،
الصفحات : ٢٩٦ صفحة .

تلخيص المفتاح

كتاب المفتاح (أي مفتاح العلوم) للعلامة سراج الدين ابي
يعقوب يوسف ابن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفى
سنة ٦٢٦ هـ الموافق لسنة ١٢٢٨ م .

اما التلخيص هذا فهو للامام سعد الدين مسعود بن عمر
ابن عبدالله الهروي الخراساني المشهور بالتفتازاني المتوفى
سنة ٧٩٢ هـ الموافق لسنة ١٣٨٩ م . وقد رتبته على مقدمة
وثلاثة فصول هي : الفن الاول في المعاني والفن الثاني في علم
البيان والفن الثالث في علم البديع .

أوله : نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في
ايضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع البيان من مطالع المثاني
... الخ .

آخره : قد فرغ من تنميق هذه الرسالة الشريفة
الضعيف النحيف أقل عباد الله شمس الدين طهراني في شهر
ربيع الثاني سنة ١٠٤٨ بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله
رب العالمين .

نسخة جيدة : بخط فارسي حسن وعلى ورق ترمذي جيد
عليها شروحات كثيرة وهي مجلدة بجلد احمر ومطعمة بالميناء .
الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٢ سم ، السطور : ١٧
سطر ، ١٨٥ ورقة .

الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية

تأليف محمد صدر الدين الشيرازي المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ .
= ١٦٤٠ م وقد طبع .

أوله : الحمد لله فاعل كل محسوس ومفعول وعابد كل
مطلوب ومسئول والصلوة على صفوة عباده ... الخ .

آخره : تم الفراغ منه في شهر شوال في يوم الاثنين من
ثمانية شهر حال في يد أقل العبد الراجي وببابة المرتضى
مرتضى بن صدر اي الحسيني اللاجمي اللهم اغفر له ولوالديه
جميعا بحق محمد وآله الطاهرين والحمد لله أولا وآخرا .

نسخة تامة جيدة مكتوبة بخط فارسي لطيف على ورق
ترمذي صقيل مجلدة تجليدا قديما ذات زخارف على جلد
الكتاب وقد اصابت الرطوبة بضع صفحات في آخر الكتاب
لكنها تقرا بوضوح كما ان النسخة غير مؤرخة الا انها تعود
الى القرن الثاني عشر الهجري .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ٢٥
سطر ، الصفحات : ٤٨٨ صفحة .

مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب

لجمال الدين عبدالله بن يوسف المعروف ابن هشام
الانصاري النحوي المتوفى سنة ٧٦١ هـ الموافق ١٢٥٩ م وهو
كتاب في النحو وقد طبع مرارا .

أوله : اما بعد حمدا لله على فضاله والصلوة والسلام
على سيدنا محمد وآله اما بعد فان اولى ما نقرحه القرائح
... الخ .

آخره : كتبه بيده الخاطنة لنفسه العبد الذليل الحقير
المعترف بالذنوب والتقصير غريق بحر ذنبه الراجي عفو ربه
العبد الاقل ابن فضل علي اليموري فخرالدين في شهر صفر
ختم بالخير والظفر مطابق سنة احدى وثمانين بعد الف من
الهجرة النبوية في بلدة اصفهان في مدرسة الجدة البرزنج
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلائد محمد
وآل أجمعين برحمتك ارحم الراحمين) ...

نسخة كادلة جيدة من هذا الكتاب ذات حواشي كثيرة
مفيدة كتبها لنفسه كما جاء في آخر الكتاب فخر الدين بن فضل
علي اليموري في سنة ٨١٠ هـ الموافق لسنة ١٦٧٠ م والنسخة
هذه مجلدة بحيدمة نظيفة بشد اصفر وبخط نازلي حسن على
ورق سمرقندي عليها عدة تملكات لاشخاص منهم الشيخ علي
بن الشيخ احمد بن الشيخ علي بن العلامة الشيخ احمد بن
الحاج عبدالسلام الجذحوني . وتلك آخر باسم احمد صالح
البحراني .

الطول : ٢٤ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ١٩
سطر ، الصفحات : ٤٩٠ صفحة .

شرح المقصود في التصريف

المقصود في التصريف تأليف الامام الاعظم ابو حنيفة
النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠ هـ الموافق (٧٧٠) م وهو
كتاب في النحو . اما الشرح فلا نعلم ان لعدم وجود ما ينسب
الى كاتب النسخة او شارحها والظاهر ان الشارح من المتأخرين
لكثرة الاغلاط النحوية والاملائية التي وقع فيها .

أوله : الحمد لله المتعالي عن الاخبار الراجفة العلوية
القادر على اعاطة النفوس الطفوحة بأنواع البلية ... الخ .

وآخره : وهذا التعليل راجع الى استوى واشباهه كما
ذكرنا م وبعضها املة اخرى وهي ما ذكرناها في عور وصور
وغيرها فيرجع هذا الكلام منه الى عور واعتور ذلك فتأمل .

نسخة حديثة مكتوبة على ورق ابيض صقيل مجسدة
تجليدا بسيطا .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور :
١٩ سطر ، الصفحات : ١٦٨ صفحة .

تاريخ سمط النجوم الموالي

في انباء الاوائل والتوالي

تأليف عبدالملك العصامي (وهو عبدالملك بن حسين بن

وابيض اعتيادي بخط الثلث الجيد عليها عدة تعليقات بخطوط
مختلفة .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٦ سم ، السطور : ١٢
سطر ، الصفحات : ٢٢٠ صفحة .

شرح الاجرومية في النحو

الاجرومية من تأليف الصنهاجي ابن أجروم المتوفى سنة
٧٢٣ هـ الموافق ١٢٢٢ م . وقد طبعت اما الشرح فهو للسيد
احمد الرفاعي ولم يطبع .

أولها : الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وافساده
ثلاثة ... الخ .

آخرها : وقع الفراغ من كتابة الاجرومية ليلة الاحد
٢٩ ربيع الاول سنة ١٢٦١ من الهجرة بخط مالكها الفقير احمد
لطف الله به .

نسخة لطيفة منسقة بخط شارحها السيد احمد الرفاعي
فرغ منها في ٢٩ ربيع الاول سنة ١٢٦١ هـ الموافق لسنة ١٨٢٥ م
وقد قسمها الى مربعات في كل مربع أربعة سطور وبثبها شرح
لمعاني الكلمات بخط الذات الجيد .

الطول : ٢٥ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ٤
الصفحات : ٨٨ صفحة .

شواهد السيد محمد بن علي الموسوي

على كتاب الخلاصة الالفية

وكتاب الخلاصة الالفية للعلامة الشيخ جمال الدين ابي
عبدالله محمد بن عبدالله الطائي المعروف بابن مالك النحوي
المتوفى سنة ٦٧٢ هـ الموافق لسنة ١٢٧٢ م وقد طبعت الالفية
مرارا كثيرة . اما الشواهد هذه فلم تطبع .

وهذه الشواهد كتبها السيد محمد بن علي الموسوي
باشارة من السيد بدرالدين الحسيني العاملي الانصاري في
سنة ١٠٥٧ هـ = ١٦٢٧ في المشهد الرضوي بایران .

أولها : احسن كلمة يتكلم بها ارباب الكلام واولى حديث
يشئ نحوه عنان الاقلام ... الخ .

آخرها : قد تم هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على
يد الفقير الى مولاه الفتي عبدالوهاب بن علي رضا النجفي في
ليلة الاربعاء خامس وعشرين من شهر ربيع الاول من شهور
سنة ١٢٧٥ من الهجرة النبوية على مهاجرها الف صلوة وتحية .

نسخة كاملة جيدة مكتوبة بخط الثلث مجلدة بالجلد
الاحمر الفاخ على ورق اصفر نخين جيد بخط السيد عبد
الوهاب بن علي رضا النجفي فرغ من نسخها في الخامس
والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٥ = ١٨٥٨ م .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٦ سم ، السطور : ٢٠
سطر ، الصفحات : ٢٢٤ صفحة .

نزهة الدنيا فيما ورد من المدايح على الوزير يحيى

تأليف عبد الباقي بن سليمان العمري الموصلية المتوفى
عام ١٨٦٢ م .

وهو ديوان شعر كامل الفه في مدح الوزير يحيى الجليلي
عام ١٢٤١ = ١٨٢٥ ولم يطبع .

أوله : التقربى الاول لمطلع ديوان الفضائل ، مجمع
مآثر الاواخر والاوائل ذي الفصل الخفي والجلي صالح افندي
الموصلية ... الخ .

آخره : وقد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة عشية
يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال المكرم لسنة ثمان وثلاثمائة
والف من هجرة من له الكمال والشرف سيد المرسلين محمد
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اجمعين .

نسخة نفيسة جدا بخط النسخ على ورق ابيض صقيل
منقولة عن نسخة كتبها عبدالرحمن بن محمد بك زادة
النقشبندى السليمانى سنة ١٢٧٦ وفرع ناقل هذه النسخة
من تحريرها في الثاني والعشرين من شوال سنة ١٣٠٨ هـ .

جاء في صدر الورقة الاولى من الديوان تملك هذا نصه :
من ممتلكات افخر الورى وخویدم الفقراء السيد محمد
جميل الحائز لرتبة قضاء الخلافة العلية اسلامبول نجل المفتي
ببغداد عبدالقنى افندي جميل زادة المرحوم المبرور ابن المرحوم
الحاج السيد محمد جميل افندي ابن المرحوم السيد الشيخ
عبد الجليل افندي ابن المرحوم العلامة السيد الشيخ عبد الجليل
افندي الشامي اصلا والبغدادى مسكنا وذلك في سنة ١٣٠٩
هجريه .

الطول : ٢٤ سم ، العرض : ١٦ سم ، عدد السطور : ٢٣
سطر ، الصفحات : ٢٤٠ صفحة .

البهجة المرضية في شرح الالفية

الالفية لمحمد بن عبدالله المعروف بابن مالك المتوفى سنة
٧٦٢ هـ = ١٢٧٣ م اما الشرح فهو لمحمد باقر بن الشيخ محمد
مهدي الجيلاني . وقد سقطت الورقة الاولى من الكتاب . ولم
يطبع .

اول الموجود : الطالب لها الى معالها حاو لايحاث منها
ريح التحقيق تفوح وجامع لنكت لم يسبقه اليها غيره من
الشروح وسميته بالبهجة المرضية في شرح الالفية ... الخ .

آخره : قد تمت هذه النسخة اللطيفة في يوم الاوثة
من شهر جمادى الثاني وهو من السنة احدى واربعون ومائتين
بعد الف من الهجرة النبوية في يد اخس الطلاب محمد باقر
الجيلاني ابن الشيخ الامام محمد مهدي جعلهما الله تعالى
عزيزا في الدارين بحق محمد واله الطاهرين وصلى الله عليهم
اجمعين سنة ١٢٤١ .

نسخة بخط المؤلف مجلدة تجليدا حديثا على ورق ازرق

محمد بن الشيخ ابي حمد الشهير نسبه بابن ... (١) وكنيته
وسكنا الخفي مذهبنا باعانة والده ، كما ورد في نهاية
المخطوط . في سنة ١٠٥٩ هـ الموافق لسنة ١٦٤٩ م .
الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٣ سم ، السطور : ٢٥ سطر ،
الصفحات : ٢٩٦ صفحة .

تلخيص المفتاح

كتاب المفتاح (أي مفتاح العلوم) للعلامة سراج الدين ابي
يعقوب يوسف ابن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي المتوفى
سنة ٦٢٦ هـ الموافق لسنة ١٢٢٨ م .

اما التلخيص هذا فهو للامام سعد الدين مسعود بن عمر
ابن عبدالله الهروي الخراساني المشهور بالتفتازاني المتوفى
سنة ٧٩٢ هـ الموافق لسنة ١٣٨٩ م . وقد رتبته على مقدمة
وثلاثة فصول هي : الفن الاول في المعاني والفن الثاني في علم
البيان والفن الثالث في علم البديع .

أوله : نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في
ابصاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع البيان من مطالع المثاني
... الخ .

آخره : قد فرغ من تنميق هذه الرسالة الشريفة
الضعيف النحيف اقل عباد الله شمس الدين طهراني في شهر
ربيع الثاني سنة ١٠٤٨ بعون الله وحسن توفيقه والحمد لله
رب العالمين .

نسخة جيدة : بخط فارسي حسن وعلى ورق ترمذي جيد
عليها شروحات كثيرة وهي مجلدة بجلد احمر ومطعمة بالميناء .
الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٢ سم ، السطور : ١٧
سطر ، ١٨٥ ورقة .

الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية

تأليف محمد صدر الدين الشيرازي المتوفى سنة ١٠٥٠ هـ .
= ١٦٤٠ م وقد طبع .

أوله : الحمد لله فاعل كل محسوس ومعقول وعابد كل
مطلوب ومسئول والصلوة على صفوة عباده ... الخ .

آخره : تم الفراغ منه في شهر شوال في يوم الاثنين من
ثمانية شهر حال في يد اقل العبد الراجي وببابة المرتضى
مرتضى بن صدر اي الحسيني اللاجمي اللهم اغفر له ولوالديه
جميعا بحق محمد وامته الطاهرين والحمد لله أولا وآخرا .

نسخة تامة جيدة مكتوبة بخط فارسي لطيف على ورق
ترمذي صقيل مجلدة تجليدا قديما ذات زخارف على جلد
الكتاب وقد اصاب الرطوبة بضع صفحات في آخر الكتاب
لكنها تقرا بوضوح كما ان النسخة غير مؤرخة الا انها تعود
الى القرن الثاني عشر الهجري .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ٢٥
سطر ، الصفحات : ٤٨٨ صفحة .

وابيض اعتيادي بخط الثلث الجيد عليها عدة تعليقات بخطوط مختلفة .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٦ سم ، السطور : ١٢ سطر ، الصفحات : ٢٣٠ صفحة .

(٢٢)

شرح الاجرومية في النحو

الاجرومية من تأليف الصنهاجي ابن أجروم المتوفى سنة ٧٢٣ هـ الموافق ١٢٢٢ م . وقد طبعت اما الشرح فهو للسيد احمد الرفاعي ولم يطبع .

اولها : الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع وافسامه ثلاثة ... الخ .

آخرها : وقع الفراغ من كتابة الاجرومية ليلة الاحد ٢٩ ربيع الاول سنة ١٢٦١ من الهجرة بخط مالكها الفقير احمد لطف الله به .

نسخة لطيفة منسقة بخط شارحها السيد احمد الرفاعي فرغ منها في ٢٩ ربيع الاول سنة ١٢٦١ هـ الموافق لسنة ١٨٤٥ م وقد قسمها الى مربعات في كل مربع أربعة سطور ويتبعها شرح لعاني الكلمات بخط الثلث الجيد .

الطول : ٢٥ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ٤ ، الصفحات : ٨٨ صفحة .

(٢٣)

شواهد السيد محمد بن علي الموسوي

على كتاب الخلاصة الالفية

وكتاب الخلاصة الالفية للعلامة الشيخ جمال الدين ابي عبدالله محمد بن عبدالله الطائي المعروف بابن مالك النحوي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ الموافق لسنة ١٢٧٢ م وقد طبعت الالفية مرارا كثيرة . اما الشواهد هذه فلم تطبع .

وهذه الشواهد كتبها السيد محمد بن علي الموسوي بإشارة من السيد بدر الدين الحسيني العاملي الانصاري في سنة ١٠٥٧ هـ = ١٦٤٧ في المشهد الرضوي بایران .

اولها : احسن كلمة يتكلم بها ارباب الكلام واولى حديث يشئ نحوه عنان الاقلام ... الخ .

آخرها : قد تم هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد الفقير الى مولاه الفني عبدالوهاب بن علي رضا النجفي في ليلة الاربعاء خامس وعشرين من شهر ربيع الاول من شهر سنة ١٢٧٥ من الهجرة النبوية على مهاجرها الف صلوة وتحية .

نسخة كاملة جيدة مكتوبة بخط الثلث مجلدة بالجلد الاحمر الفاقد على ورق اصفر ثخين جيد بخط السيد عبد الوهاب بن علي رضا النجفي فرغ من نسخها في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٢٧٥ = ١٨٥٨ م .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٦ سم ، السطور : ٢٠ سطر ، الصفحات : ٢٢٤ صفحة .

(٢٤)

مغنى اللبيب عن كتب الاعاريب

لجمال الدين عبدالله بن يوسف المعروف ابن هشام الانصاري النحوي المتوفى سنة ٧٦١ هـ الموافق ١٢٥٩ م وهو كتاب في النحو وقد طبع مرارا .

اوله : اما بعد حمدا لله على افضاله والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله اما بعد فان اولي ما تقترحه القرايح ... الخ .

آخره : كتبه بيده الخاطنة لنفسه العبد الذليل الحقير المعترف بالذنب والتقصير غريق بحر ذنبه الراجي عفو ربه العبد الاقل ابن فضل علي الایموري فخرالدين في شهر صفر ختم بالخبر والظفر مطابق سنة احدى وثمانين بعد الف من الهجرة النبوية في بلدة اصفهان في مدرسة الجدة البرزج الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآل اجمعين برحمتك ارحم الراحمين) ...

نسخة كادلة جيدة من هذا الكتاب ذات حواشي كثيرة مفيدة كتبها لنفسه كما جاء في آخر الكتاب فخر الدين بن فضل علي الایموري في سنة ١٠٨١ هـ الموافق لسنة ١٦٧٠ م والنسخة هذه مجلدة تجليدا نظيفا بجلد اصفر وبخط تاردي حسن على ورق سمرقندي عليها عدة تملكات لاشخاص منهم الشيخ علي بن الشيخ احمد بن الشيخ علي بن الطائفة الشيخ احمد بن الحاج عبدالسلام الجذحوني . وتلك اخر باسم احمد صالح البحراني .

الطول : ٢٤ سم ، العرض : ١٩ سم ، السطور : ١٩ سطر ، الصفحات : ٤٩٠ صفحة .

(٢٥)

شرح المقصود في التصريف

المقصود في التصريف تأليف الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت المتوفى سنة ١٥٠ هـ الموافق (٧٧٠) م وهو كتاب في النحو . اما الشرح فلا نعلم ان لعدم وجود ما يشير الى كاتب النسخة او شارحها والظاهر ان الشارح من المتأخرين لكثرة الاغلاط النحوية والاملائية التي وقع فيها .

اوله : الحمد لله المتعالي عن الاخبار الراجفة العلوجية القادر على امطة النفوس الطفوحة بانواع البلية ... الخ .

وآخره : وهذا التعليل راجع الى استوى واشباهه كما ذكرنا م وبعضها لعلة اخرى وهي ما ذكرناها في غور وصور وغيرها فيرجع هذا الكلام منه الى غور واعتور ذلك فتأمل .

نسخة حديثة مكتوبة على ورق ابيض صقيل مجسدة تجليدا بسيطا .

الطول : ٢١ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ١٩ سطر ، الصفحات : ١٦٨ صفحة .

(٢٦)

تاريخ سمط النجوم العوالي

في انباء الاوائل والتوالي

تأليف عبدالملك المعصامي (وهو عبدالملك بن حسين بن

المجموعات

مجموع ناقص الاول والآخر فيه : ١ - ذخيرة المعاد في شرح الارشاد وهو في جزئين .

تأليف محمد باقر بن محمد مؤمن السبزاوي المتوفى سنة ١٠٩٠ هـ الموافق ١٦٧٩ م .

اول الموجود : عن التأمل بالكلية واما الخير الاخير فلعمل صلاحيته للتأييد اقرب بيانه ان معروف عن ظاهره وهو تحريم كتابة القرآن للمحدث ... الخ .

واخره : واطلاق الوجوب في الرواية محمول على المبالغة في تأكيد الاستحباب اذ الظاهر انه لم يقل احد بالوجوب . انتهى الجزء الثاني من كتاب ذخيرة المعاد في شرح الارشاد .

نسخة جيدة بخط نسخي دقيق على ورق ترمذي جيد نسخها احمد المعلم في صحن العباس في شهر رجب من سنة ١٢٢٨ هـ = ١٨١٢ م .

٢ - كتاب الزكوة : اوله : الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين .

٣ - كتاب الصوم : اوله : كتاب الصوم وهو من افضل الطاعات واشرف القرابات والاخبار الواردة في فضله كثيرة ... الخ .

٤ - كتاب الحج : اوله : قال ابن الاثير في النهاية الحج القصد الى كل شي ... الخ .

واخره وهو آخر المجموع : وما رواه الشيخ عن ابي بصير في الصحيح قال سألت ابا عبد الله عن رجل نسي ان يصلي ركعتين طواف الفريضة خلف المقام وقد قال الله تعالى وانخذوا .

المجموع هذا كله بخط احمد المعلم في صحن العباس وقد نسخه سنة ١٢٢٨ هـ .

الطول : ٥٠ سم ، العرض : ٢٠ سم ، السطور : ٣١ سطر ، ٥٠٧ ورقات .

مجموع فيه :

١ - صفوات المنقولات في شرح شروط الصلوات .

تأليف ابو بكر بن السيد الطاهر الجرموكي وقد فرغ من تأليفه سنة ١٠٩١ هـ الموافق سنة ١٦٨٠ م ولم يطبع .

اوله بعد البسملة : الحمد لله الذي انزل الفرقان وجعل العبادة سببا لفلاح الانسان ... الخ .

آخره : حرره الفقير الحقير ابو بكر بن السيد الطاهر الجرموكي في سنة احدى وتسعين و الف من هجرة النبوية المصطفوية سنة ١٠٩١ .

نسخة بخط المؤلف على ورق اعتيادي بخط النسخ ورؤوس العناوين بالحمرة .

عدد صفحات هذا الكتاب في هذا المجموع ٢٢ صفحة .

٢ - رسالة في شرح الفرائض والمواريث .

للقاضي الامام شهاب الدين ابو حامد محمد بن احمد بن محمود بن علي بن طالب .

عبد الملك العصامي المكي الشافعي المتوفى سنة ١١١١ هجرية = ١٦٩٩ م .

وقد ألفه العصامي في مكة المكرمة سنة ١٠٩٤ = ١٦٨٢ م وعندما فرغ من تأليفه قدمه الى الشريف احمد بن الشريف زيد بن محسن صاحب الحجاز . وقد طبع هذا الكتاب .

الكتاب في مجلدين . المجلد الاول : نسخة بخط محمد ابن ملا احمد بن سلمان بن ادريس بن موسى بن اسحاق الشافعي مذهبها والبصرة مولدا والرفاعي مشربا والعباسي نسباً ، وقد سقط من اوله ثمانين ورقة .

اول الموجود : الى قوله ان آدم كان يتكج بعضه بعضا ... الخ .

واخره : وكان الفراغ من كتابة هذا النصف في صبيحة يوم الاربعاء الثاني والعشرين من ربيع الاول من شهر سنة خمسة عشر ومائة و الف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم . على يد الفقير الى الله تعالى عبده محمد بن ملا احمد ابن سلمان بن ادريس بن موسى بن اسحاق الشافعي البصري الرفاعي العبدي .

نسخة مجلدة تجليدا جيدا بجلد احمر ذو نقوش نباتية لطيفة يتخلل الصفحات الاولى بعض الخروم الصغيرة والورق من النوع الاعتيادي وبخط النسخ .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ٢٠ سم ، السطور : مختلفة ، الصفحات : ٥٨٤ صفحة .

المجلد الثاني - النصف الثاني من :

تاريخ سمط النجوم العوالي

في انباء الاوائل والتوالي

اوله بعد البسملة : الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين . المقصد الرابع وفيه سبعة ابواب ... الخ .

آخره : قصيدة العلامة السيوطي في ذكر الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين . والابيات التي ينتهي بها الكتاب من هذه القصيدة هي :

وفام من بعده مستنجد دهرنا

خليفة العصر رقاه الاله دري

وليس يعرف في الاعصار قبلهم

خمس ولو اخوة بل اربع امرا

نسخة مجلدة تجليدا جيدا بالجلد الاحمر ومذهبها في حواشيتها رؤوس ابوابها معلمة بالحمرة بخط النسخ وبورق اعتيادي وقد سقط بضع نقاط من الحبر على الصفحة الاولى فشوهت بعض حروفها لكنها تقرا .

جاء في ظهر الصفحة الاولى مايلي : هذا الكتاب منقول عن الجزء الثاني من تاريخ العصامي وقد نقله الفقير اليه تعالى اسماعيل بن الحاج علي (١) العباسي وذلك في ١٤ محرم الحرام سنة ١٢٢٣ هـ = ١٨١٧ م .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٤ سم ، السطور : ٢١ سطر ، الصفحات : ٢٥٦ صفحة .

(١) كلمة لا تقرا .

اولها : الحمد لله رب العالمين والصلوات والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين .

آخرها : تمت الكتاب بعون الملك الوهاب على يد اضعف العباد كنبه مثلاً بكر بن السيد الطاهر غفر الله له ولوالديه ولوالد والديه واحسن اليهما واليه .

تبدأ هذه الرسالة من الصفحة ٢٢ من المجموع وتنتهي بالصفحة ٢٨ .

المجموع هذا كله بخط الملا بكر بن السيد الطاهر الجرموكي وقد فرغ منه سنة ١٠٩١ هـ .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٣ سم ، السطور : ٢٦ سطر ، الصفحات ٢٨ صفحة .

(٣٠)

مجموع فيه :

١ - رسالة في المنطق وهي متن الايساغوجي .
تأليف الشيخ الامام العلامة نجم الدين الابهرى . ولم يطبع .

اولها : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه اجمعين .

آخرها : تمت رسالة ايساغوجي يوم الجمعة في شهر جمادى الاولى سنة ١١٩٢ .

تبدأ هذه الرسالة من الصفحة ١ وتنتهي في نهاية الصفحة ٦ .

٢ - معاني الاستعارات مؤلف مجهول .

اولها : الحمد لواهب العطفة والصلاة والسلام على خير البرية ... الخ .

آخرها : تمت بعون الله تعالى وحسن توفيقه ونسئله حسن الختام بجاء سيد ولد عدنان .

تبدأ هذه الرسالة من الصفحة ٧ وتنتهي بانتهاء الصفحة ١٠ .

٣ - ارجوزة نظم السمرقندية .

تأليف الشيخ يوسف الحنفي .

اولها : الحمد لله يتلوه الصلوة على من حبه لقلوب العالمين شذا .

آخرها : تمت بعون الله في ليلة الاحد في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١١٩٢ .

تبدأ هذه الارجوزة من الصفحة ١١ وتنتهي بنهاية الصفحة ١٢ .

كافة رسائل هذا المجموع بخط واحد على ورق اعتيادي وهو مجلد تجليدا بسيطا .

الطول : ٢٠ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ٢٢ سطر ، الصفحات : ١٢ صفحة .

(٣١)

مجموع فيه :

١ - الجزء الاول من شرح سلم العلوم : تأليف قاضي مبارك

سنة ١٢٤٥ هـ . وسلم العلوم هو كتاب في المنطق للشيخ محبالله البهاري الهندي الحنفي المتوفى سنة ١١١٩ هـ . وقد طبع .

اوله : سبحانك اللهم انا نحمدك بآلائك ونشكرك بنعمائك ، لك الحمد والمئة انك فاطر الملك والملكوت ، ومنك السبيل الى الجبروت واللاهوت ، ومنك البداية واليك النهاية .

آخره : فانه المفهوم من حيث هو وبخلاف الجزئي لتعيينه في نفسه .

نسخة بخط مبارك بن محمد دائم الايدي الفاروقي كتبت في سنة ١٢٤٥ هـ الموافق لسنة ١٨٢٩ م . وقد جاء في صدر الصفحة الاولى مايلى : قد دخل هذا الكتاب في حوز الفقير الى ربه الودود حمزة بن ملا علي محمود في ١٢ شوال سنة ١٢٣٤ هـ .

الطول : ٢٢ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ١٦ سطر ، الصفحات ٢١٤ صفحة .

٢ - الجزء الاول من منيات قاضي مبارك .

تأليف قاضي مبارك سنة ١٢٤٥ هـ الموافق لسنة ١٨٢٩ م وهو كتاب في المنطق .

اوله : هذه حواش ورفع غواش ومفاتيح اغلاقات وانوار اشراقات من مطلع شمس التحقيق وشمس سماء التدقيق ... الخ .

آخره : قول السيد السند اليه فتأمل . تمت اختتام بذيرفت منيات قاضي مبارك برتصورات ازرسيت سيد عبد الرسول بن سيد عبد الغفور خوفندي در سنة ١٢٤٥ .

مجموع لطيف نفيس بخط فارسي جيد للغاية مذهب في الصفحات الاولى عناوين الابواب مكتوبة بالحبر الاحمر على ورق عسلي جيد مجلد تجليدا حسنا .

الطول : ٢٢ سم ، العرض : ١٥ سم ، السطور : ١٦ سطر ، الصفحات : ١٤٨ صفحة .

(٣٢)

مجموع :

يحتوي على : ١ - النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر . تأليف المقداد السيوري المتوفى سنة ٨٢٦ هـ الموافق لسنة ١٢٢٢ م .

والباب الحادي لابي المنصور الحسن بن يوسف بن المطير الحلي المعروف بالعلامة الحلي المتوفى سنة ٧٢٦ هـ الموافق لسنة ١٢٢٥ م وهو في علم الكلام واصول الدين .

اوله بعد البسملة : الحمد لله الذي دل على وجوب وجوده افتقار الممكنات وعلى قدرته وعلمه واحكام المصنوعات المتعالي عن مشابهة الجسمانيات ... الخ .

آخره : اتفق لي جمعه وترتيبه مع ضعف باغي وقصر دواعي هذا مع حصول الاسفار وتشويش الافكار ولكن المرجو من كرمه تعالى ان ينفع كما نفع باصله وان يحيط خالصا لوجهه انه سميع مجيب فعال لما يريد . تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب في يوم الجمعة في شهر رمضان المعظم سنة ١٢٤٥ هـ . الموافق ١٨٢٩ م .

يبدأ هذا الكتاب من صفحة ١ وينتهي بالصفحة ٧٣ .

٢ - من صفحة ٧٤ الى صفحة ٧٦ نصائح وحكم
بالفارسية .

٣ - من صفحة ٧٧ الى ١٦٢ . كتاب في يوم البعث
والحشر وما يكون على الانسان يوم القيامة وهو ناقص الاول
واول الموجود : باب ذكر الارض والقبر : قال انس بن مالك
رضي الله عنهما ان الارض ينادي كل يوم بعشر كلمات ... الخ .
آخره : ولا نسس لذلك اليوم وكن على حفر رواعد فذلك
من البر للسفر . طوبى لمن كان له قلب خاشع واذن سامع
ولا تريد الا الخلاص من العذاب والفوز بالصواب والسلام
على من اتبع الهدى سنة ١٢٤٥ .

٤ - من صفحة ١٦٣ الى صفحة ١٨٦ كتاب : اربعون
منتخبة من التوراة باللغة الفارسية وكتبتها غير معروف .

٥ - من صفحة ١٨٧ الى صفحة ٢٠٨ كتاب في النصائح
لم يرد عنوانه ولا اسم مؤلفه . اوله بعد البسملة : عجبت ان

ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت ان ايقن بالحساب كيف يجمع
المال ... الخ .

وآخره : نادى على عمله وجمع ماله لوارثه وكان أشد
الناس عذابا يوم القيامة وزدناهم عذاب فوق العذاب .

٦ - من صفحة ٢٠٩ الى صفحة ٢٤٢ وهي الاخيرة في هذا
المجموع رسالة في فرض الصلاة لمؤلفها محمد حسين الطالقاني .
اولها : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
افضل المرسلين محمد وعترته الطاهرين اما بعد فهذه الرسالة
وجيزة في فرض الصلوة ... الخ .

آخرها : تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب اقل خلق
الله محمد حسين طالقاني .

هذا المجموع بخطوط مختلفة وبورق مختلف أزرق وأبيض
مجلد تجليدا بسيطا .

الطول : ٢٥ سم ، العرض : ١٦ سم ، السطور مختلفة ،
٢٤٠ صفحة .

الْعَرَضُ وَالْقَدْرُ وَالْتَعْرِيفُ

كتاب « إنباه الرواة على أنباه النحاة »

الجزء الرابع - لجمال الدين أبي الحسن علي بن

يوسف القفطي^(١) المتوفى سنة ٦٤٦

بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم

بقلم

الدكتور إبراهيم السامرائي

كلية الآداب - جامعة بغداد

وقد قرأت هذا الجزء قراءة مستفيدة فبدأ لي أن أسجل ما عرض لي من مسائل ، على أن من الحق أن أقول : أن جهد الاستاذ المحقق كبير ، وأن عمله لجليل فقد أثبت في حواشيه فوائده جليلة .

١ - جاء في ص ١٠ : « ووكل به جوارى وخدماء يقمن بما يحتاج اليه حتى لا يتعلق قلبه . ولا تشرف نفسه الى شيء » .

وقد علق الاستاذ المحقق على « تشرف » فقال : اي تتطلع .

وقد ورد النص في « نزهة الالباء » ص ٨١ : ولا تشوف واظنه احسن وأولى .

٢ - وجاء في ص ١٤ : امل الفراء كتب كتاباً حفظاً ، لم يأخذ بيده نسخة الا في كتابين كتاب « ملازم » وكتاب « يافع ويفعة » ولم يعلق الاستاذ المحقق على كتاب « ملازم » في حين كان الواجب ان يوضح ما المراد بـ « ملازم » اهو جمع ملزم او ملزمة « بفتح الميم » ام هو اسم فاعل من الرباعي « لازم » ؟

والذي اراه انه جاء في تصانيف الفراء في الكتاب نفسه ص ١٦ « حد ملازمة دخل » اي الكلام على أن « دخل » فعل لازم لا متعد وهو كراسة من كراريس كتاب الكبير الموسوم بـ « الحدود » . وعلى هذا ارى ان « ملازمة » تصحفت في النص المحقق الى « ملازم » .

٣ - وجاء في ص ١٨ ترجمة « يحيى بن يعمر العدواني النحوي » بضم الميم من « يعمر » .

اقول : قال ابن خلكان ٢/٢٢٦ : « ويعمر

نشر هذا الكتاب العظيم الاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م وأخرج منه ثلاثة اجزاء وبقي الجزء الاخير الذي يشتمل على تكملة التراجم المبدوءة بحرف الياء . وكتاب « انباه الرواة » من أجل الكتب التي اشتملت على طبقات النحويين واللغويين فقد اشتمل على فوائد فسي التراجم التي اثبتتها ، فقد عد من المصادر الاولية في ترجمة المتأخرين من اللغويين والنحاة .

وقد تكلم على كل جزء من الاجزاء الثلاثة العلامة الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - وقد نشر تعليقاته النافعة البارة في مجلة المجمع العلمي العراقي^(٢) فكانت مفيدة غاية الافادة في تصحيح نصوص الكتاب مما اعان الباحثين على الافادة من هذا الكتاب الجليل .

وقد انجز الاستاذ المحقق بعد اكثر من عشرين سنة على نشر الاجزاء الثلاثة نشر ما بقي من نص الكتاب فكان الجزء الرابع الذي اكمل به نص الكتاب .

وقد اشتمل هذا الجزء على بقية تراجم من اسماؤهم « يحيى » ثم تراجم سائر حرف الياء ثم تراجم من عرفوا بكنائهم ثم من عرفوا بـ « الأنباء » وقد ختم هذا الجزء المهم بفهارس مفيدة للاعلام والاماكن والبلدان والكتب .

(١) انظر ترجمته في معجم الادباء ١٥/١٧٥-٢٠٤ ، فوات الوفيات ٢/١٢١ ، شذرات الذهب ٥/٢٣٦ ، مقدمة الانباء ، تاريخ الادب لبروكلمان (النص الالماني) ، الاعلام للزركلي .

(٢) انظر المجلد الثالث (الجزء الثاني) والمجلد الرابع (الجزء الاول والجزء الثاني) .

بالفتح . وقيل بضم الميم والاول اصح واشهر ،
وسمي بذلك تفاؤلا بطول العمر .

وقد اورد المحقق قول ابن خلكان في حاشيته
في الصفحة نفسها ولكنه لم يأخذ بها كلما ورد الاسم
إلا مرة واحدة فقد ضبطه بالفتح والضم على
الصواب .

٤ - وجاء في الصفحة نفسها الحاشية ٣ في
التعريف بـ خليفة بن خياط الشيباني فقال :
« صنف التاريخ في عشرة اجزاء
والطبقات بثمانية اجزاء » وفاته ان يشير الى
المطبوع من « التاريخ » و « الطبقات » في بغداد
ودمشق في حين انه اشار في مقدمة الجزء الى انه
افاد مما نشر في السنوات الاخير من المصادر
والمراجع .

٥ - وجاء في ص ١٦ : « ولقي عبدالله بن عباس
وابن عمرو وغيرهما » ، وروى عنه قتادة واسحاق
بن سويد وغيرهما .

وقد علق الاستاذ المحقق على « ابن عمرو »
فقال في حاشيته : ب : « عمر » . اقول : والذي
جاء في « ب » هو الصواب ، ذلك ان المراد بـ « ابن
عمر » هو « عبدالله بن عمر » .

لقد جاء في ترجمة « يحيى » هذا انه كان عالما
بالعربية والحديث ولقي عبدالله بن عمر وعبدالله بن
عباس وغيرهما من الصحابة ، وروى عنه قتادة (١) .
ولا ادري كيف فات الاستاذ المحقق هذا وفي النص
من القرائن ما يشعر صراحة بهذا كذكر « ابن عباس »
و « قتادة » وهما من اصحاب الحديث . ومن
الطبيعي ان يفتن القارئ حين يقرأ هذا النص الى
ان المراد « ابن عمر » لا « ابن عمرو » الذي لا وجود
له مع هذه القرائن العلمية التاريخية .

٦ - وجاء في ص ٢١ : « توفي (اي يحيى بن
يعمر) سنة تسع [وعشرين] ومائة في أيام مروان
ابن محمد » .

وقد علق الاستاذ المحقق على « عشرين »
التي اثبتنا بين حاصرتين بقوله في الحاشية ٤ :
« يقتضيها السياق » .

اقول : لا معنى لهذا الحاشية وما معنى ان
« السياق » يقتضي ذلك وقد عرف تاريخ وفاة
المرجع في كتب طبقات النحويين وغيرها انه توفي
سنة تسع وعشرين ومائة . فاین هذه الحقيقة من
مفهوم حاشية المحقق . وقد كان الاولى به ان يقول :
سقطت « عشرين » من الاصول المخطوطة واثبتت من
المصادر الاخرى « كما فعل في حواش اخرى » .

(١) نزعة الالباء ص ٢٥ .

٧ - وجاء في ص ٢٤ في ترجمة « ابو زكريا
يحيى بن علي الخطيب التبريزي » انه توفي
ودفن بمقبرة بابرز كذا . اقول : الصواب : بمقبرة
باب ابرز . وقد ورد هذا الخطأ نفسه في الصفحة
١٧١ من الجزء الثاني وكذلك في الصفحة ٢٢١ من
الجزء نفسه وقد اشار الى ذلك الاستاذ الدكتور
مصطفى جواد - رحمه الله - في تعقيباته . وباب
ابرز معروف للمطلعين العارفين بخطوط بغداد (١) .

٨ - وجاء في ص ٢٥ في الكلام على « يحيى بن
المبارك بن المغيرة ابو محمد العدوي » : روى عنه
ابنه محمد وابو شعيب صالح بن زياد السوسي
. وابو عمرو الدوري

اقول : والذي اعرفه ان كنية « الدوري »
هي ابو عمر لا ابو عمرو وهو ابو عمر حفص بن
عمر بن عبدالعزيز بن صبحان الدوري البغدادي
الضرير (٢) المقرئ الأزدي روى عن الكسائي وغيره
ومات في شوال سنة ست واربعين ومائتين .

٩ - وجاء في ص ٢٦ في الترجمة نفسها :
« وكان قد اخذ علم العربية واخبار الناس عن ابي
عمرو وابن ابي اسحاق الحضرمي والخليل بن
احمد » .

اقول : كان الاولى بالمحقق ان يعين اباعمر
هذا فيثبت انه ابو عمرو بن العلاء وان كان في سياق
النص ما يشير اليه ، ذلك ان المترجم اخذ عن جملة
من علماء اللغة كانوا متعاصرين فالراجع انه ابو
عمرو بن العلاء وليس « الشيباني » وقد علقت هذا
التعليق محتزاً ان يكون ابو عمرو الشيباني هو
المقصود لسبب واحد هو ان المترجم قد امتد به
العمر حتى توفي سنة اثنتين ومائتين للهجرة ويكون
بهذا قد عاصر ايضا ابا عمرو الشيباني الذي توفي
سنة ست ومائتين .

اقول : كان الاولى بالمحقق ان يبصر بهذه
الدقائق .

١٠ - وجاء في ص ٢٧ : « ان الرشيد اختار
للمامون اليزيدي وتركه يتعلم منه حرف ابي عمرو » .
وقد علق المحقق الفاضل على « ابي عمرو » في
الحاشية ٢ بقوله : هو ابو عمرو بن العلاء احد
القراء السبعة .

اقول : ما اغناه عن هذه الحاشية ذلك ان قول
المصنف « حرف ابي عمرو » يشير صراحة الى انه

(١) انظر معجم البلدان (الطبعة الاوربية) .

(٢) انظر غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجوزي ٢٥٦/١ ،
واللباب لابن الاثير ٢٢٨/١ .

ابو عمرو بن العلاء فالمراد بالحرف « القراءة » وهو أحد السبعة المعروفين ، في حين أنه اغفل الإشارة في الملاحظة السابقة وكانت الملاحظة والإشارة واجبتين لما بينا وأوضحنا .

١١ - وجاء في الصفحة ٣٢ الحاشية (١١) : « الكلمة : نبات ينفض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر » وهو من « اللسان » .

أقول : لا أرى من حاجة إلى هذه الحاشية غير الضرورية فالكلمة معروفة والناظر في « أنباء الرواة » من العارفين بهذا العلم اللغوي الذي يعرفه الشدة .

١٢ - وجاء في ص ٤٨ : « وكتب إلى العميد أبي بكر القهستاني عند منصرفه عن ديار الغرب » الآيات . .

ولم يعلق المحقق على أبي بكر القهستاني بشيء وكأنه من المشهورين .

أقول : ليس من حقنا أن نكلف المحقق مالا سبيل إلى معرفته ولكننا نطلب منه أن يعلق على ما يمكن معرفته لأنه التزم بهذا المنهج .

١٣ - وجاء في الصفحة نفسها : « وأنشد نفسه في الأمير أبي الفضل الميكالي » . ولم يعلق المحقق بشيء على أبي الفضل الميكالي .

أقول هو عبيد الله بن أحمد بن علي الميكالي أبو الفضل من الكتاب الشعراء من أهل خراسان وهو ممن اتصل بهم الثعالبي وصنف له « ثمار القلوب » (١) .

وأبو الفضل هذا جدير بالتنويه به على طريقة المحقق في التعريف بمن يرد ذكرهم في ثنايا الكتاب كما في الترجمة نفسها ص ٤٩ فقد ورد ذكر القاضي أبو جعفر البجلي من معدوحي صاحب الترجمة فعلق عليه المحقق وعرف به .

١٤ - وجاء في ص ٥٨ في ترجمة يعقوب بن نصر الدار قزي : « ودار القز التي ينسب إليها محلة معروفة بظاهر بغداد » .

وقد علق المحقق الفاضل بقوله في الحاشية ١ « المحلة بالفتح المكان الذي يحل فيه » .

أقول : لا أرى من حاجة إلى التعريف بكلمة « محلة » فهي معروفة لأي باحث بله العارفين بالتاريخ والخطط والبلدان . والكلمة ما زالت معروفة في بغداد وفي كثير من بلدان .

١٥ - وجاء في الصفحة ٦١ في ترجمة يوسف بن الحسن بن عبد الله السراي : « وظهر له بالاطلاع

(١) انظر ثمار القلوب ٣ و ٣٦ ونبذة الدمر ٢٤٧/٤ والاعلام للزركلي .

والبحث حالة التصنيف ما لم يظهر لغيره ممن يعاني هذا الشأن » بنصب « حالة » على الظرفية أي « في حال » .

أقول : الصواب ماورد في ابن خلكان وهو « في حال » وذلك لأن حال أو حالة لا تنصرف إلى الظرف الزماني ولا تحتمل الظرفية إلا بحرف الجر « في » .

١٦ - وجاء في الصفحة ٧١ : « قال أبو العباس ثعلب : جاوز يونس المائة وقد تفرغ من الكبر » .

أقول : ما معنى « التفرغ » في هذا النص ؟ من غير شك أنه « التفرغ » وعلى هذا يكون النص : « وقد تفرغ من الكبر » . ورجل مقزوع ومتقزوع رقيق شعر الرأس متفرقه لا يرى على رأسه إلا شعرات متفرقة تطير مع الريح .

١٧ - وجاء في ص ٧٩ في ترجمة ياقوت الرومي : « وصنف كتابا في أوزان الأسماء والأفعال الحاصرة لكلام العرب » فخلط الفث بالثمين .

أقول : لا يمكن أن يكون « الثمين » مقابلا للفث وهو الضعيف المهزول ، فالصواب هو « السمين » كما هو معروف مشهور .

١٨ - وجاء في الصفحة ٩٤ في ترجمة أبي بكر القاري الرازي : « ولما حضر حلقة أحمد بن يحيى ثعلب ناظره وذاكره وحاقفه بحضور العامة » .

أقول : الصواب : « ثعلبا » لأنه اسم منون ولا علة لمنع الصرف . ثم ما معنى حاقفه ؟ لا أرى لها وجها والصواب : حاقه بتشديد القاف بمعنى حاققه كما يفك العامة التشديد . وهو من قولك : حاققته أحاقه حقاقا ومحاقه فحققته أحقه أي غلبته وفلجت عليه .

١٩ - وجاء في الصفحة ١٠٧ الآيات :

بانت بمن تهوى حمول
فأسفت في أثر الحمول
اتبعتهم عيناً عليـ
سهم ما تفيق من الهمول

والآيات كلها قد ضبطت ساكنة اللام وهو حرف القافية . والصواب أن تكسر ومجزوء الكامل هذا يقتضي كذلك حذف الفاء من (أسعت) والبيت مدور .

٢٠ - وجاء في الصفحة ١٠٣ في ترجمة أبي الحسن بن معقل النحوي : « له عناية وتصدي لافادة هذا الشأن » .

والصواب : له عناية وتصدد . . . فالتنوين مقصود مطلوب ولعله أيضا وتصدر .

٢٠ - وجاء في الصفحة ١٠٤ في ترجمة ابي الحسن الطولقي البيتان :

لاجل مايدعون تركا
فهم ترك وواحدهم تروك
كذا الفعل واحده فعول
ليس الضحك واحده ضحوك

والصدر من البيتين الاول والثاني غير مستقيم
والبيتان من بحر الكامل . ولم يقطن الاستاذ المحقق
الى فساد الوزن ولم يعلق شيئا .

واظن ان الصدر الثاني يستقيم اذا قلت :-
« كذاك الفعل واحده فعول »

٢١ - وجاء في الصفحة ١٠٦ البيتان :

وقد صار يبري نصول السنام
واولى من المن ما لا يمن
ليجعلنا في السدواء الجسريح
ويشري بها للقتيل الكفن

والنواب : ان ثبت البيتان مدورين فالميم
من « السنام » والحاء من « الجريسح » في اول
العجزين .

٢٢ - وجاء في الصفحة نفسها البيت :

فقد تفاعلت عن هذا لسيدنا
والفال مأثور عن سيد البشر

اقول : ان عجز البيت غير مستقيم واظن ان
الصواب :

والفال مأثوره عن سيد البشر

٢٣ - وجاء في الصفحة ١١٠ ترجمة ابي الحسن الجيثي النحوي . وقد علق الاستاذ المحقق
في الحاشية بقوله : ترجمته في تلخيص ابن مكتوم
٢٨٧ وفيه : « الخيشي » بالحاء . ولم يزد على
هذا .

ولا ادري لم استرجح « الجيثي » بالجيم
كما في الاصل المخطوط ولم يبد من سبب لذلك .

اقول : والصواب ما ورد في تلخيص ابن مكتوم
الذي رقبه المحقق . جاء في « الباب » ٤٠٠/١
لعز الدين ابن الاثير : الخيشي بفتح الخاء وسكون
الياء وكسر الشين ، وهذه النسبة الى الخيشي وهو
معروف وينسب اليه
وابو الحسن محمد بن محمد عيسى الخيشي
النحوي البصري امام مشهور

٢٤ - وجاء في الصفحة ١١٢ في ترجمة ابي
الخطاب بن عون الجزيري النحوي : « دخلت الى

ابي العباس اليافي فوجدته جالسا »
اقول لعله البافي بالباء الموحدة . وهذه النسبة الى
باف وهي احدى قرى خوارزم ومنها ابو محمد
عبدالله بن محمد النجاري المعروف بالبافي . انظر
« الباب » ٩٠/١ .

٢٤ - وجاء في الصفحة ١١٦ ذكر عرام بن
الاصبح السلمي ، فلم يعلق الاستاذ المحقق بشيء
وكان الاولى ان يشير الى رسالته في « أسماء جبال
تهامة » التي نشرها الاستاذ عبد السلام محمد
هارون .

٢٥ - وجاء في الصفحة ١٢٥ ذكر « ابن معين » ،
فاشار الاستاذ المحقق اليه في الحاشية ٣ وقال هو
يحيى بن معين وعرف به وذكر « خلاصة الخزرجي »
مصدرا لترجمته .

اقول : وقد فاته تاريخ بغداد للخطيب ١٧٧/١٤
وابن خلكان (ط محيي الدين عبد الحميد) ١٩٠/٥

٢٦ - وجاء في الصفحة نفسها في ترجمة ابي
عمرو بن العلاء : فاما اسمه فقيل : اسمه زيان بالياء
المثناة . واظنه من غلط الطبع فالصحيح المعروف
« زيان » بالباء الموحدة .

٢٧ - وجاء في الصفحة ١٢٦ : « وتوفي ابو
عمرو (بن العلاء) سنة اربع وخمسين » ولم يشر
المحقق الى ان « المائة » سقطت فالصواب سنة
اربع وخمسين ومائة .

٢٨ - وجاء في الصفحة نفسها الحاشية ٢
ترجمة للاعشى وهي : « هو سليمان بن محمدان
الاسدي كان عالما بالقراءات » ابن خلكان
٢١٣/١ والصواب : هو سليمان بن مهران ونضيف
الى مصادره : طبقات ابن سعد ٢٣٨/٦ وتاريخ
بغداد ٣٧/٩ .

٢٩ - وجاء في الصفحة ١٤٠ البيت :

انت نحوي ولكن بدلت خاءك جيما
والصواب :

« بدلت حاؤك جيما »

ببناء « بدلت » للمجهول وبالحاء المهملة من
كلمة « نحوي » .

٣٠ - وجاء في الصفحة ١٤١ البيت :

عثمان يعلم ان الحمد ذو ثمن
لكنه يشتبين حمداً بمجان
والصواب : يشتهي وهو من خطأ الطبع .

٣١ - وجاء في الصفحة ١٤٤ في الكلام على ترجمة ابي العميثل : « انه صنف كتباً منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه » .

ولم يشير المحقق كعادته الى انه مطبوع ، والمبروف انه من منشورات اليسوعيين في بيروت .

٣٢ - وجاء في الصفحة ١٤٥ في الكلام على مصنفات ابي عثمان الاشنلداني : « وله من الكتب كتاب معاني الشعر » .

وقد علق الاستاذ المحقق ان الكتاب طبع في دمشق سنة ١٩٢٢ م وفاته ان يشير الى نشرة الدكتور صلاح الدين المنجد في بيروت وهي آخره نشرة للكتاب .

٣٣ - وجاء في الصفحة ١٤٧ ترجمة ابي علي السنجي القيرواني المنوف النحوي .

وقد علق الاستاذ المحقق في حاشيته بقوله : ترجمته في طبقات الزبيدي ص ٢٦٤ ، وفيها : السبخي بالباء والخاء . ولم يزد شيئاً .

اقول : من العجيب ان الاستاذ المحقق هو الذي نشر وحقق « طبقات الزبيدي » ، وانا اتساءل لم استرجع « السبخي » بالباء والسين في « الطبقات » و « السنجي » بالنون والجيم في اجراء الرابع من « الانباء » والترجمة واحدة .

والسبخي بفتح السين والباء الموحدة وفي آخرها خاء معجمة ، هذه النسبة الى السبخة وهي معروفة . والمشهور بهذه النسبة جملة اعلام والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وفي آخرها جيم ، هذه النسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو وكان بيا جماعة من العلماء .

٣٤ - وجاء في الصفحة ١٤٨ في ترجمة ابي الفضل النوشجاني :

حدثنا شيخنا محمد بن ابي يوسف الاسفراييني .

والصواب : الاسفراييني بتسر الالف وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء وكسر الياء المثناة التحتية . هذه النسبة الى اسفراين وهي بلدة بنواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء في كل فن .

٣٥ - وجاء في الصفحة ١٤٩ البيت :

يا عجباً لشيخنا بالاهواز

يزهى علينا وهو في هواز

وهذا الرجز غير مستقيم الصدر وينبغي ان يكون على النحو الآتي :

يا عجباً لشيخنا الاهوازي

٣٦ - وجاء في الصفحة ١٥٠ في الكلام على مصنفات ابي الفضل النوشجاني :

وصنف في النحو كتاباً متوسطاً رابت منه نسخة بخط السمي اللغوي .

ولم يعلق على السمي وقد مرت ترجمته في « الانباء » ٢٨٨/٢ وكذلك في تاريخ بغداد ١٠/١٢ وابن خلكان ٢٣٦/١ ، ونزهة الالباء ٢٤٨ وبغية الوعاة ١٧٨/٢ .

٣٧ - وجاء في الصفحة ١٥٣ في ترجمة ابي القاسم العطار النحوي :

« ولا يرجعه عتب عن الغرام في غلام » . والصواب يرجعه بفتح ياء المضارعة لاسمها لان الفعل « رجع » الثلاثي متعد فلا حاجة الى الشيروزة الى الرياعي « ارجع » .

٣٨ - وجاء في الصفحة ١٥٤ في ترجمة ابي القاسم بن فيره بن ابي القاسم الرعيني الشاطبي :

اخبرني المحيي بن سراق الشاطبي وقد علق الاستاذ المحقق على « المحيي » في الحاشية ٢ بقوله : في ب : « المحيي » بالباء . ولا ادري لم استرجع « المحيي » واستبعد « المحيي » .

٣٩ - وجاء في الصفحة ١٥٥ في الترجمة نفسها : « وقال رحمه الله : لا يقرأ احد قصيدتي هذه الا ونفعه الله عز وجل » .

اقول : والصواب : الا نفعه الله . اذ لم ترد الواو في اول الجملة الحالية بعد الا .

٤٠ - وجاء في الصفحة ١٦١ في ترجمة ابي القاسم بن احمد بن الموفق اللورقي الاندلسي المعروف بالعلم : « وقطن حلب وتصدر لاقراء النحو » .

والصواب : وقطن حلباً ولا وجه لمنع الصرف فالكلمة منونة .

٤١ - وجاء في الصفحة ١٦٤ في ترجمة ابي مسحل عبدالله بن حريش اللغوي : « وقال ابو محمد بن اسحاق النديم في كتابه . . . » .

والصواب : وقال محمد بن اسحاق النديم . .

٤٢ - وجاء في الصفحة ١٧٩ في ترجمة ابي
نوفل بن ابي عقرب : « واسم ابي عقرب مغاوية بن
عمرو الديلي » .

ولم يعلق الاستاذ المحقق على « الديلي » .
والذي اراه هو الديلي او الدولي وهذه النسبة
الاخيرة الى الدليل بضم الدال وكسر الياء وهو دابة
صغيرة وقد تكلم اللغويون الاقدمون على هذا في
الكلام على ابي الاسود الدولي .

قال المبرد : وامتنعوا ان يقولوا الدثلي لثلا
يوالوا بين الكسرات فقالوا الدؤلي كما قالوا في نمر

نمري . وقال جماعة من اللغويين بجواز استعمال
« الديلي » .

٤٣ - وجاء في الصفحة ١٨٣ في ترجمة ابي
هلال العسكري :

« فمن تصانيفه : كتاب
« الاوائل » .

ولم يشر المحقق الى ان الكتاب قد طبع في
المملكة العربية السعودية كعادته عند الكلام على
المصنفات .

وبعد فهذه جملة مائل لاتنال من تضارة
الكتاب ونصاعته وجودة تحقيقه .



الزجاجي

وكتابه «اشتقاق أسماء الله»

بقلم

الدكتور عبدالحسين المبارك

كلية الآداب - جامعة البصرة

وصف نسخة الكتاب :

لكتاب أبي القاسم الزجاجي نسخة واحدة لاثانية لها فيما وصل الى علمي بعد بحث وتحري في فهارس المكتبات العامة والخاصة ، في الشرق والغرب .

واصل الكتاب مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٢ ش لفة ، وبخط نسخي ، وطريقته في رسم الحروف هي نفس الطريقة القديمة في الكتابة ، فمثلا كتبت الالفاظ : « تعالى » و « معاوية » ، و « يسأل » بهذه الصورة « تلى » و « معاوية » و « يسأل » .

ومن المخطوطة صورة بالميكرو فيلم برقم ١٤ لفة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية . وهي تقع في ١٤٦ ورقة مقاسها ١٨ x ٢٤ سم ، و في كل صفحة ١٨ سطرا ، ومعدل السطر ١١ كلمة ، والنسخة خالية من الضبط بالشكل .

وعلى الصفحة الاولى منها عنوان الكتاب ، ويبدو انه كتب بخط يختلف عن خط بقية المخطوط ، وربما اضيف الى النسخة بعد تمزيق صفحة العنوان بمرور الزمن - وفي أعلى صفحة العنوان تملك ووقف بخط مالكه وواقفه محمد محمود ابن التلاميذ التركي ، وبعد صفحة العنوان اجازة اقراء وسماع ، وهذا نص ما ذكر : « كتاب فيه تفسير اشتقاق أسماء الله عز وجل ، وصفاته المستنبطة من التنزيل وما يتعلق بها من اللغات والصادر والتاويل ، تصنيف أبي القاسم عبدالرحمن ابن اسحاق النحوي الزجاجي . رواه عنه الشيخ أبو بكر أحمد ابن محمد بن سلمة الفسائي ، ويعرف بابن شرام سماع لعلي ابن الحسن بن علي الربيعي عن أبي بكر أحمد بن محمد عن أبي القاسم المؤلف » .

وختمت النسخة بما يأتي :

« في الاصل المنقول منه ما لفظه مع مسح بعض الفاظه يقول علي بن الحسن بن علي الربيعي : قرا علي هذا الكتاب من اوله الى آخره ... وقراؤه أنا على شيخنا أبي بكر أحمد بن محمد الفسائي ويعرف بابن شرام - رحمه الله - وقراءه أبو بكر علي أبي القاسم الزجاجي وهو مصنفه ، وكتبت بيدي في شعبان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله وسلم .

وأيضا « كتب بلغت القراءة على الشيخ أبي بكر علي بن الخضر بن المؤدب وأحمد بن محمد الفيضي . وصح . »

بدأ أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي (١) كتابه بخطبة قصيرة محمدا ومصليا ، ثم أوضح منهجه بقوله : « هذا كتاب أفردته لشرح اشتقاق أسماء الله تعالى عز وجل ، وصفاته المذكورة في الاثر ، ان من أحصاها دخل الجنة حسب ما رواها أهل العلم ، واستنبطوها بعد الرواية بشواهد من كتاب الله عز وجل ، فاستخرجوها منه لتلا يعارض فيها شك ، ولا يختلج في الصدور زيغ في التصديق بها على مذاهب أهل العربية ، العلماء باللغة ، العارفين بأساليب كلام العرب واشتقاقه وتصاريفه ، غير عادل عن مذاهب العرب في ذلك خاصة . واختم الكتاب بالفرق بين الاسم والنعمة ، ووجوه النعت في كلام العرب ، ومجاري صفات الله عز وجل وموقعها من ذلك ، وذكر من قال بالاشتقاق ومن أبى ذلك ، والرد عليه ، وبالله التوفيق ، فهو حسينا ونعم الوكيل ... » .

وقد وفي بما عاهد به بل زاد عليه بابا « في اشتقاق أسماء النبي ومذاهب العلماء في ذلك » ، وهو مما لم يرد ذكره في المقدمة ، ولعله أراد أن يزيد في قدسية كتابه بعد ذكر أسماء الله بذكر النبي (ص) ففعل ، ونعم ما فعل .

وكانت طريقته في عرض أسماء الله كما هي موضحة في المقدمة حسب ورودها في السور مبتدئا من سورة الفاتحة التي تضم اسمه تعالى « لا اله الا هو » سورة « قل هو الله أحد » التي كان آخر ما ضمت من أسمائه « الصمد » وسنشير في موضع آخر الى الخلل في منهجه ، وما يمكننا أن نواخذه عليه في الاخلال بتطبيق هذا المنهج .

وقد استوفى معظم ما قيل في تصاريف تلك الاسماء والصفات واشتقاقها مما له صلة بالبحث مدعمة بالحجج ، وآراء السلف . دون اغفال الا في النادر ، فقد وضعنا امام قائمة كبيرة من المؤرخين والنحاة واللغويين ، مستشهدا بالآيات الكريمة ، والحديث الشريف ، والشعر الجاهلي والاسلامي والفترة المعاصرة وأقوال العرب .

(١) انظر ترجمته في : اشارة السنين ورقة ٢٦ والاكمال ٢٠٥/٤ وانباء الرواة ١٦٠/٢ وبغية الوعاة ٧٧/٢ وتلخيص ابن مكنوم ١٠٤ والانساب ١٢٧٢ وطبقات الزبيدي ١٢٩ وطبقات ابن قاضي شعبة ٦٥/٢ والنجوم الزاهرة ٣٠٢/٢ ونزهة الالباء ٢٠٦ وعميون التواريخ ٣١٧/٧ وروايات الجنات ٢٥ ومعجم المؤلفين ١٢٤/٥ والبلغة في تاريخ أئمة اللغة ١٢١ ، والزجاجي حياته وتآراده للدكتور مازن المبارك .

توثيق نسبة الكتاب :

نخص الهجاء في آخر الكتاب ، وفي « الايضاح » بحث في مسائل ملحقة به ، وفي « مختصر الزاهر » باب في غريب اللغة وشواذها ، وفي « اللغات » أبواب اضافية تخص الموضوع نفسه ، وفي هذا الكتاب باب خاص باشتقاق أسماء النبي (ص) . ولعله اتبع نفس الأسلوب في مصنفاته الأخرى التي لم يتيسر لنا الاطلاع عليها لضيعاعها ، أو لانزوائها في جهات مازالت مجهولة حتى الآن .

٨ - ورد ذكر الكتاب ونسبته إلى الزجاجي لأول مرة في « البلغة في تاريخ أئمة اللغة » للفيروزآبادي باسم « شرح أسماء الله الحسنى » ، وكذلك في « إشارة التبيين » باسم « أسماء الله الحسنى » . كما نقل القرطبي كثيرا من النصوص منه ، وقد تتبعناه في مختلف أجزاء كتابه « الجامع لأحكام القرآن » إذ أشار في بعضها إلى نقله عن الزجاجي ، وأهمل الإشارة في أماكن كثيرة ذكرناها في موضعها من التحقيق .

زمن تأليف الكتاب :

ليس في الكتاب إشارة واضحة إلى زمان تأليفه ، غير أننا نرجح أنه صنف في مرحلة متأخرة من حياة أبي القاسم لكونه قد أشار من خلاله إلى بعض مصنفاته ، وربما كان ينسب أنه لم يوفقها حقها من الدراسة مما يدل على نضج أفكاره في هذه المرحلة ، يضاف إلى ذلك تمكنه من اللغة واستيعابه للمفردات بصورة أكثر دقة مما عليه في مصنفاته السابقة . وقد أمده بذلك اطلاع الواسع على مصنفات مشايخه ، وعلماء المدرستين ، وبخاصة كتاب سيبويه . كما يمتاز هذا الكتاب بدقة جمعه للمادة اللغوية الخاصة باشتقاق أسماء الله تعالى وتوسعه فيها أكثر مما عهدناه في مطلع عهده بالتأليف .

الغرض من تأليفه :

الغرض من تصنيف أبي القاسم لهذا الكتاب كما يبدو شعوره بحاجة الناس إلى كتاب يجمع بين المفهوم اللغوي لاشتقاق أسماء الله تعالى ، وصفاته ، والمصطلح الديني ، وحاجة الناس أيضا إلى معرفة كل ما يتعلق بتلك الأسماء المقدسة من اللغات ، والمصادر ، والتأويل . يضاف إلى هذا كله أن تلك الأسماء لها أهمية روحية ، فهي تربط بين المرء وخالقه وتقربه منه ، وتدخله الجنة حسبما جاء في الحديث « أن من أحصاها دخل الجنة » .

مصادر الزجاجي في « الاشتقاق » :

حينما نبحث في مصادر الزجاجي فإن البحث يوقفنا على شخصية علمية متمكنة ، لها اطلاع واسع في عالم اللغة الرحب ، وعلمي النحو والصرف . وقد ذكر أبو القاسم بعض الذين نقل عنهم ، وهم : سيبويه ، والافقسي ، والاصمعي ، والخليل ، والمازني ، وأبو عمرو الشيباني ، وابن السكيت ، ونفطوسه ، وأبو بكر الأنباري ، والزجاج ، والمبرد ، والفراء ، ونعلب ، وأبو عمر الجري ، وابن الأعرابي وغيرهم .

وفي بعض الأحيان لا يشير إلى من ينقل عنهم بل يكتفي بعبارات عامة ، كالجمهور ، أو بعض أصحابنا ، أو بعض النحويين ، أو بعضهم أو قوم من أهل اللغة ، أو آخرون ، والكوفيون ، والبصريون ... وغير ذلك من الإشارات .

ولا يقلل هذا التعميم من أمانته العلمية في النقل ، إذ أن

أن عدم إشارة أغلب المؤرخين في القرون اللاحقة للقرن الرابع الهجري إلى كتاب أبي القاسم ، وعدم ذكرهم إياه ضمن مصنفاته - عدا الفيروزآبادي (١) وصاحب إشارة التبيين (٢) - لا يطمئن في نسبته إليه ، ولا سيما أننا نعرف أن لغيره من معاصريه كتباً لم يرد ذكرها لدى أغلب المؤرخين ، وكذلك هو نفسه قد ذكر بعض مصنفاته في ثلث دراسات نحوية واللغوية ، ومع هذا لم يشير إليها من أرخوا له . ولم يكن هذا الإهمال مقصوداً بل ربما كان المصنف قد ألف في فترة متأخرة من حياته ، ولم تدع شهرته كسائر مصنفاته لعدم ظهور أهميته في حياته أو اشادته به خلال مصنفات أخرى تبعتها ، أو لأنه أمله إلقاء على أحد تلامذته واحتفظ الأخير به ، وربما آل إلى من لم يقدره حق قدره فبقي راقداً في زوايا النسيان فترة من الزمن .

ومع هذا فنحن نستعين على صحة نسبته لأبي القاسم بما يأتي :-

١ - أن هذه النسخة منسوخة من نسخة مقروءة على المصنف ، وتاريخ النسخة الأصلية يعود إلى عام ٤٢٤ هـ وهو تاريخ قريب إلى وفاة المصنف بمائة عام تقريباً . كما أن الأصل برواية أحد تلامذة الزجاجي الذين صحبوه طويلاً ، وكتبوا عنه بعض مصنفاته وهو أبو بكر أحمد بن محمد بن سلمة القسائي المعروف بابن شرام ، وسميها عنه أحد تلامذته ، وهو أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الرضائي (٣) ، ولعل في هذا قدراً من التوثيق غير مدفوع .

٢ - كما نرى ما نجد اصطلاحات الزجاجي في هذا الكتاب وفي سائر مصنفاته وهي دليل آخر على أن الكتاب له لما فيه من نزعة منقلة غير متحيزة .

٣ - كثير من النصوص التي سبق أن فصل فيها بعض المسائل النحوية واللغوية في كتبه الأخرى وجدت لها موضعاً في هذا الكتاب بنفس الأسلوب ، وربما اكتفى بالإشارة إليها في كتبه الأخرى .

٤ - نقوله عن اعلام له صلات بهم في حياته كشايخه من أمثال الزجاج ، وابن الأنباري ، وابن قتيبة ، وابن الخياط ، وابن كيسان وغيرهم ممن وردت أسماؤهم في كتبه الأخرى .

٥ - في خانة النسخة الأصلية يؤكد على قراءته على أبي بكر بن شرام الذي فراه على الزجاجي .

٦ - نسابه الأمثلة المعتمدة في هذا الكتاب مع ما ذكره في مصنفاته الأخرى .

٧ - كما كان الزجاجي يعتمد أسلوباً خاصاً بمنهجه في التأليف ، فقد كان يذكر دائماً في تقديمه ما سيبحثه في الكتاب ، ولم يخرج عن ذلك إلا نادراً .

وهناك ملاحظة تجذب الانتباه لنقلها على جميع مصنفاته المطبوعة والمخطوطة التي اطلعنا عليها ، وهي أنه يذكر في نهاية كل كتاب باباً أو أبواباً أو مسائل خارجة عن منبج الكتاب أو مكملته له ، وهي ليست من صميم المنهج المرسوم في المقدمة ، ففي « الجمل » عرض لمسائل لغوية

(١) انظر البلغة ١٢١ .

(٢) انظر إشارة التبيين ٢٦ .

(٣) انظر : محمد الإهداء ٢٦٤/٤ وقد أشار مارتون إلى روايته عن أبي شرام القسائي .

اغلب النصوص نجده مصرحا بها في كتبه الاخرى . ومن خلال مراجعتنا لها في مظانها اثبتت صحة ماكان يذكره أبو القاسم أو ينقله من آراء .

ويمكننا أن نجمل مصادره بحسب الموضوعات التي عالجها فيما يلي :

- ١ - في النحو واللغة - وقد اشار الى من نقل عنهم ، وهم :-
 أ - البصريون .
 ب - الكوفيون .
 ج - من خلطوا المذهبين .
- ٢ - في التفسير والحديث .
- ٣ - في المنطق .

في النحو واللغة :

البصريون :

الزجاجي كما عرفناه من خلال دراستنا لمذهبه في النحو(٥) بصري السمات ، وهنا من خلال مصادره اللغوية يتضح ميله الى المذهب البصري في التفلسف اللغوي وانتحاء المنحى العقلي في الضبط والتعقيد . ولذا فلا غرابة أن نجد سيبويه يقف في مقدمة من تأثر بهم . ومن ولعه الشديد بكتاب سيبويه أنه لم يكتف بدراسته وفهمه فحسب بل راح يشرح خطبته في كتاب خاص سماه « شرح رسالة سيبويه » والكتاب مفقود ، وقد أشار اليه في الإيضاح .

ونظرة فاحصة الى « اشتقاق اسماء الله » تلقي الضوء على القدر الذي أفاده الزجاجي من سيبويه إذ تكرر اسمه فيه ما يقرب من أربعين مرة لم يخالفه فيها الا ثلاث مرات (١) ، واستأنس في المرات الاخرى برأيه ، وربما ذكره من أجل الاستشهاد لا غير إذ لم يبد رأيا محددًا في بعض الاحيان بل كان يقوم بمهمة الراوية .

غير أن دفاعه عن سيبويه ، ورده على القائلين بأن سيبويه ممن يعتصمون المذهب القائل بأن الكلام كله مشتق (٧) بسين اهتمامه بالكتاب وصاحبه .

وأفادته من سيبويه تتمثل في النحو والصرف واللغة .

وأول نقل له عن سيبويه (٨) أشار اليه ضمن الآراء التي ذكرها عن مذاهب العلماء في لفظ الجلالة فقد قال : « والمذهب الثالث مذهب سيبويه بعد أن وافق الجماعة الاولين قال : وجائز أن يكون أصله « لاه » على وزن « فعل » ثم دخلت عليه الالف واللام للتعريف فيقول « الله » ... » ثم ذكره حينما انتقل الى ذكر اختلاف البصريين والكوفيين في قولهم : « اللهم اغفر لنا » (٩) .

ونقل عنه قوله في اعمال « فاعيل » كما يعمل اسم الفاعل ، وأشار الى مخالفة البصريين له (١٠) . وذكر الشاهد الذي استند اليه وهو :

حذر أمورا لا تضر وآمن " ما ليس منجيته من الاقدار
 وأشار الى رد المخالفين لسيبويه من أصحابه البصريين في هذا الشاهد بقولهم : « هذا بيت مولد وليس بقديم » .

- ١٥ - نقلنا ذلك في كتابنا « الزجاجي ومذهبه في النحو واللغة » المجد للطبع .
- ١٦ - انظر : ورقة ٨ ب و ٩ ، ٨٣ ، ١٢٢ .
- ١٧ - انظر : ورقة ١٢٤ ب .
- ١٨ - انظر : ٣ ب - ١٤ .
- ١٩ - انظر : ٥ ب وسيبويه ٣١٠/١ .
- ١١٠ - انظر : ٨ ب - ٩ وسيبويه ٥٦/١ .

كما أفاد من سيبويه نقله بعض لغات العسرب كقوله : « وحكى سيبويه أن من العرب من يكر اوائل الفعل المستقبل فيما كان على « فعل يفعل » طلبا لكسرة فعل الا الياء فيقولون : أنت تعلم ، وأنا اعلم ، ونحن نعلم ... » (١١) .

ونقل قوله في تسهيل الهمزة مما نقل عن العرب في « سلت أسال » و « هبت أهاب » ونص على أنه ليس في لفظة هؤلاء همز (١٢) .

كما نقل عن سيبويه لفظة بعض العرب في اعراب الاسماء المنقوصة في كل حال واجرائها مجرى الاسماء الصحيحة . وذكر شاهدا لذلك :

قد عجبت مني ومن يعثليا لما رأيتي خلقا مقلوليا (١٣)
 وأفاد من سيبويه قوله بحذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه كقولهم : اجتمعت اليمامة اي : أهل اليمامة .

وفي حديثه عن اختلاف النحويين في رفع الاسماء بالافعال المستعارة من أمثال : « تحركت النخلة » ، و « سقط الحائط » ، و « مات زيد » اشار الى قوله سيبويه : « انا لا نرفع الاسماء بالافعال لانها فاعلة في الحقيقة ، وانما الفعل حديث عن المحدث عنه ، وآلة ترفع ما شغلت به » (١٤) .

أما الآراء الاخرى التي نقلها عن سيبويه فهي :-

- رأيه في التعجب (١٥) .
- رأيه في الاخبار وبخاصة في مجال الكذب (١٦) .
- رأيه في استعمال « مغلان » في النداء خاصة (١٧) .
- رأيه في المصدر المؤول من أن والفعل (١٨) .
- رأيه في نصب « هذا الحسن الوجه » (١٩) .
- رأيه في تقدير الاسماء التي جاءت بلفظ المعارف من الاحوال تقدير التكرات (٢٠) .
- رأيه في « رجع فلان عوده على يده » (٢١) .
- رأيه في نعت « كل » و « بعض » في حال الافراد (٢٢) .
- كما ورد على سيبويه ذكره « المريق » من الابنية ولم يذكر أنه فارسي معرب ، وأسد الفراء بقوله : « والقول ما قال الفراء » (٢٣) .

كما أيد الكوفيين في القول في الترجمة (٢٤) .

وان دل هذا الاهتمام بسيبويه على شيء فانما يدل على بصيرة الرجل ، وعدم تعصبه ، وبخاصة فيما خالفه من آراء . وتتضح بصيرته أكثر حين ينقل ، ويحلل ، وربما ينتقد آراء علماء آخرين من نحاة البصرة ولغويتهم الذين قرأ كتبهم وما وصل الى علمه من أخبارهم . ولعل الخليل بن أحمد كان

- (١١) - انظر : ١٧ ب وسيبويه ٢٥٦/٢ .
- (١٢) - انظر : ١٤٤ ب وسيبويه ١٧٠/٢ .
- (١٣) - انظر : ٢٨ ب وسيبويه ٥٩/٢ .
- (١٤) - ٥٨ ب وسيبويه ١٤/١ .
- (١٥) - ٦٢ ب وسيبويه ٢٥١/٢ .
- (١٦) - ٢٥ أ - ٢٥ ب وسيبويه ٨/١ .
- (١٧) - ١٧٧ أ وسيبويه ٣١١/١ .
- (١٨) - ٢٩ أ - ٢٩ ب وسيبويه ١٠٩/١ .
- (١٩) - ١٠٢ ب وسيبويه ٩٩/١ .
- (٢٠) - ١١٠ أ وسيبويه ١٩٨/١ .
- (٢١) - ١١٦ أ وسيبويه ١٩٦/١ .
- (٢٢) - ١٢٤ أ وسيبويه ٢٧٢/١ .
- (٢٣) - ٨٢ أ وسيبويه ٣٢٦/٢ .
- (٢٤) - ١٢٢ أ وسيبويه ٢٢٠/١ .

أكثرهم ذكرا في هذا الكتاب . وقد بان لنا أن الزجاجي كان قد قرأ « العين » فاستفاد منه .

ومن البصريين الذين أبدى الزجاجي اهتماما ملحوظا بالنقل عنهم : شيخه الزجاج ، والأصمعي ، وأبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش ، وأبو زيد ، وابن دريد ، وأبو عبيدة ، وأبو عثمان المازني ، والمبرد ، والجزمي .

أما البصريون الذين ذكروهم في مرات معدودة فهم : يونس ابن حبيب ، وأبو عمر بن العلاء ، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري ، وأبو حاتم السجستاني ، وعيسى بن عمر .

ولا يعني انحصار أبي القاسم في الاعتماد على هؤلاء في نصوص قليلة تجاهلهم ، ولكن ذلك يعود إلى طبيعة الموضوعات التي يتحدث عنها ، ومدى اهتمام البصريين بها . وربما اتخذ بعضهم طريقا إلى من هم أكثر دراية باللغة ومالكها منهم فتحدث عن هؤلاء رواة لا أصحاب رأي .

والزجاجي رغم بصريته ، واعتماده على علماء البصرة في أغلب رواياته نجده أحيانا يرفض بعض آرائهم ، وربما ينال من بعضهم ، كالذي فعله مع الأصمعي مثلا .

الكوفيون :

إذا كان سيبويه يمثل المدرسة البصرية بأجلى مظاهرها في مرويات الزجاجي وآرائه ، فإن للفراء المقام الأول في تمثيل المدرسة الكوفية في مصادره . ولم يكن الفراء مجرد عالم كوفي في هذا الكتاب من أجل تفنيد آرائه ، أو اتخاذه وسيلة للرد على الكوفيين ، ولكنه أحد الاعلام الذين استقى أبو القاسم كثيرا من مسأله النحوية واللغوية من مصنفاته ، واستأنس ببعض آرائه ، وعارض قسما منها ، واكتفى بالرواية عنه في بعض الآراء . وقد كان « لمعاني القرآن » المكان الأول في مقبولات الزجاجي في النحو واللغة والتفسير ، فمن رأي في النحو ، إلى تفسير آية ، إلى استشهاد بيت من الشعر . كل ذلك وجدناه في « معاني القرآن » لدى مقابلتنا إياه بما كان ينقله الزجاجي في « الاشتقاق » .

ومن تلك الآراء قول الزجاجي : « وأما الفراء فلا ينصب بشيء من هذه الأمثلة - يعني صيغ المبالغة - ويرى أن المنصوب بعدها إنما هو بأضمار فعل » (٢٥) .

وقد استعان الزجاجي في هذا النص بالمصطلح الكوفي « الأمثلة » واستأنس برأيه في نيابة المصادر بعضها عن بعض (٢٦) . وأشار إلى الآراء التي لم يدل بها البصريون ، وقال بها الفراء ، كقوله في صياغة اسم الفاعل : « حذا يحذو : » وللغراء في ذلك قولان ، ولا أعرف لأصحابنا فيه شيئا » (٢٧) .

ونقل عنه قراءة « الحي القيام » (٢٨) .

ورأيه في وزن « ميت » على فاعيل في الأصل (٢٩) .

ورأيه في اسمية « نعم » و « بنى » (٣٠) .

ورأيه في عدم تشية وجمع « أفعل » التفصيل بقوله : « قال الفراء : إنما لم يش ولم يجمع لانه أضيف إلى شيء جمع الغاضل والمفصول ، واستغنى بذلك عن تشيته وجمعه » (٣١) .

(٢٥) انظر ورقة ١٩ .

(٢٦) انظر ورقة ٢٧ .

(٢٧) انظر ورقة ٢٣ .

(٢٨) انظر ورقة ٤٠ ب .

(٢٩) انظر ورقة ٥٨ أ .

(٣٠) انظر ورقة ٦٠ أ .

(٣١) انظر ورقة ٥٨ ب .

وأفاد من الفراء كثيرا من الشواهد الشعرية (٣٢) .

وغير ذلك من الإشارات التي ورد للفراء فيها ذكر أو نقل عنه رأيا دون تعليق .

ويأتي بعد الفراء في الاستشهاد بآرائه من الكوفيين الكسائي (٣٣) ، وابن السكيت (٣٤) ، وأبو عمرو الشيباني (٣٥) ، وتعلب (٣٦) ، كما ورد ذكر هشام بن معاوية الضرير (٣٧) مرة واحدة .

من خلطوا المذهبين :

الزجاجي كما نصوره مصنفاته بصري المذهب ، غير أنه حينما ينقل آراء علماء المدرستين دون أن يميل إلى طرف منهما تتضح لنا نزعة الاستقلالية ، ووقوفه موقفا يخالف آراء المدرستين . وهو بهذا قد يستعين بآراء من خلطوا نحو البصرة ونحو الكوفة . وخير من يمثل هذا المذهب الذي يسمى بالمدرسة البغدادية ثلاثة من أساتذة الزجاجي هم : ابن كيسان ، وابن شقير ، وابن الخياط . أما ابن كيسان فقد اعتمده مرتين ، مرة في شرح بيت لامريء القيس من معلقته ، إذ قال : « وكان ابن كيسان يقول في أماليه وكتبه : العلم والاشغال إذا اختلفت أنواعها جمعت . فأما أن يكون سمع أو قاس » (٣٨) .

أما ابن شقير فقد ورد ذكره مرة واحدة (٣٩) .

ولم نجد في الكتاب ما يشير إلى أنه أفاد من ابن الخياط . وهناك من لا ينطبق عليهم المصطلح التقليدي ، بصري ، أو كوفي ، أو بغدادي فيما بعد إذ لم يرد لهم ذكر في ذلك .

ولم يخصص الزجاجي هؤلاء ولكنه عمم القول فيهم بقوله : وقال الآخرون (٤٠) ، أو فقال قوم (٤١) أو وقال بعض العلماء (٤٢) أو وقال بعض أهل العلم (٤٣) ، أو وكان بعض النحويين يذهب ... (٤٤) أو وقال بعض أهل اللغة ... (٤٥) ، أو وقد زعم بعضهم (٤٦) ، أو وتقول العرب (٤٧) ، أو وقال النحويون (٤٨) ، أو وقال العلماء (٤٩) ، وغير ذلك مما جاء في الكتاب .

وأحيانا لا يريد أبو القاسم أن يصرح بالاسماء ، وهو يعني ما يقول ، كقوله : « وبعضهم يقول » (٥٠) وقد وجدناه يقصد من ذلك أبا علي الفارسي . وكذلك وجدناه يذكر :

(٣٢) انظر : ٢٥ ب ، ٧٧ أ و ٨٨ ب وغيرها .

(٣٣) انظر ٢ ب ، ٥ ب ، ٢٥ أ ، ٥٨ ب وغيرها .

(٣٤) انظر ١٢ ب ، ٢٥ ب ، ٤٨ أ وغيرها .

(٣٥) انظر ٦٣ ب ، ٩٨ أ ، ١٣٣ أ وغيرها .

(٣٦) انظر ٩ ب ، ٨٨ ب ... الخ .

(٣٧) ١٨٣ أ .

(٣٨) ١٥ ب .

(٣٩) ٤٣ أ .

(٤٠) انظر ورقة ٤ أ .

(٤١) نفس الصفحة .

(٤٢) ١١٤ أ .

(٤٣) ٥ ب .

(٤٤) ٩ ب .

(٤٥) ١١٨ أ .

(٤٦) ٢٠ أ .

(٤٧) ٢٧ أ ، ٢٨ أ ، ٤٠ ب .

(٤٨) ٤٢ أ .

(٤٩) ١١ ب ، ٢٦ أ .

(٥٠) ١٣ أ .

« وينهب أهل اللغة » (٥١) وهو يقصد بذلك البصريين ، إذ وجدنا نص القول مع التأكيد على البصريين في « مختصر الزاهر » (٥٢) ، و « الزينة » (٥٣) .

ومصادر الزجاجي في النحو واللغة والأدب كثيرة ، وقد اهتمدنا إلى كثير منها ، وأشرنا إليها في هوامش التحقيق . أما ما أشار إليه صراحة من المصادر فهي :

- ١ - أمثال القرآن لنظوي (٥٤) .
- ٢ - الاشتقاق لابن دريد (٥٥) .
- ٣ - الاشتقاق للزجاج (٥٦) .
- ٤ - أمالي ابن كيسان (٥٧) .
- ٥ - ديوان امرئ القيس (٥٨) .
- ٦ - شرح كتاب الجمل للزجاجي (٥٩) .
- ٧ - معاني الشعر لابن قتيبة (٦٠) .
- ٨ - عيون الشعر لابن قتيبة (٦١) .
- ٩ - المسائل الصغير للزجاجي (٦٢) .
- ١٠ - العين للخليل (٦٣) .

أما المصادر التي لم يصرح بها ، واهتمدنا إليها عن طريق مقابلة النصوص فقد وجدناه فيها يعتمد أمهات الكتب النحوية واللغوية أساساً لهذا الكتاب . وأهمها على سبيل المثال لا الحصر : كتاب سيبويه ، ومعاني القرآن للفراء ، وأعراب القرآن للزجاج ، والجمهرة لابن دريد ، والغريب المصنف لأبي عبيد ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ، وخلق الإنسان ، والأبل للأصمعي ، وإصلاح المنطق ، والقلب والإبدال ، والألفاظ لابن السكيت ، ومجالس ثعلب ، والمقتضب للمبرد ، وغيرها ...

أما كتب التفسير والقراءات فقد أبدى الزجاجي اهتماماً ملحوظاً بها في دراسته لاشتقاق أسماء الله وصفاته ، وتشمل مصادره منها ابن عباس ، والحسن البصري ، وحمزة ، والكسائي ، وأبا عمرو بن العلاء ، وغيرهم .

وفي الحديث لم يشر صراحة إلى أسماء مصادره من المصنفات غير أنه يورد الحديث معزواً إلى روايته ، ويذكر سلسلة الإسناد ، وبخاصة ابن عباس ، أو يذكره بمباشرة : « وجاء في الحديث » .

وهو لم يقتصر في إيراد القراءات على مدرسة واحدة من مدارس القراءات ، بل جهد في أن يأتي بأمثلة موزعة على الأمصار الإسلامية ، فمن المدينة ورد أسناد عن الأعرج ، ومن مكة ورد ذكر مجاهد وعكرمة ، ومن الكوفة سليمان الأعمش ، وحمزة والكسائي ، ومن البصرة الحسن البصري وقتادة وعيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء .

وفي المنطق لم يرد ذكر كتب المنطقة غير أنا اهتمدنا إلى قول المنطقة « الإنسان حي ناطق ميت » الذي أورده الزجاجي فيما ذكره في « رسائل أخوان الصفا » .

اللغات الواردة في الكتاب :

كان الزجاجي حينما يشير إلى إحدى اللغات الواردة في لفظة من الألفاظ لم يشر إلى القبيلة التي نطقت بها بل كان يقول : « في لغة ... » أو « فقال ... لغتان » وقد يشير أحياناً فيقول : « ويقال في لغة أهل الحجاز وغيرهم » .

وفيما يلي أهم ما ورد عنه في تلك اللغات في « اشتقاق أسماء الله » :

١ - ذكر في التنزيل : « والصلب والصلب » وفيه لفظة أخرى « الصلب » بفتح الصاد واللام . فهذه ثلاث لغات فيه : صلب ، وصالب ، وصلب (٦٤) .

٢ - يقال : ضاء الشيء وأضاء لغتان (٦٥) .

٣ - والله عز وجل المبدئ المعيد ، ويقال : بدئت بالامر لغة (٦٦) .

٤ - في « اسم » أربع لغات : رسم ، وسم ، واسم ، واسم . الضمة من لغة من يقول : سمو ، والكسرة من لغة من يقول سمو (٦٧) .

٥ - النبي ، والبرية ، والخاية في لغة من لا يهمز (٦٨) .

٦ - م الوحم = من الوحم ، وهي لغة (٦٩) .

٧ - قال الزجاجي (٧٠) : « وحكى سيبويه أن من العرب من يكسر أوائل الفعل المستقبل فيما كان على فعل يفعل طلباً لكسرة فعل إلا الياء ... » .

٨ - قال أبو القاسم (٧١) : يقال : « أرقق الماء » وهو الأصل ، وهرقته ، وأهرقته . ثلاث لغات حكاهما سيبويه (٧٢) .

٩ - ويقال في لغة أهل الحجاز وغيرهم : « برئت إليك من فلان » « ومن الدين » ، « وأنا أبرأ إليك براءة » وفيه لفظة أخرى ، يقال : « أنا البراء منك » و « نحن البراء منك » بلفظ واحد في الواحد والاثني والجمع والمؤنث .

تقول تميم ومن يليهم من العرب : « برئت وأنا أبرؤ » ويقول قوم من أهل العالية : برأت وأنا أبرأ ، جميعاً في المرض (٧٣) .

١٠ - قال الزجاجي (٧٤) : « والعفو - بكسر أوله - ولد الحمار » ، يقال عفو ، وعفو ، والجمع عفو ، وفيه لغة ثالثة لطية ، يقولون : هو العفا - بفتح أوله والقصر - .

١١ - قال أبو القاسم (٧٥) : « ... وأيل هو الله عز وجل ... وكذلك الإل هو الله في بعض اللغات . »

(٦٤) ١٠٨ ب .

(٦٥) ١٠٩ أ .

(٦٦) ١١٥ أ .

(٦٧) ١١٩ ب .

(٦٨) ١٢٤ أ .

(٦٩) ٢٢ ب .

(٧٠) ١٧ ب .

(٧١) ١٠٥ ب .

(٧٢) انظر : سيبويه ٤٠/٢ .

(٧٣) انظر ١١٢ ب .

(٧٤) ٥٥ ب .

(٧٥) ١١٢ أ .

(٥١) ١٠٥ ب ، ١١٠٣ أ .

(٥٢) انظر : ص ٢٠ ب .

(٥٣) انظر : ٧٤/٢ .

(٥٤) ١٤٢ أ ، ١٤٤ أ .

(٥٥) ١٤١ ب .

(٥٦) ١٣٣ ب .

(٥٧) ١٥ ب .

(٥٨) ١٩٠ ب .

(٥٩) ١٢٧ ب .

(٦٠) ٦٦ ب .

(٦١) ٦٦ ب .

(٦٢) ٤٧ ب .

(٦٣) ١٠٩ ب .

أهم الملامح التي برزت في الكتاب :

- ١ - النقاش النحوي واللفوي ، ويبدو جليا في المسائل الخلافية في الكتاب .
- ٢ - لم يسلم للعلماء بكل ما صدر عنهم بل خطا بعض النحاة واللفويين في عدة مواضع .
- ٣ - لم يلتزم بمذهب البصريين في بعض المسائل ، كما لم يسلم بما ذهب اليه بعض الكوفيين في أكثر المسائل ، ولكنه كان يظهر نزعة الاستقلالية عن المدرستين في كثير مما بحثه .
- ٤ - استشهاده بشعر معاصره ، كما كان يرد الشاهد لصاحبه في أغلب الأحيان ، وإذا تعددت الروايات في نسبة البيت يذكر أسماء الشعراء الذين ينسب اليهم .
- ٥ - دقة الاسناد : فهو يذكر طريق الرواية في أكثر الأحيان ولا يغفل ذلك الا في روايات شائعة او قليلة .
- ٦ - استشهاد بالحديث النبوي في عشرة مواضع .
- ٧ - كان لامثال العرب وأقوالهم أهمية كبيرة في استشهاده النثرية .

- ٨ - بعد أن انتهى من تفصيل مواد المنهج الذي رسمه لنفسه في المقدمة أضاف بابا جديدا في « اشتقاق أسماء النبي » .
- ٩ - عنايته بالصيغ - ففي الكتاب مادة ثرة في الصيغ وهي تعرض لكثير من جوانب اللغة كالاشتقاقات ، والأفراد ، والتثنية ، والجمع ، والتذكير والتانيث ، والمصادر ، والمقصود والمنقوص والمحدود ، والمشتراك اللفظي ، ومسائل المعاني بصورة خاصة .
- ١٠ - الاكثار من الأمثلة ، وهو بهذا ينهج نفس نهجه في تأليف كتابه « الجمل » ويخالفه في مسائل كثيرة ظهرت من خلال البحث .

- ١١ - أما طريقة عرضه للمادة فكانت تتمثل في الاستطراد في بعض الموضوعات ، والاختصار والإيجاز في بعضها ، وتلخيصه للمادة المدروسة في الغالب .
- ١٢ - التنبيه على بعض الاستعمالات اللغوية كقوله : « وصورة القيوم والقيام من الفعل فيعمل وفيعمال من ذوات الثلاثة مثل الصواغ ، وقد قيل : الصياغ على ما حكاه الفراء ، والبصريون يابون ذلك ، ولا يجيزونه الا بالواو » (٧٦) .
- ١٣ - في حديثه عن دلالة من المحسوس الى المعقول ، وليس كما ذهب اليه بعض اللغويين (٧٧) من انتقالها من المعقول الى المحسوس كقولهم بأن الخيل سميت خيلا من الخيلاء فجعلوا المصدر وهو الخيلاء قبل الاسم وهو الخيل وقد عكس ذلك الزجاجي بقوله (٧٨) : « واشتقاق ذلك كله من حكمة للجسام وهي الحديدية التي تمنع الفرس وترده الى مقصد الراكب ، وكذلك حكم الحاكم على المحكوم عليه انما هو أن يلزمه أمرا واجبا عليه ويمتنع الخروج عنه ومخالفته ... » .

أوقوله : « وكذلك سائر ما يتشعب من هذا انما أصله هذا ثم يتسع ويستعمل في مقاربه ، ومجانسه ، وكذلك أكثر

(٧٦) ١٤١ - ١ .

(٧٧) انظر : طبقات الزبيدي والذي ذهب الى ذلك هو أبو عمرو بن الملاء حينما سئل عن اشتقاق الخيل فلم يعرف فسر أعرابي فأله فقال الأعرابي : اشتقاق الاسم من فعل المسمى . فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابي فسألوا أبا عمرو عن ذلك فقال : ذهب الى الخيلاء التي في الخيل والمجب .

(٧٨) ١٨ - ١٨ ب .

كلام العرب انما له أصل منه تشعبه ثم يستعمل في أشياء كثيرة مقاربة له ومجانسة » (٧٩) .

ومقالة الزجاجي هذه تنبع عن دراسته للغة ودراسته بطرق التعبير فيها ، ومعرفة مسالكها ، ولم يقل ذلك عن معرفة سطحية واهية .

١٤ - اتبع الزجاجي اسلوبا طالما تعودناه منه في كتبه الأخرى الا وهو تلخيص الأوجه التي فصلت من قبل في دراسته لأحدى المواد اللغوية أو الصيغ ، أو اشتقاق اسم من أسماء الله كقوله : « فقد بان لك أن حكيما يكون في الكلام على ثلاثة أوجه ، يكون بمعنى « مفعول » بتأويل الفاعل ، « ومفعول » بتأويل المفعول ، وقد يكون للمبالغة في الوصف بمنزلة كريمة وعليم ، يراد به التعدي الا وصف الذات بالحكمة » (٨٠) .

١٥ - لاحظنا عليه في املاء الآيات القرآنية لا يملأ الآية كاملة بل كان يقف عند الشاهد منها . ولعل هذا يعود الى معرفة طلابه بالقرآن وحفظهم آياه .

بعض المآخذ على منهجه في الاشتقاق :

رغم اتباع الزجاجي منهجا محددا وواضحا التزمه من حيث الشكل ، فانه قد يوجز أحيانا إيجازا مخلا بحيث لا يفي البحث حقه ، وقد يستطرد أحيانا استطرادا مملا مما أدى الى وقوع خلل وارتباك في الكتاب ، كالذي حصل في الصفحة ٥٦ أ حين تحدث عن « الباطن والظاهر » بإيجاز ثم عاد فتحدث عن « الباطن » في الصفحة ٩٥ ب فولى الموضوع حقه . وربما أسهب في مادة لغوية دون أن يعرج على مادة البحث المطلوبة الا تلميحاً كالذي فعله في مادة « الحليم » ٢٤ ب فكل ما قاله عن الموضوع : « فالله عز وجل حليم عن عباده لانه يعفو عن كثير من سيئاتهم ويجهلهم بعد المعصية ، ولا يعاجلهم بالعقوبة والانتقام ، ويقبل توبتهم بعد ذلك ... » ومثل ذلك قاله في « الحي » ٢٧ ب فقد اقتصر في بحثه عن لفظ « الحي » وما فيه من اشتقاق مع ذكر رأي الخليل والمازني فقط وان كان فعله هنا أوضح مما هو في باب « الحليم » بينما نجد في حديثه عن البصر ٢٠ ب يذهب في استطرادات تبعد كثيرا عن موضوعه الرئيس وتخرجه الى موضوع آخر .

٢ - تطرق الى القراءات القرآنية كثيرا غير انه لم يبد اهتماما ملحوظا بنسبتها الى أصحابها .

٣ - اشار في خطبة الكتاب الى انه استقى مادة بحثه لعدد أسماء الله وصفاته من القرآن الكريم ، غير انه بحث اشتقاق قسم منها دون أن يشير الى مواطن وجودها في الآيات . وربما كان اندفاعه في سرد المفردات اللغوية هو السبب في اغفاله الإشارة لمواضع ورود بعض تلك الأسماء والصفات في القرآن .

٤ - ومن المآخذ عليه انه كثيرا ما يتصرف في نقل النصوص من مصادره ، وطريقته في التصرف تظهر في التقديم والتأخير في فقر الموضوع دون أن يمسح العبارات ، فهو يغير ما يشاء في ترتيبها . فمثلا انه نقل نصا عن ابن السكيت (٨١) ولكنه لم يسر حسبما سطره ابن السكيت في كتابه ، بل قدم وآخر في ترتيب الفقر والعبارات .

(٧٩) ١٨ ب .

(٨٠) ١٩ - ١ .

(٨١) انظر : اشتقاق أسماء الله ٧٠١ وتهديب الالفاظ ١٥١

- ١٥٦ .

كما نقل نصا عن « خلق الانسان » للاصمعي (٨٢) وتصرف فيه . وان كنا نعرف عن الاصمعي انه املأ كتابه هذا خمس عشرة مرة (٨٣) ، وفي كل مرة املاه بطريقة تختلف عن سابقتها ، غير انه يحتمل ان يكون الزجاجي قد نقل من رواية تخالف المطبوع من « خلق الانسان » الا اننا نعتقد بصحة ما ذكرناه من قبل استنادا الى طريقة الزجاجي في نقله للنصوص وتصرفه فيها في بعض الاحيان .

٥ - نسي في باب « الخير » (٨٤) وباب « الرقيب » (٨٥) ان يرجع على اشتقاق هاتين اللفظتين مقرونتين باسم الجلالة ، وكل ما فعله فيها ذكر اشتقاقهما مجردا من صفات الله .

٦ - لم تبرز شخصيته العلمية في بعض النصوص لانه كان يقوم بدور الاخباري او الراوية فقط دون تحليل او تعليق على النص بينما كان نحويا ولغويا في اغلبها .

٧ - كان يكثر في أسلوبه من استعمال « الواو » انظر مثلا ١٨ ب ، ١٢٤ ، ١٩٢ ولولا تكرارها لقلنا انها من سهو الناسخ ، ولكن تكرارها في مواضع عدة من البحث ، وفي مصنفاته الاخرى تدلنا على انه كان مطمئنا اليها (٨٦) .

٨ - وربما سها ابو القاسم وهو يوازن بين الالفاظ فانبت لفظا لم يكن يقصده ، كقوله : « وكان بعض المتأخرين من اهل اللغة يذهب الى ان بين قولهم جلس وقام فرقا وذلك انه زعم انه انما يقال جلس لمن كان قائما فجلس . ويقال قام لمن كان قاعدا فقام ... » (٨٧) . فوازن بين جلس وقام ، والمفروض فيه ان يقول : « بين جلس وقعد » اذ المسألة واضحة بين جلس وقام ولا تحتاج الى مثل هذا التفصيل .

٩ - كثيرا ما يستطرد الزجاجي في تبسيط قاعدة من القواعد كما ذكرنا ، وهذا الاستطرد يقوده احيانا الى التناقض في الاسلوب كقوله : « ويقال في جمع عليم علماء كما يقال في حليم حلماء ، وفقهه فقهاء ، وظيف ظرفاء ، لان ما كان على « فعل » نعمتا غير مضاعف ، ولا معتل اللام فاكثر ما يجمع على « فعلاء » و « فعال » ... » (٨٨) . ثم قال ممثلا : « ونحو ليم ولثام ، وكريم وكرام وكرماء ، وصبيح وصباح ، وجميل وجمال لم يستعمل في شيء من هذا فعلاء » فهو بعد ان ذكر كبير وكبار وكبراء ، وكريم وكرام وكرماء اورد هذه العبارة وهي لا تتفق مع ما ذكره .

او قوله في حديثه عن « القريب » بعد استطراده في نصاريص اللفظة وذكر المترادف ، والمشتك اللغوي توهم فقال : « قربت الماء في الحوض » (٨٩) : اذا جمعته . والمقصود بذلك « وقربت الماء » ولا موضع لـ « قربت » هنا .

وهو لم يخلص الحديث للاشتقاق وحده ، ولكنه كان يضع المادة المشتقة امام مجموعة من الالفاظ ربما لا تربطها بها رابطة اشتقاقية ولكن الحديث جذبه اليها فانساق وراء البحث عن اشتقاق الالفاظ ومدلولاتها ، فمثلا في باب « القدير » (٩٠) قال الزجاجي : « ويقال : قدرت اقدر قدرة »

وقدرانا ، ومقدرة ، وقدرنا ، وفدرت الشيء من التقدير قدرا ، وقدر ، وقدرته تقديرا ، واقتدرت عليه اقتدارا ... » ثم يقول : « القدير في غير هذا ما طبع في قدر ، وينشد لامريء القيس :

فظل طهارة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل ثم ينتقل الى لفظة اخرى ليس لها مناسبة فيما ذكرنا سوى ورودها في بيت امريء القيس ، فراح يشرح الكلمات الاخرى فقال : قال ابن كيسان : الطهارة : الطباخون ، وقال بندار : طها الطاهي اللحم يطهوه ويطهاه .

وهكذا يستمر في ذكر تصرف المادة واشتقاقاتها والانتقال الى الالفاظ الاخرى في البيت .

ويبدو في بعض الاحيان ان ابا القاسم يناقض نفسه في حديثه كقوله : « والعيد من الاعياد سمي بذلك لاعتياد الناس اياه ، واصل الياء فيه واو لانه من عاد يعود ... » (٩١) . فقد حشر لفظة الاعتياد حشرا لا مسوغ له وهو يقول : عاد - يعود .

١٠ - ومما يلاحظ عليه ايضا ، انه يبدأ احيانا بتقسيم الموضوع قسمة عقلية - وهذا لا بأس به - غير انه بعد ذكر التفرعات يتذكر نوعا او قسما لم ينص عليه في بداية التقسيم . فمثلا قد ذكر في باب « معرفة ما يجوز نعته من الاسماء مما لا يجوز نعته » (٩٢) ثلاثة اقسام ، ونسي قسما رابعا ، ثم عباد فذكره خلال الشرح وهو « ما لا ينعت ويجوز ان ينعت به » (٩٣) .

أهمية الكتاب وأثره في الدراسات بعده :

لم نعر على نصوص منقولة في كتب المتقدمين تشر صراحة الى هذا الكتاب غير اننا وجدنا بعض النصوص التي اعتمد فيها مصنفوها على كتاب الزجاجي ، واستفادوا من ترتيبه وتحليله للمادة ، وبخاصة ما وجدناه لدى القرطبي (٩٤) في تفسيره اذ كثيرا ما كان يغير عليه ، ولم يصرح به الا في مواضع معدودة ، اشرنا اليها في تحقيقنا للكتاب بعد ان قابلناها بنص الزجاجي . ويبدو ان القرطبي كان يأخذ نصا بأكمله من الزجاجي قديتجاوز الصفحة او الصفحتين . كما وجدنا اشارات في كتاب « التبيان في اقسام القرآن » لابن فيم الجوزية (٩٥) . الى الزجاجي دون ذكر كتابه المذكور ، وقد دللنا على ذلك في موضعه منه ، وكذلك رأينا في كتاب « البيان في غريب اعراب القرآن » لابي البركات الانباري (٩٦) تشابها كبيرا مع آراء الزجاجي في « اشتقاق اسماء الله » ولعله افاد منه .

ولعل الزجاجي قد اثر في الدراسة الاشتقاقية التي اثيرت حول اشتقاق اسماء الله ، وان كنا لا نعهده بداية للحركة الاشتقاقية حول تلك الاسماء . فقد سبقه مشايخه ، وعلماء المدرستين اليها ، غير انه اظهر براعة لغوية في عرضه افاد منها من جاءوا بعده من امثال الازهري ، واحمد بن فارس ، وابن جني ، واصحاب معاجم المعاني الذين ضمت معجماتهم مجموعات الكلمات التي ذكر الزجاجي طرفا منها ، وان لم يتوسع فيها ، غير انه اعان من اتبعوا نفس طريقته في الاشتقاق الصغير .

(٨٢) انظر : اشتقاق اسماء الله ١٦٩ . وخلق الانسان للاصمعي ١٦٠ - ١٦٢ .

(٨٣) انظر : شرح الحماسة للبربري ٦٧ .

(٨٤) ٥١ ب .

(٨٥) ٥٢ ا .

(٨٦) وانظر كذلك ٣٥ ب ، ٥٣ ا ، ٦٩ ا وغيرها .

(٨٧) ٤٠ ب .

(٨٨) ١٥ ب .

(٨٩) ٦٢ ا .

(٩٠) ١٢ ب .

(٩٢) انظر ١٢١ ا .

(٩٣) انظر ١٢١ ا وقد نص ابن عصفور على هذا القسم في « المقرب » ٢٢٣/١ .

(٩٤) انظر : تفسير القرطبي ١٩٣/١ ، ١٩٤ ، ٢٧٢/٢ .

(٩٥) انظر : التبيان في اقسام القرآن ص ٢ ، ٦٣ ، ١٦٥ .

(٩٦) انظر : البيان في غريب اعراب القرآن ٢٧/١ ، ٨٨ ، ٢٤٠ .

وقارن ذلك بما ورد في « اشتقاق اسماء الله »

١٠٦ ا ، ١١٤٥ ا ، ٥٢ ب .

المحتوى

٨-٧ سنة ثالثة وبقاء مضمون عبد الحميد العلوجي

الابحاث والدراسات

٢٤-١١	عبد الجبار عبدالرحمن	الانتاج الفكري العربي : محاولة حصره والتعريف به
٢٠-٢٥	الشيخ جلال الحنفي	حول المقام العراقي
٤٦-٢١	ترجمة : عبدالوهاب الامين	بغداد في سنة ١٨٥٢
٥٨-٤٧	الدكتور فاروق عمر فوزي	عبدالله بن المقفع في تخطيط المؤرخين
٦٤-٥٩	ترجمة : الدكتور جليل كمال الدين	حول طابع الكلمات المترادفة في اللغة العربية الفصحى
٧٦-٦٥	الدكتور محمد باقر الحسيني	دينار عباسي نادر
١٠٢-٧٧	حارث طه الراوي	ابراهيم صالح شكر : حياته ومختارات من آثاره
١١٠-١٠٢	علي محسن مال الله	ادب الرحلات عند العرب في المشرق ..

النصوص المحققة

١٤٢-١١٢	تحقيق : محمد جبار المعيد	كتاب العسل والنحل
١٧٦-١٤٢	تحقيق : عامر رشيد السامرائي	مجموعة في الاغاني العامية العراقية
١٨٢-١٧٧	تحقيق : هلال ناجي	وسيلة الملهوف عند اهل المشرق
٢٠٦-١٨٢	تحقيق : حاتم الصامن	ما لم ينشر من الامالي الشجرية

فهارس المخطوطات والبليوغرافيات

٢١٦-٢٠٩	ترجمة : الدكتور مجيد بكتاش	خزانة المخطوطات القديمة في معهد الاستشراق في اوزبكستان
٢٤٢-٢١٧	حميد مجيد هندو	مخطوطات عربية من صنعاء
٢٦٦-٢٤٢	الدكتور رزوقي فرج رزوقي	المبرد : دراسة بليوغرافية
٢٧٦-٢٦٧	.. حكمت رحمانى	مخطوطات خزانة ابراهيم الخياط في بغداد

العرض والنقد والتعريف

٢٨٤-٢٧٩	الدكتور ابراهيم السامرائي	كتاب « انباه الرواة على انباه النحاة »
٢٩١-٢٨٥	الدكتور عبدالعسين المبارك	الزجاجي وكتابه « اشتقاق اسماء الله »

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد
(١٠٠ لسنة ١٩٧٤)

CONTENTS

I. INTRODUCTION

A Third Year and a Sure Existence, By Abdul Hameed Al-Alouchi ...	7__ 8
---	-------

II. RESEARCHES AND STUDIES

Arab Cultural Production : An Attempt to identify it, By Jabbar Abdul Rahman ...	11__ 24
On The Iraqi "MAQAM", By Al-Shaykh Jelal Al-Hanafi ...	25__ 30
Baghdad in 1853, By J.F. Jones, Translated by Abdul Wahhab Al-Ameen	31__ 46
Abdullah Ibn Al-Muqaffa' in Mixing between Historian, by Dr. F.O. Fawzi	47__ 58
On The Nature of Synonyms in Classical Arabic, Translated By Dr. Jaleel Kamal Al-Deen ...	59__ 64
A Rare Abbaside Dinar, By Dr. M.B. Al-Husaini ...	65__ 76
Ibrahim Salih Shukur : Life and Works, By Harith Taha Al-Rawi ...	77__102
Arab Travel Literature in the East Mediterranean, By Ali Muhsin Malallah ...	103__110

III. HERITAGE TEXTS

The Book of Honey and Bees, Edited By Muhammed J. Al-Muayyid	113__142
A Collection of Iraqi Folkloric Songs, Edited By A'amer Rasheed Al-Samarrai ...	143__176
Wasilat Al-Mulhoof i'nda Ahlil Maa'roof, Edited By Hilal Naji ...	177__182
Unpublished Texts of "Al-Amali Al-Shajariya", Edited By Hatim Al-Dhamin ...	183__206

IV. MANUSCRIPT CATALOGUES AND BIBLIOGRAPHIES

The Treasury of Old Manuscripts in The Institute of Oriental Studies in Uzbekistan, Trans. By Dr. Majeed Buktash ...	209__216
Arabic Manuscripts from Suna'a, By Hameed Majeed Haddaw ...	217__242
"Al-Mubarrid" : Bibliographic Study, Compiled by Dr. R.F. Razzooq	243__266
Manuscripts in The Treasury of Ibraheem Al-Khayyat of Baghdad, Compiled by Hikmat Rahmani ...	267__276

V. REVIEW, CRITICISM AND INTRODUCTION

The Book of "Inbah Al-Ruwat ala Anbah Al-Nuhut" By Dr. Ibraheem Al-Samarrai ...	279__284
Al-Zajaji and his book "Ishtiqaq Asma Allah", By Dr. Abdul Husain Al-Mubarak ...	285__291

SUBSCRIPTIONS

I.D. 1/— 20 Shillings - in Iraq

I.D. 2/— 40 Shillings-outside Iraq

Price per Single Copy

I.D. —/250 5 Shillings-in Iraq

I.D. —/500 10 Shillings-outside

Correspondence should be Addressed to

AL-MAWRID

Ministry of Information

Baghdad - IRAQ

AL-MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE AND HERITAGE

ISSUED BY MINISTRY OF INFORMATION

Baghdad – IRAQ

Editor-in-Chief

Abdul Hameed Al-Alouchi

*Rending a Nation Service is a Result of
the Profit Gained from Books that Preserve
the National Heritage and Procreate our
Ancestors Glories.*

Ahmed Hasan Al-Bakr

AL-HURRIYA PRINTING HOUSE
BAGHDAD — IRAQ
1974